بو کتاب

۲۵۷ ورقدر

۲۹۴۶

م

نوطه: ايلك ورقه سهوا سكز ورقه صكره يه جلدلنمشدر

2

ولا يسأل عما عهد وله اسما كثيرة قال ابن خالويه للأسد خمسماية اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم اللغوي ماية
وثلثين اسما فمن أشهرها أسامة والبيهس والنآج والجحدب والحارث وحيدرة والدواس والرئبال وزفر والسبع
والصعب والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة وقسورة وكهمس والليث والمتانس والنهاس
والهرماس والورد ومن كناه أبو الأبطال وأبو حفص وأبو الأخناس وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو العباس (وأبو فراس) وإنما ابتدأنا
به لأنه أشرف الحيوان المتوحش إذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وجهامته
وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وفي شدة الإقدام والصولة وقيل لحمزة بن عبد
المطلب أسد الله ويقال من نبل الأسد أنه اشتق لحمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لأبي قتادة فارس
النبي صلى الله عليه وسلم صحيح مسلم في باب إعطاء القاتل سلب المقتول فقال أبو بكر كلا والله لا نعطيه لضبع
من قريش وندع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فنعطيه سلبه وهو أنواع كثيرة قال
أرسطو رأيت نوعا منه يشبه (وجهه) وجه الإنسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب
ولعل هذا هو الذي يقال له الوردي ومنه ما يكون على شكل البقر وله قرون سود نحو شبر وأما
السبع المعروف فإن أصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون إن الأنثى لا تضع إلا جروا واحدا
وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلثة أيام ثم يأتي أبوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة
بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج أعضاؤه وتتشكل صورته ثم تأتي أمه فترضعه ولا يفتح عينيه
إلا بعد سبعة أيام من تخلقه وإذا مضت عليه بعد ذلك أشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب
قالوا وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا يأكل من فريسة غيره
وإذا شبع من فريسة تركها ولم يعد إليها وإذا جاع ساءت أخلاقه وإذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب
من ماء ولغ فيه كلب وأشار إلى ذلك الشاعر بقوله وأترك حبها من غير بغض وذاك لكثرة الشركاء فيه
إذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه وتجتنب الأسود ورود ماء إذا كان الكلاب ولغن فيه

نوطه: كتابك برنجى ورقى سهوا سكزنجى ورقدن صكره يه جلدلنمشدر

٢٩٢٦

وهو يهمس ولا يأكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه أنه يفزع من صوت
الديك ونقر الطست ويهرب من السنور والديك الأبيض ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش
ولا يألف شيئا من السباع لأنه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت
شعورها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه وروى ابن
السني في شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه خرج في بعض أسفاره
فبينما هو يسير إذا هو بقوم وقوف فقال ما هؤلاء قالوا أسد على الطريق أخافهم فنزل عن دابته ثم مشى
إليه حتى أخذ بأذنيه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله إن
ما سلط على ابن آدم من يخافه غير الله ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله لم تسلط عليه ولو لم يرج إلا الله
لما وكله إلى غيره وفي سنن أبي داود من حديث عبد الرحمن بن آدم وليس له عنده سواه عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل وأنه
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الأمنة في الأرض حتى يرعى الأسد مع الإبل والنمر مع البقر
والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ويبقى في الأرض أربعين سنة ثم يموت
ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني أن الأسد لا يأكل إلا من
أتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأسد مشهورة رواها البزار والطبراني
وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وروى البخاري في تاريخه أنه بقي إلى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه
أنه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت لوحا فأخرجني إلى أجمة فيها أسد فأقبل إلي فقلت أنا سفينة وركبت م
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تائها فجعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الطريق ثم همهم فظننت
أنه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر أيضا أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر في أرض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فإذا هو بالأسد فقال

له يا

3

له يا أبا الحرث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد يبصبص
حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتا أهوى إليه ثم أقبل يمشي إلى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع
الأسد واختلف في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي
والنسائي وابن ماجه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن أبي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا كلابك من
فافترسه الأسد بالزرقاء من أرض الشام رواه الحاكم من حديث أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه وقال صحيح الإسناد
وروى أبو نعيم بسنده إلى الأسود بن هبار قال تجهز أبو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا
الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما أنزلكم هنا ها هنا سباع فقال أبو لهب أنتم عرفتم سني
وحقي قلنا أجل قال إن محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله
ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع قال فجاء الأسد فشم وجوهنا
ثم وثب فإذا هو فوق المتاع فقطع رأسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب
الأسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الأسد فلم نجده وإنما سماه
النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لأنه يشبهه في رفع رجله عند البول **فائدة** في صحيح البخاري أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الأسد وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة أكلك الأسد فأكلها
قال الشافعي في عيوب الزوجين إن الجذام يعدي والبرص يعدي وقال إن ولد المجذوم قلما يسلم منه
ومعنى قول الشافعي أنه يعدي بتأثير الله لا بنفسه لأن الله أجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة
السقيم وقد يوافق قضاء وقدرا فيظن أنه عدوى وأما قوله في الولد فإنما يسلم منه قال الصيدلاني معناه أن الولد قد ينزعه عرق
من الأب فيصير أجذم وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل قال له إن امرأتي ولدت غلاما أسود لعل عرقا نزعه
وبهذا الطريق يجمع بين الحديثين اللذين في الصحيح وهو أن أعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنك تقول لا عدوى
فما بال الإبل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الأجرب فتصبح جربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن أعدى

الأول فرد عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه وأعلمه بأن الله هو المؤثر ومن الحديث المتقدم فر من المجذوم فرارك من
الأسد وقوله عليه السلام لا يورد ذو عاهة على مصح وأنه صلى الله عليه وسلم أتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده
إليه بل قال أمسك يدك فقد بايعتك وفي مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطيلوا
النظر إلى المجذوم وإذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قدر رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي في القواعد أن
الأم إذا كان بها برص أو جذام سقط حقها من الحضانة لأنه تخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله
صلى الله عليه وسلم لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر ويؤيده ما أفتى به ابن تيمية وصرح به
المالكية أن المبتلي لو أراد مساكنة الأصحاء في رباط أو غيره منع إلا بإذنهم ولو كان ساكنا وابتلي أزعج وأخرج
وأما الأصحاب فصرحوا بأن الأمة إذا كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه من الاستمتاع وقد يفرق
بينها وبين الزوجة بقوة الملك وروى الطبراني وأبو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما يقول الأسد في زئيره قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول اللهم
لا تسلطني على أحد من أهل المعروف **فائدة أخرى** روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث
داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال إذا كنت بواد
تخاف فيه السبع فقل أعوذ بدانيال وبالجب من شر الأسد فإنك تأمنه انتهى أشار بذلك إلى ما رواه
البيهقي في الشعب أن دانيال طرح في جب وألقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص
إليه فأتاه ملك فقال يا دانيال فقال من أنت قال أنا رسول ربك إليك أرسلني إليك بطعام وشراب
فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره وروى ابن أبي الدنيا أن بخت نصر ضرى أسدين عظيمين وألقاهما
في جب وجاء بدانيال فألقاه عليهما فمكث ما شاء الله ثم إنه اشتهى الطعام والشراب فأوحى الله إلى أرميا
وهو بأرض العراق فذهب بذلك إليه حتى وقف على رأس الجب فقال دانيال فقال من هذا قال أرميا
قال ما جاء بك قال أرسلني إليك ربك بطعام وشراب فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره

والحمد لله

4

والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا
والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا بأعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحيل منا ثم روى
ابن أبي الدنيا من وجه آخر أن الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون وأصحاب العلم فقالوا له إنه يولد ليلة
كذا وكذا غلام يفسد ملكك فأمر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال ألقته أمه في أجمة أسد فبات
الأسد ولبوته يحرسانه فنجاه الله بذلك وكان من أمره ما قدره العزيز العليم ثم روى بإسناده عن عبد الرحمن بن
أبي الزناد عن أبيه قال رأيت في يد أبي بردة بن أبي موسى الأشعري خاتما نقش فصه أسدان بينهما رجل وهما
يلحسانه قال أبو بردة هذا خاتم دانيال أخذه أبو موسى يوم دفنه وإن أبا موسى سأل علماء تلك البلدة فقالوا إن
دانيال نقش صورته وصورة الأسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى ولما ابتلي
دانيال أولا وآخرا بالسباع جعل الله الاستعاذة به تمنع شر السباع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة
قال مر يحيى بن زكريا بقبر دانيال فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى
فإذا هو بصوت من السماء أنا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفر له السموات
السبع والأرضين السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام قد آتاه الله النبوة والحكمة وكان في أيام بخت
نصر قال أهل التاريخ لما قدم بخت نصر إلى بيت المقدس وقتل من قتل من بني إسرائيل وخرب بيت المقدس
وأسر سبعين ألفا من غلمان بني إسرائيل دانيال مع من أسره من غلمان بني إسرائيل وذهب بهم إلى بلاده وفرق تمت
غلمان بني إسرائيل على قواد عسكره فخص كل قائد غلامين وكان دانيال والعزير مما خص بهما بخت نصر نفسه
ثم رأى بخت نصر رؤيا أزعجته وأفزعته وعجز الناس عن تعبيرها فعبرها له دانيال فأعجبه وأكرمه قالوا وقبره بالسوس عن م
ووجد أبو موسى الأشعري فأخرجه وكفنه وصلى عليه ودفنه في نهر السوس وأجرى عليه الماء وفي المجالسة
أيضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع إبراهيم بن أدهم في سفر فعرض لنا الأسد فقال إبراهيم اللهم احرسنا بعينك
التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله فقال

فولى الأسد عنا قال وأنا أدعو به عند كل مخوف فما رأيت إلا خيرا ومما أفادني بعض العلماء الصلحاء لإذهاب المخاوف أن
يقال عند شروق الشمس أشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله ما
شاء الله لا قوة إلا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله
دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم
استرني في نفسي وأهلي ومالي وديني بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل إليك يا رب العالمين احجبني
عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا إلى يوم الدين يقول ذلك سبع مرات فإنه يأمن من سائر المخاوف وهو نافع في الحجب من الظلمة

الحكم قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وداود والجمهور أكل الأسد لما روى مسلم أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فأكله حرام قال أصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد
وقد اختلف في معنى تعليله فقال الشافعي إنه ما قويت أنيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب
فكانت عداوة أنيابه علة تحريمه قاله الماوردي وقال أبو إسحق المروزي هو ما كان عيشه بأنيابه فذلك
علة تحريمه وقال أبو حنيفة هو ما افترس بأنيابه وإن لم يبتدئ بالعدوى وإن عاش بغير أنيابه فهذه ثلاثة
علل أعمها علة أبي حنيفة وأوسطها علة الشافعي وأخصها علة المروزي فعلى علة الشافعي والمروزي يحل
الضبع لأنه لا يصطاد ويحل السنور على علة الشافعي لأنه لا يتقوى بنابه ويكون مطلوبا لضعفه لكن
قد صحح الأصحاب تحريمه قال الماوردي ويحل ابن آوى على قول الشافعي لأنه لا يبتدي بالعدوى ويحرم
على قول المروزي لأنه يعيش بنابه وسيأتي له مزيد بيان إن شاء الله وقال مالك يكره ولا يحرم واحتج بقوله تعالى
قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية واحتج أصحابنا بالحديث المذكور قالوا والآية ليس فيها إلا الإخبار بأنه لم يجد
في ذلك الوقت محرما إلا المذكورات في الآية ثم أوحي إليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به
قال الشافعي ولأن العرب لم تأكل كلبا ولا ذئبا ولا أسدا ولا نمرا ولا كانت تأكل الفأر ولا العقارب ولا

الحد

الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا الحيات ولا الحشرات وأما بيعه فلا يصح لأنه
لا ينتفع به وحرم الله أكل فريسته **الأمثال** لما كانت أكثر أمثال العرب مضروبة بالبهائم فلا يكادون يذمون ولا
يمدحون إلا بذلك لأنهم جعلوا مساكنهم بين السباع والأحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل بها لذلك
روى الإمام أحمد والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث مشتملة على ألف مثل فلذلك ذكر في كتابه الأمثال ألف مثل من كلام
النبي صلى الله عليه وسلم فمما يختص بالأسد أنهم قالوا أكرم من الأسد وأجرأ من الأسد ويضرب المثل بأسد
الشرى وهي طريق يسلك كثيرة الأسد قال الفرزدق

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي … كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

قيل معنى يستبيلها يأخذ أولادها **الخواص** قال عبد الملك بن زهر من
لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته يقتل التماسيح إذا سمعته ومرارة الذكر
منه تحل المعقود عن النساء إذا سقي منها في بيضة في مستهل الشهر ولحمه ينفع من الفالج أكلا ومن علق عليه قطعة
من جلده بشعرها أبرأته من الصرع الكائن قبل البلوغ فإن كان الصرع قد أصابه بعد البلوغ لم تنفعه
وإذا أحرق شعره في موضع هربت منه السباع وإذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب
لم يصبها السوس ولا العث وإذا سقي من مرارته وزن دانق بماء بزر قطونا ونعناع من به اليرقان نفعه
نفعا بينا وهو عجيب مجرب وخصيته إذا ملحت بتوابل ومصطكي وجففت وسحقت وخلطت بسويق
وشربت نفعت من سائر الأوجاع التي في الجوف كالقولنج والمغص والزحير ووجع الأرحام والبواسير
وتشرب بماء حار على الريق وسنه إذا استصحبه إنسان أمن من وجع أسنانه ودماغه إذا ذيب
بزيت عتيق ودهن به الاختلاج والارتعاش أذهبهما وشحمه إذا طلي به اليدين والرجلين الذي يتدلك به
أمنت من مضرة البرد وإن طلي به البدن لم يقربه القمل وزبله إذا جفف وخلط به الدلوك الذي يتدلك به
نفع من البهق جدا ومرارته تداف بالعسل ويطلى بها الخنازير تزول ودمه إذا استصحبه إنسان

لا يؤثر فيه حيلة محتال وقال هرمس الجلوس على جلد الأسد يذهب البواسير والنقرس وقال الطبري
الاكتحال بمرارة الأسد يحد البصر وشعره إذا تبخر به المحموم ذهبت عنه الحمى

خاتمة

قال ابن أبي حاتم ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح عليه السلام في السفينة من كل زوجين اثنين قال أصحابه كيف نطمئن أو تطمئن المواشي ومعنا الأسد فسلط الله عليه الحمى وكانت أول حمى نزلت إلى الأرض فقولا يراد محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فأوحى الله إلى الأسد فعطس فخرجت الهرة منها فتخبأت الفارة منها وهذا حديث مرسل وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه أنه قال لما أمر نوح أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف بالأسد والبقرة وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالحمام والهر قال من ألقى بينهم العداوة قال أنت يا رب قال فإني أؤلف بينهم فلا يتضررون ونوح اسمه عبد الجبار وإنما سمي نوحا لنوحه على ذنوب قومه وأخوه صابي بن لامك وإليه ينسب دين الصابئين فيما ذكروا والله أعلم

الأبابيل واحدته أبالة وقال أبو عبيدة لا واحد له وقيل واحدته أبول كعجول وقيل إبيل كسكين وقيل إيبال كدينار ودنانير وذكر الفارسي أنه سمع في واحده أبالة بالتشديد وحكى الفراء أبالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وأرسل عليهم طيرا أبابيل فقال سعيد بن جبير طير تعشش بين السماء والأرض وتفرخ لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وقال عكرمة طير خضر خرجت من البحر لها رؤوس السباع وقال ابن عباس بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبلسون وقال عباد بن موسى أظنها الزرازير وقالت عائشة هي أشبه شيء بالخطاطيف وسيأتي في الخاء المعجمة في الخطاف أنها السنونو الذي يأوي الآن في المسجد الحرام الواحدة سنونوة والإبيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه السلام أبيل الأبيلين قال الشاعر

أما ودماء مائرات تخالها ... على قنة العزى وبالنسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة ... أبيل الأبيلين عيسى بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ... حساما إذا ما هز في الكف صمما

والإبالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على إبالة أي بلية على أخرى كانت قبلها والله أعلم

الإبل الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع إنما هو دال على الجنس كذا قال ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع لا واحد لها من لفظها وإذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم وإذا صغرتها أدخلتها الهاء فقلت أبيلة وغنيمة وربما قالوا للإبل إبل تسكين الباء وروى ابن ماجه عن عروة البارقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإبل عز لأهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة وفي حديث وهب تأبل آدم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حواء أي امتنع من غشيانها أعواما وتوحش عنها ويقال للإبل بنات الليل ويقال ~~ويقال~~ للأنثى والذكر منها بعير إذا أجذع ويجمع على أبعرة وبعران والشارف الناقة المسن والقرامل الإبل ذوات السنامين والإبل من الحيوان العجيب وإن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو أنه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ زمامه فأرة فتذهب به حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد فيه الإنسان مع مأكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كما في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل ذلك ولهذا قال تعالى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وحين أراد الله بها أن تكون سفائن البر جعلها طويلة الأعناق لتنوء بالأوقار وصبرها على احتمال العطش حتى إن ظماها ليرتفع إلى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم وعن بعض الحكماء أنه حدث عن الإبل وبديع خلقها وكان قد نشأ بأرض لا إبل بها ففكر وقال يوشك أن تكون طوال الأعناق

وإنما جعل الله عنقها طويلا لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل وعن سعيد بن جبير قال
لقيت شريحا القاضي فقلت له أين تريد قال أريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة فقال
أنظر إلى الإبل كيف خلقت وقال الله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي
السفاين لأنها سفن البر قال ذو الرمة • سفينة بر تحت خدي زمامها • يريد صيدح التي خاطبها
بقوله • سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا • صيدح اسم ناقة له وهذا البيت
أنشده سيبويه رحمه الله ورواه برفع الناس على الحكاية ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وفي
الحديث لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم أي تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتمنع عن أن يهرق دم
القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الإبل فإنها من نفس الله أي مما يوسع الله بها على عباده
حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل
في عقلها وفيهما عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل القرآن مثل الإبل المعقلة
إن تعاهدها صاحبها على عقلها أمسكها وإن أغفلها ذهبت إذا قام صاحب القرآن يقرؤه
بالليل والنهار ذكره وإذا لم يقرؤه نسيه وفيهما عنه أيضا النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كإبل أنثى
مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتي بيان معناه في الراحلة في باب الراء المهملة والإبل أنواع الأرحبية
منسوبة إلى بني أرحب من همدان وقال ابن الصلاح إنها إبل من إبل اليمن والسندقمية منسوبة
إلى فحل كريم كان للنعمان ابن المنذر والمجدية إبل باليمن منسوبة إلى المجد وهو الشرف
والمهرية منسوبة إلى مهرة بن حيدان أبو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي
من أن المهرية هي الردية من الإبل ليس كذلك ومنها إبل وحشية تسمى إبل الحوش يقولون
إنها من بقايا إبل عاد وثمود ومن نعوت الإبل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي

الحفيفه

الحفيفة واليعملة وهي التي تعمل والوجنا وهي الشديدة والناجية وهي السريعة والعوجا وهي
الضامرة والشمردلة وهي الطويلة والهجان وهي الإبل الكريمة والكوم بضم الكاف الناقة العظيمة
السنام والحرف الناقة الضامرة قال كعب بن زهير • حرف أبوها أخوها من مهجنة وعمها خالها
قوداء شمليل • القوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة أي من إبل كرام هجان وقوله
أبوها أخوها أي إنها من جنس واحد في الكرم قاله أبو علي القالي عن أبي سعيد وقيل إنها من فحل
كريم حمل على أمه فجاءت بهذه الناقة فهو أبوها وأخوها وكانت الناقة التي هي أم هذه بنت أخرى من الفحل بنت أخرى
الأكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من أكرم النتاج ومما يستحسن ويستجاد من شعر كعب قوله

• لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر •

• يسعى الفتى لأمور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر •

• والمرء ما عاش ممدود له أمل لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر •

روى الجماعة من حديث أبي هريرة قال جاء رجل من بني عجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من إبل قال نعم
قال فما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورق قال إن فيها لورقا قال فأنى ذاك قال
فأنى أتاها ذلك قال عسى أن يكون نزعه عرق ولم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم له في الانتفاء عنه
والرجل المذكور ضمضم بن قتادة العجلي وذكره أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وليس له
سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكر الحافظ عبد الغني الحديث وزاد فيه
زيادة حسنة وهي كانت امرأة من بني عجل فقدم المدينة عجاير من عجل فسألن عن المرأة التي ولدت
الغلام الأسود فقلن كان في آبائها رجل أسود وقال الخطيب البغدادي فلن كان للمرأة جدة
سوداء والأورق من الإبل الذي لونه بياض إلى سواد قال الجوهري وهو أطيب الإبل لحما وليس

عندهم محمود في عمله وسيره قال أصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشيء من الفحول مثل ما
للجمل عند هيجانه إذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه ولو حمل ثلاثة أضعاف عادته حمل ويقل
أكله والشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يعرف
ما هي قال الليث ولا يكون ذلك إلا للعربي وفيه نظر قال علي رضي الله عنه إن الخطب من
شقاشق الشيطان شبه الرجل الفصيح المنطيق بالجمل الهادر ولسانه بشقشقته وروى
الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أما معوية فصعلوك وأما
أبو جهم فإني أخاف عليك من شقاشقه وهو لا ينزو إلا مرة واحدة ويطول فيها مكثه وينزل
فيها ماء كثيرا ولذلك يعقبه فتور ووهن والأنثى تلقح إذا مضى عليها ثلاث سنين ولذلك
سميت حقه لأنها استحقت ذلك والجمل أشد الحيوان وفي طبعه الصبر والصولة وذكر
صاحب المنطق أنه لا ينزو على أمه قال وقد كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم أرسل
ولدها عليها فلما عرف ذلك قطع الثوب ثم حقد على الرجل حتى قتله وأخر فعل به مثل ذلك
فلما عرف أنها أمه قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة سواه ولذلك كثر صبره وانقاد وإنما
يوجد على كبده شيء يشبه المرارة وهي جليدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشاء العتيق وفي
طبعه أنه يستطيب الشجر الذي له شوك وتهضمه أمعاؤه ولا يستطيع في غالب الأوقات
أن يهضم الشعير ومن عجيب ما ذهب إليه العرب أنها إذا أصاب إبلها العر كووا السليم
ليشفى المريض قال النابغة مشيرا إلى ذلك وحملتني ذنب امرء وتركته كذا العر يكوى غيره
وهو راتع وأخذه منه عنبرة فقال غيري جنا وأنا المعاقب فيكم فكأنني سبابة المتندم
وأنكر أبو عبيدة ذلك الحكم يحل أكلها بالنص والإجماع قال الله تعالى أحلت لكم بهيمة
الأنعام وأما تحريم إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه أكل لحومها وشرب ألبانها
فكان

فكان باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك أنه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا
يلايمه إلا لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرمها واختلف العلماء في انتقاض الوضوء بأكل لحومها فذهب
الأكثرون إلى أنه لا ينتقض الوضوء بأكل لحومها وذهب آخرون إلى أنه ينتقض فممن ذهب إلى الأول
الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو
طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة رضي الله عنهم وجماهير التابعين وبه قال مالك وأبو حنيفة
والشافعي وأصحابهم المتقدمون وذهب إلى انتقاض الوضوء الإمام أحمد وإسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى المالكي وابن
المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من أيمة أصحابنا وهو القول القديم في المذهب وعن الإمام أحمد في كل
ستابهار وأبنان ولأصحابه في شرب ألبانها وتكره الصلاة في أعطانها وهي الأمكنة التي تأوي
إليها بعد الشرب روى أبو داود والترمذي وابن ماجة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البرا بن عازب
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الإبل فقال توضؤوا منها وسئل عن لحوم الغنم
فقال لا توضؤوا منها وسئل عن الصلاة في مبارك الإبل فقال لا تصلوا فيها فإنها من الشياطين وسئل
عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فإنها بركة وروى النسائي وابن حبان من حديث عبد الله
بن مغفل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الإبل خلقت من الشياطين وأما زكاتها فالواجب في خمس
منها سايمة شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه وفي خمس وعشرين
بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست وأربعين حقة وفي إحدى وستين جذعة وفي ست
وسبعين بنتا لبون وفي إحدى وتسعين حقتان وفي مائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل
أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض ما لها سنة وبنت اللبون ما لها سنتان والحقة
ما لها ثلاث سنين والجذعة ما لها أربع سنين والشاة الواجبة جذعة ضان وهي ما لها سنة أو ثنية معز وهي
ما لها سنتان وبقية الأحكام معروفة مذكورة في كتب الفقه تتمة قال المتولي إذا أوصى لشخص بإبل جاز

أن يعطي ذكراً أو أنثى فإن أرادوا أن يعطوه فصيلاً أو ابن مخاض لم يلزمه قبوله لأنه لا يسمى إبلاً **الأمثال**
روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كإبل مائة ليس فيها
راحلة يعني أن المرضي من الناس قليل وقال الأزهري معناه أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد والرغبة
في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الإبل وقالوا أشبعتهم سباً وراحوا بالإبل قيل أول من قاله كعب بن زهير
ابن أبي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الإبل يضرب لمن تكلف
أمراً لا يحسنه وتمثل بذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا إبل
عودي إلى مباركك يضرب لمن يفر من الشيء الذي لا بد له منه **الخواص** لحوم الإبل والكباش الجبلية رديئة
كلها قال ابن زهر وغيره إذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته وإذا أحرق وبره وذر على الدم السائل
قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه وإذا شرب السكران بوله أفاق من ساعته ولحمه يزيد في
الباه وفي الإنعاظ بعد الجماع وبوله ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه ومخ ساقه إذا تحملت به المرأة في قطنة
أو صوفة بعد الطهر بثلاثة أيام وجومعت فإنها تحمل وإن كانت عاقراً والله أعلم **الأتان** بفتح
الهمزة وبالتاء المثناة من فوق الحمارة ولا تقل أتانة لأنه اسم مختص بها فلا تدخله الهاء وثلاث آتن مثل عناق
وأعنق واستأتن الرجل إذا اشترى أتاناً واتخذها لنفسه روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الأتان فليس في جوفه من الكبر شيء وهو كذلك في
الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن سعد وعن جابر وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال براءة من
الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز وأكل أحدكم مع عياله وفي الاستيعاب
وغيره أن زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال
يا رسول الله رأيت في طريقي رؤيا هالتني قال وما هي قال رأيت أتاناً تركتها في أهلي ولدت جدياً
أسفع أحوى ورأيت ناراً خرجت من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير

واعمى

وأعمى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخلفت في أهلك أمة مسرة حملاً قال نعم قال فإنها ولدت غلاماً
وهو ابنك قال فأنى له أسفع أحوى قال ادن مني فدنا منه فقال أبك برص تكتمه قال والذي بعثك
بالحق ما علمه أحد قبلك قال فهو ذاك وأما النار فهي فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال
يقتل الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس وخالف بين أصابعه دم المؤمن عند المؤمن أحلى من الماء
المسيء أنه محسن إن مت أدركت ابنك وإن مات ابنك أدركتك قال فادع الله أن لا تدركني فدعا له وقوله
أسفع أحوى أي أبلق قال العلماء إن هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه والله سبحانه
أعلم **الأخيضر** ذباب أخضر على قدر الذباب السود قاله ابن سيده وحكمه وخواصه كالذباب
وسيأتي والله أعلم **الأرضة** بفتح الهمزة والراء المهملة والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف
العدسة تأكل الخشب ويقال لها السرفة ولما كان فعلها في الأرض أضيفت إليها قال القزويني إذا أتى على الأرضة سنة
نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الأرض التي دلت على موت سليمان عليه السلام والنمل عدوها
والنمل أصغر منها فتأتي من خلفها فتحملها وتمشي بها إلى جحرها وإذا أتتها مستقبلة لا تغلبها لأنها لا تقاومها
ومن شأنها أن تبني لنفسها بيتاً حسناً من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطاً من أسفله إلى أعلاه
وفي إحدى جهاته باب مربع وبيتها ناووسها ومنها تعلم الأوائل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما
أن قريشاً لما بلغهم إكرام النجاشي لجعفر وأصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه وكتبوا كتاباً على بني هاشم أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة
بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب أبي طالب ليلة هلال
المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز إليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة
فكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم حتى بلغوا الجهد وأقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم أطلع الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم على أمر الصحيفة وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان

فيها من ذكر الله فأخبرهم أبو طالب بذلك فأرسلوا إلى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد في طبقاته وابن ماجة في سننه من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي إلى جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب وكان عنده في داره حتى بلي وأكلته الأرضة فعاد رفاتا انتهى قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الأنام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم إليه حنين العشار متواتر رواه من الصحابة العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما أخرجه البخاري وابن عباس وأنس بن مالك وسهل بن سعد وأبو سعيد الخدري وبريدة الأسلمي وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمه إليه وفي حديثه أيضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه فمسح بيده عليه وفي بعض الروايات فالتزمه وقال والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيمة تحزنا على فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث قال يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لمكانه منها فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه وأنشد صالح الفقيه الشافعي في ذلك فقال

وحن إليه الجذع شوقا ورقة ... ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته ... لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع إليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لأحد من الأنبياء إلا له صلى الله عليه وسلم وسيأتي للأرضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة ودود الفاكهة **الحكم** يحرم أكلها لاستقذارها وإذا استخرجت الأرضة من الأرض ترابا فقال القاضي حسين إن استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فإنه طاهر فصار كتراب عجن بخل أو بماء ورد وإن استخرجته من الخشب أو الكتب لم يجز التيمم به لعدم التراب **الأمثال** قالوا

أكل

حسبنا الله

كتاب حياة الحيوان الكبرى

للدميري

نظر في هذا كتاب المبارك العبد الفقير الحقير الراجي عفو ربه القدير [illegible] غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن بالكرم

الحمد لله الذي شرف نوع الإنسان بالأصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بنعمتي
المنطق والبيان ومجده بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في أحسن ميزان فأقام على وحدانيته
البرهان أحمده حمداً يمد نابذ دوام الإحسان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي لا
يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الأذهان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المخصوص بالآيات
البينات كل التبيان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً يدومان ما دام الملوان ويتعاقبان
في كل زمان وأوان وبعد فهذا كتاب لم يسألني أحد تصنيفه ولا كلفت القريحة تأليفه وإنما
دعاني إلى ذلك أنه وقع في بعض الدروس التي لا مخبأ فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والديخ
المنحوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس ويمزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين بشر وظليم
وتخللت العقرب بالأفعى واستنت الفصال حتى القرعى وصيروا الأروى مع النعام ترعى وقضوا باجتماع
الضب والحوت قطعاً واتخذ كل خلاف الصنع طبعاً ولبس جلد النمر أهل الإمامة وتقلدها الجميع طوق
الحمامة والقوم إخوان وشتى في الشيم وهم في شأنهم أشد من زنم وظن الكبير أنه أصدق من القطا وأنه
الصغير كالفاختة غلطاً وصار الشيخ الأفوه كذات النحيين والمعيد ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين والمفيد
كالأشقر يحيز أو الطالب كالحبارى يحسر أو المستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقيب كصافر يكرر
أطرف كرا فقلت عند ذلك في بيته يؤتى الحكم وأعط القوس باريها تبين الحكم وفي الرهان سابق
الخيل يرى وعند الصباح يحمد القوم السرى فإنه استخرت الله وهو الكريم المنان في وضع كتاب في
هذا الشان وسميته حياة الحيوان جعله الله موجباً للفوز في دار الحيوان ونفع به على
ممر الزمان إنه هو الرحيم الرحمن ورتبته على حروف ~~المعجم في دار~~ المعجم ليسهل به
من الأسماء ما استعجم

باب الهمزة

الأسد من السباع معروف وجمعه
أسود وأسد وأسد وآساد والأنثى أسدة وفي حديث أم زرع زوجي إن دخل فهد وإن
خرج أسد

أكل من أرضه وأصنع من أرضه الخواص إذا دخن البيت بحافر بغل هربت الأرضة منه قاله صاحب عين
الخواص والله أعلم الأرقم الحية التي فيها بياض وسواد كأنه رقم أي نقش روى أصحاب الغريب أن رجلاً
كسرت منه عظم فجاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب القود فأبى أن يقيده فقال الرجل هو إذاً كالأرقم
إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم أي إن تركته أكلك وإن قتلته قتلت به قال في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون أن
الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما أصابه خبل وهذا مثل يضرب لمن يجتمع عليه
شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني أنه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقد أجاد القائل حيث قال
في التشبيه كانون أذهب برده كانوننا ما بين سادات كرام حذق بأراقم البطون ظهورها سود تلغلغ باللسان
الأرزق الأرنب واحدة الأرانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ
الأرض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى وذكرها يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة
وبعدها زايان معجمتان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للأنثى عكرشة والخرنق ولد الأرنب فهو ولا خرنق
ثم سخلة ثم أرنب وقضيب الذكر من هذا النوع كقضيب الثعلب أحد شطريه عظم والآخر عصب الذكر وربما
ركبت الأنثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسفد وهي حبلى وتكون عاماً ذكراً وعاماً أنثى غريبة
ذكر ابن الأثير في تاريخه في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة أن صديقاً له أعطاه أرنباً له أنثيان
وذكر وفرج أنثى فلما شق بطنه رأوا فيه ما يدل على ذلك قال وأغرب من ذلك أنه كان لنا جار له بنت
اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية وكان لها فرج امرأة غريبة
أخرى ذكر صاحب تاريخ حماة عن رجل من الثقات أنه قال اجتمعت بإنسان في حمام ابن المليحي بحماة وذلك
في شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وكنت سمعت بخبره اسمه محمد بن الكاتب الكاسب الجاويش الحموي
فأخبرني أنه كان في عشر سنين من عمره وهو بنت بكر عند المعلمة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في
منامه وهو يقول له يا محمد يا محمد فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا بنت فقال بل أنت ابن فلما
أصبح الصباح عبر إلى بيت الخلاء فوجد قد طلع له وسط فرجه دمل فحكه فطلع منه ماء ثم طلع منه شيء
ولا زال يطول مدة أشهر إلى أن طال وصار ذكراً مطهراً وصارت شفتي الفرج غلاظاً وطلع فيها البيض
والتحم وسط الفرج إلى أن صار يشبه كيس وقال وقلبته في الحمام بيدي ورأيته يعني في التاريخ المذكور
ولبس لمنظره مهابة كخاصي الرجال فسبحان القادر على كل شيء وهذا من أعجب ما يحكى والأرنب
تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظن أنها مستيقظة ويقال إنها إذا رأت البحر ماتت
ولذلك لا توجد بالساحل وهذا القول لا يصح وتزعم العرب أن الجن تهرب منها لمكان حيضها قال الشاعر

وضحك الأرانب فوق الصفا كمثل دم الجرب يوم اللقا فائدة الذي يحيض من الحيوان أربعة المرأة والضبع والأرنب
والخفاش ويقال إن الكلبة كذلك روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن جابر بن الحويرث
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الأرنب أنها تحيض وجابر بن الحويرث قال ابن معين
لا أعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له إلا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم جيء له بأرنب فلم يأكلها ولم ينه عنها وزعم أنها تحيض وهي تأكل اللحم وعين تجتر
وتبعر وفي باطن أشداقها شعر وكذلك تحت رجليها الحكم يحل أكل الأرنب عند العلماء كافة إلا ما حكي عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي وابن أبي ليلى أنهما كرها أكلها حجتنا ما روى الجماعة عن أنس قال أنفجنا أرنبا بمر
الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا فأدركتها فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بوركها وفخذيها فقبله وذكر البخاري في كتاب الهبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قبله وأكل منه ولفظ أبي داود
وكنت غلاما حزورا فصدت أرنبا فشويتها فبعث معي أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعجزها والحزور بالتشديد
والتخفيف المراهق وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال واحتج ابن أبي ليلى ومن وافقه بما روى
الترمذي عن حبان بن جزء عن أخيه خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الأرنب قال لا آكله ولا أحرمه
قال قلت ولم يا رسول الله قال إني أحسب أنها تدمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن
يأكل الضبع قال الترمذي إسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة وذكر فيه الثعلب
والضب أيضا وليس في شيء من الأحاديث ما يدل على تحريم الأرنب وغاية هذا الخبر استقذارها مع جواز
أكلها الأمثال قالت العرب أطوف من أرنب وأطعم أخاك كلية الأرنب وهو كقولهم أطعم أخاك من عقنقل
الضب يضربان للمواساة ومن أمثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعته
العرب على ألسنة البهائم قالوا إن الأرنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى
الضب فقالت الأرنب يا أبا حسل فقال سميعا دعوت قالت أتيناك لنختصم إليك قال عادلا حكيما قالت
فاخرج إلينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت إني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال
لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد
قضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا ومثل هذا أن عدي بن أرطاة أتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له أين أنت
قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال إني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال
وشرطت أن لا أخرجها من بينهم قال الوفاء لهم بالشرط قال فأنا أريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد
فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالك وكان شريح القاضي قد

استقضاه

استقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة وأقام قاضيا خمسا سنة لم يبطل فيها إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وسبعين
في فتنة ابن الزبير ثم استعفى الحجاج من القضاء فأعفاه وكان شريح من أعلم الناس بالقضاء وكان أحد السادة
الطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والأحنف بن قيس وشريح والأطلس الذي لا شعر
في وجهه وكان شريح صاحب نوادر فمن نوادره أنه سئل عن معوية هل حضر بدرا قال نعم ولكن من الجانب
الآخر وسئل عن الحجاج أكان مؤمنا قال نعم ولكن بالطاغوت وتوفي سنة تسع وسبعين وقيل ثمان وسبعين وهو ابن
مائة وعشرين سنة رحمه الله تعالى الخواص لحم الأرنب حار يابس يعقل البطن ويدر البول وأجوده صيد
الكلاب لكنه يحدث أرقا ويولد السوداء والأبازير المرطبة تدفع ضرره وهو موافق للأمزجة الباردة وإذا أطعم
من يبول في فراشه نفعه إذا أدامه قال القزويني إن دم الأرنب إذا شربت المرأة منه لم تحبل أبدا وإذا طلي
على البهق الأسود والكلف أذهبهما ودماغه إذا أكلت منه المرأة وتحملت به وباشرها زوجها حبلت بإذن الله
وإذا مرخ به مواضع أسنان الصبي أسرع نباتها وإذا اكتحل بدمه أمن من نبات الشعرة في الجفن وإذا أكل دماغه
مشويا بالفلفل نفع من الارتعاش العارض من المرض وإذا شرب من دماغه حبتان في أوقيتين من لبن البقر لم يشب
شاربه أبدا وإن سقي منه دانق الإنسان مذاقا وألقي عليه حبتين كافور لم يلقه أحد إلا أحبه ولم ينظر إليه
امرأة إلا حرصت عليه وطلبت مجامعته ومن أعجب ما في أنفحته إذا طلي بها السرطان رأى العجب وإذا شربت
المرأة أنفحة الذكر ولدت ذكرا وإذا شربت أنفحة الأنثى ولدت أنثى وإذا علق زبل الأرنب على المرأة لم تحبل
ما دام عليها وقال أرسطو إذا شربت أنفحة الأرنب بالخل نفعت من سم الأفاعي وإن شرب منها قدر
باقلاة أذهبت حمى الربع المتناهية وإن شرب منها وزن درهم أسقط الأجنة وسهل الولادة وإذا خلطت
بخطمي ووضع ذلك على النصل أخرجه ويخرج الشوكة من البدن بسهولة وإن بخر به الحمام وقع الضراط على من
شمه وإن طلي به القوابي والنمش أذهبهما وخصية الأرنب تبرئ من السم القاتل إذا طلي بها موضع اللسعة
وقال محمد بن زكريا الرازي إذا علق ضرس الأرنب على من يشتكي ضرسه سكن وجعه وشحمه إذا وضع تحت

وسادة امرأة تكلمت في نومها بفعلها ومرارة الأرنب إذا عجنت بسمن وأدنيت من لبن امرأة وألتحل به أزال البياض من العين وأثر القروح وإن خلطت بدهن زنبق وطليت اليد بها وقبض بها على أحد قضى حاجة صاحب البدن سقي إنسان من ذلك نام ولم ينتبه أو يشتم الخل أو يرش عليه وإن جففت مرارته وخلطت بالماء ثم طلي بها الذكر أنعظ إنعاظا شديدا وعرقوب الأرنب إذا علق على المنقرس أبرأه الإيمن للأيمن والأيسر للأيسر وإن سقي إنسان من بعر الأرنب وقع عليه الضراط ويعالج بأن يسقى دهن الورد حتى يسكن ويكون كثيرا أو ضرع الأرنب إذا يبس وسقي امرأة عاقر حبلت وكذلك يفعل خصيتاه وقاله محمد بن عطارد أيضا والله أعلم

الأرنب البحري

قال القزويني إنه حيوان رأسه كرأس الأرنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس بن سينا إنه حيوان صغير صدفي وهو من ذوات السموم إذا شرب منه قتل **وحكمه** تحريم أكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما أكل شبهه في البر أكل شبهه في البحر لأنه ليس يشبهه في الشكل وإنما هو موافق له في الاسم والله أعلم

الأساريع بفتح الهمزة دود أحمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ~~قوم الا~~ ابن السكيت والأصل يسروع بالفتح إلا أنه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الأساريع دود حمر الرؤوس بيض الأجساد تكون في الرمل تشبه بها أصابع النساء وبعض الناس يقول الأساريع شحمة الأرض والصواب أنها غيرها كما سيأتي في باب الشين المعجمة **الحكم** يحرم أكلها لأنها من الحشرات **الخواص** إذا أخذ هذا الدود وسحق ووضع على العصب المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي إذا غسلت الأساريع وجففت وسحقت ناعما ونقعت في دهن السمسم وطلي بها الذكر فإنه يغلظ والله أعلم

الأسفع الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهو سواد في خد المرأة وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين ويقال للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة والله أعلم

الأسقنقور المصري قال ابن بختيشوع إنه التمساح البري ولحمه حار في الدرجة الثانية إذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة وسخن الكلى الباردة وقال ابن زهر هي دابة بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقتها إذا علقت عينه على من يفزع

بالليل

بالليل أبرأته وإذا علم بكر من خلط وقال أرسطاليس في مصر وهو أنفس ما يهدى منها لملوك الهند فإنهم يخونونه بسكين ذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك إلى أرضهم فإذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض أو لحم وأكل نفع لذلك نفعا بليغا وسيأتي في باب التاء المثناة في التمساح والسقنقور نوعان هندي ~~بالسمك في الماء~~ ومصري فالمصري منه يتولد ببحر القلزم وهو يتغذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يسرطه كالحيات وأنثاه تبيض عشرين بيضة فتدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللأنثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب قال التميمي ومن عجيب أمره أنه إذا عض إنسانا فسبقه الإنسان إلى الماء واغتسل فيه مات السقنقور وإن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان وبينه وبين الحية عداوة حتى أن أحدهما إذا ظفر بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها أن الورل لا يأوي إلا البراري والسقنقور لا يأوي إلا بالقرب من الماء أو فيه ومنها أن جلد السقنقور ألين وأنعم من جلد الورل ومنها أن ظهر الورل أصفر وأغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فإنه أفضل وأبلغ في النفع المنسوب إليه من أمر الباه قياسا وتجربة بل يكاد أن يكون هو المخصوص بذلك والمختار من أعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو أبلغ في النفع وهذا الحيوان ما دام رطبا فلحمه حار رطب في الدرجة الثانية وأما مملوحه المجفف فإنه أشد حرارة وأقل رطوبة لا سيما ما مضت عليه بعد تجفيفه مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق أصحاب الأمزجة الحارة اليابسة بل أصحاب الأمزجة الباردة الرطبة قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا الأسقنقور في الديار المصرية إلا ببلاد الفيوم ومنها يجلب إلى القاهرة لمن يعتني بطلبه ولا يصاد إلا في أيام الشتاء لأنه إذا اشتد عليه البرد خرج إلى البر فيصاد قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا ونصف ذراع عرضا **الحكم** يحل أكل السقنقور الهندي لأنه سمك ويحتمل أن يأتي فيه وجه بالحرمة لأن له شبهين في البر أحدهما حرام وهو الورل والآخر حلال وهو الضب وأما الأسقنقور المصري فهو حرام لأنه متولد من التمساح كما تقدم فهو حرام كأصله **الخواص** لحم السقنقور الهندي إذا أكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه إنهاض شهوة الباه وتقوية الإنعاظ والنفع من الأمراض الباردة التي تضر بالعصب وإذا استعمل بمفرده كان أقوى فعلا من أن يخلط بغيره من الأدوية والشربة منه مثقال إلى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده وقال أرسطو السقنقور الهندي إذا طبخ بإسفيذباج نفخ اللحم وسمن ويذهب وجع الصلب ووجع الكليتين ويدر المني وخرزته الوسطى إذا علقت على صلب إنسان هيجت الباه وأنعظت الإحليل والله سبحانه أعلم

الأروية بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء الأنثى من الوعول وبها سميت المرأة أفعولة في الأصل إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها في التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء وثلاث أروي وقيل الأروي غنم الجبل وفي الحديث أنه أهدي له صلى الله عليه وسلم أروي وهو محرم وفيه أن عبد الله بن عمر لما كان يوم أحد قال كنت أتوقل كما تتوقل الأروية فانتهيت

أروية وفي

من كتاب الحيوان الكبير
من ... انه يهيج الباه
ويزيد في الانعاظ
ما في البلاد الاصلية

١٢

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه وهو يوحى إليه وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
وفي جامع الترمذي في الإيمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الدين ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل إن الدين
بدأ غريبا وسيرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سنتي قوله ليعقلن الدين أي ليتحصن كما
تمتنع الأروية من رؤوس الجبال وفي تفسير ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أنه قال طرح يونس بن متى صلى الله عليه وسلم بالعراء
وأنبت الله عليه يقطينة وهيأ له أروية وحشية ترعى من البرية وتأتيه فتتفشح له فترويه من لبنها كل بكرة وعشية حتى
نبت لحمه وقال ابن عطية أنبتت الله في ظل اليقطينة بأروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة
ويجد منها ألوان الطعام وأنواع شهواته وهذا من رحمة الله به ونعمته عليه وإحسانه إليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن
البصري في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم أنه ذكر من الأروى أهبط عليه من ثبير وفي حديث عوف أنه ذكر رجلا تكلم
فأسقط في كلامه فقال جمع بين الأروى والنعام يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لأن الأروى يسكن شعف
الجبال والنعام يسكن في السهولة من الأرض ومن طبعها الحنو على أولادها فإذا صيد شيء منها يتبعه وربيبت
بأن تكون معه في الشرك وفي طبع الأروى البر بأبويه وذلك أنه يختلف إليهما بما بالكلأ فإذا عجزا عن الأكل
مضغ لهما وأطعمهما ويقال أن في قرنيه ثقبتان يتنفس منهما فمتى سدا هلك سريعا **وحكمها** الحل كما
سيأتي في الوعل **الأمثال** قالوا إنما فلان كبارح الأروى وذلك أن مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها
سانحة ولا بارحة إلا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الإحسان في الأحايين وقالوا تكلم فلان فجمع بين الأروى
والنعام يضرب في التشبيه المختلف جدا أي كيف يأتلف الخير والشر **تنبيه** روى مسلم أن سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل أحد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته أروى بنت أويس إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة
في أرضه بالحرة وقالت إنه قد أخذ حقي واقتطع قطعة من أرضي فقال سعيد كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من أرض ظلما طوقه يوم القيامة من سبع أرضين ثم ترك لها الأرض وقال
دعوها وإياها ثم قال اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها فعميت أروى وجاء سيل فأظهر
حدود أرضها ثم لما أعمى الله أروى كانت تلتمس الجدران وتقول أصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي
يوما إذ وقعت في بئر في أرضها فماتت وكان قبرها وروي أنها سألت سعيدا أن يدعو لها فقال لا أرد على الله
شيئا أعطانيه قال وكان أهل المدينة إذا دعا بعضهم على بعض قالوا أعماه الله كما أعمى الأروى يريدون الأروى
التي بالجبل يصفونها بشدة العمى والصواب الأول **الخواص** إذا أخذ قرنه وظلفه وخلطا بدهن ومسح الساعي
الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال التعب حتى كأنه لم يتعب ويكون بعد حرقهما والله أعلم **الأسود السالخ**

نوع

نوع من الأفعوان شديد السواد سمي بذلك لأنه يسلخ جلده كل عام يقال أسود سالخ ولا يقال للأنثى سالخة
وأسودان سالخ والأنثى أسودة سالخة وسوالخ قال ابن سيده **فائدة** روى أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر
ما خلق فيك وشر ما يدب عليك أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد
وما ولد قوله ساكن البلد الجن والوالد وما ولد إبليس والشياطين وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر بقتل الأسودين في الصلاة الحية والعقرب أنشد ابن هشام حقا في كتاب التيجان ما بال عينك لا تنام
كأنما كحلت مآقيها بدم الأسود حنقا على سبطين حلا بيثرب أولى لهم بعقاب يوم مفسد وروى البيهقي في
الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فقال أقبلنا حجاجا حتى إذا كنا في الصفاح
توفي صاحب لنا فحفرنا له فإذا أسود سالخ قد أخذ اللحد فقال فحفرنا له قبرا آخر فإذا أسود سالخ قد أخذ اللحد كله
فحفرنا له ثالثا فإذا أسود سالخ قد أخذ اللحد كله فتركناه وأتيناك نسألك ما تأمرنا به قال فقال ابن عباس
ذلك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الأرض كلها لوجدتم ذلك قال فألقيناه
في قبر منها فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسألناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ قوت أهله كل
يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى البيهقي أيضا في كتاب الدعوات
الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة أبعد
واستتر فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس أحدهما فجاء طائر فأخذ الخف الآخر فحلق به
في السماء فانسلت منه أسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم إني أعوذ بك
من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على أربع ومن شر من يمشي على بطنه وهو صحيح الإسناد وروى
الإمام أحمد في كتاب الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال كان رجل في قوم صالح عليه السلام قد آذاهم
فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج ذلك
اليوم ومعه رغيفان فأكل أحدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء
قال فجاؤوا إلى صالح عليه السلام وقالوا يا نبي الله قد جاء سالما لم يصبه شيء ~~قال جاؤوا وقالوا يا نبي~~
~~الله قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شي~~ قال فدعاه وقال له أي شيء صنعت اليوم فقال خرجت
ومعي قرصان فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر فقال له صالح حل حطبك فحله فإذا فيه أسود سالخ
مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال له صالح بها دفع عنك هذا يعني بالصدقة وروى الطبراني

في معجمه الكبير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نفراً مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال
يموت أحد هؤلاء اليوم إن شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا إليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا حزمكم وقال
للذي قال إنه يموت حل حطبك فحله فإذا فيه حية سوداء فقال له عيسى عليه السلام ما عملت اليوم قال
ما عملت شيئاً قال انظر ما عملت قال ما عملت شيئاً إلا أنه كان معي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسألني
فأعطيته بعضها فقال بها دفع عنك والله أعلم **الأصرمان** الذئب والغراب قال ابن السكيت
لأنهما انصرما من الناس أي انقطعا والأصرمان الليل والنهار لأن كل واحد منهما ينصرم من الآخر وروى
الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي هريرة أنه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فإذا لم يعرفه
الناس سألوه هو فيقول أصيرم بن عبد الأشهل قال عمرو بن ثابت بن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان
شأن أصيرم قال كان يأبى الإسلام على قومه فلما كان يوم أحد بدا له الإسلام فأسلم وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لمن أهل الجنة والله أعلم **الأصلة** بفتح الهمزة واللام والصاد المهملة حية
كبيرة الرأس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله قاله ابن الأنباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم
عليها ثم تدور ثم تثب والجمع أصل وأنشد الأصمعي: يا رب إن كان يزيد قد أكل لحم الصديق عللاً ونهلاً فاقذف له
أصلة من الأصل كبداء القصرة أو حتف الجمل، وقال الجاحظ الأعراب تقول إنها لا تمر بشيء إلا احترق وكأنها
سميت بذلك لاستئصالها واستيعابها وفي الحديث في صفة الدجال كأن رأسه أصلة وقيل إن وجه الأ
صلة كوجه الإنسان وهو عظيم جداً وقيل إنها تصير كذلك إذا مر عليها ألف سنة من العمر **ومن خواصها**
أنها تقتل بالنظر والله أعلم **الأطلس** الذئب في لونه غبرة إلى السواد وكل ما كان على لونه فهو أطلس
قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي: تلقى الأمان على حياض محمد يوماً لا تخرقه ذئب أطلس لا ذا تخاف
ولا لهذا جرأة تهدي الرعية ما استقام الزبيس. استشهد به الجوهري على أن الزبيس يقال فيه زبيس
كقيم والله أعلم **الأغبر** طائر متنفش الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده **الأفعى**
الأنثى من الحيات والذكر أفعوان بضم الهمزة والعين المهملة قال الزبيدي الأفعى حية رقشاء دقيقة
العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وكنية الأفعوان أبو يحيى لأنه يعيش ألف سنة وهو أبو حيان
الشجاع الأسود يواثب الإنسان وهو شر الحيات وشرها أفاعي سجستان ومن عجيب أمرها ما
حكاه ابن شبرمة أن أفعى نهشت غلاماً في رجله فانصدعت جبهته وحكي أن شبيب بن شيبة
دخل على المنصور فقال له المنصور يا شبيب أدخلت سجستان فإنه بلغني أنها كثيرة الحيات قال نعم
يا أمير المؤمنين دخلتها فقال صف لي أفاعيها فقال دقاق الأعناق صغار الأذناب مفلطحة الرؤوس

رقش

رقش برش كأنما كسين أعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب
من أخبث الحيات إذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب أربعة أشهر في البرد ثم تخرج وقد
أظلم بصرها فتطلب شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع إليها بصرها وقال الزمخشري حكي أن الأفعى إذا
أتت عليها ألف سنة عميت وقد ألهمها الله أن مسح عينها بورق الرازيانج الرطب يرد إليها بصرها فربما كانت
في برية وبينها وبين الريف مسيرة ثلاثة أيام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين
على شجر الرازيانج لا تخطئه فتحك به عينها فترجع باصرة بإذن الله تعالى وإن ذنبها إذا قطع عاد كما كان وإذا قلع
نابها طلع بعد ثلاثة أيام وإن ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة أيام وهي أعدى عدو للإنسان للإنسان وينفر الوحش
يأكلها أكلاً ذريعاً وحكي أنها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل فمات الفصيل في الحال قبل موت أمه وإذا هرمت
أكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الأفاعي ما تتسافد بأفواهها فإذا وطئ الذكر الأنثى وقع مغشياً عليه فتعمد
الأنثى إلى موضع فتقطعها نهشاً فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الأفعى صوتها في جلدها لا من فيها
والجارية نوع منها وفي الحديث أن أبا بكر رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم أصابه حزن شديد فما زال يحري
بدنه حتى لحق بالله أي يذوب وينقص **عجيبة** قال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت
ببادية تبوك فتقدمت إلى بئر أستقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر فرأيت في البئر زاوية واسعة فأصلحت
فيها موضعاً وجلست فيه فبينا أنا كذلك وإذا بخشخشة فنظرت فإذا أفعى قد سقطت علي ودارت حولي وأنا
ساكن السر لا أضطرب ثم لفت ذنبها علي وأخرجتني من البئر وحلت ذنبها عني ثم ذهبت وعن جعفر الخالدي
قال ودعت أبا الحسن المزين الصغير وقلت زودني شيئاً فقال إذا ضاع منك شيء أو أردت أن
يجمع الله بينك وبين إنسان فقل اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد
اجمع بيني وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان قال فما دعوت بها في شيء إلا استجيب لي توفي الشيخ أبو
الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة وقد أجاد بعضهم حيث قال مشبهاً وقيل كأن الصبح
منه محيا من هويت إذا تجلى أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمر ذيله فرقاً وولى **الأمثال** قالوا أظلم من
أفعى وذلك أنها لا تحفر جحراً وإنما تأتي إلى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر: وأنت كالأفعى التي
لا تحتفر، ثم تجي سادراً فتنجحر، وكل بيت قصدت إليه هرب أهله منه وخلفوه لها وقالت العرب
خالت العقرب بالأفعى إذا تكلم الضعيف مع القوي أو ناظره وسيأتي في العقرب أيضاً وقالوا دماه الله بأفعى
حارية وهي التي تموت لدغتها من ساعته وهي التي قال فيها النابغة: جارية قد صغرت من الكبر مهزومة
الشدقين حولاء النظر، وقالوا آمن لسعته أفعى من جر الحبل يخاف وقد أشار إلى ذلك صالح بن عبد القدوس بقوله

والمرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق • ولأن يعادي عاقلا خير له من أن يكون له صديق أحمق • فاربأ بنفسك أن تصادق أحمقا إن الصديق على الصديق مصدق • وزن الكلام إذا نطقت فإنما يبدي عقول ذوي العقول المنطق • لا ألفينك ثاويا في غربة إن الغريب بكل سهم يرشق • ما الناس إلا عاملان فعامل قد مات من عطش وآخر يغرق • وإذا امرؤ لسعته أفعى مرة تركته حين يجر حبل يفرق • بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا • ومن محاسن شعره أيضا قوله • ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه • والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه • إذا ارعوى عاد إلى جهله كذا الضنا عاد إلى نكسه • وإن من أدبته في الصبى كالعود يسقى الماء في غرسه • حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي أبصرت من يبسه • ومن محاسن شعره أيضا قوله • إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع • وهو كقول ابن دريد • من لم يقف عند انتهاء خطوه تقاصرت عنه فسيحات الخطا • ذكر ابن خلكان في تاريخه أن المهدي اتهم عنده صالح بن عبد القدوس البصري المذكور وكان شاعرا ماهرا وصبيا متكلما فأمر المهدي بحمله إليه فلما وصل إليه وخاطبه فأعجب بغزارة أدبه وعلمه وحسن بيانه فأمر بإطلاقه فلما ولى أمر برده وقال له ألست القائل والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه قال بلى قال فأنت لا تترك أخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك ثم أمر به فقتل وصلب على الجسر ببغداد

الخواص

قال ابن بختيشوع دم الأفعى يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على إنسان فلا يؤثر فيه السحر وإذا علق ضرس الأفعى الأيسر على من يشتكي ضرسه نفعه وإن علق على فخذ امرأة لم تحبل ما دام عليها وشحمها ينفع من لسع الهوام دلكا وإذا نتف الشعر من أي مكان من البدن وطلي بشحمها منعه النبات وإذا أمسك إنسان نوشادرا في فمه حتى يذوب ثم بصق في فم الأفعى أو الحية ماتا من وقتهما وسلخ الأفعى إذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الأسنان والأضراس وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم ساعة والأفعى إذا ضربت بقصبة فارسية مرة ماتت وإن ثني الضرب عليها عاشت وقال أبقراط من أكل من لحم الأفعى أمن من الأمراض الصعبة حكى عمرو بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة فأصاب رجلا منا استسقاء واتفق أن العرب سرقوا قطارا منا وفيهم ذلك الرجل العليل فرجعنا إلى الكوفة فوجدناه قد سقي البهاء وهو معافى فسألناه عن حاله فقال إن الأعراب لما انتهوا إلى منازلهم وهي فراسخ من طريق الحاج طرحوني في أواخر بيوتهم فكنت أتمنى الموت إلى أن رأيتهم يوما قد أخرجوا أفاعي اصطادوها فقطعوا رؤوسها وأذنابها وشووها وأكلوا منها فقلت في نفسي هؤلاء قد اعتادوا أكل هذه الأفاعي فلا تضرهم فعلي أنا إن أكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى إلي رجل واحدة فأكلتها فنمت يوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي أكثر من مائة مرة فلما أصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الألم فطلبت منهم مأكولا وأقمت عندهم من نفسي

ثم

ثم أخذت الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة وقد تقدم أن الأفعوان ذكر الأفعى وقد أجاد بعضهم حيث قال

كن ما استطعت عن الأنام بمعزل … إن القليل من الورى من يصحب
وتوق من غدر النساء أمانة فجميعهن مكايد لك تنصب
لا تأمن الأنثى حياتك إنها كالأفعوان يراع منه الأنيب
تغري بلين حديثها وكلامها فإذا سطت فهو الصقيل الأشطب
والق عدوك بالتحية ولتكن منه زمانك خائفا تترقب
واحذره إن لاقيته متملقا فهو العدو وحق أن يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف أنه بك واثق وإذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا إن القرين إلى المقارن ينسب
ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبا إن الكذوب يشين حرا يصحب
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن ثرثارة في كل ناد تخطب
وتوق من عثراته من زلة فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به إن الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء إن لم يطوه نشرته ألسنة تزيد وتكذب
وارع الأمانة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز في الناس يأتي رزقه رغدا ويحرم كيس ويخيب
وإذا ابتليت الرزق عز ببلدة وخشيت فيها أن يضيق المذهب
فارحل فأرض الله واسعة الفضا طولا وعرضا شرقها والمغرب

الأطوم كالأتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري **الأطبش** طائر قاله ابن سيده والطبش خفة العقل قال الشافعي ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه وأشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين

وماية قال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فأنشد قايلا تمنى
رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها
فكأن قد قال فمات الشافعي واشترى أشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركة أشهب بعد ثلثين يوما
وفي تاريخ ابن خلكان أن عبد الحكم قال لما حملت أم الشافعي به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى
انقض بمصر ووقع في كل بلد منه شظية فأوله أصحاب التعبير على أنه يخرج منها عالم يخص علمه أهل مصر ثم
يتفرق في ساير البلدان وتوفي في سنة أربع ومايتين والله أعلم ٥ **الإنس** نوع البشر الواحد إنسي
وأنسي بالتحريك والجمع أناسي بفتح الهمزة وإن شئت جعلته إنسانا ثم جمعته على أناسي فتكون اليا
عوضا من النون قال الله تعالى وأناسي كثيرا وكذلك الأناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال
للمرأة أيضا إنسان ولا يقال إنسانة والعامة تقوله والله أعلم ٥ **الإنسان** نوع العالم والجمع
الناس قال الجوهري وتقدير إنسان على فعلان وإنما زيد في تصغيره يا كما زيد في تصغير رجل فقيل
رويجل وقال قوم أصله إنسيان على إفعلان فحذفت اليا استخفافا لكثرة ما يجري على الألسنة
فإذا صغروه ردوها لأن التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس إنه إنما سمي إنسانا لأنه عهد
إليه فنسي والأناس لغة في الناس وهو الأصل فخفف قال الله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم
وهو اعتداله وتسوية أعضايه لأنه تعالى خلق كل شي منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق
ويد وأصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالأمر مهذبا بالتمييز متناول مأكوله ومشربه بيده روى
الطبراني في معجمه الأوسط بإسناد صحيح عن أبي مزينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر والعصر إن الإنسان
لفي خسر **فايدة** قال ابن عطية من الدليل على أن القرآن غير مخلوق أن الله تعالى ذكر القرآن
في كتابه العزيز في أربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا أشار إليه وذكر الإنسان
على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله
تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان قال الإمام العلامة القاضي أبو بكر بن العربي المالكي ليس
لله خلق أحسن من خلق الإنسان فإنه سبحانه خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مريدا حكيما
وهذه صفات الرب تعالى وعنها وقع البيان بقوله عليه السلام إن الله خلق آدم على صورته يعني على صفاته
التي قدمنا ذكرها ثم روى بإسنا ~~يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر~~ ده أن موسى بن عيسى الهاشمي
كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما أنت طالق ثلاثا إن لم تكوني أحسن من القمر فاحتجبت

عنه

عنه وقالت طلقت فبات بليلة عظيمة فلما أصبح أتى المنصور فأخبره فاستحضر الفقها وسألهم فأجاب كلهم
بوقوع الطلاق إلا واحدا فإنه قال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فقال المنصور
الأمر كما قال ثم أرسل إلى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رضي الله عنه قلت وقد أذكرتني
هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النسا أن عمرو بن حطان كان شديد السو
اد وكانت امرأته من أجمل النسا فأطالت النظر في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال ما لك فقالت حمدت
الله على أني وإياك في الجنة فقال كيف قالت لأنك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد
وعد الله الصابرين والشاكرين الجنة **عجيبة** رأيت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي
بن نصر بن أحمد الفقيه المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت أيام عضد الدولة بن
بويه بعض غلماني الأتراك صبية في جوارنا وكان لها ولوالدتها أنس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر
والعفاف فمضى على ذلك سنتان فحضر إلي الغلام التركي وقال لي يا سيدي هذه المرأة التي زوجتني بها
قد ولدت مني ابنا وما أشكو شيا من أمرها ولا أنكره غير أنها ما أرتني ولدي منذ ولدته وكلما طالبتها به
دافعتني عنه وأريد أن تستدعيها وتسألها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من
ورا الستر على ما قاله زوج ابنتها فأشهقت إلي وقالت يا سيدي صدق وما حكاه وإنما دافعناه عنه لأنا قد
بلينا ببلية قبيحة وذلك أن زوجته ولدت منه ولدا أبلق من رأسه إلى سرته أبيض وبقية بدنه أسود
قال فسمع التركي قولها أبلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد اتهما رضيت به ففرحت
المرأة بقوله وانصرفت وأظهرت له الولد انتهى وقال ابن عباس إنما سمي الإنسان إنسانا لأنه عهد
إليه ربه فنسي **وافتتح** ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه في الحيوان بالإنسان وقال
إنه أعدل الحيوان مزاجا وأكمله أفعالا وألطفه حسا وأنفذه رأيا فهو كالملك المسلط القاهر لساير
الخليقة الآمر لها وذلك بما وهبه الله له من العقل الذي يتميز به عن كل الحيوان البهيمي فهو في الحقيقة
ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدما العالم الأصغر ثم قال **ومن خواصه** أن ضرس الميت إذا علق
على من به وجع الضرس سكن وجعه وإذا أخذ ضرس الإنسان وعظم جناح الهدهد الأيمن وجعلا تحت
راس النايم لم يزل نايما حتى يوخذا من تحت راسه وبصاق الإنسان ينفع من لدغ الهوام والقوبا والثآليل
إذا طلي عليها قبل أن يأكل الإنسان شيا ولبن النسا إذا شرب مع عسل فتت حصا المثانة وبول الإنسان
إذا وضع على عضة الكلب الكلب نفع نفعا بينا وقلامة ظفره إذا أحرقت وسقيت لإنسان أحبه حبا
شديدا قال ومما ذكر في الخواص وشهدت به التجربة أنه متى صور صورة صبي حسن الوجه ونقشت

بحيث تراها المراة وقت الانزال جا الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضا وشرب بول الانسان
ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد غليانه رجل المنقرس سكن الوجع والضربان وهو
ينفع من جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والقروح التي فيها دود ودخانه البول العسق وينفع من عضة
الانسان والقرد وجميع الحيوان السمي وعرق الانسان اذا اخذ وعجن بدقيق الرحا ووضع على الثدي
الورم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي وتعقده بعد الولادة ومني الانسان اذا اخذ هو ويابس
ومعه سداب مدقوق ودر على الاكلة ابراها وان عجن بعسل وطلي الحلق به نفع من الخناق وان اخذ بحوصي
حين يولد وجفف وسحق وتحكل به بياض العين نفعه وينفع من الغشاوة وان اخذ من نحو انسان قدر
حمصة واديف بخل حاذق وسقي اصحاب القولنج واسر البول نفعهما وهو اذا كان حارا انفع الفرس الحمه
وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الانسان اذا اقطر في اذن اخرج الدود منها وان خلط
مع الزراوند ووضع على البواسير ابراها وسرة الصبي عند ما تقطع اذا اخذ منها شي ووضع تحت فص
خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج ودماد التيس ودماد الشوتريع ربلا الانسان العسق ينبت
لحية الانسان ظلا قال وهو مجرب وقال القزويني في عجايب المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب
اسمه بدمه على خرقة وتجعل نصب عينه فانه ينقطع رعافه ونطفة الانسان اذا خلط بها زهر
الغبير او جفف واعطاه لامراة عشقته ودم البكارة حين الافتضاض اذا طلي به الثدي لا يكبر وذكر
صاحب عين الخواص ان بول الصبيان اذا طلي به كل صبع من الاصباغ قلعه وابدل من صبغه بياضا ووسخ
اذن الانسان اذا يبس وسحق مع فلفل ونفخ في عين الدابة عميت من ساعتها وتعالج بان يوخذ نشادر
ودم الاخوين وملح بالسويه وينفخ في عين الدابة تبرا وتعود صحيحة كما كانت واذا اردت ان تعلم هل
الجنين ذكر ام انثي فامر الحامل ان تحلب من لبنها على ما صاف فان طفا اللبن فوق الما فهو ذكر وان امتزجا
فهو انثي والمولود الازرق العينين اذا ارضعته جارية حبشية ابدلهما من زرقتهما سوادا انتهي فاعدة
طبية قال الاطبا اذا اردت ان تعلم هل المراة عقيم ام لا فمرها ان تحمل بثومة في قطنه وتمكث سبع
ساعات فان فاح من فيها رائحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله والا فلا قال الرازي وهي
مجربة في ذلك وقال قوم ان المكلوب اذا شرب من دم انسان شريف بري من ساعته وانشدوا على
ذلك قول الشاعر احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماكم تبري من الكلب والله اعلم **انسان
الما** حيوان بحري يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جا شخص بواحد منها في زما
ننا مقيدا كما ذكرنا وقيل انه يظهر ببحر الشام في بعض الاحيان من شكله شكل انسان له لحية
بيضا

٩٧
بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان
ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فجاه منها ولد يفهم كلامه وكلام امه فقيل له ما يقول ابوك
فقال انه يقول اذناب الحيوانات كلها في اسفلها فما بال هولا اذنابهم في وجوههم **الحكم** وسيل الليث
بن سعد عن اكله فقال لا يوكل على شي من الحلات والله اعلم **الانقد** بالنون الساكنه وفتح القاف
وبالدال المهمله القنفذ قالوا بات فلان بليل انقد لانه لا ينام الليل كله قال الميداني انقد معرفه لا يدخله
الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع وقيل الانقد الذي يشتكي سنه من النقد وهو فساد في الاضراس نحو
كها وصاحبها لا ينام من الانقد الذي لم والله اعلم **الانكليس** بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه
بالحيات ردي الغدا وهو الجري الاتي في باب الجيم ويسمي المارماهي وياتي ذكره ايضا في لفظ الصيد ذكر البخاري
في صحيحه في حديث علي انه بعث عمارا الي السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم
من رداة غذايه لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما
قال ابن سيده وهو على هية السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يد له يكون في انهار
البصرة وليس لفظه عربيا والله اعلم **الابن** بضم الهمزة والنون بن طاير يضرب الي السواد وله طوق كطوق
الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انبنا اوه اوه حكاه في المحكم والله اعلم **الانيس**
وتسميه الرماة الانيسة طاير حليدا البصر يشبه صوته صوت الجمل وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة
المياه الملتفه الاشجار وله صوت حسن وتدبر في معاشه وقال ارسطو انه يتوالد من الشقراق والغراب
وذكر بين في لونه وهو طاير يحب الانس ويقبل الادب والترتيبه وفي صفيره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما
افصح بالاصوات كالقمري وربما انهم كحمحمه الفرس وعدا وه الفاكهه والنجوم وغير ذلك وبالف
الغياض **وحكمه** الحل لانه من الطيبات وينبغي ان تخرج فيه وجه بالحرمه لاكله اللحم ولسبب تولده من
الغراب والشقراق والله اعلم **الانوق** على وزن فعول الرخمه طاير اسود له شي كالعرف او اصلع الراس
اصفر المنقار قيل في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها
غير زوجها وسياتي الكلام على الانوق في باب الرا المهمله في الرخم والله اعلم **الالق** بالكسر الذيب
والانثي القه وجمعها الق وربما قالوا للقرده القه ولا يقال للذكر الق ولكن قرد ورباح والله اعلم **الاوز** بكسر الهمزه وفتح الواو البطس واحدته اوزه وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في
وصفها ابو نواس بقوله كانما يصفرن من ملاعق صرصرة الاقلام في المهارق وهو يحب السباحة وفرخه تخرج
من البيض فيسبح في الحال واذا احضنت الانثي قام الذكر يحرسها ولا يفارقها وتخرج فراخها في اواخر

الشهر روى احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال خرج علي الى صلاة الفجر فاذا
اوز فصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح وفي لفظ الخبر صوائح يتبعهن نوائح فضربه عبد
الرحمن بن ملجم الحروري الخارجي من يومه قال يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ناعية
فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان انا عشت فالجروح قصاص وفي المجالسة
للدينوري والاذكيا لابن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما
السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته
احدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه
فانه صاحبكم **وحكمه** وحل الاكل بالاجماع **الخواص** قال المختار بن عبدون وغيره لحم الاوز كثير
الحرارة والرطوبة قال ابقراط انه ارطب الطير الحضري واجوده المخاليف المكدودة وهو يخصب الابدان
لكنه يملا الابدان فضولا ويولد خلطا بلغميا ويوافق الامزجة الحارة ونفخ البورق في حلقه قبل ذبحه يبلغ
ضرره وينبغي ان يطلى لحمه قبل الشي بالزيت لتذهب زهومته وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحارة
ليزول غلظه وزهومته لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة العسر انهضامه وهو الكثير الفضول يسرع
الى تولد الحميات وكذلك البط في جميع ما تقدم واما بيضه فمعتدل الحرارة لكنه غليظ وانفعه النيمرشت
وهو يضر اصحاب القولنج والرياح والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة
الحارة وهو وبيض النعام بطي الانهضام فمن احب اكلها فليقتصر على صفرتهما وينبغي ان يعلم ان الصفرة
من كل بيض الطف من البياض والبياض ارطب من الصفرة واعدل البيض والطفه الصفرة وانبله غذا ما كان
من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع لا يتولد منه حيوان البتة ولا سيما بياض في نقصان الشهر على الاغلب
لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلي ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق وقال
القزويني خصية الاوز اذا شويت واكلها الرجل وجامع امراة من فوره فانها تعلق باذن الله تعالى قال
وهو مجرب وفي جوفه حصاة تمنع من استطلاق البطن اذا شربها المبطون وذهنه ينفع من داء الثعلب
وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا ادمن عليه والله اعلم **الاوس** الذيب
قال الكميت فلما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها لان الضبع اذا صيدت ولها
ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقوله لذي الحبل اي الحبالة التي تعلق في عرقوبها قاله
الجوهري والاوس اسم رجل وهو ابو قبيلة من الانصار واويس اسم للذيب مصغرا مثل الكميت والكعين
وبه سمي اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها وقتل
مع

مع علي رضي الله عنه يوم صفين روى مسلم عن اسيد بن حضير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال له اويس يأتي اليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره
فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له الحديث بطوله وروى الامام
احمد في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل
من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء المهملة
نسله من مراد وللجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك عن ابي امامة انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي مثل احد الحيين ربيعة ومضر قال فكان
المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب
ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر انه بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون رجل في امتي يقال له صلة ابن اشيم يدخل الجنة بشفاعته
كذا وكذا والله اعلم **الايل** بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والظاهر انه بقر الوحش والله
اعلم والاجل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيهة ببقر الوحش وهو اذا خاف
من الصياد رمى بنفسه من الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه وهو يصاد فالسمك
فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يفر من البر البراه والصبا دون ذلك فيلبسون جلده
ليقصدهم السمك فيصطادونه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه
الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل فيهما الاصبع فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فتتخذ درياقا
وهو الباذزهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد السند والهند وفارس اذا وضع على لسع الحيات
والعقارب ينفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان
لا ينبت له قرن الا بعد سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي السنة الثالثة
يتشعبا ولا يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونا كالشجرتين في راسه ثم
بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة فاذا نبتا تعرض الشمس لتيصلبا وذكر هذا النوع من عصب
لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه قال ارسطو وهذا الحيوان يصاد بالصفير والغنا ولا
ينام اذا سمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك وياتونه من ورائه فاذا راوه وقد استرخت اذناه
اخذوه يسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا وهو اذا اتفق له ذلك هرب خوفا ان يصاد **تتمة**
قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر هجرتك لا قلى مني ولكن رأيت بقاء ودك في

كهجر الحايمات الورد لما رات ان المنية في الورود تصد بوجه ذي البعصاعيه وترمقه بالحاظ الودود
تقبض بنفسها ظما وتخشى حماما فهي تنظر من بعيد فقال الحايم الذي يدور حول الما ولا يصل اليه
ومعنى الشعر ان الايايل تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الما فاذا انه امتنعت
من شربه ولا تمتنعه حتى يطول الزمان فيذهب فوران السم ثم تشربه فلا يضرها الا انها لو شربته
في تلك الحال فصادف الما السم الذي في جوافها هلكت فكان هذا الشاعر يقول انا في تركي وصالك مع شده
حاجتي اليه بمثابة الحايمات التي تدع شرب الما مع شده حاجتها اليه ابقا على حياتها **الحكم** يحل اكله
لانه مستطاب كالوعل ولم يذكر الرافعي في باب الاطعمة وانما ذكره في ~~مع المعز لانها~~ باب الربا فقال
وفي لحم الظبا مع الايل تردد الشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انهما كالضان مع المعز فلا يباع احدهما
بالاخر الا مثلا بمثل وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح **الخواص** اذا بخر بقرنه طرد الحيات والعقارب
وكل ذي سم وزبله يفعل ذلك وان احرق قرنه واستنك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق
عليه شي من اجزايه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج الباه واذا شرب دمه فتت حصى المثانه وخرزه
عنقه اذا علقت على من به حمى الميل اذهبها والله اعلم **الايم** ويقال له الاين ابيض الحيا لذكر **غريبة**
قال الازرقي في تاريخ مكه عن طلق ابن حبيب انه قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنهما في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرابت له اعين الناس
فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين خلف المقام فقمنا اليه وقلنا قد مضى نسكك وان بارضنا عبيدا وسفها وانا نخشى
عليك منهم فمر داهبا نحو السما ونحن ننظر اليه انتهى وفي الحديث امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم
بالتشديد ثم خفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم والله اعلم **ابن اوى** حيوان معروف ويجمع على نبات
اوى وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون واوى لا ينصرف قال الشاعر ان ابن اوى
لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح في قفص وكنيته ابو ذويب ابو كعب وابو وايل وسمي ابن اوى لانه ياوي
الى غير ابنا جنسه ولا يقوى الا ليلا وذلك انه يستوحش ويبقى وحده وهو طويل المخالب والاظفار يعدو ويأكل ما
يصيده من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا امر تحتها وهي على شجرة او جدار
تساقطت اليه ولو كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون
كالضبع والثعلب الا ان مذهبنا المخصوص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير
التحريم كما تقدم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسيل الامام احمد عنه فقال كلما نهس بانيابه
فهو من السباع ونحظره ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله

واذا

واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف عليه العين لم تضره عين عاين وقلبه اذا علق على شخص امن من ساير السباع
ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر والله اعلم **باب البا الموحدة البابوس**
الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر حنت قلوصي الى بابوسها طربا فما حنينك بل ما انت والذكر
والله اعلم **البازي** فيه ثلاث لغات افصحها بازي بتخفيف اليا والثانية باز والثالثة بازي بتشديد اليا
حكاها ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في تثنيته بازيان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال
للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولقطه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو لاحق
وهو من اشد الطيور تكبرا واضيقها خلقا قال في عجايب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع
اخر من الحداة والشواهين ولذلك اختلفت اشكالها وهو خمسة اصناف الباز والزرق والباشق والبيدق والعقصي
والباز احدها لحار الانه قليل الصبر على العطش وهو خفيف الجناح سريع الطيران وهذا الصنف تصيبه الامراض
والخطاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حده فيهما ودونه الازرق العينين والاصفر
العينين دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحطاط
الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعاه غليظين قصيرين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب
بالبازي المثل في نهاية الشرف وقال الشاعر في ذلك ؞ اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اشرفها اعتزازا
فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كبازي ؞ قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ
ابا شجاع زاهر بن الدماس ~~فنظر اليه الشيخ حماد وكان قد راى~~ رستم الاصفهاني امام مقام ابرهيم بمكة يقول
دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدماس فنظر اليه الشيخ حماد وكان قد راى انه قد اصطاد بازي فانزلت
نظر الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول
؞ انا بلبل الافراح املا دوحها طربا وفي العليا باز اشهب ؞ **غريبة** روي ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فارسل
بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهوا ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلما وسالهم عن ذلك
فقال مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان
فيه بتبيض وتفرخ وفيه شي على هيئة السمك له اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه
وروي عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وابن السماك والفضيل
وابن علية اي ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضا فلم ياته ولم يصله بشي فاتى اليه ابن
علية فلم يرفع اليه راسه ثم كتب اليه ابن المبارك يقول ؞ يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين ؞ فصرت مجنونا بها بعد ما كنت دوا للمجانين ؞ اين رواياتك

في سرده التركي ابواب السلاطين ابن دوايا تكرفيها مضي عن ابن عون وابن سيرين • ان قلت اكرهت قدا باطل
ددحمار العلم في الطين • فلما وقف اسمعيل بن عليه علي الابيات ذهب الي الرشيد ولم يزل به الي ان اعفاه من
القضا. واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ابيض حار المزاج يغلب
عليه القلق والزعارة وهو يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس واذا انس به الصغير يبلغ صاحبه منه
المراد وهو خفيف الحمد ظريف الشمايل ويليق بالملوك ان تحمله لانه يصيد افخر ما يصيده البازي وهو الدراج
والحمام والورشان واحمد صفاته ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخدين
واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الغنا قريب الطبع من العفصي قال ابو الفتح ابن كشاجم ••
حسبي من البزاه والزوارق بيدق يصيد الباشق يودب مدرب الخلايق اصيد من معشوقة لعاشق يسبق
في السرعة كل سابق ليس له في صيده من عايق دبيته وكنت غير وانق ان الفراريج من البيادق واما العفصي
فهو اصغر الجوارح قدا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما
بدغرمنه وهو يشبه الباشق لانه اصغر منه الحكم هو محرم الاكل بجميع انواعه لانه صلي الله عليه
وسلم نهي عن اكل كل ذي ناب من السباع و مخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن
عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحي بن سعيد لا يحرم من
الطير شي واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل ذي المخلب وكان
علي الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلي الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت
عن النبي صلي الله عليه وسلم حديث النهي عن اكل ذي مخلب من الطير الا ان ميمون بن مهران رواه عن
ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا الخطه عن دينه اهدا الصحيح فرع قال الشافعي
يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صايد من كلب وغيره فان حمله وارسله علي صيد فلم يقتله ولم
يوذه فلا جزا لكنه ياثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف
قال وما فيه منفعة ومضرة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من المضرة لعدوه
علي الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر
منتفع به روي الترمذي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن صيد البازي
فقال ما امسك عليك فكل الامثال قالوا وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث علي التعاون
والوفاق قال الشاعر اخاك اخاك ان من لا اخاله كساع الي الهيجا بغير سلاح. وان ابن عم المر فاعلم جناحه
وهل ينهض البازي بغير جناح. ملح امثال سليمان بن ابي مجالد ما روي عن خالد بن زيد الارقط قال

بنا ابو

بنا ابو يوب يعني سليمان بن ابي مجالد يوما في امره ونهيه اذ طلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما خرج من عنده
تراجع لونه قال وكان ذاك دابه كلما طلبه فقيل له يوما انا نراك مع كثرة دخولك الي امير المومنين وانسه بك تتغير
اذا دخلت عليه فضرب مثلا لذلك فقال زعموا ان بازا وديكا تناظرا فقال الباز للديك ما اعلم شيا اقل وفا منك
فقال الديك وكيف قال توخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج علي ايديهم فيطعمونك باكفهم حتي اذا كبرت صرت لا
يدنوا منك احد الا طرت هاهنا وهنا وصحت وان علوت حايط دار كنت فيها سنين طرت وصرت الي غيرها وانا
اوخذ من الجبال وقد كبر سني فاطعم الشي اليسير وانس يوما قليلة ثم اطلق علي الصيد فاطير وحدي فاخذه واجي به
الي صاحبي فقال له الديك ذهبت منك الحجة اما لو رايت بازين في سفود ما عدت اليهم ابدا فكيف وانا كل يوم
وقت اري السفا فيد مملوة ديوكا واقيم معهم فانا اوفي منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف منه
لكنتم اسوا مني حالا عند طلبه اياكم قال ثم ان المنصور قتله بعد ذلك واخذ امواله الخواص مرارة البازي
اكتحل بها وهي حارة اوقفت الما من النزول في العين واذا دخن بها في بيت هربت الحيات منه واذا شربت
امراة من ذرق الباز مدافا اعان علي الحبل وان كانت عاقرا ودماغ الباشق ينفع من الخفقان العارض
من السودا اذا سقي منه درهم بما بارد ومرارته تنفع من ظلمة البصر اكتحالا والله اعلم البازل البعير الذي
فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثي وذلك السنة الثامنة والجمع بزل روي مسلم عن ابي هريرة ان النبي
صلي الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم قضا وروي الخطابي عن ابن خزيمة قال
سمعت يونس ابن عبد الاعلي يقول سيل ابن عيينة عن معني قوله عليه السلام من استجمر فليوتر فسكت ابن
عيينة فقيل له اترضي بما قال مالك وما قال مالك قيل قال مالك الاستجمار الاستطابة بالاحجار
قال فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول •• وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع
صولة البزل القناعيس والله اعلم الباقعة نقل الهروي عن ابي عمرو انه طاير حذر اذا شرب الما يطير يمنة
ويسرة وفي حديث القبايل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعرابي علي باقعة وفي
حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعة والله اعلم بالام روي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته
في السفرة نزلا لاهل الجنة قال فاتي رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القسم الا اخبرك بنزل
اهل الجنة يوم القيمة قال بلي تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال
فنظر رسول الله صلي الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتي بدت نواجده ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلي قال
بالام ونون قال وما هما قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون

بنقدم السبعين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قايما عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجا حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد قال فدفعته دفعة كاد يتصدع منها فقال له
فقال لم تدفعني فقلت لم لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسالك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شي ان حدثتك قال اسمع باذني قال فنكت عليه السلام الارض بعود معه
وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض والسموات فقال صلى الله عليه وسلم هم في ظلمة دون
الحشر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقرا المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال
زيادة كبد النون قال فما غذاوهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم
عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت وجيت اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي
او رجل او رجلان قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني ثم قال سل قال جيت اسالك عن الولد فقال ما الرجل
ابيض وما المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة كان ذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل كان
انثى باذن الله فقال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد سالني عن هذا الذي سالني عنه وما لي علم بشي منه حتى اتاني الله به هكذا الحديث مفسرا اما النون
فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون واما بالام فقد تحملوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة
عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجا وقدم احد الحرفين على
الاخر وهو لام الف ويا بوزن لعي وهو الثور الوحشي فصحفه الراوي الياء بالباء قال
قال وهذا اقرب ما وقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة
المتعلقة بها وهي اطيبها وهولا السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه
عبر عن السبعين الفا بالعدد الكسر من غير ارادة حصر ورواه النساي في عشرة النسا ايضا والله اعلم
البال سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال
الجواليقي كانها عربت وقال الجوهري في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال
القزويني البال سمكة طولها خمسماية ذراع واطول تظهر في بعض الاوقات تطرف جناحها كالشراع العظيم
واهل المراكب يخافونها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا الطبول لتنفر عنهم فاذا بغت على حيوان البحر بعث
الله سمكة نحو شبر فتلتصق باذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض براسها حتى
تموت وتطفو على الما كالجبل العظيم واهل الزنج يرصدونها فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب
وجذبوها

٢١ وجذبوها الى الساحل واستخرجوا العنبر منها وسياتي ذكر العنبر وما يتعلق به من الخواص والله اعلم
الببر ببايين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادي الاسد من
العدو لا من العداوة ويقال له الببر والفرانق بضم الفا وكسر النون وهو شبيه بابن اوى ويقال
حد انه متولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه الريح لا يقدر
على صيده وانما يسرق جراوه فيجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا
ادركهم ابوها القوا اليه قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيقويه بقيتها
فتربى حينيذ مع الصبيان وتانس الانس وهو يالف شجر الكافور كثيرا فاذا كان عندها فلا يستطيع
احد ان ياخذ منها شيا لكنه يفارقها في زمن معلوم فاذا عرف اهل تلك النواحي بذلك اتوا الى الشجر
واخذوا منه الكافور **وحكمه** تحريم الاكل لانه يتقوى بنابه **ومن خواصه** ان من اصابه سرسام
او برسام فليطل راسه بمرارة الببر مضروبة بالما ينفعه نفعا بينا واذا تحملت المراة بها لا تلد ابدا
وان كانت حاملا اسقطت وكذا اذا شد على الرجل فلا يتعب حامله ابدا ولو سار كل يوم عشرين
فرسخا وجلده اذا لبس عليه من به حب القرع زال عنه والله اعلم **الببغا** بثلاث باات موحدات
الاولى والثالثة مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطاير المسمى بالدرة
بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها في الانساب ببايين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة
قال وبها لقب ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي الببغا كانت في الستانة وهي في قدر
الحمامة يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصوته ولونه ومن
د الببغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة بن بويه درة بيضا اللون سود المنقار والرجلين على راسها
وانه فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهي حيوان دمث الخلق ثاقبة
الفهم لها قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والاكابر لتنم بما تسمع من الاخبار
وتتناول ماكولها برجلها كما يتناول الانسان ماكوله بيده والناس يحتالون في تعليمها بطرق عدة
قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه **وحكمها** تحريم اكلها على الاصح في الرافعي
ونقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك لخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات وليست
من ذوات السموم ولا من ذوات المخالب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه **فرع** قطع المتولي بجواز استيجارها
للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذلك كلما يستانس بصوته كالعندليب ونحوه **ومن خواصها**
انه من اكل لسانها صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان الا الكلام ودمها اذا جفف وسحق

وتنتر بين صديقين تظهر بينهما العداوة وذرقها تخلط بما الحصرم ينفع من ظلمة البصر اكتحالا والله اعلم ○

البجع طاير من طيور الما يقال له الحوصل وحمل الماء وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا ما طاير
في قلبه يلوح للناس عجب منقاره كبطنه والعين منه في الذنب ويجمع الحوصل على حواصل وهو طاير كبير له
حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو قال ابن البيطار في المفردات وهذا الطاير يكون بمصر ويعرف بالبجع وحمل
الماء والكي بضم الكاف وسلون البا المساه تحت وهو صنفان ابيض واسود وهو كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والا
جود الابيض وحرارته قليله ورطوبته كثيرة وهو قليل البقا ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحاره
ومن تغلب عليه الصفرا انتهي والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصله من الطاير
والظليم وهو ذكر النعام بمنزلة المعدة للانسان **الحكم** يحل اكله كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل
لم لا اجري فيه الوجه الذي في طير الما فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طاير لا يفارق الما وهذا يالفه ثم يفارقه
فهو كالاوز البلدي وقد رايت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن اقتياته
في البر اللحم وفي البحر السمك والله اعلم ○ **البخت** من الابل معروف وهو معرب وقال بعضهم هو عجمي
الواحد بختي والانثي بختيه والجمع البخاتي غير مصروفه لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف اليا فتقول البخاتي وكذلك
كلما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواني والاثا
في والكراسي والمهادي وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه والبخاتي جمال
طوال الاعناق في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة
النساء اللاتي ياتين في اخر الزمان رووسهن كاسنمة البخت لا يجدون ريح الجنة وان ريحها ليوجد من
خمس مايه عام وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي فقال ابو بكر رضي الله عنه انها
لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها والله اعلم ○ **البدنة** ما اسعر من ناقة او بقرة
سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي هي البعير ذكرا كان او انثي وشرطها ان يكون في سن الاضحية
عند الفقها وعند اللغويين تطلق علي الابل والبقر وقال الازهري تكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك
لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روي مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رجل
اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولي فكانما بدنه ومن راح في الساعة الثانيه فكانما قرب بقرة ومن راح (في الساعة الثالثة)
كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعه وفي مسند الامام فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعه
الخامسة فكانما قرب بيضه وفي مسند الامام احمد في الرابعه بطة ووصفا الكبش بالقرن لانه اكمل
واحسن

واحسن صوره وجمع البدنه بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان جا القران قال الله تعالى والبدن جعلناها
لكم من شعاير الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخرة حج صفوان
ابن سليم ولبس معه الا سبعة دنانير فاشتري بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله يقول والبدن
جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير **فايده** اول من اهدي البدن الي البيت الحرام الياس بن مضر وهو
اول من ظفر وضع مقام ابرهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان الياس اول من ظفر به فوضعه
في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا و
نذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولم تزل سايحة حتي هلكت حزنا عليه وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان
تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتي تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروي
مسلم عن موسي بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان معه
ببدنة يسوقها فازحفت عليه في الطريق اي كلت فعيي بشانها اذ هي ابدعت فاتينا ابن عباس نسله فقال
علي الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل فقال يا رسول الله ما
اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها بدمها ثم اجعله علي صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد
من اهل رفقتك وسياتي الكلام علي الهدي في باب الها ان شا الله وروي البخاري ومسلم وابو داود والنساي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة
قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او في الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها
وروي الحاكم عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر البدن فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم هذا منك واليك
ثم سم الله وانحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر اتي علي رجل قد اناخ
بدنته فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروي احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الي رسول الله صلى الله عليه
خمس بدنات او ست لينحرهن فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدا بها وفي ركوب البدنه مذاهب للعلما فذهب
الشافعي الي انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف وبهذا قال ابن المنذر وجماعة
وقال مالك واحمد واسحق له ركبها من غير حاجة وقال ابو حنيفه لا يركبها ان لا يجد منه بدا وحكي القاضي عياض
عن بعض العلما انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي ولم يركب
هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا والله اعلم ○ **البذج** بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ثم جيم في

اخر من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذحان قال الشاعر قد هلكت جادسا من الهمج
وان تجمع باكل عتودا او بذح قال الجوهري ومراده بالهمج سوالبديه في المعاش وفي الحديث يخرج رجل
من النار كانه بذج ترعدا وصاله روي ابو يعلي الموصلي في مسنده عن ابن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوتي بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالي انا خير قسيم يا ابن ادم
انظر الي عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الي عملك الذي عملت لغيري فان اجرك علي الذي عملت له
ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع ابن صبيح مرفوعًا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض
الاعراب انه وُجِدَ معلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجه فقيل له وكيف مات
ابو خارجه قال اكل بذجًا وشرب مشعلا ومات مسمسا فلقي الله شبعان ريان دفيان المشعل اناء فيه
ينبذ وفي المثل فلان اذل من بذج لانه اضعف ما يكون من الحملان والله اعلم ۞ البراق الدابة
التي ركبها سيد الاولين والاخرين صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا وركبها الانبيا عليهم السلام مشتقة
من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور علي الصراط منهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح
العاصف ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصي
نظره ويوخذ من هذا انه اخذ من الارض الي السما في خطوة والي السبع سموات في سبع خطوات وبه يرد
علي من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه انعدم ثم وجد وعلله بان المسافة
لبعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي ومما يسال عنه
شماس البراق حين ركبه النبي صلي الله عليه وسلم فقال له جبريل اما تستحيي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد
اكرم علي الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة بين عيسي ومحمد
عليهما السلام ونقل النووي عن الترمذي في مختصر العين وعن صاحب التحرير ان البراق دابة
كان الانبيا عليهم السلام يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الانبيا وركوبها يحتاج
الي نقل صحيح قال صاحب المقتفي والحكمة في كونه علي هيئة البغل ولم يكن علي هيئة فرس التنبيه
علي ان الركوب كان في امن وسلم لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع العجيب من دابة لا يوصف
شكلها بالاسراع فان قيل قد ركب النبي صلي الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك
لتحقق نبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها ابيض اشارة الي تخصيصه
باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب معه جبريل علي البراق فقيل نعم كان رديفه قال
والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه عليه الصلاة والسلام المخصوص بشرف الاسرا لكن روي ان
ابرهيم

ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسمعيل عليه السلام علي البراق وانه ركبه هو واسمعيل
وهاجر حتي اتي بهما البيت الحرام انتهي قال ابو القسم الاصبهاني في كتاب الحجة الي بيان المحجة كان قيل لم
عرج البراق به الي السما ولم يركب عليه عند منصرفه فالجواب انه عرج به عليه السلام علي البراق
اظهار الكرامته ولم ينزل عليه عند منصرفه اظهار القدرة الله تعالي وقيل دل بالصعود علي النزول
عليه كقوله تعالي سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وكقوله تعالي بيده الخير اي والشر وقال
حذيفه بن اليمان رضي الله عنه والله ما زايل ظهر البراق حتي رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبه النبي
صلي الله عليه وسلم يخص به دون ساير الانبيا عليهم السلام وفاطمة ابنته رضي الله عنها تركب ناقته
العضبا ويدل لذلك ما رواه ابو الربيع ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمير رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبيا ويبعث
لصالح ناقته يحلبها ويشرب هو والذين امنوا معه ثم يركبها حتي يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل
يا رسول الله وانت يوميذ علي العضبا قال تلك تحشر عليها فاطمة ابنتي وانا احشر علي البراق اخص به
دون ساير الانبيا واختلف في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي أنه كان ليلة الاثنين
لسبع وعشرين من ربيع الاول قبل الهجرة بسنه وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي
في شرح مسلم وجزم في فتاويه انه كان في ربيع الاخر وفي سير الروضة انه كان في رجب وانما كان
ليلا لتظهر الخصوصيه بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارًا وقال اهل التاريخ ولد النبي صلي الله عليه
وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست وكفله جده عبد
المطلب وتوفي جده وهو ابن ثمان فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الي الشام وهو ابن اثني عشر
سنه ثم خرج في تجارة لخديجه وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنه وبنت قريش
الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن اربعين سنة وتوفي
ابو طالب وهو ابن سبع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يومًا وتوفيت خديجه بعد ابي طالب
بثلاثه ايام ثم خرج الي الطايف ومعه زيد بن حارثه بعد ثلثة اشهر من موت خديجه فاقام بها شهرًا
ثم رجع الي مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا
فلما اتت له احدي وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلي الله عليه وسلم وعاش ثلثا وستين
سنةً ونحر في حجة الوداع بيده ثلثا وستين بدنة واعتق ثلثا وستين رقبةً صلي الله عليه وسلم
تسليما كثيرا ۞ البردون بكسر الباء الموحدة وبالذال المعجمة والجمع براذين وكنيته ابو الاخطل

كني به لخطل ارسه وهو استرخاوهما وهما خلاف اذني الفرس العربي والبرذون هو الذي ابواه اعجميان والا
عجمي من الناس من لا يفصح بالكلام اعجميا كان او عربيا الا ترا هم قالوا زياد الاعجم العجمة كانت في لسانه
وهو عربي وقال صلي الله عليه وسلم صلاة النهار عجما لخفا القراة فيها الكن قال النووي انه حديث باطل
وبطلوا الاعجمي علي ليس من اهل الكلام قال صلي الله عليه وسلم العجما خرجها جبار وهي الدابة المنقلبة والاكالا
جماع علي بصهلين السايق والقايد وقال صاحب المنطق ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم
روي الحاكم عن ابن مسعود انه قال كاني بالترك وقد اتتكم علي براذين محذمة الاذان حتي تربطها بشط
الفرات وروي ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني في داره بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون
فقلت ابنوا مشيدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا
هريرة قال قلت ابنوا مشيدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم وكيف اصبحتم
اليوم تخدمون ارقاكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا
تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم اليوم درجة الا وضعه الله بها
يوم القيمة وفي مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة لصاحب الاجناس برذونة بعيدة العهد عن القرط
اذا رات حبلا علي مربط تقول سبحانك يا معطي تمشي الي خلفا دايما مشتكا نما تكتب بالقبطي وفي او
اخر العيلاسات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عايشة رضي الله عنها قالت اتي رجل رسول الله صلي
الله عليه وسلم علي برذون وعليه عمامة قد ارخي طرفها بين كتفيه فسالت رسول الله صلي الله عليه وسلم
عنه فقال هل رايته قلت نعم قال جبريل امرني ان انطلق الي بني قريظة وقال في الكامل في سنة خمس
عشرة لما افتتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس وقدم الي الشام اربع مرات الاولي علي فرس والثانية علي بعير
والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة علي حمار وكتب الي امرا الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه
فراي به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به فنزل عنه وصرف عنه وجهه وقال
لا علم الله من علمك هذه الخيلا ثم لم يركب برذونا بعد وكان عمر لما اراد الخروج الي الشام استخلف علي المدينة
علي ابن ابي طالب فقال له علي انت تخرج بنفسك الي هذا العدو الكلب فقال عمر اباذر بالجهاد قبل موت
العباس انه اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان
وانتقض بالناس الشر كما قال نادرة ذكر ابن خلكان وغيره من المورخين في ترجمة ابي الهذيل محمد ابن
الهذيل العلاف شيخ البصريين في الاعتزال انه قال خرجت من البصرة علي برذون الي دير الماموني قالوا وكان
شيخه قال فصرت الي دير هرقل فاذا برجل مسدود في حايط الدير فسلمت عليه فرد علي السلام وحملق

الي ثم

الي ثم قال المعتزلي انت قلت نعم قال وا مابي انت قلت نعم قال انت اذا ابو الهذيل العلاف قلت انا ذاك فقال هل للنوم
لذة قلت نعم قال متي تجدها صاحبها ان قلت مع النوم اخطات لانه ذاهل العقل وان قلت قبل النوم اخطات ايضا لانك
احلت علي عدم وان قلت بعد النوم اخطات ايضا لانه شي قد انقضي قال فتحير فهمي وجال في الخواطر وهمي وقلت له
قل انت حتي اسمع منك وانقل عنك فقال بشرط ان تسال امراة صاحب هذا الدير ان لا تضربني اليوم فسالتها
فاجابت فقال اعلم ان النعاس داخل بالبدن دواوه النوم فاستحسنت ذلك منه وهممت بالانصراف فقال
يا ابا الهذيل قف واسمع مسلة عظمي فوقفت فقال ما تقول في رسول الله صلي الله عليه وسلم امين هو في
السما والارض قلت نعم قال يجب ان يكون الوفاق في امته ام الخلاف قلت الوفاق ولا نفاق قال الله تعالي
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال فاذا كان كذلك فما بال الدحيين من مرض موته ما قال هذا خليفتكم بعدي وهو
قد نص علي وحث وحرض قال ابو الهذيل فلم اجوجوابا وسالته الجواب فتنكرت حالة فتثبت عنان برذوني وانصرفت عنه
فلما وصلت الي المامون استخبرني عن طريقي قال فاعلمته بما جري فامر باحضاره علي حالته التي هو فيها فا
فقال له المامون عد السوال الذي سالته ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة من العلما والافاضل
فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب فقال سبحان الله اكون سايلا ومجيبا في حالة واحدة فقال له
المامون وما عليك ان تفيدنا فقال اما هذا فنعم اعلم يا امير المومنين ان الله سبحانه حكم في سالف ازله وقضا
بقدره في سابق علمه ان امته يختلفون في الامامة وان بعضهم يضرب رقاب بعض في ذلك فاطلع نبيه
صلي الله عليه وسلم علي ما سبق في علمه من ذلك وحكم به في سالف ازله فلم يكن ان يتخطاه فترك الامر الي ما
قدره الله وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون منه ذلك ثم عرض للمامون شغل
فقام داخلا الي داره فقال له المجنون يا ابن الخنا اخذت منفوعنا وفرزت منا فعاد المامون وقال ما تشتهي
قال الف دينار قال ما تصنع بها قال اكل بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الي اهله وهو علي حاله انتهي نادرة
اجنبية ذكر المفسرون في تفسير قوله تعالي لا تاخذه سنة ولا نوم ان السنة في الراس والنعاس في العين
والنوم في القلب وهو غشية ثقيلة تقع علي القلب تمنع المعرفة بالاشيا وقد نفي الله ذلك عن نفسه بقوله لا
تاخذه سنة ولا نوم لانه افة وهو سبحانه وتعالي منزه عن الافات ولا به تغير ولا يجوز عليه التغير وحكمه
حلال اكله كعموم الخيل ومن خواصه اذا شربت امراة دمه لم تحبل ابدا وزبله تخرج المشيمة والجنين بخورا
خاصية عجيبة فيه واذا جفف وذر منه في انف الراعف حبس الرعاف واذا ذر علي الجراحات حبس الدم وقال
صاحب عين الخواص اذا سخن الما اسخانا شديدا وصب علي البراذين اذهب بالشعر ويكون الشعر النابت
بعد ذلك مخالفا لما ذهب من اللون وان اخذ مرداسنج وعفص ونوره وزنجار وزاج الاساكفة وطين جوري

بالسوية ورق وعجن بما حار وصبغ به برذونا اشهب وترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فتراه ادهم وان طلي بعض
جسده بذلك كان ابلق والله اعلم **٥ البرغوث** معروف والجمع البراغيث وضم بابه اشهر من كسرها واكلوني
البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وكذلك قوله
تعالى خشعا ابصارهم ومثله قوله عليه السلام يتعاقبون فيكم ملايكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه
واشباهه كثيرة وقال سيبويه لعل اكلوني البراغيث ليست في القران وقال الصيرفي في قوله تعالى واسروا
النجوى الذين ظلموا ان اسروا فاعل والذين بدل منه وكنيته ابو طامر وابو وثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من
الحيوان الذي له لوثبة الشديد بدا ومن لطف الله به انه يثب الى وراية ليرى من يصيده ولو وثب الى امامه لكان ذلك
اسرع الى ~~كما يعرض النمل~~ حمامه روى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض
للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يولد وهو يتبسا اولا من التراب لاسيما في الاماكن المظلمة وسلطانه
اواخر فصل الشتا واول فصل الربيع وهو احدب نزاو يقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم
يمص به **فايدة** روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه
الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واذا اصبح ان يقرا وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا الاية قال زرعة بن عبد الله احد رواته ينفع من البراغيث وفي كتاب الدعوات للمستغفري
وشرح المقامات للمسعودي عن ابي الدرداء رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك
البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقول ان كنتم مومنين فكفوا
اشركم واذاكم عنا الاثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها **خاتمة** سيل مالك رحمه الله
تعالى عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سايلة قالوا نعم قال ملك الموت
يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ويدل له ايضا ما ياتي في البعوض قال بعض الاعراب يصف
البراغيث وقد سكن فسطاط مصر ؛؛ يطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن بارض الغضا ليلي علي يطول ؛؛
؛ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وليس لبرغوث علي سبيل ؛؛ وانشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري
لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته في مستهل شعبان
سنة احدى وعشرين وست مايه بالقاهرة رحمه الله تعالى ؛ ثلاث باتت بلينا بها البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورا يا ليت شعري ايها اوحش ؛ **وحكمه** تحريم اكله ويستحب قتله للحلال والحرم وروى
الماوردي الامام احمد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ
نبيا للصلاة وفي رواية ان البراغيث ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ لصلاة الصبح

وعن

وعن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها
فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله **فرع** يعفى عن قليل دم البراغيث في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر
الاحتراز عنه قال ابو عمر بن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش وقال
اصحابنا الاخلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو وجهان اصحهما
العفو ايضا وكذلك كلما ليس له نفس سايلة كالبق والبعوض والوزغ وان صح للاصحاب ان دمه في راسه والقمل
ونحو ذلك وسيل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه
رطبا ثم يصلي فيه اذا عرق واذا عرق فيه هل يتنجس بذلك بدنه وهل يجب له غسله قبل وقته المعتاد فاجاب
لا يتنجس الثوب والبدن بذلك ولا يومر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان
السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم انتهى واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين
كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا **وخاصيته** اللسع والاذى قال حنين بن
اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان يوخذ شي من الكبريت والراوند ويبخر بهما البيت فانهن يهربن ويمتن واذا
بخر البيت بمشاق الكتان العتيق وقشور الاترج لا تعود البراغيث اليه وقال الرازي اذا رش البيت بطبيخ
الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه وقال
صاحب عين الخواص البراغيث تهرب من ورق النمام اذا القي منه شي في الفراش انتهى واذا دخل البرغوث
في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصية نفسه اليسرى وان دخل في الاذن اليسرى
فليمسك بيده اليسرى خصية نفسه اليمنى فانه يخرج سريعا وهو عجيب مجرب والله اعلم **البط** طاير
الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للانثى وهذا بطة الذكر
مثل حمامة ولبس بعربي محض والبط عند العرب صغار الاوز وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن يزيد عن
مثل النساء اذا اجتمعن كمثل البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن
زرير قال دخلت على علي رضي الله عنه يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من
هذا البط يعني الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس ؛ **وحكمه**
حل الاكل كالاوز **فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه
ليس بصيد وقال غيره الطيور المايية التي تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط
واما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده على المحرم ولا جزاء فيه والجراد من صيد البر يجب

الجزا بقتله علي الصحيح وفي المثل السابر بين العامه او البط يهدد بالشط وقد اذكرني هذا ما حكاه ابن
خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود ابن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن
سنان بن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين صاحب قلاع الاسماعليه مكاتبات فكتب السلطان
اليه كتابا يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما ٥ يا للرجال لامر هال مقطعه ما مر قط علي
سمعي توقعه ٥ يا ذا الذي بقراع السيف هددنا لا نام قايم جنبي حين تصرعه ٥ قام الحمام الي البازي يهدده ٥
واستيقظت اسود البر اصبعه ٥ اضحي يسد فم الافعي باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه ٥
وقفنا علي تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن
فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون قد برنا عليهم وما كان لهم ناصرون او للحق
تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من
قطع راسي واخذك القاسي وقلعك القلاعي ولو كانت كالجبال الرواسي فتلك اماني كاذبه وخيالات
غير صايبه فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي
وضعيف ودني وشريف وان عدنا الي الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا
اسوة برسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جري علي عترته
واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولي اذ نحن مظلومون لا ظالمون
ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر
حالنا وكيف حالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الي حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامه السايره
او البط يهدد بالشط فهيي للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا ثوبا ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع
مارن انفه بكفه واذا وقفت علي كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك علي اقتصاد واقرا اول
النحل واخر صاد انتهي خاتمة قال ابن الاثير بلغ من عدل السلطان نور الدين الشهيد انه
اول من بني دار الكشف للظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرائه وفيهم
اسد الدين شيركوه تعدي كل منهم علي من جاوره فكثرت الشكاوي الي القاضي كمال الدين الشهرزوري
فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر علي الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك
نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع علي شيركوه قال الحاشية ما بني الي دار نور الدين هذه الدار
الا بسببي والا فمن يمتنع علي القاضي كمال الدين ووالله لين احضرت الي دار العدل بسبب احد منكم

لا

لا اطلبنه فامضوا الي كل من بينكم وبينه خصومة او دعوي فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتي علي جميع
ما بيدي قال وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره
بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكا الرجل اشد من بكايه الاول فسيل عن ذلك
فقال ابكي علي سلطان عدل فينا بعد موته وتوفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمس مايه
وتوفي صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن ايوب في صفر سنة تسع وثمانين منها رحمهما الله تعالي ثم لما
كان الحديث شجون وافادة العلم تحقق للطالبين ما يرجون وتجدد لهم ما
ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر ما قاله ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمس مايه قال
فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابن ايوب قلعة بانياس من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا
عديدة ثم عاد الي دمشق وفي يده خاتم نفيس ياقوت قيمته الف ومايه دينار فسقط من يده في شعرابانا
وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فاعاد بعض اصحابه
في طلبه ودلهم علي مكانه وقال اظنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه ونظير ذلك ان موسي الهادي بن
المهدي لما ولي الخلافه سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه
فامتنع فالح عليه فيه فحنق الرشيد ومر علي جسر بغداد فرماه في الدجله فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافه
اتي ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم
الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وثبات ملكه انتهي وخواصه كالاوز وقد تقدم والله اعلم ۞
البطين وهو انواع من السمك لها مرارات يكتب بها الكتب فاذا جفت قريت في الظلام كما تقرا بالنهار
في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المعطار والله اعلم ۞ البعوض دويبه شبيهه بالقراد لكن ارجلها خفيه
ورطوبتها ظاهره قال الجوهري انه البق الواحد بعوضه وهو وهم والحق انه صنفان ويسمي بالعراق
والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض في خلقة الفيل الا انه
اكثر اعضا منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وللبعوضة مع هذه الاعضا رجلان زايدتان واربعه
اجنحه وخرطوم الفيل مصمت وخرطومها مجوف نافذ الخرق فاذا طعنت به جسد الانسان استقت الدم
وقذفت به الي جوفها لها كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت علي خرق الجلود الغلاظ والبعوضه
علي صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق
لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسه الشم وخلق لها منفذا للغذا ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا
وامعا وعظاما فسبحان من قدر فهدي ولم يخلق شيا من المخلوقات سدي ومما الهمه الله تعالي انه اذا جلس

علي عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخي بخرطومه المسام التي تخرج منها العرق لانها ادق بشرة
من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الي ان ينشق ويموت
او الي ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك بسبب هلاكه ومن طريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من دواب
الاربع ويبقي طريحا في الصحرا فتجتمع السباع حوله والطير التي تاكل الجيف فمتي اكل منها شي مات لوقته
وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الي بعض الاجام التي
بالبطايح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع زمان وارشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة عند قوله تعالي
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة الاية ٭ يا من يري مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويري مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل ٭ امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول ٭
ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري امر ان تكتب هذه الابيات علي قبره ويروي عوض امنن
علي بتوبة اغفر لعبد تاب من فرطات ما قد كان منه في الزمان الاول ٭ توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة
ثمان وخمسين وخمسمائة روي الترمذي عن سهل بن سعد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقي كافرا منها شربة ماء وقال حسن صحيح وكذلك رواه الحاكم وصححه
ومعني هذا هوان الدنيا علي الله تعالي انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا
الي ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزا وانما جعلها دار رحلة وبلا وانه ملكها في
الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها
وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي
في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا مطلقا
لما روي ابو موسي الاشعري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها
يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه زيد بن عبد
الله بن مسعود الربه خرجه الشريف ابو القاسم الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها
ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كلما
شغلك عن الله من مال وولد فهو مشوم عليك وهو الذي بينه الله سبحانه عليه بقوله اعلموا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين
علي عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب الي كل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب
واليه الا

واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله نعمت
مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحيا في الباب
السادس من ابواب العلم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان العبد لينشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب
وما يزن عند الله جناح بعوضة اقروا ان شيتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير ومثله
في التوبة قال العلما معني هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين
القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري يوتي باعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيا
وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وروي البخاري ان النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال لياتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفيه
من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما فيه من تكلف المطاعم والمشارب الزايدة علي قدر الكفاية وقد قال
صلي الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الي الله الحبر السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله البعوض
علي النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصي عددا فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته
واغلق الابواب وارخي الستور ونام علي قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الي دماغه
فتعذبت بدماغه اربعين يوما الي ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب
راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله رسله علي من يشا من عباده ثم هلك
حينيذ فايدة روي جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نظر رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه
مومن فقال اني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت
ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتي يكون الله هو الامر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم
عند مواقيت الصلاة انتهي ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل
بقبض كل ذي روح فايدة اخري رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام ابي بكر محمد بن الوليد
الفهري الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله بن مصعب المدني انه قال دخلت علي المنصور فرايته مغموما
حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف قد طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي
بلاني به فهل من دعا ادعو به ليكشفه الله عني قال فقلت يا امير المومنين حدثني ثابت بن محمد بن عمرو بن ثابت بث
البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتي وصلت الي صماخه فانصبته واسهرته ليله
ونهاره فقال له رجل من اصحاب الحسن ادع بدعا العلا بن الحضرمي صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم

الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله سبحانه قال وما هو رحمك الله فقال بعث العلا ابن الحضرمي الي البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتي خافوا الهلاك فنزل العلا فصلي ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجات سحابة كانها جناح طاير فقعقعت عليهم وامطرتهم حتي ملوا الانية وسقوا الركاب قال ثم انطلقوا حتي اتوا علي خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم يجدوا سفنا فصلي ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال لمن معه جوزوا باسم الله قال ابو هريرة فمشينا علي الما فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتي خرجت من اذنه لها طنين حتي صك الحائط وهرا قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام واجلسني فاكلت معه **ويقرب** من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسي جعفر الكاظم وهو احد الايمة الاثني عشر علي راي الامامية ان هرون الرشيد حبسه ببغداد ثم انه دعا بصاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في منامي حبشيا اتاني ومعه حربة وقال ان لم تخل عن موسي بن جعفر والا قتلتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام عندنا فلك ما تحب وان احببت المضي الي المدينة فامض راشدا قال صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال انا اخبرك بينا انا نايم اذا اتاني رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا موسي حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام ومنشرها بعد الموت اسالك باسمايك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليم ذو اناة لا يقدر علي اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا يا ذا النعم التي لا تحصي لها عددا فرج عني فلما استيقظت قلته فكان ما تري قلت وهو مجرب في تفريج الكرب والشدايد **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره روي البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث ابن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال من اهل العراق فقال انظروا الي هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وسمعته صلي الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلي الله عليه وسلم من الحسن والحسين وروي ابن حبان والترمذي عن علي قال كان الحسن اشبه برسول الله ما بين الصدر والراس والحسين اشبه برسول الله صلي الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وفي المثل اعز من مخ البعوض واضعف من بعوضة **تتمة**

قوله

٢٨

قوله تعالي ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وغير ذلك فانزل الله هذه الاية وقيل لما ضرب الله المثلين في اول السورة للمنافقين بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السما قالوا الله اجل واعلا من ان يضرب الامثال فانزل الله هذه الاية قال الكسايي ابو عبيدة والقسم بن سلام وغيرهم المعني ما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعني في الكبر قال ~~للذكر والانثي وهو من الابل~~ ابن عطية والكل يحتمل والله اعلم

البعير اسم يقع علي الذكر والانثي وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتي والقلوص بمنزلة الجارية وحكي عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران **فايدة** قال مجاهد في قوله تعالي ولمن جا به حمل بعير اراد بالبعير هنا الحمار لان بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا قول شاذ مردود وروي ابو داود والنساي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشتري جارية وغلاما او دابة فلياخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشتري بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك وروي ابن ماجة عن تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتي وقف علي هامة رسول الله صلي الله عليه وسلم ورغا فقال صلي الله عليه وسلم اسكن ايها البعير فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الي هامة رسول الله صلي الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا قد هرب منا منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلي الله عليه وسلم اما انه يشكو الي فبيست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الي مواضع الكلا فاذا كان الشتاء رحلتم عليه الي مواضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سايمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه قالوا والله قد كان ذلك يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم ما هذا جزا المملوك الصالح من اهله فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلي الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولي بالرحمة منكم فان الله قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه عليه السلام منهم بماية درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله قال فرغا البعير علي هامة رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عليه السلام امين ثم دعا الثانية فقال امين ثم دعا الثالثة فقال امين ثم

دعا الرابعه فبكي عليه السلام فقلنا يرسول الله ما يقول هذا البعير قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام
والقران خيرًا فقلت امين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله
دما امتك من اعدايها كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالت
ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل ان فنا امتي بالسيف جري القلم بما هو كاين

فايدة اخري قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الي بدر ان بنحر فراهما النبي صلي الله عليه وسلم
علي بعير اعجف فلما انتهيا الي قرب الروحا برك فقالا اللهم لك علينا ان انتهينا الي بدر ان ننحره فراهما النبي صلي الله عليه
وسلم فقال ما لكما فاخبراه فنزل صلي الله عليه وسلم فتوضا ثم في وضوه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصبه في جوفه ثم
علي راسه ثم علي غاربه ثم علي سنامه ثم علي عجزه ثم علي ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعًا وخلادا فالا وقمنا
نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الي بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه وروي ابو القسم الطبراني في كتاب الدعوات
عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاةً مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي اذا كنا في مجمع طرق المدينه بصرنا
باعرابي اخذ بخطام بعيره حتي وقف بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلي الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت قال ودعا البعير
قال وجا رجل كانه حرسي فقال الحرسي يرسول الله هذا الاعرابي سرق هذا البعير فرغا البعير ساعةً وحن
فنصت له النبي صلي الله عليه وسلم وسمع رغاه وحنينه فلما هدي البعير اقبل النبي صلي الله عليه وسلم علي الحرسي
وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك بانك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلي الله عليه وسلم علي الا
عرابي وقال له اي شي قلت له حين جيتني قال قلت اللهم صل علي محمد حتي لا تبقي صلاه وبارك علي محمد حتي
لا تبقي بركه وسلم علي محمد حتي لا تبقي سلام وارحم محمدًا حتي لا تبقي رحمة فقال صلي الله عليه وسلم ان الله تعالى
ابداها لي والبعير ينطق بعذرك وان الملايكه قد سدوا افق السما **وحكمه** تقدم في الابل لكن يستحب ان
يذكر اسم الله عليها عند ركوبها لما روي الامام احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي ابل الصدقه وهي ضعاف للحج فقلنا يرسول الله ما نري هذه تحملنا قال ما من بعير
الا وعلي ذروته شيطان فاذا كبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانها نحمل
الله وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة الي هذا الحديث ولم يذكره بتمامه **فرع** لو اوصي ببعير
تناول الناقه علي الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاه الذكر وان عكسه في الصوره الثاني عدم التناول
وهذا الوجه هو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس خلاف كلام العرب تنزيلا البعير منزلة الجمل
قال الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص علي ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعني

الحمل

الجمل والكل تقتضيه اللغة اذا لم يعم عرف نسخه بين قال الشيخ الامام تقي الدين السبكي ان تصحيح خلاف النص
في هذه المسايل بعيدٌ لان الشافعي اعرف باللغه فلا نخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف قوله اتبع
والا فالاولي اتباع قوله انتهى **تنبيه** لو وقع بعير بين في بير احدهما فوق الاخر فطعن الاعلي فمات الاسفل بثقله
حرم الاسفل لان الطعنه لم تصبه فان اصابتهما حلا جميعًا فان شك هل مات الاسفل بالثقل ام بالطعنة النافذة وقد
علم انها اصابته قبل مفارقة الروح حل وان شك هل اصابته الطعنه قبل مفارقه الروح ام لا قال البغوي في الفتا وي
يحتمل وجهين بنا علي ان العبد الغايب المنقطع خبره هل يجزي اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك لو ردي الي غير مقدور
عليه فصار مقدورًا عليه ثم اصاب غير المذبح حل ولو ردي مقدورًا عليه فصار غير مقدور عليه فاصاب غير مذبحه
لم يحل وان اصاب المذبح وفي المثل احمل حلما من البعير وقالوا هما كركبتي البعير يضرب للاستوا في الامر الا كما قالوا هما
كفرسي رهان والمثل لهدبة بن قطبة الفزاري وقد اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير
يضرب للمتشبع بما لم يعطه واحسن من هذا واوجز قوله عليه السلام المتشبع بما لم يعطه كلابس ثوبي زور وقال
بعض المعمرين · اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا ◦ والذيب اخشاه ان مررت به وحدي
واخشي الرياح والمطرا ◦ من بعد ما قوة اصبت بها اصبحت شيخًا اعالج الكبرا ◦ **البغل** حيوان معروف
وكنيته ابو الاسحج وابو الحرون وابو قضاعة ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له
صلابة الحمار وعظم الات الخيل وكذلك صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر
الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضاده والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون
شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه
يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه فليس له ذكا الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون
وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك خلق جديد كل
يوم كمثل اخلاق البغال لكن مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق سلكه مرةً واحدةً وهو مع ذلك مركب
الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضا اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره من غير كلال وفي ذلك
يقال · ومركب قاضٍ واما مٍ عدل وعالمٍ وسيدٍ وكهل يصلح للرحل روي الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق عن علي بن ابي رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل فكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار
ابرهيم خليل الرحمن فدعا عليها ابرهيم فقطع الله نسلها **غريبة** روي الامام الحافظ ابو القسم
بن عساكر في تاريخ دمشق ايضًا عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه قال كان عندنا طحان رافضي له
بغلان فسمي احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفه بذلك فقال انظر والذي

وي

بحر ،
وغير الحل ،

ومحمد فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل بن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان
عن ابان عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ
برب الفلق فسكنت وفيه عنه ايضا انه روي عن ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من ولد له ثلثة ولم
يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تهجروه ولا تعيبوه ولا تضربوه وبروا قسمه
وعظموه واكرموه **فايدة** روي ابو داود والنساي عن عبد الله الغافقي المصري عن علي قال اهديت
لرسول الله صلي الله عليه وسلم بغلة فركبها فقلنا لو حملنا الحمر علي الخيل انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال
لكان لنا مثل هذه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان الذين
لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعني في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت علي
الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماوها والخيل اليها الركوب والركض والطلب
وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنايم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شي
من هذه الفضايل فاحب النبي صلي الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح
فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا احتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد
بالحديث صيانة الخيل عن من واحد الحمر وكراهة اختلاط مايها بمايها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين
مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع
والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان ليس له نسل ولا نما ولا يذكي ولا يزكي ثم قال ولا ادري هذا الراي طايلا
فان الله تعالي قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل
والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه علي ما فيها من المنفعة والارب والمكروه من الا
شيا مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلي الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه
حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنيه ولم يستعمله وروي مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي
صلي الله عليه وسلم في حايط لبني النجار علي بغلة ونحن معه اذ حادت به فكادت ان تلقيه واذا اقبر
ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر قال رجل انا قال فمتي مات هولا قال
ماتوا في الشرك فقال ان هذه الامة تبتلي في قبورها ولولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من
عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من الفتن
~~ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله~~ عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا

بالله

بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فايدة اخري** كانت بغلة رسول الله
صلي الله عليه وسلم الدلدل الذي يركبها في الاسفار انثي كما اجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت
بعده حتي كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الي ان ماتت بالينبع في زمن معوية وكانت
شهبا ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب
ذكرا او انثي حنث لانه اسم جنس وكذا البغلة وها للافراد فتقع علي الذكر والانثي كالجرادة ثم قال
واجمع اهل الحديث علي ان بغلة النبي صلي الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثي ثم قال عد للنبي صلي الله عليه وسلم
خمس بغال قال السهيلي ومما ذكر في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلي الله عليه وسلم وهو علي
بغلته من البطحا فرمي بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة ضربت ببطنها الارض
حتي اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة تسمي البيضا وهي التي اهداها له فروة بن نعامة جا في
الحديث من رواية انس رضي الله عنه قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلي الله عليه وسلم علي
بغلته الشهبا التي يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم دلدل اشتدي فالصقت بطنها بالارض
حتي اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمي بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم
القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وجا من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني قبضة من البطحا فافقه الله البغلة كلامه فانقضت به حتي كاد
بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلي الله عليه وسلم قبضة من الحصبا فنفخ في وجوههم وقال شاهت
الوجوه حم لا ينصرون **فايدة اخري** روي الطبراني وابو نعيم من طريق صحيحة عن خريم بن اوس قال
هاجرت الي النبي صلي الله عليه وسلم فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة
قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيما بنت نفيلة الازدية علي بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فقلت
يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها علي هذه الصفة فهي لي قال هي لك قال فاقبلنا مع خالد بن الوليد
نريد الحيرة فلما دخلنا فكان اول من تلقانا الشيما بنت نفيلة كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بغلة
شهبا معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلي الله عليه وسلم فطلب مني
خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي فنزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي اتبيعنيها قلت نعم قال
احتكم ما شيت قلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت ماية الف درهم
لدفعها اليك قلت والله لا احسب مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن
مسلمة وعبد الله ابن عمر رضي الله عنهما **وحكمه** تحريم اكله لما روي جابر قال ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال

والحمير فنهانا رسول الله صلي الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل والابل تولد بين الخيل والحمير
فغلب جانب التحريم ومن هذا النوع المتولد من الحمار الوحشي والاهلي والولد يتبع اخبر الابوين في الاطعمة
حتي يفرض غير ماكول كما يتبع اخسهما في النجاسة حتي تجب الغسل منه سبعًا اذا تولد من كلب وديب وكما يتبع
الاخس في الانكحة حتي اذا تولد بين كتابي ووثني لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا
يعقد للمتولد بين الكتابي والوثني والديات الحقوه باكرهما دية علي الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل
يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاها الرافعي رحمه الله في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتي لو قتل متولد
بين ظبي وشاة وجب عليه الجزا وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد بين الوحشي والاهلي وفي ايجابها في المتولد
بين انسيين كبقر وجاموس نظر وجعلوه تابعًا لاشرفهما دينا حتي لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق واسلم
قبل البلوغ حكم باسلام الصغر وجعلوه تابعًا للام في الرق والحرية اعني ما دام حملا الا في المستولده والمغرور بحريتها
وجعلوه تابعًا للاب في النسب مطلقا لان النسب معتبر بالابا دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله
صلي الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون اولاد بنات غيره وهذا من خصايصه صلي الله عليه وسلم وجعلوا ولد الزنا منقطع
النسب من ابيه والمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا السعية في باب الاضحية والعقيقة والاحتياط
اعتبار ذكر السنين فيه حتي لو تولد بين ضان ومعز اشترط الاجزا في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارًا
باكثر الابوين سنًا ولم يتعرضوا ايضا له في الربويات وفايدته انه هل يجعل جنسًا براسه حتي يباع لحمه بلحم اي الابوين
كان متفاضلًا او يجعل كالجنس الواحد احتياطًا فيحرم التفاضل والاقرب اعتبارًا الثاني اضيق باب الربا ولم
يتعرضوا له ايضا في السلم والقرض حتي لو اقرضه حيوانا متولدًا بين ضان ومعز فالمتجه عدم جواز قبوله لانه
نوع اخر والاستبدال عن النوع بنوع اخر لا يجوز علي الصحيح ولم يتعرضوا ايضا له في الشركة والوكالة والقراض
والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما تعم وجوده ولو اوصي لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين
ضان ومعز لم يجبر علي القبول لان الوصية انما تحمل علي المتعارف فرع لو اوصي لرجل ببغلة لا يتناول الذكر
علي الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناوله والها للوحدة كتمرة وزبيبة واذا تولد البغل بين حمار
وحشي وفرس حل ٥ وفي المثل قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط في امره قالوا العيب
من بغله ابي دلامه واسمه زيد ابن الجون كوفي اسود كان مولي لبني اسد وكان صاحب نوادر فمن ذلك
انه مرض له ولد فاستدعي طبيبًا ليداويه وشرط له جعلًا معلومًا فلما بري قال والله ما عندنا شي نعطيك
ولكن ادعي علي فلان اليهودي عندو كان دامالٍ كثير وانا وولدي نشهد لك به لكي تمضي الطبيب وادعي
علي اليهودي عند محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلي فحمل اليهودي اليه فقال لك بينة قال نعم قال احضر شاهديك

فدخل ابو دلامه وهو ينشد تسمع القاضي ٥ إن الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث ٥
وان نبثوا بيري نبثت بيارهم ليعلم قوم كيف تلك النبايث فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلاكما مسموع وشهد
ادتكما مقبوله ثم غرم المبلغ من عنده وجمع المصلحين ومن خواصه اذا جفف قلب البغل وتحت وسقي
من عانيه امراة لم تحبل ابدًا وكذلك وسخ ادنه اذا تحملت به المراة ولطخ به خاصرتها ومرارته ان ربطت علي حقويها
فعلت ذلك وكذلك يفعل بوله ان شربت المراة منه مقدار ثلاثين درهمًا ووسخ ادنه اذا سقي انسان منه
شيا في نبيذ فانه يسكر من وقته ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل علي راس الاقرع والموضع
الذي لا ينبت فيه شعر فيه واذا دفن حافر البغلة السودا او دم بها تحت عتبة باب لم يقربه فار وان تحريت
بحافر بغل ذكر هرب منه الفار وساير الهوام وزبله اذا اشمه المزكوم وتفل عليه ورماه علي الطريق فمن
تخطاه انتقل الزكام اليه ويري التافل عليه ودماغه ان سقيت منه امراة حامل شيًا جا ولدها مجنونًا
ونقل ابن زهر عن سقراطيس انه من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في مراغة بغل ذكر ان
كان عشقه من ذكر وان كان من انثي ففي مراغة بغلة انثي والله اعلم ٥ البق قال الجوهري البقة
البعوضه والجمع البق وهو وهم كما تقدم والبق المعروف هو الفساقس ويقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة
رغبته في الانسان لا يتمالك نفسه اذا شم رايحته الا وقع عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد
فايدة روي الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت
عيناي هاتان رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنًا او حسينًا وقدماه علي قدمي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو يقول حزقه حزقه ترق عين بقه فيرقا الغلام فيضع قدميه علي صدر رسول
الله صلي الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه البزار بعض هذا
اللفظ والحزقه الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك علي سبيل الملاعبة والتانيس وترق معناه اصعد
وعين بقه كناية عن صغر العين وهو مرفوع علي خبر مبتدإ محذوف ومن الفوايد المجربة
طرد البق من البيت ان يكتب علي اربع ورقات وتلصق في اربع حيطان البيت فانه يطرد البق وهو هذا
٢١٢ ١١٢ ١ وهو عجيب مجرب وحكمه يحرم الاكل لاستقذاره كالبعوض وهو من الحيوان
الذي لا نفس له سايلة اصلا كما قاله الرافعي والدم الذي فيه يمتصه من بني ادم كما يمتصه القمل والبرغوث
وفي المثل اضعف من بقه يضرب الذي يستهان به ومن خواصه قال القزويني في عجايب المخلوقات
اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالجملة واذا بخر بنشارة الصنوبر طروه وقال ضير بن
اسحق اذا بخر البيت بالحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق والعاج او جلد جاموس

اوعصارة شجر السرو وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به البيت هرب منه البق واذا وضع
الحرمل عند راس انسان ورجليه لم يقربه بق واذا اخذ انسان كندرًا وكبريتًا ودقه واماعه بماء وطلي به
قصيب قنب ووضعه عند راسه حيث نام لم يقربه بق البتة والله اعلم ن **البقر الاهلي** هو اسم
جنس نقع علي الذكر والانثي وانما دخلته الها للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالي سبع بقرات سمان
والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مشعلة ذريعة لك
بين الله والمطر وذلك ان العرب كانت اذا ارادت الاستسقا في السنة الازمة جعلت الكيران في اذناب
البقر واطلقوها فتمطر السما لان الله سبحانه يرحمها بسبب ذلك واهل اليمن يسمون البقرة باقورة
وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم لهم كتاب الصدقة فقال في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق لها هذا
الاسم من بقر الشي اذا شقه لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل المجهد بن علي زين العابدين رضي الله
عنهما الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغًا ومحمد الباقر هو احد الايمة الاثني عشر علي
راي الامامية وكذلك والده زين العابدين رضي الله عنهما وبارض مصر بقر يقال الحبس طوال الرقاب وقرونها
كالاهلة وهي كثيرة اللبن وبالري بقر تترك كما تترك الابل وتثور بحملها كالابل قال المسعودي انه راها والبقر
حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالي ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدًا كما للسباع لانه في رعاية
الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح اصعب علي الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان
سلاحه في راسه فيستعد بمحل القرن كما العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برووسها بفعل ذلك طبعًا وهي اجناس
منها الجواميس والبس للبقر ثنايا عليا فهي تقطع الكلا بالسفلي وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانًا
واعظمها اجسامًا واما العراب فهي جرد ملس الالوان ومنها نوع يقال له الدربانيه بدال المهملة ثم
را مهملة ثم با موحدة ثم الف ثم نون وها في اخره وهي التي ينقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر
تنزو ذكورها علي اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ادق صوتًا
من الذكوره الا البقر فان الانثي افخم واجهر وهي تقلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لاسيما اذا اخطى المجري
اصلابه ذكره وهي اذا اشتاقت الي الذكر نفرت واتعبت الرعاة وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي
تشبه بعضها بعضًا وذهبوا الي قوله تعالي ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا ياتي في اخر الزمان رجال
بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس لا يجدون ريح الجنة وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة
اذ تكلمت قالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ~~الترمذي حديث~~
ان الله

~~حسن~~ وهو ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقر قال الترمذي حديث حسن
وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخمه بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها وفي سنن ابي داود من حديث
عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة
واخذتم باذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الي دينكم وفي الحديث
ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا وهي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا علي الزراعة شغلوا عن
الجهاد واخذهم السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث قوله عليه السلام العز في نواصي
الخيل والذل في اذناب البقر **فايدة** روي الدينوري في كتاب المجالسة باسناده الي عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر عيسي عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها فقالت يا نبي الله ادع ان يخلصني فقال
يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر علي المراة ولدها
فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا عسر علي المراة ولدها
فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم كانهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها يوم
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وهذا البعض حديث رواه الطبراني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم
لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض
ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك
موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لي
ذنبا الا غفرته ولا همًا الا فرجته ولا حاجة هي لك رضًا الا قضيتها يا ارحم الراحمين ومما جرب
لعسر الولادة ان يكتب ثم يمحي ويسقي للمطلقة وهو بسم الله الرحمن الرحيم ثم سورة الفاتحة والاخلاص والمعوذتين
ثم اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اللهم يا مخلص
النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا
في عافية لهد ٢١٣ ٥ ١٢٣ ٤ ٥١٢٣ ٤ ٥ **غريبة** روي صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل علي رجل
له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد

عذت البقرة الي مرعاها ثم راحت علي صاحبها فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال له اخبرني عن بقرتك
هذه لم نقص حلابها الم يكن يرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلي ولكن اري الملك اضمر لبعض الرعية سوفنقص
لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال
فعادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم
او هم بالظلم ذهبت البركة لاجرم لاعدلن ولاكونن علي افضل الحالات ذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك
والسلاطين علي غير هذا الوجه فقال خرج كسري في بعض الايام الي الصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت
مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فلم يدر اين يذهب فانتهي الي كوخ فيه عجوز فنزل عندها فادخلت فرسه
واقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فحلبتها فراي كسري كثرة لبنها فقال ينبغي ان يجعل علي كل بقرة خراج فان هذا حلاب
كثير ثم قامت في اخر الليل تحلبها فوجدتها لا لبن لها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته شرا قالت وماذاك قالت
ان البقرة ما تبض بقطرة لبن قالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسري في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم
فلما كان اخر الليل قالت لها قومي احتلبي فقامت فاحتلبت فوجدت البقرة حافلا فقالت قد والله ذهب
ما في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جا اصحاب كسري فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال
كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان كذا وكذا عاما ما عمل فينا بالعدل الا خصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل
فينا بالجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملكشاه السلجوقي ان واعظا
دخل عليه وكان من جملة ما وعظه به ان قال ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره علي باب بستان فتقدم
الي الباب وطلب ما يشرب به فاخرجت له صبية انا فيه ما قصب السكر والثلج فاستطابه ثم قال لها هذا كيف يعمل
فقالت ان القصب يزكو عندنا حتي نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيا اخر وكانت الصبية
غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها
باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان
اجتهدت في عصره فلم استطع قال فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه
ان لا يفعل ما كان نواه ولا قد ذهبت ثم جات ومعها ما شات من ما القصب وهي مستبشرة وحكي في الاحيا ان شخصا
كانت له بقرة يحلبها ويجعل في لبنها الما ويبيعه فجا سيل فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة
التي صببناها في اللبن قد اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة وروي الخلال في المجلس التاسع من المجالسة عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه ان بقرة انفلتت علي خمر فشربت منه فذبحوها فاتوا النبي صلي الله عليه وسلم فاخبروه فقال
كلوها ولا باس بها **فايدة** في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرايل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه
غيره ثم

عبن ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة علي ما وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو
راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا القاضي فجا الي القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم
بان العجلة لي قال كيف احكم ان العجلة لك قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلهم فتبعت
الفرس فحكم بها له واخذ الدرة واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما القاضي الثالث لما اتياه دفع الملك اليه درة وقال
احكم بيننا فقال اني حايض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له القاضي سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها
لصاحبها قال وهولا كما قال نبينا صلي الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة **وحكمه** حل اكلها وشرب
البانها اجماعا ما جا في الصحيح عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال سمن البقرة والبانها شفا ولحومها
داء وروي الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزبيدية من ولد زبيد الله بن سعد قالت اشتكيت
وجعا في حلقي فاتيتها يعني مليكة فوصفت لي سمن البقر وقالت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال البانها شفا وسمنها
دوا ولحمها داء والمراة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر واسمانها فان البانها وسمانها دوا وشفا واياكم ولحومها فان لحومها داء ثم قال صحيح
الاسناد وروي الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما انزل الله داء الا انزل له دوا
جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفا من داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي
رواية ترتم وهي بمعناها ورواه ابن ماجه عن ابي موسي خلا ذكر البان البقر ورواه البزار وفيه محمد بن سياد وهو
صدوق عند الاكثرين جابر بن وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من
حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود وفي كتاب
ابن السني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف احد بشي افضل من السمن **فرع** اذا وصي ببقرة لا يتناول
الثور علي الاصح لان لفظها موضوع علي الانثي والبا في بينا ولدوالها للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر
بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي العمد والكفاية لا تدخل الا اذا قال ~~والابل~~ من بقري وليس له الا الجواميس
ولولم يكن له الا البقرات وحش فوجهان كما ذكرناه في الظبا والابل **تكبية** واما زكاتها ففي كل ثلاثين منها تبيعة
تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روي مالك عن طاوس ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخذها
كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذها وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او لان قرنه يتبع اذنه فلو اخرج تبيعة
اجزاته علي الاصح وقال البغوي فلا تجزيه لان العدد لا يقوم مقام السن **ومن خواصه** ان دمه لحبس
الدم السايل الذي يعيي قطعه اذا اصبع علي المكان الذي يخرج منه الدم وهو حار وعظام البقر والثور متي احرقت
وسحقت مع الخل وطلي بها الجرب ابراته ومرارة البقر اذا لطخ بها حيا بيم ديك فانه لا يزال يصيح صياحا كثيرا و

ويضرب بجناحيه وان صب شي من الزيبق في اذن البقر ماتت من يومها ومرارة البقر اذا يبست واحتملتها المراة
ضاق قبلها وسمن البقر يقلع اثار المني من الثياب اذا غسلت بها وكذلك يفعل العسل وشحم البقر اذا تبخر به البيت
مع زرنيخ احمر طرد العقارب وساير الهوام منه وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه واذا
شرب زاد في الانعاظ واذا طلي بمرارة البقر مع ما الكرات البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلي به على الا
ثار السود من البدن قلعها وازالها واذا خلطت المرارة مع العسل واكتحل بها نفع من الظلمة واذا طلي بها مع البطرون
والعسل وشحم الحنظل المقعد نفعه ومرارة البقرة السودا اذا اكتحل بها احدت البصر واذا فقيت عين البقرة وكحل
بها على كاعد لم ير بالنهار ويقرا بالليل وشعر البقر اذا احرق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب
بسكنجبين ازال الطحال وان شرب بعسل اخرج حب القرع من البطن وروث البقر اذا طليت به التواليل
تناثرت وبريت من وقتها وان تحن به قرية النمل قبل ظهورها لم تظهر وان تحن به حامل سهل الولادة واخرج
الجنين حيا وميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان
طلي به على البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج السهم والشوك منه وان طلي به مع كبريت على خرقة كتان وبسطت
على جميع البطن نشفت الما الاصفر واذا وضع بمفرده اي الروث على النقرس نفع صاحبه والله اعلم **وبقرة**
بني اسرايل فقصتها مشهودة في كتب التفاسير ولكن نشير اليها ذكر الزمخشري وغيره ان رجلا صالحا كان
في بني اسرايل وله عجلة وكان له ولد صغير فلما ادركه الموت ذهب بالعجلة الى غيطه واستودعها الله
لولده وكان الولد بارا بامه فكان يحتطب على ظهره فياكل هو وامه ويتصدق بما يفضل عنهما فقتل في بني
اسرايل قتيل واختلفوا فيه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة فما زالوا يسالوا عن صفتها وسنها على ما ورد في
القران ولم يكن في بني اسرايل بقرة بتلك الصفة الا البقرة المذكورة فامرته امه ان يذهب الى الغيط
وياتي بها فذهب الى الغيط وجابها فامرته ببيعها فباعها بمل مسكها ذهبا وذكر الزمخشري ان بني
اسرايل طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة واختلف في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة
وقال قتادة صاف وقال الحسن صفرا اي سودا والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال
اصفر فاقع واسود حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة وفي حديث لو اعترضوا اي
بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصا شوم فسبحان
المفاوت بين الخلق قيل لابراهيم الخليل اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرايل اذبحوا بقرة فذبحوها
وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بزكاته وجاد حاتم الطاي
في حضره واسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوت بين الافهام فسبحان من انطق بتكلم وباقل
العجز من

العجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكوا العطش والبطايح تشكوا الغرق وعن بعض الخلفا انه
كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم بيوتهم فكتب اليه بايهما ابدا فكتب اليه الخليفة ان قلت
لك بقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابتدي وعزله لاستقصايه وعدم امتثال امره وعن عمر بن عبد العزيز
انه كتب الى بعض عماله اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة فسالتني اضان ام ماعز فان بينت لك سالتني
ذكرا ام انثى فان اخبرتك قلت اسود ام ابيض اسلم فاذا امرتك بشي فلا تراجعني فيه ولا يشدد عليك
فان بني اسرايل لما امرهم الله ان يذبحوا بقرة شددوا في الاستقصا على انفسهم فشدد الله عليهم ويقال
لولد البقرة عجل والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل قيل سمي العجل عجلا لاستعجال
بني اسرايل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل
سنة في مقابلة يوم روى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدنيا فالدنيا همهم قال الغزالي وكان اصل
عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب
احمر والسبب في عبادة بني اسرايل العجل ان موسى عليه السلام وقت الله له ثلثين ليلة ثم اتمها بعشر
فلما مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر فاظهر الاسلام وفي قلبه من حب
عبادة البقر شي فابتلى الله بني اسرايل فقال لهم السامري وكان اسمه موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني
اسرايل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف القوم عليه العبادة من دون الله تعالى يرقصون
حوله ويتواجدون وروي ان السامري لما اتخذ العجل من حلي بني اسرايل القى في فمه قبضة من تراب فرس اثر
جبريل فتحول عجلا جسدا احيا الحماود ما له خوار والخوار هو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتاده
واكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي وغيره والجسد بدن الحيوان ولا يقال لغيره من الجواهر المعدنيه
جسدا وقد يقال للجن احسا بدان ~~الحيوان~~ وكان عجل بني اسرايل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب قال
الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال عن ابرهيم عليه السلام فجا بعجل سمين قال قتادة
كان عجلا اي عامة مال ابرهيم خليل الله البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في اللغة
الشاة ذكر القشيري وكان ابرهيم عليه السلام رجلا مضيافا وحسبك انه اوقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم
على اختلاف اديانها واجتهادها قال عون بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه ومما
يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وستين وثلثمايه
ان العباس بن المعلى الكاتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي ونصرانية فولدت له ولدا جسمه

للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يري القاضي فيهما فكتب الجواب يد بهما هدا من اعدا الشهود على الملاعين
اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتي اخرج من ابودهم واري ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق
النصراني الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض **تتمة** بنو عجل قبيلة كثيرة
من العرب شهيرة ينسبون الي عجل ابن لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من الله كان
له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له فرس جواد عينيه وقال
سميته الاعور وفيه قال بعض شعرا العرب ؞ رمتني بنو عجل بدا ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل ؞
اليس ابوهم عار عين جواده فسارت به الامثال في الناس بالجهل ؞ بتال غار بالعين المجهلة عينه اذا فقاها ؞
فايدة بقا الامام العلامة القرطبي عن شيخه الامام العلامة ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله تعالى
انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرون شيا من القران ثم ينشد لهم منشد شي من الشعر فيرقصون
ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب الصوفية ان هذا جهالة
وبطالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام واما الرقص والتواجد فاول من احدثه
اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد
العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان
ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم
ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ايمة المسلمين انتهي
وخواصه قال القزويني خصية العجل تجفف وتشرب بعد حرقها يهيج الباه وتعين على كثرة
الجماع حتي يري الشارب عجبا وقضيبه اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم
فانه يمكن الشيخ العاجز من افتضاض البكر وان سحق والقي على البيض النيمرشت وحسي به فانه يزيد
في الباه زيادة لم تر مثلها وقال غيره انه اذا احرق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالا
سكنجبين نفع الطحال والله اعلم ؞ **البقر الوحشي** هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور
والتيتل وكلها تشرب الما في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح
وفي هذا الوصف يشاركها الذيب والثعلب ~~ذكرت والكلام الان في المها فمن طه~~ وابن اوي والحمر الو
والارانب والغزلان فاما الايل فتقدم واليحمور ياتي ذكره والكلام الان في المها فمن طبعه الشبق
والشهود فلذلك اذا حملت الانثي هربت من الذكر خوفا من عسفه بها وهي حامل ولفرط شهوته
يركب الذكر الاخر واذا ركب واحد منها اسم الباقون روايح فيسبن عليه ويقتلنه وقرن البقر الوحشي
مصمت

مصمت بخلاف قرن ساير الحيوان فانما مجوفة والبقرة الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب
حدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها **فايدة** لما ارسل النبي صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد الي اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله للبقر
الوحش ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها فقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن
لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شا فعل ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه
قبا من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل من قصره وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه اسيرا وارسلوا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام لمناديل سعد في الجنة خير
من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فابي فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار
الي هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطاي بقوله ؞ تبارك سايق البقرات اني رايت الله يهدي كل هاد ؞
فمن يك حايدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد ؞ **الحكم** اكلها بالاجماع بجميع لانها من الطيبات **الامثال**
قالت العرب ما يبقى بقرز علموا ان بشر بن الحرث الاسد يخرج في سنة جهد فيها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم
فقام على راس جبل ورماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول ما يبقي بقر حتي فرغ سهامه ثم رجع الى قومه
فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الامر وسرعته **الخواص** ومخها صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن
استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده اطاقة في بيت هرب منه الحيات
ورماده يذر على الاسنان المتاكلة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق
ويجعل في طعام صاحب الحمي الربع تزول عنه ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد
في الانعاظ وينفخ في انف الراعف ينقطع دمه واذا احرق قرناه حتي يصير رمادا او يداف الرماد في الخل ويطلي به
البرص مستقبل الشمس فانه يزول ومن استف منه مقدار مثقال فلا يجامع احدا الا غلبه والله اعلم ؞ **بقر الما**
قال القزويني في عجايب المخلوقات زعموا ان بقرا تطلع من البحر ترعي الزرع دونها العنبر والله اعلم بصحة
ذلك فان الناس قد ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ
والحواس والقلب انتهى والله اعلم ؞ **بقرة بني اسرايل** هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة
صغيرة يكون في الرمل لها اربان فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها قملة فانها تخرج لتاخذها فاذا اصدت
في يدك فشق طرفها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينه بياض ثلاث مرات فانه يذهب واذا دلك بهن الدابة
موضع القرع فانه ينبت فيه الشعر والله اعلم ؞ **البكر** الفتي من الابل والانثي بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ

وقد يجمع في القلة على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتي من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص
بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة وروي مسلم عن ابي رافع ان النبي
صلى الله عليه وسلم استلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكره فقلت لم اجد في الابل الا جملا
خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم اعطه اياه فان خياركم احسنكم قضاء وفي رواية بازلا بدل رباعيا وروي
الحاكم عن العرباض بن سارية قال بعث من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجيت ابتغي اقتضاه فقلت يا رسول
الله اقضني ثمن بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال هو لك ان خيرهم
قضاء ثم قال صحيح الاسناد وروي الحافظ ابو يعلي باسناده الي ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اتي وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم خطمهم الليف وازرهم
العبا واردتهم النمار يحجون البيت العتيق وروي مسلم عن سبرة بن معبد الجهني انه غزا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة بني عامر
كانها بكرة عنطنطا اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطي فقلت ردائي ثم قالت
صاحبي ما تعطي فقال رداء اي كان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فاذا نظرت الى رداء
صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك تكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شي من هذه النسا اللاتي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية
فلم اخرج حتي حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريرة
ان اعرابيا اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثني عليه ثم قال ان فلانا اهدي الي بكرة فعوضته منها ست بكرات فظل
ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او اوسي وفي حديث علي رضي الله عنه صدقني
سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارا له واصله
ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره
وفي مسند الشافعي عن مولي لعثمان قال بينما انا مع عثمان في يوم صايف اذ راي رجلا يسوق بكرين وعلى
الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتي يبرد الحر ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر من
هو فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب فقلت هذا امير المومنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب فاذاه
نفح السموم فاعاد راسه حتي حاذاه فقال له ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا
وقد مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمي وخشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمان هلم الي الما
والظل

والظل فقال عد الي ظلك فقال عندنا من يكفيك فقال عد الي ظلك ثم مضي فقال عثمان من احب ان ينظر الي
القوي الامين فلينظر الي هذا **الامثال** في الحديث جات هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاوا على بكرة ابيهم يصفو نعم
بالقلة اي جاوا بحيث يحملهم بكرة ابيهم قلت واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار
مثلا القوم جاوا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جاوا على طريقة ابيهم اي يقفون اثره وقيل هو ذم ووصف
بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقارا وتصغيرا لهم والله اعلم **البلبل** طاير
معروف ويقال له الكعيت والجميل مصغران وهو النغر وسياتي في بابه وهو من انواع العصافير وقد احسن
من العرفبه بقوله وما طاير نصفه كله في دري الدوح سنرولبث رابعا ثلاثه ان باعه اذا صحفوه عدا وهو
ثلث وتقول العرب البلبل يعبد اي يصوت وروي الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث بث
مالك بن دينار ان سليمان عليه السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك ذنبه ورأسه فقال لاصحابه
اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو بالمد اي على الدنيا الدروس
وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالي وكاين من دابة لا تحمل رزقها
عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت انتهي **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **الخواص** لحمه اذا يبس
وسحق وعجن بدهن بلسان وتحملت به المراة اسقطت الجنين حكاه هرمس وقيل ان شد من لحمه وعلق
سرطان في جلد ايل وعلق على من يريد السهر اعانه على ذلك ولم ينم ما دام عليه والله اعلم **البلح** بضم
البا وفتح اللام وبالحا المهملة في اخره قال ابن سيده انه طاير اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا تقع
ريشه من ريشه فوق ريش الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان والله اعلم **البلشون**
وهو مالك الحزين وسياتي الكلام عليه في باب الميم ان شا الله تعالي والله اعلم **البلنصوص** بفتح البا واللام
المسددة طاير وجمعه البلنصي على غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانك تقول للواحد البلصوص والله
اعلم نعس **بنات الروم** قال ابن ابي الاشعث هي سمك ببحر الروم شبيه بالنساء ذوات شعور سبط والوان
الي السمرة ذوات فروج عظام وعيون حسان في غاية الملاحة والظرافة ولهن كلام لا يفهم يضحكون ويقهقهون
وربما وقعن في يدي بعض اهل المراكب يتصيدونهن فينكحوهن ثم يعيدوهن الي البحر وحكي عن الروياني
صاحب البحر من ايمة اصحابنا المحققين انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة حلفه انه لم يطاها فان
وطها امره بالاقها وذكر القزويني في عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم فلا يفهم
ما يقول احد فربطه عنده وزوجه بادمية فرزق منها ولدا وصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في
انسان الما والله اعلم **بنات وردان** ياتي ذكرها في واحرباب الواو ان شا الله تعالي والله اعلم **النهار**

نعم الباء حوت ابيض طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال
عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله
وعا قال ابو عبيد والبهار في كلامهم ثلثماية رطل واحسبها عربية وان اها قبطية والله اعلم **البهمة**
بالضم البقرة الوحشية وبفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى في ذلك سوا
والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة
تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت
عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان
وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس اذا اتى
عليه الحول والانثى عنز ثم يجدع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فقد علم منه ان ما نقله النووي
عنه من ان في اليربوع عناق خلل روى الشافعي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة
من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نصادفه في منزله وصادفنا عايشة
ام المومنين فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة معز فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ولدت يا غلام قال بهمة ~~اجلك ذبحنا لها~~ قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا
من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة ما نريد ان تزيد فاذا ولدت لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت
يا رسول الله ان لي امراة وان في لسانها شيا يعني البذا قال فطلقها اذا قال قلت يا رسول الله ان لها صحبة
ولي منها ولد قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قلت يا رسول
الله اخبرني عن الوضو قال اسبغ الوضو وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون
صايما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى
جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال يدراها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت
من ورائه وسياتي في الجدي مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث
يزيد بن الاصم عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى يديه عن
جنبيه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت يديه لمرت والله اعلم **البهيمة**

كل ذات

كل ذات اربع من ذوات البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهايم قال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم
قال بهيمة اوابد كاوابد الوحش وسميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وعدم تمييزها وعقلها
ومنه باب مبهم وليل بهيم **فائدة** قال الله عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس
الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية الازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال لها
انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام
هي الراعي من ذوات الاربع وقال الشعبي وابن عمر بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج من بطون الامهات
عند الذبح فهي توكل من غير ذكاة ونقل هذا عن ابن عباس ايضا قلت وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما
يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف
النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحا بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر الجنة فكما ان فدا ارواح
البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقدم الكامل على الناقص عين العدل فكذلك تنعيم النعم
على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران وفدا اهل الايمان باهل الكفر هو عين العدل وما لم تخلق الناقص
لم يعرف الكامل فلولا خلق البهايم لما ظهر شرف الانسان روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجة عن انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال
انس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم وهو ان يمسك من ذوات الروح شيا حيا ثم
يرمى بشي حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب
للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان ممن يذكى وفي الحديث انه عليه
السلام نهى عن المجثمة وهو كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك
مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلبد بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى ابو داود
والترمذي عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم
فائدة اخرى روى ابن السني في شفا الصدور عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اجل البهايم كلها وخشاش الارض والبراغيث والخيل والبغال والدواب والطير
وما سوى ذلك اجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها انتهى قال ابن دحية
في كتاب الايات البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن
الاشعري لا يجري القصاص بين البهايم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه
وسلم يقتص للجما من القرنا ويسال العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لابد

ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاد ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن رجبة وهذا جار علي مقتضي العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر فتفر من العصا وتقبل العلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي انشلي والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهائم ليست مكلفة فالجواب انها ليست مكلفة الا ان الله تعالي يفعل في ملكه ما يشا فكما انه سلط عليها في الدنيا التسخير البني ادم والذبح لما يوكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وايضا فان البهائم انما يقتص لبعضها من بعض لانها تطالب بارتكاب نهي ولا مخالفة امر لان هذا انما خص الله به العقلا ولما كثر التنازع رجعنا الي ما امرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم في شي فردوه الي الله والرسول وقد وجدنا القران العظيم يدل علي الاعادة في الجملة قال الله تعالي وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الي قوله ثم الي ربهم يحشرون وقال تعالي واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع ووجدنا في الصحيحين عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال تحشر الناس علي ثلاث طرايق راغبين وراهبين واثنان علي بعير وثلثة علي بعير وعشرة علي بعير ويقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتقيل معهم حيث قالوا وتمسي معهم حيث امسوا وهذا يدل علي حشر الابل مع الناس وروي الامام احمد بسند صحيح الي ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقتص للخلق بعضهم من بعض حتي للجما من القرنا وحتي الدرة فاذا كانت البهايم والذر يقتص منها فكيف بعقل من هو مكلف مامور نسال الله السلامة من شرور نفسنا وسيات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لتودن الحقوق الي اهلها يوم القيمة حتي يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر ثم يوتي بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطاوه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها علي رقبته لها ثغا فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيا قد بلغت وصح عنه صلي الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا وشفقا من قيام الساعة الا الجن والانس ولعل ذلك الهام من الله تعالي اياها في ذلك اليوم محمول علي ما جبلها الله تعالي اختها من توقيها لما يضرها وانقيادها الي ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله النمل علي حمل قوتها وادخارها اياه لزمن الشتا فجبلة البهيمة علي الاصاخة محاذرة من يوم القيمة اولي ومن استقرا احوال الحيوانات راي حكمة الله تعالي فيها لما سلبها العقل جعل لها احساسا تفرق به بين الضار لها والنافع وجبلها علي اشيا والهمها اياها لا توجد في الانسان

الابعد

الابعد التعلم وتدقيق النظر فمنها النحلة المحكمة لقسد ريس بخزن قوتها حتي يتعجب منه اهل الهندسة وكذلك العنكبوت المتقنة الخيوط بينها وبتناسب دوايرها وكذلك السرفة في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوي العبارة عن ذلك والنطق به ولو شا انطقها كما انطق النملة في عهد سليمان عليه وعلي نبينا افضل الصلاة واتم السلام والبهم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثي فيه سوا والبهم من النعاج السود السود التي لا بياض فيها واما في الحديث تحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شي مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمي والعور ونحو ذلك وانما هي اجساد مصححة الخلود الابد في الجنة والنار وقيل بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شي وهذا يخالف الاول من حيث المعني وما احسن قول بعضهم • نهارك بالمعروف سهو وغفلة وليلك نوم والردي لك لازم • وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم •

فرع اختلف الاصحاب في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة علي وجهين احدهما ينتقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينتقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد علينا اما دبرها فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم والطير وفي المثل ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح القدرة علي الكلام والله اعلم

البوم بضم البا طاير يقع علي الذكر والانثي حتي تقول صدي وفياد فيختص بالذكر وكنية الانثي ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها انها تدخل علي كل طاير في وكره ليلا وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان بالليل لا يحملها شي من الطير ولا تنام الليل واذا راها الطير بالنهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع عليها الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه في صورة صدي وهو ذكر البوم تصرخ علي قبره مستوحشة لجسدها وفي ذلك يقول توبة بن الحمير ولو ان ليلي الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح السلمت بسلم البشاشة او زقا اليها صدي من جانب القبر صايح ويقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع شي من قبره كالطاير نفرت منه ناقتها فسقطت عنها فماتت ودفنت الي جانبه والبوم تاريخ ابن البحادان كسري قال العامل له اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجادان كسري قال العامل له صدلي شر الطير واسوه لشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وسواها بحطب الدفلي واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك في الباب السابع والاربعين

ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه وكان فيما احدثه به ان قال يا امير المومنين كان بالموصل
بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة ابنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان
تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على هذا الان ولكن ان دام علينا واليناسلمه
الله سنة واحدة فعلت لك ذلك فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض
وتفقد امر الولاة **فايدة** روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز
يفعله انتهى واختلف في ام الصبيان فقيل البومة وقيل التابعة من الجن **وحكمه** وتحريم اكل جميع انواعه
ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الضوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الضوع
غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طاير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا
ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة وقال
في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه وقد استفدنا مما نقله الرافعي عن المفضل ان الضوع
ذكر البوم وان الصدى ذكر الهامه **ومن خواصه** اذا نحت البومة بقيت احدى عينيها مفتوحة والاخرى
مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام لابسه والاخرى بالعكس قال الطبري فاذا
اشتبه عليك العينان ولم تعلم المسهرة من المنومة فاجعلهما في الما فالتي تطفوا هي المسهرة والتي ترسب هي
المنومة وقلبها اذا وضع على اليد اليسرى من المراة وهي نايمة تكلمت بما فعلت في يومها والاكتحال بمرارتها
ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا اقلع وشد في جلد ذيب وعلق على العضد امن حامل ذلك
اللصوص وساير الهوام ولم يخف احدا من الناس ومن اكتحل بهذاب شحمها فاي مكان دخله بالليل راه مضيا وهي
تبيض بيضتين احداهما تخلق فاذا اردت معرفة التي تخلق منها فادخل فيهما ريشة فتتبين لك تخلفها الريشة
ودمها اذا خلط بدهن وطلي به الراس قتل القمل والصيبان وزبل البوم اذا سحق مع خردل وطلي به موضع
قد نتف منه الشعر لم ينبت عليه بعد ذلك شعر وشحمها اذا طلي به برص ووفقه او جدري اذهبه بيضها
اذا اسن في قدر ووضع على الثلج على غليتا ثانا شديدا كثيرا وطفي الزبد فوقه بلا نار والله اعلم ه **البوم**
بضم البا الموحدة وشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة ويشبه بها الرجل الاحمق
قال امرؤ القيس ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة
وصفه باللوم والشح بقوله كانه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضعيف الطايش
وقيل انه الذي ابيض جلده من دا نزل به ففسد شعره فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل
وقيل

وقيل انه الابرص وقيل انه الرجل الضعيف الطايش والبوهة ما اطاره الريح من التراب وقيل البوه ذكر البوم وقيل
البوه الكبير من البوم **وحكمه وخواصه** كالبوم في جميع ما تقدم والله اعلم ه **بوقير** قال القزويني انه
طاير ابيض يجي منه طايفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلد
مارية القبطية ام ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلق على هذا الجبل وفيه كوه فياتي كل واحد منها
ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويقوم فيذهب من حيث جا ولم يزالوا هكذا حتى يدخل
واحد راسه فيها فيقبض عليه شي من ذلك الكوه فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا تعلق
واحد انصرف الباقون في الحال فلا يرى شي من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام القابل انتهى
ولقد حكى لي انه تعلق طير فاضطرب اضطرابا شديدا حتى تخلص ثم طار ولحق بجنسه فاقبلوا عليه يضربوه بمنا
قيرهم حتى ردوه الى الكوه فتعلق ثانيا ثم تركوه وذهبوا وقال الامام ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان
اهل تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوه على طيرين وان كان متوسطا قبضت على طاير
واحد واذا كان مجدبا لم تقبض على شي والله اعلم ه **بو براقش** طاير كالعصفور يتلون الوانا قال
القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة باحمر
واصفر واخضر وازرق قال ولم تحضرني شي من خواصه والله اعلم ه **باب التا المثناه التدرج**
طاير كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفا الهوا وهبوب الشمال ويهزل عند
كدورتها وهبوب الجنوب ويتخذ وكره في التراب اللين ويضع البيض فيه لبلا يتعرض للافات ولحمه افضل لحوم
الطير وهو يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهر هو طاير مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد
فارس والاول اشهر واعرف **وحكمه** الحل العدم استخبائه وان ما ان نوعا من الدراج فسياتي ذكره
ان شا الله تعالى **ومن خواصه** اذا احدث مرارته وسعط بها من به خبل او وسواس نفعه وان شوى
لحمه واطعم منه وهو حار ثلاثة ايام نفعه والله اعلم ه **والتفه** ويسمى عناق الارض والفنجل وهو نوع
من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان
فيعقره ولا ياكل غير اللحوم وربما صاد الكراكي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه
الناشي في ابيات له منها قوله ، جلو الشمايل في احفانه وطف صافي الاديم هضيم الكشح ممسود ،
فيه من البدر اشباه توافقه منها له شفع في وجهه سود ، كوجه ذا وجه هذا في تدوره كانه نبه في
الاجفان مفدود ، له من الليث ناباه ومخلبه ومن عزير الظبا النحر والجيد ، اذا راى الصيد اخفى
شخصه ادنا وقلبه باقتناص الصيد معمود ، **وحكمه** تحريم الاكل لعموم النهي عن اكل كل ذي

باب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري انه قريب من الثعلب وهو علي شكل السنور الا
هلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل القفار وفي المثل اغني من التفه عن الرفه والرفه التبن والا
صل رفهه وتفهه قال وجمعه رفاف قال الشاعر غنينا عن حديثكم قديما كما غني التفات عن الرفاف
وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه وانما يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في التفه والرفه
تخفيف الفاء وقال الاستاذ ابو بكر انهما مسددتان وقد اورد الجوهري في باب الهاء فقال التفه والرفه
وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اورد الرفه في باب الرفت قال وقال
ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغني من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه يكتب
بالهاء والرفت بالتاء قال الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التبن مرفوت اي مكسور والله اعلم

التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف وبين الرجل الكذاب وهذا الحيوان علي صورة الضب
وهو من اعجب الحيوان المائي له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلي واربعون في فكه الاسفل وبين كل
نابين سن صغير مربع ويدخل بعضها في بعض عند الاطباق ولسان طويل وهذا الحيوان لا يكون
الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في ذنب طويل وهذا وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه
وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر
السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطيه ويعظم الي ان يكون طوله عشرة
اذرع في عرض ذراعين واكثر واذا اراد السفاد خرج الي البر وياتي الانثي علي ظهرها ويستبطنها
فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها واذا تركها علي تلك
الحال لم تزل كذلك حتي تقلب وهي تبيض في البر فما وقع من ذلك الي الماء صار تمساحا وما بقي في البر صار
اسقنقورا ومن عجيب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الي البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط
وهو صغير ارقط فينتقل اذ لك من فيه ياتي لطلب الطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا
الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه والتمساح شر من كل سبع في
الماء وزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان انه يعيش ستين سنة وله ستون سنا وستون عرقا ويبيض
ستين بيضة وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانون نابا اربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك الفك
الاعلي وفكه الاسفل عظمه متصل بصدره وليس له دبر وله فرج يسفد به وهو شر من كل سبع في
الماء ومن شانه انه يغيب في باطن البحار اربعة اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر وبينه وبين الكلب
البحري عداوة وهو اذا نام فتح فاه فيطرح كلب الما نفسه في الطين ويتجفف وياتيه مفاجاة فيدخل
فاه

فاه ويأكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا **وحكمه**
تحريم اكله للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه
الفرس حلال ثم قال فان قلت اليس هو مما يتقوي بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت
لا نسلم انما يتقوي بنابه من حيوانات البحر حرام وانما حرم التمساح كما قاله الرافعي في الشرح للاستخباث
والضرر ثم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوي بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر
حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب في ان الحيوان البحري يخالف البري انتهي قلت
وما قاله هو الظاهر **ومن خواصه** ان عينه تشد علي الارمد يسكن الوجع عنه ويبرا في الحال اليمني لليمني
واليسري لليسري وشحمه اذا عجن بشمع وجعل منه فتيلة واسرجت في نهر او نزل لم تصح الضفادع التي فيها
واذا قطر شحمه في الاذن الوجعة ابراها واذا ادهن تقطيره في الاذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها للبياض التي
في العين فيذهب وان علق شي من اسنانه التي في الجانب الايمن علي الرجل زاد في جماعه قال القزويني ان اوليس من
الجانب الايسر اذا شد علي صاحب القشعريرة اذا القزويني شحمها وكبده اذا تبخر به صاحب الصرع يبرا ولصرعه
واذا شد علي جبهة كبش فلا يبقا ومه كبش في النطاح وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم
الكحلا والحية كذا الحكمة المسك الا ان فيه زهوكة وتقول القبط انه المسك والله اعلم **التنوط** طاير
صغير يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحد
تنوطه ومن شان هذا الطاير اذا اقبل عليه الليل انتقل في ذوابا بيته ويهدد وفيها ولا ياخذ قرار الي الصبح
خوفا علي نفسه وهذا الطاير هو الصفار به قال القزويني انه طاير معروف من انواع العصافير به شانه
انه اذا اقبل الليل احد بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتي يطلع النور
قال وانما يصبح خوفا من ان السما تقع عليه وقال غيره انه التنوط **وحكمه** الحل لانه من نوع العصا
واما قولهم في المثل ما في الدار صافر قال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ما دافق اي
مدفوق وسر كاتم اي مكتوم وقال غيره بها ما بها احد **ومن خواصه** قال القزويني يذبح التنوط
بسكين ويسقي دمه من يعود في سكره فلا يعود الي ذلك ابدا ومرارته تطبخ بالسكر وتسقي للصبي فيحسن
خلقه وعظمه يعلق علي الصبي في زبابة المقهر فيبقي محبوبا الي الناس ولو كان كريه اللقا **التنبل**
ضرب من الحيتان كالكراما يكون منها وكنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك قال في عجائب المخلوقات
انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع
الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان تخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر الشديد

قوته واول امره يكون حية متمردة ياكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في
البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله اليها ملكا يحملها ويلقيها
الى ياجوج وماجوج فياكلونها وذكر عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر
مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنها كالتل
العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا روى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهسه وتلدغه
حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث
الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
وروى الائمة ان موسى صلى الله عليه وسلم قال لشعيب صلى الله عليه وسلم ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
على الاية فلما جن الليل امره ان يدخل بيتا عينه له وياخذ منه عصى من العصي فيه فدخل موسى البيت واخذ
العصا التي كان ادم عليه السلام اخرجها معه من الجنة فتوارثها الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره
ان يلقيها في البيت ويدخل فياخذ عصى اخرى فدخل فاخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب ان له شانا
فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطرق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك
فانها وان كان بها عشب كثير ففيها تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطرق فاخذت
نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلا ونام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى
راى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره بذلك فسر شعيب وقال ما ولدت هذه
المواشي ذات لونين هذه السنة فهي لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذا لونين فعلم شعيب
ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمان سنين ستة الى ان تمت له اربعون سنة ثم خرج عنه باهله
وحكمه يحرم اكله لكونه من جنس الحيات على ما قاله القزويني وعلى انه سمكة يؤذي بنابه فالظاهر
التحريم ايضا **وا ماخاصيته** فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به على الذكر ثم جامع
امراة حصل لها لذة عظيمة وقيل ان الهنود ياكلون لحم التنين فيعلمون بذلك ما تتكلم به الدواب
وهو مستبعد عندي والله اعلم **التودم** القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له
طير التمساح قال وفي جناحيه شوكتان هما سلاحه اذا احنق عليه التمساح **ومن خواصه**
انه اذا اخذ نابعي الشوكتين او احداهما وصير في موضع قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان
ولم يزل مريضا حتى ينزع الشوكة من ذلك المكان وقلبه اذا علق على من به وجع المعدة ابراه والله اعلم
التيس

41

التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي من فوقه النسر سود واعرته وتحته
اغبر بلق واتاسن والتياس الذي يمسكه وفلان يتتيس وناس يقولون بتوسية قال الجوهري ولا
اعلم صحتها ويقال للذكر من الظبا تيس ايضا ويقال نب التيس نبيبا اذا صاح وهاج **فايدة**
في كامل ابن عدي في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل
والمحلل له ورواه الدارقطني وابن ماجة عن كاتب الليث عن مشرح بن عاهان المصري عن عقبة بن
عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وانما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول
التحليل لان التماس ذلك هتك للمروة والملتمس لذلك هو المحلل له واعارة التيس للوطء لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك
شبهه بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس
وفي اخر شفا الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو يكه
فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير
وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسب الله
ولا رسوله فقال ايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على منخريه
في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابه «نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار
الجازر» فقال زدني يا بني فقلت «شزر العيون منكسي اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر» وفي تهذيب
الكمال في ترجمة القاضي عبد العزيز بن مسلب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حمزة السعدي نظر
اليه وقال «ليس بطول اللحا يستوجبون القضا ان كان هذا فالتيس عدل رضي» قال ومكتوب
في التوراة لا يغرنك طول اللحا فان التيس له لحية **غريبة** في تاريخ الاسلام للامام العلامة شمس
الدين الذهبي ان في سنة تسع وتسعين ومائتين وردت هدايا مصر على المقتدر وفيها تيس له ضرع يحلب
لبنا وضلع انسان عرضه شبر في طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد
من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي زمان يحسد الفقها بعضهم بعضا
ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس وفي الحلية عن مالك بن دينار قال تجوز شهادة القرا في كل شي
الا شهادة بعضهم على بعض وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما
ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل الثدي

امراة فاعياهم امرها فقال لهم الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة حكيم العرب فقال ما خبركم فقالوا ابني
ليوسف بن الفارعة وقد ابي ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود والعقوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا
والعقوه دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي
فكان لا يصبر عن سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره قيل احصي ما قتل الحجاج صبرا فبلغ ماية
الف وعشرين الفا كذا رواه الترمذي في جامعه وعرضت سجونه بعده فوجد وافيها ثلثة وثلاثين الفا لم يجب
علي احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه الفارعة قبل ابيه يوسف تحت بالحارث بن كلدة فدخل عليها
ذات ليلة وقت السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فر
ايتك تتخللين فان كنت بادرت الغدا فانت شرهه وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت
كل ذلك لم يكن لكنني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت الحجاج
وفي المثل اغلم من تيس بني حمان بكسر الحا وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم سفد سبعين عنزا بعد ما فريت
اوداجه ففخروا بذلك **ومن خواصه** ان لحيته تشد علي صاحب الحمي الربع وعلي من به صداع فيزولان
وطحاله يقطعه صاحب الطحال بيده وتعلقه في بيت هو فيه فاذا جف زال الالم المحول عنه ودطوبة كبده
حالة نشفها تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وكعبه اذا سحق وشرب هيج الباه وبوله يغلي حتي يغلظ
ويخلط بمثله سكر ويطلي به الجرب في الحمام فانه يذهب وبعره اذا وضع تحت راس صبي يبكي كثيرا يزول ذلك
عنه واذا خلطت مرارته بمرارة البقر وطبخ بهما فتيله وجعلت في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الما
واذا اكتحل بمرارته بعد نتف الشعر الذي بباطن الجفن منع نباتها وتنفع ايضا من الغشاوة والعشا كحلا وتقلع
اللحمة التي يقال لها التوتة وتنفع الورم الذي يقال له دا الفيل طلا واكل لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السودا
والله اعلم ⊙ **باب الثا المثلثة الثاغية** والنعجة وفي المثل ما له ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا
ناقة ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة والله اعلم ⊙ **الثعبان** الكبير من
الحيات ذكرا كان او انثي والجمع الثعابين قال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان والثعابين
بمصر ولبست في بلد غيرها واليها حول الله عصي موسي عليه السلام قال تعالي فالقي عصاه فاذا هي
ثعبان مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما ومما يتصل بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره
صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتي ابغضته
عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا بايرا يتمني الموت ان ينزل به فراي شقا في
جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان

عظيم

عظيم له عينان تتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديرا بدارة عند بيت فخطا
خطوة اخري فصفر عليه الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر اليه ويفكر فيه وفي امره فوقع
في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه
ودخل البيت فاذا جثث طوال علي سرر من ذهب لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه
تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب
من وشي لا يمس منها شي الا انتثر كالهبا من طول الزمان وفي اللوح مكتوب

قد وطئت البلاد في طلب المجد والثروة فالصل لا اتول ۞ وسرت البلاد قفرا لقفر بقناة وقوة واكتساب
فاصاب الردي بنات فوادي بسهام من المنايا صياب ۞ فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من
عتابي ۞ ودفعت السفاهة بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب ۞ صاح هل رايت او سمعت
براع رد في الضرع ما قري في الحلاب ۞ واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب
والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم علي الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الي ابيه بالمال
الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم
الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته ياكل منها الراكب علي البعير وسقط فيها صبي فغرق وفي غريب
الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة
عمي يعني الهاجرة وسمعت الهاجرة صكة عمي لما ذكره ابو حنيفة في الانوا هو رجل من عدوان و قيل من اياد كان
فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قومه معتمرا او حاجا فلما كان علي مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط
الظهيرة من اتي مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتي اتوا مكة
من الغد وعمي بتصغير اعمي علي الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي لذلك قاله السهيلي وعبد الله بن جدعان
تيمي يكني ابا زهير وهو ابن عم عايشة رضي الله عنها ولذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم
الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف وهل ينفعه ذلك يوم القيمة قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي
خطيتي يوم الدين قال السهيلي وذكر الامام احمد بن عمار في كتاب ري العاطش وانس الواحش ان ابن جدعان
ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغري وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض علي ضوء القمر
لياخذه فضحكوا منه جلساوه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا وحرمها علي نفسه وقال ابو الفتح
البستي واجاد من قصيدة ۞ من استنام الي الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان ۞
وهذه القصيدة طويلة وهي تتضمن حكما ومواعظ فلنات بها جميعها وهي ۞ زيادة المر في دنياه نقصان

ورنحه غير يحصل الخير خسران • وكل وحدان خط لابيات له فان معناه في التحقيق فقدان • يا عامر الخراب الدار
مجتهدًا تالله هل الخراب العمر عمران • ويا حريصا على الاموال يجمعها انسيت ان سرور المال احزان
دع الفواد عن الدنيا وزخرفها فصفوها اكدر والوصل هجران • احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان
احسان • وكن على الدهر معوانا لذي امل يرجو نداك فان الحر معوان • من جاد بالمال مال الناس قاطبة
اليه والمال للانسان فتان • من كان للخير مناعًا فليس له عند الحقيقة اخوال وخوان • لا تخدشن بمطل وجه
عارفه فالبر يخدشه مطل واتيان • حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان • من عاشر الناس
لاقى منهم نصبا لان طبعهم بغي وعدوان • ومن تفتش عن الاخوان مجتهدًا فجل اخوان هذا الدهر خوان •
لا تستشر غير ندب حازم فطن قد استوت منه اسرار واعلان • فللتدابير فرسان اذا
ركضوا فيها ابروا كما للحرب فرسان • ورافق الرفق في كل الامور فلم يندم رفيق ولم يذممه انسان • ولا
تكن عجلا في الامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران • هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال
وطغيان • من مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى اغضى على حقيقة طبع الدهر برهان من يزرع الشر يحصد في
عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابان • من استنام الى الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان • من سالم
الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان • واذا اسا مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح
وغفران • اذا نبا بكريم موطن فله وراه في بسيط الارض اوطان • لا تحسبن سرورا دائما ابدًا من سره زمن
ساته ازمان • يا ظالما فرحا بالعز ساعده ان كنت في سنة فالدهر يقظان • يا ايها العالم المرضي سيرته
ابشر فانت بغير الماء ريان دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد في الخير كسلان صن حر وجهك
لا تهتك غلائله فكل حر لحر الوجه صوان • لا تحسب الناس طبعًا واحدًا فلهم غرائز لست تحصيهن
الوان • من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان • واشدد يديك بحبل الله معتصمًا
فانه الركن ان خانتك اركان • لا ظل للمرء يعني عن تقى ورضى وان اظلته اوراق وافنان • سحبان من
غير مال باقل حصر وباقل في ثرا المال سحبان • والناس اخوان من التة دولته وهم عليه اذا عادت
اعوان • يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا من كاسه هل اصاب الرشد نشوان • لا تغتر بشباب ناعم خضر فكم
تقدم قبل الشيب شبان • ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم يكن لمثلك في الاسراف معان هب الشبيبة
تبلي عذر صاحبها ما بال شيب يشتهوبه شيطان • كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء
اخلاص وايمان وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران خذها سوائر امثال مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان
تبيان • ما ضر حسانها والطبع صايغها ان لم يصغها في فريد الدهر حسان • معروف والانثى ثعلبه والجمع
الثعل

الثعل وثعالب وكنيته ابو الحصين وابو نوفل الوثاب والانثى ام عويل والذكر ثعلبان بضم التا وانشد الكسائي عليه
قول الشاعر • ارب يبول الثعبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب قال البطليوسي رواه الجمهور بضم التاء
ورواه هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان لبني
ثعلب كان لهم صنم يعبدونه وكان له سادن يقال له غاوي بن ظالم فبينما هو ذات يوم جالس اذا اقبل ثعلبان
يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم فقال والله يا بني سليم انه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع ثم قال
البيت المتقدم ذكره ثم كسر الصنم وقروا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك واسلم فقال له ما اسمك قال
غاوي بن ظالم فقال لا بل انت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتيه بالخبز والزبد
فيضعهما على راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل على راس الصنم اي بال والثعلبان ذكر الثعالب
وفي كتاب الهروي فجا الثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب قال الحافظ ابن ناصر اخطا الهروي في تفسيره
وصحف في روايته وانما الحديث فجا ثعلبا وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا يثنى فاكل الخبز والزبد وعصل بالعين والصاد
على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك واسلم وقال فيه شعرًا
والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في ذيل لابي
نعيم الاصفهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسما الحيوان والفرق فيها بين الذكر والانثى كما قالوا الا
فعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب وتسمى الانثى ثرمله ويقال لولد الثعلب الهجرس والتتفل والثعلب
سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والحيلة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق
انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته
هذه لا تتم على كلب الصيد ويقال قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو
لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الحبارى الروغان والتماوت وسلاحه فان
سلاحه انتن والزج من سلاح الحباري قالت العرب اذهى من الثعلب وانتن من سلاح الثعلب قال ومن العجيب
في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافعى
فياكلها والحية تصيد العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجرادة فياكلها والجرادة تلتمس فراخ الزنابير فتاكلها
والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها ومن شان
الثعلب انه اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها العلمه اذا جاع عاد اليها فاكلها وهو من الحيوان
الذي سلاحه سلاحه كما تقدم وهو انتن من سلاح الحباري فاذا تعرض للقنفذ والقنفذ كالكرة ويحصن منه بشوكه
سلح عليه فينبسط فعندها يقبض على مراق بطنه ومن طريف ما حكي عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه

قليلا

تناول صوفة منها بفيه ثم يدخل النهر قليلاً قليلاً والبراغيث تصعد فراراً من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فمه فلقيها في الماء ويهرب وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود والخلنجي والذيب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولدله وضع اوراق العنصل على باب وكاره فيهرب الذيب منها روي صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني رايت كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال له اجريت ما لا تجري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل **عزيبة** ذكر صاحب عجايب المخلوقات انه اهدي الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول **فايدة ادبية** ذكر ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكيا والحافظ ابو نعيم في الحلية عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعادته السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه به فعتبه في ذلك فقال الثعلب كنت في طلب الدوا للملك فقال اي شي اصبت قال خرزة في ساق الذيب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوي ضرب المثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل احفظ لسانك لا يقول فتبتلي ان البلا موكل بالمنطق روي الامام احمد عن ابي هريره رضي الله عنه انه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة عن ثلاث خصال نقرة كنقرة الغراب واقعا كاقعا الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبي يقال ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليها ~~فلذلك يقال اذهى من الثعلب واحيل~~ فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال اذهى من الثعلب واحيل ويقال ضبح الثعلب والسنور يضبح ضبحاً وضبحاً اذا صوت وكذلك صوت كل ذي لبد مقهور ويقال للامام العلامة ابي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري راس المولفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفايقة والاداب الرايقة كثمار القلوب وفقه اللغة ويتيمة الدهر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب لانه كان فرا **وحكمه** نص امامنا الشافعي رضي الله عنه على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي

في ذلك

في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وحله قال عطا وطاووس وقتادة وغيرهم ونقل في فوايد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الفقه والحديث تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكره اكله مالك ابو حنيفة واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع وفي المثل اروغ من ثعلب يضرب لمن لا يقيم على حالة واحدة قال الشاعر

كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فخرج تسعى حتى اذا عيي وانبهر دخل جحره فقالت له الارض يا ثعلب ديني ديني فخرج فسعى فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل من بال الثعلب عليه التعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم قال حميد بن ثور

الم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب

واصبح باقي الود بيني وبينه كان لم يكن والدهر فيه عجايب

ومن خواصه ان لحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه اذا اذيب وطلي به على النقرس زال وجعه في الحال وفروة انفع شي للمرطوبين محروراً واسا ونابه اذا شد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه ومرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع لا بعدها ابداً وخصيته تشد على الصبي فينبت من غير الم ودمه اذا طلي به راس صبي ينبت شعره وان كان اقرع واذا استصحبه انسان لا يوثر فيه حيلة محتال وانيابه اذا علقت على المصروع بري وطحاله اذا شد على صاحب الطحال الوجع ابراه واذنه اذا علقت على الخنازير التي يطلع في الحلق ابراتها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس وكبده اذا سقي منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال ابراه من ساعته ورئته اذا جففت وشربت نفعت من الربو وشحمه اذا طلي به اطراف اليدين والرجلين امنوا مضرة البرد ودماغه اذا خلط بورس وطلي به على الراس اذهب القرع والخزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه يعلق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع في نومه ويقظته فانه يزول ذلك عنه وكذلك يفعل نابه وشحمه يجمع اليه البراغيث كان وخصيته اذا جففت وسقي منها رجل وزن درهم زادت في جماعه وقوت الانعاظ وزبله اذا سحق بدهن ورد وطلي به الاحليل وقت الجماع زاد فيه ما شا الله وراسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها وقال ابن ماسويه ان اسنانه تذهب وجع الاسنان تعليقاً الايمن على الايمن والايسر على الايسر والله سبحانه اعلم **الثقلان** الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل النشر فيهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب والله اعلم **الثني** الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الخف

في السنة السادسة وفي ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة والجمع ثنيان وثنايا والانثي ثنية والجمع ثنيات
والله اعلم **الثور** الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثي ثوره والجمع ثورة وثيران قال سيبويه انما قلبوا
الواو يا حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا مطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط
وبنوه علي فعلة وحركوه وسمي الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في الاحيا
نظر ابو الدردا الي ثورين يحرثان في قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف الاخر فبكي ابو الدردا وقال هكذا
الاخوان في الله اذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخايه
فهو منافق قال والاخلاص استوا الغيب والشهادة والقلب واللسان **فايدة** نقل القاضي شهاب
الدين بن فضل الله في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجز الثالث والعشرين منه عن وهب
بن منبه انه قال كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله ملكا في نهاية العظم والقوة وامره
ان يدخل تحتها ويجعلها علي منكبه ففعل واخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض علي طراف الارض
فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة من ياقوته حمرا في وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج
من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالي ثم امر الصخرة فدخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار
فخلق الله ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان وانوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كل قايمتين
منها مسيرة خمسمايه عام وامر الله هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها علي ظهره وقرونه واسم هذا الثور
البوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما
حتي قيل انه لو وضع البحار كلها في احدي مناخره لكانت كخردلة في فلاة فلا فامر الله الحوت فدخل تحت
قوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوا وتحت الهوا الظلمات ثم
انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمات **فايدة اخري** روي مسلم في كتاب الطهارة والنساي في عشرة النسا
عن ثوبان ان اهل الجنة يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد
الحوت وروي ابن اسحق وهناد بن السري باسناد حسن ان الشهدا حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت
وثور من الجنة الغدا بهم فيلعبان حتي اذا كثر تعجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فبقره لهم عما يدعون
ثم يرجعان عليهم ايضا العشا بهم فيلعبان حتي اذا كثر تعجبهم منهما ضرب الحوت الثور فبقره لهم عما يدعون
قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار الارض وهو حيوان
سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل قلعة وبوار وليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة
فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعارا لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الي دار القرار كما يذبح

لهم

لهم الكبش الاملح علي الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فنا قال واما الثور فهو الة الحرث واهل الدنيا لا يخلون
من احد هذين الحرث ابن حرث الدنيا ام وحرث لاخراهم ففي نحر الثور هنالك اشعارا باراحتهم من تعب الكد ين وترفيهم
من نصب الحرثين انتهي **فايدة اخري** خرج ابو داود الطيالسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عفوان في النار وروي البخاري في بدو الخلق عن ابي هريرة ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة انفرد به البخاري ورواه الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السيا ف
فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادي حدثنا يونس ابن محمد عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال
سمعت اباسلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة وجا الحسن
فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر يكوران يوم القيمة فقال
الحسن وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروي عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يروعبد الله الداناج عن ابي هريرة
سوي هذا الحديث وروي الحافظ ابو يعلي الموصلي من طريق يزيد الرقاشي وهو ضعيف عن انس ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار يجا بالشمس والقمر يوم القيمة
كانهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالي انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم الاية وفي نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله بالسباحة في قوله تعالي كل في فلك يسبحون
ثم اخبر بجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان صارا كانهما ثوران عقيران لا يبرحان كذلك
ذكرابو موسي وقيل انهما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله ولا يكون ذلك لهما عذاب لانهما جماد
وانما يفعل ذلك بهما زيادة علي تبكيت الكافرين وخزيهم ورد ابن عباس رضي الله عنهما قول كعب الاحبار
وقال الله اجل واكرم من ان يعذب الشمس والقمر وانما يجا بهما يوم القيمة اسود بن مكدرين فاذا كانا حيال
العرش خرا ساجدين لله تعالي ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا الي السير في امرك ايام
الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا فيقول الله تعالي صدقتما اني قضيت علي نفسي اني ابدي واعيد واني
اعيدكما الي ما بدا تكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معني
قوله تعالي يبدي ويعيد وروي ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله الي ادم ثورا احمر
فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو معني قول الله تعالي فلا يخرجنكما من الجنة فتشقي
فكان ذلك شقاوه وكان يقول حوانت علمت بي هذا وكانت العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب لكون
الكدر او لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الما لان البقر يتبعه وقال في ذلك انس بن مدرك لما قتل
سليك بن سلكة،
اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر،

وفي المثل الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث علي حفظ الحرم وفي سنن النساي وسيرة ابن
هشام ان الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم اخذته الحمي وعامر بن فهيرة وبلالا

قالت عايشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابه كيف اصبحت فقال

كل امري مصبح في اهله والموت ادني من شراك نعله

فقلت انا لله ان ابي ليهدي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء ياتي حتفه من فوقه

كل امري مجاهد بطوقه كالثور يحمي انفه بروقه

فقلت والله هذا لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت ثم دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال اللهم حبب
الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الي مهيعة ○
قوله الطوق اي الطاقة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان علي مجنة ومهيعة
الجحفة وقالت العرب اذهي من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض روي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار ثلثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهم فيها
اسد فكان لا يقدر منهن علي شي لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا
في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولوني علي لونكما فلو تركتماني اكله خلت لكما الاجمة وصفت
لكما فقالا دونك فكله فلما مضت ايام قال للثور الاحمر لوني علي لونك فدعني اكل الاسود فتخلو لك الاجمة
وتصفو لك فقال كله فاكله فلما مضت ايام قال للثور الاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي
ثلثة اصوات فقال افعل فنادي انما اكلت يوم اكل الثور الابيض ثم قال علي رضي الله عنه اني هنت يوم
قتل عثمان يرفع بها صوته ومن خواصه انه اذا ناز علي البقرة ثم بال بعد نزوله فمن اخذ من ذلك
الطين الذي نزل عليه بوله وطلي به احليله هيج الباه وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت
وسقيت من يبول في فراشه نحل ومما يرد نفعه واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيتيه فانه يسار
بنشاط وينساق سريعا واذا اطرح في اذن الثور زيبق مات مكانه وان طلي منخره بدهن ورد صرع وان
كتب بوله علي الحديد اثر فيه قاله ابن ماسويه والله اعلم ○ باب الجيم الجارحة ما تعلم الا
صطياد من كل اسد فهدا وبازا ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالي وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم
الله وسمي جارحة لانه يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال الله تعالي ويعلم ما جرحتم بالنهار اي الذي كسبتم

والله

والله اعلم ○ الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب وهو ضان البقر وعنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك
اجبن الحيوان يفرق من عض بعوضة ويهرب منها الي الماء وهو مع شدته وغلظه ذكي ينادي راعيه الاناث با فلانة فتا
تيه المناداة وفي طبعه كثرة الحنين الي وطنه والاسد يخافه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده
واذا اجتمع ضرب دايرة ويجعل روسه خارج الدايرة واذنابه الي داخلها والرعاة واولاده من داخل فتكون الدايرة
كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منه يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما دخل الي الاجمة ويقيم فيها الي ان يعلم
من نفسه انه قوي ثم يخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه ويطرده وينغمس غالبا الي منخره ○ وحكمه
وخواصه كالبقر لكن اذا بخر البيت بشي من جلده طرد منه البق واكل لحمه يولد القمل وشحمه اذا خلط بملح اندراني
وطلي به الكلف والجرب والبهق ازاله وابراه وهو عجيب مجرب وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس ان
في دماغ الجاموس دودا من اخذ منه شيا وعلقه عليه او علي غيره ولم ينم ما دام عليه والله اعلم ○ الجان
حية بيضا وقيل الحية الصغيرة قال تعالي تهتز كانها جان ولي مدبرا وذلك ان موسي عليه السلام
لما القي العصا صارت كانها جان في الابتدا ثم صارت ثعبانا في الانتها ويقال وصف الله العصي بثلاثة اوصاف
بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية في عدوها وكالجان في تحركها وكالثعبان في ابتلاعها ويقال
حية لموسي وثعبان لفرعون وجان للسحرة ○ الجبهة الخيل وفي الحديث انه صلي الله عليه وسلم
قال ليس في الجبهة والا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل للخيل ذلك لانها خيار البهايم كما يقال
وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق
الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره والله اعلم ○ الجحش
ولد الحمار الوحشي ثم الاهلي وقيل انما يقال له ذلك قبل ان يعظم والجمع جحاش وجحشان والانثي جحشة وربما
سمي المهر جحشا تشبيها له بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه جحش
وحده يشبهونه في ذلك بالجحش وقالت عايشة رضي الله عنها كان عمر احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور
اقرانها روي الدارقطني ان زينب بنت جحش زوج النبي صلي الله عليه وسلم كان اسم ابيها برة بالفتح وقيل برة بالضم
فقال النبي صلي الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا سميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة
والله اعلم ○ الجدجد بجيمين مضمومتين وهو صرار الليل قال الجوهري وهو قفاز وفيه شبه بالجراد والجمع
الجداجد وقال الميداني الجداجد ضرب من الخنافس يصوت في الصحاري من اول الليل الي الصبح فاذا طلبه
طالب لم يره ولذلك قالوا اكمن من جدجد وفي حديث عطا سيل عن الجدجد يموت في الوضو فقال لا باس به
والوضو بفتح الواو اسم للما الذي يتوضا به وبضمها اسم للفعل والله اعلم ○ الجداية بكسر الجيم وفتحها الذكر

والانثى من اولاد الظبا اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن كلدة الغساني وليس له في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس والنبي صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان والجداية الصغار من اولاد الظبا ذكرا كان او انثى والضغابيس صغار القثا والله اعلم (الجدي) الذكر من اولاد المعز ويجمع في القلة على اجد فاذا كثرت فهي الجدا روى ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فترويه فانفلتت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع ومثل هذا قوم ياتون من بعدكم فيعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة ثم لا يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر رضي الله عنه يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان الله يطالب به عمر وطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى القرية منها وفي المثل تغدى بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم (ومن خواصه) ان لحمه اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع المعز هضما لكنه يضر القولنج وحلوى العسل تدفع ضرره والجداء جيدة الغذاء وبكبيره المسمن من اناث المعز وذكورها العسر انهضامها وردائة غذائها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها في الشتاء رديئة وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة والله اعلم (الجذع) بالذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر وقال بعض اهل البادية الاجذاع اسم له في زمن وهو ان تكون الصوفة على الظهر قائمة فاذا اجذع نامت والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط والجذع من المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع من المعز هو الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم

يأكل جذعة (فائدة) روى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طرق صحاح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل رايت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ان الاعرابي سال عن عظم اصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى يندق ترقوتها هرما ما قطعتها قال السهيلي في التعريف والاعلام شجرة طوبى اصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم فروعا على منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع المومنين في الدنيا وهذه الشجرة من شجر الحور انتهى والله اعلم (الجراد) معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب ملسا اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري والكلام الان في البري قال الله سبحانه يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها لان الجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه فوق بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجرادة تكنى ام عوف قال ابو عطا السندي

وما صفراء تكنى ام عوف ... كان رجيلتيها منجلان

(فائدة) كان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدهاء ولي ارمينية واذربيجان غير مرة وسار في مائة الف وعشرين الفا وعبر الى القسطنطينية في خلافة اخيه سليمان وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود ووفاته في سنة احدى وعشرين ومائة وانه لما حاصر عمورية حصل له صداع ذات يوم فلم يركب الى الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب اليوم الى الحرب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه اياه ليزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازراره فاذا بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله ويكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء

الم تر الي ربك كيف مد الظل ولو شا كرو لجعله ساكنا الهبعص ح عسق كم من نعمة لله علي عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة لله في قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعز الله ونور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله علي سيدنا محمد خاتم النبين وعلي اله وصحبه اجمعين قال يكتب ويجعل علي الراس فانه نافع وذكر لها خبرا اتفق لهارون الرشيد مع بعض ملوك الروم انتهي ومما جرب للصداع ايضا فوجد نافعا ان تكتب هذه الاحرف علي رق ويكان طاهر ويدق في الحرف الاول مسمار ويقرا ولو شا لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم دقا خفيفا ثم يسال صاحب الصداع هل سكن فان قال نعم فيبلغ المسمار بالدق الي قرصه وان قال لا فينقل المسمار الي الحرف الثاني ثم كذلك حرفا حرفا الي اخر الحروف فانه لا بد ان يسكن كما جرب مرارا وهي هذه الاحرف وموضع الشطب موضع المسمار فليفهم ذلك ٥ احاك كح ع ح ام ح ٥

وقد نظمت ذلك في تبيين وهما ٥٥

٥ اني جمعت اليك كل كريمة حورا عن خط الميتم ما خبت ٥٥

٥ فاوايل الكلمات منها مقصدي لصداع راس يا فتي قد جربت ٥٥

وكذلك هذه تكتب كما ذكر في الاحرف المتقدمة نافعة للصداع وهي ٥

٥ ادس مع د و ي ٥ ٥ واذا خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغا الواحدة غوغاه وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينيذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس البيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبه التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتنفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالا فحوص ويكون حاضنا لها ومربيا وللجرادة سته ارجل يدان في صدرها وقايمتان في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا رجلاها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرييسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه وهو اصناف فبعضه اصفر وبعضه ابيض وبعضه احمر وبعضه اسود وبعضه كبير الجثه وبعضه صغيرها ولعابه سم ناقع للنبات والشجر لا يقع علي شي الا اهلكه وفي الجراد خلق عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفها وهو وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامه وذنب حيه وقد احسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجرادة بذلك في قوله ٥

٥ لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجوجو ضيغم ٥

٥٥ جنبها افاعي الارض بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم ٥٥

وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي قد زرع برا له فلما قام علي سوقه وجاد سنبله اتاه رجل من جراد فجعل الاعرابي ينظر ولا يدري كيف الحيلة فانشا يقول

٥ مر الجراد علي زرعي فاهلكه فقلت له لا تهلكن ولا تشتغل بافساد ٥

٥ فقال منهم خطيب فوق سنبلة انا علي سفر لا بد من زاد ٥٥ ٥٥

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول روي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال بينما ايوب يغتسل عريانا اذ خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالي يا ايوب الم اكن اغنيتك عما تري قال بلي يا رب ولكن لا غني لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروي الطبراني والبيهقي عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانها جند الله الاعظم قال وهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره انتهي والجند العسكر والجمع اجناد وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مولفه وقناطير مقنطره ثم اسند عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا مكتوب علي جناحها نحن جند الله الاكبر لنا تسعة وتسعون بيضه ولو تمت لنا المايه لاكلنا الدنيا بما فيها فقال صلي الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعا فجاءه جبريل عليه السلام وقال ان الله قد استجاب لك في بعضه وكذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور وروي الطبراني ايضا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال كنا علي مايدة نا كل انا واخي محمد بن الحنفيه وبنو اعمي عبد الله وقثم والفضل ابنا العباس فوقعت جرادة علي المايدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب علي هذه فقلت سالت ابي امير المومنين عن ذلك فقال لي سالت عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شيت بعثتها رزقا لقوم وان شيت بعثتها بلا علي قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون فايدة روي الطبراني وابو يعلي عن جابر بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقد الجراد في سنه من سني خلافته فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الي اليمن راكبا والي العراق راكبا والي الشام راكبا يسال هل روي الجراد فاتاه الراكب الموجه الي اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راي عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان خلق الف امة منها ستمايه في البحر واربعمايه في البر وان

محمد

اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابع هلاك الامم كنظم السلك ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكر الترمذي الحكيم في نوادره وقال يعني الترمذي الحكيم وانما صار الجراد اول هذه الامة هلاكاً لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق ادم عليه وانما هلاك الامم بهلاك الادميين لانها سخرت لهم وفي الحلية في ترجمة حسان ابن عطية انه قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعاً فيه جراد كثير فلما وضع رجله تطاير الجراد يميناً وشمالاً ولولا ان الله غض البصر عنهم ما روي شي الا وعليه شيطان **ومن الفوايد المجربة الدفع اذاه** ان يكتب هذه الكلمات في كاغد ويجعل في انبوبة قصب فارسي وتدفن في الزرع او الكرم فانه لا يوديه الجراد باذن الله وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد وسلم ال د ه ما ه ل كا ل ج ر ا د و ا ق ت ل ك ب ا د ه و ا م ت ص ع ا د ه و ا ف س د ب ي ض ه و خ ذ ب ا ف و ا ه ه عن مع ا ي ش ن ا و ا ر ز ا ق ن ا ا ن ك س م ي ع ا ل د ع ا يا لطيف يا لطيف بالطيف اني توكلت علي الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي علي صراط مستقيم

لا ٣ ه ه ص س ع ١١ ١٩ ا د ن ا ه ح ع د و ع ا ل ه و ص ح ا ه و س ر ٤ **الحكم** اجمع المسلمون علي اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفي غزونا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد فيها رواه البخاري وابو داود والحافظ ابو نعيم وزاد فيه ويا كله معنا وروي ابن ماجة عن انس انه قال كن ازواج النبي صلي الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث ابن عمر ان عمر رضي الله عنه سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفة اكل منها وروي البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سالت ربها ان يطعمها لحماً لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت وفي الحلية في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيي بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيي وطعامك الجراد وقلوب الشجر انتهي وقلوب الشجر الذي ينبت في وسطها غضاً طرياً قبل ان يقوي ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق بينه وبين القلب وكذلك قلب النخلة وقال الايمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شي ام لا وعن الامام احمد رواية انه اذا قتله البرد لا توكل وملخص مذهب مالك ان قطعت راسه حل والا فلا والدليل علي عموم حله ما رواه الشافعي واحمد والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد قال البيهقي روي موقوفاً علي ابن عمر وهو اصح **فرع** اختلف الاصحاب وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روي ابن ماجه من حديث انس رضي الله عنه ان النبي

صلي الله

ببقى

الله عليه وسلم احدي ابوي بلقيس كان جنياً وقال الشيخ نجم الدين القمولي وفي المنع من التزوج نظر لان التكليف نعم الفريقين

٤٩ قال وقد رايت شيخاً صالحاً اخبرني انه تزوج جنية انتهي قلت وقد رايت انا رجلاً من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج اربعاً من الجن واحدة بعد واحدة لكن يبقي النظر في طلاقها والايلا منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفي والله اعلم قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري حدثني عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سيل عن ابن عربي الطاي الحاتمي فقال الجن شيخ سو كذاب فقيل وكذاب ايضاً قال نعم تذاكرنا يوماً نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجا وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجة قال الامام الذهبي بعد ذلك وما اظن ان ابن عربي تعمد هذا الكذب وانما هي من خرافات الرياضة انتهي **خاتمة** روي ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن ذبايح الجن قال وذبايح الجن هو ان يشتري الرجل داراً او عيناً او ما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل الانسان ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلي الله عليه وسلم ذلك ونهي عنه **الخواص** الجن لا تدخل بيتاً فيه الاترج لما روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي نسبة الي بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة والدعا عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقراون عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من الاترج ونحن لا ندخل بيتاً هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث تختم مجالسه بهذا الدعا اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره وتوفي في شوال سنة ثمان واربعين واربع مائة قلت ولهذا ضرب النبي صلي الله عليه وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجة

كم لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القاري كما يهرب عن مكان فيه الاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه والله اعلم وفي المستدرك في تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن حبيش باسناده الي مسلم بن صبيح قال دخلت علي عايشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه له بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلي الله عليه وسلم ما زال هذا له من ال محمد صلي الله عليه وسلم وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفي علي متامل والله اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعجبه النظر الي الاترج والحمام الاحمر والله اعلم **الجان** **البيوت** بجيم مكسورة نون مفتوحة الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضا روي البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن قتل

الحيات التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما يخطفان البصر ويطرحان اولاد النسا والطفيتان نقط الخطان الابيضان علي ظهر الحيه والابتر القصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها والله اعلم **الجند بادستر** حيوان كهيئة كلب الما ويسمي القندر ولا يوجد الا في بلاد القفجاق وما يليها وهو علي هيئة الثعلب احمر لا يدان له وله رجلان وذنب طويل ورأسه كرأس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي متكئا علي صدره كانه يمشي علي اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه انه اذا راي الصيادين له لاخذ الجند باستر وهو الموجود في خصيتيه البارزتين هرب فان اجدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمي بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقي علي ظهره حتي يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون وهو ذا الظاهرين ابرد الباطنتين وعوض عنهما وفي باطن الخصية شي شبيه بالدم او العسل زهم الرايحه سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الي الما ويمكث فيه ربما يا حاس نفسه ثم يخرج وهو حيوان يعيش في الما وخارج الما واكثر اوقاته في الما ويغتذي فيه بالسمك والسرطان **ومن خواصه** ان جنده ينفع من نهش الهوام وتصلح لاشيا كثيرة وهو دوا محمود يسخن الاعضا البارده ويجفف وليس له مضرة اصلا في شي من الاعضا وله خاصية عجيبة في دفع جميع البارد الرطبة التي تحدث في الرية والدماغ وينفع الصمم البارد ولا شي انفع للريح الذي في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي موضعها واذا طلي به الراس مدافا باخذ الادهان نفع المصروع وينفع من الفالج واسترخا الاعضا والنقرس البارد منفعة عظيمة واذا شرب درياقا للسموم البارده كلها حيوانية ونباتية لا سيما الافيون هو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب بارده وفوده يصلح للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واذا شرب الانسان من الجند بادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم والله اعلم **الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه الذكر والانثي فيه سوا والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قيقعان لموضع سلاحه **فايدة** روي جعفر الفريابي في كتابه ~~وسلم قال لاحد~~ فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لان اجلس في مجلس بعد صلاة الصبح فاذكر الله حتي تطلع الشمس احب الي من شد علي جياد الخيل في سبيل الله وروي النساي وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جا الي الصلاة ورسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهي الي الصف اللهم اتني افضل ما توتي عبادك الصالحين فلما قضي رسول الله صلي الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم انفا فقال الرجل انا يا رسول الله فقال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله **فايدة اخري** ومن حسن اوصاف الخيل الجياد قال الله تعالي اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير انها كانت الف فرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها الا انها كانت سبب فوت الصلاة قال بعض العلما

لما ترك

لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر روي الامام احمد بسنده عن ابي قتادة وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا علي رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله فكان من كلامه انك لا تدع شيا لله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيس وقيل بيهس روي له الجماعة سوي البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها التوكل علي وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدي يديه ويقف علي طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة صفونه قال الشاعر

الف الصفون فلا يزال كانه ... مما يقوم علي الثلاث كسيرا

وقال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه السلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل الطاي وكان كبير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسين وكان له الخيل الكثير منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودمول قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلي الله عليه وسلم ما وصف علي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل فيك ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني علي ما يحبه الله ورسوله ومات بعد رجوعه من عند النبي صلي الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان صلي الله عليه وسلم يقول انه نعم الفتي ان لم يدركه ام ملدم وروي انه صلي الله عليه وسلم قال له يا زيد الخير تقتلك ام ملدم يعني الحمي فلما رجع الي اهله حم ومات رضي الله عنه وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان عليه السلام بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالما وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله وجمهور المفسرين علي انها كانت خيلا موروثه وقال بعضهم قتلها حتي لم يبق اكثر من مايه فرس فمن نسل تلك المايه كل ما يوجد من الخيل وهذا بعد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان من البحر وكانت ذوات اجنحه واما قوله تعالي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرد به من بين البشر ليكون ذلك خاصة له وكرامه وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلي الله عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه في سارية من سواري المسجد كما تقدم روي النساي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي هذا المسجد

احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاثنتان
فقد اعطيتهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة انتهى فقد دعا نبي فما ظنك بذلك **واما صفة كرسيه**
عليه السلام فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان يوضع لنبي الله سليمان عليه السلام ستمائة كرسي
ثم يجي اشراف الانس فيجلسون عليها مما يليه ثم يجي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعوا الطير فتظلهم
ثم يدعوا الريح فتحملهم وتسير شهر غدوا ورواحا وانه عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه
لفصل القضا وامران يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وبهت وامران يجعل من انياب
الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها من الياقوت الاحمر والزبرجد الا
خضر على راس نخلتين منها طاوسان من جانبي الكرسي ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضها
يقابل بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقد
على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيدها من الياقوت الاحمر والاصفر بحيث يظل عريش الكروم
النخل والكرسي وكان سليمان عليه السلام ان اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما
فيه دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك النسور اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما
فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه
فيدور معه النسران والطاووسان والاسدان مايلات برؤوسها الى سليمان ثم ينضح عليه من اجوافها المسك
والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب قايمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان
ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل ويجلس عظما بني اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر وهي
الف كرسي عن يمينه ويجلس عظما الجن على كراسي الفضة عن يساره وهي الف كرسي ثم تحف بهم الطير وتظلهم وتتقدم
الناس لفصل القضا فاذا تقدمت الشهود لاداء الشهادات دار الكرسي بما فيه على دوران الرحا المسرعة
ويبسط الاسد ايديهما ويضربا الارض باذنابهما وينشر النسران والطاووسان اجنحتهما فيفزع الشهود فلا
يشهدون الا بالحق فلما توفي صلى الله عليه وسلم وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي معه الى انطاكية
واراد ان يصعد عليه فلم يقدر وضرب الاسدان رجله فكسرها ثم لما هلك بخت نصر حمل الكرسي الى
بيت المقدس فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه ولم يدر احد ما آل اليه عاقبة امره ولعله رفع
وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر ليس من
الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم كلها ولكنه كان عاملا على العراق لملك الملوك للاقاليم كلها وهو كيلهر
اسب قاله البيهقي والله اعلم ○ **خاتمة** روي عن ابرهيم الخواص انه قال عطشت في سياحاتي عطشا شديدا
حتى

٥١ حتى سقطت من شدة العطش فبينا انا كذلك واذا انا قد سقط على وجهي ماء فاحسست ببرده على فوادي ففتحت
عيني فاذا انا برجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح فيه ماء
فسقاني منه شربة وقال اردفني خلفي فاردفني فما برح حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل واقرا على
رسول الله مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يؤتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم قال الامام العارف اليافعي رحمة الله عليه من رايتموه يزدري بالاوليا ويسكر مواهب
الاصفيا فاعلموا انه محارب لله مبعود من رحمته مطرود عن حقيقة قربه نسال الله السلامة من اعتقاد ذلك
انتهى وروي انه عرض على ابي مسلم الخراساني جواد لم ير مثله فقال لقواده لماذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو
عليه في سبيل الله قال لا قالوا لطلب العدو قال لا قالوا فلماذا يصلح اصلح الله الامير قال للهرب من المراة السو
والجار السو ذكره صاحب اسلا الرجال الاجياد بالنسا الاسرار ومن امثال العرب المشهورة الجواد عينه فراره
اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه والله اعلم ○ **الجودر** بفتح وله الدال وضمها ويقال له
الجيدر بالهمز مع الواو البقرة الوحشية قال الراهي ○ ان من يدخل الكنيسة يوما ○ يلق فيها جاذرا وظبا ○

○ ومما يستجاد من شعر الواهي قوله ○ الريح تعصف والاغصان تعتنق ○ والمزن باكية والدهر مغتبق ○
○ كانما الليل جفن والبروق له ○ عين من الشمس تبدو ثم تنطبق ○ وله واحسن ○
○ تبدت فهذا البدر من خجل بها ○ وحقك مثلي في دجى الليل حاير ○
○ وماست فشق الغصن غيظا جيوبه ○ الست ترى اوراقه تتناثر ○
○ وله ايضا واجاد ○
○ اما ترى الغيث كلما ضحكت ○ كمايم الزهر في الرياض بكا ○
○ كالحب يبكي لديه عاشقه ○ وكلما فاض دمعه ضحكا ○

ابو جرادة هو الطاير الذي تسميه اهل العراق الناركساك وتسميه اهل الشام النصير اذا اخذ لحمه قديد وتمسح به
من كانت البواسير الظاهرة ينفعه نفعا بينا والله اعلم ○ **باب الحا المهملة حباحب** كهداهد حيوان له جناح
كالذباب يضي بالليل كانه نار وضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من بني محارب
مشهور بالبخل وكانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك قلت وهذا الطاير يسمى القطرب
ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طاير ومعكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات والله اعلم ○
الحبارى بضم الحا وفتح البا الموحدة طاير معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سوا وان شيت
قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصا رت

معرفة

كانها من نفس الكلمة لا ينصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت وهذا سهو منه بل الفها للتانيث كسماني ولو لم تكن التانيث لانصرف واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها تخوم ارض الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا انتف ريشها ابطا نباتها وتحسرت وماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طاير كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول وسلاحها سلاحها قال الشاعر

وهم تركوه اسلح من حبارى راي صقرا واشرد من نعام

ومن شانه ان يصاد ولا يصيد وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب وفرخها يقال له نهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر

ونهار رايت نصف ليل وليل رايت وسط النهار

روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذب والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزالا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمر على قدر المطر **وحكمها** حل اكلها لانها من الطيبات لما روى ابو داود عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وفي المثل اكهد من الحبارى كما تقدم وقال عثمان رضي الله عنه كل شي يحب ولده حتى الحبارى خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق وهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن **ومن خواصه** ان لحمه حار جدا وهو بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف من لحم البط لانه بري واجوده الخاليف المكدودة قبل الذبح وهو نافع لتسكين الرياح لكنه يضر بالمفاصل والقولنج ويدفع ضرره الدارصيني والزيت والخل ويجبان ثيتا ولبعده حلوي العسل وبيض الحبارى ما كان منه يخرج الذكور يسود الشعر ويبقى صبغه سنة لا ينصل وما كان منه يخرج الاناث لم يسود ويعرف ذلك بان يوخذ خيط فيدخل في البيضة بعد ثقبها فان اسود الخيط صبغ بها والا فلا وقال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على الانسان لم يحتلم ما دام عليه وان كان به اسهال حبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه والحبرج ذكر الحبارى والبحور ولدها والله اعلم **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحد حجلة واسم جمعه حجلى ولم يات اسم فعلى بكسر الفا الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح والحجل طاير اكبر من الحمام بقليل كالقطا احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي

فالنجدي اخضر احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطاير تخرج كاسية ومن شانها انها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتصبه على اصول ريشها فانها تلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر ومن ريح يهب من قبله واذا باضت ميز الذكر الذكور منها فحضنها والانثى تحضن الاناث وهما كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين وتتخذ عشين تجلس الذكر في واحد والانثى في واحد وفي طبع الحجل ان ياتي عش اتراب فياخذ بيضها فيحضنها فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يره بظنه حجرا اخرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل للاخر وتبعت الانثى الغالب منهما ثم في طبع الذكران تخدع امثاله بقرقرته ولهذا اتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع فيقص معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها والمستغنم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه وتحضنه **غريبة** في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فساله عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل منه ولم اقله فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا لي عليه انه قاتلي ظلما ثم قتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده هما علي فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد والله شهدتا عند من يقيد لك بالرجل ثم امر بضرب عنقه **فايدة** صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطاير وزرها بيضها والصواب انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها وروى البيهقي في دلايل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما يدها بين كتفيه ثم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موته وفي المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وسياتي الكلام على خاتم النبوة في لفظ الكركي وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة

وانت التي حببت كل قصيرة الي فلا تدري بذاك القصاير

عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النسا البحاتر

فايدة اخرى روى ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب العبد عليه صلاته فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت فسد

سابر علمه قال وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف
الابهن خبير بن الابيض قال قوله حاذوا من الحذو وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب وحكمه حل اكله اتفاقا
وفي المثل انه صلى الله عليه وسلم ضرب المثل بالحجل فقال اللهم اني دعوت قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه
ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله الا
النادر القليل ومن خواصه ان لحمه معتدل جيد سريع الهضم وكبده اذا ابتلع منه وهو حار قدر نصف مثقال نفع
من الصرع ومرارته تنفع من الغشاوة اكتحالا واذا اسعط بها انسان في كل شهر مرة احدث فهمه وقل نسيانه وقوي
بصره وبيض الحجل الطف من بيض الدجاج واجود هضما واجود ما يعمل ان يلقي في الماء وهو يغلي وفيه ملح وكمون متسا
ويا عليه وكذلك كل بيض واما الصحن من كل بيض فردي جدا يولد حجارة ويحدث ادمانه قولنجا والمقلي في السمن
انفع منه ومن المقلي في الادهان ايضا واذا طبخ بيض الحجل في الماء المغلي بالكمون والملح واكل نفع من المغص وسائر اوجاع
البطن وهو النيمرشت والله اعلم الحداة بكسر الحاء ولا تقل حداة بفتح الحاء لانها الفاس الذي لها راسان وجمعها
حدا وحدان قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد يقال في عنب الحبة عنبة وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا
البناء الجمع نحو قردة وقرد وقيل وقبلة وثور وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والقولة والخيرة ايضا
والطيرة ولا اعرف غيره انتهى قلت وقد يرد عليه تومة جمع توم ودجة وهو وجع في الحلق وسنة وهو العنكبوت
ودبحة وهي اللحمة وضحة وهي السمينة وهتية وهو نوع من الغناء قد وتمة وهو شجر بوادي ابراهيم بالحجاز
والحداة لا تبيض الا بيضتين وربما باضت ثلاثا وتخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها
السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر
وزعم ابن وحشية وابن زهر ان العقاب والحداة تتبدل فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة
الغراب بدل العقاب ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ
جارها وجاء في الحديث الحديا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وجاء الحديات بغير همز وفي بعض الروايات
الحدييات بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغاني وصواب تصغيره الحديئة وان القيت حركة الهمز على الياء
وشددتها قلت الحدية على مثال عليه وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما
وقال ابن السراج بل هي على مذهب الوقف على لغة قلب الالف واوا على لغة من قال حدا وافعا انتهى
وقال الاصمعي وجمع الحداة حدا كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان انتهى وتزعم رواة الاخبار وحملة الاثار انها
كانت من جوارح سليمان بن داود عليهما السلام وانما امتنعت ان تولف وتملك لانها من الملك الذي
لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد بها لما كان في الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا ولا تخطف
الامن

٥٢ الامن ممن تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لانها لا تاخذ من شمال الانسان شيئا
وقال القزويني انها سنة ذكر وسنة انثى فسبحان القادر على ما يشاء وفي صحيح البخاري وغيره ان وليدة
كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت
ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا على انه من ظلمة الكفر نجاني
فقالت لها عائشة ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت عروسا لنا تجلى اذ دخلت
مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحديا فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح فاتهموني به فقتشوني
حتى قبلي فدعوت الله ان يبرئني فجاءت الحديا بالوشاح حتى القته بينهم كذا قيده الاصيلي الحديا على وزن الثريا
ومن طريق الصاغاني وغيره الحدياه بغير همز والحديئة بالهمز وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث
المستغيثين فما اتممت حتى جاء غراب فرمى بالوشاح بينها فلو رايتني يا ام المؤمنين وهن حولي يقلن اجعلنا
في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فاترك شكرها وفي كتاب المجالسة في اخر الجزء الثالث
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بين يديه لحم فجاءت حدياة فاخذته
لبا فدعا عليها سعد فاعترضها عظم في حلقها فوقعت ميتة وحكى القشيري في رسالته في اواخر باب كرامات الاولياء
عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه
فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال من اين هذا فقالت تنازع حدانان فسقط هذا منهما فقال
شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه وحكمها تحريم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور
بقتلها قال الخطابي اراد بتفسيقها تحريم اكلها وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة
والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور نبه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر
فيجوز للمحرم ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض
والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذئب والاسد والنمر والنسر
والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها
على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا عند ذكر الصيدان شاء الله تعالى وفي المثل حدا حدا وراءك بندقة قال
ابو عبيدة يراد بذلك هذه الحدا التي تطير والبندقة ما يرمى بها يضرب للتحذير ومن خواصها ان مرارتها تجفف
في الظل وتنقع في اناء زجاج فمن لسعه شيء من الهوام قطر منه في الموضع واكتحل بها فان كان اللسع في الجانب الايمن اكتحل
في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يبرا وان سحقت وطرحت في
سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها اذا خلط بقليل مسك وماورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان

علقت الحداه وهي حيه في بيت لم يدخله حية ولا عقرب ومنقار الحداة اذا علق علي الطفل لم يفزع في نومه والله
اعلم ن الحذف بفتح الحا والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفه وفي حديث الصلاه لا يتخللكم
الشياطين كانها حذف وفي روايه كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان سود جرد صغار
وتكون باليمن ن الحربا كنيته ابو حادب وابو قادم ويقال له جمل اليهود والحربا اكبر من العضاه وهو يستقبل الشمس
ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثي حربايه وصفتها دويبه غبرا
ما دامت فرخا ثم يصفر وهي ابدا تطلب الشمس لحين تبدو انحت بوجهها اليها حتي اذا استوت الشمس علت راس
شجرة ومما تجري يجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها بحيث لا يراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها وتقفوا
اثرها ولا تفتر الي ان تنصوب الي جهه الغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الي ان تغيب فاذا غابت
الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الي ان يصبح حتي ان طايفة من المتكلمين علي طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي
ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل علي انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلع به ما بعد عنه من الذباب والانثي
من هذا النوع تسمي ام حبين وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه في تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتي يمسك
غيره وهو يشبه راس العجل وعلي هيه السمكه الصغيرة ولها اربعة ارجل كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين بن
هشام في شرح بانت سعاد ان للحربا سناما كسنام البعير وانه يتلون الوانا ويكني ابا قرة انتهي وهي تتشكل بلون
الشجرة التي تكون عليها حتي تكاد ان تختلط بها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها قال الغزالي
والحربا خلق الله بسلها بخلاف المعتاد لتلحق ما بعد عنها بثلثه اشبار ونحوه تصطاد به علي هده المسافه واذا
اتي ما يرعبها ويخيفها تتشكل وتلونت علي هيه وشكل يفر منها كل من يراها من الجوارح ويكرهها بسبب ذلك
التلون الحكم قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير ماكوله لكن يقتضي ما قاله الجاحظ والجوهري من انها
ذكر ام حبين انها توكل لان ام حبين ماكوله كما سياتي لكن قالوا ان الحربا من ذوات السموم فيكون هذا علة
تحريمها الا انها نوع من الوزغ والله اعلم وفي المثل فلان يتلون بلون الحربا يضرب لمن لا يثبت علي حالة ٥
الخواص دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا مرارتها اذا اكتحل بها ازالت
غشاوة البصر وشحمها اذا اخذ علي حديدة وحرق بالنار وخلط بالدم مع شي يسير من الما وجدد عليه الدم والشحم
وطلي به القروح التي في الراس والاثار فانه يبريها في اول طليه والله اعلم ن الحردون بكسر الحا والدال المعجمة د
وبه شبيه بالضب وقيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجوره
كثير اله كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الي الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل
خلافا للعبد اللطيف البغدادي وحكمه تحريم اكله لانه من ذوات السموم ومن خواصه انه اذا احرق
وجلده

جلده وطلي به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرق بينه وبين راسه وبدنه وبين راسه والعيارون يفعلون
ذلك فيظهر منهم الثبات في الضرب وغيره واذا علق شحمه علي صاحب حمي الربع في خرقه سودا ابراه واز الها وقيل
انما يعلق قلبه ومن طلي جسده بشحم الحردون والقي نفسه علي التمساح لم يضره واذا شم رائحته حذر والله اعلم ٥
الحرقوص بضم الحا والقاف وبالصاد في اخره وفي العرب السين عوض الصاد بالصاد المهمله وبالسين المهمله دويبه
كالبرغوث صغير ارقط بحمرة او صفره ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان وهو مولع بفروج
النسا وعضه اشد من عض البرغوث وفي ربيع الابرار انها دويبه اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه
وهي بولعه بفروج النسا تولع النمل بالمذاكير وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح ٥
ولو ان حرقوصا علي ظهر قمله يكر علي صفي تميم لولت ٥ وقال ابن سيده الحرقوص دويبه محمرة ٥
لها حمه كحمة الزنبور تلدغ كاطراف السياط ولذلك يقال لمن يضرب بالسياط اخذته الحراقيص فايدة
والحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة الذي بال في المسجد وهو القايل للنبي صلي الله عليه وسلم اعدل
فقال ومن يعدل ان لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في سراح الحرة وقال ان كان
ابن عمتك فامر النبي صلي الله عليه وسلم الزبير باستيفا حقه وقال ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي
من الصحابة ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله من الزكوة واستعان بالاكراد وكثر
جمعه فكتب عتبه بن غزوان الي عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامده بحرقوص بن زهير
وكانت له صحبه من رسول الله صلي الله عليه وسلم وامره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان
وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الي ايام علي رضي الله عنه
وشهد معه صفين ثم صار مع الخوارج ومن اشدهم علي علي كان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل حرقوص يومئذ
سنه سبع وثلاثين انتهي وحكمه تحريم اكله لانه من الحشرات والله اعلم ن الحريش نوع من الحيات
ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحريش دابه لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في ها
متها وتسميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابه في جرم الجدي ولها من قوة الجسم وسرعة
شي الحركة ما تعجز القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تنطح به جميع الحيوان فلا يغلبها
ويحتال الصيد لها بان تتعرض لها فتاة عذرا او صبيه فاذا رضعت تصبرا تها وثبت الي حجرها كانها
تريد الرضاع وهذه محبه فيها طبيعية فاذا رضعت تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص علي تلك
الحاله فيشدها وثاقا علي سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني الحريش حيوان في حجم الجدي وعدو وفي
راسه قرن واحد كقرن الكركند وكثر عدوه علي رجليه لا يلحقه شي في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان

وحكمه التحريم سوا كان من نوع الحيات او من نوع الجيلان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع
وخواصه ان دمه اذا شربه المامس به خناق ينفتح في الحال ولحمه يبري صاحب القولنج الاولكعبه يجعل علي
العرق الذي يسكن المه والله اعلم ن الحشرات صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك
وابن ابي الاشعث يسمي جميع ذلك بالحيوان الارضي لانه لايفارقها الي الهوا ولا الي الما وهو ياوي في بطنها ولا يحتاج
الي شرب الما ولا الي شم النسيم كالافاعي والحيات والجردان البريه والاهليه واليربوع والضب والجردون والقنفذ
والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل والحلم وانواع اخر سيا تي بنها مالم يتقدم له ذكر فايده قال مجاهد في قوله
تعالي ولىك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اللاعنون هي الحشرات والبهايم يصيبهم الجدب بذنوب علما السو الكاتمين
فيعنهم ورواه ابن ماجة مرفوعا الي النبي صلي الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع من لايعقل جمع من يعقل فالجوب لانه
اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وكقوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال
ابن عباس اللاعنون كل المخلوقات ما عدي الجن والانس وقيل ما عدي الملايكه فقط الحكم يحرم اكلها ما ولايصح
بيعها العدم النفع بها وبه قال ابو حنيفه واحمد وداود وقال مالك انها حلال لقوله تعالي قل لا اجد فيما
اوحي محرمًا علي طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الايه ولحديث التلب بن ثعلبه بن رسعه التميمي قال صحبت النبي صلي
الله عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود والتلب بتا مثناه من فوق مفتوحه ثم لام مكسوره
ثم با موحده وقال سعبه التلب بثا مثلثه وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق عن الامام احمد انه قال كان
شعبه الثغ لم يبن التا من الثا وكذلك قال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكني ابا الملقام روي
عنه ابنه الملقام انه اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلثا
واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالي ويحرم عليهم الخبايث وهو ما تستخبثه العرب وبقوله عليه السلام
خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه الشيخان
من روايه عايشه وحفصة وابن عمر واما قوله تعالي قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الايه فقد قال الشافعي وغيره
من العلما معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب وقد استدرك
عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل كما سيا تي والله اعلم ن الحصان بكسر الحا الذكر من الخيل
قيل انه سمي حصانا لانه حصن بماه فلم ينز الا علي كريمة وفي البخاري ومسلم والترمذي والنساي عن البرا بن
عازب قال كان رجل يقرا سورة الكهف والي جانبه حصان مربوط فغشيته سحابه فجعلت تدنوا وتدنوا فجعل
فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلي الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينه تنزلت للقران والرجل المذكور في الحديث
اسيد بن حضير وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان علي حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثي فجا جبريل
على فرس

علي فرس انثي وديق اي تستهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكايل
يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر واولهم ان يخرج انطبق عليهم البحر فاغرقهم اجمعين قال
ابن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مايه الف حصان ادهم وكان عسكره سبعة الالف الف وكان بين يديه مايه
مايه الف ناشب ومايه الف اصحاب حراب ومايه الف اصحاب اعمده وكان الما في غاية زيادته ثم قال ولا خلاف
في ان فرعون مات كافرا ولا التفات الي قول من قال خلاف ذلك ولا تعريج عليه والنزاع في ذلك مكابرة وخرق
للاجماع والله اعلم ن الحصور الناقه الضيقه الاحليل والحصور من الرجال الذي لا يقرب النسا فايده اجنبيه
ذكرها الصاغاني في العباب فقال سالني والدي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته بغزنه سنة تسعين
وخمس مايه وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب في رغد العيش اللباب وهو يعرفني عرد الفوايد ويرقيني درد الفرايد
وكان رحمه الله ريان الفضايل طيان عن الرذايل عن معني قولهم قد اثر حصير الحصير في حصير فلم ادر ما اقول
فقال الحصير الاول البادية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك انتهي والله اعلم ن حضاجر
اسم للذكر والانثي من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة وقال السيرافي وانما جعل اسما لها
بكر علي لفظ الجمع ارادة للمبالغه وقال سيبويه سمعنا العرب يقول حضجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا
لانه اسم لواحد علي بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول
عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم ن الحلزون دود في جوف انبوبه حجريه توجد في شطوط الانهار وسو
احل البحار وهذه الدوده تخرج بنصف بدنها من تلك الانبوبة الصدفيه وتمشي يمنه ويسرة تطلب ماده تغتذي
بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا احست بخشونة وصلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبه
الصدفيه حذارا من الموذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها وحكمها التحريم لاستخباثها وقد
قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في عموم الصدف وسياتي الكلام عليه الخواص
قال ابن سينا ان الجبهة اذا طليت بالحلزون منع انصباب المواد الي العين والله اعلم ن الحلم القراد العظيم
الواحدة حلمة قال الجوهري وهو مثل القمل والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاه الاعلي والاسفل فاذا دبغ
بيه لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال حلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال ابن السكيت وهذه الدو
دة هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق وفي الحديث ان ابن عمر كان ينهي ان ينزع الحلمة من اذن دابته وروي
ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما عن يساره
فلما راي ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت
نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه السلام انما خلعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة قلت

والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما طعنه عليه السلام تنزيهًا عن النجاسة وان كانت معفوا عنها وقد اطلق الاصحاب رحمهم الله العفو عن اليسير من سابر الدما الا المتولي فانه استثني من ذلك دم الخنزير واحتج بغلظ نجاسته بهما قال النووي ولم ار من الاصحاب من صرح بموافقته ولا مخالفته قال الاسنوي رحمه الله قد صرح بموافقته الشيخ نصر المقدسي قال الاصمعي يقال القرا داول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم قرادًا ثم حلمًا وانشد والا ابو علي الفارسي • فما ذكر فان يكبر فانني شديد الادم ليس له ضروس • • والا كثر ان يجمع ضرس علي اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب الحكم يحرم اكله لاستخباثه والله اعلم ♦ الحمار الاهلي جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلي الاخيلية الذي تقدم ذكره وكنيته ابو صابر وابو زياد قال الشاعر • زياد ولست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد • ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو علي غير جنسه ويلقح الا الحمار الفرس وهو ينزو اذا تم له ثلثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع الحري ابه العدو ويسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم الاسد رمي نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن اوس الطاي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه • اقدمت ويحك من هجوي علي خطر والعير يقدم من خوف علي الاسد • ويوصف بالهداية الي سلوك الطرقات التي مشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسي الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير علي البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة علي حمار فقال ما هذا يا صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحل ويبلغ العقبة ويقل داه ويخف دواه ويمنعني ان اكون جبارًا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل ابن عيسي فانه سئل عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مؤونة واكثر ها معونة واخفضها مهوي واقربها مرتقي فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقي به الدما ولا تمهر به النسا قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استخباثهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنون عن الشي المستقذر وقد عُدَّ من مساوي الاداب ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهي والمروة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل انه المروة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي والمروة في الحرفة وقيل في اداب الدين كالاكل في السوق والصياح في الحم العظيم وانتهار السايل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزا والضحك ونحو ذلك فان فاعل ذلك لا يعد من ذوي المروات فايدة في الصحيحين وغيرهما

ان

ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اما يخشي الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعني ذلك والله اعلم ان تمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار ويديه بدن حمار وفيه دليل علي جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالي منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال تعالي قل هل انبيكم بشر من ذلكم مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية وروي النساي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها تري ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدت فان الله يبث من خلقه ما شا ثم قال صحيح علي شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير قال الجوهري وتعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر

ولعمري لين عشرت من خيفة الردي نهاق حمار انني لجزوع

وذلك انهم كانوا اذا خافوا من وبا بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم غريبة قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الما ويحمل لهم خباهم والكلب يحرسهم فجا الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسي ان يكون خيرًا ثم جا ذيب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسي ان يكون خيرًا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال الرجل عسي ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اوليك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله وروي البيهقي في دلايل النبوة بسنده الي ابي سبرة النخعي انه قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثنا الطريق نفق حماره فقام فتوضا ثم صلي ركعتين وقال اللهم اني جيت مجاهدًا في سبيلك ابتغا مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتي وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك اليوم ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض ذنبه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتي انتهي والرجل المذكور اسمه نباته بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار بعد ذلك يباع في السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا احياه الله لك قال فكيف اصنع فقال رجل من اهله ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت ومنا الذي احيي الاله حماره وقد مات

كل عصو ومفصل فايدة قال ابن جريج مر ابرهيم عليه السلام بجيفة حمار على ساحل البحر قال عطا انه يحسبه
طبرية فراها وقد توزعتها دواب البر والبحر وكان اذا مدجات الحيتان ودواب البحر فاكلت منها واذا زجرجان
السباع فاكلت منها فاذا ذهبت السباع جات الطير فاكلت منها فلما راى ابرهيم ذلك تعجب وقال يا رب قد
علمت انك لتجمعنها من بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين ذلك فازداد
يقينا فعاتبه الله على ذلك بقوله تعالى اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي اي ليسكن الى المعاينة والمشا
هدة فابرهيم صلي الله عليه وسلم كان يعلم يقينا ان الله يحيي الموتى ولكنه اراد ان يصير له علم اليقين عين
اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وروى البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نحن اولي بالشك
من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي الحديث وقد خرجه مسلم ايضا
عن ابن وهب قال المزني لم يشك النبي صلي الله عليه وسلم ولا ابرهيم عليه السلام في ان الله قادر على ان يحيي الموتى وانما
شك في انه هل يجيبه الى ما ساله ام لا وقال الخطابي ليس في قوله عليه السلام نحن احق بالشك من ابرهيم اعتراف
بالشك على نفسه ولا على ابرهيم لكن فيه نفي الشك عنهما وانما اراد بقوله اي اذا لم اشك انا في قدرة الله على احيا الموتى فابرهيم
اولي بان لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله لو لبثت في السجن ما لبث يوسف
لاجبت الداعي وفيه اعلام ان المسلة من ابرهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان
العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وسياتي الكلام على تمام كلنه في باب الطا المهملة وفي
رسالة القشيري في باب كرامات الاوليا عن الحسين بن احمد الرازي انه قال سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت
راكبا حمارا يوما وكان الذباب يوذيه فيطاطي راسه فكنت اضربه على راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه الي
وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان الكه وقع هذا قال نعم كما تسمعني وروى
صاحب المصباح بسنده عن سفيان الثوري انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف اذا بشاب متعلق
باستار الكعبة وهو يقول اللهم صل على محمد واكثر من ذلك قال سفيان فلما قضيت الطواف قلت ايها الشاب
اعلم رحمك الله ان هذا بيت الله وامنه وحرمه وقد امر الله بمناسكه ولم اسمع منك اليوم غير الصلاة على محمد فاخبرني
بقصتك فرفع الشاب راسه الي وقال من انت ايها الشيخ قلت انا سفيان بن سعيد الثوري فقال الشاب
لولا انك من علما امة محمد ما اعلمتك وانها القضية عجيبة الله بها اعلم يا سفيان اني كنت مع ابي في حياته وقد خرج
الى الحج فبينا نحن في بعض الطريق اذ مرض ابي وكان ذو نهار ونوره ومات فلم يلبث حتى اسود وجهه وازرقت عيناه
وصار وجهه وجه حمار فبقيت باهتا متعجبا مفكرا في حاله واقول كيف ادفنه على هذه الحالة اذ غلبتني عيناي
فنمت فاذا برجل قد دخل علي من باب البيت لا بالطويل ولا بالقصير سبط الشعر واضح الجبين ادعج العينين رقيق

الآية

اليمنى

الشفتين ابيض الثياب طيب الرايحة فجلس عند راسه وكشف الغطا عن وجهه ومد يده اليمنى فمسح بها على راسه ووجهه
فاذهب الله عنه السواد والزرقة وعاد وجهه كما كان اول مرة ثم قام واراد الباب ليخرج فضربت بيدي عليه وقلت
من انت يرحمك الله لقد من الله على ابي بك فقال يا شاب اوما تعرفني قلت لا قال انا سيد ولد ادم ولا فخر انا محمد
بن عبد الله اعلم يا شاب ان اباك كان بينه وبين الله سر ابر يستوجب بها العقوبة في الدنيا والعذاب في الاخرة
ولكن والدك هذا كان لا يفتر من الصلاة علي في قيامه وقعوده وليله ونهاره فلما نزل به ما نزل وصار امر ابيك
الى ما صار تضرعت الملايكة المقربون ولا دوابقوني يقولون يا محمد ان فلان بن فلان الذي كان يكثر الصلاة
عليك قد نزل به العذاب فعسال نتشفع له الى ربك فشفعت له فشفعني ربي فيه بفضله وكرمه فاستيقظت
فاذا والدي قد عاد وجهه الى ما كان عليه في حال حياته فسررت بذلك ثم قال افتلومني يا سفيان في الاكثار
من الصلاة عليه وعلى اهل بيته في جميع المواطن قال سفيان فقلت له لا والله وانها الكرامة خصك الله بها
واني بعدها الفاعل ما فعلت فايدة اخرى روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال كانت
الانبيا يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاه وكان للنبي صلي الله عليه وسلم حمار اسمه عفير بضم
العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن
عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور وعفير ويعفور ماخوذان من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور
في منصرف النبي صلي الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفورا طرح نفسه في بير يوم مات النبي
صلي الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه الى منظور قال لما فتح رسول الله صلي الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا
اسود بسند فكلم الحمار ~~اكلها الاحمر~~ رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله
من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي ولم يبق من نسل جدي غيري ولم يبق من الانبيا غيرك وقد كنت
انوقعك اتركبني وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له
النبي صلي الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور اتشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يركبه في حاجته ويبعث به خلف من شا من اصحابه فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار
اوما اليه فيعلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلي الله عليه وسلم فلما قبض عليه السلام
جا الى بير كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلي الله عليه وسلم فصارت قبره وقد ذكره
السهيلي ايضا في التعريف والاعلام قال الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان
يرويه الا مع كلامي عليه انتهى وروى ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت
البناني انه قال قيل لعيسى بن مريم يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه فقال انا اكرم على الله من ان يجعل لي

كره

شيا سئلني عنه وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمه
ابن كهيل عن عطا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعه فمطرت
السما واعشبت فراي حمارا يرعي فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع هذا الحمار فبلغ ذلك نبيا من انبيا بني اسرايل
فاراد ان يدعو عليه فاوحي الله اليه انما اجازي العباد علي قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية **الحكم** تحريم اكله عند اكثر
اهل العلم وانما رويت الرخصه فيه عن ابن عباس رواه عنه ابو داود في سننه قال الامام احمد كره اكله خمسة عشر
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادعي ابن عبد البر الاجماع الان علي تحريمه لنا ما روي جابر بن عبد الله وغيره
أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن لحوم الحمر الاهليه واذن في لحوم الخيل متفق عليه ولو بلغ ابن عباس احاديثا
لنهي الصحيحه الصريحة في تحريمه لم يصر الي غيره وحديث غالب بن ابجر انه صلى الله عليه وسلم قال له اطعم اهلك من سمين
حمرك اتفق الحفاظ علي تضعيفه ولو صح لحمل علي الاكل منها حالة الاضطرار لقوله في اول الحديث اصابتنا سنة فسألوا
ذلك لرسول الله فقلت يا رسول لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهليه الحديث وايضا
فهي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها اهل هو لاستخبات العرب او للنص علي وجهين
حكاهما الروياني وغيره وافتى الحافظ المنذري ان تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح
المتعه مرتين واختلف السلف في البانها فحرمه اكثر العلما ورخص فيه عطا وطاووس والزهري والاول اصح ويحرم ضربه
وضرب غيره من الحيوانات المحترمة بالاجماع روي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بحمار قد وسم في وجهه فقال
لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه **الامثال** قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا اي ينفعه حملها ولا ينتفع علمها فكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يوتي بالرجل
يوم القيمة فيلقي في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون يا فلان مالك
يا فلان فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهي عن الشر وآتيه الاقتاب الامعا واحدها قتب بالكسر وقالت
العرب هم يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح وقالوا ما لقيته الا قدر ضما الحمار اقصر الحيوان
ظما وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر • وما يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد •
هذا علي الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد • وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه **الخواص** من سقي
وسخ اذنه في شراب وغيره سكر ونام ولم يعقل اصلا واذا طبخ لحمه وقعد في مايه من به كزاز نفعه واذا اتخذ من
حافره خاتم ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا وخلطا بخل قطع سيلان
الدم واذا رش علي زبله خل وشم قطع الرعاف ومن نزع شعرة من ذنبه وربطها علي نخله انعظ وهيج الباه واذا
ربط حجر في ذنبه لم ينهق وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الي
ذنبه

ذنبه بعد ان يبسه اليه في اذنه لسعتني عقرب صار الوجع الي الحمار ويري الراكب ومخه اذا اصعد به الراس يبع الرويت
طول شعره وكبده اذا اكلت مشوية علي الريق منقوعة في الخل نفعت من الصرع وامن ولبن الاتان اذا ضمد به الذكر
انعظ واذا وضع علي لسع العقرب ابراه في الحال وهو عجيب مجرب واذا سقي بلبن الاتان سلاح صار مسموما
لا تخلص من جرحه احد ونهيق الحمر يضر بالكلب حتي ربما عوي من كثره ما يولمه دبره واذا دهن دبر الحمار بدهن
لم ينهق والله اعلم **الحمار الوحشي** ويسمي الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير
علي الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثي من هذا النوع
اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثي تعمل الحيلة في الهرب منه وربما كسرت رجل المولود كي لا يسعي ولا تزال
ترضعه الي ان يكبر ولا يتم رضاعه حتي تجبر كسر رجله فيسلم من ابيه واشار الي ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشر
• يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض • اتح اللهم لنا من عرضه من دنس الذم نقي حيض •
ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مايتي سنه واكثر وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة يزيد بن زياد ان حمارا وحشيا
ظهر عمره اكثر من ثمان مايه سنه والوانه تختلف والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الي اخدر فحل
كان لكسرا ذ شرد توحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له اخدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش
تزيد علي اعمار الحمر الاهلية ولا يعرف حمار اهلي عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميله بن خالد كان له حمار اسود
جاز عليه من المزدلفة الي مني اربعين سنه ولذلك قالوا اصح من حمار ابي سيارة روي ابن ابي شيبة وابن عبد البر من حديث
ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الاوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب
ان يصح فلا يسقم فابتدرنا ها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قالوا لا يا رسول الله فقال
الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلا واصحاب كفارات والذي نفس ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلا ما يبتليه
الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشي من عمله دون ان ينزل به من البلا ما لا يبلغه تلك
المنزلة الا انه وكذلك رواه البيهقي في شعبه وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش
قال ابن الاثير في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير
المعجمة ورواه ايضا بالصاد المعجمة وهو خطا يقال للحمار الوحشي الحمار الصوت صال يريد الصحيحة الاجساد
الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها **الحكم** حل اكله بالاجماع قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله
ولو تاهل الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا انس واعتلف صار كالا
هلي واهل العلم قاطبة علي خلاف قوله **الامثال** قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال له حمار بن
مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن

بلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يوما يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل
هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت العرب به المثل في الكفر قال
الشاعر ❁ الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار ❁ الخواص النظر الى عين حمر الوحش يديم صحة العين
ويمنع نزول الماء اليها خاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتدا
نزول الما في العين واكل سمين لحمه ينفع من مرض المفاصل ويزيله وينفع لحمه ايضا من النقرس نفعا بينا وشحمه اذا
طلي به الكلف ازاله ومرارته تنفع من دا الثعلب طلاء وتنفع من البول في الفراش كلا واذا اسحق بحمه بدهن الزنبق ودهن به
البهق ازاله قاله ابن وحشية والله اعلم ❁ حمار قبان قال في التحرير هو فعلان من قبلان العرب لا ينصرفه
وهو معرفة ولا نكره وقال الجوهري هي دويبة وقبان فعلان من قب لانه لا ينصرف وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا
لصرفته يقول رايت قطيعا من حمار قبان غير مصروف والقب هو الضمور والاقب الضامر البطن والخيل القب الضوامر
ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلي هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه العدل
بالرومية والاشتقاق الاول اظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف وهو دويبة مستديرة تتولد في الاماكن
الندية على ظهرها شبه الجن من نفعها اظهر كان ظهر هافية اذا مشت لا يرى فيها سوى اطراف رجليها وهي اقل
سوادا من الخنفساء واصغر منها على قدر الذباب ولها ستة ارجل تالف اماكن السباخ قال صاحب المفردات
وهذه الدابة هي التي تسمى هدبه وهي كثيرة الارجل تستدير عند ما تلمس ❁ الحكم يحرم اكله لاستخباثه وفي المثل
اذل من حمار قبان ❁ الخواص اذا شرب بشراب نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان
في خرقة وعلق على من به حمى ثلثه قلعها اصلا والله اعلم ❁ الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات
الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان
الهاء انما دخلته على انه واحد من الجنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط وهو خطا
قال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا قال الاصمعي ان كل ذات طوق حمام والمراد
بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف
البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه
والعب بالعين المهملة شدة جرع الما من غير تنفس قال ابن سيده يقال في الطير عب ولا يقال شرب والهدر
جمع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فلو اقتصروا على العب
لكفاهم ويدل عليه قول الشافعي في عيون المسائل وما عب من الما عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة
كالدجاج فليس بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدر قال الشاعر ❁

علي

علي حوضي نغر مكب ❁ اذا فطن فطنة صوابه قبرة لعب ❁ وحمرات شربهن غب فقد وصف النغر بالعب
انه لا يهدر والنغر من نوع العصافير اذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام يقع على الذي
يالف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام وساق حر وهو ذكر القمري والفواخت والدبسي والقطا واليعاقيب والوراشين
والشفانين ونحو ذلك كما تقدم والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج
وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها المراعيش
والرواعب والعداد والشداد والمضرب والقلاب والمنسوب والغزار وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل
وتلك كالبراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض وجمع الحمامة حمام وحمامات وربما
قالوا للمفرد حمام ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي بها من المسافة البعيدة في المدة
القريبة وفيه ما يقطع ثلثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله
وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين
اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد
والشاة اذا رات الذئب والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن
زهير انه قال لم ار شيا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد
الا انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي
تمكن اخر ما تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت
ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزوج وانثى يقمطها كل من راها من الذكور ولا تزاوج وليس من
الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد سواه وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه على اثر سفاده ليعفي اثر الانثى كانه
قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين
يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض نصف [illegible] من
النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول الى بيضها لامر ما ضربها
الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع ان
فراخه اذا خرجت من البيض ان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويزقها اياه ليسهل به سبيل المطعم وزعم ارسطو ان
الحمام يعيش في الغالب ثمان سنين روى ابو داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة قال البيهقي وحمله بعض
اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على الاشتغال به والارتقاء بسببه الى السطح التي يشرف منها على بيوت

الحيوان وروي البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح ويترك المقصـ
صات وروي ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان يعجبه النظر الي الاترج والحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسي قال هلال بن العلا
الحمام الاحمر التفاح قال الحافظ ابو موسي وهذا التفسير لم اره لغيره انتهي وكان في منزله صلي الله عليه
وسلم حمام احمر اسمه وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن معاذ بن جبل ان عليا شكي الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوجا من حمام وان يذكر الله عند هديره ورواه الامام
الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروي ابن عدي في كامله ان علي بن ابي طالب
شكي الوحشة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اتخذ زوجا من حمام وتصيب من فراخها وتوقظك للصلاة
بتغريدها او اتخذ ديكا تونسك باصواتها يونسك ويوقظك للصلاة وروي ايضا عن ابن عباس انه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وفي كامل ابن عدي عن محمد
بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان النبي صلي الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الي الله قلة زوارها فاوحي الله تعالي اليها
لابعثن اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الي فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة واسناده جيد
وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالي وربك يخلق ما يشا ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن
الطير الحمام **غريبة** ذكر اهل التاريخ ان امير المومنين المسترشد بالله لما جلس راي في منامه كان علي يده
حمامة مطوقة وقد اتاه ات فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكي ذلك لابن سكينة الامام فقال
له ما اولته يا امير المومنين قال اولته سنة اي تمام وهو من الحمام فان قيافة ابن خابهن فانهن حمام وخلاصي
في حمامي فقتل بعد ايام بسبورة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية
اشهر وايا ما وبضا هي هذه الحكاية في ظرفة اتفاقها وملحة مساقها وان كانت خارجة عن معناها ما ذكر
ابن خلكان وغيره من ان المستنجد بالله امير المومنين راي في منامه في حياة والده المقتفي بالله كان ملكا نزل
من السما فكتب في كفه اربع خاات وانه طلب معبرا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة سنة خمس خمسين
وخمسمائة فكان كذلك وروي البيهقي في الشعب عن معمر قال جا رجل الي ابن سيرين فقال رايت
في المنام كان حمامة التقمت لولوة فخرجت كما دخلت ~~ورايت حمامة~~ منها اعظم مما دخلت ورايت
حمامة اخري التقمت الولوة فخرجت كما دخلت ورايت حمامة التقمت لولوة فخرجت اصغر مما دخلت
فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يزيد فيه
من موا

من مواعظه واما التي خرجت كما دخلت وهو قتادة احفظ الناس واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك
محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه **فايدة** في شعب الايمان للبيهقي عن سفيان الثوري انه قال
كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابرهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتي يذوق الم الفقر وروي
البزار في مسنده ان الله امر العنكبوت فنسجت علي وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا علي وجه الغار
وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروي ابن وهب ان حمام مكة ظللت النبي
صلي الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروي الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر قال كان النبي صلي الله عليه وسلم
يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل علي الله فهو حسبه فجعل يعدها
حتي نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الي السعة والدعة انطلق فاكون حمامة من حمام
الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الي السعة والدعة انطلق الي الشام والي الارض المقدسة قال
فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي علي عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع
وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله وقال بعض الحكما كل انسان مع شكله
كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر فان اشكال
الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فراي يوما حمامة مع غراب فعجب من
اتفاقهما وليسا من شكل واحد فلما مشيا اذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا فكل انسان يانس الي شكله كما
ان كل طير يالف الي جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلا بد ان يفترقا كما قال
الشعرا
وقايل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يكن من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف
روي الامام احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام قال لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا ابلها
في الله كالحمام فافعلوا قال يعني يزيد وكان يقال انه ليس شي ابله من الحمام وذلك انك تاخذ فرخيه من تحته
فتذبحهما ثم يعود الي مكانه فيفرخ فيه **الحكم** يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه
علي المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما
يالف البيوت ويانس بالناس والثاني وهو الاصح ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي
محمد الخلاف فيما لو قتل طايرا اكبر من الحمام او مثله هل ينبني علي هذا ان قلنا ان المستند التوقيف اوجبناه
وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسالة من الروضة وكانه ظن الخلاف فيها
لفظيا لا فايدة له **فرع** بيض الحمام وكل طاير يحرم علي المحرم صيده حرام فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا

مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزا في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن
اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطا في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي
واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته **فرع** ومن احكامه في الصيد انه لو اختلطت حمامة مملوكة او حمامات
بحمامات مباحة محصوره لم يجز الاصطياد ولو اختلطت بحمام ناحيه جاز الاصطياد في الناحيه ولو اختلطت
حمام ابراج مملوكة لا تكاد تحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع
الحمام في البرج علي تفصيل بيع السمك في البركة كما سياتي في بابه ولو باعها وهي طايره اعتمادا علي عادة عودها
فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم
عقلها **فرع** ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه فلا يجوز بيع لحمه متفاضلة كذا قاله المراوزة
وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واما اتخاذه للبيض
والفراخ والانس وحمل الكتب فجايز بلا كراهة واما اللعب بها والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه قد تحتاج
اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهيته لما تقدم في حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة
قال ابن حبان بعد رواية هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو
وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق علي الحمامة شيطانة
بجرد للمجاورة ولا ترد الشهادة باللعب بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار او نحوه ردت به الشهادة
روي عن مصعب الزبيري انه قال سمعت مالك بن انس يقول لابني اخيه ابي بكر واسمعيل اراكما تحبان
هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال فان احببتما ان تنتفعا وتنفعا وينفع الله بكما فاقلا
منه وتفقها قال وتردا ابن لمالك بن فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس
الابا فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الابا والامهات والخير خير الله لا خير الابا والامهات وروي عن
الزبيري ايضا انه قال كان يحيي بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معيا عند ابيه فكان اذا نظر
اليه ابوه قال هاه ان مما تطيب به نفسي ان هذا الشاب لا يرث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه
الا عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه القاسم
افضل اهل زمانه وقال البخاري في المناسك حدثنا علي بن عبد الله قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الرحمن
بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عايشة تقول
طيبت رسول الله صلي الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن
ابي بكر واتفق الناس علي جلالته وامامته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عايشة وتوفي

في سنة ست وعشرين ومايه روي له الجماعة وروي ان امير المومنين المنصور قال له يوما عظني بما رايت
قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا اقرّ منها بخمسة دنانير
له موضع قبره بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف
احد عشر ولدا فورث كل واحد من اولاده الف الف درهم فرايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم
واحد علي مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد هشام بن عبد الملك يسال ان يتصدق عليه انتهي قلت
وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الي ربهم فكفاهم وهشام وكلهم الي دنياهم فافقرهم مولاهم وروي ان هارون
الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب القاضي فروي له
بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل او جناح فزاد او جناح وهي لفظة
وضعها للرشيد فاعطاه جايزة سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذاب وامر بالحمام فذبحت فقيل
له وما ذنب الحمام فقال من اجله كذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فترك العلما حديث ابي البختري لذلك
ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلي الله عليه وسلم
بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم ولي قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي ابو البختري
سنة مايتين في خلافة المامون وقال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين في الاقتراح واضع حديث الحمام
غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي لا للرشيد **فرع** واما بيع ذرق الحمام وسرجين الدواب الماكولة وغيرها
من سائر البهايم فباطل وثمنه حرام وقال ابو حنيفة يجوز بيع ذلك لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار
علي بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشيا واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله اذا حرم شيا علي قوم حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود
باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج منه بدليل ولانه نجس فلم يجز بيعه كالعذره فان الحنفية وافقونا
علي بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره بان بيعه انما
يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره فالفرق
ان هذا نجس بخلاف غيره انتهي **الامثال** قالوا امن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق
الحمامة اي تقلدها كفايته عن الخصلة القبيحة اي يقلدها كطوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها
كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالي وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي ان عمله ملازم له لزوم
القلادة او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي
والامين لان هذه الامور الغالب فيها ان يتولاها الرجال فكانه قيل له كفي بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن

البصري اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك من جعلك الله حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق ويقال طوق فلان عمله طوق الحمامه اي الزم جزا عمله وروى
الامام احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحبسوني كي يجتمع الناس فاطوقهم كطوق الحمامه قال
السهيلي هذا المثل ينتزع من قوله عليه السلام من غصب شبرا من الارض طوقه يوم القيمه من سبع ارضين
وفي قوله كطوق الحمامه رد على من تاول قوله عليه السلام طوقه من سبع ارضين انه من الطاقه لا من الطوق
في العنق وقال الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض رواياته خسف به الى سبع ارضين وفي مسند ابن
ابي شيبه من غصب شبرا من ارض جا به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق من حمامه لانها
لا تحكم عشها وذلك انها ربما جات الى الغصن من الشجره فتبني عليه عشها في الموضع الذي يذهب به الريح فينكسر
من بيضها الاكثر بما يسلم **الخواص** لحم الحمام جيد للكلي ويزيد في المني والدم ولحم الحوازل وهي الفراخ غذا صالح
لاصحاب اللوقه والفالج ولكل مرطوب المزاج ومن غلب عليه البرد واذا اسكن المحرور بيتها او بيت يجاورها
او في بيت هي فيه برى ذا المجاورتها امان من الخدر والفالج والسكتة والسبات وهذه خاصيه بديعه ودمها اذا اكتحل
حارا انفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة وهو ايضا يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط
بالزيت ابرا من حرق النار وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثه دراهم دارصيني نفع من الحصاة
واذا قطر دم الفراخ في العين المطروفه ابراها وان كحلت العين المطروفه بريشة من جناح الحمام نفعها وقيل ان دم
فراخ الحمام اذا جعل في المداد وكتب به على قرطاس فاذا يبست الكتابه ومضت عليها ايام ذهبت وانمحت
وبقي الكاغد ابيض وزبل الحمام البري الذي لا ياوي البيوت اشد حراره من زبل الدواجن وهي التي تاوي البيوت ومن عجب
ما في زبل البري انه اذا سخن في الما وجلس فيه من به عسر البول نفع جدا ومما جرب لعسر البول ان يكتب هذه
الايات في انا جديد طاهر ويمحى ويسقي من به عسر البول فانه يبول من ساعته ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمه والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون دمص نح وسعوا بفضل الله عز وجل وزبل الحمام يقلع الاصباغ من الثياب
اذا غسل به واذا خلط زبل البري بالخل وضمد به من به وجع الاستسقا نفعه نفعا بينا واذا طبخت الحنطة
مع كبريت اصفر وطرح للحمام فاذا اكلته سقطت ولا تقدر على الطيران وكذلك العدس اذا طبخ بسمي بقر ويفعل
ذلك وتعالج بان يوضع في فمها شي من الزيت فانها تفيق وقيل ان السذاب اذا وضع او علق في بيوتهن
في بيوتهن نخافته السنانير البرية والاهليه وقيل ان اسماكنا من نوح عليه السلام اذا كتبت في زو
ايا بيت الحمام نمت فراخها وهي هذه مح لـ د مح د د و د د ي لـ ا د و ي لـ ا د ي ف د س ا و قال

بعض

بعض الحكما سلم مواضع الحمام واصلحها ان يبنى لها بيت على اساطين من خشب ويجعل له بابان من قبل مهب الجنوب
وقيل ان مما يكثرهن ان يدخن في بيوتهن بالعلك قاله صاحب عين الخواص والله اعلم **الحمر** بضم الحا وتشديد
الميم وبالرا المهمله ضرب من الطير كالعصفور والواحدة حمره وقد تخفف فيقال حمرة وحمرات وابن اسان الحمره كان
من خطبا العرب ومن علما زمانه وقد ضرب به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه ابن الاشقر ويكنى ابا كلاب
احد بني تيم اللات بن ثعلبه ساله معويه بن ابي سفيان عن اشيا فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سؤول
وقلب عقول ثم قال يا امير المومنين ان العلم فيه واضاعة ونكد واستجاعة فافته النسيان واضاعته ان تحدث به غير
اهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا **وحكمها** الحل بالاجماع لانها من انواع العصا فير
وقال العبادي منهم من حرم الحمر لانه نهاس وهذا قول شاذ مردود روى ابو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح
الاسناد عن ابن مسعود انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجات
الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها
وفي روايه الحاكم فرخيها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها والحكمة في الامر بالرد انه يحتمل انهم كانوا محرمين
او لانها لما استجارت به اجارها وكان الارسال في هذه الحالة واجبا **الحمل** الخروف اذا بلغ سنه اشهر وقيل
هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال روى ابن ماجة من حديث ابي زيد الانصاري قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت
قبل ان اصلي لاطعم اهلي فامره ان يعيد فقال والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا جمل من الضان فقال اذبحه
ولن يجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في اوايل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني
بعض اخواني عن بعض الصوفيه قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا من جار لنا جملا مشويا ودعوناه في جماعة
من اصحابنا فلما مد يده ليا كل واخذ لقمة جعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض
منعني من الاكل فقلنا له لا ناكل حتى ناكل معنا فقال اما انا فغير اكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا
الشوا فسالنا ه عن اصل هذا الجمل فلعل له سبب يكروه فدعوناه وسالناه ولم نزل به حتى اقر انه كان ميتة وان
نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه للكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل
فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الى هذا الجمل شرهت نفسي اليه شرها عهدته قبل
ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس قال ابو طالب المكي فانظر كيف انتفع في شره النفس
بالخوص وعدم المراقبة وفي الشفا للقاضي عياض رحمه الله يقال ان سبب ابتلا يعقوب بفراق يوسف
عليهما السلام انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم

دمعه واشتهاه وبكي فبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب فابنه يوسف عليهما السلام بذلك
نعوقب يعقوب بالبكا علي يوسف الي ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم يعقوب بذلك كان بقية حياته يامر مناديا ينادي علي سطحه الا من كان مضطرا فليتغذ عند ال يعقوب وعوقب يوسف بالمحنه التي نص الله عليها
في كتابه انتهي قلت وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وقد عجيب من القاضي عياض رحمه الله كيف ذكره في
كتابه وهو موضوع لعصمة الانبيا عليهم السلام والذي يجب تنزيههما عليهما السلام عن هذه الرذيلة وانما
ذكرته لانبه علي انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روي في معجمة الاوسط والصغير من حديث انس
طويل شيا من ذلك فانما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذلك رواه
البيهقي في الشعب فاعلم وبالله التوفيق عجيبة في معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن السايب الانصاري
قال خرجت مع ابي الي المدينة في اول ما ذكر النبي صلي الله عليه وسلم بمكة فاوانا المبيت الي راع فلما انتصف الليل
جا الذيب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي قدا وذي جارك فنادي منادٍ يا سرحان
ارسله فجا الحمل يستد حتي دخل في الغنم ونزل علي رسول الله عليه السلام وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحق بن الحدث الكوفي وهو ضعيف
والله اعلم الحوت السمك والجمع احوات وحوته وحيتان قال الله تعالي اذ تاتيهم يوم سبتهم شرعا
ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال الله لها كارسال السحاب وبوحي لها كالوحي
الي النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة ويحتمل ان يكون من الحيتان
شعور بالسلامة في ذلك اليوم علي نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كانت الحيتان تقرب وتكثر
حتي يمكن اخذها باليد فاذا كان ليلة الاحد غابت بجملتها وقيل تغيب اكثرها ولم يبق منها الا القليل روينا بالسند
الصحيح عن سعيد بن جبير انه قال لما اهبط الله تعالي ادم عليه السلام الي الارض لم يكن فيها غير النسر في البر
والحوت في البحر وكان النسر ياوي الي الحوت فيبيت عنده فلما راي النسر ادم عليه السلام اتي الحوت وقال يا حوت لقد
اهبط اليوم الي الارض من يمشي علي رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت وقال الحوت لين كنت صادقا فما لي
منه منجا في البحر ومالك منه مخلص في البر الامثال قال الشاعر كالحوت لا تلهيه شي يلهمه يصبح ضمان
في الماء فمه اللهم الا ملاح يضرب لمن عاش بخيلا شرها روي الطبراني في معجمة الاوسط عن ابن عباس ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال علما هذه الامة رجل اتاه الله علما فبذله الناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا
قليلا فذاك يصلي عليه طير السما وحيتان البحر ودواب الارض والكرام الكاتبون ويقدم علي الله سيدا شريفا
حتي يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به علي عباد الله واخذ عليه طمعا واشتري به ثمنا قليلا فذاك
ياتي

ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار وينادي منادي علي رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به ٦٢
علي عباد الله واخذ عليه طمعا واشتري به ثمنا قليلا ثم يعذب حتي يفرغ من الحساب انتهي ويكفي الحوت شرفا انه كان
وعا مسكنا للنبي الله يونس بن متي عليه السلام وذلك ان الله اوحي اليه اني لم اجعل لك يا يونس رزقا وانما جعلت
بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله من بطنه فائدة سيل امام الحرمين هل الباري سبحانه تعالي في جهة
فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل علي ذلك قال قوله صلي الله عليه وسلم لا تفضلوني علي اخي يونس بن
متي فقيل له ما وجه ذلك قال لا اقوله حتي ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان فقال
ان يونس بن متي رمي بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث في ظلمة بطن الحوت وظلمة
البحر وظلمة الليل فنادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلي الله عليه وسلم حين
جلس علي الرفرف الاخضر انتهي الي ان سمع صريف الاقلام وناجاه مولاه بما ناجاه واوحي اليه ما اوحي باقرب
الي الله من يونس بن متي في بطن الحوت في قعر البحر وروي الحاكم في المستدرك باسناد فيه يزيد ابن يزيد البلوي
عن انس قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر فنزلنا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد
المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلثمايه ذراع فقال من انت قلت انا انس بن مالك خادم النبي
صلي الله عليه وسلم في سفرنا من العالمين كافا ذا رجل في يقال من هو قلت هو داسمو منك كلا قال فانه واقرء مني السلام
وقل له اخوك الناس يقريك السلام قال فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فجا حتي عانقه وقعدا يتحادثان فقال
يا رسول الله اني انما اكل في السنه يوما وهذا يوم فطري فادعوان كلا انا وانت فنزلت عليهما مايدة من السما عليها
خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رايته مر في السحاب نحو السما قال الحاكم صحيح الاسناد
قال شيخ الاسلام الامام العلامه شمس الدين الذهبي رحمه الله في الميزان اما استحي الحاكم من الله سبحانه في تصحيح
مثل هذا وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا
اجوز ان الجهل يبلغ الحاكم الي تصحيح هذا انتهي خاتمة قال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سال ربه
ان ياذن له ان يضيف يوما جميع المخلوقات فاذن الله له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فلما كان ذلك اليوم
الذي يريده ارسل الله له حوتا واحدا من البحر فاكل كلما جمعه سليمان في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال
سليمان لم يبق عندي شي ثم قال وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال بل في كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني
اليوم الا ما اطعمتني فليتك لم تضفني فاني ظللت اليوم جايعا حيث كنت ضيفك انتهي قلت وفي هذا
اشاره الي كمال قدرة الله وعظيم سلطانه وسعة خزاينه اذ مثل سليمان عليه السلام مع عظم ملكه وقوة

عجب

سلطانه الذي اتاه الله اياه عجز عن ان يشبع مخلوقا واحدا من خلق الله فسبحان المتكفل بارزاق خلقه وهنا دقيقة
ان تنبه لها وهي ان الشبع والري ليس هو فعل الطعام والشراب وانما اجرى الله العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق
الري عند شرب الما فالشبع والري خلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات الى قول من قال غير ذلك من المعتز
لة وغيرهم والله اعلم ۞ **حوت الحيض** قال ابن زهر قال لي من راه انه دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب عن السير
فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا له خرق الحيض فيهرب ولا يقربهم فهي معدة معهم لذلك وهذا الحوت اسمه
القاطوس قال ومن عجيب امره انه لا يقرب مركبا فيه امراة حايض وحكمه كعموم السمك ما دم الحوت فنجس كساير
الدما وقيل انه طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدما كذا نقله القرطبي عن الحنفيه ۞ **ومن خواصه** اذا سعط
المصروع بوزن حبة من مرارته برى من الصرع باذن الله وكبده اذا سحقت بعد تجفيفها وذر منها على الدم السايل قطعه واذ
على الجرح الحمه وابراه وان كان عظيما ووسط لحم ظهره اذا اخذ منه قطعه ولاكها انسان هيجت الباه وانعظت
سمته
قاله الرازي والله اعلم ۞ **حوت موسى ويوشع** عليهما السلام قال ابو الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبته
من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه فاحيى الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي سمكه
طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد احد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احسايها ولها عين ونصف راس
من راها من هذا الجانب استقذرها فحسب انها ماكوله ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الا
ماكن البعيدة قال ابن عطيه وانا رايته كذلك ومن غريب ما روي البخاري عن ابن عباس في تفسير هذه الايه ان
الحوت انما حيى لانه مسه ما عين هناك تدعى عين الحياة ما مس شيا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا ان بعض
المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق
الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة اربعين
يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع ۞ **تتمة** روى الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق
والمفترق في ترجمة اسامه بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد ابن عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل
العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر عن زيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال له سراحيل على خسفة من خسف
البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه القسطنطينيه لا يدري اكان مما عمله سليمان عليه السلام ام الا
تصاد عنده الحيتان وكانت تدور حوله وحول الاسكندريه وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد
يديه فكتب اسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندريه صنما
يقال له سراحيل من نحاس وقد قلت عندنا الفلوس وغلت فان راى امير المومنين ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان
راى غير ذلك فليكتب الينا في امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امنا يحضرونه فبعث اليه رجالا امنا فانزلوه

عن الخسفة

ومن

٦٧ الخسفة فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمه فضربه فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان
انتهى والله اعلم ۞ **الحوصل** ويعرف بالبجع وقد تقدم ذكره في باب البا الموحده والله اعلم ۞ **حيدره** من اسما
الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمه بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وهو ار
مد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا وجيت به اقوده وهو ارمد
فبصق في عينيه فبرا واعطاه الرايه قال فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلتهب قال فبرز له علي وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظر اكيلهم
بالسيف كيل السندره ثم ضرب مرحبا ففلق راسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته
حيدره ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب المتقدمه اسد والاسد هو حيدره والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته
كان ابوه غايبا فسمته باسم ابيها فلما قدم ابوه سماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدره لان الحيدره
الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه انتهى وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي
ان يذكره انه هو الاسد الذي يقتله وكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارعد فقتله علي رضي الله عنه
وبهذا يستدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه لما روى
ابو داود بسند صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبه بن ربيعه واخوه شيبه وابنه الوليد فنادى من
يبارز فانتدب اليه شاب من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة ابن الحرث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت الى اخيه شيبة
واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبه فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلنا
واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل فقال اشهيدا انا يا رسول الله قال نعم قال وددت
والله ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ۞ ولا نسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنايا
والحلايل ۞ ثم انشا يقول ۞ فان يقطعوا رجلي فاني مسلم ارجي به عيشا من الله عاليا ۞
والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غطى المساويا ۞ قال الامام الشافعي وبارز علي يوم الخندق
عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس
فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يونبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي
رجل فقام علي وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فاجلس فنادى الثالثه وذكر شعرا فقام علي وقال
انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرو فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى
اتاه وقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي اريد انما اريد من اعمامك من هو اسن منك

فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب عمرو ونزل عن فرسه وسل سيفه
كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبًا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف
واصاب راس علي فشجه وضربه علي على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير فعرف ان عليًا قد قتله انتهي وفي رواية ان عليًا لما بارز عمرًا قال رسول الله عليه وسلم اليوم برز
الايمان كله للشرك كله قال السهيلي وكان سيف علي يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات
الظهر وكان لنبيه بن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر واعطاه عليًا وكان من حديدة وجدت
عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا والله اعلم

الحية اسم يطلق على الذكر والانثى من الحيات فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل
وانما دخلته الها لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب انه قال رايت حيا على حية اي ذكرا
على انثى والنسبة الى حية حيوي والحيون ذكر الحيات انشد ابن قال الاصمعي • ويأكل الحية والحيونا ويخنق العجوز او تموتا •
وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر
ارض الله حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرًا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات انتهي وقال كعب الاحبار اهبط الله
الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة وادم بجبل سرنديب وهو باعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة
ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم
من مطر يغسل قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته
الى الحضيض ويوجد به الماس ايضًا وبه يوجد العود كذا قال القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التا
المثناه من فوق وبعدها يا مثناه من تحت ودال مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس يأتي يوم
من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى في جنوده فادركه كسرى بساتيدما
فانهزم اصحاب قيصر وعوبن من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه
وذكر الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك والحيات انواع كثيرة منها الرقشا وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال
لها الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي قال الشاعر •

• لقد ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا عقارب ليل غاب عنها حواتها •
• نواع • لم تقلوا عني الذي لم افه به وما آفة الاخبار الا رواتها •

ومن اسما الحية العين والعيم والاين والارقم والاصله والجان والثعبان والافعوان وهو الذكر من الحيات الاخابس
والحية الصما وهي الشديدة السم والصمة الذكر من الحيات والجمع صمم وبه سمي والد دريد بن الصمة ومن انواعها الحريش
وشرها

وشرها الافاعي ومساكنها الرمال ومن انواعها الاذعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ارب ذو شعر ومنها ذوات القرون
وارسطو انكر ذلك ومنها الشجاع ومنها العربد وهو حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم ومنها ذو الطفيتين والابتر
ومن الحيات نوع يسمي الناظر متي وقع نظره على الانسان مات من ساعته ونوع اخر اذا سمع الانسان صفيره مات
ومنها الاصلة وهو حية عظيمة جدا لها وجه كوجه الانسان يقال انها تصير كذلك اذا مرت عليها الوف من السنين
ومن خاصيتها انها تقتل بالنظر ايضًا ومنها الصل وتسمي الكلاة وهي شديدة الفساد تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت
حول جحرها شي من النبات اصلًا واذا حاذي مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان يقربها الا هلك وتقتل بصفيرها على
غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي
كثيرة ببلاد الترك وبعض الحيات مستطيل اكدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضها نمش ولمع شديد
والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي كالصديد وهو في جوفها منضد طولًا على خط واحد وليس للحيات
سفاد يعرف انما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف
بالنهم والشره لانها تبلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت شيا له عظم ان تنجحر
او نحوها فتلتوي اشد التواء حتي يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها انها اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها
تفعل ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها اذا لم تجد طعمًا عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ
الجهد من الجوع فلا تاكل الا اللحم الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب
امرها انها لا ترد الما ولا تشتهيه الا انها لا تنضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه
فهي اذا وجدته شربت منه حتي تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما يقيم
الانثي على بيضها حتي تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم هي سايبة فان وجدت جحرًا انسابت فيه وعينها لا تدور
في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا اقلعت عادت وكذلك نابها اذا اقلع عاد بعد
ثلثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها
وتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدًا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتدخل فتبقي ايامًا لا تموت
وتقدم انها اذا عميت الحية او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فيرجع اليها بصرها
فسبحان من قدر فهدي قدر عليها العمى وهداها الى ما يدهبه عنها وليس شي في الارض مثل الحية الا وجسم الحية
اقوى منه والدليل انها اذا دخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما انقطعت ولا تخرج
وليس لها قوايم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوي ظهرها بهذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين
ضلعًا واذا مشت مشت على بطنها تبدا بتحريك اخراها وتسعي بذلك السعي الشديد وتعيش في البحر بعد ان كانت

بريه في البر بعد ان كانت بحريه وزعموا ان الحية تعيش الف سنه وقيل انها لا تموت حتف انفها ما لم يقتلها قاتل وهي
في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضه علي عدد اضلاعها فيجتمع عليه النحل فيفسد ولا يصلح منه الا
القليل واذا الدغها العقرب ماتت قال الجاحظ الحيات ثلثه انواع لا ينفع للسعته درياق كالثعبان والافعي
والحية الهندية ونوع لا يقتل وليس فيه سم اصلا ومنها نوع تقتل ابواسطه الفزع قال وذكر ان شخصا نام
تحت شجرة فتدلت عليه حيه فعضت راسه فانتبه محمر الوجه فحك راسه وتلفت فلم ير احدًا ولم يرتب بشي فوضع
راسه فنام فلما كان بعد ذلك قال له بعض من كان راه هل علمت من كان اتاك وانت تحت الشجرة قال لا والله ما علمت
قال فان حيه تدلت عليك حتي عضت راسك فلما قمت فزعًا انقلصت ففزع فزعه كانت فيها نفسه فالفزع هو
الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتي مشي السم فيها انتهي فايدة في تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن
يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لم يخلق الله اعظم مني وان احمر تعاظما فطوقه الله بحية لها
سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشه في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم
سبعون الف لسان تخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصي والثري
وعدد ايام الدنيا وعدد الملايكه اجمعين فالتوت الحيه علي العرش فالعرش الي نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع
عند ذلك انتهي قيل ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا يقول • يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سري •
• ثقة الفتي من نفسه ثقة محالة العري • فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت وتطلع فاذ
احية بقرب فراشه فامر بقتلها وفي عجايب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسري انوشروان
وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسًا للمظالم اذا اقبلت حية عظيمه تنساب تحت سريره فهموا بقتلها
فقال كسري كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسري بعض اساورته فلم تزل تسير حتي استدا
رت علي فوهه بير فنزلت فيها ~~وحبسها به فقتلها~~ ثم اقبلت تتطلع فنظر الاسوار فاذا في قعر البير حية مقتولة
وعلي متنها عقرب اسود فادلي محجه وخسها به فقتلها واتي الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت
تلك في اليوم الذي كان كسري جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتي وقفت بين يديه ونفضت من فيها بزرًا
اسود فامر الملك بزرعه فنبت منه الريحان الفارسي وكان الملك كثير ~~بيده~~ الزكام واوجاع الدماغ فا
فاستعمل فنفعه جدا عجيبة في حلية الاوليا للامام الحافظ ابي نعيم رحمه الله في ترجمة سفيان بن عيينه
عن يحيي بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينه وقد اجتمع عنده الف انسان او يزيدون فالتفت في
اخر كلامه الي رجل كان عن يمينه وقال قم فحدث الناس حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن الحمير
وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلًا بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينما هو سائر اذ عر

ضت له

ضت له حية فقالت له يا ابن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو وقد ظلمني قال لها واين عدوك قالت
له ورائي قال لها من اي امة انت قالت من امة محمد صلي الله عليه وسلم قال ففتحت لها ردائي قلت ادخلي فيه قالت يراني
عدوي قال فقلت ما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتي انساب فيه فقال اخشي
ان تقتليني قالت لا والله ما اقتلك والله شاهد علي بذلك وملايكته وانبياوه وحملة عرشه وسكان سمواته وارضه
ان لا اقتلك قال ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامه فقال يا محمد هل
لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حيه قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مايه مرة ثم مضيت
قليلا فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت انظر هل مضي هذا العدو قال فالتفت فلم ار احدًا فقلت
لم ار احدا فان اردت الخروج فاخرجي فقلت الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت
كبدك واما ان اثقب فوادك فادعك بلا روح فقلت سبحان الله اين العهد الذي عهدتي الي واليمين التي
حلفتي لك ما اسرع ما نسيتي وخنتني فقالت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني
وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنه فليت شعري ما الذي حملك علي اصطناع المعروف مع غير اهله قال
فقلت لها ولا بد لك من قتلي قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها امهليني حتي اصير الي تحت هذا الجبل فامهد لنفسي
موضعا قالت شانك وما تريد قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الي السما وقلت
يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت بها علي العرش
فلم يعلم العرش اين مستقرك يا حليم يا عليم يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله يا غياث المستغيثين اغثني واكفني هذه
الحية ثم مشيت قال فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الريح نقي الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليك
السلام يا اخي فقال لي ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدو لي قد ظلمني قال واين عدوك
قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقه زيتونه خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت
وبلعت فلم البث الا قليلا حتي مغصني بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعًا وذهب
عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني
قلت اللهم لا قال يا محمد انه لما كان بينك وبين هذه الحيه ما كان ودعوت الله بذلك الدعا ضجت ملايكه
السموات السبع الي الله عز وجل فقال الله وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحيه بعبدي وامرني سبحانه
ان انطلق الي الله الجنة فاخذ ورقه خضرا من شجرة طوبي والحقك بها وانا يقال لي المعروف ومستقري في
السما الرابعه ثم قال يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع
وان ضيعه المصطنع اليه فانه لا يضيع عند الله عز وجل عجيبة اخري ذكر المسعودي في تاريخه

عن الزبير بن بكار ان اخوين كانا في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت
لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارًا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج
لهما دينارًا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال
ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى واخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت
راسها ولم يقتلها فبادرت الحية اليه فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى كان الغد فخرجت الحية
معصوبا راسها وليس معها شي فقال يا هذه اني والله ما رضيت بما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان
نجعل الله بيننا ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم
ان نفسك لا تطيب لي ابدًا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدًا وانا اذكر هذه الشجة انتهى وفي رحلة ابن
الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة علي بن يوسف بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثني الشيخ ابو اسحق
الشيرازي قال سمعت القاضي ابا الطيب الطبري يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجا شاب
خراساني يسال عن مسئلة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما
فقال الشاب وكان حنفيًا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم الشاب كلامه حتى سقطت عليه حية
عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الحية الشاب دون غيره فقيل له تب فقال تبت فغابت الحية
ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب وتلميذه
الشيخ ابو اسحق الشيرازي وتلميذ الشيخ اي اسحق ابو القاسم الزنجاني انتهى ويقرب من هذا ما رواه اليمن الكندي
بسنده الى عمر بن حبيب انه قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسئلة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم
فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحى نحوه الرشيد ونصر
قوله فقلت ان الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الى الرشيد
نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم يستقر بي الجلوس حتى قيل صاحب الشرط بالباب فدخل الي وقال
اجب امير المومنين اجابة مقتول فقلت اللهم انك تعلم اني قد دفعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم واجللت نبيك ان تطعن في اصحابه فسلمني منه قال فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي
من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد
ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين ان الذي حاولت عليه فيه ازدرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى ما جا به فقال كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرايض والاحكام من الصلاة
والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولم تعرف الا بواسطتهم
فرجع

فرجع الى نفسه ثم قال احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذه القضية
ما سياتي في باب القاف في ذكر القرد لمعوية ابن ابي سفيان **تتمة** قال طارق بن شهاب كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قضى في ميراث الجد والاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه
وهم يرون ان الجد ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال عمر لو ان الله يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى منزل زيد بن
ثابت فاستاذن عليه فاذن له وراسه في يد جارية ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال
يا امير المومنين لو ارسلت الي جيتك فقال انما الحاجة لي جيتك في امر الجد فقال زيد لا والله يا امير المومنين
على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبًا فكتب اليه زيد مذهبه في قطعة قتب وضرب له مثلا كشجرة نبتت على ساق
واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن فسقي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الما الى الغصن الثاني
وان قطع الغصن الثاني رجع الما الى الغصن الاول ان زيدًا قد قال في الجد قولًا وقد اصبته **تذييل**
روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات في زمن عمر
رضي الله عنه من نهشة حية وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وهو القايل
رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم
وكان ممن اسلم وحسن اسلامه فاتاه نفر
من اليمن حجاجًا فنزلوا عنده والما منهم بعيد فقال لهم ما امسى عندنا ما ولكن هذه برمة وشاة فردوا الما
وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا عند الما حتى ناخذهما فقالوا لا والله ما نحن بسايرين في ليلتنا هذه فلما راى
ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الما تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل
مسرعًا حتى اعطاهم الما وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش
يضاف في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر غضب غضبًا شديدًا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا
يماني ابدًا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ناخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته
ويوذيهم بعد ذلك بعقوبة جزا لفعلهم **عجيبة** ذكر القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة عماد الدولة
بن بويه وكان بنو بويه تدين لكواجيعهم وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم قال
ومن عجيب ما اتفق له انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطلبوا منه الاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم
به فاشرف امره على الانحلال فاغتم عماد الدولة لذلك فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس له وهو في الفكر
والتدبير اذ راى حية خرجت من موضع في سقف ذلك المجلس ودخلت موضعًا اخر فخاف ان تسقط عليه فاستدعى
الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراجها فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين
سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمس مائة الف دينار فحمل ذلك الى

بين يديه فقسمه بين رجاله فثبت امره بعد اذ كان قد اشرف علي الاخرام ثم انه جهز نبا تا وسال عن خياط
حاذق فوصف له خياط كان الصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكان عنده ودايع لصاحب
البلد قبله فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه قد طلب بسبب الوديعه فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده
سوي اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدوله من جوابه ووجه معه من حمل الصناديق
فوجد فيها اموالا وثيابا بجمل كثيره فكانت هذه الاسباب من اقوي دلايل سعادته **فايدة** روي
الحاكم وصححه عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من
الهدم والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق والهرم واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك
من اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك من اموت لديغا قال الجاحظ وتاويل هذا عند العلما انه لا ينبغي للانسان
ان يكون موته بنهش هذا العدو الا وهو من اعدا الله بل من اشدهم عداوة ولهذا كان عليه السلام يتعوذ من ذلك
انتهي وقال بعض العلما من قال في اول الليل واول النهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد
السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق
الحكم حرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الدرياق المعمول من لحومها قال البيهقي قال الشافعي لا يجوز
اكل الدرياق المعمول من لحومها الا ان يكون في حال الضروره حيث يجوز له اكل الميته واما السمك الذي
في البحر علي شكلها فحلال وامر النبي صلي الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب وعداوة الحية معروفه
قال الله تعالي قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر الاية قال الجمهور الخطاب لادم وابليس
والحيه وروي قتادة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما سالمناهن مذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن
فليس منا وقالت عايشه من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملايكه والناس اجمعين وفي
مسند الامام احمد عن ابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا
بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ كما مسخت القرده
من بني اسرايل وكذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان واما
الحيات التي في البيوت فلا يقتل حتي ينذر ثلاثة ايام لقوله عليه السلام ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلما ذلك علي المدينه وحدها والصحيح انه
عام في كل بلد لا تقتل حتي تنذر روي مسلم ومالك في اخر الموطا عن ابي السايب مولي هشام ابن زهرة
قال دخلت علي ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظره فراغه فسمعت حركة تحت
سريره في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف
من صلاته

من صلاته اشار الي بيت في الدار فقال اتري هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتي منا حديث عهد بعرس فخرجنا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الخندق فكان ذلك الفتي يستاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم عند انتصاف
النهار ويرجع الي اهله فاستاذنه يوما فقال له صلي الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشي عليك بني قريظه
فاخذ الفتي سلاحه ثم رجع الي اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فاهوي اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته غيره
فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتي تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة مطوقة علي الفراش
فاهوي اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت الحية عليه وخر الفتي ميتا فما ندري ايهما كان اسرع
موتا الحية ام الفتي قال فجينا النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه لنا فقال استغفروا
لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فانما هو شيطان وقد اختلف العلما في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ان يقول
انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا لنا ولا تودونا وفي اسد الغابة عن
عبد الرحمن بن ابي ليلي انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا انا نسالك بعهد نوح
وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تبدوا لنا ولا تودونا فان عادت فاقتلوها وروي الحافظ ابن عبد
البر ان عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري كان قد ولد علي عهد النبي صلي الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن
العاص انه لما افتتح افريقيه وقف علي موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا حالون
ان شا الله فاظعنوا ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا شجرا الا خرج من تحته حية حتي هبطن الوادي ثم قال
انزلوا بسم الله فعمروا القيروان قال وكان عقبة مجاب الدعوة انتهي وعند الحنفيه لا ينبغي ان يقتل الحية البيضا
لانها من الجان قال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولي الانذار وفي الاحيا في الباب الثاني من كتاب اداب السفر
يستحب لمن اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفضه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل
بحديث ابي امامه الاتي في باب العين المهمله في لفظ العراب وفي فتاوي النووي اذا اصطاد الحواجية
وحبسها معه علي عادتهم فلسعته فمات هل ياثم اجاب ان صادها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو صادق
في صنعته ويسلم منها في ظنه فلسعته فمات لم ياثم وان انفلتت واتلفت شيا لم يضمنه انتهي وروي
الامام احمد في الزهد ان حوا كان معه حيات في خرج فنزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل فلسعت بعض
اهل المنزل فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن الي عمر بن عبد العزيز فقال لا شي عليه لكن امره اذا نزل بقوم
تخبرهم بما معه وفي كتاب الاربعين علي مذهب المحققين من الصوفيه رضي الله عنهم للامام الحافظ ابي مسعود
سليمان بن ابرهيم بن سليمان الاصفهاني باسناده الي عمران بن الحصين رضي الله عنه قال اخذ النبي صلي الله

عليه وسلم بعمامتي بن وداي وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر فيعسر عليك
الطلب واعلم ان الله يحب البصر النافذ عند مجي الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على
تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل الحية **الامثال** قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية واهون من العدو ولانها تسرع
الى جحرها اذا اراد اعهاشي روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان ليارز الى المدينة
كما تارز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام بدا غريبا وسيعود
غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية الى جحرها ومعنى تارز تنضم وتجتمع بعضها الى بعض ومعناه ان المومن
انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنته لان
منها ظهرت السنة ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال فيكون الاسلام فيها موقرا ويحتمل
ان يكون بذلك ان الدين يوجد من علمائها وايمتها وكذلك كان وقالوا افعص من رمح السداب الى الحيات وقالوا
الحية من الحوية اي الامر الكبير من الامر الصغير وهذا كقولهم العصا من العصية **الخواص** قال عيسى بن علي
في خواصه ناب الحية اذا قلع وعلق على صاحب حمى الربع فانها تزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعها
وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس ومرقه يقوي البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة يسخن ويجفف وينقي البدن ويحلل
منه اسقاما وسلخها اذا جعل في ثياب لم تسوس وان احرق وعجن بزيت وحشي به الضرس المتاكل الوجع ابراه وان
سحق مع راسها وجعل على داء الثعلب انبت الشعر وقال يحيى ~~الضرس المتاكل~~ ابن ماسويه يوخذ سلخ الحية مقليا وقشر
اصل الكبر وزراوند طويل وبلادر اجزاء متساوية ويتبخر به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط
وقال غيره سلخ الحية ومثقال ازرق يتبخر بهما للبواسير الظاهرة والخفية فتبرا واذا عجن السلخ بثلاث تمرات واطعم من به
التواليل ذهب عنه وان اكله من ليس به تواليل لم تخرج فيه ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا وبيضها يدق مع
بورق وخل ويطلى به البرص الحديث يقلعه ○ روى ابن ابي شيبة وغيره ان قريبا قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيا فساله ما اصاب بصره فقال كنت مارا في طريق فوقعت على بيض حية
فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة
وان عينيه مبيضتان والله اعلم ○ **الحيوان** جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان ما في الجنة قال ابن سيده
والحيوان نهر في السما الرابعة يدخله كل يوم ملك فيغتمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف
قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يومرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا
ثم يقفون بين السما والارض الى يوم القيمة وكذا رواه روح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتابي الترمذي وابن

ماجه

ماجه وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي انه ليس فيها الا حياة مستمرة دايمة
خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حي وقياسه حييان فقلبوا اليا الثانية واوا كما قالوا
حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حيوة حيوانا وفي بنا الحيوان زيادة معنى ليس هو في بنا الحيوة وهو ما في بنا فعلان ت
من الحركات بمعنى الاضطراب كالنزوان وما شبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون فمجيه على ذلك مبالغة في معنى
الحياة وقال ابن سيده الحيوان والحيوة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله
مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان فابدلت اليا الثانية واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة
اقسام قسم يطير وقسم يعوم وقسم ينساح في الارض الا ان كل شي يطير يمشي وليس كل شي يمشي يطير فاما القسم الذي
يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهايم وسباع والذي يطير ثلاثة اقسام والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش
ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج كذلك ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع
من الطير ما اكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام وليس كلما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير
والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة وغير ذلك ولا تسمى طيورا وكذلك الملايكة تطير ولها اجنحة وليست من
الطير وكذلك جعفر ابن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن ح
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيا فيه الروح غرضا
وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم قال العلما تصبر البهايم هو ان تحبس وهي احيا لتقتل
بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيا فيه الروح غرضا اي يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم
النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى
تتمة قال الشيخ تاج الدين ابن عطا الله الاسكندري في كتاب التنوير في اسقاط التدبير وانما خص الله تعالى الحيوان
بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان من صفاته ما لم يركه من غيره فاقتضى لا دعى الربوبية
او ادعى فيه فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة لتكون
تكرار اسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى منه او فيه انتهى **الحكم** يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة صداقا
وثمنا وفي اقل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه
لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة
رواه مالك في الموطا وهو في البخاري بغير اسناد والربذة المعجمة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة واما الحديث الذي
رواه الحسن عن سمرة ان النبي نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي

انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل علي هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابه
وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيه وهو قول ٭ الثوري واهل الكوفه وبه قال احمد ورخص بعض ٭
٭ اهل العلم من الصحابه وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان ٭ نسيئةً وهو قول ٭ الشافعي واسحق قال ٭
في الاحيا نكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضا الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محاله ويضمن — لان المشتري
شاري الحيوان اذا اتلف بالقيمه لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له
في عبد فان كان ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطي شركاه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه
ما عتق فاوجب القيمه في العبد بالتلف ولان ايجاب مثله من جهه الخلقه لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد
في القيمه فكانت القيمه اقرب الي تلافيه ويضمن اعضا الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة
في عين الابل والبقر والخيل ربع القيمة واوجب مالك في قطع ذنب بغلة القاضي تمام القيمه وياخذ المتلف العين — حمار ذي الهيئة وذنب ح
فايدة اعلم ان الخصي من الحيوان ابرد من فحله واذا كان سمينا كان لذيذا رطبا مليناً للطبيعة
بطي الانحدار وما كان مهزولا فبالضد الا انه سريع الانحدار واجوده حولي المعز ويقطعه سرعة
الانهضام ومضرته ارخا المعده ويدفع ضرره شرب مياه الفواكه القابضه وهو يولد دما معتدلا ويجب ان يعلم
ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا بين الهزال والسمن واجود اللحوم لحم الضان المتناهي الشباب والبقر التي
لم تبلغ سن الشباب والخصي من المعز لكن اجوده علي الاطلاق الضان قاله المختار بن عبدون في تقويمه والله اعلم
ام حبين بحا مضمومة وبا موحده مفتوحة مخففة دويبه مثل سام ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس
وربما ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون حد فيهما منه نكره وانما سميت بذلك من الحبن تقول فلان به حبن اي مستسقي
فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي علي خلقة الحربا غبرا الصدر وحبين معرفه بلا الف ولام تقع علي الواحد والجمع ولم
يرد الا مصغرا وقد تجمع علي ام حبينات وامهات حبين وامات حبين وهي دابه علي قدر الكف قيل هي انثي الحرابي وقال
ابن السكيت هي اعرض من العضاة في راسها عرض واذا طرد ها الصبيان قالوا لها ام حبين انشري بردك ان
الامير ناظر اليك وضارب بسوطه جنبيك ويطردونها حتي يدركها الاعيا فتقف منتصبة علي رجليها
وتنشر اجنحه من تحت ذلك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهي طرايق بعضها
فوق بعض مثل اجنحه الفراش في الرقه فاذا راوها الصبيان قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزه الصحيح عندي
ان هذه صفه ام عويف وستاتي في باب العين وقال ابن قتيبه ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه
صفه الحربا وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من العضا وقيل وهي اعرض منها وقيل هي انثي الحرابي
يتحاماها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها وفي حديث عقبة اتواصلا تكم ولا تصلوا صلاة ام حبين وفسروه بانها اذا انتشت
تطاطي

تطاطي راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع علي راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي انه عليه السلام
راي بلالا وقد اخرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه عليه السلام **وحكمها** الحل لانها من الطيبات
ولانها تفدي في الحرم والاحرام بحلان كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يفدي الا الماكول البري وحكي الماوردي في حلها
وجهين وقال ان الحل يقتضي قول الشافعي ومقتضي ما قاله ابن الاثير وفي المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد
البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدينا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ
قال نعم قال والورل قال نعم قال وام حبين قال لا قال فليهن ام حبين العافيه والجواب ان هذا راجع الي ما اعتادوا
اكله لا لانها حرام علي انه لا يثبت ذلك والله اعلم ۝ **باب الخا المعجمة الخرب** بفتح الخا والرا المهملة وبالبا
الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان وذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين الكسايي وابي محمد
اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسال اليزيدي الكسايي عن اعراب قول الشاعر ما رايت خربا نقر عنه البيض صقر لا يكون
العير مهرا لا يكون المهر مهر فقال الكسايي يجب ان يكون المهر منصوبا علي انه خبر كان ففي البيت علي هذا اقوا فقال — ل
اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب اليزيدي الارض بقلنسوته
وقال انا ابو محمد فقال له يحيي بن خالد اتكتني بحضرة امير المومنين وتسفه علي الشيخ فقال الرشيد والله ان
خطا الكسايي مع حسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال اليزيدي يا امير المومنين ان حلاوة الظفر
ذهبت عني التحفظ فامر باخراجه انتهي واجتمع الكسايي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفه يوما في مجلس الرشيد
فقال الكسايي من تبحر في علم اهتدي الي جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهي في سجود السهو هل يسجد مرة
اخري قال لا قال لم ذا قال لان النحاة تقول التصغير لا يصغر قال محمد فما تقول في تعليق العتق بالملك قال
لا يصح قال لم ذا قال لان السيل لا يسبق المطر وتوفي الكسايي ومحمد بن الحسن في يوم واحد ودفنا في
مكان واحد فقال الرشيد دفنا ههنا العلم والادب وفي المثل ما رايت صقرا يرصده خرب يضرب
الشريف يقهره الوضيع والله سبحانه اعلم ۝ **الخداريه** العقاب للونها وقيل جد ادري وما احسن قول
الميداني في مجمع الامثال فان الغاس الناس لا يابي عليها الحصر حتي ينقل العصر وانا اعتذر الي الناظر في
هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمنكر لنفسه المغلوب عن حسه وحدسه مذ حط البياض بعارضي
رحاله واحال الزمان علي سواد همما فاحاله واطار من وكر هما مني خداريه والجي علي عود الشباب فصر ربه
وملكت يد الضعف زمام قواي واسلمني من كان يخطر في بحر هواي كاني انا المعني بقول الشاعر ٭

٭ وهنت عزماتك قبل المشيب وما كان من حقها ان تهي ٭
٭ وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي ٭

الخرنق ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقة ذات خرانق وقالوا الكرمن
خرنق فايدة كان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرنق واخرى يقال لها البتير لقصرها واخرى يقال
لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهي التي رهنها عند اليهودي
فافتكها منه ابو بكر وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضه والسغديه بالسين المهملة والغين المعجمه
قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والدرعان اصابهما
من سلاح بني قينقاع فهذه تسعة ادرع وكان صلى الله عليه وسلم لبس يوم احد فضه وذات الفضول ويوم حنين
ذات الفضول والسغدية والله اعلم الخشف بكسر الخا واسكان الشين المعجمه ولد الظبي بعد ان يكون حدا به
وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفه قاله ابن سيده روى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام
فقال اكون معك يا روح الله واصحبك فانطلقا حتى انتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا
رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري
قال فانطلقا فرأى ظبية ومعها خشفان لها فدعا عيسى احدهما فاتاه فذبحه وشوى من لحمه واكل هو والرجل ثم
قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري
فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الما فلما جازا قال له عيسى اسالك بالذي اراك هذه الايه
من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى فجمع ترابا او رملا وقال كن ذهبا باذن الله فكان
ذهبا فقسمه عيسى ثلاثه وقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف فقال الرجل انا اخذته فقال عيسى فكله
لك ثم فارقه وذهب ومكث هو عند المال في المغارة فانتهى اليه رجلان فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا
اثلاثا فاتفقوا بينهم على ان يبعثوا احدهم الى القريه يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شي اقاسم هولا المال لاجعلن
لهما في الطعام سما فاقتلهما ففعل وقالا صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جاقتلناه واقتسمنا المال
نصفين فلما جاقاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المغارة واوليك الثلاثه قتلى حوله فمر عيسى
عليه السلام بهم وهم على تلك الحاله فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل باهلها فاحذروها والله اعلم الخشاش
بفتح الخا هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخا وضمها وكسرها وحكى ابو علي الفارسي
فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العوام والفتح هو المشهود وواحد الخشاش خشاشه وفي الحديث
الصحيح ان امراة دخلت النار في هرة حبستها ولم تطعمها شيا ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها
وحشراتها وقال العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح النذل من الطير مثل الرخم وكل ما لا يصيد
الرخم وانشد خشاش الارض اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا

روي

روى ابن ابي الدنيا من حديث ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثه اصناف صنف حيات
وصنف عقارب وحشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وخلق الله الانس ثلثه اصناف صنف كالبهايم لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها واذان لا يسمعون بها اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين
وصنف كالملايكه فهم في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له
انصحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم فقال هم عندنا ثلاثه اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا
نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبه فيفسد علينا كل شي كنا قد اصبناه
نحن
منه ثم نعود اليه فلا نزل به حتى نفتنه في دينه فيرجع الى الاستغفار والتوبة ونحن واياه كذلك لا نياس منه ولا
ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عنا وصنف هم في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا قد كفونا مونة
انفسهم وصنف هم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي انتهى والله اعلم الخطاف معروف وجمعه خطاطيف
ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب ثم انها تبني بيوتها
في ابعد المواضع للعجز عن الوصول اليها وهذا الطير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات
والحبوب وانما يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي
قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى
فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا
لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن
زهد فيها احبوه كما قال الشافعي رضي الله عنه وما هي الا جيفة مستحيله عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها وقد احسن القابلي في وصف الخطاف بقوله كن
زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الانام حبيبا ~~الا البيوت العالية وهو قريب من الناس~~ او ما ترى الخطاف
حرم زادهم فاضحى مقيما في البيوت ربيبا سماه ربيبا لانه لا يالف ~~واقفا على شي ياكله ابدا~~ ولا البيوت العامرة
وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شي ياكل ابدا ولا مجتمعا باناثه
والخفاش يعاديه فلذلك اذا افرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يقربه الخفاش اذا شم ريحه ولا يفرخ
بعًا
في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بنا عجيبا وذلك انه يهي الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا ما
القى نفسه في الما ويتمرغ في التراب حتى يمتلي جناحاه ويصير شبيها بالطين فيذهب وينتفض وياخذ ما
يتساقط من الطين ويبني به فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه

زبلا بل بلقيه الي خارج فاذا اكبر فراخه علمها ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راوها
صفراطنا ان اليرقان اصابها من شده فيذهبا فياتيا بحجر اليرقان وقيل ان الذكر هو الذي ياتي به فيطرحه
علي فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السونو فياخذه المحتال فيعلق عليه او
يحله ويشرب من ماية يبرا ومتي سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتابه الخطاطيف اذا عميت
اكلت من شجرة يقال لها عيسيس فيرد اليها بصرها الما في تلك الشجرة من العجب وفي رسالة القشيري في اخر باب
المحبة ان خطافا راود خطافه علي قبة سليمان عليه السلام فامتنعت فقال اتمتنعين علي ولو شيت قلبت
القبة علي سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقو
الهم فقال صدقت والخطاطيف انواع منها نوع تالف السواحل عند البحر تحفر بيتها هناك وتعشش هناك وهو صغير
الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهمله ونونين ومنها نوع اخضر
علي ظهره بعض حمرة اصغر من الدوري يسميه اهل مصر الخضرية ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يالف الجبال وياكل
النمل وهذا النوع يقال له السمامة مفرده سمامه ومنهم من تسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير في
المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد في باب ابرهيم وباب بني شيبه وبعض الناس يزعم ان ذلك هو ا
الطير الابابيل الذي عذب الله به اصحاب الفيل فايدة ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه
السلام لما اخرج من الجنه اشتكي الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم
قال ومعها اربع ايات من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا هذا القران علي جبل الي اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز
الحكيم وقد وصف الخطاف ابو اسحق الصابي بقوله ٭ وهندية الاوطان زنجية الخلق مسوده الالوان محمرة الحدق
كان بها حزنا وقد لبست له حدادا فبادرت من مدامعها العلق ٭ اذا صرصرت صرت باخر صوتها كما صرصلوي
العود بالوتر الحرق ٭ تصيف الدنيا ثم تشتو بارضها ففي كل عام نلتقي ثم نفترق ٭ الحكم يحرم اكل الخطيف
الماوردي ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية وهو من التابعين عن النبي صلي الله عليه وسلم انه نهي عن قتل الخطاطيف
رواه البيهقي وقال انه منقطع لكن صح عن عبد الله بن عمر موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها
تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني علي البحر حتي اغرقهم قال البيهقي اسناد
صحيح وفي الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن الجلالة والمجثمة والخطفه باسكان الطا وفيها تاويلان احدهما
ان الخطفه ما اختطفه السبع من الحيوانات فاكله حرام قاله ابن قتيبه الثاني ان النهي عما يختطف بسرعة ومنه سمي
الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير ونقله عنه في الحاوي فعلي هذا يحرم كلما كان يتقوت بما يخطفه لانه يتقوت
من الخبايث قال الماوردي كلما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش فاكله حرام وقال محمد بن الحسن انه حلال
لانه

لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل علي اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب
قولا عن حكاية البندنيجي روي نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا علي ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا
نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني بهم فقلنا والله ان مثل هولا يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الي سقف
له قصير قد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب
الي من ان يخرب عش هذا الطاير فيكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين الخواص عين الخطاف
اذا اخذت وجعلت في خرقه وشدت علي سرير من صعد ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فاي امراة
شربت منه احبت الساقي وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسح به سرة امراة نفسا نفعها وقلبه اذا اسحق بعد تجفيفه
وشرب هيج الباه ودمه اذا اسقيت امراة منه وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به الياقوخ سكن الصداع
الحاصل من الاخلاط ومرارته تسود الشعر شربا وينبغي ان يملا الشارب فمه حليبا لئلا تسود اسنانه ولحمه يورث السهر
لاكله وزبله يسحق ويطلي علي الدبلة يبرا قال الاسكندر يوجد في عشاش الخطاطيف عند اول بطن حجران ابيضان
او ابيض واحمر ان وضع الابيض علي المصروع افاق وان علق علي المعقود حله والاحمر ان علق علي من به عسر البول ابراه قال
وربما وجد مختلفا الاحوال احدهما طويل والاخر مدور ان جعلا في جلد عجل وعلقا علي من به وسواس وتخيل ابراه
ولا يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره وقال ابن الدقاق اذا اخذ الطين من عشه واذيب
بالما وشرب ادر البول مجرب نافع والله اعلم ٭ والخطاف بفتح الخا سمكه بحرية قال ابو حامد الاندلسي لها جناحان
علي ظهرها اسودان وانها تخرج من الما وتطير الي البحر ثم الي الشجر ثم تعود الي البحر والله اعلم ٭ الخفاش بضم الخا وتشديد
الفا واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض
الانثي منه ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويلد ولا ريش له بل هو لحم ودم ويطير
من غير ريش وهو موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط
الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين والخفش صغر العين وضيق البصر
فايدة الاخفش من الناس من هو صغير العين ضعيف البصر وقيل هو علس الاعشي وقال البطليوسي في الشرح
الخفاش له اربعة اسما خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش
والاخفش في اللغة نوعان ضعف البصر خلقة والثاني بعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم
الغيم دون يوم الصحو انتهي وما ذكره ابن الخفش هو الوطواط فيه نظر والحق انه صنفان وكون الوطواط هو الخفاش
هو الذي ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير واما الاعشي فهو من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف رويه
البصر مع سيلان الدمع غالب الاوقات والحول كسر في العين وربما كان نقصا فيها والعور فرع اجنبي

في كل عين نصف دية ولو عين اخفش واعشي واعور واعمش واحول واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في اعين هولا
ومقدار المنفعه لا ينظر كما لا ينظر الي قوة البطش والمشي وضعفها وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضو فانه يكون
كالثاليل في اليد سوا كان علي بياض الحدقة او سوادها وكذا لو كان علي الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص
الضو هذا هو المنصوص عليه وجري عليه الاصحاب ولم يفرقوا بين حصول ذلك بافة سماوية او جناية فان نقص
فيقسط ان امكن ضبط ذلك النقصان بالصحيحة التي لا بياض عليها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية
فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضو الخلقي الاصلي وعين الاعمش لم ينتقص ضوها
عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهم ان العمش لو تولد من افة او جناية لا يجب في العين كمال الدية فان سلم فيديه
ذلك الاطلاق السابق وليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروي عن عمر وعثمان
ان فيها الدية وبه قال مالك واحمد واسحق والليث والزهري وقتادة وعبد الملك بن مروان انتهي فايدة
قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسي بن مريم باذن الله كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر
الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله ومن لم ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسي غيره لانه
اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذانا ويحيض كما تحيض المراه وقيل انما طلبوا خلق الخفاش
لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض
الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر كما يقدم وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طاير
في الهوا وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنو
واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثي ولدها وهي طايرة وفي طبعه انه متي مسه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف
بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق كرا التصق بالارض قال وهب لما خلق عيسي الخفاش باذن الله كان يطير ما دام الناس
ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا والحكمة في ذلك ليتميز فعل الخلق وليعلم ان الكمال لله الحكم يحرم اكله
لما روي ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني
علي البحر حتي اغرقهم وسيل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني وقد
حكينا في الحج خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة تحرم الخفاش قطعا وقد يحكي فيه الخلاف مع انهما قد
جزما في كتاب الحج بوجوب الجزا اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يوكل لا يفدي علي ان الرافعي
مسبوق الي ذلك فاول من ذكره صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان اليربوع لا يحل اكله
ويجب فيه الجزا في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي وليس بمشكل فهو مبني على
كلام الروياني فانه قال فرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر

عن

عن عطا انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهي كلامه فاتضح ان المسله منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزا علي القول بحل
اكله ثم سعت كلام عطا المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم وقال ابو عبيدة
الاشبه عندي انه الخطاف قلت وايا كان فهو غير ماكول الخواص اذا جعل راسه في حشو مخده فمن وضع راسه
عليها لم ينم وان طبخ راسه في اناء نحاس او حديد بدهن زنبق وغمر به مرارا حتي ينهرا ويصفي ذلك الدهن عنه ويدهن به
صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد والربو فانه ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب مجرب واذ
اذبح الخفاش وهو الوطواط في بيت واخذ قلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وان علق قلبه وقت
هيجانه علي انسان هيج الباه وعنقه اذا علق علي انسان امن من العقارب وان مسح بمرارته فرج امراة قد تعسر ولادتها
ولدت لوقتها ومن اخذ من انسان من شحمه لو فع الدم ارتفع عنها واذا طبخ الخفاش حتي يتهرا ومسح به الاحليل امن من
البول وان صب من مرق الخفاش في قعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلي به علي القوابي قلعها ومن نتف
ابطه وطلاه بدمه مع لبن اجزا متساوية لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع نبات
الشعر فيها والله سبحانه اعلم الخلد بضم الخا ونقل في كفاية المتحفظ عن الخليل فتح الخا وكسرها قال الجاحظ
في دويبة عميا صما لا تدرك ما بين يديها الا بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم ان لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف
عند جحرها فياتي الذباب فيسقط علي شدقيها فتمر بين لحييها فيستدخله جوفها بنفسها وقال غيره الخلد فار اعمي
وقال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاوه من
بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة حاسة السمع فيدرك الوطي الخفي من
مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر الارض والحيلة في صيده ان يجعل في جحره كمله فاذا احس بها خرج اليها
لياخذها وقيل ان سمعه مقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرايحة الطيبة ويهوي رايحة الكراث والبصل وربما
صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما وذكر بعض المفسرين انه هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم
جنتان اي بستانان عن يمين من اتاهما وشماله وقال الله تعالي لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا الذي علي ما انعم به
عليكم وجعل الله بلدتهم طيبة فلا يري فيها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الركب ياتون
وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الي بلدتهم مات ما كان في ثيابهم وكان الانسان يدخل البستان والقفه
علي راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيا بيده فبعث الله لهم ثلثة عشر نبيا
فدعوهم الي الله وذكروهم نعمة الله عليهم وانذروهم عاقبة امرهم فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته
كان بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثني عشر مخرجا علي عدد انهارهم وكان الما يقسم بينهم علي ذلك فلما
مر امرها مع سليمان ما كان مكثوا مدة بعدها ثم كفروا وطغوا فسلط الله عليهم جرذا اعمي يقال له الخلد

فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك تخربه فارة
فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء ما اراد الله تعالى اقبلت فارة حمرا الى هرة من تلك
الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد
خللا فدخل فيه فقلع السد وفاض الماء على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا
ايدي سبا وذكر ابن الجوزي ان الفارة التي ارسلت لخراب السد كان لها اظافر من حديد فسبحان القادر على ما يشا
الحكم يحرم اكله لانه من نوع الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكيت لك وهذه اول مسألة في كتاب
الذبائح من المدونة الخواص قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من حجره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس
اذا بل بالماء وطلي به وكذلك الكلاب ودمه اذا اكتحل به ابرا العين والدم الذي في ذنبه في قارورة اذا طلي به الخنازير اذهبها
وشحمه العليا اذا علقت على من به حمى الربع ابراته ودماغه ان جعل في قارورة معه دهن ورد ودهن به الجرب والقوابي
والكلف والخراز والبثور وكل شي يظهر في البدن ابراه والله اعلم ن **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات
روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل
ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن ولا من قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا من قد اشترى غنما او خلفات
وهو ينتظر ولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا
مامور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام
فايدة حبست الشمس مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر
حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسرا حين انتظر العير التي اخبر
بوصولها مع شروق الشمس وفي واحد المستدرك حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهوا الى قعرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام
الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم وروى الشافعي وابن حبان
والنسائي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتل الخطا قتيل السوط والعصا
مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع قال ابو حاتم
رواية ارسال اشبه قال شيخ الاسلام النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها
فان قيل ما الحكمة في قوله عليه السلام في بطونها اولادها فالجواب من اربعة اوجه احدها انه توكيد
وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفي لوهم من يتوهم انه يكفي في الخلفة ان يكون حملت
في وقت ما ولا يشترط حالة دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمه وانه يشترط في نفس الامر ان تكون

حاملا

حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين لنا انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة
تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها والله اعلم ن **الخنزير البري** بكسر الخا وجمعه خنازير وهو عند اكثر
اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال
تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص في يوم صفين
اذا تخازرت وما بي من خزر • ثم كسرت الطرف من غير عور • القيتني الوي بعيد المستمر • كالحية الصما
في اصل الشجر • احمل ما حملت من خير وشر • وكنيته ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وابو علية وابو عتبة
وابو قادم وهو مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكله الجيف والذي من البهيمية
الظلف واكله العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترعى وربما
قطعت اميالا وهو على ظهرها وترى اثره ستة ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الحيوان من له ستة ارجل
والذكر منه يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان
الخنازير طاطات روسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل
من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا تمت لها ستة اشهر وفي بعض
البلاد ينزو الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تربي جراها اذا تمت لها ستة اشهر او سبعة واذا
بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تحمل وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطول لها
مكثا ويقال انه ليس لشي من ذوات الانياب ما للخنزير في نابه من القوة حتى انه يضرب بنابه الحيوان
والادمي فيقطع كلما لاقى من جسده من عظم وعصب وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك
جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى جرح كلبا سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم تاهل يقبل
التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن
في يومين وهكذا تفعل به ~~وهو اروغ من~~ النصارى يجوعونه ثلاثا ثم يطعمونه ليسمن واذا مرض اكل السرطان
فيزول مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبعه انه اذا قلعت
عينه مات سريعا وليس له جلد يسلخ الا ان يقطع بما تحته من اللحم روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وفي رواية ويهلك في زمانه الملل كلها
الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله فيصلي عليه المسلمون وهذا الحديث
رواه ابو داود في سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب

قتل الخنازير وسان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسي عليه السلام انما ينزل في اخر الزمان وشريعة الاسلام
باقيه وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصاري واهل الكتاب ويحملهم علي الاسلام فلا يقبل غيره دين الحق
فذلك معني وضعها وفي واخر الموطا عن يحيي ابن سعيد ان عيسي عليه السلام لقي خنزيرا علي الطريق فقال
له اذهب بسلام فقيل له اتقول لهذا الخنزير فقال عيسي اني اكره ان اعود لساني النطق بسوء وروي ابن ابي الدنيا
عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابي سعيد الفزاري من ابن يعتش قال الله تعالي وقال يرزق الله تعالي الكلب
والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروي ابن ماجه عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال العلم فريضة علي كل مسلم
وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللولو والدر في اسناده كثير بن سطير وهو مختلف في توثيقه
وتضعيفه وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم ان رجلا كان يخدم موسي عليه السلام فجعل يقول
حدثني موسي صفي الله حدثني موسي كليم الله حتي اثري وكثر ماله ففقده موسي عليه السلام وجعل يسال عنه
فلا يجد له اثرا حتي جاه رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود فقال يا موسي اتعرف فلانا قال نعم
قال هو هذا الخنزير فقال موسي يا رب اسالك ان ترده الي حاله حتي اساله بما اصابه ذلك فاوحي الله
اليه لو دعوتني بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك بما صنعت به هذا لانه كان
يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي الاحيا ايضا قال جا رجل
الي ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انت رجل تعلم الحكمة غير اهلها وفي المستدرك
عن ابي امامة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة علي طعام وشراب ولهو فيصبحون
وقد مسخوا خنازير وليخسفن بقبايل منها ودور حتي يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة بدار فلان ولترسلن
عليهم حجارة كما ارسلت علي قوم لوط ولترسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم
القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد **الحكم** لا يجوز بيع الخنزير لما روي ابو داود من حديث
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم
الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلف في جواز الانتفاع به فكره ذلك طايفة ورخص فيه الحسن
والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شي من اجزايه سبعا
احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالي قل لا اجد فيما اوحي الي محرما علي طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقضي القضاة الماوردي الضمير
في قوله تعالي فانه رجس عايد علي الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عايد
علي اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير علي المضاف دون المضاف اليه لان المضاف هو المحدث
عنه

عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العوض وهو تعريف المضاف او تخصيصه قال شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه
الله وما ذكره الماوردي اولي من حيث المعني وذلك ان تحريم اللحم استفيد من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه
لزم خلو الكلام عن فايدة التاسيس فوجب عوده الي الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وساير اجزايه
وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل
ابن المنذر الاجماع علي نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوا حالا من الكلب فانه
ينجب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حالة ما بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل علي نجاسته
بل مقتضي المذهب طهارته كالاسد والفارة وقد روي ان رجلا سال النبي صلي الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال
لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد قال ولان الخرازة به كانت علي عهد النبي صلي الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة
ولم يعلم انه صلي الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الايمة الاربعة وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح علي خف
خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان الما والتراب لا يصلان الي موضع الخرز المتنجسه
قال الامام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ نصر المقدسي هو المشهور قال القفال في شرح التلخيص سالت
الشيخ ابا زيد المروزي عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي
الشرح والروضة في اخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتنا الخنزير سوا كان يعدو علي الناس او لم يكن
فان كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص
الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناوه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من
حديث عكرمة عن ابن عباس احسبه قال عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا صلي احدكم الي غير سترة فانه يقطع
صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة الحايض وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي اي فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه
فليقطعها ويفصلها اعضا كما يفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعني من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير
فانهما في التحريم سوا وهذا اللفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري
من كلام الشعبي **الامثال** قالوا اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر
العقرب وقالوا اكره من كراهة الخنازير الما الموغر واصله ان النصاري تغلي الما للخنازير وتلقيها فيه لينضج
فذلك هو الايغار وقال ابن دريد يغلي الما للخنازير فتسمط وهي حية **الخواص** كبده اذا اكلت او شربت
نفعت من لسع الهوام فان جففت وسقيت من به ريح الفالج والقولنج برى من وقته واذا قطرت مرارته
في انف رجل مربوط الي جانب انفه ثلاث قطرات انطلق وان جففت ووضعت علي البواسير قلعتها من ساعتها

وزبله اذا امسك من به فواق دايم ابراه وان شرب فتت الحصاه واجوده زبل البروان عجن بخل وطلي به الراس نفع
من سا ير الجراحات والقروح التي تظهر به وان الطخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعظمه اذا احرق
وسحق وشرب به من به البواسير فانها تذهب عنه واذا احرق وسحق وحشي به الباسور ابراه وان علق عظمه
علي من به حمي الربع فانها تذهب عنه وقرنه اذا احرق وسحق وعجن بعسل وسقي من به مغص ونفخ في معدته
وامعايه وزن مثقال فانه ينفعه نفعًا بينًا وان اخذ ودك الخنزير قبل ان يملح وخلط مع موميا وصب
في اذن الذي به صمم نفعه ولو ولد اصم لابراه باذن الله ومشيمته وشعره اذا لف في ورق الكرم ووضع تحت وساده
النايم تقل نومه فلا ينتبه سريعًا والخنوص بكسر الخا وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص ومرارة الخنوص تحلل
الاورام اليابسه طلا واذا خلطت بالعسل وطلي بها الاحليل هيج الباه بشهوة عظيمة واذا ذيب شحمه ومسح
به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا والله اعلم **الخنفسا** دويبه معروفه وكان حقها ان تكتب قبل
نونها زايده وهي بفتح الفا ممدوده والانثي خنفساه وقال ابن سيده الخنفسا دويبه سودا اضعف من الجعل وقال
الاصمعي لا يقال خنفساه بالها وكنيتها ام فسوه وام الاسود وام الننن تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظهر
وبينها وبين العقرب صداقه ولهذا تسميها اهل المدينه الشريفه حاديه العقرب وهي انواع الجعل وحمار قبان
وبنات وردان والجنطب وهو ذكر الخنافس والخنفسا مخصوصه بكثرة الفسو كالظربان وهي اذا تحركت فست
روي ابن عدي في كامله في ترجمه ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الي الله من الخنافس **فايده** حكي القزويني
ان رجلا راي خنفسا فقال ماذا يريد الله من خلق هذه ما حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز فيها
الاطبا حتي ترك علاجها فسمع يومًا صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال هاتوه حتي ينظر
في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطبا فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراي القرحه استدعي
بخنفسا فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل علي
بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها علي قرحته فبرا باذن الله فقال للحاضرين ان الله اراد
ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادويه **غريبة** حكي ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيي
البرمكي ان ابا عبيد الثقفي كان عنده يومًا فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها
عسي ان تاتيني بقصدها الي خيرًا فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم
وامر بتنحيتها فقصدته ثانيًا فامر له بالف دينار اخري **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب
ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخم والعصاة والسلحفاة
والذباب

والذباب واشباه ذلك يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكي امام الحرمين وجهًا انه
يحرم قتل الطبق ردون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجه وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد
اوس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان علي كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة الحديث
وليس من الاحسان قتلها عبثًا وروي البيهقي عن قطبه الصحابي انه كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره
وفي المثل الخنفسا اذا مست فست اي جات بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي علي خبث **الخواص**
روس الخنافس اذا جعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبه يحد البصر
ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعًا بليغًا واذا بخر المكان بعروق الدلب هربت
منه الخنافس وان اخذت خنفسا وطبخت بشيرج وقطر في الاذن منه نفع من جميع اوجاع الاذن
وان شدخت خنفسا وربطت علي لسع العقرب ابرايها وان احرقت وذر رمادها علي القرحة
ابراها ومن اكل خنفسا ولم يشعر بها حتي وصلت الي جوفه وهي حية قتلته من وقته وقال حنين
ابن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان والله اعلم
الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيده
وهي مونثه وجمعها خيول وسميت الخيل خيلًا لاختيالها في المشية فهو علي هذا اسم للجمع عند سيبويه
وعند ابي الحسن اسم الجمع الجمع ويكفي في شرف الخيل ان الله سبحانه اقسم بها فقال والعاديات ضبحًا
وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت اجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه
انه قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها
الخير الي يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعني عقد الخير بنواصيها انه يلزم لها كانه معقود في نواصيها والمراد
بالناصيه هنا الشعر المسترسل علي الجبهه قاله الخطابي وغيره وكني بالناصيه عن جميع ذات الفرس كما يقال
فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اتي المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخوانا
قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات
بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلي
يا رسول الله قال فانهم ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضو وانا فرطهم علي الحوض وفي رواية للبيهقي
ان امتي ياتون يوم القيمة غرا من السجود محجلين من الوضو ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروي
مسلم انه صلي الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمني بياض

وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهو احد الاقوال في الشكال وقال
ابو عبيد القاسم بن سلام وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلث قوايم محجلة وواحدة مطلقة
شبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوايم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق
واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض الرجلين وقيل بياض اليدين قال
العلما وانما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض
العلما فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة له بزوال شبه الشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع
الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جايزته رجع
من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر هاربا فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القايل • الخيل والليل والبيدا تعرفني والسيف والرمح والحرب والضرب والقرطاس والقلم • فكر راجعا وقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى وهو • انست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الانس لي ونما السرور • وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور • ولست بسايل ما دمت حيا اسار الجيش ام ركب الامير • وفي سنن النسايي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما

• احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا •

• اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا •

• نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا •

فايدة في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد انه روى باسناده عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليايي ومذلة لاعدايي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنايم محازة على ظهرك وبوايتك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك بالرحمة والشفقة وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يقولها صاحبها فتسمعه الا وتجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملايكة خلق الفرس قالت يا رب نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها

اعناق

كاعناق البخت يمد بها من شا من انبيايه ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس على الارض صهل فقال الله له اني اذل بصهيلك المشركين واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارغب به قلوبهم قال فلما عرض الله تعالى على ادم عليه السلام كل شي خلق قال له اختر من خلقي ما شيت فاختار الفرس فقيل اخترت عزك وعز اولادك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابدا لابدين ودهر الداهرين وفي شفا الصدور لابن سبع السبتي عن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا فقال الله عز وجل له خلقتك عربيا وجعلتك على سابر ما خلقت من البهايم بسعة الرزق الغنايم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال الله له يا كميت بصهيلك ارعب المشركين واملا به مسامعهم وازلزل به اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس والبراق وهو على صورة بغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اختر احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا خالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن علي ابن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة تخرج من اعلاها ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بما بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل في قلوبهم الرضا فيرضون وتقر اعينهم فايدة اخرى اول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام فلذلك سميت العراب وكانت قبل وحشية كساير الوحوش فلما اذن الله لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج الى اجياد فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد ولم يكن يدري ما الدعا والكنز فالهمه الله الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل وروى النسايي من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شي احب اليه بعد النسا من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا ويوذن له عند كل فجر بدعوة يقول اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال الخيل ثلاثة افراس فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداوه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما قومر عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن غريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم

يحزنون

من ثم فقال اصحاب الخيل ثم قال المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة
كذكي المسك وغريب بضم العين المهملة وروى شيخ الاسلام الحافظ شمس الدين الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخ
شرف الدين الحافظ الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة من اللهو شيا
الا ثلثة لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السايب
عن ابي سودة عن ابي ايوب الانصاري قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل في الجنة
خيل قال اذا دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فتحمل عليها وتطير بك في الجنة حيث شيت وفي
معجم ابن قانع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذا ذكره الدوسري في اوايل المجالسة وروى
ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة تتزاورون على نجايب بيض كانهن الياقوت
وليس في الجنة من البهايم الا الابل والطير قال السهيلي في التعريف والاعلام واما خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسماوها السكب وهو من سكب الماء اي كانه سيل والسكب ايضا شقايق النعمان والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللحيف
كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه النخيف بالخا المعجمة ذكره البخاري في جامعه واللزاز ومعناه انه ما سبق شيا الا لزه
وملاوح والظرب والورد وهو الذي وهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه عمر في سبيل الله وهو الذي وجده يباع برخص
فاراد شراه فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فايدة اخرى روى ابن السني والمستغفري وغيرهما
عن انس رضي الله عنه انه قال كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جايزته واكرمه قال فاتيته فقال لي يوما يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض
عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بين
هذه وتلك تلك كانت ابوالها وارواثها واعلافها اجر وهذه هيت للريا والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير
المومنين لضربت الذي فيه عيناك فقلت انك لا تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني دعا اقوله فلا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فقال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني ابنه محمدا
فابيت عليه قال ابان اي ابن عياش الراوي فلما حضرته الوفاة دعاني فقال لي يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد
وجبت حرمتك واني معلمك الدعا الذي علمني رسول الله فلا تعلمه من لا يخاف الله وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر
بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شي اعطاني ربي بسم الله خير الاسما بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله ربي لا اشرك به
شيا اللهم اني اسالك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك احفظني من شر كل
ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له

يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك
فايدة اخرى قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى ورد سوال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل
والتعظيم يتضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام وخلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث
او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في حديث او اثر
او اخبار او السير ما يدل على ذلك فاجبت انا نختار ان خلق الخيل كان قبل خلق ادم بيومين او نحوه وان
خلق الذكور قبل خلق الاناث وان العربيات قبل البراذين فاما قولنا ان خلق الخيل كان قبل خلق ادم فلايات
الكريمات في القران سنذكرها اية اية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج اليه
قبل قدومه وقد قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض وما فيها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم ومن كمال
اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك فهو اخر في الخلق لانه صلى الله عليه وسلم
وذريته اشرف الخلق الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من جميع الانبيا صلى الله عليهم وسلم ولذلك كان اخرا
ولان ادم عليه السلام به كمال الوجود وما سوى ادم مما هي له حيوان وجماد ونبات فالحيوان اشرف من الجماد والنبات
والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي فكيف يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقدم خلقها مع غيرها من المنافع
على خلق ادم وانما قلنا بيومين او نحوها الحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب كان يوم الخميس والحديث في الصحيح
لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم الجمعة والحديث يتضمن انه بعد العصر ولذلك قلنا بيومين او نحوها على التقريب
واما القدم فلا تردد فيه والمعنى فيه ذكرناه واما الايات الكريمات التي تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال بهذه الاية الكريمة انها اقتضت
خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السما ومن جملة ما في الارض الخيل مخلوقة قبل تسوية السما عملا بالاية ودلالة
على الترتيب وتسوية السما قبل خلق ادم لان تسوية السما كان في جملة الايام الستة لقوله تعالى رفع
سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم
كان يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما اخر الايام الستة ان قلنا ان ابتدا الخلق كان في يوم الاحد كما يقوله
المورخون واهل السير واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام
الستة كما يقتضيه الحديث الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق التربة يوم الاحد وان كان
فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل كان قبل خلق ادم وهي من جملة المخلوقات
في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة ويروى فيه احاديث موضوعة منكرة الا يصدر الا عن سخف
المجانين او الملحدين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات الكريمات قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم

علي الملايكة الي قوله وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال بهذه الاية الكريمة اقتضاوها ما خلق بينهما وقد قلنا ان خلق ادم
خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات الكونيات قوله تعالي في سورة ق
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ووجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها
فهذه اربع ايات تدل علي ذلك فيها كفاية وقد جا عن وهب بن منبه في الاسرايليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك
لا ينافي ما قلناه لانا لا نصحح الا ما صح لنا عن الله ورسوله وجا عن ابن عباس ان الخيل كانت وحوشا وان الله ذللها
لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد يكون مخلوقة من قبل واستمرت علي وحشيتها الي عهد اسماعيل وليس
في ذلك عن النبي صلي الله عليه وسلم ولا عن الصحابه رضي الله عنهم دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل من
ان اسمعيل اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده ليس بصحيح فنلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح لنا عن
الله ورسوله وفي تفسير القرطبي من روايه الترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما اذن الله تعالي
لابرهيم واسماعيل برفع القواعد قال الله تعالي اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحي الله الي اسماعيل ان اخرج
الي اجياد فادع ياتيك الكنز فخرج الي اجياد وهو لا يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله الدعا فلم يبق علي وجه
الارض فرس الا اجابته وامكنته من ناصيتها وذللها الله له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله
لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا وذلك كله بلا نلتزم صحته
ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار علي ما قلناه وفيه كفايه واما قولنا ان
الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر علي الانثي والثاني قوة حرارته وان كانا من جنس واحد من مزاج
واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة القدرة الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاقل حرارة
والذكر اقوي حرارة من الانثي فيناسب ان يكون وجوده اسبق والتحصيل المنه به واكثر ولذلك كان خلق ادم قبل
خلق حوا ولان اعظم ما تقتصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثي لان الذكر اجري واعني
اشد عدوا واقوي جراة ويقاتل مع راكبه والانثي بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها
اذا كانت والكلف في ذيقا ورات فحلا ولا يرد علي ذلك ركوب جبريل الانثي لما جاز البحر موسي لان ذلك
لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للانثي وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا العربيات قبل
البراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبردون انما يكون
بعارض او علة في ابيه او امه ولم يكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الاتري الي قصة اسمعيل وسليمان
عليهما السلام وانما البراذين ما انحس من الخيل حتي اختلف العلما هل يسهم لهم كما يسهم للفرس العربي اولا
ولا حديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي
الهجين

الهجين لا يسمي فرسا والهجين هو البردون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل وما كان الله ليخلق
من الجنس حثالته في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة المرويه في فضيلة الخيل وسباقها
وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمايها والنهي
عن خصايها وجز نواصيها واذنابها وفيما يقسم لها في الغنيمة واختلاف العلما فيه وهل تجب فيها زكوة
ام لا وغير ذلك فقد اضربنا عنه للعجلة وهذه مادة يسيرة كتبتها في ساعة من نهار لعجلة الطالب
وساكتب في ذلك كتابا مستقلا ان شا الله انتهي وبالله التوفيق ومن احكامها انه لا يجوز بيعها لاهل
الحرب كالسلاح قاله الضيمري في شرح الكفاية ويكره ان تقلد الاوتار لما روي البخاري ومسلم وابو داود
والنساي عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نقطع قلايد الخيل قال مالك اراه من اجل
العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون ليلا تختنق بها عند شدة
الركض قال ويحتمل ان يكون اراد غير الوترخاصة دون غيره من السور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها
الاوتار ولا تركضوها في درك الثار علي ما كان من عادتهم في الجاهليه فرع السبق معتبر فيها بالاعناق
وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبار بها والخيل تمدها والمراد اذا استوت
اعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله عليه السلام بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان
الاخر باذنه وفي المستدرك وسنن ابي داود وابن ماجة ومسند الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين ولا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل
فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار فرع الصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالي
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر اوليايه باعدادها لاعدايه ولان ظهورها عزهم وقد ضربت
عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب الي حنيفة مثله وقال الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون
من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني
ولم يقيده بالنفيسه فرع لا زكوة في الخيل لقوله عليه السلام ليس علي المسلم في عبده وفرسه صدقة
متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفرده والمجتمعه مع الذكور فعلي ذلك صاحبها بالخيار ان شا اعطي
عن كل فرس دينارا وان شا قومها واعطي من كل ماتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شي
فيها وحكم لحومها وخواصها سياتي في باب الفا في لفظ الفرس ان شا الله تعالي الامثال قالوا الخيل
ميامين اي مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي تظن ان عنده غنا ولا غنا عنده ومن كلمات
النبي صلي الله عليه وسلم التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه مسلم وهو علي

حرف يضاف تقديره يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال ما بلغنا من روايع الكلام ما بلغنا عن النبي عليه السلام وغلط في هذا الجاحظ ونسب الى التصحيف وانما قال يونس بن حبيب البتي بيا موحده وبتا مثناه فوق فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحا حتى يقال ما بلغنا عنه في الفصاحه اكثر من الذي بلغنا عن غيره فان كلامه اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ان

باب الدال المهملة الدابة

وهي ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته قال الله تعالى وكاين من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطيه ابين مقصود الايه ان هذه الطايفه من الكفار هي شر الناس عند الله ولهذا في عدا اخس المنازل لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير والفواسق الخمس وغيرها عليهم وانها في اكل ما دب فهو لجميع الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المومن اذا مات يستريح من وصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر تستريح منه البلاد والشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي والنسايي باسانيد صحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخه يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعه ويروى مصيحه ومسيخه بالصاد والسين والاصل الصاد معناهما منصته مستمعة وفي الحليه في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعه سيد الايام واعظمها عند الله من يوم الفطر والاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعه ان تقوم الساعه فيه وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة انه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربه يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق فيها النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة في اخر ساعه من ساعات الجمعه فيما بين العصر والمغرب وفي شفا الصدور لابن سبع السبتي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده وفي كتاب الاحيا في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاث مايه وستون عاملا اولهم ميكاييل الذي يكيل الما من خزاين الرحمه ثم الملايكه

التي

التي يزجي السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملايكة الهوا ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى الامام احمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجا رجل اعور فقال دعوني واياها فدنا منها فوضعت له راسها حتى قتلها فقالوا حدثنا بامرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت سهما وفقاتها به قال الامام احمد ولعل هذا كان جايزا في ملة بني اسرايل او في شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فقو العين التي ينظر بها الى ما لا يحل له لكن يستغفر الله ويتوب من ذلك ولا يعود اليه وفي الحديث الصحيح في قصة اصحاب الاخدود قال فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم امر الراهب احب الى الله من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابه ثم رمى فقتلها فقال الناس من قتلها قالوا الغلام قالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد الحديث بطوله وافاد الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وذكر محمد بن اسحق ان الغلام اسمه عبد الله ابن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر بن الخطاب فوجد تحت الردم قاعدا واضعا يده على الضربة التي في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه على حاله قال السهيلي في الروض ويصدقه قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الاية وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا وذكر ابو جعفر الداودي في هذا الحديث بزيادة ذكر الشهدا والعلما والموذنين وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى وقال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذو نواس وكان بنجران والواقعه كانت قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنه قال وكان اسم الراهب فيمون وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي انه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح بالرماد لم يجز له ان يغضب وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابو موسى وابو مالك وابو عامر كانوا في نفر منهم لما هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله فلما انتهى اليه سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم فبينما هم كذلك اذا اتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شا الله ثم قال بعضهم لبعض لو رددنا بقيه هذا الطعام على رسول الله فردوه ثم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم شيا فاخبروه انهم ارسلوا اليه صاحبهم فساله فاخبره بما صنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شي رزقكموه الله تعالى قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله الاسكندري رحمه الله هذه الاية مصرحة بضمان الحق تعالى الرزق فقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المومنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقه به وبضمانه فهزمت منها بل نقذف بالحق

لوا

على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق انتهى **فائدة** روى ابن السني عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله في الارض حابسًا يحبسها قال الامام النووي
رحمه الله حكى لي بعض الشيوخ الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها
الله عليه في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت في
الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضًا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته
وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها
افغير دين الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعًا وكرهًا واليه ترجعون الا وقفت وروى الطبراني
في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقروا
في اذنه افغير دين الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعًا وكرهًا واليه ترجعون **غريبة** ذكر ابن خلكان
في ترجمة ركن الدولة بن بويه انه حارب عدوًا له فضاقت الميرة على الطائفتين حتى نحروا دوابهم ولو امكن ركن الدولة
الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الانهزام فقال له ايها الملك انه لا ملجا لك الا الله فانو
للمسلمين خيرًا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان الى الرعية فان الحيل البشرية كلها انقطعت بنا وان
انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا ولكن اردت ان انظر ما عندك قال ابو الفضل ثم
ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم
عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جاءنا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتمًا فاخذته
فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج الفرج وكذلك لقب
الدابة فيروز قال ابن العميد فلم ابرح من مكاني حتى اتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا خيامهم فلم نصدق
حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعلم سبب هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح
ركن الدولة لغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتمًا من الارض وناوله اياه فاذا فصه فيروزج فجعله في اصبعه
وقال هذا تاويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رايت في منامي بعينه قال ابن خلكان وهذا من اغرب ما يحكى انتهى
وفي كامل ابن الاثير ان كسرى كان له خمسون الف دابة وثلاثة الاف امراة **وفي المثل** السائر فلان اكذب
من دب ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات لانهم يدرجون في الاكفان **فرع** في كتب الحنابلة يجوز
الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق
بقرة فاراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه والمراد ان معظم منافعها الحرث ولا يلزم منه غير ذلك
وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم
عن ابي

عن ابي الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة **فرع** يجب على مالك الدابة علفها او رعيها
وسقيها لحرمة الروح فاشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما
فان كانت لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي
او العلف خير بينهما فان لم تكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت الدابة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارة
سقاها اياه ويتيمم فان امتنع من العلف اجبر في ماكولة على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف
صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة عليها
فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال **فرع** يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي
وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت فقال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب
من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى الطبراني في كتاب الدعوات عن
ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه
الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغنا قال له تمنه فلا يزال يمنيه حتى ينزل وفيه ايضًا عن ابي
الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب الدابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري
واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي
النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله
بي رفيقًا رحيمًا فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي انه
روى عن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على نفارها ولا تضربوها
على العثار **فرع** يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة
بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من المزدلفة
الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذًا على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر
باخته عائشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المؤمنين وراءه حين تزوجها

خيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه لجلالته
او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثين نفسا ولم يذكر فيهم
عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علما الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة **فرع** قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور
ان كان فيه مضرة متمحضة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذيب والاسد والنمر والحداه والبرغوث
والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي
والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من المنفعة الاصطياد ولا يكره لما فيها من الضرر وهو الصيال على
حمام الناس والعقر وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة
والعظاة والحدأة واشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم
قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة **فرع** الدابة الماكولة اذا وطيت يستحب ذبحها وقيل يجب ولا
تحرم على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تعيير الزاني ويذكر الفاحشة
برؤيتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل الديكة لانهم كانوا ابتهاروشون وامر بقتل الحمام التي يلعب بها لانهم يودون
الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالاحجار الساد فيما احل ويحرم من الحيوان ٥ **فرع** اوصى لرجل بدابة حمل على فرس
وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف
وان انثبت عرف في بلد لم يعم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة ركب كافر لم يحنث وان كان الله قد سماه دابة
وكما لو حلف لا ياكل خبزا احنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا المنصوص وقال ابن سريج انما
ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا تستعمل الا في
الفرس كالعراق فانه لا يعطي سواها وقيل ان قاله بمصر لم يعط الاحمار اقاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير
والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطي الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الركوب
على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى
بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجتكم ويجوز الوقوف على ظهرها
للحاجة كما تقتضي لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية رضي الله عنها قالت حججت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر
رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وكذلك رواه الامام احمد والحاكم وابن حبان وصححوه وقال الشيخ
للامام

الامام عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان
بغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون
واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا اخيف هجمة العدو
وهذا لا خلاف فيه وفي حديث ام الحصين دليل على ان للمحرم ان يستظل راكبا وروى الامام احمد عن ابن
عمر انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر
اضح للذي احرمت له ابرز للشمس واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر انما اراد ان
تستوطن ظهورها لغير ارب في ذلك ولا حاجة وقال الرياشي رايت احمد بن المعدل في الموقف في يوم
شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا يقول

ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيمة قالصا
فوا اسفي ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا

واحمد بن المعدل هذا بصري مالكي المذهب معدود من زهاد البصرة وعلمايها واخوه عبد الصمد بن المعدل شاعر
ماهر والله اعلم **واما دابة الارض** التي ذكرها في سورة سبا فهي الارضة وقيل سوسة الخشب قال تعالى
فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر
الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله مختفيا ليعقوله يوما واحدا من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت
من غير استيذان فقال له انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى
لقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال له طلبت ما لا يخلق فاستوثق من الاتكا على العصا لانه
كان بقي من تمام بناء المسجد عمل سنة فسال الله تمامها على يد الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة وكانوا
يقولون انه يتحنث اي يتعبد روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها وقيل
ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكيا على عصاه فمات وهو
متكي عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم
يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع له كلام فنظر فاذا هو قد خر ميتا فاعلم الجن بذلك قال الله تعالى فتبينت الانس
ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وكان لبثهم في البناء سنة وكان عمره صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصاة وكانت من خروب روى الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه اي شجرة نابتة فيقول ما اسمك فيقول كذا فيقول لاي شي
انت فيقول لكذا وكذا فان كانت الدوا كتبت وان كانت لغرس غرست فبينا هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال

ما اسمك قالت الخروب فقال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عند ذلك اللهم عم على
الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصى وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط
فوجدوه ميتا حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين حولا قال وكان
ابن عباس يقراوها ما لبثوا حولا في العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وصارت بالماء والتراب حيث كانت
ثم قال صحيح الاسناد **واما الدابة التي هي من اشراط الساعة** فهي دابة طولها ستون ذراعا ذات
قوائم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوان ينصدع جبل الصفا لها فتخرج منه ليلة الجمعة
والناس سايرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من الطايف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما
السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصا فيكتب في وجهه مومن وتختم وجه الكافر بالخاتم
فينتقش فيه كافر كذا رواه والحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى السهيلي ان
موسى عليه السلام سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس في اخر الزمان فاخرجها الله له من الارض فراى منظرا
هاله وافزعه فقال رب ردها فردها قال والدابة اسمها اقصر انتهى وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس
من المغرب من اول اشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس
من مغربها اخر اشراط الساعة والظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروي انه تخرج من كل بلد دابة وليست
بواحدة فعلى هذا يكون قوله دابة اسم جنس وفي المستدرك عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج في اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها في البادية ولا
يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بينما الناس يوما في اعظم المساجد بين الركن اليماني وباب بني مخزوم
اذ خرجت فيرفض عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله هربا فتنفض عن
رؤوسهم التراب فتجلو وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها ها
رب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول ان فلان الان يصلي فيلتفت اليها فتسمه في ثم
تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف المومن الكافر
حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضني حقي ويقول المومن يا كافر اقضني حقي وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان
في جوف الكعبة واختطفه العقاب حين ارادت قريش بنا البيت الحرام وان الطاير اختطفه والقاه بالحجون فالتقمته
الارض فهو الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قاله محمد النقاش وهو غريب غير ان الرجل من اهل العلم
ولذلك حكينا قوله وقال القرطبي في تفسيره انها فصيل ناقة صالح قال وهو اصح الاقوال لقوله في الحديث تخرج ولها
رغاء والرغاء لا يكون الا للابل فقط وهو غريب ايضا وذكر الماوردي والثعلبي انها دابة راسها راس ثور وعينها

عن

عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها
خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا قال الزمخشري بذراع ادم
عليه السلام تخرج معها عصى موسى وخاتم سليمان فتنكت في وجه المومن بعصا موسى نكتة بيضا فيبيض وجهه وتنكت
في وجه الكافر بخاتم سليمان نكتة سودا فيسود وجهه قاله ابن الزبير وفي الميزان للامام العلامة شمس الدين الذهبي
عن جابر الجعفي انه كان يقول ان دابة الارض هو علي بن ابي طالب جابر شيعيا يرى بالرجعة اي ان عليا يرجع الى الدنيا قال
الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ما رايت اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطا بن ابي رباح انتهى وقال الامام الشافعي
رضي الله عنه اخبرني سفين بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشي فخرجنا من عنده خوفا من ان يقع
علينا السقف من كذبه قلت ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجة ووفاته سنة ست وستين ومائة
واختلف العلما في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل الحيوانات
والله اعلم **الداجن** الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة
والجمع دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه
وقال ابن السكيت يقال شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالها
وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد ونحوها وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت
لبعض نسا النبي صلى الله عليه وسلم فماتت فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه ايضا
وفي السنن الاربعة عن عايشة قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة فلما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي حديث
عمران ابن الحصين كانت العضبا داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت **تتمة** دحين بن ثابت اليربوعي البصري
روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام ابن عروة بن الزبير قال ابن معين ليس حديثه بشي وقال ابو حاتم وابو زرعة
انه ضعيف وقال النساي ليس بثقة وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال ابن عدي روى لنا من دحين هو جحى وقال
عبد الرحمن ابن مهدي لنا من دحين هو جحى وقال الميداني في الامثال جحى رجل من فزارة وكنيته ابو الغصن وهو
من احمق الناس **فمن حمقه** ان موسى ابن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له
ما لك يا ابا الغصن تحفر هنا فقال اني دفنت في هذه الصحرا دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال له موسى
كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة في السما كانت تظلها ولست ادري
موضع العلامة الان فضحك منه وانصرف ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل
فالقاه في بير هناك فعلم ابوه بذلك فاخرجه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا سكك الكوفة

يبحثون عنه فتلقاهم حجي وقال لي داري قيل فانظروا هل هو صاحبكم فدخلوا الى منزله واتزلوه في البئر فلما
راى الكبش ناداهم هل لصاحبكم قرون فضحكوا منه ومروا ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم الخراساني صاحب الدعوة لما
ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف حجي فيدعوه لي فقال يقطين انا اعرفه ثم ذهب اليه ودعاه فلما دخل لم يكن
في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكم ابو مسلم وحجي اسم لا ينصرف لانه معدول من حاج مثل عمر
من عامر يقال حجي يحجو حجوا والله اعلم الدب من السباع معروف والانثى دبة والجمع دباب وكنيته ابو حميد
وابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة والدب يحب الخلوة والعزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا
يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو
مشترك الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع وما ترعاه البهائم وما ياكله الناس وفي طبعه انه اذا كان اوان سفاده
خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعة على الارض وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به
من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل ومن ثم تركت ولدها وارضعت ولد الضبع ويقال للانثى جهوه ولهذا قالت
العرب احمق من جهوه وهي مع ذلك تلحسه حتى يتميز اعضاؤه ويتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت
على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم ان الدبة تلد من فيها وانما تلده ناقص الخلق شوقا الى الذكر وحرصا
على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الآدمي الى وطئها ومن شأن هذا الجنس ان يسمن في الشتاء وتقل حركته فيه
وتضع الاناث حينئذ واذا دخل واذا اجتمع في مكان لا يتحرك منه الى ان تمضي عليه اربعة عشر يوما
وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها
الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد فائدة
قال ابن الجوزي في اخبار الاذكياء هرب رجل من الاسد فوقع في بئر ووقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب فقال له
الاسد كم لك هاهنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا
فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع فما نصنع وانما الراي ان نحلف له الا نؤذيه ويحتال في خلاصنا وخلاصه
فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد ثقبا فوصل اليه ثم الى الفضاء فتخلص وخلصهما ومعنى
هذا ان العاقل لا يترك الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته لا سيما اذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة امره
وياخذ بالحزم في ذلك كله وحكى القزويني في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى شجرة
فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فجا الاسد وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان لياكله قال فنظر الى
الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الاسد اني هاهنا قال فبقي متحيرا بين الاسد
وكان معه سكين صغير فاخرجها وقطع بها بعض الغصن الذي عليه الدب حتى لم يبق منه الا اليسير فانكسر
العص

الغصن بسبب ثقل الدب عليه وسقط الدب الى الارض فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم ان الاسد غلبه
فافترسه ورجع عن الانسان فنزل الانسان من الشجرة وذهب سالما وحكمه يحرم اكله لانه سبع
يتقوى بنابه وقال احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم وفي
المثل الوط من دب وهو رجل من العرب كان مجاهرا بذلك وقالوا الوط من راهب هذا ماخوذ من قول
الشاعر والوط من راهب يدعي بان النساء عليه حرام الخواص ان نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقى الصبي
تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص الحادث طلاء واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد انسان
لم تخف السباع وان علقت على من به الحمى الدائمة ابرأته ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج اذهب
ظلمة البصر واذا طلي بذلك داء الثعلب انبت الشعر ودمه اذا اكتحل به منع نبات الشعر في الجفن وان كان
بعد نتف الشعر كان اقوى فعلا واذا ذلك الولد شحمه كان له حرزا من كل سوء واذا حشي بشحمه موضع الباسور
نفعه واذا طلي بشحمه دبر جن وقطعة من جلده اذا علقت على الصبي الذي ساخلته يزول ذلك عنه وعينه اليمنى
اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه واذا حك بنابه لثة صبي خرج اسنانه بسهولة ومنفعته ان شعره
سمنت وشحمه اذا اسحق مع فتيلة محرقة وطلي به موضع تناثر الشعر عاد كما كان والله اعلم الدبر بفتح الدال
جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه
ويقال ان واحده دبرة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه
فسر قوله تعالى لمن كان يرجو الله وقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اي من كان يخاف لقاء الله
قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجاء في الآيتين بمعنى الخوف ويقال ايضا للزنابير دبر ومنه قيل لعاصم بن
ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدوا عنه حتى اخذه
المسلمون ودفنوه وكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله منهم بعد وفاته وفي ذيل
تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال
خرجنا من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر وينال منهما فنهيناه فلم ينته فحضر غدانا ذات يوم ثم
مضى لقضاء حاجته فابطا فارسلنا نطلبه فرجع الرسول الينا وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قعد يبول
في جحر فخرج عليه عنق من الدبر فتبرت مفاصله التي مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتنفخ فما توارينا
وهي تبرى مفاصله وفي الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا الخشرم دبر لسلكتموه
والخشرم ماوى النحل وفي الفائق ان سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب جاءت الى امها الرباب
وهي تبكي في حال صغرها فقالت مالك يا بنية فقالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير

دبر وهي النحله سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل والله اعلم **الدُّبَاسِي** بضم الدال وكسر السين
المهمله ويقال له الدبسي ايضاً طاير صغير منسوب الي دبس الرطب لانهم كالزهري والسهيلي والقاضي
يابع القوم والقياس فوبي والادبس من الطير والخيل الذي في لونه غبره بين السواد والحمره وهذا النوع قسم من الحمام
البري وهو اصناف مصري وعراقي وحجازي وهي متقاربه لكن افخرها المصري ولونه الدبسه وقيل هو ذكر الحمام قال
الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما اشبه ذلك دباسي ويقال هدل يهدل
هديلاً اذا صاح فاذا طرب قيل غرد يغرد تغريداً او التغريد يكون ايضاً للانسان واصله للطير روى الامام احمد
والطبراني عن يحيى بن عمارة بن حشر عن جده حشر انه قال دخلت الاسواف فاخذت دبسيين وامهما ترفرف
عليهما وانا اريد ان اذبحهما فدخل علي ابي فاخذ منه فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرم ما بين لابتي المدينه المنيحه اصلحرا بذالنخل واصل العرجون والاسواف شيابي ذكره في باب النون وفي
الموطا عن عبد الله ان ابا طلحه الانصاري كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس
مخرجاً فاتبعه بصره ساعةً وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنه
قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شيت قال مالك وكان ابن عمر لا يعجبه شي من ماله الا خرج عنه
الله وكان رفيقه يعرفون ذلك منه فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنه اعتقه فيقول
له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين الفاً فقال لن تفتنني دراهم
ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانت حر ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به
الدنيا الا ابن عمر ولم يمت الى ان اعتق الف نسمة واكثر من ذلك ومناقبه وفضايله لا تحصى قال مالك وعن عبد
الله بن ابي بكر ان رجلاً من الانصار كان يصلي في حايطله بالقف وادٍ من اودية المدينه في زمن التمر والنخل قد ذللت
فهي مطوقه بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني فتنه
في مالي هذا فجا عثمان بن عفان وهو يوميذ خليفه فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان
بخمسين الفاً فسمي ذلك المال الخمسين انتهى قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي وكانوا يفعلون ذلك
قطعاً لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاه وهذا هو الدوا القاطع لمادة العله فلا يغني غيره ومن
طبع الدبسي انه لا يرى ساقطاً على وجه الارض بل في الشتا له مشتا وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر
وحكمه الحل بالاتفاق وقال ابن عباس في الخضري والدبسي والقمري والقطا والحجل اذا قتلهم المحرم شاه
شاه **الخواص** قال صاحب المنهاج انه افضل الطير البري وبعده الشفنين والسماني والدراج وفراخ الحمام والورشان
وهو حار يابس والدباسا ممدود الانثى من الجراد والله اعلم **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معين الدمشقي وابن
مالك

مالك وغيره هما الواحدة دجاجه الذكر والانثى فيه سوا والها فيه للوحده كبطة وحمامه وقال الاصمعي الدجاجة
بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبه من الغزل وقال غيره الكبه من الغزل دجاجه بفتح الدال ايضاً قاله
ابن سدار في شرح الفصيح وقال ابن سيده سميت الدجاجه دجاجه لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا
ودجيا اذا مشوا مشياً رويداً في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وكنيه الدجاجة ام الوليد وام حفصه
وام جعفر وام عقبه وام احدى وعشرين وام نافع واذا هرمت الدجاجه لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك
لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها ان تمر بها سباع السباع فلا تخشاها واذا مر بها ابن اوى وهي على سطح رمت
بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بسرعة الانتباه وقوة النوم ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج
النفس ورجوعه ويقال انما تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيله انها لا تنام على الارض بل ترتفع
على رف او على جذع او على جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس نزعت الى تلك العاده وبادرت اليها والفروج
يخرج من البيضة كاسياً كاسياً ظريفاً مقبولاً سريع الحركة يدعى فيجيب ثم كلما مرت عليه الايام حمق ونقص
حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان الى ضده ويصير الى حاله لا يصلح فيها الا
الذبح او الصياح او البيض والدجاج مشترك الطبيعه ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الحشيش
ويلقط الحب وذلك من طباع بهايم الطير ويعرف الذكر من الانثى وهو في البيضه وذلك ان البيضة اذا كانت
محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور ويعرف الفرخ
الذكر من الانثى بان يعلق بمنقاره فان اضطرب فذكر وان سكن فانثى والفرخ يخرج تارةً بالحضن وتارةً بان
يدفن في الزبل في البلاد الحارة وغيره وفي الدجاج نوع يبيض في النهار مرتين والدجاجة تبيض في جميع السنه
الا في شهرين منها شتيه ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتلون البيضه عند خروجها لينه القشر فاذا
اصابها الهوا صلب وهي تشتمل على بياض وصفره بينهما قشر رقيق يسمى قيضا وقيعلوه قشر صلب والبياض
رطوبه لزجه متشابهه الاجزا وهو بمنزلة المني والصفرة رطوبه سلسه اشبه شي بدم قد جمد وهي للفرخ
ماده يغتذي بها من سرته والذي يتكون من الرطوبه البيضا عين الفرخ ثم دماغه ثم جمله راسه ثم يحاز البياض
في لفافه واحدة الصفرة في حلدة الفرخ ويحاد الصفرة في غشا واحد هي سرة الفرخ فيغتذي منها كتغذي الجنين
من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضه الواحده محان واذا احضنت هذه البيضه خرج منها فرخان وقد شوهد
ذلك واعدل البيض والطفه ذوات الصفر واقله غذا وابعده الهضم ما كان من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع لا يتولد
منه حيوان وكلما بيض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلي ويرطب
فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق وقد وصف الشعرا البيضه باوصاف مختلفه منها قول ابي

الفرج الاصبهاني في ابيات اضربنا عن ذكرها **غريبة** حكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين
كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجا سايل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين زوجته فرقة ثم
ذهب ماله وتزوجت امراته زوجا غيره فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاء سايل فقال
لزوجته ناوليه الدجاجة فناولته فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الذي هي في عصمته بالقصة فقال ونظرت
الزوج الثاني وانا والله ذلك السايل وقد خولني الله نعمته واهله لقلة شكره وقال الهيثم بن عدي خرجت
مرة في سفر على ناقة لي فاواني الليل عند خيمة اعرابي فقالت ربة الخبا من انت قلت ضيف قالت وما يصنع
الضيف عندنا ان الصحرا الواسعة ثم قامت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم قعدت تاكل ثم لم البث ان جا زوجها
ومعه لبن فقال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله فقال ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك
فقلت لا والله فدخل الخبا مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف فقالت وما اصنع به اطعمه طعامي
فجاراها الكلام حتى ضربها فشجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله
فقال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول
كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اذا به قد اقبل ومعه بعير
ما يسام الناظران ينظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضرني به فخرجت من عنده
فمضيت الى خيمة اعرابي اخر فلما ... فسلمت فردت صاحبة الخبا علي السلام وقالت من الرجل فقلت ضيف
فقالت مرحبا حياك الله وعافاك انزل قال فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم لتته بالزبد واللبن
ووضعته بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام
فقال من الرجل قلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت
اطعمته الضيف فقال انطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال
ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة التي نزلت عندهما فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت
ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت الليلة متعجبا وانصرفت **فايدة** روى ابن ماجة عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا
الدجاج ياذن الله بهلاك القرى في اسناده ابن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد
اللطيف البغدادي انما امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما
تصل اليه قوتهم والحكمة في ذلك ان لا يقعد الناس عن الكسب وانما المال وان لا يدعو التسبب فان ذلك
يوجب التعفف والقناعة وربما ادى ذلك الى الغنا والثروة وترك ذلك ربما ادى الى الحاجة والمسالة الناس وثقله
عليهم

عليهم
وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك القرى يعني ان الاغنيا اذا ضيقوا على الفقرا
في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك الفقرا بوار وفي اخر البخاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاج **الحكم** يحل اكل
الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند
ابي موسى الاشعري فدعا بمايدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال
له ابو موسى هلم فتلكا فقال هلم فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي القطع ياكل دجاجة
وهذا الرجل انما تلكا لانه راى الدجاج ياكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه ولم يكن
عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله وقد جا النهي عن لبن الجلالة **فرع** في فتاوى القاضي حسين
لو قال رجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت منهن واحدة طلقت لتعذر
البيع فان خرجتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع والا فتحل اليمين
فرع لا يجوز بيع بيض دجاجة بدجاجة فيها بيض كما لا يجوز بيع لبن شاة في ضرعها لبن وكبيع
الحنطة بدقيقها او السمسم بكسبه وما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل عليه **فرع**
البيضة التي في جوف الدجاجة الميتة او الطاير الميت فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردي والروياني
والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني
طاهرة مطلقا وبه قال ابو حنيفة لتميزها عنه فصارت بالولد اشبه والثالث نجسة مطلقا وبه
قال مالك لانها قبل الانفصال جزء من الطاير وحكاه المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ
ضعيف قال الماوردي والروياني فلو وضعت هذه البيضة تحت طاير فصارت فرخا كان الفرخ
طاهرا على الاوجه الثلاثة كساير الحيوان ولا خلاف ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة
في حال حياة الدجاجة والطاير فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والرويا ني
والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المراة قال في المهذب ان المنصوص نجاسة
رطوبة الفرج وقال الماوردي ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التنجيس
عن ابن سريج فتلخص الخلاف فيها قولان لا وجهان قال شيخ الاسلام النووي رطوبة الفرج طاهرة
مطلقا سواء كان الفرج من امراة او بهيمة وهذا هو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج
نقل النووي في شرح المهذب عن فتاوى ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله
اجماعا وقال في باب الانية من الشرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والروياني

قلت وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح في فتاويه وفي الكافي للخوارزمي ان الماء لا ينجس بوقوعه
فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعًا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجس معفو عنه
واما اذا انفصل الولد حيا بعد موتها فعينه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل ظاهره بلا خلاف واما
الرطوبة الخارجة مع الولد او غيره فنجسة كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب
وقال الامام لا شك فيه واما ذكر المجامع ونحوه فطاهر على ذلك القول لانه لا يقطع بخروجها قال
في الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المراة ورطوبة باطن الذكر انها الرجة لا ينفصل بنفسها ولا تمازج سائر
رطوبات البدن فلا حكم لها انتهى وقال النووي في شرح المهذب والرطوبة هي ما ابيض متردد بين المذي
والعرق وسياتي الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره في باب السين المهملة في الكلام على السخلة ان
شا الله تعالى وفي المثل اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** لحم الدجاج
معتدل الحرارة ولحم الفتي منه يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت ويولد غذا معتدلا ويدفع ضرره
تناول شراب العسل بعده واعلم ان الدجاج المعتدلة الغذا ليست حارة مستحيلة الى الصفرا
ولا مادة مولدة للبلغم ولا اعلم من ابن اجمعت العامة والاطبا الاغنيا على مضرتها بالنقرس وتولدها له
وهي تحسن اللون وادمغتها تزيد في الادمغة والعقل وهي من اغذية المترفهين لا سيما من قبل
ان تبيض واما بيضها فحار مائل الى البرد واليبوسة قال بيادوق بياضه رطب وصفرته حارة
واجوده الكبار الطري وهو يزيد في الباه يمكن اذا كان اكله يولد كلفا واعلم ان اجود البيض للانسان
بيض الدجاج والتدرج اذا كان طريا معتدل النضج فان الصلب منه ان يتخم او يورث حمى وهو يلبث طويلا
ويبعد واذا انهضم كثيرًا او المصلوق يحل ويعقل الطبع ويسع من حرارة المعدة والمثانة ونفث الدم ويصفي
الصوت وانفع الصليق ما القي في الماء بعد ماته ورفع وقد تقدم الكلام على صفة البيض النيمرشت
وكيفية عمله وانه انفع ما اكل من البيض في لقط الحجل فلا حاجة الى اعادته هنا وقال ابن وحشية
والقزويني ان دماغ الدجاجة اذا وضع على السع الحية خاصة ابراها واذا طبخت الدجاجة بعشر
بصلات بيض وكف سمسم مقشر حتى تنهرا ويوكل لحمها ويشرب مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوي
الشهوة قال القزويني في قانصة الدجاج مجرا اذا شد على المصروع ابراه واذا علق على انسان زاد في قوة الباه
ويدفع عنه عين السو واذا ترك تحت راس الصبي فانه لا يفزع في نومه ودرق الدجاجة السودا اذا الصق على باب
قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الرجل ذكره بمرارة الدجاجة السودا وجامع من شا لم ينله احد بعده
ولم تعلق المراة في تلك المجامعة وحصل للمراة لذة عظيمة واذا دفنت راس دجاجة سودا في كوز جديد تحت
فراش

فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقته واذا احتمل الرجل من دهن الدجاجة السودا قدر اربعة دراهم هيج
الباه والله اعلم **الدجاجة الحبشية** هي نوع مما تقدم قال الشافعي تحرم على المحرم دجاج الحبش
لانه وحشي يمتنع بالطيران وان كان ربما يالف البيوت قال القاضي الحسين الدجاجة الحبشية تشبهه
بالدراج قال وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان اتلفها المحرم لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج
الحبش على المحرم لاستيناسه وكذلك كلما يانس من الوحشي لا جزا فيه عنده خلافا لنا والله اعلم **الدراج**
بضم الدال واحدته دراجة وكنيته ابو الحجاج وابو حطا وابو ضبة وهو طاير مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع
وهو القايل بالشكر يدوم النعم وصوته على هذه الكلمات وتطيب نفسه على الهوا الصافي وهبوب الشمال
ويسو حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طاير اسود باطن الجناحين ظاهرهما اغبر على
خلقة القطا الا انه الطف والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة
اي ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه الدراج طاير شبيه الحيقطان وهو من طير العراق وقال
ابن دريد احسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ فجعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه
تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شانه ان لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله ليلا يعرف احد مكانه ولا
يتسافد في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المامونى في رداء من جلنار وقميص
من ياسمين وسوسن **وحكمه** الحل لانه من انواع الحمام او القطا وهما حلال ان **الخواص**
قال الرئيس بن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم والمني
وقال ابن وحشية يوخذ شحمه ويذوب بدهن كاذي ويقطر منه في الاذن ثلاث قطرات يسكن وجعها
باذن الله والله اعلم **الدراج** بفتح الدال المهملة صفة غالبة عليه لانه يدرج ليلة كله قاله
ابن سيده **فايدة اجنبية** استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له تعالى نعمة
وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى الامام احمد في الزهد عن عقبة بن
عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب
فانما هو استدراج ثم تلى قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض العلما انه قال رحم الله
امرا تدبر هذه الاية قال محمد بن النضر الحارثي امهل هولاي القوم عشرين سنة وقال الحسن والله
ما احد من الناس بسط له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به الا كان نقص في عمله وعجز في رايه وما
امسكها الله عن احد فلم يظن انه خير له الا كان نقص في عمله وعجز في رايه وفي الخبر ان الله اوحى

الي موسي عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا
اليك فقل ذنب عجلت عقوبته والله اعلم ن **الدرحرح** قال القزويني انها دويبه مبرقشه بحمرة
وسود يقال انها سم من اكلها تقرحت مثانته واستد بوله واظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض
له اختلاط في عقله وحكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل ن **الدرة** الببغا المتقدمه في حرف البا
غريبة حكي الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد النصيبي القوصي
الفاضل المحدث الاديب انه اخبره حضر يوما عند عز الدين البصل وي الحاجب بقوص وكان له مجلس
يجتمع فيه الروسا والفضلا والادبا فحضر الشيخ علي الحريري وحكي انه كان له بمجلس راي درة تقرا سورة
يس فقال النصيبي وكان غراب يقرا سورة السجدة فاذا جا الي محل السجود سجد ويقول في سجوده
سجد لك سوادي وامن بك فوادي والله اعلم ن **الدعموص** بضم الدال دويبه تغوص في الما والجمع الدعا
ميص قال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كالحية الما روي مسلم عن ابي حسان انه قال قلت لابي هريرة
انه قد مات لي اثنان من الولد وهل انت محدثي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم لحديث تطيب به انفسنا
عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمتنعون من بيت يلقي احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بيده
او ثوبه كما اخذ انا بصنفة ثوبك فيقول هذا فلان فلا ينتهي حتي يدخل الجنه هو وابوه وفي الحديث
ان رجلا زنا فمسخه الله دعموصا وقال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعموصا وهو يتولد من الما الراكد
واذا كبر صار فراشا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابتدا امره الا في الما ثم بعد ذلك يستحيل
بعوضا وناموسا ن **الحكم** في فتاوي القاضي حسين ان دود الما والنشو او ذباب يخرج منه ما كان
ذلك طهورا يجوز منه التوضي وعلله بانه ليس بحيوان بل هو منعقد من بخار يصعد من الما ويستحيل به
الدود وهذا منه تصريح في جواز شرب الدعاميص مع الما لانها ما منعقد ويحتمل ان يكون ذلك
منه ان دود الفاكهة والخل يعطي حكم ما تولد منه حتي يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب موجها
بانه يشبهه طعما وطبعا والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكما
والدعموص يحرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات والله اعلم ن **وفي المثل هذا دعيميص هذا**
الامر اي عالم به وقالوا اهدي من دعيميص الرمل وكان عبدا اسود كان داهية ولم يكن دخل
في بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال من يعطيني تسعه وتسعين بكرة اهديه الي وبار
فقام رجل من بني زهره فاعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست
الجن عين دعيميص فتحير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال والله اعلم ن **الدغفل** ولد

الفيل

٨٨ الفيل وذكر الثعالبي ايضا وبه سمي دغفل بن حنظلة النسابه احد بني شيبان روي عنه الحسن البصري
شيا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم خولف فيه ويقال ان له صحبه ولم يصح ولم يعرفه
الامام احمد وروي عنه الحسن انه قال كان علي صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان
شفاه الله ان يزيد الصوم عشرة ايام ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم في صوم فمرض فنذر ان شفي لا
ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانيه ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها
في الربيع فصار خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل ذلك ولا للحسن سماع منه وقال ابن سيرين
كان دغفل رجلا عالما ولكن غلبته النسا ارسل اليه معويه رضي الله عنه فساله عن انساب العرب وعن النجوم
وعن العربيه وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له بم علمت يا دغفل قال بلسان سوول
وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد والله اعلم ن **الدغناش** طاير صغير من انواع العصافير اصغر
من الصرد مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض غليظ الطبع شديد النفار يوجد كثيرا بساحل
البحر المالح وغيره ٥ **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير والله اعلم ن **الدقناس** بضم الدال وفتح القاف
طاير اصغر من الصرد وتسميه العامه الدغناش وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن بلا عنوانه فسموه تارة
كذا وتارة كذا والله اعلم ن **الدلدل** هو عظيم القنافذ والدلدل ايضا الاضطراب يقال تدلدل السحاب
اي اضطرب وبه سميت بغلة النبي صلي الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي زيد الاني في باب
العين قالت عناق البغيه يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالدلدل لانه اكثر ما يظهر في
الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع قال الجاحظ والفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين
البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب ومن شانه ان
يسفد قايما وظهر الانثي لاصق بظهر الذكر والانثي تبيض خمس بيضات وليس هو بيض
في الحقيقه انما هو لحم علي صورة البيض ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في جهة
ح الجنوب والاخر في جهة الشمال واذا هبت ريح سد بابا جهتها واذا راي ما يكرهه انقبض فيخرج
منه شوك كالمسال يخرج من الصابه والشوك الذي علي ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين
علي طبايع الحيوان ان الشوك الذي علي ظهره شعر وانما غلظ النجار واشتد غلظه وغلب عليه
اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نص الشافعي علي حله ورواه عنه ابن ماجه
وغيره وقال الرافعي وقطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبايث قال
ابن الصلاح وهذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي محمد الا

شنهي انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا سهو والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي
والروياني وغيرهما وهو الصواب وخواصه كالقنافذ والله اعلم ٥ الدلفين بضم الدال ويقال
له الدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وقال بعضهم
انه خنزير البحر وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح وصفته كصفة الزق المنفوخ وله
راس صغير جدا وليس في دواب البحر من له ريه سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو
اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لم يزل يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي
احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الما كانه ميت وهو يلد ويرضع اولاده وهي تتبعه حيث
ذهب ولا يلد كثيرا ~~الفال صايد وادا المب~~ الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة
بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صايده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه ويصعد بعد
ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة
الحكم ويحل اكله لعموم حل اكل السمك الا ما استثني وليس هذا من المستثنيات كما تقدم الخواص
اذا علق شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي الهضم واذا علقت اسنانه
على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من وجع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهنت به امراة مع دهن
الزنبق احبها زوجها وطلب وكفاه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن
ورد سبعة ايام ومسح به انسان وجهه صار محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بالضد من ذلك والله
اعلم ٥ الدلق بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة يقرب من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه
يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر وقال الرافعي الدلق
يسمى ابن مقرض وسياتي الكلام على ابن مقرض وما وقع للرافعي والنووي في باب الميم ان شا الله وفي رحلة
ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلايل في زوايا المسايل للامام العلامة الكيا الهراسي انه قال يجوز اكل
الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة وسياتي بيانهم في ابوابهم ان شا الله الخواص
عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتدريج واذا علق عليه اليسرى عاودته وشحمه
واذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع
نصف دانق منه ينفعه وجلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه والله اعلم الدلهاق الدلهاق قال القزويني في عجايب
المخلوقات هو شي يوجد في جزاير البحار على هيئة انسان راكب على نعامة ياكل لحم الانسان الذي يقذفه البحر
وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه وصاح لهم صيحة فخروا على وجوههم فاخذهم والله اعلم

الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة
والاستسقا وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به
الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلما عصره وغيرهم وما لا ينقل عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
من الافتا بتحريم اكله وقوله وهذا مما لا ارتياب فيه سليم العقل لم يصح وقد افتى بعض فقها عصره بتحريم اكله
وقال انه الاصح وهذا عناد منه فقد نص الامام الشافعي رحمه الله على ان حيوان البحر الذي لا يعيش
الا فيه يوكل لعموم الاية ولقوله عليه السلام هو الطهور ماوه والحل ميتته وورا ذلك وجهان وقيل قولان
احدهما يحرم لانه عليه السلام خص السمك بالحل والثاني ان ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاه ونحوهما
فهو حلال وما لا يوكل كالخنزير والكلب فهو حرام فعلى هذا لا يوكل خنزير البحر وكلب الما وما اشبه الحمار
وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا والله اعلم ٥ الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد
وقياسه دويد وداد الطعام اذا وقع فيه السوس ودود وديد ايضا صغيرات الدود وبه سمي دويد بن زيد
عاش اربعمايه سنة وخمسين سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز محتضرا ٥
٥ اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلا ابليته ٥
٥ او كان قرني واحدا كفيته يا رب نهب صالح حويته ٥
٥ ورب جيد حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته ٥
والدود انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة ودود الخل والزبل ودود الفاكهة ودود
القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجرة الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه
ما يتولد من جوف الانسان روى ابن عدي في كامله بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقالت الحكما شرب
الوخشيجك الخراساني يخرج الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمدت به السرة فانه يقتل الدود وروى
البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار انه قال دخل داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة
صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعبا الله بخلق هذه فانطقها الله فقالت يا داود اتعجبك نفسك
وانا على ما اتاني الله اذكر الله واشكره على ما اتاك الله قال الله وان من شي الا يسبح بحمده وذكر
الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسماية غلام عليهم
ثياب الجواري وحليهن وخمسماية جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة
والف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة

وخرزةً معوجة الثقب وبعثت من اشراف قومها المنذر بن عمرو واحد ذي راي وعقل وقالت ان كان نبيًا
ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدده ثقبًا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر بن عمرو ان نظر
اليك نظرة غضبان فهو ملك فلا يهولك وان رايته بشاشًا لطيفًا فهو نبي فاعلم الله تعالى سليمان
بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضه وفرشوها في ميدان بين يديه طوله تسع فراسخ وجعلوا
حول الميدان حايطا شرفة من ذهب وشرفة من فضة وامر باحسن دواب في البر والبحر فربطت
في يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على يمين الميدان ويساره
ثم قعد على كرسيه والكراسي عن جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفًا فراسخ
والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم ونظروا الي لبن الذهب والفضه والدواب تروث
عليها ادموا ما معهم منها فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق وقال اين الحق الذي فيه كذا وكذا فاحضره
فامر الارضه فاخذت شعره ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضا بفمها الخيط ونفذت
في الدرة ثقبًا مستويًا فجعل رزقها في الفواكه ثم دعي بالما وامر الغلمان والجواري بغسل وجوههم فكانت
الجاريه تاخذ الما بيدها فتجعله في الاخرى ثم تغسل به وجهها والغلمان ياخذوا بأيديهم ويغسلوا به وجوههم
فميز بينهم بذلك ثم رد الهديه وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع اليها واعلمها قالت هو نبي وما
لنا به طاقه فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت يد كل قيل الوف واما دودة القز فيقال لها الدود
الهنديه وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرًا في قدر حب اصغر من التين وفي لونه
ويخرج في الاماكن الدفيه من غير حضن اذا كان مصرورًا مجعولًا في حق وربما تاخر خروجه فتصره
النسا وتجعله تحت ثديهن واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يطعم ويكبر الي ان يصير في
قدر الاصبع وينتقل من السواد الي البياض اولًا فاولًا وذلك في مدة ستين يومًا علي الاكثر ثم ياخذ
في النسج علي نفسه بما يخرجه من فيه الي ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة
ويبقي محبوسًا فيه قريبًا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جنا
حان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الي السفاد ويلصق الذكر ذنبه بذنب الانثي ويلتحمان
مدة ثم يفترقان وتبزر الانثي البزر الذي يقدم ذكره علي خرق بيض يفرش له قصدًا الي ان ينفد ما
فيهما منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر واذا اريد منهما الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من
النسج عشرة ايام يومًا او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة ان يهلك من صوت الرعد
وضرب الطست والعصيفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والدخان ومن الحايض والجنب ويخشي
عليه

عليه من الفار والعصيفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب
وقد مثل بعض الحكما ابن ادم بدود القز لا يزال ينسج علي نفسه من جهله حتي لا يكون له مخلص فيقتل
نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس
وربما غمر بالايدي حتي يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي
اهلكه اهله وماله ويتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا
به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او
نظر الي ماله في ميزان غيره انتهي وقد اشار الي ذلك ابو الفتح البستي بقوله

المرء ان المرطول حياته معني بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسطما هو ناسجه
وقال الاخر الحريص يفني جمع المال مدته وللحوادث ما سعي وما يدع
كدوده القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

لما اقبلت دودة القز تنسج اقبل العنكبوت ينسج بها وقال لك نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس
الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة تبين الفرق واذلك قيل
اذا اسبلت دموع في خدود تبين من بكي ممن تباكا شجرة الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنه
وشجرة الدبا تصعد في اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتيها في ثلاثين سنه قطعتها
في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول لها شجرة الصنوبر مهلا الي ان تهب رياح الخريف
فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم الحكم يحرم اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد
من مأكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردًا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل اصلًا
والثالث يؤكل معه ومنفردًا وعلي الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا
يجوز بيع الدود الا القرمز الذي تصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي يشبه
الحلزون تجمعه نسا اهل تلك البلاد بافواههن واما دود القز فيجوز بيعه ويجب طعامه ورق الفرصاد
وهو التوت الابيض ويجب تشميسه وان هلك النحل فايدته ويجوز بيع القز وهو ميت فيه
لان بقاه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي الحسين وقال الامام ان باعه
جزافا جاز وان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة
ما فيه المقصود وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعه وغيره وفي

دونه الخلاف الجاري في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في طهارة بيض ما لا يوكل لحمه
والاصح طهارته وقال الفوراني والمتولي ان قلنا ان دود القز طاهر بعد موته فبزره طاهر وان قلنا
نجس فالبزر كالبيض لان له نما مثله وفي فتاوي القفال ان بزر دود القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه
لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم في الجواهر
الامثال قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود قال ابن رشيد في جامع
البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن البحر فقال خلق قوي يركبه
خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل عليه احدا ابدا
الخواص اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ به انسان بدنه منع من نهش الهوام ودواب
السموم ودود القز اذا اخرج منه واطعم للدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق
منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن به داء الثعلب فانه يبريه وهو في ذلك عجيب
الفعل مجرب اذا داوم عليه واما دودة الرخام وهو جنس من الديدان يكون في معدن
الرخام ان لدغ انسان هلك قال الرازي انه اذا الف في خرقة وعلق على المراة لم تحمل
وذكر هرمس انه ييبس ويسحق ويسقى منه انسان مات من ساعته والله اعلم
الدودمس قال ابن سيده انه ضرب من الحيات محرنفش الغلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دودمسات ودوا
بيس انتهى والله اعلم
الدشم بالفتح ذكر الدب قال الجوهري قلت لابي قلت لابي الغوث يقال
انه ولد الذيب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب وقال الجاحظ انه
ولد الذيب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد والله اعلم وحكمه التحريم
على كل تقدير
الديك جمعه ديوك وديكة وصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو
نبهان وابو المنذر وابو اليقظان وابو برايل والبرايل الذي يرتفع من ريش الطاير في عنقه وينفشه
للقتال ويقال انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف
زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حايط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله
وفيه من الخصال الحميدة ان يواسي بين دجاجه ولا يوثر واحدة على واحدة واعظم ما فيه من العجايب
معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيا سواء طال ام قصر
ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي
والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن
معن بن

91
معن بن صادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو الاسعد بن نبيط في صفة الديك فقال
كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاوس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا
قال الجاحظ ويدخل في نوع الديكة الهندي والنبطي والسندي والخلاسي قال وزعم اهل التجربة
ان الديك الابيض الافرق من خواصه انه يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح ديكا
ابيض افرق لم يزل ينكب في اهله وماله روى ابن نافع باسناده الى جابر بن اثوب بالمثلثة
الثاء المثلثة وفتح الواو وهو اثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض
خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس داره
وسبع دور خلفه وفي رواية ضعيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض الافرق
حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين
الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وان الصحابة كانوا يسافرون بالديكة
ليعرفهم اوقات الصلوات وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقتني الديك في البيت والمسجد وفي
الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنساي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير
فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا قال القاضي عياض وسببه تامين
الملايكة على الدعا واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه دليل
على استحباب الدعا عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان
عند نهيق الحمر لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي
معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه
موشيان بالزبرجد والياقوت واللولو له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش
وقوايمه في الهوا يوذن في كل سحر فيسمع صياحه اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس
فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى له ضم جناحك وغض صوتك
فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي
في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه
في التخوم وراسه تحت العرش منطويه فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح

الديكه وروي الحاكم في المستدرك في اوايل كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش
وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروي الامامان
ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في
صورة ديك راسه من لولو وجناحه من زبرجد اخضر فاذا مضي ثلث الليل الاول ضرب
بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم
اوزارهم ومعني قوله زقا صاح وروي الثعلبي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها
الله تعالي صوت الديك وصوت قاري القران وصوت المستغفرين بالاسحار وروي الامام احمد
وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ
للصلاة اسناد جيد وفي لفظ فانه يدعوا الي الصلاة قال الحليمي في قوله عليه السلام فانه يدعوا الي
الصلاة دليل علي ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقي
بالاحسان وليس معني دعا الديك الي الصلاة انه يقول بصراحه حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة
بل معناه ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها
فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة الا ما جرب منه ما لا يخالف
فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهي **نادرة** كان سهل بن هارون بن زاهويه في خدمة المامون وكان
فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب علي العرب وله مصنفات عديدة في الادب
وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكايات
غريبة فمن ذلك قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتي كدنا نموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام
غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتاملها ثم قال اين الراس يا غلام فقال رميت به فقال والله
اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم تكن فيما فعلت الا الطيرة والفال لكرهته اما علمت
ان الراس رييس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه
التي يضرب بها المثل في الصفا فيقال شراب صاف كعين الديك ولم ير عظم اهش تحت الاسنان
منه وهلا اذ ظننت اني لا اكله اليس العيال كانوا ياكلونه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن
العنق انظر لي اين هو فقال والله ما ادري اين رميت به قال رميت به في بطنك قاتلك الله ٥
الحكم يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد

الديك المجرب في اوقات الصلاة كما تقدم فيها قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم
من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتي اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع
الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك فقالت امه يا بني انك مجاب الدعوة فسالتك بالله لا تدعون
علي احد وفي مناقب الشافعي ان رجلا ساله عن رجل خصي ديكا له فقال عليه ارشه وفي الكامل في ترجمة
عبد الله بن نافع عن ابيه نافع مولي ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن خصي
الديوك والغنم والخيل وقال انما النما في الخيل ويحرم المناقره بالديكه والمناطحه بالكباش وسياتي ما ورد في
ذلك من النهي في باب الكاف في لفظ الكبش ان شاء الله تعالي **الامثال** قالوا اشجع من ديك واسفد من ديك
روي مسلم وغيره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله واثني عليه ثم قال اني رايت رويا ها
لا اراها الا لحضور اجلي وهي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت ديكا احمر نقرني نقرة او
نقرتين فحدثتها اسما بنت عميس فحدثتني اسما انه يقتلني رجل من الاعاجم وهذا القول منه يوم الجمعة
فطعن يوم الاربعا رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحه ان عمر
قال علي المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري
الي هولا الستة الذين توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحه والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فمن استخلف منهم فهو الخليفة وقال رجل لابن سيرين رايت
كان ديكا يصيح بباب انسان ويقول ٥ قد كان من رب هذا البيت ما كانا هبوا لصاحبه يا قوم اكفانا ٥
فقال يموت صاحب هذا الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف ديك سنه وبلجمل
وجاه اخر فقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك وكان
لرقية بنت النبي صلي الله عليه وسلم ولد من عثمان بن عفان اسمه عبد الله وبه كان يكني بلغ ست سنين
نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادي الاخرة سنه اربع ولم يلد له منها غيره ولما هاجرت
الي ارض الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لرويتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك
فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا اما كلمته الا كحسو الديك يريدون السرعة وضربوا المثل بصفا
عينه فقالوا شراب صاف من عين الديك قال عدي بن زيد العبادي من قصيدة ٥

٥ ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق ٥

٥ قدمته علي عقار كعين الديك صفا سلافها الراووق ٥

الخواص لحم الديوك حار يابس باعتدال واجوده عند اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب القولنج

كدما قيل ذبحها وهو يولد غذاء محمودا ويوافق اصحاب الامزجة الباردة والمشايخ والديوك العتيقة تحل منها
قوة في الطبخ ولحمها يطلق الطبع وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة ذوات الادوار ولا سيما اذا عمل بملح
كثير وماء كثير ولبان البطم وبسابج واما الفراخ فغذاؤها موافق لجميع الناس لا سيما حين تبتدي
بالصياح والدجاج قبل ان تبيض بيسير وينبغي ان يواصل اكلها دايما واما اجزاوه فدم الديك ودماغه
اذا طليا على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق
وسقي منه من يبول في فراشه ازال ذلك عنه وابراه واذا اخذتا العظمتان اللتان في طرفي جناحيه وعلقتا
على بهيمة منعتا الاعيا والنعاس وخصيته اذا شويت واكلتها المراة التي لا تحبل قبل الطهر بثلاثة ايام
وجامعها رجل حملت واذا اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده
الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك وعرف الديك الاحمر او الابيض اذا بخر به
المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرق ضان وتوكل على الريق يذهب النسيان ويذكر ما
نسي ودمه تخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر فانه يقوي الذكر ويهيج الباه وخصية
الديك فانه لا يغلبه ديك والله اعلم ه **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر
عتيق حتى تموت وتترك في قارورة ويسد راسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شي من الاصله
اصلا قاله القزويني وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعراء الدولة
العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان مازحا خليعا منعكفا
على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومايه ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا
مصر لامتداح الخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق
بقولك ٥ موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها ٥ فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه
فاجتمع به واضافه وتوفي في ايام المتوكل سنة ست وثلاثين ومايتين والله اعلم ه **الدئل**
بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس وكان من حقه ان يكتب اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب
في الرسم بالياء قال احمد بن يحيى ما نعلم اسما جاء على فعل غيره وبها سميت قبيلة ابي الاسود الدؤلي قاضي
البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما
نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان وفي اسمه ونسبه
اختلاف كثير وكان من سادات التابعين صحب عليا كرم الله وجهه وشهد معه صفين وكان من اكمل الرجال
رايا واغزرهم عقلا ويعد من الشعراء والمحدثين والنبلاء والفرسان والنحو والعرج والمفاليج والبخر
وهو اول

وهو اول من الشعرا وضع النحو روي ان عليا كرم الله وجهه وضع له الكلام ثلاثة اضرب اسم وفعل
وحرف ثم دفعه اليه وقال تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت عليا في
ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا وهو صاحب نوادر فمنها ان رجلا قال له انك ظرف علم ووعا
حلم غير انك بخيل فقال وما خير ظرف لا يمسك ما فيه ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا اهل الفوه
في الاعتقاد وكانوا يوذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله فقال
لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجمون فلا تصيبون ثم باع داره فقيل له بعت دارك
فقال بل بعت جيراني فارسلها مثلا ومنها انه قيل له هل شهد معوية بدرا فقال نعم ولكن من الجانب
الاخر ومنها انه اشترى حصانا بتسعة دنانير واجتاز به على رجل اعور فقال له بكم اشتريته فقال
قومه فقال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال معذور رايت لانك نظرته بعين واحدة فقومته
بنصف قيمته ولو نظرته بالعين الاخرى لو كانت صحيحة لقومته ببقية القيمة وتوفي بالبصرة
في طاعون الجارف سنة تسع وستين والله اعلم ه **باب الدال المعجمة الذباب**
معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد
البا الموحدة وبالنون في اخره كغراب واعربه واغربه وغربان وقراد واقردة وقردان ولا يقال
ذبابات الا في الديون وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفراء مذبوبة كما يقال
ارض موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وكنيته ابو حفص وابو حكيم وابو الحد رش
والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلاك قال الجوهري يقال ليس شي من الطيور يلغ الا الذباب
انتهى والذباب اصناف كثيرة متولدة من العفونة والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد
يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلا اذا اعتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوي الذي في ذلك
الموضع ولا يبقى فيه غير القشر قاله الجاحظ والذباب ليس له اجفان لصغر احداقه ومن شان الاجفان
ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله له يدين يصقل بهما مراة احداقه فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح
بيديه عينيه روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان
اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتاتي والجو ما بين السماء والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ليلة كله في النار الا النحل قيل
كونه في النار ليس بعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى ابو داود عن ابي المليح عن

رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه
يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه عمير بن عامر الاقيس الهذلي قال كنت
رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا وذكر الحديث ورواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصح
فيه بان ابا المليح رواه عن اسامة بن مالك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي
واصحابه كلهم عدول لا يضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة شيخ الاسلام الذهبي الرجل المجهول
هو ابيهم بن غرو ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الجهني عن ابي خالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت
الناقة الى اخره وكذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبايل واما قوله تعس فمعناه سقط
وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بكسر العين فتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غيره وروى
الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون
عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه الشياطين كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم
الصايف ولو بدو الكم لرايتموهم على كل سهل وجبل وكل باسط يده فاغرفاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة
عين لاختطفته الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحدا وما احسن
قول ابي العلا المعري حيث قال

يا طالب الرزق الهني بقوة ~~حيف~~ هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وقد اجاد الامير سيف الدين قليج الظاهري في التحذير من احتقار العدو حيث قال

لا تحقرن عدوا لان جانبه وان تراه ضعيف البطش والجلد
فللذبابة في الجرح الممد يد تنال ما قصرت عنه يد الاسد

فايدة حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا يوما فالح عليه ذباب حتى اضجره
فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لما خلق
الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور قال ابن خلكان في ترجمته ومقاتل بن سليمان
مشهور بتفسير كتاب الله العزيز واخذ الحديث عن جماعة قال الشافعي الناس كلهم عيال على ثلثة على
مقاتل في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الفقه قيل ان مقاتل بن سليمان
قعد يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل الذرة او النملة معاها في مقدمها ام في
موخرها

موخرها فقال ليس هذا من شانكم ولكني ابتليت لما اعجبتني نفسي فكانت عقوبة عوقبت بها وقيل
انه قال له ادم عليه السلام لما حج اول حجة حجها من حلق راسه فافحم ولم يجب والعلما يختلفون
فيه منهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه كذا قاله ابن خلكان وغيره وفي مناقب الشافعي ان
المامون ساله لاي شي خلق الله الذباب فقال الشافعي مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته وقد وقع
على جسدي قال نعم ولقد سالتني عنه وما عندي جواب فلما رايته وقد سقط منك بموضع لا يناله منك
احد فتح الله لي فيه هذا الجواب فقال المامون لله درك وفي شفا الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ذباب اصلا **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه وفي وجه انه يحل
كلها حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقها من اباح الذباب الدود المتولد من ماكول كالفول ونحوه ولعل
قايل هذا هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه **فرع** قال في الاحيا في اول كتاب الحلال والحرام
لو وقعت ذبابة او نملة في قدر ما طبيخ وتهارت اجزاوها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم الذباب
والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزو من لحم ادمي ميت
لم يحل اكل ذلك الطعام حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم الطعام لا لنجاسته وان لحم الادمي الميت
طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة ولكن لحم الادمي حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام
الغزالي قال الامام النووي في شرح المهذب الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسالة لحم الادمي
لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الما فانه يجوز استعمال جميعه لان البول صار
باستهلاكه كالعدم **تنبيه** روى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في انا احدكم فليمقله فان في احد جناحيه دا وفي الاخر دوا
وانه يتقي بجناحه الذي فيه الدا وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احدى جناحي الذباب سم والاخر
شفا فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويوخر الشفا قال الخطابي وقد تكلم في هذا الحديث
بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الدا والشفا في جناحي ذبابة وكيف
تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الدا وتوخر جناح الشفا وما اداها الى ذلك قال وهذا سوال
جاهل ومتجاهل فان الذي يجد من نفسه ونفس ساير الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والرطوبة والبرو دة
واليبوسة وهي اشيا متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها
على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها مادته وبقاوه وصلاحه الجدير ان لا ينكر اجتماع
الدا والشفا في جزوين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه

والهم الدرقة ان تكتسب قوتها وتدافع لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الدبابة وجعل لها الهداية الي ان بقوده
توضحنا حَمَّالما اراد من الابتلا الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شي حكمه
وعنوان وما يذكر الا اولوا الالباب انتهي وقد تاملت الدباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب
لما كان الجناح الايمن يناسب الدوا وقد استفيد من هذا الحديث انه اذا وقع الدباب في مايع لا ينجسه لانه
لا نفس له سايلة هذا هو المشهور وفي قول تنجسه كساير الميتات النجسة وفي ثالث تخرج ان مايعم وقوعه كالدباب
والبعوض لا ينجس وَمَا لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما
الناشي فيه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعه وحكي
الدارمي في المسلة ثلاثه اوجه ثالثها الفرق بين القليل وَالكثير ومحل ذلك ما لم يتغير لكثرته فان كثر وتغير به
فالاصح انه ينجسه ومحله ايضًا اذا فيه بنفسه فان طرح فيه ضر **فرع** لو وقع الزنبور او الفراش او النحل
واشباه ذلك في الطعام قبل يوس تغمسه لعموم قوله صلي الله عليه وسلم اذا وقع الدباب في انا احدكم الحديث
وهذه الانواع كلها يقع عليها الدباب في اللغة كما نقله الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله عنه في العسل
مذقة ذبابه وروي ان الدباب كله في النار الا النحل كما سبق وسمي الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر
وجوب حمل الامر بالغمس علي الجميع الا النحل فان الغمس قد يودي الي قتله وهو حرام **الامثال** قال
الله تعالي يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له
الاية معني ضرب بنت ولزم نحو ضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون الضرب هو المثل وهذا المثل من
ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة عليهم ان الشيطان قد خدعهم حيث وصفوا
بالالهية التي تقتضي الاقتدار علي المخلوقات والمقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورًا
وتماثيل واد من ذلك علي عجزهم وانتفا قدرتهم ان هذا الخلق الاذل لو اختطف منهم شيا فاجتمعوا
علي ان يستخلصوه منه لم يقدروا علي ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاصنام كانت ثلثمايه
وستون صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون روسها بالعسل فكان الدباب
يذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذه الجهه فجعلت مثلا وقالوا اطيش واخطا من الدباب لانه يلقي نفسه
في الشي الحار وفي الشي الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص منه وقالوا امن ذباب قال الشاعر
اوغل في التطفيل من ذباب علي طعام او علي شراب ... لو ابصر الرغفان في السحاب لطار في الجو بلا حجاب
الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة
وفصل راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب

فانه ينبت الشعر واذا ماتت الذبابه فنثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق
القرع او كندس او سيلحه ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع
فيه ذباب انتهي وقال محمد بن زكريا ان علقت ذبابه حيه علي من يشتكي ضرسه بري ومن عضد كلب
كلب فليستر وجهه عن الذباب فان ذلك مما يودي به وقال غيره ان اخذت ذبابةً وجعلت في خرقه كتان
وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت علي من يشتكي عينه سكن المه وتعلق في عنقه او عضده وان
شدخ الذباب وضمد به العين الوارمه ابراها وان اخذ الذباب الكبير فقطعت روسهن وحك بجسدهن
موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكا شديدًا فانه يذهبه اصلا وهو عجيب مجرب صفه طلسم يمنع الذباب
يوخذ كندس وزرنيخ اصفر اجزا متساوية ويسحقا ويعجنا بما بصل الفار ويدهن يعمل منه تمثال ويوضع
علي المايدة فلا يقربها ذباب مادام عليها واذا وضع علي باب البيت باقه من الحشيشة التي يقال لها سادريون
فلا يدخل البيت ذباب مادامت الباقه معلقه علي الباب والله اعلم **الذر** هو النمل الاحمر الصغير
واحدته ذره قال الله تعالي ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا يبخس ولا ينقص احدًا من ثواب عمله مثقال
ذرة سبيل ثعلب عنها فقال ان مايه وزن حبة الذره واحدة منها وقيل ان الذرة ليس لها وزن حكي ان رجلا وضع
خبزًا حتي علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيا وقيل الذر اجزا الهبا الذي في الكوة وكل جزء منه ذره ولا يكون
لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس في شفاعة النبي صلي الله عليه وسلم يوم القيمه ثم تخرج من
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذره وصحفها شعبة بن بسطام فقال مثقال
ذرة بضم الدال وتخفيف الراء وقال العبدري انما قال دره بالدال المهملة وتشديد الرا واحدة الدر وهو
تصحيف التصحيف وقال ابن بطه من الحنابله ابن عطيه في تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذره
النملة الصغيرة الحمرا وهي اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجري كما تفعل الافعي تقول
العرب افعي جاريه وهي اشد ها سما قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق
الاتب منها لاثرا المحول الذي اتي عليه حول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب اي لو دبت
الحوليه من الذر عليها لاثر بها الكلوم وقال السهيلي وغيره اهلك الله جرهم بالذر والرعاف حتي كان
اخرهم موتا امراة رويت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتي قال لها قايل
اجنية انت ام انسية فقالت انسية من جرهم ثم اكترت من رجل من جهينة بعيرًا الي ارض
خيبر فلما انزلها استخبرها عن الما فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الي ان انتهي الي خياشيمها
ثم نزل الي حلقها فماتت وعبر عن الذرة يزيد بن هرون بانها دودة حمرا وهي عبارة فاسدة وروي عن ابن

عباس انه قال الذرة راس النملة قال بعض العلما الان تفضل حسناتي سياتي بمثقال ذره احب الي من الدنيا
جمعا قال تعالي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره وهذه الايه كان النبي صلي الله
عليه وسلم يسميها الجامعة الفاذه اي المنفردة في معناها روي البيهقي في الشعب من حديث صالح المري
عن الحسن البصري عن انس ان سايلا اتي النبي صلي الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان
الله نبي من انبيا الله يتصدق بتمرة فقال النبي صلي الله عليه وسلم او ما علمت ان فيها مثاقيل ذر
كثير ثم اتاه سايل اخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من انبيا الله لا تفارقني هذه التمرة
ما بقيت ارجوا بركتها ابدا فامر به الي ام سلمة فامر بها فلتعطه الاربعين
درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغني وروي احمد في مسند باسناد رجاله ثقات
عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم يقتص للخلق بعضهم من بعض حتي للجما من القرنا وحتي
الذره من الذره واعطي سعد بن ابي وقاص سايلا تمرتين فقبض يده فقال له سعد يا هذا قد قبل الله
منا مثاقيل الذر وفعلت عايشة هذا في حبة عنب وسمع صعصعة بن عقال التميمي عند النبي صلي الله عليه وسلم
قوله تعالي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال حسبي لا ابالي ان اسمع اية غيرها
وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهيت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروي الحاكم في المستدرك
عن ابي اسما الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر ياكل مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فترك الاكل وبكي
فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله او نسال عن مثاقيل الذر قال نعم يا ابا بكر
ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل الذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل الخير الي الاخرة قال والذرة نملة حمرا صغيرة
لا يرجح بها ميزان وروي الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يجا بالمتكبرين
والجبارين يوم القيمة رجال علي صور الذر يطاهم الناس من هوانهم علي الله حتي يقضي بين الناس الحديث
ورواه الترغيب والترهيب ايضا وروي الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون
الي سجن في النار يقال له بولس ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار قال الترمذي حديث حسن غريب
وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي انه قال مررت باعرابية في كرخ بالبادية فقلت لها يا اعرابية من
يونسك ههنا فقالت يونسني يونس الموتي في قبورهم قلت من اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذر
وهم اصغر مني وفي المدهش للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي ان عيسي عليه السلام اجتاز في بعض الايام
بجبل فراي فيه صومعة فدنا منها فراي فيها متعبدا قد انحني ظهره ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصي

غايانه

غاياته فسلم عليه وقال له مذ كم انت في هذا الموضع فقال منذ سبعين سنه اساله حاجة واحدة وما قضاها
لي بعد فعساك يا روح الله ان تكون شفيعا لي فيها فعساها تنقضي فقال له عيسي وما حاجتك قال تسال
الله ان يذيقني مقدار مثقال ذرة من خالص محبته فقال له عيسي ها انا ادعوا الله لك في ذلك فدعا له
فاوحي الله اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت سوالك فسار عيسي وتركه ثم عاد بعد ايام الي ذلك
الموضع فراي الصومعة قد وقعت والارض التي تحتها قد شقت فنزل له عيسي في ذلك الشق الي منتهاه فراي
العابد في مغارة تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتاه فسلم عليه فلم يرد عليه فعجب عيسي من حاله
فاوحي الله اليه يا عيسي انه سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبنا له
جزا من سبعين جزءا من مثقال ذرة فهو فيها حاير كما تري فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهي قلت
فمحبة الخواص من هذه المعادن رشحت وبهذه الاوصاف عرفت واعلم ان المحبة هي اول اودية
الفنا والعقبة التي يحدر منها الي منازل المحو والمحبة علي الاجمال موافقة المحبوب فيما ساء وسر
او سر نفع او ضر وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق بحسب ذوقه وافصح
بمقدار سوقه وليس هذا موضع حكاية اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وفي المدهش ايضا ان رجلا من
العجم طلب الادب حينا فبينما هو في بعض الطرقات سائرا مر بصخرة ملسا فتاملها فاذا دبيب
عليها وقد اثر فيها من كثرة دبيبه ففكر وقال مع صلابة الحجر وخفة هذا الذر قد اثر فيه هذا الاثر فانا
احري ان ادوم علي الطلب فلعلي اظفر ببغيتي فراجع الاثبات علي الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا
قال وهكذا يجب ان يكون طالب فايده دينيه او دنيويه لاسيما طالب العلم يجب ان يكون كرارا غير
فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب
ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ورواه
الترمذي وقال حسن غريب قيل المراد بالكبر هاهنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا
اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالي ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا الاية وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع
علي الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون
مجازاة ولا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله فقال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله
القاضي عياض واشار اليه ابن عبد البر وحكي ابو القاسم عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها انه

ابو ريحانه واسمه شمعون وقيل ربيعه بن عامر وقيل سواد بالتخفيف بن عمر وقيل جابر بن معاذ بن جبل
ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص واما قوله ان الله جميل يحب
الجمال فمعناه ان كل امره سبحانه حسن جميل فله الاسما الحسني وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعني
مجمل وقال ابو القسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجه اي ما لكهما وقيل معناه
جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال
شيخ الامام يحيي الدين النووي وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا في الاسما الحسني وفي
اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه علي الله سبحانه ومن العلما من منعه وقال امام الحرمين ما ورد به
الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية
تتلقي من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع لا يشترط في الاطلاق
وروود ما يقطع في الشرع منعه ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسه
الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في اسما الله وصفته قال النووي وقد اختلف
اهل السنه في تسميه الله تعالي ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه
فاجازه طايفه ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواتره او اجماع
علي اطلاقه فان ورد به خبر الواحد فاجازه طايفة وقالوا الدعا به والثنا من باب العمل وذلك جايز
بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الي اعتقاد ما يجوز ان يستحيل علي الله قال القاضي والصواب
جوازه لاشتماله علي العمل ولقوله تعالي ولله الاسما الحسني فادعوه بها وهذا هو المختار واما قوله وغمط
الناس كذا هو في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي وغيره غمص بالصاد
المهمله وهما بمعني واحد ومعناه احتقارهم وحكمه كالنمل وسياتي ان شا الله تعالي والله اعلم

الدرع بالتحريك ولد البقر الوحشيه يقال ادرعت البقر فهي مدرع **الذغلب** والذغلبه
الناقة الربعه وفي حديث سواد بن مطرف الذغلبه الوجنا والله اعلم **ذواله** اسم للذيب
كاسامه للاسد وهو معرفه سمي بذلك لانه يذال في مشيته من الذالان وهو المشي الخفيف
وفي الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم مر بجاريه سودا ترقص صبيا لها وتقول ذوال يا بن القرم
يا ذوال فقال عليه السلام لا تقولي ذوال ذاك شر السباع ذوال ترخيم ذواله القرم السيد والله اعلم

الذرارح قال الجوهري الذروح دويبه حمرا منقطه بسواد تطير وهي من ذوات السموم والجمع
الذرارح وقال سيبويه واحد الذرارح ذرحرح وليس عنده في الكلام فعول لواحده وكان يقول سبوح

قدوس

97

قدوس نفتح اولها والذرارح انواع فمنه ما يتولد من الحنطه ومنه دود الصنوبر ومنه ما في اجنحته خطوط صفر
والونه تختلف واجسامه كبار طوال قرنيه الشبه من بنات وردان **الحكم** تحرم اكلها لاستخباثها
الخواص الذرارح تنفع الجرب والعله التي يتقشر معها الجلد وتخلط في الادويه الموافقه للاورام
كالسرطان والقوابي الرديه قال محمد بن زكريا الرازي الاكتحال بالذرارح ينفع الظفره التي تكون في العين
واذا طلي بها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرا ذلك الزيت من دا الثعلب طلا وزعم القدما من
الاطبا انه اذا جعل شي منها في خرقه حمرا وعلقت علي من به حمي ابراته بخاصيه عجيبة وقال صاحب عين
الخواص ان الذرارح تقرح المثانه والامعا وان سقي منها انسان قتلته ولها في ذلك خاصيه عظيمه ويعالج
من سقي منها بسقي اللبن ويتغرغر به واذا دقت الذرارح وطبخت مع دهن بان وطلي به موضع ينبت عليه الشعر
والله اعلم **الذيب** سبع معروف وهو يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثي ذيبه وجمع القلة
اذوب وجمع الكثره ذياب وذوبان ويسمي الخاطف والسيد والسرحان وذواله والعملس والسلق والا
سلقه والسمسام ومن اسمايه الشهبرة اويس مصغرا الكميت والجيف ومن كناه الشهبر ابو جعده قال
عبده بن الارض للمنذر حين اراد قتله وقالوا هي الخمر تكني الطلا كما الذيب يكني ابا جعده
ضرب مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذيب وان كانت كنيته حسنه فان فعله ليس
بحسن وكذلك الخمر وان سميت الطلا وحسن اسمها فان فعلها قبيح والجعدة الشاه وقيل نبت طيب الريح
ينبت في الربيع ويجف سريعا سيل ابن الزبير عن المتعة فقال الذيب يكني ابا جعده يعني ان المتعه حسنه الاسم
قبيحة المعني كما ان الذيب حسن الكنيه قبيح الفعل ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيب
اغبش وذيبه غبشا والاسد والذيب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع
ذلك يحتمل ان يبقي اياما لا ياكل شيا والذيب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيا اكتفي
بالنسيم فيقتات به وجوفه ~~الكلب~~ يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوي التمر ولا يوجد الا نحا معند السفاد
~~لاني لا يبطلان يوصلان كذلك~~ لا الكلب والذيب ومتي التحم الذيب والذيبه وهجم عليهما هاجم قتلهما
كيف شا الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توحشا موضعا لا تطاه الانس
خوفا علي انفسهما ويفسد مضطجعا علي الارض وهو موصوف بالانفراد والوحده ومن عجيب امره
انه متي وطي ورق العنصل مات من ساعته وعداوته مع الغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاه مع جلد ذيب
تمعط جلد الشاه روي ابن خلكان في ترجمه عمر بن ابي ربيعه انه طاف بالبيت فراي امراة تطوف
فاعجبته فسال عنها فاذا هي من البصره فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك في حرم

الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف انت محرما لها وقالت له تعالى معي ادني المناسك
نخضر معها فلما راه عمر بن ابي ربيعه عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي •
• تعدو الذياب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستاسد الضاري •
فبلغ المنصور خبرها فقال وددت انه لم يبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت ولادة عمرو بن ابي
ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان الحسن البصري اذا اجري ذكر ولاديه
يقول اي حق رفع واي باطل وضع روي احمد وابو يعلي الموصلي وعبد الغني وابن قانع ان الاعشي
الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة تسمي معاذه وانه خرج في شهر
رجب يميرا هله من هجر فهربت امراته ناشزا عليه فعادت برجل منهم يقال له مطرف بن بهطل فجعلها
خلف ظهره فلما قدم الاعشي لم يجدها في بيته واخبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف
اعز منه فاتي النبي صلي الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول •
• يا سيد الناس وديان العرب اشكو اليك ذربة من الذرب •
• كالذيبة العنشا في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب •
• فخلفتني بنزاع وهرب وقذفتني بين عيص مؤتشب •
• اخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب •
فقال النبي صلي الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كني عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله
من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها ماخوذ من قولهم ذرب اللسان
اي لا يبالي ما قال والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر ومن عجيب امره انه ينام باحدي مقلتيه
والاخري يقظانة حتي يكتفي بالعين النايمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخري ليحترس باليقظي ويستريح
بالنايمة وهو اكثر الحيوان عوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصا والسيوف حتي يتقطع او يتهشم لم
يسمع له صوت الي ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض الغنم
في الصبح فانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه طول ليله حارسا متيقظا ويغفل وقت الصبح ومن
طبعه انه لا يعود الي فريسة شبع منها ابدا وهو اذا اكده الجوع عوي فتجتمع اليه الذياب ويقف
بعضها الي بعض فمن ولي منها وثب الباقون اليه فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوي
استغاثة فتسمعه الذياب فتقبل الي الانسان اقبالا واحدا وهم سوا في الحرص علي الكله فان ادمي الانسان
واحدا منها وثب الباقون علي المدمي فمزقوه وتركوا الانسان ما لم اذا طمع فيه خافه واذا خافه الانسان
طمع فيه

98
طمع فيه ويقطع العظم ويبين به بلسانه بري السيف ولا يسمع له صوت
ن في تاريخ ابن النجار عن وهب بن
منبه قال بينما امراة من نسا بني اسرايل علي ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاسايل
فاعطته كسرة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت امه تعدو خلفه
وهي تقول يا ذيب ابني يا ذيب ابني فبعث الله ملكا فانتزع الصبي من فم الذيب ورمي به اليها وقال
لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار ولفظه قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة
فالقاه السبع اليها ونوديت لقمة بلقمة وروي الامام احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت
امراة وكان معها صبي لها فجا الذيب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها
سايل فاعطته الرغيف فجا الذيب بصبيها فرده عليها وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابنان لهما اذ جا الذيب فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها
انما ذهب بابنك وقالت الاخري انما ذهب بابنك انت فتحاكما الي داود عليه السلام فقضي به للكبري
فخرجتا علي سليمان عليه السلام فاخبرتاه بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينهما نصفين فقالت
الصغري لا يرحمك الله هو ابنها فقضي به للصغري قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يوميذ
وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها
احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة
علي الولادة بطريق لنا هذه بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه
واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها
كانت فراشا لشخص فلو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سوا كانت في عصمته ام في
العدة والله اعلم ن صح والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطا المهملة اراد به انها منعته
بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا اراد ها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه
كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشي المذكور شكا الي النبي صلي الله عليه وسلم امراته وما صنعت
وانها عند رجل منهم يقال له مطرف ابن بهطل فكتب النبي صلي الله عليه وسلم الي مطرف ان ادفع امراة
هذا معاذة اليه فاتاه بكتاب النبي صلي الله عليه وسلم فقري عليه فقال لها يا معاذه هذا كتاب النبي صلي الله
عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلي الله عليه وسلم ان لا يعاقبني
علي ما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها اليه فقال • لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد •
ولا سو ما جات به اذ ازلها غواة رجال اذ يناجونها بعدي • وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن

عظيم استعظم كيد النسا لانه وان كان في الرجال كيد الا ان النسا الطف كيدًا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد من بينهن اللاتي لهن ما ليس لغيرهن من الكيد والبوايق وعن بعض العلما انه قال انا اخاف من النسا اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنسا ان كيدكن عظيم وروي البيهقي في الشعب عن الاصمعي انه قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاه مقتوله وجرو ذيب مقطع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا ادري قالت هذا جرو ذيب اخذناه وادخلنا بيتنا وارضعناه شاتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرًا قلت ما هو فانشدت ۝ بقرت شويهتي وفجعت قومًا ۝ وانت لشاتنا ولد ربيب ۝ غذيت بدرها ونشات فينا ۝ فمن انباك ان اباك ذيب ۝ اذا كان الطباع طباع سو ۝ فليس بنافع ادب الاديب ۝ وقال بعض الشعرا ليت شعري كيف الخلاص من الناس ۝ قد اصبحوا ذياب ذوا عداه ۝ قلت لما الملام صدق خبري رضي الله عن ابي الد ... دا ۝ اشار الي قول ابي الدردا اياكم ومعاشر الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادًا الا عقروه ولا بعيرًا الا دبروه وروي السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو هو فلما سمعت امه اسما ذلك امسكت عن ارضاعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب عليهن ثياب ليمنعن البيت وليقتلن دونه وروي ابن ماجة والبيهقي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذيبان جايعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله لتجدنهم احرص الناس على حياة وروي ابن عدي عن عمر وبن خليف عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت اذيب في الجنة قال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وما اكل ابنه فلو اكله رفع الى عليين وقد رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع فايدة قال ابن عبد البر وغيره كلم الذيب من الصحابة ثلاثه رافع بن عميرة وسلمه بن الاكوع واهبان بن اوس السلمي قال ولذلك يقول العرب هو كذيب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان المذكور كان في غنم له فشد الذيب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذيب وقال اتنزع مني رزقًا قد رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذيب يتكلم فقال الذيب اتعجب من هذا ورسول الله بين هذه النخلات واوما بيده الى المدينة يحدث الناس بما كان وما يكون ويدعوهم الى الله وعبادته ولا يجيبونه فقال اهبان فجيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالقصه واسلمت فقال حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فيقال لا

مبان

مبان مكلم الذيب ولاولاده اولاد مكلم الذيب ومحمد ابن الاشعث الخزاعي من ولده وروي الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدى الذيب على شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذيب يكلمني فقال الذيب الا اخبرك باعجب مني رسول الله بين الحرتين يخبر الناس بانبا ما قد سبق فساق الراعي شاءه الى زاوية من زوايا المدينه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واخبر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق والذي نفسي بيده وانفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمه بن الاكوع وقال البخاري اخبرنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه اذ عدى الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون البا الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملًا لا راعي لها نهبة للسباع والذياب فجعل السبع لها راعيًا اذ هو منفرد بها ويكون السبع على هذا بضم البا وهذا انذار بما يكون من الشدايد والفتن التي تاتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم وتستمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم وشربهم فيجي الذيب فياخذها وليس المراد هنا بالسبع الذي يفترس الناس واملاه الامام الحافظ ابو عامر العبدري بضم البا وكان من العلم والاتقان بمكان وروي الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ القاصية فاياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي الحلية عن ملك ابن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمه فالقاه السبع اليها فنوديت لقمه بلقمه وقد تقدم في الاسود السالخ نظير ذلك وقال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيًا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياه والذياب والوحوش ترعى في موضع واحد ولا ما يضر بعضها بعضًا فبينما هم ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر قد مات تلك الليله وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنه احدى ومايه وكانت مده خلافته سنتين وخمسه اشهر وروي احمد في الزهد ايضًا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قالت رعا الشا من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على

الناس خليفة عدل كفت الذباب والاسد عن شاهنا **الحكم** يحرم اكله لتقويته بنابه **الامثال** وصفته
العرب باوصاف مختلفة فقالوا اعدى واجل واخبث واخون واحرك واعتى واعوى واظلم واجرى واكسب واجوع
وانشط واوقح واجسر وايقظ واعق والام من ذيب وقالوا اخوك ام الذيب وقالوا اخف راسا من الذيب لانه
ينام باحدى عينيه كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوس وقالوا في الدعا على العدو رماه الله بدا الذيب اي
الجوع وقالوا من استرعى الذيب فقد ظلم اي ظلم الغنم ويحتمل ان يراد به ظلم الذيب حين كلفه ما ليس في طبعه
واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة سارية بن حصن المشهورة وذلك انه كان
يخطب يوم جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية الجبل من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس
بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي كرم الله وجهه ما هذا الذي قلته قال وسمعته
قال نعم انا وكل من في المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان
عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا
في ذلك اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية الجبل فعدلوا اليه
ففتح الله عليهم كذا نقله النووي في تهذيب الاسما واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة انه سارية
بن زنيم بن عمرو بن عبد الله ابن جابر وانشدوا في معنى هذا المثل . وراعي الشاة يحمي الذيب عنها فكيف اذا
الرعاة لها ذياب . وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلما الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية
واثوابكم قارونية واخفافكم جالوتية ومراكبكم فرعونية واوانيكم هامانية وموايدكم جاهلية ومذاهبكم
سلطانية فاين السنة المحمدية **الخواص** اذا علق راس الذيب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي
الحمام وكعب الذيب الايمن اذا علقه فارس على راس رمحه ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب
معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شققت وملحت
بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بما الجرجير من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا لذات الجنب
اذا شرب بما حار وعسل ودمه ينفع الصم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف
بما السذاب والزيت ويدهن الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وكبده ينفع
من وجع الكبد واذا خلطت مرارته بالعسل او بالما ولطخ بها الذكر وقت الجماع فان المراة تحب الرجل حبا شديدا
وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغت منه قطعة هيج الباه واذا علق ذنب الذيب على معلف بقر لم يقرب
اليه ولو اجهدها الجوع واذا نثر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل انه يجمع اليه واذا اجتمع جلده وجلد شاة
في موضع واحد تجرد جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وتر من ذيب
علي سي

على شي من الملاهي ضرب بها تقطعت جميعا وتار الغنم التي يكون على الملاهي وكذلك ان عمل من جلده طبل
وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من دا الثعلب طلا وشرب مرارته ينفع من
استرخا البطن واذا لطخ بها على الاحليل جامع الرجل ما شا واذا طلي بها مع مرارة نسر ودهن زنبق
هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك وان اذيبت بدهن وردود هن بها الرجل حاجبيه احبته
المراة اذا مشى بين يديها وان خلطت بورس وطلي به الوجه اذهب البهق وعين الذيبة اذا علقت على
من يصرع تمنع من الصرع وان اخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذيب وخدش به الضرس الوجع
ابراه من وقته وقال جالينوس سعط بمرارة الذيب ودهن البنفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبرا وان
سعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا على صبي لم يصرع وان اخذ جز من مرارة ذيب
وجز من عسل لم يمسسه ما واكتحل بهما نفعا من ظلمة العين وضعف البصر وذكر غيره ان قضيب الذيب
اذا عقد باسم امراة لم يقدر احد من الرجال عليها حتى تحل تلك العقدة ودم الذيب ينضح الجراحات صفة طلسم
تهرب منه الذباب يعمل تمثال ذيب من نحاس ويحشى من حرو ذيب ويدفن في اي موضع اردت فان الذباب
تهرب من ذلك الموضع صفة طلسم يجمع الذباب يعمل تمثال ذيب من نحاس ويجوف داخله ويوضع فيه
قضيب ذيب ويصفر به فيجتمع اليه الذباب التي تسمع صوته والله اعلم . **الذيخ** بكسر الذال الذكر من الضباع
الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة روى البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن
اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابرهيم عليه السلام اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة
فيقول له ابرهيم لم اقل لك لا تعصني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني
ان لا تخزني يوم يبعثون واي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على
الكافرين ثم يقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه ويلقى في النار
ورواه النسائي والبزار والحاكم في اواخر المستدرك عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لياخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادى ان الجنة لا يدخلها
مشرك لان الله قد حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي قال فيتحول في صورة قبيحة
وريح منتنة قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابرهيم عليه السلام ولم يزدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى عن حماد بن سلمة
عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى رجل اباه يوم القيمة

فيقول له ما الي اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول اخذنا ذر بني فياخذ باذرته ثم ينطلق حتي ياتي الله تعالي وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب واي بعي فانك وعدتني ان لا تخزني فيمسخ الله اباه ضبعًا فهوي في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي هذا ابوك وفي حديث خزيمة بن ثابت بن حكيم السلمي لنهري وليس بالانصاري انه مسخ دبخا نحرهما اي كالح متقص من شدة الحرب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوايل كتاب امثال الطالب **والحكمة** في كونه مسخ دبخا وهو ذكر الضباع دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في امثال الضبع وكان حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي كرم الله وجهه لا اكون كالضبع يسمع الادم فيخرج حتي يصاد والدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وهو ابرهيم عليه السلام وقبل اخذ بعد عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيد ها رمي في جحرها بحجر شيًا تحسبه فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ولان ازر لو مسخ كلبا او خنزيرًا كان فيه تشويه لخلقه فاراد الله اكرام ابرهيم بجعل ابيه علي هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذبخته اي اذ للته فلما خفض ابرهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكمة هي احد الاسباب علي تاليف هذا الكتاب والله اعلم

باب الرا المهملة الراحلة

قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل وتعالي المركوبة من الابل ذكرًا كان او انثي راحلة انتهي والها فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وعلامة وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعني مفعولة كقوله تعالي في عيشة راضية اي مرضية وورد فاعل بمعني مفعول في عدة مواضع من القران العظيم كقوله تعالي لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله ماء دافق اي مدفوق وكقوله حرمًا امنًا اي ماموناوجا ايضًا مفعول بمعني فاعل كقوله تعالي حجابًا مستورًا اي ساترًا وكان وعده ماتيًا اي اتيًا قال الجوهري وقد يكني عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم واليه اشار الشاعر بقوله ملغزًا

رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الما في كل مورد

روي البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من مشي عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال الامام احد العقبة ستة اميال وروي البخاري ومسلم من حديث الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الناس كابل مايه لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل علي القاضي والاستماع والانصات لهما هذا الحديث يتاول علي ان الناس في احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف علي مشروف ولا لرفيع علي وضيع كالابل

المايه

١٠١

مايه لا يكون فيها راحلة وهي الذلولة التي تركب وذكر قبل هذا عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارًا فساله حاجة فقال له ابو عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قال افتبخل علي باصبع من اصابعك ان تضعها في هذه النار وتسالني ان ادخل جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف واذا كانت في ابل عرفت قال ومعني الحديث ان الناس متساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المايه وقال الازهري الراحلة عند العرب النجيب والناقة النجيبة والها فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية ونسابة قال والمعني الجمل الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معني الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل وقال شيخ الاسلام النووي وكلام الازهري اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف الحسن النظر القوي علي الاحمال والاسفار قليل وقال الامام الحافظ العلامة ابو العباس القرطبي الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود انتهي قلت وهذا اشبه الاقوال والله اعلم

الراعي بالرا والعين المهملتين طاير متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل طويل العمر وله فضيلة عظيمة في البدن علي ابويه وله في الهديل قرقرة ليست لهما حتي صارت سببًا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص علي اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والغين المعجمتين وهو وهم والله اعلم

الربي علي وزن فعلي بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها فهي ايضا ربي وقيل ربابها ما بينها وبين الوضع عشرين يومًا وقيل ما بينها وبينه شهرين وخصها ابو زيد بالمعز وخصها غيره بالضان وقيل الربي من المعز والرغوث من الضان صاف وجمعها رباب بالضم قلت وقد جا الجمع علي فعال في خمس عشرة كلمة رباب جمع ربي ورخال جمع رخل وهي الانثي من ولد الضان وزوال جمع رذل ونشاط ونوام ونذال جمع ورعا جمع رايع وفما جمع ثمي اي حقير وجمال جمع جمل وسحاح جمع سح يقال سح المطر اي كثر انصبابه وعراق جمع عرق قال علي كرم الله وجهه الدنيا اهون علي من عراق خنزير بيد احدم وضوار جمع ضير وهي الدابة وثنا جمع ثني واحد اثنا الثني وغرار جمع غرير وهو الظبي والله اعلم

الرباح بفتح الرا والبا الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد هذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في الفسحة التي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور ضمغ شجر بالهند والرباحي نوع وكان الجوهري رحمه الله لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سماك من

دهنه الي الكافور فذكره فلما راي ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الكافور
وهو ايضًا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج ومن
خواصه امساك الدم وما احسن قول القايل ٥

نكرت ليلة وصلها في هجرها فجرت بقايا ادمعي كالعندم ٥
فطفقت امسح مقلتي في نحرها اذ عادة الكافور امساك الدم ٥

والله اعلم ٥

الرتيلا بضم الراو وفتح التا المثلثه جنس من الهوام وتهد انصا قال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب
وتسمي عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي وقال ابو عمرو موسي القرطبي الاسرايلي الرتيلات
اسم يقع علي انواع كثيرة من الحيوانات وقيل انها سته انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت
وذكر حذاق الاطبا ان اعظم هذه الانواع شرا المصرية اما النوعان الموجودان في اكثر البيوت في غالب
البلاد فهما العنكبوت ومكانهما قليل واما بقيه الانواع الاخر من الرتيلات فانها توجد غالبا في الارياف
ومنها نوع له زغب واهل مصر يسمونه ابا صوفه ونهش هذه الانواع كلها قريب من لسع العقرب وحكمها
تحريم اكلها لاستخباثها **ومن خواصها** ان شرب دماغها مع شي من الفلفل ينفع من سمها والله اعلم ٥

الرخ بالخا المعجمة طاير في جزاير الصين الاقصي يكون مقدار جناحه الواحد عشره الاف ذراع الي ذكره الحافظ
وقال ابو حامد الاندلسي عشره الاف باع قال وكان قد وصل الي ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الي الصين
واقام بها مده وكان عنده اصل ريشه من جناح فرخه كانت تسع قربه ما وكان يقول انه سافر مرةً في بحر
الصين فالقتهم الريح جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمةً اعلا من مايه
ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها وقصدوها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
والفوس والمجارف والحجارة حتي انشقت عن فرخ كانه الجبل فتعلقوا بريش جناحه وجروه فنفض جناحه فبقيت
هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان
بعضهم طبخ بالجزيره قدرًا من لحمه وحركها بعود حطب فاسود ذلك العود ثم اكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا
اذا هم قد اسود لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد
قبل في الهوا كالسحابة العظيمة وفي رجله قطعه حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذي السفينه
القي ذلك الحجر بسرعه فوقع في البحر وسبقت السفينه ونجاهم الله تعالي بفضله ورحمته وقد اجاد القايل حيث قال

وفتيه دهر الاداب بينهم تهي وانصر من زهر الرياحين ٥ راحوا الي الراح مشي الرخ انصرفوا والرح تمشي بهم
مشي الفرازين ٥ والله اعلم ٥

الرخمه بالتحريك طاير يقع يشبه النسر في الخلقه والفها الخنس

والجمع

١١٢

والجمع رخم وكنيتها ام جعران وام رساله وام عجيبه وام قيس وام كثير وفي طبع هذا الطاير انه لا يرضي من الجبال
الا بالوحشي منها ولا من الاماكن الا باسحقها وبعدها من اماكن اعدايه ولا من الهضاب الا بصخورها ويقال لها الانوق
علي وزن فعول وفي طبع الانثي اربع خصال تحصن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة
واحدة وربما اتامت وهي من اليام الطير وهن ثلاثه الغراب والبوم والرخم والعرب تضرب المثل في الامتناع ببيضها
فيقولون اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فانه لا يكاد يظفر به لان اوكارها في روس الجبال والاماكن
الصعبة كما تقدم قال الشاعر ٥ وكنت اذا استودعت سرًا كتمته كبيض انوق لا ينال لها وكر ٥
قيل ان رجلا قال لمعويه روجني هندًا ابعني امه فقال انها قعدت عن الولد فلا حاجة لها الي الزواج قال فولني
ناحيه كذا فانشد معويه ٥ طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق ٥
ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجد طلب ما لا مطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة
ممن تكلم في الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت في المحرم سنه اربع عشره من الهجرة في اليوم الذي مات
فيه ابو قحافه والد ابي بكر الصديق والصواب ما في نهاية ابن الاثير وغيرها وهو ان رجلا قال لمعوية افرض لي
قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معويه بما تقدم من قول الشاعر فالعقوق الحامل من النوق
والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب الشي الممتنع
قال السهيلي في اوايل الروض الانوق الانثي من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث
لا يدرك بيضها من سواهق وهذا قول المبرد في الكامل ولا يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه
بالمعني لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في الامالي الانوق
يقع علي الذكر والانثي من الرخم وذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حميرًا ولو كانوا من الطير لكانوا رخمًا
وحكمها تحريم الاكل لما روي البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس وقال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن اكل الرخمه واسناده ليس بالقوي وقال الامام العلامه ابو العباس القرطبي في تفسيره في اواخر سورة الاحزاب عند
قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسي بقولهم قتل اخاه هارون فتكلمت الملايكه بموته ولم يعرف موضع
قبره الا الرخم فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا عليهم السلام وذكر غير
واحد من المفسرين انه روي عن علي رضي الله عنه انه قال ان اذا انه موسي عليه السلام بان قالوا قتل هرون وذلك ان موسي
وهرون خرجا من التيه الي جبل فمات هرون فيه فلما رجع موسي قال بنو اسرايل لموسي انت قتلته وكان الين لنا
منك واشد حبا فاذوه بذلك فامر الله ملايكةً فحملته وطافوا به في بني اسرايل فراوا ايةً عظيمةً دلتهم علي صدق موسي ولم يكن
فيه اثر وحكي القشيري عن علي بن ابي طالب ان الله تعالي احيي هرون فاخبرهم انه لم يقتله ثم مات ومات هرون قبل موسي في

البيه ومات موسى بعد انقضا مدة التيه بشهرين وقال الزمخشري ان الرخمة تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى ٥
الامثال قالوا احمق من رخمة وانما خصت من بين الطير اصلحه الله بذلك لانها الام الطير واقذرها طعما لانها تاكل
العذرة وقالوا انطقي يا رخمة لانك من طير الله اصلح ان الطير صاحت فسكتت الرخمة فقيل لها يعني انها انك من طير الله
فانطقي يضرب للرجل الذي لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام منه وزبلها اذا
عجن بخمر ويطلى به البرص غير لونه وينفعه وكبدها يشوى ويسحق ويدق ويسقى لمن به جنون ثلاثة ايام متواليه كل
يوم ثلاث مرات ثلثه ايام متواليه يشفى باذن الله وان علق راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت
سريعا والجلد الاصفر الذي على قانصة الرخمة اذا جف وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم
والله اعلم ٥ **الرشا** بفتح الراء ولد الظبية اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشدنا شيخنا جمال الدين
عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا
ابو جعفر عمر بن عمر قاضي اشبيليا لنفسه وقد اهديت له جارية فتبين له انه قد وطي بها فردها ومعها هذه الابيات

٥ يا مهدي الرشا الذي الحاظه تركت فوادي نصب تلك الاسهم ٥
٥ ريحانة كل المنا في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم ٥
٥ ما عن قلي صرفت اليك وانما صيد الغزاله لم يبح للمحرم ٥
٥ يا ويح عنترة يقول وشفه ما شفني وجدا وان لم اكتم ٥
٥ ما شاه من قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم ٥

وما احسن قول ابي الفتح البستي حيث قال ٥

٥ من ابن للرشا الغرير الاحور في الخد مثل عذارك المتحدر ٥
٥ رشا كان بعارضيه كلاهما مسكا تساقط فوق ورد احمر ٥

والله اعلم ٥ **الوشك** بضم الواو واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب **غريبة**
ذكر القاضي الامام ابو الوليد القرطبي في كتاب الالقاب في اسما نقلة الحديث والخطيب ابو علي
الغساني في كتاب تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض في كتاب مشارق الانوار والحافظ ابو
الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسم ابي يزيد سنان الضبعي مولاهم البصري المعروف
بالرشك لقب بذلك لكبر لحيته قيل ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته
وطولها قال ابن دحيه في كتاب العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها وكيف لم تسقط عند وضوئه
للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او قد كانت العقرب صغيرة جدا واختبات بين الشعر وانما

كونها

كونها مفقودة بثلثه ايام فهذا القدر كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين علم
بهذه المدة انتهى قلت والذي عندي في ذلك انه يحتمل انه كان بمكان فيه العقارب وكان مدة اقامته
في ذلك الموضع ثلثه ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدا وجودها من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب
من ذكره من الائمة الاعلام وقد روى الحاكم في كتاب علوم الحديث عن يحيى ابن معين انه قال كان يزيد
يسرح لحيته يوما فخرج منها عقرب فلقب بالرشك الذلك انتهى قلت المشهور ان الرشك هو القسام بلغة
اهل البصرة وسمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك وتوفي بالبصرة سنة ثلاثين ومائة روى له
الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جا في صوم ثلثه ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود
ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة تقول قلت لعايشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
ثلثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايه صام قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي ويزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة
وذكر ابن الجوزي ان رجلا كان يجلس عند الحسن البصري ولا يتكلم فقال له يوما الم لا تتكلم قال نعم اخبرني لاي شي
استحب صوم الايام البيض وهي ثلاثة ايام من كل شهر قال لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال وما هو قال لان
القمر لا ينخسف الا فيهن فاستحب ان لا تحدث في السما اية الا حدثت في الارض عبادة والايام البيض الثالث
عشر والرابع عشر والخامس عشر وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجلس عند الشعبي ويطيل
الصمت فقال له الشعبي يوما الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه وفي لسانه لغيره
انتهى والله اعلم ٥ **الرق** بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الما يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف
وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقها المدينة يشترون الرق وياكلونه ورواه الجوهري بفتح الراء الا
انهم لا يكثرون يكسرها ٥ **الركاب** بكسر الراء الواحد من الابل وجمعه ركايب وفي حديث جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن عباده فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت وجمع ايضا على ركب والركوبة ما تركب يقال ما له ركوبة ولا حلوبة
ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرات عايشة فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركايب ٥ **الرمكة**
وبالتحريك الانثى من البراذين والجمع رمك ورمكات وارماك ما يضاعن الفراش ثم داوثماد ووقع في لوسيط
في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول
على العبارة قال ابن الصلاح وهذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشبه بالنعجة والله اعلم ٥
الريم ولد الظبي والجمع ارام قال الشاعر ٥ بها العين والارام يمشين خلفه واطلاوها ينهضن من كل مجثم ٥

وقال الاصمعي الادام الظبا البيض الخالصة البياض الواحد ادم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انه ضانها لانه اكثرها شحما ولحما كان ذاكي بن كامل القطيعي يعرف بقتيل الوهم واسير الهوي توفي في سنه ست واربعين وخمسمايه ومن محاسن شعره • وبهجة كادت تحركلو بها للناس من فرط الهوي تتكلم •
لم يبق منها غير اسم اعظم متحدثات للهوي تتظلم • والله اعلم • **الروبيان** سمك صغار جدا
ومن خواصه رجل الروبيان اذا طرحت في شراب من يحب الشراب ابغضه اي الشراب ورقبته يتبخر بها
المراة الحامل فيسقط الجنين واذا دق الروبيان وهو طري وضمد به موضع الشوك او السهم الغايص في
البدن اخرجه بسهوله وان طرح مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج القرع من الجوف قاله
عبد الملك بن زهر والله اعلم • **باب الزاي المعجمة الزاغ** من انواع الغربان وهو غراب
اسود صغير وقد يكون بعضه احمر المنقار والرجلين وهو لطيف الشكل حسن المنظر ويقال له غراب
الزرع لانه ياكله ويقال له ايضا الزرعي وغراب الزرع لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الا
سود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنه وهو وهم والصواب الاول **عجيبة** رايت في المنتقا من
انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر ورقه من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال
وجهني الي يحيي بن اكثم فلما دخلت عليه فاذا عن يمينه قمطر فاجلسني وامر ان يفتح ففتح فاذا
شي خرج منه راسه كراس انسان ومن اسفله الي سرته علي هيية زاغ زاغ وفي صلبه وظهره سلعتان
قال ففزعت منه وجعل يحيي يضحك فقلت ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت ما انت
فنهض قايما وانشد بلسان فصيح • انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه •
احب الراح والريحان والنشوه والقهوه • ولي اشيا تستطرف يوم العرس والدعوه •
واما السلعه الاخري لو كان لها عروه • لما شك جميع الناس فيها انها ركوه •
ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق ايضا فقال
هو ما تري لا علم لي باسمه الا انه حمل الي امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف
عليها سهي قلت واكثم بالثا المثلثه كما اضبطه القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمته وغيره
قال وكان له يوما في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو ان المامون كان في طريق الشام فامر فنودي
بتحليل نكاح المتعه ولم يستطع احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيي بن اكثم فقرر عنده تحريم
المتعه فقال المامون استغفر الله نادوا بتحريم نكاح المتعه قال وكانت كتب يحيي في الفقه اجل
كتب فتركها الناس لطولها ولم يكن في يحيي ما يعاب به سوي ما كان يتهم به من محبة الاحداث
وحب

وحب العرو وكان اذا راي فقيها ساله عن الحديث او محدثا ساله عن النحو ونحو يا ساله عن الكلام ليخجله
ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان مناظر فراه متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث فقال
نعم قال ما تحفظ من اصوله قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا
فامسك ولم يكلمه وهذا نظير ما اتفق للحجاج بن يوسف الثقفي فانه كان كلما دخل عليه قاري ساله فدخل
عليه يوما قاري فساله عما قبل قوله تعالي امن هو قانت انا الليل فقال قل تمتع بكفرك قليلا انك من
اصحاب النار فامسك عنه ولم يسال قاريا بعد ذلك وتوفي يحيي بن اكثم بالربذه بفتح الرا المهمله والبا الموحدة
والذال المعجمة وهي قرية من قري المدينه علي طريق الحاج سنه اثنين وقيل ثلاث واربعين ومايتين وهي التي نفي
عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري اليها فاقام بها الي ان مات وقبره ظاهر هناك بزار **الحكم** يحل اكل الزاغ وهو
الاصح في الرافعي وبه قال الحاكم وحماد ومحمد بن الحسن وروي البيهقي عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغربان
فقال اما السود الكبار فاني اكرهها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها **الخواص** لسانه يجفف
وياكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا اجفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش
في سفره فان هذا الطاير لا يشرب ما في تموز ومرارته تخلط بمراره الديك ويكتحل بهما تذهبا ظلمه العين وتسود
الشعر سوادا عجيبا وحوصلته تمنع من نزول الما عند مباديه والله اعلم • **الزامور** قال التوحيدي انه حوت
صغير الجسم الوف لاصوات الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها واذا اراد
الحوت يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال زامرا فيها حتي يفر الحوت الي الساحل
يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب براسه حتي يموت واذا القي اهل السفن سكة الصيد فوقع
الزامور فيها اطلقوه لكرامته عليهم والله اعلم • **الزبابة** بفتح الزاي والبا الموحدة ابن الفارة البريه
وهي تسرق كلما تحتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي فارة عميا صما وجمعها زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال
الحارث بن كلده • ولقد رايت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا • وهم زباب حاير لا تسمع الاذان رعدا •
وصف الزباب بالتحير انما يحصل للاعمي واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم علي قدار العقول والولد بضم الواو اللوا حد
والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع اذانهم فاكتفا بالالف واللام عن الاضافه كقوله تعالي فان الجنه هي
الماوي وبين ان اذانهم لشده صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام العلامه الثعالبي في فقه اللغة يقال
في اذنه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتي لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهمله
والخا المعجمة انتهي واختصت هذه الفاره بالصم كما اختص الخلد بالعمي والله اعلم • **الزبزب** دابه كالسنود
قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنه اربع وثلثماية قال خافت العامه ببغداد من حيوان

كانوا يسمونه الزبرب ويقولون انهم يرونه في الليل علي اسطحتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل وثدي المراة
فقطعهما وكان الناس يتحارسون منه ويضربون بالطسوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك
ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبرب وصلبوه
علي الجسر فسكن الناس والله اعلم ٥ **الزرزور** بضم الزاي طاير من نوع العصافير وهو معروف سمي بذلك لزرزرته
اي تصويته قال الجاحظ كل طاير قصير الجناح يكون صغير الرجلين كالزرزور والحمام والعصافير واذا قطعت
رجلاه لم يقدر علي الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر علي العدو وروي الطبراني وابن
ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال ارواح المومنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون
ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى ٥
٥ قد قلت لما مر بي معرضا وكفه يحمل زرزورا ٥ يا ذا الذي عذبني مطله ان لم تزر حقا فزر زورا ٥
وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي من عجايب الدنيا طلسم علي صفة الزرزور
من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقي طاير من جنسه الا اتي رومية وفي منقاره زيتونة
فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام انتهي **وحكمه** حل الاكل لانه من انواع العصافير
ومن خواصه ان لحمه يزيد في الباه ودمه اذا وضع علي الدماميل نفعها واذا ذر رماد الزرزور علي الجرح
فانه يبرا والله اعلم ٥ **الزرق** بضم الزاي وفتح الراء المهملة مع التشديد طاير يصاد به بين البازي والباشق
قاله ابن سيده وقال الفرا هو البازي الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازي الا انه احر وايبس مزاجا ولذلك
هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوي اقداما وفيه حيل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر
العين **وحكمه** تحريم اكله كما تقدم في البازي والله اعلم ٥ **الزرافة** وهي بفتح الزاي المخففة وضمها وكنيتها
ام عيسي وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع وراسها كراس الابل
وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها واظلافها للبقر ايضا وذنبها كذنب الظبي وليس لها ركب في رجليها
وانما ركبتاها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسري واليد اليمني بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد
اليمني والرجل اليسري وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول
من رجليها لتستعين بذلك علي الرعي منها وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري
الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلثة حيوانات الناقة
الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان علي الناقة فتاتي بولد بين الناقة
والضبع فان كان الولد ذكرا وقع علي البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة
وهي في الا

وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتر كاو پلنك وتاويل اشتر بعير وتاويل كاو
بقر وتاويل پلنك الضبع وهو اسم فارسي والفرس تسمي الاشيا بالاشتقاق وقال قوم انها متولدة من حيوانات
مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما ويمتنع وربما
سفد الانثي من الحيوانات ذكور كثيرة فتاتي منها خلق مختلف الصور والاشكال والجاحظ لا يرضي هذا القول
ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه لان الله يخلق ما يشا والزرافة نوع من الحيوان قايم
بنفسه كقيام الخيل والحمير وغيرهما وهذا النوع يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق **الحكم** في حلها وجهان
احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها
من المتولد من الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتي الشيخ تقي الدين
بن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوي القاضي حسين وذكر ابن القطان ما يوافق الحل فانه حكي في فروعه
خلافين في ان الكركي والبط والزرافة هل تعد وابشاة او تعد وابا القيمة والفدا لا يكون الا للماكول وقال
ابن رفعة وهو المعتبر كما افتي به البغوي قال ومنهم من اول لفظها وقال ليست الزرافة بالفاء بل
بالقاف وقال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا التعليل ليس بشي لانه لا يعرف واختار في الحلبيات حلها كما افتي به
ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه القاضي ابو الخطاب
من الحنابلة يجوز حمله علي جنس يتقوي بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحنا نسمع
هذا بمصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين
انها حلال قال قلت مع انها اقرب شبها بالحلال وهو الابل والبقر وذلك يدل علي حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا
علي ما ذكر اهل اللغة انها من السباع ولما كان كذلك اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن رآها فاستدل بذلك علي تحريم
اكلها انتهي وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض قول من قال انها متولدة من حيوان مجتمعة وقال ان هذا [illegible] وان
الزرافة نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير قلت وهذا الذي ذكره الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن
صاحب كتاب العين من كونها متولدة من بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما
بينهما من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا في الحاق الحل لحل اكل الحمار لشبهه بالجواد ولجاز
اكل الفيل لان خفه يشبه خف الجمل وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول
واستدل به علي تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوي الحلبية كما تقدم وهو مذهب
الامام احمد ومقتضي مذهب مالك وقواعد الحنفية يقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط اعتبار مدلولها
رجعت الي الاباحة الاصلية والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل والله اعلم ٥ **الخواص** لحمها

سوداوي لكيموس والله اعلم ** الزرياب ** قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا
خرج من بغداد معه اربع مايه درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه
ثم رجع الي بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح بارده فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان
اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الي الله تعالي بالدعا ليله كله ويقول يا غياث المستغيثين
اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني
فاجتمع الناس عليه يسمعونه فاجتازت امة لامير المومنين فسمعت صوته فاشترته منه بالف درهم
انتهي والله اعلم ** الزغلول ** بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال زغل الطاير فرخه اذا زقه والجمع الزغاليل
والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال والله اعلم ** الزلال **
بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه
لشدة برده ولذلك يشبه الناس الما البارد بالزلال لكن قال في الصحاح ما زلال اي عذب قال سعيد بن
زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنه وهو الذي قال فيه النبي صلي الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده

اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا

وما احسن قول ابي فراس واسمه الحارث بن حمدان حيث قال

قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا خان الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد

وقد اجاد وجيه الدوله بن حمدان حيث قال

قالت لطيف خيال زارني ومضي بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظما وقلت قف عن ورود الما لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت علي كبدي

ومن محاسن شعره قوله

تري الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلي معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها

وهذا مما يستشهد به علي ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله حذاق الاطبا لاسيما اذا طرحت
الثياب في الما عند اجتماع النيرين وهما الشمس والقمر فانها تبلي في غير وقتها واجتماعهما يكون من الخامس
والعشرين الي الثلاثين ومن هنا يقال ثوب حام اذا انقصد سريعا وسببه ما ذكرناه فينبغي الاحتراص
علي ثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين وقد اشار الي ذلك الرييس ابن سينا في
ارجوزته بقوله

لا تغسلن ثيابك الكتانا ولا تصدفها كذا احيانا
عند اجتماع النيرين تبلي وفي الصحيح فاتخذه اصلا

** الحكم ** قال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز الما الذي فيه دود الثلج طهور والذي قاله

يوافق قول القاضي حسين وقد تقدم الدود لكن المشهور علي الالسنة ان الزلال الما العذب البارد كما تقدم عن
الجوهري والله اعلم ** الزمج ** مثل الجرد طاير معروف تصيد به الملوك الطير واهل البزدره يعدونه من خفاف الجوارح
وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب
ويوصف بالغدر وقلة الالف الكتافه طبعه وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطو ومن عادته ان يصيد علي وجه الارض
وقال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزمامج وقال الليث
الزمج طاير دون العقاب حمرته غالبه وتسميه العجم دبراك ومن طبعه انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه علي
اخذه ** وحكمه ** تحريم الاكل كساير الجوارح ** ومن خواصه ** ان ادمان اكله ينفع من خفقان القلب ومرارته
اذا جعلت في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف ولتمش طلا والله اعلم
** زمج الما ** هو الطاير الذي يسمي بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمام او اكبر يعلو في الجو ثم يزج بنفسه في الما ويختلس
السمك ولا يقع علي الجيف ولا ياكل غير السمك ** الحكم ** حل الاكل لكن حكي الروياني عن الصيمري ان طير الما الابيض
حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الما حلال الا اللقلق والله اعلم ** الزنابير ** الدبر وهي تونث
والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد سمعته يذكر كنيه
الزنبور الا ابو عمرو الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في
الشجر ولونه الي السواد وبدو خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب
لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاوه من الثمار والازهار وتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي
لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتا لانه متي ظهر فيه هلك
فهو ينام طول الشتا كالميت ولا يجمع القوت للشتا خلاف النحل فاذا جا الربيع وقد صارت من عدم القوت
كالحسا اليابس نفخ الله في تلك الجثث الروح فعاشت مثل العام الاول وذلك دابها وفي هذا النوع صنف
مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشرة يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير
منفردا ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان مقسوم في وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه قال
الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري دخل علي ابيه يوما وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال لسعني طاير كانه
ملتف في بردي حبره قال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبه اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما
احسن قول الاول

وللزنبور والبازي جميعا لذي الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاده باز وما يصطاده الزنبور فرق

روي ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التميمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر

ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يومًا لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعًا وكذلك رواه ابن سبع السبتي في شفا الصدور وزاد فحفرنا له قبرًا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة ثم جلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة وقال يحيى بن معين كان بعلي بن منصور الرازي من كبار علما بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يومًا اذ وقع كوز الزنابير فما التفت ولا تحول حتى اتم صلاته فنظروا اليه فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكل الزنبور لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورًا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسيل الامام احمد عن تدخين بيوتها فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احب الي من تحريقها ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير توخذ من اكوادها وتقلى بالزيت ويطرح عليها سذاب وكراويا وتوكل تزيد في الباه وشهوة الجماع وقال عبد الملك بن زهر عصارة الملوخيا اذا طلي بها على لسعة الزنبور ابراتها وقال صاحب عين الخواص اذا سحق الافيون بالخل وطلي بها على لدغ الزنابير سكن الوجع والله اعلم ۞ **ابو زريق** طاير معروف ويقال له القيق والزرياب وهو طاير الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الدرة وذلك انه انجب واذا تعلم جا بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان قال ارسطاطاليس في النعوت الزرياب طاير مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وفي صغيره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات وقرقر كالقمري وحمحم كالفرس وصفر كالبلبل وغذاوه من النبت والفاكهة وغير ذلك من اللحم ويالف الغياض والاشجار الملتفة انتهى **وحكمه** حل اكله لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه والله اعلم ۞ **باب السين المهملة ساق حر** وهو بالسين وبالقاف وحر بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت

تغريد ساق على ساق يجاوبه ۞ من الهواتف ذات الطوق والعطل

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ۞ دعت ساق حر ترحة وترنما

مطوقة غرا تسجع كلما ۞ دنا الصيف وانجال الربيع فانجما

محلاة

محلاة طوق لم يكن من تميمة ۞ ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

تغنت على غصن عشا فلم تدع ۞ لنائحة من نوحها متلوما

اذا حركته الريح او مال ميله ۞ تغنت عليه مايلا ومقوما

عجبت لها اني يكون غناوها ۞ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ۞ ولا عربيا شاقه صوت اعجما

الترحة الشوق والترنم الغنا وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت وساق حر في موضع الصفة الحمامة قال ابن سيده انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فتصرفه ان كان نكرة وترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صاحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك قولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه بباب دار انتهى وسياتي ذكره في باب القاف ان شا الله تعالى والله اعلم ۞ **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدًا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحًا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ ويقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هولا السوام ابرص وان شيت قلت هولا السوام ولا يذكر ابرص وان شيت هولا البرصة والابراص ولا يذكر السوام ولكن على الثاني تقول ابرصان وابارص فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع بسام ابرص لانه سم اي جعل الله فيه السم وجعله ابرص ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص نسال الله العافية **وحكمه** يحرم اكله لاستقذاره وللامر بقتله كما سياتي في الوزغ وعدم جواز بيعه كساير الحيوانات التي لا منفعة فيها ۞ **الخواص** دمه اذا طلي به على دا الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه وهو لا يدخل بيتًا فيه رايحة الزعفران واذا دخن به البيت هرب السوام منه واذا لف سام ابرص في خرقة وعلق على صاحب حمى ثلاثة ايام ذهبت بها واذا يبس وسحق واحتملته المراة حفظ جنينها والله اعلم ۞ **السانح** ما والاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح الظبي يسنح سنوحًا فهو سانح اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشام بالبارح **وفي المثل** من لي بالسانح بعد البارح وقال ابو عبيد سالت يونس رويته عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع •

وسياتي الكلام على الطيرة في المهملة ان شاء الله تعالى •

السبد بضم السين وفتح البا الموحده طاير لين الريش واذا قطر عليه الما صار كالحرير من لينه وجمعه سبدان والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال ابن الطفيل •

كانه سبد بالما مغسول •

والله اعلم •

السبع اسم مشترك يقع على الاسد وعلى كل حيوان مفترس والجمع اسبع واسباع وارض مسبعة اي كثيرة السباع قرا الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان البا قال حسان بن ثابت في عتيبة بن ابي لهب لما افترسه الاسد •

من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع •

وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي السبع سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا يتر والذكر على الانثى الا بعد سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في المشترك في باب الغين المعجمة والبا الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع تساله ان يفرض لها طعاما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اذ اقبل ذيب فوقف بين يديه ثم عوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاوما اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى ووادي السباع بطريق الرقة مر به وايل بن قاسط على اسما بنت رويم فهم بها حين راها منفردة في الخبا فقالت والله لين هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى بالوادي سواك فصاحت بنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضا بما افضلت الحمر قال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القايلين بانهم سبعة لانها عاطفة

على كلام

على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قايل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر وقال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات باهرات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اطلق قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السبع وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان الا ترى هذا السبع قال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال له سفيان ما هذه الشهرة فقال سفيان لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية ان شيبان كان اذا ذهب الى الجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جا من الجمعة وجدها على حالها لم تتحرك ولم يدن منها سبع قال وكان اذا اجنب وليس عنده ما دعا ربه فتجي سحابة فتمطر عليه فيغتسل منها ثم تذهب وكان من دعا شيبان يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملا اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ان تكفيني شر الظالمين اجمعين وهو نافع في الحجب عن الظلمة وفي رسالة القشيري في باب كرامات ان سهل ابن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي مناقب الابرار ان شاه الكرماني خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة فاذا هو بشاب راكب على سبع عظيم وحوله سباع كثيرة فلما رات السباع شاه الكرماني ابتدرته فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ما فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال ما الذه ولا اعذبه ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله بخدمتي فما احتجت الى شي الا احضرته لي حين يخطر ببالي فعجب شاه من ذلك فقال له الشاب او ما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته وفي الاحيا في عجايب القلب عن ابرهيم الرقي قال قصدت ابا الخير الديلمي مسلما عليه فصلى بنا صلاة المغرب فلم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان السبع قد قصدني فخرج اليه وصاح وقال الم اقل لك لا تتعرض فبصبص وولى فتطهرت ورجعت فقال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم السبع ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا السبع وفي الخبر ان الله اوحى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخاف السبع الضاري قال بعض العلما اي

خفي لا وصاني المخوفه من العزة والعظمة والكبرياء والقهر والجبروت وشدة البطش ونفوذ الامر كما يخاف السبع
الضاري لقوة يديه وعبوس وجهه وتشابك انيابه وقوة براثنه وجراة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبه ووقع
بطشه ودواعي ضراته لا انك اخلت عليه شرًا او عصيت له امرًا ثم قال يا اخي خف الله حق خوفه فمن خافه خوفه
خافه كل شي ومن اطاع الله استحق طاعته اطاعه كل شي **وحكم** السباع قد تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوبها
لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن مهران عن المقدام بن
معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع وقيل يجوز بيعها
لاجل جلودها واما الذي ينتفع به من السباع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه والله اعلم **السبنتي**
والسبندي النمر الجري والانثى سبنداه قالت عايشة رضي الله عنها ناحت الجن على عمر رضي الله
عنه قبل ان يموت بثلاث • ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاة باسوق •
• جزى الله خيرًا من امام وباركت يد الله في ذلك الاديم الممزق •
• فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق •
• قضيت امورًا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق •
• وما كنت اخشى ان يكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق •
المطرق الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار ولاخويه
وكانوا اخوة ثلثة كلهم شاعر والله اعلم **السبيطر** مثال العميثل طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في
الماء الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال
في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار وسياتي ذكر العميثل في باب العين المهملة والله اعلم **السحليه**
العظاة وسياتي في باب العين قول الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرًا تشبه سام ابرص الا انها
لا تؤذي وهي احسن منه والله اعلم **السندل** هو السمندل الاتي قريبًا وهو لقب عمرو بن قيس المكي
وهو متروك الحديث له في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان والله اعلم **سحنون** بضم السين وفتحها
طاير حديد الذهن يكون ببلاد المغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكايه وانه سمي سحنون بن سعيد التنوخي
القيرواني المالكي وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة في الفقه
على مذهب مالك وكان قبل ذلك قد كتبها اسد ابن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم نحلها ابن الفرات
فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك فهي متروكة والعمل على مدونة سحنون وكانت
وفاته في شهر رجب سنة اربعين ومايتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة والله اعلم

السحا

السحا بفتح السين والحاء المهملة الخفاش الواحدة سحاة مفتوحتان مقصورتان عن النضر بن
شميل والله اعلم **السخلة** ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة
بالتحريك وسخال قال الشاعر • فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن •
وهذه لام العاقبة كقول الاخر • اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها •
• ولم يبنوها للخراب ولكن البنى ما لها وكقول الاخر •
• فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده •
وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة
واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك الاية **فايده** قال ابو زيد يقال لاولاد الغنم
ساعة وضعها من الضان والمعز جميعًا ذكرا كان او انثى فاذا سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى
جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امهاتها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر
والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى
عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانيه
فالذكر جذع والانثى جذعة انتهى **فايدة اخرى** روى مالك عن عمر رضي الله عنه انه قال اعتد عليهم
في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي وغيره على ان ما نتج من الغنم يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر
للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول الاصل وان ماتت الامهات كلها قبل
انتصاحها على الاصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط بقاء شي منها ولو واحدة
وروى الامام احمد وابو يعلى من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جربا قد اخرجها
اهلها فقال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده عن ابي الدردا
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها من حاجة قالوا يا نبي الله
لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها
اهلكت احدكم وروى الحاكم في المستدرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي رجلا من اهل البادية وهو متوجه
الى بدر لقيه بالروحا فساله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرًا فقالوا له سلم على رسول الله قال او فيكم
رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة
وكان غلاما حدثا لا تسل رسول الله انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحشت على الرجل ثم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا

فاستقبلهم المسلمون بالروحا يهنونهم فقال سلمة بن سلامة يا رسول الله ما الذي يهنونك به فوالله ان الا عجايز
صلعا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل
بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته
اكرمي مثواه والمراة التي رات موسي عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله
عنهما قال الحاكم فرضي الله عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح **فرع** السخلة المرباة
بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهية تنزيه علي الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني
والعراقيون وقال ابو اسحق المروزي والقفال كراهية تحريم ووجهه الامام والغزالي والبغوي والرافعي في المحرر
وسيل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله وقال الطبري العلما مجمعون علي ان الجدي اذا اغتذي
بلبن او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف في ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره ان لبن الخنزيرة لا يدرك
في الخروف اذا ارتضع بشم ولا ذوق ولا رائحة فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذا وانما حرم الله اعيان النجاسات
المدركات بالحواس كذا ابو الحسن علي بن خلف بن بطال في شرح البخاري وهو احد شيوخ ابن عبد البر ووفاته
سنة تسع واربعين واربع مايه **فرع** الجلالة هي التي تاكل العذرة والنجاسات سوا كانت من الابل والبقر
او الغنم او الدجاج او الاوز او السمك او غير ذلك من الماكول روي الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر
ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن اكل الجلالة وشرب البانها حتي تحتبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي
ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط به الحرمة والكراهة
فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهرات فليست بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل
بالرائحة فان كان يوجد في عرقها او في لحمها ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا وعن ابن ابي هريرة
ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة اما اذا كانت الرائحة التي
توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقا لها بالتغير اليسير بالنجاسة في المياه فان علفت الجلالة
علفا طاهرا مدة الي ان زال بينها فلا كراهة ولا تقدير لمدة العلف عندنا بل المعتبر زوال الرائحة
باي وجه كان وقال الرافعي عن بعض العلما تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة
ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا علي الغالب انتهي فان لم تعلف لم يزل المنع بغسل
اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وتشيه وتجفيفه في الهوا وان زالت الرائحة وكذا لو زالت بمرور الزمان
عند البغوي وقيل بخلافه وكما يمنع لبنها وبيضها ويكره ركوب الجلالة من غير حايل بين الراكب
وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم ولا يطهر بالذكاة عند القايل بالتنجس
والله اعلم

والله اعلم ه **السرحان** بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثي سرحانة والجمع كالجمع
والسرحان الاسد بلغة هذيل وقال ابن المثلم يرثي هباط اودية حمال الوية شهاد اندية سرحان
فتيان اي اسد فتيان قال سيبويه نون سرحان زايدة **الامثال** قالوا سقط العشا به علي سرحان
قال ابو عبيدة اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فلقيه ذيب وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا كان له
سرحان وكان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما لارعين ابلي بهذا الوادي ولا اخاف سرحان فلقيه سرحان
فقتله واخذ ابله ثم قال ۞ ابلغ نصيحة ان راعي ابلها ۞ سقط العشا به علي سرحان ۞
۞ سقط العشا به علي شهم طلق اليدين معاود لطعان ۞
يضرب في طلب الحاجة تودي صاحبها الي التلف والله اعلم ه **السرطان** بفتح السين والرا المهملة
وبالنون في اخره حيوان معروف ويسمي عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا
وهو سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من راه راي حيوانا بلا راس
ولا ذنب عيناه في كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من جانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي علي جانب
واحد ويستنشق الما والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ثلث مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع الي الما
والاخر الي اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه الذي يلي الما خوفا علي نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس
مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه وزعموا انه
اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا علي ظهره في قرية او ارض امن تلك البقعة من الافات السما
وية واذا علق علي الاشجار يكثر ثمرها وقال بعض الشعرا يصفه ۞
۞ في سرطان البحر اعجوبة ظاهرة الخلق لا تخفي ۞ مستضعف المشية لكنه ابطش من جاراته كفا ۞
يسفر الناظر عن جملة بيني تمشي قدره نصفا ۞ ويقال ان ببحر الصين سرطانات متي خرجت
الي البر استحجرت والاطبا يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد وتناسل وانما
يتخلق في الصدف ثم يخرج منه وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت عند خير النساج فجاته امراة وطلبت
ان ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت ما معي الساعة شي وغدا اتيك بهما ان شا
الله قال لها فاذا اتيت ولم تجديني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها فقالت حبا وكرامة
قال ابو الخير فجات المراة من الغد وخير غايب فانتظرته ساعة ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها
الدرهمان فاذا السرطان قد تعلق بالخرقة وغاص في الما ثم جا خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس
علي الشط يتوضا واذا بسرطان قد خرج من الما يسعي نحوه والخرقة علي ظهره فلما قرب من خير اخذها فدخل

السرطان في حال سبيله فقلت له ايها الشيخ رايت كذا وكذا فقال احب ان لا يتوح بهذا في حياتي فاخفيته
الي ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل اكله
وهو مذهب مالك **الخواص** اكله ينفع وجع الظهر ويصلبه ولحمه ينفع المسلولين جدا ورماده اذا علق علي
انسان لم ينم ان كان القمر محترقا فاذا كان غير محترق نام وان احرق السرطان وحشي به البواسير الظاهرة
والباطنة كيف كانت ابراها وان علقت رجله علي شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة واذا وضع السرطان
علي الجراحات اخرج النصل ونفع من لسع الحيات والعقارب وقال صاحب عين الخواص السرطان اذا شد
علي الاربد نفعته نفعا بينا والله اعلم **السرفة** بضم السين واسكان الرا المهملة وبالفا الارضة
قال ابن السكيت انها دويبة سودا الراس وسايرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم
بعضها الي بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت يقال سرفت الشجرة تسرفها بالكسر فاذا
اكلت ورقها فهي مسروفة انتهي وفي الحديث ان ابن عمر قال للرجل اذا اتيت الي مني وانتهيت الي موضع
كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعقل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سرر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها
ومعني لم يعقل لم يسقط ورقها ولم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح
اي الابل والغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات والله اعلم **السعلاة** اخبث الغيلان
وكذلك السعلا تمد وتقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة اي صارت سعلاة اذا صارت صخابة بذيه
وانشد ابو عمرو الاقبح الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا اعفا ولا اكات قلب السين
تا وهي لغة لبعض العرب وقال الاخر لقد رايت عجبا مذ امسا عجايزا مثل السعالي خمسا ياكلن ما اصنع
همسا همسا لا ترك الله لهن ضرسا قال الجاحظ ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلات والانسان
قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملايكه وبنات ادم قال وكان الملك من الملايكه اذا عصي ربه في السما
هبط الي الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملايكه علي بعض بنات ادم فولدت
جرهما قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكه سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت امه ادميه وابوه
من الملايكه قال ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي يا ذا القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا
فارتفعتم الي اسما الملايكه انتهي والحق في ذلك ان الملايكه معصومون من الصغاير والكباير وكذلك الانبيا
عليهم السلام كما صرح به القاضي عياض وغيره من الايمه الاعلام واما ما ذكره من ان جرهما كان من نتاج
الملايكه وبنات ادم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشي
فانها لم [illegible] الوجه الذي اراده بل قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا

علجان

علجان عكمان بين الناس ويعلمان السحر ولم يكونوا من الملايكه لا يعلمون ويدل عليه قراة ابن عباس
والحسن وما انزل علي الملكين بكسر اللام وقد اختلف في نبوة ذي القرنين فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى
قلنا يا ذا القرنين وقال بعضهم كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقايلون بنبوته قالوا ان الملك الذي ياتيه
بالوحي اسمه زياقيل وهو الملك الذي يسطوي الارض يوم القيمة وينقصها فتقع اقدام الخلايق كلهم بالساهره قاله ابن
ابي حيثمه وغيره قال السهيلي في التعريف وهذا يشاكل بتوكيله بذي القرنين الذي قطع مشارق الارض ومغاربها
كما ان قصه خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسي ومحمد عليهم السلام في تسخير النار مشاكله لحال الملك
الموكل به وهو مالك خازن النار انتهي وسياتي ذكر خالد بن سنان في باب العين المهملة في الغيران ان شا الله تعالى
قال الجاحظ وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
وهذا ظاهر وذلك ان الجنيه انما تتعرض لصرع رجال الانس الا علي جهة العشق في طلب الفساد وكذلك رجال الجن
لنسا الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنسا للنسا وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولولا
ان الجان تفتض الادميات ويكون ذلك في تركيبهم لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج بين بعض
البنات وبعض الحيوانات انتهي قال السهيلي السعلاة ما يترايا للناس بالنهار والغول ما يترايا للناس
بالليل وقال القزويني السعلات نوع من المتشيطنة مغايرة للغول واكثر ما توجد في الغياض وهي اذا
ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار وربما اصطادها الذيب فاكلها فاذا افترسها
ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار ياخذها والقوم
يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فياكلها الذيب انتهي والله اعلم **السنقر** قال القزويني
انه من الجوارح في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك
كثيرا وهو اذا ارسل علي الصيد اشرف علي الطير ويطير حولها علي شكل دايرة فاذا رجع الي المكان الذي ابتدا منه
تبقي الطير كلها في وسط الدايرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا وهو نصف وينزل يسيرا يسيرا وينزل
الطيور بنزوله حتي تلتصق بالتراب فياخذها البزادرة ولا يفلت منها شي اصلا وحكمه التحريم كالبازي لانه من
الجوارح والله اعلم **السلحفاة البرية** بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيد وحكي الرواسي سلحفه
وسلحفا وهي بالها عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير ها وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض
في البر فما في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاه ويعظم الصنف جدا الي ان يصير كل واحد منها حمل جمل
والانثي من هذا الصنف اذا باضت صرفت همتها الي بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتي يخلق الله الولد فيها
وللذكران وللانثي فرجان واذا اراد الذكر السفاد فالانثي لا تطيعه حتي ياتي الذكر بحشيشه في فيه

من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولًا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها احد ومما تقبض السلحفاه
على بدن الحية وتقطع راسها وتمص من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاه وعلى الارض حتى تموت ولها
حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الما فتتمرغ في التراب وتاتي موضعًا قد سقط الطير عليه للشرب
الما فتخفى عليه بكدورة لونها الذي اكتسبته من الما والتراب فتصيد منه ما يكون لها قوتا وتدخل به الما ليموت فتاكله
والذكر يطيل المكث في السفاد والانثى لا تحضن بيضها حتى يتكامل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وانما
تحضنه بالنظر كما تقدم والسلحفاه مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترًا والترس الذي على ظهرها وقايتها
وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها الحى الله ذات فم اخرس تطيل من السعي وساوسها • تلبس على ظهرها ترسها
وتظهر من جلدها راسها • الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وفتح الرافعي التحريم لاستخباثها ولان غالب
اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع
قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاه فهي حلال قال وكذلك اليربوع والسرطان والجر
ادين وام حبين والورل والطير كله قال وقد روينا عن عطاء انه قال باباحة السلحفاة وعن ابن عباس انه
نهى عن قتل السلحفاه الرخمة وجعل فيها الجزا انتهى الخواص ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا
كثر وقوعه على الارض واريد ذلك المكان توجد سلحفاه تقلب على ظهرها بحيث تبقى قوايمها سايلة نحو
السما فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا الطخت الايدي والاقدام من دمها تقع من وجع المفاصل واذا
ادم التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وان جفف دمها وسحق وطلي به على مسرح
فمن استحاضت واي عضو من الانسان حصل له وجع فليعلق عليه نظيره من اعضايها فان الوجع يسكن باذن
الله وذنب الذكر من السلاحف اذا علق طرفه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وان اخذ من ظفرها مكبة وغطي بها
راس قدر لم تغل ما دامت عليها ودم السلحفا اذا الطخ به موضع قد نتف عنه الشعر لم ينبت عليه الشعر ابدا وان
اذا كتب بها على قرطاس لم تظهر الكتابة نهارًا وهي بالليل تبين كالذهب واذا شد رجلها على رجل النقرس
نفعته نفعًا بينًا والله اعلم • السلحفاة البحرية ويقال قال الجوهري زعموا ان ابنة الجلندي وضعت
قلادتها على سلحفاه فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف قال وهو جمع غرفة
من الما والسلحفاه جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصية التسريح بمشط الذبل اذهاب الصيبان
من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد
السلحفاه الهندية والاول اصح فايدة كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو شي
تتخذ من جلد السلحفاه البحرية تتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث امر ثوبان ان يشتري لفاطمة

رضي الله

رضي الله عنها سوارًا من عاج واما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي واحمد وطاهر عند ابي حنيفه
وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح المهذب
من جواز التسريح به فمراده العاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل والله اعلم • السلوى قال ابن سيده
انه طاير ابيض مثل السماني واحدته سلواه ويقال للعسل السلوى قال خالد بن زهير الهذلي • وقاسمها بالله جهدا
لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها • قال الزجاج اخطا انما السلوى طاير وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام
الغزالي وسمي سلوى لانه يسلي الانسان عن ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات وقال القزويني وابن البيطار
السلوى السماني وقال غيرهما انه طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد من لفظه ويشبه ان
يكون واحده سلوى كذلك للواحد والجمع وهو طاير يعيش دهره في قلب اللجة وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرايل
على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل كما تقدم وفي صحيح البخاري في احاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح
عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة وذكر احاديث منها انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها ابد الدهر ومعناه انه لم يتغير اللحم ولم ينتن قال
العلما ان بني اسرايل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر على ذلك
من ذلك الوقت وروى ابن ماجة عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة
اللحم وعنه ايضًا انه قال ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى • لما رايت
سلوى عن مطلبه وعقد اصطباري عاد محلولا • دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا •
الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي ومرارته تخلط بزعفران
مداف بما ويطلى على البهق يوافقه ويزيله وزبله يسحق ويذر على القروح الماكلة ينفعها واذا دفن راسه في برج حمام
زال عنه ساير الهوام وراسه اذا دخن به مكان ازال الارضة منه والله اعلم • السماني قال الزبيدي هو
بضم السين وفتح النون على وزن الحبارى اسم لطاير يلبد بالارض ولا يكاد ان يطير الا ان يطار والسماني
معروف ولا يقال سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ومن عجيب امره
انه يسكت في الشتا فاذا جا الربيع يصيح ويغتذي بالبيش والبيشا وهو سم قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى
من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس
والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه • الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص لحمه حار يابس
واجوده الخالف الطري واكله ينفع وجع المفاصل من برد لكنه يضر الكبد الحار ويدفع ضرره الكسفرة والخل

ويوافق اصحاب الامزجه البارده واما مشويه فمكروه ليبسه وحقيقه ويراح لحمه بين الدجاج والحجل وهو الي براح الدجاج
اميل وهو جيد الكيموس واكله يفتت الحصا ويدر البول ودمه اذا قطر في الاذن سكن وجعها وادمان اكله يلين
القلب القاسي وقيل ان هذه الخاصيه موجوده في قلبه فقط والله اعلم ⁂ **السمع** بكسر السين واسكان الميم
وبالعين المهمله في اخره ولد الذيب من الضبع وهو سبع مركب فيه شده الضبع وقوتها وجراة الذيب وخفته ويزعمون
انه كالحيه لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وهو اسرع عدوا من الريح وقال الجوهري السمع الازل الذيب الارسح
وهو القليل لحم الفخذين وكل ذيب ارسح فان هذه الصفه لازمه له كما يقال للضبع العرجا انتهي ويقال ان وثبته
تزيد علي عشرين او ثلاثين ذراعا **وحكمه** تحريم اكله واختلفوا في وجوب الجزا علي المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار
الوحشي والاهلي وقال ابن القاص لا جزا في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم علي المحرم التعرض له ويجب فيه
الجزا والله اعلم ⁂ **الامثال** قالوا اسمع من سمع قال بعض الاعراب

تراه حديد الطرف ابلج واضحا ... اغر طويل الباع اسمع من سمع

السمام بالفتح جمع سمامه وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر علي بيضه وقيل هو السنونو الا في قربنا وهو
الطير الابابيل الذي ارسله الله علي اصحاب الفيل والله اعلم ⁂ **السمسمه** بكسر السين النمله الحمرا وجمعها
سماسم وقال ابن فارس في مجمله هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلي الله عليه
وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم السماسم عيدان فيدخلون
نهرا من انهار الجنه فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين
المهملتين الاولي مفتوحه والثانيه مكسوره وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج
قال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليوخذ حبها دقاقا سودا
كانها محترقه قال وطالما تطلبت هذه اللفظه وسالت عنها فلم اجد فيها شيا شافيا وما اشبه ان يكون
اللفظه محرفه وقال القاضي عياض لا نعرف معني السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود كالابنوس
وقيل هو الابنوس وقيل هو كل نبت صغير ضعيف كالكسفرة وقال اخرون العله الساسم بهمز وهو الا
بنوس شبههم به لسواده والله اعلم ⁂ **السمك** من خلق الما معروف الواحده سمكه وجمعه اسماك وسموك وهو
انواع كثيره ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجواد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله خلق الف امه ستمايه
في البحر واربع مايه في البر ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اوله واخره وما لا يدركها الطرف لصغرها وكله بكبرها
ياوي الما ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهوا الا ان حيوان البر يستنشق الهوا بالانوف ويصل
ذلك الي قصبة الريه والسمك يستنشق الما باصداغه فيقوم له الما في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوا
وانما استغني

وانما استغني عن الهوا في اقامة الحياة ولم يستغن عن الما لانه من عالم الما والارض دون عالم الهوا ونسيم البر لو مر
علي السمك لهلك وهو بجبلته نهم كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه لانه ليس له عنق ولا صوت له
اذ لا يدخل جوفه هوا البته ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا ريه له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مراره
والنعامه لا مخ لها وصغار السمك يحترس من كباره ولذلك يطلب الشطوط والما القليل الذي لا يحمل الكبير وهو
شديد الحركه لان قوته المحركه تجري في سلك واحد لا ينقسم في عضو خاص وهذا بقيته موجود في الحيات
ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد من غيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد
من العفونات وبيض السمك البسركة بياض وصفره انما لون واحد وقال الجاحظ السمك يسبح الله في غمر الما ولا
يسبح في اعلاه ونسيم الهوا الذي يعيش به الطير لو دام علي السمك ساعة قتله وما ذكر من ان النسيم يضر بالسمك
فليس علي اطلاقه فان الغزالي قد استثني منه نوعا لا يضره النسيم فقال ومن السمك يطير علي وجه البحر مسافه
طويله ثم ينزل وقال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمكة تاتي في بعض فصول السنه
وينقطع في بعضها ومن جمله انواعه السقنقور والدلفين والحرشفلا والتمساح وقد تقدم ذكرهم ومنه القرش
والعنبر وسياتيان ومن اصنافه ما هو علي شكل الحيات وغير ذلك ومن انواعه السمكه الرعاده وهي سمكه
صغيره اذا وقعت في الشبكه والصياد يمسك حبلها ارتعد والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شد
وا حبل الشبكه في وتد او شجرة حتي تموت السمكه فاذا ماتت بطل خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف
الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البرده في الشيخ زين الدين الرعاد حيث قال

لقد عاب شعري في البريه شاعر ... ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا
فشعري بحر لا يري فيه ضفدع ... ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

واطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده
السمكه الرعاده اذا قربت من راس المصروع وهي حيه نفعته واذا علقت المراة شيا منها عليها لم يقدر
الرجل علي فراقها وفي عيون الخواص عن جالينوس انه ذكر في بعض كتبه انه اذا شدت هذه السمكه علي راس
صاحب الصداع الشديد اذهبته وقرات في بعض الكتب انه قد شد الميت منها فلم يفعل ذلك انتهي وفي البحر
من العجايب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلي الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج
قيل الواو للحال اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي في بابه
عجيبه حكي القزويني في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن ابن هرون المغربي انه قال ركبت بحر المغرب
فوصلت الي موضع يقال له البرطون وكان في السفينه غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها

سمكة تجو النشر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمني مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسري رسول الله
وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمي التنلب اذا
اخذوا امسك ما شا الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت
منه قطعة علي الجمر وثبت خارج لنا روربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر وغطي راسها بصخرة
او حده لم يخرج منها وما لم تنضج لم تمت ولو قطعت الف قطعة **فايدة** روي الامام احمد في الزهد
عن نوف البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته
فتمتلي سمكا ويلقي المومن شبكته فاخذه ويذكر اسم الله تعالي فلا يصطاد شيا قال ففعلا ذلك الي مغيب الشمس
ثم ان المومن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت ووقعت في الما ورجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر
وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن وقال اي رب عبدك هذا المومن الذي يذكرك ويعبدك وعبدك هذا
الكافر الذي يعبد غيرك رجع وقد امتلات سفينته فقال الله عز وجل لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن
في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا المومن ما اصابه بعد ان يصير الي هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال
هل يغني عنه ما اصابه في الدنيا من شي فقال لا والله يا رب وفي صفوة الصفوة عن ابي الناس بن سمرة
قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك علي بعض السواحل والي جانبه له كلما اصطاد سمكة تركها
في دوحله فتردها الصبية الي الما فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال يا بنيه اي شي صنعت بالسمك فقالت
يا ابه سمعتك تروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله
فلم احب ان تاكل شيا غفل عن ذكر الله فبكي الرجل ورمي بالصنارة **فايدة اخري** في كتاب الثواب عن
نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهي سمكة طرية فالتمست له في المدينة فلم توجد ثم وجدت بعد كذا وكذا
يوما فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت اليه علي رغيف فقام سايل علي الباب فقال للغلام لفها برغيفها
وادفعها اليه فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم
ونصف امرت بدفعها للسايل نحن نعطيه ثمنها فقال لفها برغيفها وادفعها اليه فقال الغلام للسايل هل لك
ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام اليه وقال له دفعت له درهما
واخذتها منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول ايما امري اشتهي شهوة فاثر بها علي نفسه غفر الله له ويقال شريح بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة
فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما يقلي للصبيان ولم تكلم فلما رجعت الي البيت لم استقر الا قليلا
حتي دق انسان الباب وعلي راسه طبق عليه السمكتين وبقل وخل كثير ورطب وقال لي يا باالحارث كل هذا

مع الصبيان قال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل سمعت سريح بن يونس يقول رايت رب العزة في المنام فقال لي
يا سريج سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر وهي لفظة اعجمية معناها راسا براس وفي تاريخ ابن خلكان ان سريجا هذا
هو جد ابي العباس بن سريج امام الفقها الشافعية **الحكم** يحل اكله بجميع انواعه بغير ذبح سوا مات بسبب
ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ما او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم قوله صلي الله عليه وسلم
احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وهو بكسر الطا وقال ابو حنيفة لا يوكل الطافي واجمع
المسلمون قاطبة علي طهارة ميتة السمك والجراد وسياتي في باب العين المهملة حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة
واصحابه واكل منه النبي صلي الله عليه وسلم **فرع** لو اصطاد مجوسي سمكا وهو طاهر لقول الحسن رايت سبعين
صحابيا ياكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يختلج في صدورهم من ذلك شي وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك
في الجراد **فرع** لا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ
ابو حامد قال النووي وهذا تفريع علي اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهي وهذا مشكل فلا يلزم من جواز
الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاوه فيستحب ذبحه في الاصح له
وقال الرافعي اكل السمكة اذا شويت ولم يشق جوفها ويخرج ما فيه فيها وجهان وعلي المسامحة جري الاولون
قال الروياني وبهذا افتي ورجحها طاهر عندي وهو اختيار القفال **فرع** اختلف العلما في الحيوان الذي في البحر
سوي الحوت فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوي الضفدع ولو كان علي صورة انسان والي هذا ذهب ابو علي
الطبسي من قدما اصحابنا قال في شرح الغنية فقيل له ارايت لو كان علي صورة بني ادم قال وان تكلم بالعربية
وقال انا فلان بن فلان فانه لا يصدق انتهي وهذا ضعيف شاذ وقال اخرون يوكل الجميع الا ما كان علي صورة
الكلب والخنزير والضفدع وقال اخرون كل ما اكل في البر يشبهه بوحا توكل مثله من البحر غير مذبوح وقيل الا بذكاة
ذبحه واختاره الصيدلاني وعلي هذا لا يحل كلب الما ولا خنزيره ولا حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال
وهو الحمار الوحشي لان له شبه في البر حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب
والمذهب المفتي به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سوا كان علي صورة كلب او خنزير او
انسان ام لا **فرع** لو حلف لا ياكل لحما لم يحنث باكل السمك لانه لا يطلق عليه اسم اللحم عرفا وان
سماه الله لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف انه لا يجلس في ضو سراج وان سماها الله
سراجا وكما لا يحنث بالجلوس علي الارض اذا حلف انه لا يجلس علي بساط وان سماها الله بساطا
تنبيه اختلف في اطلاق اسم السمك علي ما سوي الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه الشا
فعي في الام والمختصر انه صيد يطلق علي الجميع وهو الصحيح في الروضة قال في اختلاف العراقيين في قوله

تعالى أحل لكم صيد البر والبحر الآية قال أهل التفسير طعامه كل ما فيه هذه عبارته وهي صريحة في حل
الجميع وذكر في المنهاج أن السمك لا يقع إلا على الحوت وتقدم في الجراد أنه يجوز السلم فيه وفي السمك
حيًا وميتًا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يكتويه ولا يجوز بيع السمك في البركة لما روى الإمام
أحمد عن محمد بن السماك عن يزيد بن أبي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فإنه غرر قال البيهقي هكذا روي مرفوعًا
والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفًا على عبد الله بن مسعود أنه كره بيع السمك في الماء **فرع** الذي يعيش
في البر والبحر الضفدع والتمساح والحية والنجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والأصداف
والنسناس ما السنة الأولى فيحرمه وأما الحلزون فحرام لاستخباثه والدعاميص محرمة لاستقذارها
لأنها من الحشرات وأما الصدف فحرام وفي النسناس خلاف يأتي إن شاء الله تعالى **الخواص** لحم السمك بارد
رطب وأجوده المفلس الطهر الصغير الفلس وهو يخصب الأبدان لكنه يعطش يولد خلطًا بلغميًا وهو موافق
لأصحاب الأمزجة الحارة وأجود ما أكل الصيف والبلاد الحارة وينبغي أن تبتاول بعده الجلاب وعسلًا فإنه
يدفع ضرره وأنواع السمك كثير ويكره الأسود والأصفر والأجامي وما تعتدي الحماة ويكره أكل الإبراميس
والبوري المقدد لضرتها بالمعدة وإطلاقهما البطن وتحريكهما الأوجاع والغضب بعد أكل السمك يورث
أمراضًا ردية أما السلور وهو الجري فهو كثير الغذاء ملين المبطن وينقي قصبة الرئة ويصفي الصوت وإدمان
أكله يولد برصًا وقلما هيج يزيد في المني وشحم الكلى والعظيم الجثة من السمك كثير الغذاء والفضول وقال
ابن سينا لحم السمك نافع لماء العين ويزيد في الباه وقال القزويني إن أكل الطري منه مع البصل الرطب يهيج
الباه ويزيد فيه إذا أكله حارًا وأن السمك إذا شمه السكران يرجع إليه عقله ويزول عنه سكره ومرارته ومرارة
السلحفاة البحرية إذا خلطا وكتب بهما على كاغد بقلم جديد فإن الكتابة ترى بالليل كأنها ذهب
ومرارة السمك إذا شربت نفعت من الخفقان وكذلك إذا نفخت في الحلق مع شيء من السكر وشحم الحيتان
إذا اكتحل به حدد البصر وأذهب الغشاوة والله أعلم **السمندل** بفتح السين والميم وبعد
النون دال مهملة وسماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان المسمند بغير لام هو طائر يأكل
البيش والبيشا وهو نبت بأرض الصين يؤكل وهو أخضر بتلك البلاد فإذا يبس كان قوتًا لهم
ولم يضرهم فإذا بعد عن الصين بوكل هوا والسند ولو مائة ذراع وكله أكل مات من ساعته ومن
عجيب أمر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها وإذا اتسخ ريشه لا يغسل إلا بالنار وقال
قوم من أصحاب الكلام في طبائع الحيوان وكثيرًا ما يوجد السمندل بالهند قالوا وهي دابة دون الثعلب
خلقته

خلقته اللون حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل فإذا اتسخت ألقيت في النار فيبقى
ولا تحترق وقال آخرون أن السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار ولا تؤثر فيه النار لخاصية
جعلها الله سبحانه فيه ويعمل من ريشه مناديل الهند وتحمل إلى بلاد الشام فإذا اتسخ المنديل طرح
في النار فتأكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة
منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئًا فغمسوا أحد
حواشيها في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل ولبث زمانًا مشتعلًا ثم أطفئوه فإذا هو على حاله
ما تغير منه شيء قال ورأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف يوسف البغدادي أنه قال قُدِّم
للسلطان الملك الظاهر سلطان حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويقد وتبقا
حتى يفنى الزيت وترجع بيضاء كما كانت وقال الروياني السمندل نوع من الفأر يدخل النار وذكر ما تقدم
والمعروف أنه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره أيضًا **الخواص** مرارته إذا سقي منها
إنسان بماء الحمص يشفي في ابن خليت مرارًا أكثره من سقي السموم القاتلة أبرأه منها ودماغه إذا اكتحل به مع
الإثمد صاحب الماء النازل في العين أبرأه ويحفظ الحدقة من سائر الداء ودمه إذا طلي به على الوضح غير لونه
ومن بلغ شيئًا من قلبه فإنه لا يسمع بعد ذلك شيئًا إلا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة والله
أعلم **السمور** بفتح السين وضم الميم وتشديدها على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه
السنور وزعم بعض الناس أنه النمس وأن البقعة التي هو فيها أثرت في تغيير لونه قال وقال عبد اللطيف
البغدادي أنه حيوان ذو جراءة ليس في الحيوان أجرأ منه على الإنسان لا يؤخذ إلا بالحيل وذلك أن يدفن
له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك يأكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود ومن غريب ما وقع للنووي
في تهذيب الأسماء واللغات أنه قال السمور طائر والعله سبق قلم وأعجب منه ما حكاه ابن هشام في
شرح الفصيح وقال خص هذا الحيوان باتخاذ الفرو من جلوده للينها وخفتها ودوامها وحسنها وتلبسه
الملوك والأكابر قال مجاهد رأيت على الشعبي قباء سمور **وحكمه** حل الأكل إلحاقًا له بالثعلب
ولأنه لا يأكل شيئًا من الخبائث والله أعلم **سماد** قال القزويني إنه حيوان على صفة الفيل
إلا أنه أصغر منه جثة وأعظم من الثور وقيل إن ولدها تخرج رأسه من فرج أمه ويرعى حتى
يقوى فإذا قوي خرج ويهرب من أمه مخافة أن تلحسه بلسانها لأن لسانها مثل الشوك
فإذا وجدته لحسته حتى ينحاز لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند **الحكم** الظاهر تحريم أكله
كالفيل والله أعلم **السنجاب** حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأر وشعره في غاية النعومة

يتخذ من جلده الفرا للبس المسعوف وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجرة العالية حتى
وفيها ياوي ومنها يأكل وهو كثير ببلاد الترك والصقالبة ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على
حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القائل حيث قال كلما ازرق جلدي
من البرد تخيلت انه سنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله
بانه ينهبس فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت
الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروه وان خنق ودبغ جلده لم يطهر شعره
على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا ~~جاز لبس فروه وان~~ يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر
تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب سوى هذه المسئلة
وهذا القول صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي
وغيره لان الصحابة قسموا في زمن عمر الفرا المغنومة من الفرس وهي ذبائح المجوس وفي صحيح مسلم
من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابي وعلة الشيباني فروا فمسسته
فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس فقلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى
بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم ويأتونا بالسقا يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس
قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم للمجنون يزول
جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه وقال في المفردات اسخن فرو السنجاب قليل
لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين
والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا والله اعلم **السنور** بكسر السين وفتح النون المشددة
واحد السنانير وهو حيوان متواضع الوف خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان
وابو الهيثم وابو سماح والانثى ام سماح وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه
فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ثم لقيه اخر فقال له ما هذا القط ثم لقيه اخر فقال ما هذا
الحيطل ثم لقيه اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله يجعل فيه
مالا كثيرا فلما اتى به السوق قيل له بكم هذا قال بمائة فقيل له انه يساوي نصف درهم
فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه وما اقل ثمنه وهذه الاسماء للذكر قاله في الكفاية وقال
ابن قتيبة يقال في الانثى سنورة كما يقال في انثى الضفادع ضفدعة انتهى وهو حيوان ظريف
لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من يده بالطين وغيره نظفه ويهيج شهوته في الشتا
فيتالم

فيتالم الما شديدا من الذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى يلقي تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت
اولادها وقيل انما تفعل ذلك لشدة محبتها لهم واذا بال السنور ستر بوله حتى لا يشم رائحته الفار
فيهرب فيشمه الهر اولا فان وجد تحته شد بالغطاه بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى باليسير
تغطيه واذا الف السنور المنزل منع من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة علما منه
بان اربابه ربما استحسنوا ذلك السنور وقدموه عليه او شاركوا بينه وبين في الطعم واذا اخذ
شيئا مما يحرز عنه صاحب المنزل هرب علما منه بما يناله من الضرب فاذا طردوه تملقهم وتمسح بهم
علما منه بما يحصل له من التملق من العفو والاحسان وخلق الله في طبع قلب الفيل الهرب منه فانه
اذا راى سنورا هرب وحكي ان جماعة من ملوك الهند هزموا بذلك وقيل ان بعض ملوك الهند غزا بعض
الملوك من اعدائه وكان معه ثلثمائة الاف فيل فاستشار ذلك الملك قومه في ملاقاة ملك الهند فخاف
قومه من كثرة الفيلة التي معه وقالوا نخشى ان يقدموا الفيلة امامهم فلا تثبت لها الخيل فيكون ذلك
سببا لهزيمتنا فقال بعض وزرائه ايها الملك اجمع السنانير التي في البلد وضعهم في اقفاص الحديد
فاذا قدم ملك الهند وفيلته فامر باطلاق السنانير من الاقفاص التي بايدي الرجال بين يدي الفيلة فانها
تهرب وتكسر راجعة عليهم فتهزمهم ففعلوا ذلك فانهزم ملك الهند بهذه الحيلة والسنور ثلثة انواع
اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس وياكل اللحم الحي والوحشي
اكبر جرما من الاهلي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاوب ويتمطى ويتناول الشيء بيده
وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما قال العلما اتخاذ الهرة وتربيتها مستحب وذكر
القزويني ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر
انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقال مجاهد جار حلن خاصم رجلا الى شريح القاضي في سنور فقال
بينتك فقال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت واستمرت ودرت
فهي سنورك وان هي اقشعرت وازبارت وهربت فليس بسنورك **الحكم** الاصح تحريم الاهلي والوحشي
لما روي في الصحيح انها سبع وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند الامام احمد وسنن ابي داود ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور وقيل انه محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل انه نهي تنزيه حتى
يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع هذا مذهبنا ومذهب
العلما كافة الا ما حكي عن ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انهم قالوا لا يجوز

يبعه يحتج بن بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المتعهد واما ما ذكره
الخطابي وابن عبد البر من ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم ثم قول ابن عبد البر لم يروه
عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبد الله عن
ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن ابن ابي لهيعة عن ابي الزبير
ولا يضره ذلك وسياتي في باب الهاء الاشارة الى هذا ايضا واختلفت الرواية عن احمد بن حنبل في سنور البر و
اكثر الروايات على تحريمه وتحله قال مالك وا ... الخضري من اصحابنا واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة
واحمد ويكره عند مالك قال بعض اصحابه انها كراهة تحريم وقال بعضهم انها كراهة تنزيه واختار
البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريم البري والاهلي كما تقدم **الخواص** من اكل لحم الاسود من السنانير
لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب
حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه اذا شد في قطعة من جلده ثم استصحبه لم
تظفر به الاعداء ومرارته تخلط بملح وكمون كرماني ويطلى به على الخراج والقروح الردية تبرأ وبه اذا
طلي به القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا وان سقي منه صاحب الجذام
نفعه وان شرب منه انسان احبه النساء وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة الاسود
ومرارة الدجاجة السوداء اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو
مجرب ومرارة السنور الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم واديف بدهن زنبق وسعط به صاحب
اللقوة ابراه ذلك واما السنور البري فمخه عجيب لوجع الكلا والعسر البول اذا اديف بها الحر حير وسحق بالنار
وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج المني من الرحم قاله ابن وحشية والقزويني والله اعلم
تذنيب روى الحاكم عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم دار قوم من الايضا دون دونه
دور لا ياتيها فشق عليهم فكلموه في ذلك فقال ان في داركم كلبا فقالوا ان في دارهم سنورا فقال
السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما اخر الناس حشرا يقبلان
من جبل قد تواري حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض كلها وحوشا حتى ياتيان المدينة فاذا
بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان
الدور فلا يريان احدا واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس
فيقول اذا هم في السوق فيخرجان حتى ياتيان السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا

المدينة

المدينة واذا على عليها ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس
حشرا وقيل كان لركن الدولة سنورة تالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به
ويعسر عليه ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراها ركن الدولة فياخذ الرقعة
ويقراها ثم يكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى ترجع الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه
السلام تاذوا من الفار فمسح نوح جبهة الاسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك هو اشبه شي بالاسد
حيث لا يمكن ان يصور لهم الا حالا سدا والله اعلم **واما سنور الزباد** فهو كالسنور الاهلي
لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان انمر ويجلب من بلاد الهند
والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرائحة تخالطه طيب كطيب المسك يوجد
في الطيه وفي باطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيوخذ من هذه الاماكن بملعقة صغيرة او بدرهم
رقيق وقد تقدم في باب الراء المهملة الكلام على شي من هذا **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كالاهلي والوحشي **واما**
الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب الغرر ان الزباد لبن سنور في البحر يجلب كالمسك
ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا فهذا يقتضي ان يكون خلافا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يوكل لحمه   نقي
ففيه وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه
فهذا بحث بتسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه
بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شي منه لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل في حياته
غير الادمي والله اعلم **السونو** بضم السين والنون الواحد سونوة وهو نوع من الخطاطيف كما
تقدم ولذلك سمي حجر اليرقان حجر السونو ولكن تصحف على صاحب عجايب المخلوقات فقال الحجر الصنونو
بالصاد والصواب انه بالسين نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين بن رواحة في
تشبيه السونو بقوله ۝ وعربية حنت الى وكر لها فاتت اليه في الزمان المقبل ۝
۝ وشت جناح الابنوس وصفقت بالعاج ثم تفهقهت بالصندل ۝
وحكمه تقدم في باب الخاء المعجمة في لفظ الخطاف لكن من خواصه ان من اخذ عيني السونوة وشدهما
بخرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم ومن تبخر بعين السونوة وبه حمى شفي واذا بخر بها
العصافير هربت والله اعلم **السودانية** والسوادنية طاير ياكل العنب قاله ابن سيده
عجيبة حكي ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون
صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات واحدة في

ستفادها في تحليها اثنتان حتي تطرحهن علي راس السودابنة التي من النحاس فبعصر اهل رومية
ما تحتاجون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر ان السوادبنة هي الزرزور وقد تقدمت
هذه الحكاية عن الشافعي وهو ياكل العنب كثيرًا **الخواص** لحم السودانيات بارد يابس ردي لا سيما
المهازيل واجوده صيد الاشراك وهو يزيد في الانعاظ لكنه يضر بالدماغ ويدفع ضرر الامزاق الرطبه
وهو يولد خلط حريف ويوافق اصحاب الامزجة البارده واصلح ما اكل في الربيع وينبغي اجتناب اكل الجها
لما تاكله من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حدة وروايح كريهه وهي اردي من لحم القنابر وقد فس
من لحم الطير ثلاث مراتب فيقولوا افضل الطير البري الرح والشحرور والسماني ثم الحجل والدراج والطيهوج
والشفنين وفرخ الحمام والفاخت ثم السلوي والقنابر والسودانيات علي ان القنابر والسودانيات بالدوا
اشبه منهما بالغذا والله اعلم **السوس** دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري وغيره يقال
طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز   قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا
اجريا   قال قتادة ومجاهد في قوله تعالي ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال
ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله
جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورًا الي نوره وجمالا الي جماله وعظمًا الي عظمه ثم ينتفض فيخرج
الله من كل ريشه سبعين الف قطرة يخلق من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم الي البيت
المعمور سبعون الف ملك والي الكعبة سبعون الف ملك ولا يعودون الي يوم القيمة وقال الطبري
ما لا تعلمون هو ما اعده الله في الجنة لاهلها مما لم تره عين ولم تسمعه اذن ولم يخطر علي قلب بشر روينا
في بعض الاخبار عن الحرث بن الحكم انه قال انزل الله في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت
بالنتن علي الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالسوس علي الطعام لخزنته الملوك
وانا الله لا اله الا انا برخص الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله لا اله الا انا ولولا اني سكنت الامل في القلوب
لاهلكها التفكر ولما حرم عمرو بن هند علي المتلمس حب العراق قال
البيت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس
روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه حيث لا يناله
اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرء عند كنزه وحكي عن الشيخ العارف ابي العباس
المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس
فدششناه فخرج السوس حيا فقال صحبة الاكابر تورث السلامة ويقرب من هذا ما حكاه ابن
عطيه

١١٨ عطيه في تفسير سورة الكهف عن والده انه حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلس
وعظه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قومًا صالحين فكان من بركتهم عليه ان
ذكره الله في القران معهم فلا يزال ذكره يتلي علي الالسنة ابدًا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته
ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته **ومن الفوايد المتعرية** ما اخبرني به بعض اهل الخير ان
اسما الفقها السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا
يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول
الا ان من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزي عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه
صح له   وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماهم اذا كتبت وعلقت علي الراس او ذكرت عليه ازالت الصداع العارض
وقد تقدم في باب الجيم في لفظ الجراد ذكر الايات والاحرف التي تنفع للصداع **وحكمه** تحريم اكله منفردً
لانه نوع من الدود **الامثال** قالوا اكل من سوسه قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك قال
سيد فتيان قومه ظرفًا وادبًا فقيل له كم يرزقه كل يوم قال درهمًا فقيل له اين تقع منه ثلاثون
درهمًا في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون درهمًا اسرع في هلاك المال من السوس في
الصوف بالصيف فحكي كلامه للحسن البصري فقال اشهد ان خالدًا تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني
تميم مشهورون بالبخل والنهم والله اعلم **السيد** بكسر السين واسكان اليا المثناه تحت من
اسما الذيب سمي به جد ابي محمد عبد الله بن محمد السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف
المفيده والمحاسن العديده ومولده سنة اربع واربعين واربع مية بمدينة بطليوس وتوفي في رجب سنة
احدي وعشرين وخمسمايه رحمه الله تعالي **السيده** الذيبه واليها ينسب الامام العالم
العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده بكسر السين والدال
المهملتين واسكان اليا المثناه من تحت وبالها في اخره كان اماما في اللغة والغريب حافظا لها وجمع
في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرًا وابوه كذلك ووفاته في سنة ثمان
وخمسين واربعمايه وعمره ستون سنة والله اعلم **سيفنه** كهيمنه قال ابن السمعاني
في الانساب انه طاير بمصر يلقي ورق الاشجار حتي لا يبقي منها شيًا شبه به ابو اسحق ابرهيم
الحسن بن علي الهمداني سيفيه وهو من اكابر المحدثين وذلك لانه كان اذا ظفر بمحدث
سمع جميع ما عنده حتي لا يبقي شيا من حديثه والله اعلم **شرابيس** قال القزويني في الاشكال

انه حيوان يوجد بالغياض يكابل في قصبة انفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس يسمع من انفه صوت
كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها اذلك فيصيده
وياكله فان لم يتهيا له صيد شي منها وضجر صاح صيحة هايلة فتتفرق الحيوانات عنه والله اعلم

باب الشين المعجمة

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع
قرناه والله اعلم **شادهوار** حيوان يوجد باقصى بلاد الروم له قرن عليه اثنان وسبعون
شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنه فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات لسماع صوته وذكر
ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فترك قايما عند هبوب الريح فكان يخرج منه صوت مطرب عجيب
يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج منه صوت محزن يكاد يغلب الانسان
البكا عند سماعه قاله القزويني في الاشكال والله أعلم **الشارف** وهي المسنة من النوق والجمع
شرف مثل بازل وبزل وعايد وعود ومنه حديث علي كرم الله وجهه انه قال كان لي شارفان من نصيبي
من المغنم والخمس فلما اردت ان ابني بفاطمه واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع علي ان يرتحل معي فناتي
باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين واستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع في متاع من الاقتاب
والغراير والحبال وشارفي مناخان الي جنب حجرة الرجل من الانصار فرجعت ما حين جمعت فاذا شارفي
قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما
فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا المكان في شرب من الانصار وقد غنته
قينة بين اصحابه

الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها الشرب طعاما من قديد او سواء
فانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا
كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلما وخالف في ذلك سحنون وداود الظاهري وعكرمه فقالوا
لا يوكل وهو قول شاذ ووجه الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصه وتعلق بذمته
قيمة الذبيحة فلا يوجب المنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان
تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في فعله وقوله غير مواخذ بهما لان السبب الذي دعاه الي ذلك
كان مباحا كالنايم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مواخذا بشربها يحد ودافيها
والله اعلم

الشاة الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهه لان تصغيرها
شويهه والجمع شياه بالها في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الي العشر فاذا جاوزت العشر فبالتا فاذا كثرت
قلت هذه شا كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الي الشا شاوي وفي كامل ابن عدي في ترجمة خارجة
ابن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عابد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له
شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبيعها ومما يوثر من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقا
بن سرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها وياتيه باطيب ما فيها فذبحها
واتاه بالقلب واللسان ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخري وامره ان يذبحها وياتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه
بالقلب واللسان فساله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا
وهي القلب ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن العاقل
اذا اهنته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف خير من ابتدايه
وحسن البر تعجيله يا بني ثلاثه اشيا تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق
واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثه اشيا فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد
والتحبب لكل احد يا بني المغرور من وثق بثلاثه اشيا الذي يصدق ما لا يراه ويركن الي من لا يثق به ويطمع فيما
لا يناله يا بني اذا اخدمت والياً فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك فلا بد ان
يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خايف منك ان تنم عليه كما نميت له بغيره ولا يزال متحرسا منك وكن يا بني
اقرب الناس اليه عند سروره وابعدهم منه عند غضبه وان ائتمنك فلا تخنه وان اتاك يسيرا فخذه واقبله
تبلغ به ان تنال كثيرا واكرم خدمه والطف باصحابه وغض طرفك عن حرمه وصم اذنك عن مجاورته وكف
لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره وابتغ باللطف هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا
تامن الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد
يا بني لقمان السموصيانة يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنسا فان المراة حرب
ليس فيها صلح ان احبتك اكلتك وان بغضتك اهلكتك ويقال ان اول ما عرف من حكمته ان سيده
دخل الخلا يوما فاطال الجلوس فناداه لا تطل الجلوس على الخلا فانه يجع الكبد ويورث البواسير وفي كتاب
ربيع الابرار للزمخشري ورحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال
لاحرقته وداويت به المرضى ثم قال لا اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش

الشاه قالوا سبع سنين فترك اللحم سبع سنين وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الي الاعمش
ان اكتب الي بمناقب عثمان ومساوي علي فاخذ الاعمش القرطاس فادخله في فم شاه فلاكته وقال للرسول
قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه الان يقتلني ان لم اته بالجواب وتحامل عليه باخوانه
فقالوا له افده من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت
لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان ابن مهران
وهو من اعلام التابعين وكان لطيفا من لحا ولم تفته التكبيرة الاولى مع الامام منذ سبعين سنه وله نوادر
فمنها انه كان له زوجه وكانت من اجمل النسا فجري بينهما كلام وكان عنده رجل فصيح يطلب منه الحديث
فقال له ان امراتي نشزت علي فادخل اليها واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال لها ان الله قد
احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك عموشه عينيه ولاخموشه
شافيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمي الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه من بيته ومنها انه
مرض فعاده اقوام واطالوا الجلوس عنده حتي ابرموه فاخذ وسادته وقام ثم قال قد شفي الله مريضكم فانصرفوا
ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال
ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني ومنها ان ابرهيم النخعي اراد ان يماشيه يوما فقال له
الاعمش ان الناس اذا رانا معا قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال الاعمش وما
عليك ان يسلموا ونسلم ومنها ان رجلا جا اليه يطلبه فقيل له خرج مع امراة الي المسجد فذهب في اثرهما
فوجدهما في بعض الطريق فقال ايكما الاعمش فقال هذه واشار الي المراة وتوفي الاعمش في سنه سبع
وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومايه **فايدة** في سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعة اشيا الذكر والانثيين والدم والمرارة والحيا والغدة قال وكان
اعجب ما في الشاة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي في ترجمه
زربي بن عبد الله من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنه وفي صحيح
مسلم من حديث سهل بن سعد الساعدي انه قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
الحايط ممر الشاة وهذا يدل علي استحباب القرب من السترة كما جا عنه ايضا اذا صلي احدكم الي سترة
فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاه بحديث صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن
المصلي ان يدرا من مر فيه انما حمل بعضهم حديث ممر الشاه علي ما اذا كان قايما وحديث الثلاثة اذرع
علي ما

علي ما اذا كان راكعا او ساجدا ولم يذكر مالك في ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر **عجيبة** روي
ابن عدي في كامله عن حسن بن واقد ابي جعفر القصاب البصري وكان من اهل الخير والصلاح انه قال اضجعت
شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة فحفرت الي اصل حايط
حفرة ودحرجت الشفرة والقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما تري ما تري فجعلت علي
نفسي ان لا اذبح شيا بعد ذلك اليوم **فايدة اخري** في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها له فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البرا بن معرور
فارسل الي اليهودية وقال ما حملك علي ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه
فامر بها فقتلت كذا رواه الشيخان وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وهي
بنت الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروي معمر عن الزهري انها اسلمت وروي الترمذي
عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشتري اضحية فاربح فيها
دينارا واشتري اخري مكانها وجا بالاضحية والدينار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحي بالشاة وتصدق بالدينار
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي عروة بن ابي الجعد البارقي
دينارا يشتري به شاة فاشتري له به شاتين فباع احداهما بدينار وجا بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال له
بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الي كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتي صار من اكثر اهل الكوفه
مالا قال شبيب رايت في دار عروة البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله وروي عروة البارقي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه عشر حديثا وهو اول من قضي بالكوفه استعمله عمر بن الخطاب علي
قضايها قبل شريح **فايدة اخري** كان ابو محمد عبد الله بن يحيي بن ابي الهيثم المصعبي من اصحابنا اماما صالحا
عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان ومن تصانيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي ان
اناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم
والله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان
كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال
لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورايهم محيط بل هو قران مجيد
في لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما مع جماعة فراينا ذيبا يلاعب شاة عجفا ولا يضرها بشي فلما دنونا
منها نفر الذيب فتقدمنا الي الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الايات توفي المصعبي سنه ثلاث

ان عليكم لحافظين

وحسين وحسبنا به وقال الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت ووجدوا فيها
تسعة الاف مصحف قد احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون قال
فما وضعت هذه الايات في متاع او بيت او حانوت او غير ذلك الا حفظه الله تعالى وهي نافعة مجربة وروى
الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد انه قال احترق مصحف فلم يبق فيه الا قوله
الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف وانمحى كل شيء فيه الا الاية وروي عن الامام العارف ابي عبد الله محمد
القرشي ان شيخا بالربيع المالقي قال له الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد وان داومت على قراءته بعد
كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة فان الله يحفظك من كل مخوف وينصرك على اعدائك ويغنيك ويرزقك من حيث
لا تحتسب وييسر عليك معيشتك قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم
يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به
الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير وروى ابن عدي في كامله من حديث انس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله الاسم الاعظم فجاءني جبريل به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسالك
باسمك المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم فقالت عائشة بابي انت وامي يا نبي
الله علمنيه فقال يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء فائدة اخرى روى
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام يسايران اذ ابصرا
شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات فقال حنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك
يا ولد اخرج يا ولد اخرج يا ولد قال حماد بن زيد فما يكون في الحي امراة ماخض فيقال عندها هذا فلا تبرح
حتى تضع باذن الله ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وكانا ابني الخالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة
اشهر وقتل يحيى قبل رفع عيسى عليهما السلام وقال اهل السير والتاريخ حملت مريم بعيسى
ولها ثلاثة عشر سنة وولدته ببيت لحم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحي
اليه

اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفع وهو ابن ثلث وثلاثين سنة وعاشت امه بعد رفعه ست سنين
والله اعلم وعن يونس بن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت
حافظي عند شدتي وانت وليي عند نعمتي عند النفساء والبهيمة الماخض لايسر الله عليهما وضع الولد وقال
بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري انه اذا علق على ذات طلق سهل عليها الولادة وقال الجاحظ وغيره
ان قشر بيض الدجاج اذا سحق ناعما وشربته المراة الماخض بما سهل الولادة واخرج الجنين بسرعة قال
والدايات يفعلونه وهو عجيب مجرب الحكم يحل اكلها بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة
وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع فرع ومن احكامها في الاضحية يشترطان يكون
سليمة من كل عيب ينقص اللحم فلا تجزي العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء ولا مكسورة
القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لا تخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان واذا لم تجز العوراء فالعمياء
اولى واما العشاء وضعيفة البصر من احدى العينين او كلاهما فلا يمنع الاجزاء وقال الروياني ان عطي على الناظر بياض
اذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز وان ذهب الاقل اجزات وفي العوشاء وهي التي تبصر نهارا
لا ليلا وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد النهي عن الثولاء وهي المجنونة التي تدور في المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل
واما مقطوعة الاذن ينظر فان لم يبن منها شيء بل شق طرفها متدليا لم يمنع على الاصح وقال القفال انها
لا تجزي وان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزي قطعا وان كان يسيرا فلا تجزي على
الاصح لفوات جزء ماكول قال امام الحرمين واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير
والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزاء ولا يبعد الكي وقيل وجهان
وتجزي صغيرة الاذن ولا تجزي التي اخذ الذئب منها مقدارا بينا ولا تجزي مقطوعة الالية على
المذهب وتجزي الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع
كقطع كلهما ولا تجزي مقطوعة اللسان والصواب اجزاء المجبوب والخصي وشذ ابن كج فحكى في الخصي
قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزي التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء اندمل ام لا على الا صح
وجزم المحاملي في اللباب بعدم الجواز كما تقدم وقال الفقهاء الا اذا يؤثر الم الانكسار في اللحم فيكون
كالجرب وذات القرن افضل وتجزي التي ذهب بعض اسنانها فرع الاضحية سنة غير واجبة عندنا
وقال ابو حنيفة انها واجبة على الاغنياء ولا تصح الا في النعم ولا تجزي من الضان الا الجذعة وهي
ما لها سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا ولا من المعز الا الثنية وهي التي شرعت
في السنة الثالثة والنية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح فلو قال جعلت هذه

صح

الشاة اضحيه فهل يكفي التعيين والقصد دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحيه سنة كما
تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النيه فيها واختار الامام والغزالي الاكتفا واذا قلنا بالاكتفا فالمستحب
تجديد النيه قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح البقر والغنم فان نحر كلها او ذبح كلها اجزا والاختيار في النحر
اللبه وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح قطع الحلقوم والمري والودجين واقل ما يجزي في الذكاة
ان يتبين الحلقوم والمري انتهى **فرع** لو قال جعلت هذه الشاة اضحيه او نذر ان يضحي بشاة يعينها زال
ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بخير منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك
عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي
انها لا يزول الملك عنها ولم يجوز بيعها وابدالها ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل
الملك عنه وقال ابو حنيفة يجوز بيعه وابداله فلو باع الشاه فانها تسترد ان كانت العين باقية فان اتلفها
المشتري او تلفت عنده فعليه القيمه من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل منهما اضحية الاخر بغير اذنه
ضمن كل واحد ما بين القيمتين واجزات عن الاضحيه **تذنيب** قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحيه
واضحية بضم الهمزة وكسرها واضاحي وضحيه والجمع ضحايا واضحى واضحاه كارطا وارطاه وبها سمي يوم الاضحى
الامثال قالوا كل شاة برجلها معلقة اول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولي امر
البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في
الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علما العرب يقولون انه
من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه
وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد ورد في الحديث مثل
المومن كالشاة المابورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيا وان اكلت لم ينجع فيها
وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اي ان ذاتها مذبذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هولا ولا
الى هولا والرابضة ايضا ملايكة اهبطوا مع ادم عليه السلام يهدون الضلال ولعله من الاقامة وقال
الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلو منهم الارض **ومن خواصها** ان جلدها اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب
بالسياط نفعه وسكن المه والله اعلم **الشاه مرك** هو الفتي من الدجاج وهو فارسي معرب معناه
ملك الطير قاله في المرصع والله اعلم **الشاهين** طاير معروف وجمعه شواهين وشياهين وليس بعربي
ولكن العرب تكلمت به قال السيد الجليل عبد الله بن المبارك ۞ قد يفتح المرء حانوتا لمتجره فتحت انك الحانوت
بالدين ۞ بين الاساطين حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين ۞ صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين
وقد تقدم

وقد تقدمت له ابيات في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا العلم على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة
انواع شاهين وقطامي وابيقي والشاهين في الحقيقه من جنس الصقر الا انه ابرد منه مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته
من العلو الى اسفل شديده ولهذا ينقض وايبس على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وقعود وهو مع ذلك
شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض ومات وعظامه اصلب من عظام ساير الجوارح
ويقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته
ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط غليظ الفخذين قصير الساقين قليل
الريش دقيق الذنب اذا اصلب عليه جناحيه لم يفصل بينهما شي فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال
ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين قد بيضت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله
من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله فركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض
الشواهين فاعجبه ذلك وضراها على الصيد وصاد به وحكمه ياتي في باب الصاد المهملة في الصقر ان شا الله تعالى
ومن الرسايل التي كتبتها قديما للاح فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم
السلام ۞ سلام كما فاحت بروض ازاهر ۞ كما لاحت بافق زواهر ۞
۞ اذا عبقت كتبي به قال قايل ۞ اذا طيبها النشر من المسك عاطر ۞
۞ الى فارس الدين الذي قد ترحلت ۞ لخدمته خدام مصر الاكابر ۞
۞ اذا عد خدام الملوك جميعهم ۞ فبينهم ذكر لشاهين طاير ۞
۞ وعندي اشتياق نحوه وتلفت ۞ اليه وقلبي بالمودة عامر ۞
۞ تمنيت جهدي ان اراه بحضره ۞ معظمة اوطارها وهو حاضر ۞
۞ وادعو له في كل وقت مشرف ۞ وكل زمان فضله متواتر ۞
۞ وفي مسجد عال كريم معظم ۞ له شرف في ساير الارض ساير ۞
والله اعلم ۞ **الشبث** العنكبوت قال في المحكم هي دويبة لها ستة قوايم طوال صفر الظهر وظهور القوايم سودا
الراس زرق العينين وقيل هي دويبة عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعه الموخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمة
الارض والجمع اشبات وشبثان وقال الجوهري الشبث بالتحريك دويبه كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعه
الفم مرتفعه الموخر تحت الارض وهي التي تسمى شحمة الارض **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات والله اعلم ۞
الشبثان بكسر الشين وبالبا الموحدة ثم الثا المثلثه ثم نون في اخره دويبه تلون في الرمل سميت
بذلك لتشبثها بما دبت عليه قاله ابن قتيبة في ادب الكاتب **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات

التي لا تؤكل والله اعلم الشبدعة العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال المهملة حكاه ابو عمر
والاصمعي وفي الحديث من عض علي شبدعه سلم من الاثام اي علي لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخائضين
ولم يلسع الناس به لان العاض علي لسانه لا يتكلم فشبه اللسان العقرب الضارة والله اعلم الشجاع
بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم علي ذنبها وربما بلغت راس
الفارس وتكون في الصحاري روي البخاري ومسلم عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاع اقرع له زبيبتان يفرسه وهو يتبعه
حتي يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راي انه
لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا
كنزك ثم تلي هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة والاقرع الذي تمعط شعر راسه وابيض من السم والزبيبتان هما الريشتان من جانبي
فمه من كثرة سمه ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه
الصفة من الحيات هو اشد اذا وقيل هما نابان تخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد المعجمة اي ياكلها
والقضم الاكل باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب
ان الرجل اذا طال جوعه تعرض له في البطن حية تسمونها الشجاع والصفر واما قول الشاعر • واطرق اطراق
الشجاع ولو راي مساغا لناباه الشجاع الصمما • هي لغة بني الحرث بن كعب وهي ابقا الف التثنية في حال
النصب والخفض وهي مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالي ان هذان لساحران والله اعلم الشحرور
كسحنون طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره وما احسن قول الامام العلامة
علا الدين الباجي رحمه الله دوبيت • بالبلبل والهزار والشحرور يكسي طربا قلب الشجي المعرود •
• فانهض عجلا وانهب من اللذة ما جادت به يد المقدور •
• وقد اجاد القايل حيث قال • وروضه رقصت اغصانها وشدت •
اطيارها وتولت سقيها السحب • وظل شحرورها الغريد تحسبه اسود زامر مزماره ذهب •
وقال بعضهم سبها • له في خده الوردي خال يدور به بنفسج عارضيه •
• كشحرور تخبا في سياج مخافة جارح من مقلتيه •
وحكمه الحل لانه من نوع العصافير والله اعلم شحمة الارض دودة طويلة اذا مسها الانسان
تجتمع مثل الخرزة وذكر القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمي الخراطين وهي دودة حمر

الطويلة توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة يشبه لعلها كف
المراة وقال هرمس انها دويبة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وهي تدخل في النار من جانب وتخرج من جانب
ومن طلي شحمها شيئا من بدنه لم تضره النار وحكمها تحريم الاكل كالدود الخواص اذا اخذت وجففت
وسقي منها قدر درهم للمراة التي تعسر عليها الولادة فانها تلد من ساعتها وقال القزويني اذا شويت واكلت
بالخبز فتتت الحصاة المثانة واذا جففت واعطيت اصحاب اليرقان فانها تذهب صفرته وورد ما ها
يسحق ويخلط بدهن ويطلي به راس الاقرع ينبت الشعر ويزول القرع والله اعلم الشرشور
كعصفور طاير اغبر علي الطائف الحمرة قاله ابن سيده وقيل انه ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه داخل
في عموم العصافير والله اعلم السفنين بكسر الشين المشددة وهو متولد بين نوعين ماكولين وعده
الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته الترنم كصوت الرباب
وفيه تحزين وجمعه شفانين والحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الي ان
يموت وكذلك الانثي اذا فقدت ذكرها وحكمه حل الاكل بالاجماع الخواص لحمه حار يابس وينبغي ان
لا يوكل من هذا النوع الا الصغار والخاليف وهو يولد دما حارا يابسا والدهن الكثير يعدله وبيضه اذا اكل
بزيت يزيد في الباه وزبله اذا اذيف بدهن ورد وتحملته المراة ينفع من وجع الارحام ودمه اذا طلي انسان به
احليله وجامع امراة لم يقدر عليها سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها
دم شفنين حارا او دم حمام وتوضع علي العين من خارج قطنة مبلولة ببياض البيض مع شي من دهن الورد فانه نافع
مجرب والله اعلم الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبال والله اعلم الشبوط كسفود ضرب
من السمك والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الراس وهذا
النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الي الشبكة فلا يستطيع
الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز ويثب وربما كانت وثبته في الهوا اكثر من عشرة
اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها وهو كثير بالدجلة والله اعلم الشعرا بكسر الشين وسكون العين
المهملة ذباب يقع علي الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذي شديدا وقيل هو ذباب كذباب الكلبة وفي سيرة
ابن هشام ان ابي بن خلف يوم احد جاء راكبا فرسه وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله
ايعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلي الله وسلم
الحربة من الحارث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعرا عن ظهر البعير اذا انتفض ثم
طعنه في عنقه طعنة تداداً بها عن فرسه مرارا فلما رجع الي قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير

فاحتفر الدم واحتقن قال فتلني محمد فمات عبد الله بسرف وقال فيه حسان القصيدة الصلاة عن ابيه
الي حين يازره الرسول **الشذا** بفتح الشين وذال المعجمة ذباب كلبي وقد يقع علي البعير الواحدة شذاه والله
اعلم **الشوانُ** شبيه بالبعوض يقع في وجوه الناس والله اعلم **الشرع والشرعوف** الضفدع
الصغير والله اعلم **الشربني** كحنبطي طاير **الشقب** كقنفذ ضرب من الطير والله اعلم **الشُّوحة**
قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداة والله اعلم **الشوشب** القمل والعقارب والنمل الواحدة شوشبه
والله اعلم **الشوط** ضرب من السمك وليس هو بالسبوط قاله الجوهري والله اعلم **شوط براح** هو ابن اوي قاله
الجوهري قال ويقال للهبا الذي يري في ضوء الكوة شوط باطل والله اعلم **الشيدمان** بفتح الشين وضم
الدال المعجمة الذيبُ والله أعلم **الشبْعُ** كالسبع ولد الاسد والله اعلم **الشيم** ضرب من السمك قال
الشاعر • قل لطعام الازد لا تبطروا بالشيم والحريث والكنعد • **الشِّقُّ** بكسر الشين قال القزويني
انه من المتشيطنة صورته صورة نصف ادامي وزعموا ان النسناس من كب من الشق ومن الادمي وربما
ظهر للانسان في سفره وذكروا ان علقمه بن صفوان بن اميه خرج في بعض الليالي فعرض له شق فقال
علقمه • ياشق ما لي ما لي ولك • اغمد عني منصلك • اتقتل من لا يقتلك • صاحبه فوقع فقال الشق •
هبت لي ولك فاصبر لما قدم لك • ثم ضرب كل واحد منهما صاحبه فوقع ميتا • **واما شق وسطيح** •
الكاهنان وكان شق شق انسان له يدٌ واحد ورجل واحد وعين واحده وكان سطيح ليس له عظم
ولا بنان انما كان يطوي مثل الحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفه الكاهنه امراة عمرو بن عامر
ودعت بسطيح قبل موتها فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه
في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ثم دعت بشق وفعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفه وذكر
الحافظ ابو الفرج بن الجوزي ان خالد ابن عبد الله القسري كان من ولد شق انتهي والله اعلم **الشقراق** بفتح
الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب وذكر الخليل ان فيه ثلاث لغات شِقراق بكسر
الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين وشقراق بضم الشين وربما قالوا شِرِقراق وهو طاير من الاعنى
يسمي الاخيل والعرب تتشام به وهو اخضر مليح بقدر الحمامه وخضرته حسنه مشبعه وفي اجنحته سواد
وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان وحصرته في طبعه شره وشراسه وشرقه فراخ غيره وهو لا
يزال متباعدا من الانس ويالف الروابي ورؤس الجبال لكنه يحصن بيضه في العمران العوالي الذي لا
يناله الايدي وعشه شديد النتن قال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه السرقه والعفه عن
السفاد وهو كثير الاستعانه اذا طار يقربه طاير ضربه وصاح كانه المضروب **الحكم** يحرم اكله لا
سحانه

سحانه وبه جزم الروياني والبغوي ونقله الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي شارح عنية ابن
شريح وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب وهو قول
الاكثرين وهو المختار وقال بعض الاصحاب بحله **الخواص** اذا كان الذهب ناقص العيار بذاب ويفرغ عليه
من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو افرغ عليه من مرارة الثعلب فانه ينقص عياره ولحمه حار ظاهر الحرارة
وفيه زهومه قويه الا انه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعا والله اعلم **الشمسية** قال
ابو حيان التوحيدي انها حيه حمرا براقة اذا اصابها وجع العين وعميت تمسحت حايطا يقابل المشرق فاذا طلعت
الشمس فتحت عينها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها انكشط عنها العمي والاظلام ولا تزال تفعل ذلك
سبعه ايام حتي تنجلي عينها وتحتد بصرها وغيرها من الحيات اذا عمي طلب شجر الرازيانج الاخضر فيكتحل به كما
تقدم والله اعلم **الشَّهْرَمانُ** نوع من الطير شبه الشاهين ياخذ الحمام وليس هو الشاهين وهو شديد الانقضاض
علي الحمام والحجل والدجاج وغير ذلك وهو اسود وفي الجوارح اجسر منه والقطا اعجمي ويسميه بعض الناس الشافوف
والجارح وقيل انه نوع من طير الماقصير الرجلين ابلغ اللون اصغر من اللقلق **وحكمه** تحريم الاكل لانه من الجوارح
والله اعلم **الشول** النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتي عليها من نتاجها سبعه اشهر او ثمانيه الواحده
شايله وهو جمع علي غير قياس يقول منه شولت اي صارت شايله وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل به
عبد الملك بن مروان عند قتل عمرو بن سعيد الاشدق والمعني فيه انه ينظر الي قوله تعالي لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا وهناك ذكره الزمخشري في الكشاف والله اعلم **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد الاندلسي والقزويني
في عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه كبدن ضفدع وشعر كشعر
البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت ويستمر حتي تغيب الشمس من ليلة الاحد فعند ذلك
يثب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا تلحقه السفن **وحكمه** الحل لانه داخل في عموم السمك كما تقدم
ومن خواصه ان جلده اذا وضع علي النقرس ازال وجعه في الحال والله اعلم **الشيهم** كالضيغم الذكر
من القنافذ قال الاعشي • لئن جد اسباب العداوة بيننا لترتحلن مني علي ظهر شيهم ••
قال الاصمعي الشيهام السعلات وروي ان ابا ذؤيب الهذلي الشاعر قال بلغنا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتي اذا كان
قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول • خطب جليل ناخ بالاسلام بين النخيل ومسقط الاثام •
قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بانسجام • ومعقب الاطعام •
قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الي السما فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب

وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فزعا فلما اصبحت
طلبت شيا ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية وهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت
ذلك وقلت شيهم شي هم والتوا الصل التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت
اكل الشيهم اياها غلبة القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة
زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي
فقدمت المدينة ولها ضجيج كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مغلوقا
وقيل لي هو مسجي وقد خلي به اهله فقلت اين الناس فقالوا في سقيفة بني ساعدة فجيت الى السقيفة فاصبت
ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم
شعراوهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب وتكلم
ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الا الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه
سامع الا انقاد اليه ثم تكلم عمر بدون كلامه وقال لابي بكر مد يدك فمد يده فبايعه عمر وبايعه
الناس ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت
دفنه صلى الله عليه وسلم انتهي والله اعلم

باب الصاد المهملة الصوابة

بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصيبان والعامة تخففه فيقول صيبان واصواب الهمز قال ابن
السكيت يقال في راسه صواب والجمع صيبان بالهمز وقد صيب راسه بالياء المخففة المثناة من تحت وقال
الجاحظ قال اياس بن معوية الصيبان ذكور القمل وهو من الشي الذي يكون ذكوره اصغر من اناثه كالزرق
والبزاة هي الاناث والزرق الذكور قال وليس فيما ذكره شي من الصواب انتهى روى خيثمة بن سليمان في اخر
الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيمة
فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سياته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سياته على
حسناته مثقال صوابة دخل النار وقيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته قال اوليك اصحاب الاعراف
لم يدخلوها وهم يطمعون **الحكم** قال الشافعي رحمه الله حكم الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شا
ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية
ان التسريح بمشط الدبل يذهب الصيبان بخاصية فيه والله اعلم **الصارخ** الديك روى البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي عن مسروق قال سالت عايشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
اذا سمع

اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ الديك باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة صراخه بالليل قال
الغزالي في الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه والله اعلم **الصافر** ويقال له العفارية طاير معروف
من انواع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح
حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي
تقدم في باب التا المثناة وانه ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له عش شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا
وحكمه الحل لانه من انواع العصافير **وفي المثل** ما في الدار صافر قال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما
قيل ماء دافق اي مدفوق وسر كاتم اي مكتوم وقال غيرهما ابها احد يصفر والله اعلم **الصدف** من حيوانات ت
البحر الواحدة صدفة وفي حديث ابن عباس اذا مطرت السما فتحت اصداف افواهها فما نزل فيها صار لولوا
ومن خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيل المرة السودا ويصفي دم القلب والكبد ويحد البصر ولهذا يجعل في الاكحال
واذا حل حتى يصير ما رجراجا وطلي به البهق اذهبه من اول طلية لا غير والصدف غلاف اللولو والصوادف
الابل التي تاتي والابل على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل **الحكم** يحرم اكل الصدف
لاستخباثه **الخواص** قال القزويني الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف
ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استياكا واذا وضع في الاكحال نفع من قروح العين
واذا طلي به موضع الشعر النابت في الجفن بعد نتفه منع من نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة صافية
على صبي نبتت اسنانه بلا وجع وقال غيره الصدف الذي يكون في جوفه حيوان وله غطا على راسه يشبه الحجر
اذا سحق وذر على وجه النايم سبت ولم يتحرك زمانا طويلا وهو اسلم عاقبة من البنج ومما يحبس الرعاف ان يوخذ
الصدف فيسحق مع جاوشير ويعمل منه ضمادا ويجعل على الانف فانه يقطع الرعاف والله اعلم **الصدى**
طاير معروف يقول العرب انه يخلق من راس المقتول يصيح في هامته اذا لم يوخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى
يقتل قاتله ولذلك يقال له صدي والصادي العطشان وفي ذلك يقول توبة ابن الحمير احد عشاق العرب وتيمها

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقى اليها صدى من جانب القبر صايح

فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع شي من القبر كطاير نغرت ناقتها منه فسقطت ميتة فدفنت الى جانبه
والصدى ذكر البوم الجمع اصدا ويقال له ابن الجبل وابن طود وقال العدسي الصدى الطاير الذي يصر بالليل
ويقفز قفزا والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى واما الجندب فهو اصغر من الصدى انتهى والصدى صوت
يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه وهو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها يقال صم صداه واصم الله

صداه اي اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع منه الصدي فيجيبه والله اعلم ٥ **صرار الليل** الجدجد وهو اكبر من الجندب وبعض العرب تسميه الصدي **الصرخان** كرمان طاير يوكل والله اعلم ٥ **الصرد** كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو بهمل الحروف على وزن جعل وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير وكنيته ابو كثير والجمع صردان بكسر الصاد قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس بصفه ونصفه اسود عظيم المنقار دو براثن عظيمة والبراثن الاصابع لا يرى ابدا الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة عداوه من اللحم وله صفير يختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته ويدعوه الي التقرب منه فاذا اجتمعت الطيور اليه شد علي بعضهم وله منقار شديد اذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال هذا دابه قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم بن قانع عن ابي غليظ امية بن خلف انه قال رأي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وكذلك خرجه الحافظ ابو موسي والحديث مثل اسمه غليظ قال ابو عبد الله الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين وهو حديث باطل ورواته مجهولون **فايده** روي انه لما خرج ابرهيم عليه السلام الي بناء البيت كانت السكينه معه والصرد وكان الصرد دليلا علي الموضع والسكينة مقداره فلما وصل الي موضع البيت وقفت السكينه في موضع البيت ونادت يا ابرهيم ابن علي مقدار ظلي وذكر جماعة من المفسرين ان الله خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالفي عام وكان زبدة بيضا علي الما ثم دحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله ادم الي الارض استوحش فشكي الي الله فانزل له البيت المعمور وهو من ياقوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع علي موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلي عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان اشد بياضا من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الي مكة ماشيا فحج البيت واقام المناسك فلما فرغ من حجه تلقته الملايكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان ادم عليه السلام حج اربعين حجه من الهند الي مكة ماشيا وكان البيت علي ذلك الي زمن نوح فرفعه الله الي السما الرابعة وامر جبريل فخبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الي زمن ابرهيم عليه السلام ثم امر الله ابرهيم بعد ما ولد له اسمعيل يبنا بيت يذكر فيه فسال الله ان يبين له موضعه فبعث الله السكينه لتدله علي موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الخافه البراقه لها راسان كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من زمرد وزبرجد وعينان لهما شعاع وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وهي جبال بالشام وبني القواعد من حرا وهو جبل بمكة فذلك قوله تعالي واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل يعني اسسه واحدتها قاعده وقال

الكسائي

الكسائي يعني جدره **غريبة** حكي منصور بن الحسين في كتابه نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جيت السقاية لاشرب فصاح الصرد فتركتها فقال ابوه اوكها والا فلست ابني قال اوكيتها قال ثم ماذا قال فاخذني العطش فاتيت اليها ثانيا فصاح الصرد فقال اتركها والا لست ابني قال فتركتها ثم زادني العطش فاتيت اليها ثالثا فصاح الصرد فقال قدها بسيفك والا لست ابني قال فكذلك فعلت قال فهل رايت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر قال وسافر ولد اعرابي ثم اتي الي ابيه فقال اخبرني بما رايت في طريقك قال رايت طايرا علي اكمة فقال اطرده والا لست اباك قال طردته قال ثم ماذا قال سقط علي صخره قال اقلبها احده والا لست اباك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذ ولده فا عطاه سهمه منه **الحكم** الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وعبد الحق وابن قانع وصححه عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل علي الحرمة ولان العرب تتشام بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزا علي المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي المالكي انما نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشام به فنهي عن قتله ليخلع من قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا انه حرام وذكره العبادي ايضا في الطبقات كذلك والله اعلم ٥ **الصرصور** ويقال له الصرصر والصرار هو حيوان فيه شبه من الجراد فقال يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد قال الجوهري الجدجد صرار الليل ولا يعرف مكانه الا من يسمع صوته واكثر ما يكون في المواضع الندية ولونه يختلف فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري والفلوات **وحكمه** تحريم اكله لا ستقذاره **الخواص** قال ابن سينا انه مع الفودنج نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام واذا سحق واضيف الي الاثمد واكتحل به تحدد البصر ومع مرارة البقر ينفع طرفة العين اكتحالا والله اعلم ٥ **الصعوة** طاير من صغار العصافير احمر الراس وهي بفتح الصاد واسكان العين المهملة والجمع الصعو ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الرا المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد الاصفهاني الكاتب ووفاته في سنة اربع واربعين وخمس مايه ٥ لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساني ما اعلم ٥ كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يتكلم ٥ ومن شعره ايضا واجاد احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم ٥ مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم ٥ والبيت الاخير يقرا معكوسا من اخره الي اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا من معناه وحكم الصعوة وخواصها كالعصفور وسياتي ان شا الله تعالي والله اعلم ٥ **الصفر** قيل ان الجاهلية

كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتؤذيه اذا جاع وانها تعدي
فابطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى
ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى بما سوهم من تعدي مرض جرب وحكة وغيرهما من الامرض
من سخص به ذلك المرض الى شخص اخر بسبب مخالطته وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال النبي
صلى الله عليه وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل يكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب
فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه
واعلم ان الله هو المؤثر وان لا فاعل في الوجود سواه ومعنى الطيرة ياتي في باب الطا واما الصفر
ففيه تاويلان احدهما ان المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا
قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب في الجاهلية تعتقد فيها ما تقدم قال
النووي وهذا هو الصحيح الذي عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده
ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما والله اعلم

الصفرد بكسر اوله وسكون ثانيه نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن
من صفرد قال الشاعر تراه كالليث لدا امنه وفي الوغى اجبن من صفرد وقال الجوهري الصفرد طاير
تسميه العامة ابا المليح والله اعلم

الصقر ويقال له الاجدل ويقال له القطامي ويكنى ابا شجاع وابا
الاصبع وابا الحمرا وابا عمرو وابا عوان قال الجوهري الصقر هو الطاير الذي يصاد به وقال ابن سيده الصقر
كل شي يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقار وصقورة قال سيبويه انما جاوا بالها في مثل
هذا الجمع توكيدا لحو فعوله والانثى صقرة قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد المروزي يقال للبزاة والشواهين
وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال
الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن
السكيت بسق وقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي والصقر احد انواع الاربعة الجوارح الاربعة
وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة اصناف
صقر وكونج ويويو والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح
بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل الغليظ الاذى واحسن الفا واشد اقداما على جملة الطير من الكركي
وغيره ومن احد ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبهذا السبب يضرى على الغزال والارنب وهو اهدى
من البازي نفسا واسرع بالناس انسا والترمية قنعا وابرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر

وزين

ومن الغرو له لكفان في يديه كما للسبع لانه يكف بهما على ما اصطاد اي يجمع واول من صاد به الحارث بن معوية بن ثور وذلك
انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكته للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه
فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب
وطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا ثم اتخذته العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكونج
وهو احمر من اجناس الصقر واخف منه جناحا واقل خرا ويصيد اشيا من طير الما ويعجز عن الغزال الصغير الصنف
الثالث من الصقور اليويو وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحه وسرعته وهو طائر صغير قصير الذنب
ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر نفسا واثقل حركة وبالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو
اشجع منه ويقال ان اول من صاد به وصراه بهرام جور وذلك انه شاهد يويوا يطارد قبرة ويراوغها ويرتفع
وينخفض معها وما تركها الى ان صادها فاعجبه ذلك وامر به فادب وصاد به روى الامام احمد في مسنده عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج
اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الابواب فاقبلت امراة تطلع الى
الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لنفتضحن بداود
فجا داود فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال له داود من انت فقال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع علي حجاب فقال
داود ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وفرغ شانه طلعت عليه الشمس فقال
سليمان للطير اظلي على داود فاظلت عليه الطير حتى اظلمت الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا قال
ابو هريرة وطفق رسول الله يرينا كيف فعلت الطير وقبض بيده وغلبت عليه يومئذ المصرحية انفرد باخراجه
الامام احمد واسناده قوي ورجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يومئذ المصرحية اي على التظليل به الصقور
الطوال الاجنحة واحدها مصرحي ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا
جنازة داود فجلسوا في الشمس في يوم صايف وكان قد شيع جنازته يومئذ اربعون الف عابد عليهم البرانس
سوى غيرهم من الناس فاذاهم الحر فنادوا سليمان ان يجعل لهم وقاية لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير
فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما
فصاحوا الى سليمان من شدة الغم فخرج سليمان فنادى الطير اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت
فكان الناس في ظل وتهب عليهم الرياح فكان ذلك اول ما راوه من ملك سليمان وقال الضحاك والكلبي ملك داود
بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم تجتمع بنو اسرايل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة
ولم تجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقال ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض

سلطانًا وكان يحرس محرسه كل ليلةٍ ستة وثلاثون الف رجل وقال مقاتل كان سليمان اعظم ملكًا من ابيه داود واقضى منه وكان شاكرًا لانعم الله وكان داود اشد تعبدًا منه وتوفي داود وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلث وخمسين سنة صلى الله عليهما وسلم **الحكم** يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي نابٍ من السباع وكل ذي مخلبٍ من الطير قال الصيد لاني اختلف في الجوارح ما هي فقيل يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس الجوارح الصوايد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم النهي المتقدم ذكره قريبًا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتى عن بعض اصحابه ذلك الكلب والاسد والنمر والذيب والدب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرامان احتجاجًا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرمًا الاية واجاب الشافعي عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون اذ لا معنى لاباحة شيءٍ هم لا ياكلونه ولا يستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرمًا على ما هو حرام قبل وانما يصح حمله على ما يعتاد صيده **الامثال** قالوا احرص من صقر قال الشاعر ٥ له لحية تيسٍ وله منقار نسرٍ وله نكهة ليثٍ خالطت نكهة صقر ٥ وقالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحة الفم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك **تذنيب** وقع نزاع بين الشيخ ابي عمرو بن الصلاح وبين الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهما الله تعالى في هذا الطيب المذكور في الحديث هل هو في الدنيا والاخرة معًا ام في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين انه في الاخرة خاصةً لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عامٌّ في الدنيا والاخرة واستدل باشياء كثيرة منها ما جاء في مسند ابن حبان وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين قال بابٌ في كون ذلك يوم القيمة وبابٌ في كونه في الدنيا وروى في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسًا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحدٍ من الامامين صرح بان وقت الخلوف في الدنيا وانه يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقًا وغربًا بمعنى ما ذكرته في تفسيره فمن ذلك ما قاله الخطابي ان طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضا بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في وقته في مصنفه في الخلاف وقال الامام العلامة البوني صاحب

مام المعو وغيرهما وهو من قدماء المالكية معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة وكذا قاله الامام الصابوني والامام ابو بكر السمعاني والامام ابو حفص الصفار الشافعية في اماليهم والامام القاضي ابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين شرقًا وغربًا ولم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احدٌ منهم وجهًا بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة الوجوه المشهورة والغريبة ومع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيمة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبًا لرضا الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك واطلق في باقي الروايات تنبيهًا على ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو بن الصلاح **تنبيه** ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بين الشيخين ابي عمرو بن الصلاح وعز الدين بن عبد السلام رحمهما الله تعالى فالصواب فيما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا في هذه المسئلة فان الصواب فيما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح والله اعلم ٥ **الخواص** قال ابن زهر الصقر لا مرارة له ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال صاحب عين الخواص دماغ الصقر اذا طلي به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الخراز ذهب به والله اعلم ٥ **الصناجة** قال القزويني هو حيوان يكون بارض التبت ليس شيءٌ اكبر منه وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتًا قدر فرسخ في الارض وكل حيوان وقع بصره عليه مات واذا وقع بصره على شيءٍ من الحيوانات مات اي الصناجة والحيوانات يعرف ذلك فتعرض له مغمضة العينين ليقع بصره الصناجة عليها فيموت وهو اذا مات بقي طعمة للحيوانات مدةً طويلةً قال وهذا من عجائب الوجود انتهى وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال لحيث بالتغبش ياصنا جة الحبش قال الشراح كلامه التغبش القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نغاشًا فخر ساجدًا وفسروا صناجة الحبش بانها الطبل المعروف ووجه الشبه انه لما كان رجلًا يضرب به لطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك ولما فيه من المبالغة والصناجة ايضًا ذات الصنج وهي الة لهو تتخذ من صفرٍ يضرب احدهما بالاخر وروي ان نعمان بن عدي بن نضلة لما استعمله عمر بن الخطاب على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره راود امراته على الخروج معه فابت عليه فكتب اليها ٥

٥ من مبلغ الحسناء ان خليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم ٥

٥ اذا شئت غنتني دهاقين قريةٍ وصناجة تحدو على كل ميسم ٥

٥ اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المثلم ٥

جة

لعل امير المومنين يسوه تنادمنا بالجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول الايه اما بعد فقد بلغني قولك

لعل امير المومنين يسوه تنادمنا بالجوسق المتهدم

وايم الله لقد ساني فاذا اتاك كتابي هذا فالحق بي فاني قد عزلتك والسلام فلما قدم عليه ساله فقال والله
ما كان من هذا شي وما كان الا فضل شعر قلته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك لكن لا تعمل لي عملا ابدا
فنزل البصره ولم يزل مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغه على ان يذمان بمعنى نديم قال
الامام الحافظ ابن عبد البر وغيره ان نعمان هذا اول وارث في الاسلام وابا ه عديا اول موروث وكان عدي هاجر الى
ارض الحبشه فمات بها فورثه ابنه نعمان والله اعلم **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسما فاوقع على الحيوان
المصيد قال الله تعالى يايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحه الانصاري واسمه زيد
وكل يوم في سلاحي صيد وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه فقال باب قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه
قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قدرت عليها والحري لا ياكله
اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر مذبوح وقال عطا اما الطير
فاري ان تذكيه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل اصيد هو قال نعم ثم تلي قوله تعالى هذا عذب
فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن البصري على سرج من جلود كلاب
الما وقال الشعبي لو ان اهلي ياكلون الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وابو شريح المتقدم ذكره
اسمه هاني وعند الاصيلي ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب لابن عبد البر ابو شريح رجل من الصحابه حجازي
روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل شي في البحر
مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قال ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان ابو شريح قد ادرك النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ابو حاتم له صحبه ولفظ الصيد في الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق تقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف
مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي واحمد واسحق بن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوى ذلك
وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العاديه واما الهر والثعلب والضبع
فلا يقتلهم المحرم عنده فان قتلهم فدى واما اصحاب الراي فقالوا ان بدا السبع المحرم فله ان يقتله وان
ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع الا ما عدى عليه منها وثبت

عن ابن عمر انه امر بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم
العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيا وكذلك قال فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الراي
لا شي على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم فان فعل فدى وقال ابن عطيه ودوات
السموم كلها في حكم العقرب كالافعى والرتيلا ونحوهما **فرع** قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل
من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد يقطع سارق ذلك ان كان محرزا وقيمته ربع
دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه حال الاحرام باتفاق العلما وفي تحريمه على غيره قولان الجديد
وهو الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد او قلاه حرم عليه
وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهر القولين التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او قلاه حل ولو حلب
محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه **فرع** لو صاح محرم على صيد فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب
في هلاكه فكان كالو صاح على صبي فهلك قال النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ ولو اصاب
المحرم صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه او بيضه فهلك ضمن ذلك فلو مات للمحرم قريب وفي ملكه
صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شا الا بالقتل والاتلاف فلا **فرع** قال الروياني العمرة التي ليس
فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل **فرع** صيد المدينة حرام لما روى
مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا
يقطع عضاها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة قال الشافعي في الجديد انه لا يضمن
لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن صيدها كصيد وج الطايف وفي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج الطايف وقطع عضاها حرام محرم وفي القديم ان صيد حرم
المدينة والقاطع الشجر بها كسلب القاتل واختاره النووي من جهة الدليل فهذا وظاهر اطلاق الايمه انه لا يتوقف
على اتلاف بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ستر
العورة هذا هو الصواب في الروضه وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقرا المدينة كجزاء الصيد وقيل البيت
المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو عليه صايل فقتله دفعا **فرع** اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطيه
فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب ويحتمل عندي
انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان وجها
انتهى قلت وهذا نقله ابن كج وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي في سنه اربع واربعمايه
وتوفي صاحب المهذب في سنه ست وسبعين واربعمايه **فرع** من اصطاد صيدا عليه اثر ملك بان كان

موسومًا او مقرطا او مخضوبًا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه اثار تدل على انه كان مملوكا وربما افلت
ولا ننظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد ويملك الصيد بامور باثباته
اليد او الاثخان او ابطال الطيران او العدو او التعلق في الشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق
بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والدبق المنصوبان والحبالة ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة فوجد
في بطنها درة منقوبة فهي لقطة وان كانت غير منقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد
في بطنها درة غير منقوبة فهي له وان كانت منقوبة فهي للبايع ان دعاها هكذا اطلقه في التهذيب
ويشبه ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي في الارض انه لمحيي الارض **فرع**
لو ارسل صيدًا او خلاه بنفسه فطار او هرب فهل يزول ملكه عنه وجهان اظهرهما انه لا يزول ولا يجوز
ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوايب ومن حقه ان تحيز عنه ولو افلت الصيد
من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه اخر فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يلتحق بالوحوش بالصحرا
او يبعد عن البنيان او يدور في البلد او حوله وقال مالك ما دام في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان ابعد
والتحق بالوحوش زال ملكه عنه ومن اخذه ملكه ويروى عنه انه قال ان بتاعد به العهد زال ملكه عنه وان
قرب لم يزل ملكه عنه ويروى عنه زوال الملك بافلاته مطلقا وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرد البهيمة
خاتمة لو توحل صيد بمزرعته وصار مقدورًا عليه ففيه وجهان اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد
بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي في التملك ولو دخل رجل بستان غيره واصطاد منه طايرًا ملكه
قطعًا ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتحجر لان البستان لا يتضمن حكم الطاير والله اعلم

وما احسن قول بعضهم يشقى رجال ويشقى اخرون بهم ويسعد الله اقوامًا بارقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن حدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي والله اعلم

الصيدح الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح اذكر اللبومه انتهى وتسميته صيدح
يكون اشتقاقًا له من صوته لان الصيدح الصياح قال الشاعر وقد هاج شوقي ان تغنت حمامة
ورقا مطوقه تصدح بالفجر اي تصيح قال الجاحظ البوم وساير طير الليل لا يدع الصياح وقت الا
سحار ابدًا وصيدح اسم ناقة لذي الرمة قال يخاطبها
سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية اي سمعت الناس هذه الكلمة ورواه غيره
بالنصب

بالنصب وكل له وجه والله اعلم **الصير** سمك صغار يعمل منه الصحناه والمري ومنهم من يطلق الصير
على الصحناه في سنن البيهقي في باب ما جا في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل على زينب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فقربت اليهم جرادًا امقلوًا السمن وقالت كل يا مصري من هذا العل
الصير احب اليك من هذا قال قلت انا نحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله بن عمر مر به رجل ومعه
صير فذاق منه قال كيف تبيعه وروي ان الحسن ساله رجل عن الصحناه فقال وهل ياكل المسلمون الصحناه
وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال جبريل ابن بختيشوع الصحناه
المتخذة من الابازير تنشف من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الوركين المتولد من
البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها والله اعلم اخر الجزء الاول من كتاب حيوة الحيوان وبالله
المستعان يتلوه في الجزء الثاني باب الضاد المعجمة كتاب انصف بسم الله الرحمن الرحيم
رب اعن ويسر يا كريم

باب الضاد المعجمة **الضان**

ذوات الصوف من
الغنم وهي جمع ضاين والانثى ضاينه والجمع ضوابن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين
كعبد وعبيد قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين وثمانية ازواج نصبها على البدل من
حمولة وفرشًا ومعناه انشا من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج
والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وقد جعل الله البركة في نوع الغنم فهي تلد
في كل عام مرة ويوكل منها ما شا الله ان يوكل وتمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها
الا واحدًا في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها كما روى البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج في اخر الزمان رجال يشترون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب وفي رواية قلوبهم
امر من الصبر يلبسون جلود الضان من اللين يقول الله اي تغترون وعلي تجترون فبي حلفت لابتحن لهم
فتنة تدع الحليم منهم حيران وبين الضان والمعز تضاد يوجب ان لا يحصل بينهم لقاح اصلًا ومن
عجيب امرها انها اذا رات الفيل والجاموس فلا تهابها مع كبر ابدانهما وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى
خلقه الله تعالى في طبعها ومن عجيب امرها انها تلد في ليلة واحدة عددًا كثيرًا ثم ان الراعي يسرح بالامهات
الى الغدو ياتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين سخالها فتذهب كل واحدة الى امها واذا تسافدت
عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورًا وان كان
عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثًا واذا رعت الضان الزرع نبت ثانيًا واذا رعته المعز لم ينبت
ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره اليه وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه اليه وربما انكر الضان حتى منعه

من المشي وقالت العرب حرضانيه وخلق ماعره **الحكم** حلا كله بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي
ضان واحمق من راعي ضان ثمانين وذلك ان الضان بنفر من كل شي فيحتاج راعيها الي ان يجمعها في كل وقت
وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسري بشري فسر بها فقال سلني ماشيت
فقال اسالك ضانا ثمانين وروي عن ابي موسي الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم
هوازان فوقف عليه رجل من الناس وقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت
قال اني احتكم ثمانين ضانية وراعيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت
يسيرا ولصاحبة موسي التي دلت علي عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسي فقالت
حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنه وقال ابن خالويه انه دخل قضي النبي صلى الله عليه
وسلم حاجه فقال ايتني بالمدينه فاتاه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله
ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضان فقال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة
موسي كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته علي عظام يوسف فقال لها موسي ايما احب
اليك اسال الله ان تكوني معي في الجنة او مايه من الغنم قالت الجنه قال في الاحيا في اخر الافه الثالثه
عشر من افات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان حتي جعلوه مثلا فقالوا
اقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص** لحم الضان يمنع المره السودا ويزيد في المني وينفع
من السموم وهو حار رطب بالنسبه الي المعز واجود الحولي وهو ينفع المعده المعتدله ويضر من
يعتاده الغشا وتدفع مضرته الامراق القابضه ويكره لحم النعاج لانه يولد دما رديا ولحم الخرفان
حار رطب وهو يغذو اغذا كثيرا لكنه يولد البلغم والحولي من الضان اغذا من صغيرها ولحم العنان
في الربيع اجود وانفع منه في ساير الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودم الضان اذا اخذ
وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد الكبش اذا احرقت طرية وذلك بها
الانسان اسنانه بيضها وقرنه اذا دفن تحت شجرة كثر حملها واذا اكتحل بمرارته مع العسل منع من نزول
الما في العين وعظمه يحرق بحطب الطرفا ويخلط رماده بدهن شمع ودهن ورد ويطلي به
موضع الهشم يصلحه واذا احملت المراة بصوف النعجه قطعت الحبل واذا غطي الانا بصوف
الضان الابيض وفيه عسل لم يقربه نمل والله أعلم **الضب** بفتح الضاد من الحشرات
وهو حيوان بري معروف يشبه الورل وهو كثير النسيان وكنيته ابو حسل والجمع ضباب
واضب مثل كف واكف والانثي ضبه قالت العرب لا افعله حتي يرد الضب لان الضب
لا يرد

لا يرد ما ومن كلامهم الذي وضعوه علي السنة البهايم قالت السمكه رد يا ضب فقال
١٢١ اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عردا وصلنا يا بردا وعيشنا ملتبدا او ضب البلد واضب
اذا كثرت ضبابه قال اهل اللغه والضب من الاسما المشتركه فيطلق علي ورم في خف البعير
وعلي ضبه الحديد وضبة البصرة وضبة الكوفه وهما قبيلتان من العرب والضب اسم الجبل
الذي سجد الخيف في اصله والضب ايضا ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد
جمعت له كفي بالرمح طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب قال ابن خالويه في كتاب ليس
الضب لا يشرب الما ويعيش سبع مايه سنه فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما مرة
ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب
والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبه في الخلق وللضب ذكران والانثي فرجان كما للورل
والحردون لما سيل ابو حنيفة عن ذكر الضب فقال انه كلسان الحيه اصل واحد له فرعان
والانثي منه تبيض سبعين بيضه واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام واذا ارادت الضب ان
تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمته بالتراب وتتعاهده كل يوم حتي يخرج حتى
وذلك في اربعين يوما والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحلق في الشمس ويعتدي
بالنسيم ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب
مودة فلذلك يوويها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا
من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصه كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبه وفي طبعه النسيان وعدم
الهدايه وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك يحفر جحره عند اكمه او صخرة ليلا يضل عنه اذا خرج لطلب
الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله واشار الي ذلك الشاعر بقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى
تركت بنيك ليس لهم عديد وهو طويل العمر ومن هذه الجهه ناسبت الحيات والافاعي ومن طبعه
انه يرجع في قيه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الدما بعد الذبح وهشم الراس يقال انه يمكث بعد
الذبح ليلة ويلقي في النار فيتحرك ومن شانه في الشتا انه لا يخرج من جحره وقد اشار الي ذلك امية بن
ابي الصلت لما جا الي عبد الله بن جدعان بقوله
ااذكر حاجتي ام قد كفاني حياوك ان شيمتك الحيا
اذا اثني عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثنا
كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مسا

مكرمة ومجداً اذا ما الضب احجره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم وانت لها سماء   وما احسن قول حاتم الاصم
وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بارزاق الخلائق كلهم وللضب في البيدا والحوت في البحر   اسند ابن ابي
الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه انه قال ان الضب ليموت في جحره هزلاً
من ظلم ابن ادم **فائدة** روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخ الحاكم ابن عدي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي
من بني سليم قد صاد ضباً وجعله في كمه وذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هولاء الجماعة
فقيل له على الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك
ولولا اني اخاف ان تسميني العرب عجولاً لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر
دعني اقتله يا رسول الله فقال لا او ما علمت يا عمر ان الحليم كاد ان يكون نبياً ثم ان الاعرابي
اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا الضب
واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امن بك امنت بك
فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه بلسان طلق فصيح عربي مبين صحيح يفهمه القوم
جميعاً لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي
في السما عرشه وفي الارض قدرته وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وثوابه وفي النار غضبه
وعقابه قال فمن انا قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك
فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقاً والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد
هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي وولدي واهلي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي
وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى الدين الذي يعلو   هذا
ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه سورة الفاتحة وسورة
الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام
رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران وان قراتها مرتين فكانما قرات
ثلثي القران وان قراتها ثلاثاً فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي ان ربنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه
وسلم

لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ارضوه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشراء يلحق
بها ما دون البخت اهديت الي يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي وانا اصف لك ما يعطيك الله جزاء فقال صف
يا رسول الله قال لك بها ناقة من در جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعيناها من زبرجد احمر عليها هودج على الهودج   ٢
السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف قال ثم خرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون قالوا نريد هذا الذي يزعم انه نبي
فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقالوا اصبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال لهم
كونوا تحت راية خالد بن الوليد قال فلم يومن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم
الحكم تحل اكله بالاجماع قال في الوسيط ولا يوكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله وهذا
غير مرضي فان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري وغيره وهما ماكولان وروى الشيخان عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو يعني الضب قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني
اعافه وفي رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي اخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه
الروايات صحيحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر اكلت الضباب فما عفتها
واني لاشتهي قديد الغنم ولا يكره اكله عندنا خلافاً لبعض الحنفية وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه
قال النووي وما اظنه يصح عن احد واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضاً كثيرة الضباب
فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان القدور لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا
ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم
ياكلها ولم ينه عنها فكان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب **الامثال** قالوا اضل من ضب
والضلال ضد الهداية وكذا قالوا في الورل وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة زعموا ان بعض
الحاضرة كسا اعرابياً ثوباً فقال لاكافينك على فعالك بما اعلمكم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري
قال فيه احدى وعشرون عقدة وروى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول
الله اجعل لنا ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا
الهاً كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة

قال ابن العربي في الاحوذي فكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فوقع في الخاطر معان اشبهها الان
ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم والحاكم باتيه الخلق باجمعهم فيما يعرض لهم من الامور ولا يبالي احد
عنه احد وكان المعنى يصيرهم لذلك **الخواص** اذا اخرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك
على مباشرة النسا واكل قلبه يذهب الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع
ومن اكل منه لم يعطش زمانا طويلا ومسكه خصيته اذا استصحبها معه انسان احبه خدمه محبة شديدة وكعبه
يشد على وجه الفرس يصير سابقا ولا يسبقه شي من الخيل وجلده اذا جعل منه نصابا للسيف شجع صاحبه
وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع واورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف
طلاء ومن البياض ونزول الما في العين كحلا والله اعلم **الضبع** حيوان معروف ولا تقل ضبعة لان
الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الصاد وبالنون في اخره مثل سرحان وسراحين والانثى ضبع وضبعانة
والجمع ضباع وضبعانات وضباع جمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري قال ابن بري قوله
وللانثى ضبعانة لا يعرف وقال الحريري في درة الغواص وفي مسايل الضبع مسلة لطيفه وهي ان من اصول
العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمونث غلب حكم المذكر على المونث لانه هو الاصل
والمونث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان بفتح
الضاد واجريت التثنية على لفظ المونث الذي هو ضبع لا على لفظ الذكر الذي هو ضبعان بكسر الصاد وانما
فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوايد لو ثني على لفظ المذكر والثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي
وهي مونثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته انتهى وعن
ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في الافصاح في فوايد
الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع ضبيع وشذ الخطابي
فقال الضبيع نوع من الطيور ومن اسما الضبع حسل وجعار وحفصة ومن كناها ام عامر وام نوفل وام القبور
والذكر ابو عامر وابو كلدة وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب يقال ضحكت الارنب ضحكا اي
حاضت وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا

تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذيب لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماهم طمثت فقد اضحكها الدم وكان ابن دريد ينكر هذا ويقول
من شاهد الضباع عند حيضها حتى يعلم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاجل اللحوم
فجعل كشرها ضحكا وهذا اسهو منه وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها

على

على بعض فجعل الهرير ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل اي يصيح وتعوي
الذياب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال
الذكورة وتلد في حال الانوثة كذا نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في كتابه عجايب
المخلوقات ومفيد العلوم ومبيد الهموم والشيخ ابو عمرو بن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيره
قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجات الضبع لا
تقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجا وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لبروده
في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم
بني ادم ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة
لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وهي اذا وطيت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب
اليها فاكلته واذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذيب واذا اجتمع الذيب والضبع ذيبا
في الغنم سلمت فان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعايها اللهم ذيبا وضبعا اجمعهما
في الغنم لتسلم وتوصف بالموق والحمق لان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها بها
وهي اطرقي خامري ام عامري ابشري بجراد عضلي وشاة هزلى فلا تزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصايد
فيربط يديها ورجليها ثم يجرها والجاحظ يرى ذلك من خرافات العرب وتلد من الذيب جروا تسمى العسبار
وحكمها حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من
السباع فما قويت انيابه فعدى على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عدوه بنابه علة تحريمه والضبع لا تبتدي
بالعدوى وقد يعيش بغير انيابها وحلها قال احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابو ثور واصحاب الحديث
وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم بفعله ولا يقطع بتحريمه وروي عن سعد بن ابي وقاص انه كان
ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب
والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع
ودليلنا ما روي عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت
ايوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حديث حسن صحيح وروى
الحاكم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاوه كبش مسن
ويوكل قال وهو حديث صحيح قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما
ذكروه فالمروي ما ينقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به **الامثال**

قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه
سال يونس بن حبيب عن المثل السائر كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قومًا خرجوا الى الصيد في يوم
حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم حتى الجاوها الى خبا اعرابي فاقتحمته
فخرج اليهم فقال ما شانكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ابدا ما ثبت
قايم سيفي بيدي فرجعوا وتركوها فقام الاعرابي الى لقحة له فحلبها وقرب اليها ما وقربت مرة تلغ من هذا
ومرة تلغ من هذا حتى انها عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف بيته اذ وثبت فبقرت بطنه وشربت
دمه واكلت حشوته وتركته وذهبت فجا ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها
فقال صاحبي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها وقتلها وانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

ادام لها حين استجارت بقربه ... قراها من البان اللقاح الغزائر

واشبعها حتى اذا ما تملات ... فرته بانياب لها واظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزا من ... غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

الخواص شحمها اذا طلي به الجسد نامن من عقر الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امراة منها نصف
دانق بغضت الجماع وذهبت الشهوة منها واذا اكتحل بها نفعت من ضعف البصر وحدته وقوته واذهبت
ما في العين واذا انتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارتها او بمرارة ذرة او بمرارة عنز فانه
يذهب باذن الله واذا شرب انسان من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من ساير الاعلال التي
تكون في الراس والعين وتمنع نزول الما في العين وتشد الانتشار وان خلطت بالعسل واكتحل بها جلا
العين وزادها حسنًا وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود فعلا ونفعًا والاكتحال بمرارة الضبع بمفردها
تنفع من البلة والدموع واذا شربت في شوربا القمح نفعت من ساير الارياح واوجاع البطن والصلب
وراسها اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده لم تنبح عليه الكلاب ولم توده وحذاق
العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فلياخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا الجز
الصبي العليل سبعة ايام بشعر قبل الضبع فانه يبرا ومن عجيب خواص فحجته صها وهو ما اطبق عليه
الاطبا ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الضباع الذي حول فقحته اذا انتف واحرق وخلط بزيت مسحوقًا
ودهن به دبر من به بغا ابراه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى وهو عجيب مجرب وجلد
الضبع اذا جلد به مكيال وكيل به البذار امن ذلك الزرع من ساير الافات خصوصًا الجراد وقضيبه

اذا جفف وسحق واستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج شهوة الجماع ولا يمل النسا وعينه
اليمنى اذا قلعت ونقعت في الخل سبعة ايام ثم اخرجت وجعلت تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف
سحرًا ولا نسيًا ما دام لابسه ومن كان به سحر فليغسل ذلك الخاتم بما ويسقى منه فانه يذهب السحر عنه
وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر واسنان الضبع اذا ربطت على العضد فانها تنفع من النسيان
ووجع الاسنان ومن علق عليه فرجها صار محبوبًا للناس ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها اذهب عنه
الوسواس والله اعلم • **الضرغام** الاسد والانثى ضرغامة وما اخر ما رواه ابو المظفر بن السمعاني
عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ يقول كنت خايفًا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي
فاختفيت فرايت في المنام ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسًا على كرسي وانا اكتب شيًا فجا رجل فوقف
بازاي وقال اكتب ما املي عليك وانشد لي

ارفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام

لا تياسن وان تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام

فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الابصار والاوهام

كم نجي بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج والله اعلم • **الضفدع** بكسر الصاد مثل
الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع الدال قال الخليل ليس في الكلام
فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال
ابن الصلاح الاشهر من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العوام وقد انكره بعض ايمة اللغة
وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين وكنيته ابو المسيح وابو هبيرة وابو معبد والانثى ام معبد في البر
ويعيش في الما والدوام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد فالذي من سفاد يبيض
في البر ويعيش في الما والذي من غير سفاد يتولد من المياه القايمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقيب
الامطار الغزيرة في بعض البلدان حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب
المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي
لا عظام له وفيها ما ينق وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق
وكانت خارج الما واذا ارادت ان ينق دخلت فكها الاسفل في الما ومتى دخل الما في فيها لا تنق وما اظرف
قول بعض الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه • قالت الضفدع قولا فسرته الحكما في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء •

وبعض الصفدع ما يعرض لبعض الوحوش من الحيرة عند روية النار والتعجب منها لانها اذا ابصرتها تركت النقيق
ولا تزال مديمة النظر اليها واولد نسوها في الما تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد
ذلك تنبت لها الاعضا فسبحان الله القادر علي ما يشا قال ابن سينا اذا كثرت الصفادع في سنة وزادت
علي العادة فان الوبا يقع عقيبها روي ابن عدي في كامله في ترجمة عبد الرحمن بن عثمان بن سعد القرظ عن جابر
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس
شي اكثر ذكرا لله من الصفدع وفيه ايضا في ترجمة حماد بن عبيد انه روي عن جابر الجعفي عن عكرمة ابن عباس
ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن الله برد الما وجعل نقيقهن تسبيحا وقال نهي رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن قتل الصفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال
البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبيد القرطبي ان داود
عليه السلام قال لاسبحن الله تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره
يا داود اتفخر علي الله بتسبيحك وان لي سبعين سنة ما جف لساني عن ذكره تعالي وان لي لعشر ليال
ما طعمت خضرا ولا شربت ما اشتغالا بكلمتين فقال ما هما فقالت يا مسبحا بكل لسان مذكورا بكل
مكان فقال داود في نفسه وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفرماني الحافظ العلامة عن عكرمة
انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صرير باب فقال هذا تسبيح
وروي البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح
خالقه بافضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الي جنبه فقال يا داود ما تصوت
به هذه الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهي علمك فقال له الملك كيف تري فقال
والذي بعثني نبيا لم امدحه بهذا ونقل الزمخشري في الفايق عن عمر بن عبد العزيز انه سال رجل ربه ان
يريه موقع الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة من قلب ابن ادم فراي فيما يري النايم
رجلا كالبلور يري داخله من خارجه وراي الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله
في منكبه الايسر الي قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وروي انه لما قدم وفد اليمامة علي ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة الكذاب قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن
فقالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك في الما واسفلك في الطين فلا الشارب تمنعين
ولا الما تكدرين وروي ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الصفادع فان
نقيقها تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعف قلت الصواب انه موقوف علي

عبد الله بن عمر قال البيهقي قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا
الحكم يحرم اكلها
الضفادع فانها مرت بنار ابرهيم عليه السلام فحملت في افواهها الما فكانت ترشه علي النار
النهي عن قتلها وروي البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن
قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والهدهد والصرد وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي
والحاكم عن النبي صلي الله عليه وسلم ان طبيبا ساله عن الصفدع يجعلها في الدوا فنهاه عن قتلها فدل هذا وما
تقدم علي ان الصفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الما وقال بعض الفقها انما حرم الضفدع
لانه كان جار الله في الما الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالي وكان عرشه
علي الما ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية
وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه في الحاوي ولا في شي من كتبه
انتهي واذا مات في ما قليل قال النووي ان قلنا انه لا يوكل نجسه بلا خلاف وحكي الماوردي في نجاسته
وجهين احدهما ينجس كما ينجس بساير النجاسات والثاني يعفي عنه كدم البراغيث والاصح الاول **الامثال**
قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل صفادع في ظلما ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر وهو كقولهم علي اهلها
دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها علي القبيلة فاستباحوهم وقالوا
لا يحمي الضفدع الحوالي جمع حالبة وهي الحوض يضرب للرجل لا طايل عنده بل كله قول ونقيقة **الخواص**
لحوم الصفادع تغثي النفس وتورث اسهالا دمويا فيتغير منه لون البدن ويورم ويختلط العقل كذا قاله
جميع في كتاب الارشاد وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الاجامية اذا وضع علي الاسنان قلعها من غير
وجع وعظم البري اذا وضع علي القدر منعها الغليان واذا يبس ضفدع بري في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به
بعد النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والصفدع اذا طرح في السراب الصرف
مات فاذا اخرج والقي في ما صاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا ان رجل الصفدع اذا علقت علي من به
وجع النقرس سكن وجعه وشحمه اذا مسح به ظاهر القدم او قدحها ما عسي اذ به وقد لم تغل ابدا
واذا صحن الضفدع وجعلت علي لسع الهوام ابرانه من وقته واذا علق لسانه علي امراة نايمة اخبرت
بكلما علمت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم من اتهم بتهمة اقر بها ودمه يطلي به الموضع الذي
شعره فانه لا ينبت ابدا واذا وضع علي اللثة اسقط السن بلا تعب ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا
وضع سراج في طاس وجعل فوق الما في بركة او قناة فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لهم صوت
البتة قاله محمد بن زكريا الرازي واذا اخذت المراة ضفدع الما وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم

ردته الي الما فانها لا تخبل واذا ذبحت الصفدع وجعلت علي لسعة الهوام ابرتها من وقتها ومن خواصه العجيبة
انه اذا شق بنصفين من راسه الي اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الي الرجل قال القزويني
ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب بني في بستان مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذي سكان المكان
بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتي جا رجل فقال اجعلوا طستا علي وجه الما مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق
بعد ذلك والله اعلم ٥ **الضوع** بضم الضاد وفتح الواو وبالعين المهملة قال النووي الاشهر انه من جنس
الهوام وقال الجوهري انه طاير من طير الليل من جنس الهوام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان
الحكم واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب وقال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع غير البوم وذكر ما
هدم ثم قال فعلي هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثي من الجنس الواحد لا
يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم والله اعلم ٥
الضيون بفتح الضاد والواو واسكان اليا المثناة تحت بينهما وبالنون في اخره الهر الذكر والجمع ضياون
قال حسان بن ثابت ٥ بريد كان الشمس في حجراته نجوم الثريا او عيون الضياون ٥ قال الصقلي ليس
في الاسما ما فيه يا ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة اسما وهي حيوة وضيون وكيوان و هو زحل وقد ذكر
اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الي المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وثمانيا اشهر وايام وتسميه
المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغموم وزعموا ان النظر
اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الي الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم ٥ **باب الطا المهملة الطاووس**
هو طاير معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي و هو في الطير كالفرس
في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقد ذنبه كالطاق
لا سيما اذا كانت الانثي ناظرة اليه والانثي تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك
الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثي مرة واحدة في السنة اثني عشر بيضة واقل واكثر
ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر
طلع ريشه و هو كثير العبث بالانثي اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة تحضن بيضه تحت
الدجاج ولا يقوي الدجاجة علي حضن اكثر من بيضتين منها وينبغي تعاهدها بجميع ما تحتاج اليه من
الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوا والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل
الحسن ناقص الخلق والجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كاسيا كاسبا
كالفروج وقد احسن الشاعر في وصفه بقوله ٥ سبحان من خلق الطاووس ٥٥

طير علي اشكاله رييس ٥ كانه من نفسه عروس ٥ في الريش منه فلوس ٥ يشرق في داراته شموس
في الراس منه شجر مغروس ٥ كانه بنفسج يبيس ٥ واعجب الامور انه مع حسنه يتشام به وكان هذا
والله اعلم ٥ انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم عليه
السلام مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور لذلك حكي انه لما غرس ادم الكرمة جا ابليس فذبح
عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلع ثمرها ذبح
عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهي ثمرها ذبح عليها خنزيرا فلهذا شارب الخمر تعتريه اوصاف
هذه الحيوانات الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضايه يزهو لونه ويحسن كما يحسن
الطاووس فاذا جا مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره عبث
وعربد كما يفعل الاسد ثم يتعقص كما يتعقص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عري قوته **فايدة**
طاووس بن كيسان فقيه اليمن وكان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه كان طاووس
القرا والعلما وقيل اسمه طاووس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل وكان من
سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا سمع من ابن عباس وابي هريرة وجابر بن عبد الله
وعبد الله بن عمر وروي عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري
واخرون وروي ابن ابي الدنيا بسنده عن طاووس انه قال بينما انا بمكة اذ استدعاني الحجاج فاتيته
فاجلسني الي جانبه واتكاني علي وسادة فبينا نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال
علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين فقال انما اسالك عن البلاد والقوم
قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا علي اليمن
قال تركته جسيما وسيما لباسا ركابا ولاجا خراجا فقال انما اسالك عن سيرته وطعمته قال اخبث
الطعم واجور السير تركته غشوما ظلوما عسوفا مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال اتقول فيه
هذا وقد علمت مكانته مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق نبيه
ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاووس فتبعته وقلت الصحبة
فقال لا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الان وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله فقلت
انه امير متسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكا علي الوساد في حرارة بال هلا كان
لك في واجب نصحه وقضا حق رعيته بوعظه والحذر من بوايق عسفه وعلي نفسك من تباعة الانس
ما يكدر عليك تلك الطمانينة فقلت استغفر الله واتوب اليه ثم اسالك الصحبة فقال غفر الله لك

ان لي مصحوبًا شديد الغيرة علي فلو انسبت بغيره رفضني ثم تركني وذهب وروي الامام احمد عنه
انه قال ان يفتنون في قبورهم سبعة ايام كانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام وفي تذكرة
القرطبي عن طاوس انه قال حججت سنة فنزلت في البقيع بجانب قبر فلما كان الليل قمت اصلي فسمعت
صاحب القبر يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء اللهم لا تجاورني به وكان الي جانب القبر قبر مفتوح
لم يدفن فيه احد بعد فلما كان بعد ساعة اقبل جماعة بجنازة وبين يديها شموع تزهر فقمت
اليهم وقلت هل لهذا الميت من ولي قالوا هذا ولده فاذا شاب واقف فملت نحوه وقلت له يا فتى
ان معي كساء اشتريته من اليمن بسبعين دينار فهل لك ان تاخذه وتنظر لوالدك قبرا غير هذا
تدفنه فيه فاني فلم ازل به حتى اجاب فدفعت اليه الكساء فاخذه وذهب بابيه فتقدمت الي القبر
وقلت لصاحبه نم مطمئنًا فقد كفاك الله الجار السوء فقال من قبره جزاك الله خيرًا وروي عنه الحافظ
ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربع بنين فمرض فقال احدهم لاخوته اما ان تمرضوه وليس
لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شي
فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شي فاتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه
مايه دينار فقال افيها بركة فقيل لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان نكتسي بها
ونعيش فابى فلما امسى راي في النوم قايلا يقول له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها
بركة قال لا فلما اصبح ذكر ذلك لزوجته فقالت له مثل مقالتها الاولي فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة
فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارًا فقال افيه بركة قيل نعم فذهب واخذ الدينار ثم خرج به الي السوق فاذا
هو برجل يحمل حوتان فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الي منزله فشق بطونهما فوجد فيه
فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين
بغلا ذهبًا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باختها اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاوا اليه فقالوا
له هل عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما
اخذوا به الاولي وروي عنه ايضا انه قال لقي عيسي بن مريم عليه السلام ابليس فقال له اما علمت انه لا يصيبك
الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق ذروة هذا الجبل وتردي منها وانظر هل تعيش ام لا فقال له عيسي
اما علمت ان الله تعالي قال لا يختبرني عبدي فاني افعل ما شيت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده
قال طاوس فخصمه عيسي عليه السلام وكان طاوس يقول صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم
ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرًا كله فاستعمل اهل الخير

فقال عمر

فقال عمر كفي بها موعظة وروي ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال
من لم يدخل في وصية لم تناله ومن يتول القضاء لم يبتله جهد البلاء وقال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري
انه قال قدمت علي عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة فقال من خلفت بها
يسود اهلها قال قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت
عطاء بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت
طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بم سادهم به عطاء قال
من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من
الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال
فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل
الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود
اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فقال كما قال ثم قال فمن يسود
اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك من يسود اهل الكوفة
قلت ابراهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن
الموالي علي العرب حتى تخطب علي المنابر وان العرب قال قلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه
ساد ومن ضيعه سقط وروي احمد في الزهد قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل
وامنعني المال والولد توفي طاوس رحمه الله وهو ابن نيف وسبعين سنة حاجًا بمكة قبل يوم التروية بيوم
وذلك في سنة ست ومايه وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالي **الحكم** يحرم اكل الطاو وس
لخبث لحمه وقيل هو حلال لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم ويصح بيعه علي الوجهين اما الحل فظاهر واما التفرج
علي لونه وقد تقدم في الصيدان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها علي الاباحة وخالفه الشا فعي
ومالك واحمد وغيرهم **الامثال** قالوا ازهي من طاوس واحسن من طاوس واما قولهم اشام
من طويس قال الجوهري هو مخنث كان بالمدينة وانه قال يومًا يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال
ما دمت حيا بين اظهركم فاذا ما فقدتموني فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي في
اليوم الذي قتل فيه علي انتهي وذكر ابن خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الي عامله بالمدينة

ان احص المختشين قبلك فوقعت علي الحا نفطه فلما ورد عليه كتا به امر بالمختثين فخصوا وخصي
طويس فلما خصوهم اظهروا الفرح بذلك حتي قال احدهم ماكان اعنا نا عن سلاح لانقاتل به وقال
طويس اف لكم ما سلبتموني الا ميزاب تولي فبلغ ذلك سليمان فضحك وكان طويس اسمه طاووسًا فلما
تخنث سموه طويسا وكانت وفاته في سنة اثنين وتسعين وقال يهجو نفسه ٥
٥ انني عبد النعيم انا طاووس الجحيم ٥ انا اشام من يمشي علي ظهر الحطيم ٥ انا جاتم لا فاحتنوميم
عني بقوله حشوميم البا لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين يا بريد انه خلقي واراد بالحطيم الارض
فكانه قال انا اشام الناس **الخواص** لحمه عسر الهضم ردي المزاج لكنه ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل
طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسًا غليظا وقد كرهت الحكما لحوم الطواويس وقالوا انها اعضل من لحوم
ساير الطيور ولعنه انهضامًا قال عبد الملك بن زهر ان الطاووس اذا راي طعامًا مسمومًا او شم لحمه
فرح نشر جناحيه ورقص وبان السرور عليه ومرارته اذا سقي منها المبطون بالاسكنجبين والما الحار ابراه
لكن نقل صاحب عين الخواص عن الحكما قاطبة ان مرارة الطاووس ان سقي انسان منها جن قال وقد جربته
وقال هرمس ان خلط دم الطاووس بالعنزروت والملح وطلي به علي القروح الرديه الرطبة التي يخاف منها
الاكله ابراها وزبله اذا طلي به علي الثواليل قلعها وعظامه ان احرقت وطلي بها علي الكلف ابرانه
باذن الله والله اعلم **الطاير** واحد الطير والانثي طايره وجمع الطاير اطيار وطيور والطيران حركه
ذي الجناح في الهوا بجناحه قال تعالي وما من دابه في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في
الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبه والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان هذا
يفعل بالبهايم فنحن احري اذ نحن اذ لقون عقلا وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفه قاله عطا وقوله تعالي
بجناحيه تاكيد واستعارة للاستعارة المتعاهده في هذه اللفظة فقد يقال طاير للنحس واسعد قال الزمخشري
الوس ذكر ذلك الدلالة علي عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلايق وتلك الاجناس
المتكاثره والاصناف الساعده وهو حافظ لما لها وما عليها ومهيمن علي احوالها سبحانه لا يشغله شان
عن شان وروي احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الجنه فيها طير كامثال
البخاتي ترعي في شجر الجنه قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه لناعمة قال اكلها انعم منها قالها ثلاثًا واني لارجوا
ان يكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروي البزار عن ابن مسعود ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال انك لتنظر الي الطير في الجنه فتشتهيه فيجي بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير قال النووي قيل مثلها
في رقتها

في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة وقيل مثلها في الخوف والهيبة لان الطير اكثر
الحيوان خوفًا وفزعًا كما قال تعالي انما يخشي الله من عباده العلما وكان المراد انهم قوم غلب عليهم الخوف
كما قال جاعن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد المتوكلون والطاير ما يتشامت به او تتشام منه
واصله في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه علي ارادة هذا طاير الله وفيه معني الدعا وطاير الانسان
عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالي وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قيل
خطه وقال المفسرون ما عمل من خير وشر الزمناه في عنقه فلكل امري حظ من الخير والشر هو ملازم عنقه وانما
قيل للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب جري له الطاير بكذا من الخير والشر علي طريق الفال وفي سنن ابي
داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الرويا علي رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت
وقعت قال واحسبه قال ولا يقصها الا علي ذي ود او ذي راي **ومن احكامه** لو ملك الانسان طايرًا او كان
واراد ارساله من يده فوجهان احدهما انه يجوز وتزول ملكه عنه كما لو اعتق عبده واختاره ابو هريرة والثاني
لا يجوز ذلك واختاره ابو اسحق المروزي والقفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله
عصي ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوايب الجاهليه وقياسًا علي ما لو سيب دابة قال القفال والعوام
يسمونه عتقًا ويحتسبونه وهو حرام وينبغي الاحتراز من ذلك لان الطاير المخلي يختلط بالطيور المباحة
فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سببًا لوقوع اخيه المومن في المحظور واختار صاحب الافصا ح
وجهًا ثالثًا وهو ان قصد بعقه التقرب الي الله تعالي زال ملكه عنه والا فلا فان قلنا بالوجه الاول فانه يعود
بالارسال الي ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالثاني وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف
انه ملك الغير اخذه ويعرف كونه مملوكا للغير بكونه مخطومًا او مقرطا او فيه جلاجل او موسومًا او مخضوبًا او
مقصوص الجناح او غير ذلك مما يدل علي الملك فان شك في كونه مملوكًا فالاصل الحل فلو قال المرسل
عند ارساله ابحته لمن ياخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده وجهان
احدهما انه يجوز لانه قد عاد الي حكم الاباحة ولانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوايب الجاهليه وهذا
هو الاصح في الروضه والثاني المنع كالعبد اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان تختص هذا الوجه بما اذا اعتقه
مسلم فان اعتقه كافر جاز اصطياده قطعًا لان عتق الكافر لا يصح ويسترق عتيقه **فرع** اعلم ان اكاف
الطاير الامام الرافعي رحمه الله قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثنا صور الاولي اذا كان
الطاير يعتاد العود فانه يجوز ارساله في المسابقه الثانيه اذا كان للطاير فرخ يخشي عليه الموت بحبس الطاير عنه
فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فتجب السعي في صيانة روحه وصرح الاصحاب

رحمهم الله بوجوب تاخير الحابل وامهالها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد وحرم
ابو الشيخ ابو محمد الجويني تحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا
يحل ذبحه وهو الحمل وقد اطلقوا النبي صلى الله عليه وسلم طبيبه شكت اليه ان لها اخشفين اي الذين
بالغاية ففي لا اطلاقه ايا ها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز في بعض الاحوال
لجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة في الختان ولما كان الارسال ممنوعا كونه سايبة ثم جوز في بعض
الاحوال كان جوازه دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طاير او حيوان وليس معه ما يذبحه به ولا
ما يطعمه فارساله واجب لسعي في طلب رزقه الرابعة اذا الاحرام فانه يجب عليه الارسال ٥

فايدة روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد الطارانه قال كان لنا جار فاسر واقام في
الاسر عشرين سنة فايس ان يرى اهله قال فبينما انا ذات يوم افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي
واذا بطاير سقط فوق حايط السجن يدعو بهذا الدعا قال فتعلمته من الطاير ثم دعوت الله ثلاث
ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت الى عيالي فسروا بي
بعد ان فزعوا مني لما راوا من تغير حالي قال ثم حججت من عامي فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعا واذا
بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا فانه لا يدعو به الا طاير ببلاد الروم
متعلق بالهوى فحدثته بقصتي واني تعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت ثم سالته عن اسمه فقال
انا الخضر وهو هذا الدعا المبارك ٥ اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا
الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار
وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار لا توارى منه سما سما والارض
ارضا فلا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما في قعره وساحله ٥ اللهم اني اسالك
ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك انك على كل شي قدير ٥ اللهم من عاداني فعاده
ومن كادني فكده ومن بغى علي فاهلكه ومن ارادني بسوء فخذه واطفئ عني نار من اشب الي ناره واكفني
هم من اهمني وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الوافي يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني
من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا
تحملني ما لا اطيق فانت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في هذا
المكان وكل مكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام
فقد يتقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت رجايي فارحمني بقدرتك علي يا عظيم ترجى

لكل

لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضايها
يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين ويا رب العالمين ارحمني وارحم جميع
المذنبين من امة محمد خاتم النبيين انك على كل شي قدير وبالاجابة جدير اللهم استجب لنا كما وعدتنا
برحمتك وعجل الينا بفرج من عندك بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين وهذا الدعا روى الطبراني قطعة منه
باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا تخشى الدواير يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار لا تواري منه
سما سما ولا ارض ارضا فلا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اجعل خير عملي اخره وخير ايامي يوم
القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا وقال له اذا قضى صلاته فاتني به فلما فرغ من
صلاته اتاه وكان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الا وهب له الذهب
وقال له ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم التي بيننا
وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنايك على الله عز وجل والله اعلم ٥

الطرعودس طاير يعرفه اهل الاندلس ويسمونه السرس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة
وياء مثناة من تحت وبالسين المهملة في اخره قال الرازي في الكافي هو عصفور ضعيف اضعف من جميع العصافير
ولونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحه ريشة ذهبية ومنقاره رتنوي وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دايم
الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله **خاصية** عجيبة في تفتيت الحصا المتكون في المثانة
ومنع ما لم يتكون والله اعلم ٥ **الطرف** بكسر الطا واسكان الرا المهملة الكريم من الخيل وقال
ابو زيد هو نعت للذكر خاصة والله اعلم ٥ **الطغام** والطغامة بفتح الطا والغين المعجمة ارادل
الطير والسباع وهما ايضا ارادل الناس الواحد والجمع في ذلك سوا قاله ابن سيده والله اعلم ٥ **الطفل**
ولد كل وحش والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا قال الله تعالى او الطفل
الذين لم يظهروا على عورات النساء والطفل الظبية معها طفلها وهي القريبة العهد بالنتاج وكذلك
الناقة والجمع المطافل وما احسن قول الشاعر حيث قال ٥

٥ يا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان ٥
٥ اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني ٥٥

اعلمه الفتوة كل وقت فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

والله اعلم ◦ **دو الطفيتين** حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين الذين على ظهر الحية بذلك وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يسقطان الحبالى ويلتمسان البصر قال النووي قال العلما الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما لخاصية جعلها الله في بصرهما اذا وقع بصر الانسان عليهما ويويد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلما وفي الحيات نوع تسمى الناظر اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته قال ابو العباس القرطبي والظاهر ان هذين النوعين من الحيات يكون عنهما ذلك ولا يستبعد وحكى الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس رويتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها انتهى والله سبحانه اعلم ◦ **الطنبور** نوع من الزنابير ذوات الابر وهو ياكل الخشب قال النووي في شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذلك القنفذ على الصحيح والله اعلم ◦ **الطير** هو جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفراخ قال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد **فايدة** قال الله تعالى لخليله ابرهيم عليه السلام فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس اخذ طاووسا ~~وديكا وحماما~~ ونسرا وغرابا وديكا وقال مجاهد وعطا وابن جريج اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل اخذ حماما وديكا وغرابا وبطة وفايدة حصره باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها وكذلك خلط دمايها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاهن على روس الجبال وامسك الروس عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى روسهن واحياهن الله كما شا بقدرته وفيه ايما الى ان احيا النفوس بالحياة الابدية انما ياتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاووس والصولة المشهورة بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير بالذكر لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكولين وضدهما وبين ممقوتين وهما الطاووس والغراب ومحبوبين وهما الديك والطاووس والحمام

والحمام ~~والطاووس وبين ما يتميز به الذكر من~~ وبين ما يستطيع الطيران وهما الحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاووس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاووس والديك وما لا يتبين الا للعارف وهو الحمام وما يعسر تمييزه وهو الغراب وما احسن قول ابن الساعاتي حيث قال

والطل في سلك الغصون كلولو رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة والريح يكتب والغمام ينقط

وهذا تقسيم بديع **فايدتان الاولى** روى الشافعي عن سفيان ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكاناتها وفي رواية مكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي علم ان علم العرب كان في زجر الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا اخرج من بيته فمر على الطير في مكانه نفره فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكاناتها قال فكان ابن عيينة اذا سيل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر فسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسيل وكيع فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير على مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وكذا وذكر ما تقدم عنه ثم قال وكان الشافعي نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله غيره واذا لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار والتمكن قال وفي معنى الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا وثانيها ما تقدم عن الشافعي وثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اي اقروها على بيضها التي احتضنتها واصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان يكون المفرد بتسكين الكاف كتمرة وتمرات انتهى **الثانية الطيرة** بكسر الطا وفتح اليا المثناة تحت التشاوم بالشي قال الله تعالى وان تصبهم سيية يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله اي انما شومهم جا من قبل الله وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة ولا عدوى وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية يعجبني الفال والحب

الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبا والطير فان اخذت ذات اليمين تبركوا بذلك
ومضوا في اسفارهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال تشاءموا ورجعوا عن ذلك وجا في حديث اخر الطيرة شرك
اي اعتقاد انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلا علي اعتقادهم كما يسرع الطير في
الطيران واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره عليه السلام بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه
فيما يسر وقد يكون فيما يسو واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسو قال العلما انما احب الفال لان الانسان
اذا امل فضل الله كان علي خير واذا قطع رجاه من الله كان علي شر والطيرة فيها سو الظن بالله وتوقع البلا
وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال اذا تطيرت فامض
واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا قال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد
العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت له الا تنظر الي القمر
ما احسن استواه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا
لا نخرج بشمس ولا قمر ولكن نخرج بالله الواحد القهار قال في ~~الدبران~~ مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير
انما يضر من اشفق وخاف واما من لم يبال به ولم يعا نه فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند روية ما يتطير به او
سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الي منحدره قد
فتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه او يراه ويفتح له الشيطان منها المناسبات البعيدة والقريبة في
اللفظ والمعني ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه انتهي وقد اتفق ذلك لجعفر ابن يحيي البرمكي علي ذكره
ابن خلكان وغيره وهو ان جعفر بني دارا استفرغ فيها جهده فلما اتنا هي بنيانها وكمل حسنها وعزم علي الا
نتقال اليها جمع المنجمين لاختيار وقت وقت ينتقل فيه اليها فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك
الوقت والطرق خاليه والناس هادون فراي رجلا قايما يقول • تدبر بالنجوم ولست تدري ورب النجم
يفعل ما يريد • فتطير جعفر ووقف ودعا بالرجل وقال اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا
القول فقال اني لم ارد به معني من المعاني ولكنه شي عرض لي وجا علي لساني فامر له بدنانير ومضي لوجهه
وقد تنغص سروره وتكدر عيشه ثم ان ابا نواس صنع في الدار المذكورة قصيده وامتدحه بها واولها •

• اربع البلا ان الخشوع لبادي عليك وان لم اختك ودادي •
• سلام علي الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رايحين وغادي •

فتطير جعفر وزاد قلقه وقال نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة قريبة حتي اوقع بهم
الرشيد

الرشيد وصحت الطيره قال ابن خلكان وهذا من قبيح ما وقع لابي نواس وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث
ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من رجعته الطيره عن حاجته
فقد اشرك قالوا يا رسول الله وما كفارته قال ان يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك
ثم يمضي لحاجته **تنبيه** حرم الامام العلامه القاضي ابو بكر ابن العربي المالكي في الاحكام في سوره المايده تحريم
اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامه ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضي
مذهبنا كراهته وحكي الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما في
المصحف فخرج له قوله تعالي واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول •

• اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد •
• اذا ما جيت ربك يوم حشر فقال يا رب مزقني الوليد •

فلم يلبث الا ايا ما حتي قتل شر قتله وصلبه الله علي قصره ثم علي اعلا سور بلده وذكر ابن الجوزي
في كتابه منتهي السول انه رفع المصحف علي رمح ورماه بالسهام حتي خرقه وانشد ما تقدم فابتلاه الله
بثلاثه وثلاثين بليه ايسرها انه بيول من سرته ثم قتل بعد ذلك كما قدمناه **اشارة** روي ابن ماجة
والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر بن الخطاب ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لو توكلتم علي الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا ومعناه انها تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وتعود اخر
النهار ممتليه البطون قال الامام احمد ليس في الحديث دلالة علي القعود عن الكسب بل فيه ما يدل
علي طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا علي الله في ذهابهم ومجيهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن
عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون علي قوتهم وكسبهم
وهذا خلاف التوكل وفي الاحيا في اوايل احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده
ويقول لا اعمل شيا حتي ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل قد جهل العلم اما سمع قوله صلي الله عليه وسلم
ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكانت الصحابه
يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم **مسئلة** اوصي للمتوكلين افتي حبر الامة عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما ان يصرف ذلك للزراع لانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم يتوكلون علي الله ويدل
له ما روي البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل
اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم انما المتوكل رجل القي حبه في التراب وتوكل علي رب الارباب
وبهذا افتي بعض فقها بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافعي والنووي في تفصيل بعض الاكتساب

علي بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الي التوكل وقال الحليمي يستحب لكل من القي في الارض بذرًا ان يقرا بعد
الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد الله الزارع والمنبت والمبلغ
وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي يقول نزه الله نبيه ورفع
قدره بقوله وتوكل علي الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل علي احوال شتي متوكل علي نفسه او علي ماله او علي
جاهه او علي سلطانه او علي صناعته او علي الناس وكل مستند الي حي يموت او الي ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه
الله نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل علي الذي لا يموت وقال الامام ابو طالب المكي اعلم بان العلما بالله تعالي لم يتوكلوا
عليه لاجل ان تحفظ لهم دنياهم ولا لاجل ان تبلغهم رضاهم ولا ليشترطوا عليه حسن القضا بما يحبون ولا
ليبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الي ما يعقلون ولا ليحول عنهم سنته التي
قد خلت في عباده من الابتلا والامتحان والاختبار هو اجل في قلوبهم وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد
عارف بالله تعالي احد هذه المعاني في توكله لكان ذلك كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما
اخذوا انفسهم بالصبر علي احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضي كيف اجري انتهي وفي الشعب البيهقي عن عمرو
ابن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل فقال اعقلها وتوكل **فرع** ومن الاحكام المتعلقة
بالطيران من فتح قفصًا عن طاير ونهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الي ذلك فان اقتصر
علي الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقًا والثاني لا يضمنه مطلقًا والثالث وهو الاظهر انه ان طار في
الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا يضمنه لان طيرانه في الحال دليل علي انه تنفر بمحصل ذلك واما طيرانه بعد
الوقوف فهو امارة ظاهرة علي انه طار باختياره لان للطاير اختيارًا فان كسر الطاير في خروجه قارورة او اتلف
شيا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح قد دخلت القفص واكلت الطاير لزمه
الضمان **تتمة** قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس في القران عشرة اطيار
سماهم الله تعالي باسمايهم وهم البعوضة في البقرة والغراب في المايدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل والسلوي
في البقرة وطه والنملة في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل
فهذه عشرة وروي عن كعب الاحبار انه قال كان الطير يرتفع في الجو اثنا عشر ميلا ولا يرتفع فوق هذا والجو هو
الهوا بين السما والارض والله اعلم **طير الخير العراقيب** طير الشوم عند العرب
وكلما يتطير به تسميه العرب به والله اعلم **طير الماء** وكنيته ابو سحل فيقال له ابن الماء وبنات
الماء **وحكمه** الحل بجميع انواعه الا اللقلق فانه حرام علي الصحيح كذا قاله الرافعي وحكي الروياني في طير
الماء وجهين عن الصيمري والاصح الحل كما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وما لك الحزين قال ابو عاصم
العبادي

العبادي طير الماء اكثر من مائة نوع لا يدري لاكثرها اسم عند العرب لانها لم تكن ببلادهم **الامثال**
قالوا كان علي رووسهم الطير بالنصب لانه اسم كان اي علي راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحول
وهذه كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم فجلساوه كان علي رووسهم الطير اي يسكنون
فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا علي ساكن وقال الجوهري قولهم كان علي رووسهم الطير اذا سكتوا من هيبته
واصله ان الغراب اذا وقع علي راس البعير ليلقط منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر الغراب
عنه والله اعلم **الطيطوي** طاير لا يفارق الاجام وكثرة المياه وهو يتقوت بما في طين الاجام والغياض
من دود النتن وهذا الطاير تطلبه البزاة عند مرضها فاذا اكلت كبده برات ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة
النمل عن فرقد السبخي وكعب الاحبار في قوله تعالي يا ايها الناس علمنا منطق الطير قالا مر سليمان عليه
السلام علي بلبل قالوا الا فوق شجرة وهو يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل
قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلي الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل
القضا عمي البصر وفي رواية كعب من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا وليتهم
اذ خلقوا علموا لما ذا خلقوا وليتهم اذ علموا لما ذا خلقوا عملوا بما علموا والورشان يقول لدوا للموت
وابنوا للخراب والطاووس يقول كما تدين تدان والصرد يقول استغفروا الله يا مذنبين والطيطوي يقول
كل حي هالك وكل جديد بالي والخطاف يقول قدموا خيرًا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلي ملء سمائه
وارضه والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلي وقيل يقول يا كريم والغراب
يلعن العشار ويدعو عليه وهو المكاس والحداة تقول كل شي هالك الا الله والقطاة تقول من سكت
سلم والببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والدراج تقول الرحمن علي العرش استوي والزرزور يقول
اللهم اني اسالك رزق يوم بيوم يا رازق والقبرة تقول اللهم العن مبغضي آل محمد والديك تقول اذكروا الله
يا غافلون والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شيت فانك ميت والعقاب تقول في البعد من الناس راحة
وفي رواية فرقد ان الخطاف يقرا الفاتحة الي اخرها ويمد صوته يقول ولا الضالين كما يمد القاري
الخواص لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه والله اعلم **الطيهوج** بفتح الطا طاير يشبه الحجل
الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمر ان مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو
خفيف مثل الدراج **وحكمه** الحل **الخواص** لحمه كثير الحرارة والرطوبة وقيل انه معتدل
وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم واجوده السمين الرطب الخريفي وهو نافع للزيادة
في الباه ويعقل البطن لكنه يضر من يعالج الاثقال واذا طبخ في الهراس اندفع ضرره وهو يولد دمًا

معتدلا ويوافق الامزجة المعتدله واجوده ما اكل في الربيع والطيهوج والدراج والحجل متقاربة في ترتيب
الاغذيه في الاغتذا والطافه والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل ويقال انه الصرين والله اعلم ه باب
الظا المشالة الظبي الغزال والجمع اظب وظبا والانثي ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء
وارض مظباة اي كثيرة الظبا ذكوره وظبية اسم امراة الغزلان والانثي الغزال قال الامام هذا وهم فان الغزال
تخرج قبل الدجال تنذر الناس به قاله ابن سيده قال الكرخي الظبا ذكورة الغزلان والانثي الغزال قال
الامام هذا وهم فان الغزال ولد الظبية الي ان يشتد ويطلع قرناه قال النووي الذي قاله النووي هو
المعتمد واما قول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض
الحامل ولا يقال في الانثي الا ظبية والذكر ظبي وتجمع الظبية علي ظبا كركوة وركا لان ما كان علي وزن
فعله بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها تجمع علي قرى علي غير قياس فجات
مخالفة للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وكنية الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبا
مختلفة الالوان وهي ثلثة اصناف صنف يقال له الارام وهي بيض خالصة البياض الواحدة منها ريم
ومساكنها الرمل ويقال انها ضان الظبا لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمي العفر والوانها حمر
وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظبا عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبه
وصنف تسمي الادم طوال الاعناق والقوايم بيض البطون ويوصف الظبا بحدة البصر وهي شديدة الحيوان
نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما تخافه علي نفسه
وخشفانه فان راي ما تخافه علي نفسه وخشفانه فلا يدخل والا دخل ويستطيب اكل الحنظل ويستلذ به
ويرد البحر فيشرب من مايه المر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلي بفتح الطا وخشف
بكسر الخا المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتي يموت **فايدة**
ذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن محمد الصادق انه سال ابا حنيفة فقال ما تقول في محرم كسر رباعية
ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا وكذا حكاه
كساجم في كتاب المصايد والمطارد وذكر ابن خلكان ايضا عن ابن شبرمة قال دخلت انا وابو حنيفة
علي جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل من العراق فقيه فقال لعله الذي يقيس الدين براية هو النعمان بن ثابت
قال ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذاك اصلحك الله فقال له جعفر يا عبد الله اتق الله ولا
تقس الدين برايك فانه اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا بقياسه وضل ثم قال له احسن ان
تقس الدين راسك من جسدك قال لا قال فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والما في المنخرين

والعدوبة

١٤٢ والعدوبة في الشفتين قال لا ادري قال جعفر ان الله عز وجل خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة
فيهما منا منه علي ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وخلق المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت
الدواب في اذنيه فاكلت دماغه وجعل الما في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة
من الريح الرديه وجعل العدوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة
اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال جعفر هي شهادة ان لا اله الا الله فلو قال
لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال له ايما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال قتل النفس
فقال جعفر ان الله قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فاني يقوم لك القياس ثم
قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاه
اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله
وتقول انت واصحابك قسنا وراينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشا قال ابن خلكان والجواب في ان الزنا لا يقبل
فيه الا اربعة طلبا الستر وفي ان الحايض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلاة تتكرر في اليوم والليلة
خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة انتهي وروي الحاكم في المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال
كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شي فاتيت عمر اساله فوجدت الي جانبه
رجلا ابيض رقيق الوجه فاذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الي عبد الرحمن وقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير
المومنين لم يحسن ان يفتيك حتي سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل عمر علي ليضربني
فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدي في الفتيا
ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيية فيفسدها تلك السيية ثم قال اياك وعثرات
اللسان وفي الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم مر هو واصحابه برهط محرمين بظبي حاقف في ظل شجرة فقال
يا فلان قف هنا حتي يمر الناس حتي لا يتعرض اليه احد ولا يريبه بشي وقال المبرد قال الاصمعي حدثت
ان رجلا نظر الي ظبية ترد فقال له اعرابي اتحب ان يكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتي
اتيك بها ففعل فعدا في اثرها فجدت وجد حتي اخذ بقرنيها وهو يقول ۞ علي البعد تلوي خدها ثم تريع
شدا واريد شدها ۞ كيف ترى عدو غلام ردها ۞ وكلما جدت تراني عندها ۞ وروي الدارقطني والطبراني
في معجمه الاوسط عن انس والبيهقي في دلايل النبوة عن ابي سعيد الخدري قال مر رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي قوم قد صادوا ظبية وشدوها الي عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني تركت لي
خشفين فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلي الله عليه وسلم خلوا عنها حتي تاتي

خشفيها فترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما
ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال عليه السلام اتبيعونيها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي
رواية عن زيد بن ارقم فرايتها تسيح في البر وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله **عجيبة**
ذكر الازرقي في تعظيم الحرم عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن
كلاب فنزلوا بذي طوى تحت شجرات يستظلون بها ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع
فيه سهما ثم رمى ظبية من ظبا الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليتادموا
فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار
فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها وروى ايضا عن
عبد العزيز بن ابي رواد قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ
رجل منهم بقايمة من قوايم الظبي فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك وابى ان يرسله فتغر الظبي وبال ثم ارسله
فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية عظيمة قد تطوقت على بطن الرجل الذي امسك الظبي فقال له اصحابه
ويلك لا تتحرك فلم تزل مطوقة عليه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي وفي كتاب ثمار القلوب
للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن عجيب ما يتفق له انه خرج
يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظبا فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع
السهم من هذه الظبا فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا بسهم ذي شعبتين
فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بسهمين فاثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة
واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى برجله الى اذنها ليحكها رماه بنشابة واحدة فوصل اذن الظبي
بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال
ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت **فصل** لام ويلتحق بهذا النوع غزال المسك
ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف غير ان لكل واحد منهم نابين ابيضين
خارجين من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر
من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرة الظبي
في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا
للمسك فهي تثمر كل سنة كالشجرة التي توتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل لها ذلك الورم مرض
له الظبا الى ان تتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها لتسقط عندها

وذكر

وذكر القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الماء كالظبا في وقت معلوم والناس يصيدون منها
شيا معلوما فتذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك ولم يوجد له هناك رايحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد
انتهى وهو غريب والمعروف ما تقدم وذكر ابن الصلاح في مشكل الوسيط ان ابن عقيل البغدادي قال ان النافجة
في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى
بها ونقل في كتاب العطر له عن علي بن مهدي الطبري احد ايمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة
انتهى قلت المشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتصمة في سرتها كما تقدم **اشارة**
رايت في كتاب مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص قال من اخلص
لله في العمل وان لم يسره ظهرت اثار البركة عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام
الى الارض جاته وحوش الفلا تزوره وتسلم عليه فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طايفة من الظبا فدعا
لهن ومسح ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى ما فيهن علي من ذلك غزلان اخر قالوا من اين لكن هذا
فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى الباقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر
بهن شي من ذلك فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم يحصل لنا شيا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا
كما نال اخوانكم واوليك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم الى يوم القيمة واهدا من ربا دابة
على الاحيا **فايدة** روى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحرا فاذا
منادي يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا
منها وقال ما حاجتك قالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب ارضعهما ثم ارجع اليك قال
وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت
فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد الخدري
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خبا فقالت حلني يا رسول الله حتى اذهب فارضع
خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها العهد فحلفت له
فحلها فما لبثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جا اصحابها
فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهايم من الموت ما تعلمون
ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي في قصيدة له ۝ وجا مرقد صاد يوما غزالة لها
ولد خشف تخلف بالكدا ۝ فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا ۝

الحكم يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انه يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله
الامام وغيره وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى والصواب ان في الظبي
تيسا وأما المسك فطاهر وكذا فارته في الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقيد المحاملي
في اللباب المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي طاهر اي المسك الماخوذ من الظبية احترز بذلك عن المسك
التبتي الماخوذ من الفارة الاتي ذكرها في باب الفا وهو نجس اذ لو كانت ماكولة لالتحق مسكها بمسك الظبية
والطيبون يسمون المسك التبتي بالمسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلاه ثمنا وينبغي التحرز من استعماله
وسياتي في باب الفا ما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشي ان
فارة المسك يعني النافجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن
سريج ان الشعر الذي على فارة المسك نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد الحاوي له فيطهره وما لم
يلاقه من اطراف النافجة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الا قوله بلا خلاف وليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا
للجلد المدبوغ خلاف عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه ابو اسحق
الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم ويدل على طهارة المسك ما رواه مسلم عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة ارادت ان تمشي بين امراتين طويلتين
فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت معهما بين الناس فلم يعرفوها
فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه
طاهر يجوز استعماله في الثوب والبدن ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا
باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
له قال اصحابنا وغيرهم وهو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو كميتته قال واما اتخاذ المراة
القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم يعرفوها فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا
صحيحا شرعيا وهو ان تستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحوه فلا باس به وان قصدت به التعاظم
والتشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام **الامثال** قالوا امن من ظبي الحرام وقالوا ترك
الظبي ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا
الخواص قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف وهو نافع للقولنج
والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يخفف الاعضا ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو
يولد دما حادا ويوافق الامزجة الباردة والكهول واصلح ما اكل في الشتا وقال ابن وحشية اذا اخذ
قرنه

قرنه وبخر به طرد الهوام ولسانه اذا جفف في الظل واطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر
في الاذن الوجعة تزيل وجعها وبعره وجلده يسحقان بعد حرقهما ويجعلان في طعام الصبي فاذا اكله نشا
فصيحا ذلقا حافظا واما المسك فحار يابس واجوده الصغدي المجلوب من تبت وهو ينفع القلب والدماغ
ويقويهما ويقوي البصر وينشف الرطوبات ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للمسموم الا انه
يضر الادمغة الحارة ويورث صفرة الوجه ويدفع ضرره استعماله بالكافور ومن خواصه ايضا ان استعماله
في الطعام يورث البخر والحكة ويوافق الامزجة الباردة والشيوخ **خاتمة** اعلم ان نوافج المسك التبتي فرع
رقاق والخرجاني ضده في الرقة والرائحة والعرنوي متوسط بينهما والصيني دون ذلك ويجلب
الى تواريخ متفرقا في نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر ورعى السنبل كان مسكه اذكى والله اعلم **الظربان**
بفتح الظا المشالة واسكان الراء المهملة وخفضها مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة
الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها
من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق
موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره فما يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ويقيم
في جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم العرب انه يفسو في ثوب احدهم اذا صاده فلا يذهب رائحته حتى يبلى
الثوب **فائدة** سال ابو علي الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر المشهور وكان مكثرا من نقل
اللغة هل لنا جمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث
ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحا المهملة في الحجل والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي
وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا وله صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب
ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به
فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته انه
اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه طال معه في الطول حتى تبقى شبها بقطعة حبل فينطوي
الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق
الحيطان في طلب الطير واذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق
تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق
النعم وهو كثير ببلاد المغرب **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة
العرب تصيد الظربان فيفسو في اكمامهم لانهم لا يسمون صيدا الا لما يؤكل **الامثال** قالوا فسا بينهم

الطربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر ٭ الا بلغا قيسًا وجندبا انني ضربت كثيرًا مضرب الطربان ٭

الظليم ذكر النعام وكنيته ابو البيض وابو ثلثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال الله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القرى وهو مجرى الما والجمع قريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عار الظليم يعار عرارًا بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه ٭ ارادت عرارًا بالهوان ومن يرد عرار العمري بالهوان لقد ظلم ٭ فان عرارًا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم ٭

وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا من امة فوقع بينه وبين ابيه عداوة فاجتهد ابوه ان يصلح بينهما فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحًا عاقلًا متوجه عنها المهلب ابن ابي صفرة الى الحجاج رسولًا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه فازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واغرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارًا بالهوان البيتين فقال عرارا نا ابدك الله عرار فتعجب وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وما ذكره الحريري في درة الغواص ان عبيد الجرهمي عاش ثلثماية سنة وادرك الاسلام فاسلم وانه دخل على معوية بن ابي سفيان في خلافته فقال له حدثني باعجب ما اتفق لك فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر ٭

٭ يا قلب انك من اسما معرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير ٭

٭ قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقًا محاضير ٭

٭ فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير ٭

٭ فاستقدر الله خيرًا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير ٭

٭ وبينما المرء في الاحيا مغتبطا اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ٭

٭ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور ٭

قال فقال رجل الى جانبي تعرف قايل هذه الابيات قلت لا والله الا اني اروبها منذ زمان فقال والذي نحلف به ان قايلها صاحبنا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحمًا واسرهم بموته كما وصف في شعره قال فعجبت من شعره والذي صار اليه

من امس

من امس كانه نظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فقال له معوية لقد رايت عجبًا ثم المبت قال عنترة بن ابيد العذري والله سبحانه اعلم ٭ **باب العين المهملة العاتق** قال الجوهري هو من فرخ الطاير فوق الناهض وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطاة وهو اول ما يحسر عنه ريشه وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسق ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرايع الكريم وامراة عتيقة اي كريمة جميلة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في بني اسراييل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية عتيقًا يريد تفضيل هذه السور لما تقتضي من ذكر القصص واخبار الانبيا واخبار الامم والاول ما كان قديمًا من المال يريد انها من اوايل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية ولانها ما اوايل ما قري وحفظ من القران والله اعلم ٭ **العاتك** الفرس والجمع العواتك قال الشاعر ٭ تبتعهم خيلا لنا عواتكا في الحرب جردا تركب المهالكا ٭ **فائدة** روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي من حديث سبابة بن عاصم السلمي وله صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم وسبابة بسين مهملة ثم با موحدة من تحت وبعد الالف نون ثم ها والعواتك ثلثة نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم الاولى عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام عبد مناف قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهي ام هاشم بن وهب والد امنه ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت مع النبي صلى الله عليه وسلم على يوم فتح مكة اي شهد الفتح منهم الف وان النبي صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يوميذ الالوية وكان احمر ومنها ان عمر بن الخطاب كتب الى الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد اهل افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعماية فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل ماية يوفيكم الفا فقالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفين فكان راسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس غيلان والله اعلم ٭ **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير وفي الحديث من احيى ارضا مواتًا فهي له وما اكلت العافية فهي له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النساي والبيهقي

وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تتركون المدينة علي خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما حتي اذا بلغا ثنية الوداع خرا علي وجوههما قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران علي وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري وقال القاضي عياض هذا جري في العصر الاول وانقضي قال وهذا من معجزاته صلي الله عليه وسلم فقد تركت المدينة علي احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الي الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلما بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها والله اعلم ف **العايذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتي يقوي ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا من البانها ولا يرجعوا حتي يناجزوا رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه الحرب في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد به النسا والصبيان وانما قيل للناقة عايذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطفة عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لان في معني نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معني صالحة والله اعلم ف **العثة** بضم العين وتشديد الثا المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف واكثر ما تكون في الصوف قال ابن قتيبة هي دويبة تاكل الاديم وغاير بينها وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل والله اعلم ف **العتود** بفتح العين اصغر من اولاد المعز اذا قوي ورعي واتي عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله عتدان فادغمت التا في الدال روي مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلي الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه لعقبة بن عامر رخصة وروي البيهقي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلي الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلثة ابو بردة هاني بن نيار البلوي وعقبة بن عامر وزيد بن خالد ف **العجل** ولد البقرة وقد تقدم

الكلام

الكلام عليه في باب الباء الموحدة في البقر وبالله التوفيق ف **العسبار** بكسر العين **العجوز** الارنب والاسد والبقرة والثور والدب والذيبة والرخم والرمكة والضبع وعامة الوحش والعقرب والفرس والضب والكلب والله اعلم ف **العسبار** بكسر العين وبالسين المهملة الساكنة والانثي عسبارة وهو ولد الضبعان من الذيبة وجمعه عسابير **وحكمه** تحريم الاكل لانه متولد بين ماكول وغير ماكول والله اعلم ف **العشرا** وهي الناقة التي اتي عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتي تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلا يجمع علي فعال غير عشرا يجمع علي عشار ونفسا يجمع علي نفاس قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلي الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من الصحابة العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقها اخرجه البخاري وانس بن مالك وابن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي بعض الروايات فالتزمه النبي صلي الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الي يوم القيمة تحزنا علي رسول الله وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث قال يا عباد الله الخشبة تحن الي رسول الله شوقا اليه لمكانه منها فانتم احق ان تشتاقوا الي لقائه ونظم صالح الفقيه لنا في ذلك فقال

٥ وحن الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا ٥
فبادره ضما فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا ٥

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لاحد من الانبياء الا له صلي الله عليه وعليهم وسلم ف **العصاري** بضم العين وبالصاد المهملة والراي اخرها بعدها ياء مثناة تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس **وحكمه** حل الاكل حكي ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتي ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرخسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الي البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الي قول العرب فيه والله اعلم ف **العصفور** بضم العين وحكي ابن رشيق كتاب الغرايب والشذور عصفور بفتح العين والانثي عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردي والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصي وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته ومنها ما يعجب بصورته وحسنه والعصفور الصوار هو الذكر اذا دعي من الصيرورة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم واما العصفور البيوتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من الطباع ما يشبه السباع وهو اكله اللحم ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر

ويأكل الحب والبقول واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابرة وساير الطير تقدم اصبعين ويوخر
اصبعين ويتميز الذكر منها بلحية سودا كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير ولا سبع ولا بهيمة
احنى من العصفور على ولده ولا اشد به شغفا وذلك يشاهد عند اخذ فراخه واذا خلت مدينة من اهلها
ذهبت العصافير منها فاذا عادوا عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وربما
سفد في الساعة الواحدة ماية مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة ويتخذ وكره في العمران
تحت السقوف خوفا من الجوارح ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ انه رجع من فرسخ
ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السباخ زعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لانه ربما نهق فتسقط
فراخه او بيضه من جوف وكره ولذلك العصفور اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه
وصياحه ومن انواعه القبرة وسياتي في باب القاف وحسون والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاكي
والصافر والوصع والبراقش والقبعة وكلها مذكورة في اماكنها روى البيهقي وابن عساكر بسنديهما الى كعب قال
مر سليمان ابن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما
يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها ويقول تزوجيني اي قصور دمشق شيت ثم قال سليمان وان عرف
دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تتخاطب به
الطيور ويخبر الناس عن مقاصدها كما تقدم في باب الطا المهملة في الطيطوى وكان يعرف لغة ما عداها من
الحيوانات وساير المخلوقات **فايدة** روى مسلم عن عايشة انها قالت حين توفي صبي من ابوين مسلمين طوبى له
عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في
اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم فمن الناس قدح هذا الحديث بانه من رواية طلحة
بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع وانه قال ذلك
قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم
وان قطع عايشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي من كافرين وفي الشعب
للبيهقي عن مالك بن دينار قال مثل قرا هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجا عصفور فوقع عنده فقال ما لي اراك
متغيبا في التراب فقال الفخ للتواضع قال فمما انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة قال اعددتها
للصايمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك
فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمن قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم
احمل شيا اثقل من الجار السو وذقت المر كله فلم اذق شيا امر من الفقر يا بني احضر الجنايز ولا تحضر العرس

فان

١٤٨

فان الجنازة تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير
من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد رسولا عاقلا فكن
رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلي صاحبه ومعنى يقلي يترك ويهجر وروى
ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم
القيمة يقول يا رب عبدك هذا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت
امه هنيا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما
يدريك لعله كان يتكلم بما لا ينفعه ويمنع ما يضره **غريبة** ذكر ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل
فسيل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي
فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك فقالت قطع الله رجلك كما
قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت
رجلي وعملت عملا اوجب قطعها وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند زين العابدين
علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله ويصحن فقال يا ابا حمزة اتدري ما يقول هذه العصافير قلت لا قال
انها تقدس ربها وتساله قوت يومها وفي الصحيحين والنساي والترمذي من حديث عبد الله بن عباس
في قصة موسى والخضر قال فجا عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا
موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور
من ما البحر قال العلما لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة
ما نقره هذا العصفور الى ما البحر وهذا على سبيل التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر وروى
الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب
كل يوم سبع مرات **وحكمه** حل الاكل لما روى النساي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من انسان يقتل عصفورة فما فوقها بغير حقها الا ساله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان
يذبحها فياكلها وان لا يقطع راسها ويرمي به ومن احكامها على اختلاف انواعها انها جنس واحد في باب الربا
والبطوط جنس والكراكي جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس كما تقدم في ابوابها
ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدردا انه كان يشتري
العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد واما البهايم الانسية فاعتاقها
من قبيل السوايب الجاهلية وذلك باطل قطعا **فرع** قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسايل

الى رزق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي في ما لا يؤكل لحمه **الامثال** قالوا اخف حلما
من عصفور قال الشاعر • لا باس بالقوم من طول ولا عظم جسم البغال واحلام العصافير • وقال قعنب
ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا • مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوزنون بالريش ما وزنوا • وقالوا اصاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعا
قال الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في
المحكم عن سيبويه وسميت مصارين لمصير ورود الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور **الخواص** لحم العصافير
حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها الشتوية السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر من به الرطوبات
الاصلية ويدفع ضرره الادهان واللوز وهي تولد خلطا صفراويا وتوافق الامزجة البارده ويكره اكل لحوم
العصافير لان اليسير من عظامها اذا استرق في الاكل شيء منها احدث سحجا سحجا في المري والمعا واذا اخذ من
فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه وامراقها تحل الطبع ولحومها تعقله لا سيما اذا كانت مهزولة
الا انها سمانا واضر العصافير ما سمن في البيوت وقال غير واحد من الاطبا ان عصفور الشوك اذا اكل مملوحا
فتت الحصا التي في المثانه والكلى وادمغة سائر العصافير اذا اخلط بما السداب وشي من العسل وشرب على الريق
فانه نافع لاوجاع البواسير واذا اخذ العصفور الدوري وذبح ودوب دماغه بشيرج واسقي لمن يحب شرب
النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب وذرق العصافير يخلط بلعاب الانسان ويطلي به على الثواليل يقلعها وقال
هرمس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه اذا اخذت منه
بندقه وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا يبطأ على الارض فانه يطأ ما يشاء **تتمة** قال امامنا الشافعي
رضي الله عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجزر واربعة اشيا
تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشيا تقوي
البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن وتسقمه كثرة
الهم وكثرة اكل الحموضة وكثرة شرب الما على الريق وكثرة الجماع **خاتمة** اجمع الاطبا على ان من اكثر الجماع
وجعله دابه اورثه ذلك في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعه وشاب عاجلا ومن دافع البول
والغايط ولم يبقهما اذا دعيا ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرقة البول والرمل والحصا وضعف
البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنحالة والملح احتد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله وادمن على ذلك
امن من وجع الصلب والله القزويني وذكر انه امتحنه وجربه والله اعلم **العضرفوط** وهو العظاة الذكر
وتصغيره العضيرف والعضيريف قاله الجوهري قال ابن عطيه في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
علي

على ابرهيم الايه روي ان البغل كان ينقل الحطب الى نار ابرهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار لتضرمها عليه ولذ لك
الغراب وان الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الما ليطفوا النار فابقى الله على هذه وقايه وسلط
على تلك النوايب والايدي وسياتي قريبا ان العظاة هي السحليه وهي مباركه **وقد افادني** بعض اشياخي ان يكتب
للحمى الحاره على ثلاث ورقات هذه الايه قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما سلاما ويشرب المحموم كل يوم
واحدة عندما تاخذه الحمى فانه يبرا باذن الله وهو عجيب مجرب وذكر بعض المشايخ انها نافعة لساير الجهات
والله اعلم **عطار** قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفيه يوجد ببلاد الهند في المياه القايمة
ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا
دخل بيته تحسبه ~~الاجف الارض في الصيف~~ انسان صدفه فاذا خرج منه ينساب في الارض وتجربته معه
فاذا جفت الارض في الصيف تجتمع ورايحته عطره **وخاصيته** انه اذا تبخر به ينفع من الصرع ورماده يقلع الاسنان
واذا ترك على حرف النار حتى يجف نفع نفعا بينا والله اعلم **العظاة** بالطا المشالة والمد دويبة اكبر من الوزغه
ويقال في الواحد عظايه ايضا والجمع عظايا وعظا وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر وكلها منقطه
بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الما والعشب وتبقى
في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيا قال الازهري هي دويبة ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها
احسن منه وتسمى العظاه وشحمة الارض وشحمة الرمل وفي طبعها محبة الشمس لتصاب فيها ومن خرافات العراب
ان السموم لما فرق على الحيوان احتبست العظاه عند التفرقه حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر
السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما تعرض لها من التذكر
والاسف على ما فاتها من السم وتسمى بارض مصر السحليه وهي محرمه الاكل **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى
ورجلها اليسرى في خرقه فانه يجامع ما شا وان علقت في خرقه سودا على من به حمى من منه ابراته وقلبها اذا
علق على امراة منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى يتهرا كان ذلك نافعا للملسوع اذا مسح به
وان جعلت في قاروره ومليت زيتا وجعلت في الشمس حتى تتهرا كان ذلك الزيت سما قاتلا والله اعلم
العفريت القوي المارد من الشياطين والتا فيه زايده قال الله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به
قرا ابو رجا العطاردي وعيسى الثقفي عفريه وروييت عن ابي بكر الصديق وقرات فرقه عفر وكل ذلك لغات
قال وهب بن منبه اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلف في غرض سليمان
عليه السلام في استدعا عرش بلقيس فقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت يحرم عليه ما لها
فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد انما اراد استدعاه ليريها قدرة الله

وعظم سلطانه في مجرة يابي بها في عرشها وكان عرشها مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزبرد
الاخضر ومؤخره من فضه مكلل بانواع الجواهر وله اربع قوايم قايمة من ياقوت احمر وقايمة من ياقوت
اصفر وقايمة من زمرد اخضر وقايمة من در ابيض وصفايحه من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في اخر سبعه
ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من قصورها على كل بيت باب معلق عليه قفل وكان عرشها ثلاثين ذراعا
في ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهوا ثلاثون ذراعا قال ابن عباس وكان سليمان عليه السلام مهيبا
لا يبدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فراي ذات يوم رهجا قريبا فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال
يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن الاية وكان يجلس في مجلس الحكم
من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده علم من
الكتاب الاكثرون على ان الذي عنده علم من الكتاب هو اصف ابن برخيا وكان صديقا وقيل هو اسم الله الاعظم
اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه والعلم الذي اوتيه قيل هو اسم الله الاعظم وفي الكلام
حذف تقديره دعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت
وقيل يا ذا الجلال والاكرام فبعث الله الملايكة فحملوا سرير بلقيس من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى
انخرقت به بين يدي سليمان وقيل جي به في الهوا وكان بين سليمان وبين العرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه
مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم الناس وعرضه الاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها
اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها وروت فرقه ان الجن خشيت من ان يتزوجها
سليمان فتفشي اليه باسرار الجن لان امها كانت جنيه وانهار بما تلد له ولدا فيتنقل الملك اليه فلا ينفلتون
من تسخير سليمان وولده من بعده فاساوا الثنا عليها وطلبوها البرهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة
وان رجليها كحافر حمار وانها شعرا الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها بالصرح لتكشف
عن ساقيها وتنكير العرش ان يزيد وينقص منه وقيل انه جعل مكان الجوهري الاخضر احمر ومكان الاحمر
اخضر فلما قيل لها اهكذا عرشك وكانت بلقيس عاقلة حكيمه فلم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا
من التكذيب عليها فقالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر والقصة في ذلك شهيرة في كتب
التفسير ولما ادعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن
وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما فسماه داود فمات في حياته تتمة روى مالك
في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن
يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفي شعلته ويخر لفيه فقلت بلى
فقال

فقال قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما
يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن والله اعلم

العقاب طاير معروف وجمعه في القلة اعقب لانها مونثه
وافعل انما يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع وفي الكثرة عقبان وعقابين جمع الجمع وكنيته
ابو الحجاج وابو الدهر وابو الهيثم وابو حسان والانثى ام طلبه وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر
ويقال لها الخداريه للونها وهي مونثه اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى ويميز والانثى منه تسمي لقوه
وتسمي العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا الاتي ذكرها قال في الكامل العقاب
سيد الطير والنسر عريفها والعقاب حديد البصر وكذلك قالت العرب ابصر من عقاب وهو نوعان عقاب
ورخم فاما العقاب فمنها السود والخوخيه والسفع والبيض والشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري
ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيا قال ابن عبد البر
في التمهيد قال عمرو بن دينار لما ارادت قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير ابيض
فاخذها ورمي بها نحو اجياد وذكر ابن اسحق ان الطاير كان عقابا وقال قال الزبير بن عبد المطلب فيما
كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها

عجبت لما تصوبت العقاب الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت تهيب البنا وقد تهاب
فلما ان خشينا الزجر جاءت عقاب صليب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء لنا فيه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه وليس على مساوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن خلكان في اخر ترجمة العلاء الكاتب محمد يقال ان العقاب جميعه انثى والذي يسافده طاير اخر من
غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده

ما الت الا كا العقاب فامه معروفه وله اب مجهول • ونقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب يصير
حداة والحداة عقابا يتبدلان في كل سنه والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما
عداها من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا اخرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل
عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير اخر يسمي كاسر العظام ويسمي المكلفه
ايضا فيربيه ومن عادة هذا الطاير ان يزق كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله على الفور الي وكرها
بل تنقله من موضع الي موضع ولا تقعد الا علي الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم
الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغذي بالعراق
وتتعشي باليمن ومتي ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ ونقلتها من مكان الي مكان تلتمس لها عينا صافيه
بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيذهب ريشها وينبت لها ريش جديد ويذهب
ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت
كبدها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وتاكل الحيات الا روسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول
قول طرفه ابن العبد • كان قلوب الطير في قعر عشها نوي القسب ملقا عند بعض المادب • قيل لبشار بن
برد الاعمي الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال عقابا قيل ولم قال لانها تلبث حيث
لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن
شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام •
• لقد تركت عفرا قلبي كانه جناح عقاب دايم الخفقان •
وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوي التمر هندي اذا حرك سمع منه صوت
فاذا كسر لا يري فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب تجلبه من بلاد الهند واذا قصد الانسان عشه يري
اليه بهذا الحجر ليا اخذ ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه لخاصيته قال ومن خواصه انه اذا علق على من
بها عسر الولادة فانها تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب خصمه في المقاوله ويبقي مقضي
الحاجه واول من صادها وادبها اهل المغرب ويحكي ان قيصر اهدي الي كسري عقابا وكتب اليه علمها
فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصادتها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت
على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسري غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدي لقيصر نمرا وكتب
اليه قد بعثت اليك ما تقتل به الظبي وما قرب منه من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب
به قيصر اذ وافقت صفته ما ذكر كسري فغفل عنه يوما فافترس فتي من بعض فتيانه فقال صادنا كسري
فان كنا

١٥١
فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسري قال انا ابو ساسان **الحكم** تحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب
واختلفوا في انه هل يستحب قتله او لا فجزم الرافعي والنووي باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب انه من القسم الذي
لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضره قلت وبه جزم القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال**
قالوا امنع من عقاب لوح الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزباء المشهورة وقالوا اطير من عقاب
وابصر واحزم من عقاب فان قيل ما حزمه فالجواب انه تخرج من بيضته علي راس جبل عال فلا تتحرك حتي يتكامل
ريشه ولو تحرك لسقط ويقال اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو **الخواص** قال عطارد بن محمد ان العقاب
يهرب من الصبر واذا اشم رايحته غشي عليه وريشه اذا دخن به بيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي
في العين كحلا الا قاله القزويني والله اعلم **العقال** القلوص الفتيه والعقال زكاة العام من الابل قال الشاعر •
• سعي عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعي عمرو عقالين • **العقرب** دويبة من الهوام يكون
الذكر والانثي بلفظ واحد وقد قال للانثي عقربة وعقربا ممدود غير مصروف وتصغر علي عقيرب والذكر عقربان
بضم العين والراء وهو دابة له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب ومكان معقرب بكسر الراء اي ذو عقارب وصدغ
معقرب بفتح الراء اي معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة ويقال لها بالفارسيه الرشك كما تقدم ومن الوانها
السود والخضر والصفر وهن قواتل واشدها بلا الخضر وهي مايية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب
وعامة هذا النوع اذا حملت الانثي منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوي خلقهم ياكلوا بطنها
ويخرجوا فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول وقال قد اخبرني من اثق به انه راي العقرب تلد من فيها من وتحمل
اولادها على ظهرها في قدر القمل كثيرة العدد قلت وهذا الذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما تكون اذا
كانت حاملا ولها ثمانيه ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتي يتحرك بشي من بدنه فانها
عند ذلك تضربه وهي تاوي الي الخنافس وتسالمها ومما لسعت الافعي فتموت وقد اشار الي ذلك الفقيه عمارة التميمي في ابيات
من قصيدة • اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب •
• ولا تحقرن كيدا ضعيفا فربما تموت الافاعي من سموم العقارب •
• فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مارب •
• اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من الصنع في غير واجب •
• فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجايب •
ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسي يخشي العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها
لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الما سوا كان الما ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها الجراد لانها

حريصة علي اكله فتشكل الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت بها وبني ادخل الكراث في جحرها
ولخرج تبتعه وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك

◦ رايت علي صخرة عقربا وقد جعلت ضربها ديدنا ◦
◦ فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها البينا ◦
◦ فقالت صدقت ولكنني اريد اعرفها من انا ◦

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي تلسع فتقتل وربما تناثر لحم الملسوع او تعفن واسترخي حتي انه لا يدنو منه احد الا وهو ماسك انفه مخافة اعدايه ومن عجيب امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمي بها في المناجنيق الي نصيبين ومن انواعها الطيارة وهذا النوع يقتل غالبا قاله الجاحظ والقزويني قال اسحق بن الفضل الهاشمي كانت لي جارية وكنت شديد الوجد بها واهاب ابنة عمي فيها فبينا انا ليلة مع ابنة عمي علي السرير اذ عرض لي ذكر الجارية فنزلت اريدها فضربتني عقرب فرجعت الي السرير اصيح من الوجع فانتبهت ابنة عمي وقالت ما قصتك فاخبرتها فضحكت ضحكا شديدا شماتة بي وقالت ◦ داري اذا نام سكانها يقيم الحدود بها العقرب ◦ فلا تاتي من شذا عقرب بليل اذا اذنب المذنب ◦ ثم دعت جواريها وقالت عزمت عليكن ان تقتلن واحدة منكن عقربا في داري بقية هذه السنة وقال الجاحظ كان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب قتالة فدب ضيف علي بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به

◦ داري اذا نام سكانها اقام الحدود بها العقرب ◦
◦ اذا غفل الناس عن ذنبهم فان عقاربها تضرب ◦

فدخل حوالي الدار فقال هذه عقارب تسقي من اسود سالخ ونظر الي موضع في الدار فقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودين سالخ ذكرا وانثي روي الطبراني وابو يعلي الموصلي عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الي جنبه فصلي بصلاته فجاءت عقرب حتي انتهت الي النبي صلي الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها علي بنعله حتي قتلها فلم ير رسول الله صلي الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ~~في الصلاة وروي ايضا~~ ضعيف وروي ابن ماجة عن ابي رافع ان النبي صلي الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة وروي ايضا عن عايشة قالت لدغت النبي صلي الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره اقتلوها في الحل والحرم وروي ابن ابي شيبة عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدوي

ولا تزا

ولا تزالون تقاتلون حتي تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعور من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقة وروي الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه انه قال لدغت النبي صلي الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلي الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح وقرا عليه قل هو الله احد ثلاثا ثم صبه علي اصبعه ثم روي بعد ذلك علي المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب غريبة في تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة سبع وخمسماية ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوي ما يستر عورته وركب فرسه عريانا بعد ان غسله ونظفه ومسح شعره ودخل البحر حذرا مما ذكره منجموه فبينما هو كذلك اذ عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات من ساعته فما اغنا الحذر من القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثياب له فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون فرفع منها فكفي شرها فاقبلت حتي وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الما فاحتملها ظهره قال ذو النون فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الي ان اتت الي الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الي ان اتت الي شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا بالله اتت هذه العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتي واذا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتي فظفرت العقرب عليه ولزمت دماغه حتي قتلته ورجعت الي الماء وعبرت علي ظهر الضفدع الي الجانب الاخر فانشا ذو النون يقول ◦

◦ يا راقدا والجليل يحرسه من كل سوء يكون في الظلم ◦
◦ كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوايد النعم ◦

قال فانتبه الفتي علي كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو والبطالة ولبس السياحة وساح الي ان مات علي تلك الحالة رحمه الله تعالي وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش بها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة في مشارق الشام لا تتصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اوايل الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه

نزلها سبع مايه رجل من الصحابة **فايدة** رقيه العقرب جايزة لما روي مسلم عن جابر بن عبد الله قال
لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رجل يرسول الله ارقيه فقال من استطاع
منكم ان ينفع اخيه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقي ما لم يكن فيها شي قالوا قي جايزة بكتاب
الله او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيها كفر واختلفوا
في رقيه اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفه وكرهها مالك خوفا من ان يكون فيها شي مما بدلوه **فمن الرقى**
المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الي اين انتهي الوجع في العضو فيضع علي علاه حديده
ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجر دموضع الالم بالحديده حتي ينتهي بجرد السم الي اسفل الوجع فاذا اجتمع
في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتي يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام
علي نوح في العالمين وعلي محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا ربي اخذ بنا
صيتها ان ربي علي صراط مستقيم كذلك نجزي عبادنا المحسنين نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تؤذوه ان
ربي بكل شي عليم وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط الشيخ ابي عمرو بن الصلاح رحمه الله
في فوايد رحلته رقيه العقرب قال ذكر ان الانسان في بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان
لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله باسم جبريل وميكاييل كادم كادم درواذم فيرن الي برن الي برن يستامر ابستامر
هوداهوداهي ولمطانا الراقي والله الشافي وقال بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار
عقدت زبان العقرب ولسان الحيه ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول
الله امن من الحية والعقرب والسارق وذكر صاحب عين الخواص ان هذه الاسما تكتب في قصعة جوز بلا شعث
ويكتب اسم الملسوع واسم امه وابيه ويسقي للرسود وان سقيت للملسوع مات لوقته وهي هذه سارا ساد
ابي اسارا مابي ددورن الي ناماك واصا دما طوطوكال طوصا مادب نافا برس اردا اب بها كا نا نا اس نما مارا
مارطا ربمر مادحا طو صلوا بر صادوب اماب ااد بر ورداد قال وهو للملسوع الحيه والعقرب وقد جرب فوجدنا
نافعا انتهي ورايت بخط بعض الاشياخ صفه خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع
العين اذا كانت من ريح باردة وهو ان ينقش علي خاتم بلور احمر هذه الاسما وهي حطسلسكا طوده
دلصحوه اوسطالي ممه سد هي سفاهه وللعقرب تغمس في ما تطيق وتجعل علي موضع اللسع وللمجنون
يدم النظر الي الخاتم ويعلق عليه فانه يفيق وللرعاف تختم بدم الراعف بالخاتم علي الجبهة وللعين تجعل
الخاتم في موضع فيه ريح ويمسح به علي العين قال واذا كتبت هذه الاسما المذكوره علي ورق الزيتون وعلق علي
من به حمي ذهبت عنه وعوفي باذن الله وهو مجرب انتهي **ومما** يدفع شر الحيه والعقرب ان يقول

عند النوم

عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه بسميه من كل عقرب وحيه سلام علي نوح في العالمين انا كذلك
نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فايدة اخري** روي الجماعة الا البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يرسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني
البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وفي
كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي هي
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة في تلك الليله وقال انه حديث حسن قوله كلمات الله
القران ومعني تمامها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الشافيات الكافيات
لكل ما يتعوذ منه وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني انه من قال
حين يمسي سلام علي نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد
بن عثمان التوزري نزيل مكة شرفها الله تعالي انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض علي الشيخ تقي الدين بن الحوراني
فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها فوضعت الكتاب من يدي فقال
اقرا فقلت حتي اتعلم هذه الفايدة قال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من قال
حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شي
وقد قلتها اول النهار وقال الشيخ ابو القسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب
اتيا نوحا فقالا احملنا فقال نوح لا احملكما لانكما سبب الضرر والبلا فقالتا
احملنا فانا نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فاخذ عليهما الميثاق ان لا يضرا من ذكره وحملهما فمن قرا حين يخاف مضرتهما سلام علي نوح في العالمين
انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين لم يضراه ثم روي عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينه
في سنتين وكان طولها ثلثماية ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلثين ذراعا وكانت من خشب
الساج وجعل لها ثلاث بطون في البطن الاسفل السباع والوحوش والهوام وجعل في البطن الاوسط
الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلا مع ما يحتاجوا اليه من الزاد وقال عمرو بن دينار انما
اخذ علي العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل ونهار سلام علي نوح في العالمين **فايدة اخري**
يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ وابرته ولسعته العقرب والحية
تلسعه لسعا فهو ملسوع ويقال في الحيه عضت بعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط
ونكزت بانفها تنكز قال ابو داود الطيالسي في قوله صلي الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين
معناه لا يعاقب العبد علي ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلي الله

عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وكان قد وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال
يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على انه لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت
محمدا ثم جاء عام احد مع المشركين فاسر فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله
والحديث المذكور رواه الشافعي وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين المعجمة على الخبر يعني ان المومن حازم لا يخدع
مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسرها نهيا اي لا يوتين
من جهة الغفلة وهذا يصلح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويوسد ما قاله ابو داود الطيالسي
ما رواه النسائي عن علي بن سحلة انه سمع عليا كرم الله وجهه يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله قالوا
بلى قال قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت يديك والله اكرم من ان يثني على عبده في الاخرة
العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان
هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين صنف كفرته المصايب وصنف عفى عنه وهو كريم
لا يعود في عفوه ● وما احسن قول الاول ● قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ او من حية الشعر ●
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف يسعى افاعي الارض للقمر ● انشدني شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله قال
انشدني شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع
سليمان الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع قال انشدنا ابو القسم بن الحسين قال انشدنا ابو عبد الله محمد
بن الفرا الضرير الخطيب لنفسه ● ● يا حسنا ما الكلم نحس ● الى نفوس في الهوى متعبه ●
● رقمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنا مذهبه ●
● وقد اتى صدغا ان اجتني منه فقد لدغني عقربه ● يا حسنه اذ قال ما احسني وبالدلال اللفظ ما اعذبه ●
● قلت له كل عذاب وكل الفا طلك يستعذ به ● فقوق السهم ولم يخطني وادراني مبينا المجبه ●
● وقال كم عاش وكم حبني وحبه اباحني لم اتعبه ● يرحم الله على ابي فلي له لم ادر ما اوجبه ●
والسوسن بفتح السينين وقد اذكرني السوسن ابياتا لابي بكر بن القوطيه الاندلسي الشاعر يصف فيها
الورد والسوسن مما بدع فيه واحسن وهي ● قم فاسقني على الورد الذي فغما وباكر السوسن الغض الذي نجما ●
● كانما ارتضعا خلفي سمايهما فارضعت لبنا هذا وذاك دما ● جسمان قد كفر الكافور ذا وغدا ذاك العقيق احمرارا اذ وما ظلما ●
● كان ذا طلبه نصت ملعترض وذاك خد عداة البين قد لطما ● او لا فذاك انابيب اللجين وذا حمر الغصا حركته الريح فاضطرما ●
وقد اجاد ابو المحاسن بن الشوا في وصف غلام قد ارسل احد صدغيه وعقد الاخر فقال ●

ارسل صدغا

ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيي بهما واصفه ● فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقرب واقفه ●
ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه ● الحكم تحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا
ماتت في ما قليل نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي القول
الاولين يحيى بن ابي كثير ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه الامثال قالوا قد كنت اظن ان العقرب اشد
لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقيل فاذا هوايا ها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه على الكسايي بحضرة يحيى بن خالد
البرمكي فقال الكسايي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فانكر ذلك سيبويه فقال يحيى انكما قد اختلفتما وانتما رييسا
بلدكما فقال له الكسايي هذه العرب ببابك فامر باحضارهم فسالهم فامر يحيى باحضارهم فحضروا وسيلوا وكانوا
يعلمون منزلة الكسايي من الرشيد فقالوا القول قول الكسايي ولم ينطقوا بالنصب فقال سيبويه ليحيى مرهم ان ينطقوا
بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس
فاقام بها حتى مات في سنة ثمان وقيل تسع ومايه وله من العمر ثلاث وثلاثون سنه وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته ●
● والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاة الامر الذي دهما ● وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعد اذ ربما ●
● فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله عمما ● لذاك اعيت على الافهام مسلة اهدت الى سيبويه الحتف والغما ●
● قد كانت العقرب العوجا احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما ● وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو قد اختصما ●
● وخطا ابن زياد وابن حمزة فيما قاله فيها ابو بشر وقد ظلما ● وغاض عمرو وعلي في حكومته باليته لم يكن في امس حكما ●
● فجع ابن زياد كل منتخب من اهله اذ غدا منه يفيض دما ● واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما ●
● وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما ● والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما ●
وقالوا الحلت لعقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال حلكت اذا تعرض لشره وما احسن قول
الاول ● ومن لم يكن عقربا يتقى مشت في اثوابه العقرب ●
وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة لا من العدو وقالوا انصب العقرب ونصبى يضرب للرجل الظالم في صورة المظلم
واما قولهم اخون من عقرب وامطل من عقرب هو على ما ذكر اسم رجل تاجر كان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا
حتى ضرب بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء فعامله فقال
الناس ننظر الان ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب
على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمته بابه الى هجوه فمما سار عنه قوله ●
● قد حرت في سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجره ●
● كل عدو يتقى مقبلا وعقرب يخشى من الدابره ●

ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره

غريبة حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتاب الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته ابن الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن العشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن الشيخ دقيق العيد اما نعود فقال الصهر متمثلا

ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره

فانف الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد من ذلك ولم يعد الى لعبها الى ان مات رحمه الله

فائدة اجنبية احببت ان اذكرها هنا وهي الشطرنج بكسر الشين على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد يجوز في الشطرنج بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة بجواز ان يكون اشتقاقه من التسطير عند التعبية قاله الحريري في الدرة واما اللعب به فمكروه كراهية تنزيه وقيل مباح وقيل حرام والاول اصح وذهب مالك وابو حنيفة واحمد الى تحريمه ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني وروى الصعلوكي تجويزه عن عمر بن الخطاب وابي اليسر وابي هريرة والحسن البصري والقسم بن محمد وابي قلابة وابي مجلز وعطاء والزهري وابي الزناد ولعب به ابو هريرة وعبد الله بن الزبير وابو اليسر وعلي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجيه وعكرمه وابراهيم بن سعد وابراهيم بن طلحة بن عبيد الله بن معمر اسند العبث عن هولاء الصولي في جزء افرده ونقله الشيخ الامام تاج الدين بن الشيخ الامام العلامة تقي الدين السبكي في الطبقات الوسطى له قال الشيخ تاج الدين وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكر الغزالي في كتاب التوبة لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه فان انظم اليه اشتغال عن صلاة او رهن او كلام سوء فهو حرام والتحريم اذا ليس للشطرنج نفسه وانما هو الذي طرا عليه بما ذكرناه انتهى ولقد اجاد القائل في وصف الشطرنج حيث قال

وخيل قد رايت اذا خيل ليسا في بينهما كاس الذباح • بميمنة وميسرة وقلب كتعبية الكتائب للنطاح

اذا ما قتلوا انشروا وماتوا اصحاحا لم يصابوا بالجراح • بغير عداوة كانت قديما ولكن للتقلد والمزاح

ومن محاسن شعر الشيخ الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي في التشبيه

حلت عقارب صدغه في خده قمرا يجل عن التشبيه • ولقد عهدناه يحل برجها ومن العجائب كيف حلت فيه

الخواص العقرب اذا رات الوزغة ماتت وييبست من ساعتها واذا احرقت العقرب ودخن بها البيت هرب العقارب منه واذا طبخت بزيت ومسح به على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى وقال ابن

السويدي

السويدي اذا جعلت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا او سقي من ذلك الرماد من به الحصى فتتها وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في اناء وصب عليها رطل زيت وشد راس الاناء وترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم يدهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الحس بشراب من شاربه من لسع العقارب وان طرح قطعه من خل على قدر لم يدب عليها عقرب الا ماتت من وقتها وان اديف ورق الحس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابراها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به موضع لسعتها سكنها من وقته واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى يطرح وان دقت العقرب والصقت على لسعتها ابراتها وان وقعت عقرب في ماء وشرب منه انسان امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب وقال القزويني والرازي من شرب مثقالا من حب الاترج بعد دقه ناعما انه ابراه لكل من لسع الحية والعقرب وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وقال القزويني اذا علق شي من عروق شجر الزيتون على من لسعته عقرب برئ من وقته ورويه نجم السها تومن من لسع العقارب والسارق والله اعلم

العقعق طائر على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقه وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ في المواضع المشرفة وفي طبعه الخيانة والزنا ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن سفيان بن عيينه انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم انه قال رايت البلبل يحتكر ويقال العقعق يخابي الا انه ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم من عقد ثمين اختطفه من بين قال الشاعر

اذا بارك الله في طائر فلا بارك الله في العقعق • قصير الذنابى طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق

يقلب عينين في راسه كانهما قطرتا زيبق • واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب الى البيض مذر وفسد وتغير من ساعته قال الجاحظ وانما سمي عقعق لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته

الحكم في حله وجهان احدهما انه كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبوشنجي والبغوي وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقعق فرجع هل يكفر ام لا قيل انه يكفر وكذلك رايته في فتاوى قاضي خان قال النووي الصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **فائدة** قال الجوهري ان العرب كانت تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يتشنفون في الطير مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا انه العقوق

واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف بتخفيف اللام ضد
الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام **الخواص** دماغه اذا جعل على قطنة والصق على موضع
النصل او الشوكة الغايصان في البدن اخرجهما بسهولة وحمحار يابس ردي الكيموس والله اعلم . **العكرمة**
بكسر العين والرا المهملتين الانثى من الحمام ويسمى بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس مولى ابن عباس احد اوعية
العلم ولما مات مولاه عبد الله ابن عباس كان عكرمه رقيقًا لم يعتقه فباعه علي بن عبد الله بن عباس السجاد من خالد بن
يزيد بن معويه باربعه الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقال خالدًا فاقاله ثم
اعتقه ومات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد بالمدينه سنه خمس وما يه وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس
مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس قال ابن خلكان وكثير عزة احد شعرا العرب ومتيميها وكان كيشانيًا والكيسانيه
فرقه من الروافض يعتقدون امامه محمد بن علي بن ابي طالب وهو المعروف بمحمد بن الحنفيه ويقولون انه مقيم بجبل رضوى
ومعه اربعون نفرًا من اصحابه لم يقف لهم على خبر وانهم احيا يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وفي ذلك يقول
كثير عزة . وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللوا .
. تغيب لا يرى فيهم زمانًا برضوى عنده عسل ومـــا .
انتهى والصواب ان البيتين المذكورين للسيد الحميري الشاعر من جمله ابيات وكانت وفاه محمد بن الحنفية في سنه اثنين
وقيل ثلاث وسبعين من الهجره والله اعلم . **العلامات** قال ابن عطيه حدثني ابي رحمه الله انه سمع بعض
اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا دقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها يقال لها العلامات
وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال
انها التي اراد الله بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وانا من شاهد تلك العلامات في البحر وجدتها منهم
عدد كثير وقال ~~الكلبي هي الجبال~~ وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية الليل وقال
الكلبي هي الجبال وقال مجاهد والنخعي هي النجوم منها ما سمي علامات ومنها ما يهتدي بها والله اعلم . **العلق**
بفتح العين واللام دود اسود احمر يكون في الما يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية
لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحده علقه والعلق ينفع تعليقًا على صاحب الاعضا الضعيفه
التركيب مثل الاماق والرخبات والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم الفاسد لاسيما
في الاطفال والنسا واهل الرفاهيه فاذا اريد اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في قطعه طين
وقربوه من العضو فانه ينشب به ويمص الدم منه فاذا ارادوا اسقوطه رشوا عليه ما الملح فانه يسقط في الحال
وفي حديث جابر خير الدوا العلق والحجامة والعلق الشجرة التي انس يوسي منها النار قاله ابن سيده وقال
غير انها

غير انها الغوشج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام
وقتل اليهود فلا يختبي منهم احد خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من
شجرهم فلا ينطق **فايدة** قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول من القران
كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشه رضي الله عنها قيل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق وتعليم القلم ان
ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فانه سبحانه امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب
وهي العلقه الى اعلاها وهي العلم بالقلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقه واحدة
كقوله من نطفه ثم من علقه قلت الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر والاكرم هو الذي له الكمال
في زياده تكرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم
النعمه وارتكابهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غايه ولا
امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العظيمه تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابه
لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو سبحانه ومن فضلها ان ما دونت العلوم ولا قيدت
الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزله الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت
امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى **فايدة
اخرى** سيل شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقه السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى
الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب تلك العلقه خلقها
الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه
مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ قط وانما الذي
نفاه الملك امر هو في الجبلات البشريه فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه
عليه الصلاة والسلام فقيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفه وكان يمكن ان لا يخلقه
فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانيه فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانيه
طرات بعده انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى مع القرير من عدم
جواز بيع الحشرات كما تقدم **تنبيه** واما العلقه المخلوق منها الانسان وغيره ففيها وجهان احدهما
انها نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة لانها دم غير مسفوح فهي كالكبد والطحال
ونقله ابو حامد عن الصيرفي وصحح تصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي وهو الاصح كما صرح

في المنهاج والعلقة هي المني اذا استحال في الرحم فصار دما عبيطا فاذا استحال بعد فصار قطعة لحم فهي
مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف
ما في شرح المهذب لان المضغة اما كسنة الادمي وفيها قولان في الحديد او كحرة المنفصل وفيه طريقان احدهما
حاكية للخلاف والقاطعة بالنجاسة وحكى الرافعي فيهما وجهين اصحهما الطهارة نعم يشترط في العلقة والمضغة
على قاعدة الرافعي ان يكونا من الادمي فان مني غيره نجس عنده والعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المني وبدا عليه
ح تردده في لبنها في نجاستها مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله وكذلك تمنع كونها
اولى بالنجاسة من المني بانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله اعلم • **الخواص**
اذا انشب العلق بحلق الانسان فطريقه ان يتبخر بوبر الثعلب فانه اذا اصابه دخانه سقطت في الحال وهو عجيب
مجرب وقال القزويني اذا انشب العلق بالحلق يتغرغر بخل خمر ووزن درهم من الذباب الذي في الباقلا فانها تسقط ومن
الخواص المجربة النافعة ان توخذ العلق الكبار التي تكون في الانهار والاماكن الندية فتقلى بالزيت الطيب
ثم تسحق بالحال حتى تصير مثل المرهم يوخذ في صوفه ويتحمل به صاحب البواسير فانه يبرا وقيل انه يبرى من النعا
واذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلي به داء الثعلب نبت الشعر عليه واذا سحق العلق
وهو رطب ودهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع واذا جعلت العلق في كوز رصاص حتى تموت وسحق وطلي به
مكان الشعر لم يعد ينبت ابدا وكذلك اذا ترك في قارورة حتى تموت ثم سحق وطلي به بعد نتف الشعر فانه
لا ينبت ابدا واذا بخر البيت بالعلق هرب منه البق والبعوض والناموس وامثالها ومن خواصه العجيبة انه اذا
بخر بالعلق حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه من الزجاج والله اعلم • **العملس** بفتح العين والميم وتشديد اللام
الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره
في كل سنة فضربوا به المثل لتناسي به البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي •

• وضربوا الامثال بالعملس في البر كي به البنون تاتسي •

العميثل بضم العين وكسر الميم واسكان اليا المثناة تحت وفتح الثا المثلثة الاسد قاله ابو زيد في كتاب
الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره
وكان عادفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور • •

• يا من يحاول ان يكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع •
• فلانصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع •
• اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم واشجع •

والطف

• والطف ولن وتان وتجاوز وارفق واتيد واحزم وجد وحام واحمل وادفع •
• فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع •

قيل لو ما كان عبد الله بن طاهر فاستخشن شاربه فقال العميثل في الحال سوك القيف لا بولم كن الاسد
فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة
اربعين ومايتين وقال الاصمعي العميثل الملطي والله اعلم • **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق
وعنوق روى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيان مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب
غير ان ها هنا عناقا حملت اول الشتا وما بقي لها لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومسح ضرعها حتى انزلت وجا ابو بكر بمجن فحلب وسقى ابا بكر ثم حلب وسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال
الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط فقال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال انهم يقولون
اني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انك صابي قال انهم يقولون ذلك قال اشهد انك نبي وان
ما جيت به حق وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتني وروى
ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد
ابن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق
لفطام وكانت صديقة له وانه وعد رجلا من الاسرى بمكة انه ياتيه فيحمله قال فجيت حتى انتهيت الى ظل
حائط مكة في ليلة مقمرة قال فجات عناق فابصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد قلت
مرثد قالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنا فقالت يا اهل الخيام هذا
الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاوا حتى وقفوا على راسي
واعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت
عنه اكبله وجعلت احمله ويعييني حتى قدمت به المدينة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
انكح عناق فامسك ولم يرد علي شيا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الاية فلا تنكحها قال
الخطابي هذه الاية خاصة بهذه المراة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح وقال
الشافعي قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن
المسيب ان هذه الاية منسوخة نسخها قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم وهي من ايامى المسلمين وحكمها

الحل ويفدي بها الا دنب اذا قتلها المحرم الفضا الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روي الشيخان وغيرهما
عن البرا ابن عازب قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الاضحي بعد الصلاة فقال من صلي صلاتنا ونسك
نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة ~~وعرفت~~ ابن نيار وهو خال
البرا ابن عازب يا رسول الله اني نسكت شاتي ~~ذبح~~ قد قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت
ان يكون شاتي اول شاة تذبح فذبحتها وتغديت قبل الصلاة فقال صلي الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال
يا رسول الله فان عندي عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع
في اصل الروضة ان العناق الانثي من المعز من حين تولد الي ان ترعي والجفر الانثي من ولد المعز من حين تنفطم
وتنفصل عن امها واخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه وقد وافق المنهاج العناق
الانثي من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسما واللغات وكلام الازهري
لا يوافق ذلك **الامثال** قالوا لا ينقط في هذا الامر عناق اي لا يعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان
وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي في محله ان شا الله تعالي والله اعلم **عناق الارض** دويبة اصغر من الفهد
طويلة الظهر تصيد كل شي حتي الطير وهو التفه الذي تقدم في باب التا وقال في نهاية الغريب قال فادة عناق
الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق والله اعلم **العنبس**
الاسد وبه سمي الرجل وهو فعيل من العبوس والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب
وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقي يقال لهم الاعياص والله اعلم **العنبر**
سمكة بحرية كبيرة تتخذ من جلودها التراس ويقال للترس عنبر روي البخاري عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم في سرية وامر علينا ابا عبيدة بن الجراح نلتقي عير قريش وزودنا جرابا فيه
تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال كنا نمصها كما
يمص الصبي ثم نشرب عليها الما فتكفينا يومنا الي الليل وكان بعضنا يضرب الخبط ثم يبله بالما فيا كله قال
فانطلقنا علي ساحل البحر فرفع لنا شي كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعي العنبر قال
فقال ابو عبيدة انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله قد اضطررنا فكلوا قال
فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتي سمنا يعني تقوينا وزال الضعف والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد
اتينا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع القطعة كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة
عشر رجلا فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم ادخل اعظم بعير معنا فمر تحته وتزودنا
من لحمه فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم
فهل

معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا اليه منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال سرية الخبط وهي في رجب
سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات ان
النبي صلي الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وكانوا ثلثمائة رجل الي ساحل البحر
الي حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس ابن سعد من يشتري مني تمرا بالجزر توفيني الجزر هاهنا واوفيه
التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يستدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة
فقال له قيس بعني جزورا فيكه وسقا من تمر المدينة قال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن
عبادة بن دلهم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي
تمر ابن ذرال دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين وكان
ممن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد علي هذا يدين فانه لا مال له انما المال لابيه فقال الجهني
والله ما كان سعد ليخنس في وسق من تمر واري وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتي غلظ
لقيس واخذ قيس الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال له
اتريد ان تخفر دمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس
يا ابا عبيدة اتري ان ابي يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضي عني اوسقة من تمر القوم
مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه وبلغ سعد ما اصاب
القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت
في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت
قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة قال ولم قال زعم انه لا مال لي وقال انما المال لابيك
فقلت له ان ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال ولك اربع
حوايط ادناها حايط نجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه
وبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه من قلب جود **فائدة** واما العنبر المشموم
قيل انه يخرج من البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فتقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو علي الما
فيلقيه الريح الي الساحل وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر
ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد باجواف السمك التي ياكله تموت وزعم بعض التجار ان بحر الريح يقذفه
بحجم الانسان واكبرها زنة الف مثقال وكثيرا ما ياكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعي العنبر
وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله ينبت في البحر

ولذا يحذ كية وفي البحر دويبة تقصد لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلقطها البحر فيخرج العنبر من بطنها
وحكمه قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما
الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق بن راهويه يجب الخمس في العنبر واحتج
امامنا الشافعي بقول ابن عباس في العنبر انما هو شي دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس
وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وبما روى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة
وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قالا اي الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقالا في كتاب
السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه فان العنبر فيه الاشهب والابيض والاخضر ولا السلم
يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر قال وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شي
قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه
حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه
لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة التي فيه فاذا اخذ الصياد السمك وجده في بطنها
فيقدر انه منها وانما هو ثمرة نبت وخواصه انه حار يابس وهو دون المسك في الرائحة واجوده
الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد
شجاعة لكنه يضر من يعتاده الماشرا ويدفع ضرره بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة الباردة الرطبة والعنبر
جماجم اكبرها الف مثقال تبرز من عيون في البحر وتطفو على الما فيسقط عليها الطير وتاكلها فتهلك وقيل انه روث دابة
في البحر وقيل انه من غثاء البحر والاجود منه الاشهب وضده الخمري ولذا هو منه لابتلاع السمك له ويتصفى منه عند عمله
ما قاله المختار بن عبدون والله اعلم ٥ العنتر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق ضيف
جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم
قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا عنتر فجدع وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجا يا عنبر
مصغرا شبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالعين المعجمة وبالثا المثلثة وهو
الاكثر ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنتر بن شداد بن معوية العبسي وهو احد فرسان العرب وشعرائها
ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنتر ليست زائدة والله اعلم ٥
العندليب الهزار بفتح الها والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم يبنى منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل
اذا طوف وما احسن قول ابي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور ٥

وطنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا ٥ روى لما ذوى نغما فصاحا حواها في تقلبه قضيبا ٥
كذا من عاشر العلما طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا ٥
توفي المؤيد الشاعر المذكور في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات والله اعلم ٥
العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقا بموعودها
الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس
واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمسة عشر خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها لمعنى هو انفع من ذكرها
وذلك والله اعلم ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير قد جاء عنه عليه السلام من الحث
على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على الاربعين
خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت وقد روى الاصبهاني في الترغيب والترهيب في باب قضا حوائج المسلمين عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالادا
او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ
خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته
ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويقضي حاجته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويرشد ضالته
ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما ومظلوما اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه
واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه
ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه
شيا فيطالبه به يوم القيمة ثم قال علي ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيمة فيقضي له
عليه فهذا مع ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة قلت وتشميت العاطس يقال بالشين
المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى
وقيل معناه الدعا بشواته وهي اسم الاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن فايدة في تفسير
القشيري وغيره ان ابرهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسمعيل عليه السلام عشرة اعنز وامه هاجر
الى مكة مر على قوم من العماليق فوهبوا لاسمعيل عليه السلام عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا
نظير ما تقدم في حمام الحرم وانها من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار

وروي ابو القاسم سليمان بن الحسن الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن عفلة قال اصابت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة لو اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فسالتيه شيا تستعين فاتته وهو في بيت
ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلي الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا
ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب فقامت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتينا في ساعة ما عودتينا
ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملايكة طعامهم التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا فقال والذي بعثني
بالحق ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلثين ليلة وقد اتينا اعنز فان شيت امرت لك بخمسة اعنز وان شيت علمتك خمس
كلمات علمنيهن جبريل انفا فقالت بل علمني الخمس كلمات التي علمكهن جبريل قال قولي يا اول الاولين ويا اخر
الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين فانصرفت حتى دخلت علي علي رضي الله عنهما فقالت
ذهبت من عندك الي الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خيرا ايامك خيرا ايامك وفي كتاب صفوة التصوف
للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا جابر هولا
الاعنز احد عشر عنزا التي في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل انفا تجمع لك خير الدنيا والاخرة فقال
يا رسول الله اني لمحتاج وهولا الكلمات احب الي قال قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك
تواب حليم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك خلاق البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني واسترني
وارزقني واهدني وعافني واعف عني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن
علي حتي حفظتهن ثم قال علمهن عقبك من بعدك فايدة اخري قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا ينتطح
فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من بني خطمة كان يقال لها عصما بنت مروان وكانت تحرض علي
المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لان رد الله رسوله سالما
من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم من بدر عدي عليها عمير في جوف الليل فقتلها
ثم لحق بالنبي صلي الله عليه وسلم فصلي معه الصبح فلما قام صلي الله عليه وسلم ليدخل لمجلسه قال لعمير بن عدي
اقتلت عصما قال نعم وهل علي في قتلها شي فقال صلي الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت
هذه الكلمة منه صلي الله عليه وسلم وهي من العلم الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله عليه السلام
حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر
الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضرا الدمن والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني علي المرء
الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير
من اليد السفلي والبلا موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوي من البخل
والا

والاعمال بالنيات والحيا خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير
من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشيا عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصحة
والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المومن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوط
واستعينوا علي قضا حوايجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا فليس منا
والمستشار موتمن والندم توبة والدال علي الخير كفاعله وحبك الشي يعمي ويصم والعارية موداة وامثال
ذلك من كلامه عليه السلام وانما خص النبي صلي الله عليه وسلم العنز دون ساير الغنم لان العنز انما
تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها وروي ابن دريد ان عدي بن حاتم الطاي قال
لما قتل عثمان بن عفان لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقيت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان
عنزان فقال بلي وتفقا عيون كثيرة وكذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والدمياطي وغيرهما وعن ابي هريرة
قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلي الله عليه وسلم ان اول الخصم يقضي عليه يوم القيمة
عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف ٥
وحكمها الحل ويفدي بها الغزال اذا قتله المحرم وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة في لفظ
الغزال الامثال قد تقدم قريبا قوله صلي الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان
ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشاره الي قضية مخصوصة لا يجري
فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس
والدواب قال الفزاري للعنز تسعة وتسعون داء والعنز ايضا العقاب الانثي قال الشاعر ٥
٥ اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طايرة تحوم ٥
الخواص مرارة العنز وهي الانثي من ولد المعز اذا خلطت بنوشادر ونتف شعر من مكان في البدن
وطلي به لم ينبت فيه شعر البتة وان غسلت ساقيها وسقي منه به سلس البول ابرأه وان كتب بلبنها
علي قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز
ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد ومثله من دمها ومن دماغ سنور اسود نصف دانق واطعمه
انسانا في حلوي وغيرها قطع عنه شهوة الجماع فلا يصل الي امراة حتي يحل وحله ان يسقي انفحة في لبن ظبي
عنز ويكون سخنا والله اعلم ٥ عنقا مغرب ومغرب من الالفاظ الدالة علي غير معني قال
بعضهم هي طاير غريب تبيض بيضا كالجبال وتبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك لان في عنقها
بياضا كالطوق وقيل هي طاير يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها

خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداية الفاره وكانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الي ان سلبت
يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظله بن صفوان نبي ذلك الزمان فذهب الله بها الي جزيرة لا يصل
اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر وساير السباع وجوارح الطير وعند طيران
عنقا مغرب تسمع لاجنحتها دويا كدوي الرعد القاصف وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضي لها خمس مايه سنه
فاذا كان وقت بيضها يظهر لها المرشد بدنم اطال في وصفها وقال الامام العلامه ابو البقا العكبري في شرح المقامات
ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طير كثير وكانت العنقا به وهي
عظيمة الخلق ولها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي هذا الجبل
في السنه مرة فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت علي صبي فذهبت به ثم ذهبت
بجارية فشكوا ذلك الي نبيهم حنظله بن صفوان عليه السلام فدعا عليها فاصابتها صاعقه فاحترقت وكان
حنظله بن صفوان في زمن الفترة بين عيسي ومحمد عليهما السلام وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن
ابن عباس ان الله خلق في زمن موسي عليه السلام طايرا اسمها العنقا لها اربعه اجنحه من كل جانب ووجهها كوجه
الانسان واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحي الله الي موسي اني خلقت طايرين
عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتها زياده فيما وصلت به بني اسرايل فتناسلا
وكثر نسلها فلما توفي موسي عليه السلام انتقلت فوقعت نجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف
الصبيان الي ان تنبا خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلي الله عليه وسلم فشكوا اليه
ما يلقوا منها فدعا عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب المبتدا لابن ابي خيثمه
ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وانه وكل به من الملايكه خازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان
نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج علي الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون
ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد وله قصه غريبه ياتي الاشارة الي شي منها في لفظ العير
ان شا الله تعالي وروي الدارقطني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه
يعني خالد بن سنان وذكر غيره ان ابنته اتت النبي صلي الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال
اهلا بنت خير نبي ونحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين محمد وعيسي عليهما
السلام اربعه انبيا ثلاثه من بني اسرايل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر
البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم قال ابن خلكان رايت في تاريخ احمد بن عبد الله الفرغاني
نزيل مصر ان العزيز بن ادم صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن
ذلك

ذلك العقاب وهو طاير جاءه من صعيد مصر في طول البشون واعظم جسما منه له لحيه وعلي راسه
وقاية وفيه عدة الوان ومشابهه من طيور كثيره وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا

وان السعادة لا حظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان •
واصطد بها العنقا فهي حبالة • واقتد بها الجوزا فهي عنان •

وقال ابو العلا المعري •

اري العنقا تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا •

ان مراده العقاب لانه يسمي عنقا مغرب لانه ياتي من مكان بعيد وليس هو العنقا المتقدم ذكرها
الامثال قالوا تعلقت عنقا مغرب يضرب لما يويس منه والله اعلم • العنكبوت دويبة تنسج في الهوا
وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثي ام قشعم ووزنه فعللوت وهي
قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانيه ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض
وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم يثب علي الذباب فلا يخطيه قال افلاطون الحكيم احرص الاشيا الذباب
واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير ومن العنكبوت
نوع يضرب الي الحمرة له زغب وفي راسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل
كساير الهوام ومن انواعه الرتيلا وقد تقدم الكلام عليها قال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي
يخرج الي الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوي علي النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم
ويبيض وتحضن واول ما يولد دود اصغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته بعد ثلاثة ايام فاذا اراد الذكر
الانثي فلا يزالان يتدانيان حتي يتشابكا فيصير بطن الذكر قباله بطن الانثي فيجذب بعض خيوط
نسجها فاذا فعل ذلك فعلت الانثي مثله وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل
اللحمه ويبتدي في النسج ويهيي موضعا لما يصيد من مكان اخر كالخزانه فاذا وقع شي فيها وتحرك عمد اليه
وشبك عليه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الي خزانته فاذا خرق الصيد شيا من النسج عاد اليه ورمه
والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دايما
مثلث الشكل ويكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه • فايده • اسند الثعلبي وابن عطيه وغيرهما
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر
وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه ويزيد
مرثد الهمداني الصاغاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القايل الوان الله توعدني

انى اذا اعصيته ان يحبسني في الحمام لكان حريًا ان لا تخف لي عين وطلب القضا فقعد ياكل في السوق فتخلص بذلك
وفي الحليه في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيده انه كان فيمن كان
قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارًا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما
ولدت هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها ويكون
موتها بالعنكبوت قال فقال الاجير في نفسه انا اتزوج هذه بعد ان تبغي بماية رجل لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق
بطن الجارية وخرج على وجهه فركب البحر ثم ان الجارية خيط بطنها وعولجت فشفيت وشبت فطلعت من اجمل نسا
عصرها وكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر واقامت هناك ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم الساحل ومعه مال
كثير فقال لعجوز من اهل الساحل ابغي لي امراة جميلة في القرية اتزوجها فقالت هاهنا امراة من اجمل النسا ولكنها تبغي
قال ايتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقلت له كذا وكذا فقالت اني تركت البغا ولكن
ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعًا عظيمًا واحبها حبا شديدًا فبينما هو يومًا عندها اذ اخبرها بامره
فقالت انا تلك الجارية واريته الشق في بطنها ثم قالت وقد كنت ابغي فما ادري بماية او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي
يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجًا في الصحرا وشيده فبينما هو وايااها يومًا في ذلك البرج اذا عنكبوت في
السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا لا يقتله غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه
فشدخته فساح سمه بين ظفرها واللحم فاسودت رجلها وماتت فانزل الله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة انتهى وقد اختلف المفسرون في البروج فقيل الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطوله وقال
قتاده القصور المحصنه وقال عكرمه مشيدة اي مجصصة والمشيد المجصص واكثر المفسرين على ان هذه الاية
نزلت في المنافقين الذين قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم اينما تكونوا يدرككم
الموت الاية وكفى العنكبوت شرفًا وفخرًا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجت
ايضًا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله
واحتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيًا فانصرفوا راجعين فسار الى
النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فقال افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه
واخبره الخبر فدفع اليه عصا كانت بيده وقال تخطر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى
اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن
عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت على نبيين على داود عليه السلام حين كان طالوت يطلبه وعلى
النبي صلى الله عليه في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضًا على

عورة

عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلبت عريانًا في سنة احدى وعشرين وماية
فاقام مصلوبًا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت به خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده
وكان قد تابعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر بن عم الحجاج فظفر به يوسف ففعل به ذلك
وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك بن مروان ولما خرج اتاه طايفة كثيرة من اهل الكوفه وقالوا
تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما
ونتبرا ممن يتبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وروى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وخرج له ابو
داود والترمذي والنساي وابن ماجه قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي انه وقف
على كراريس بالقاهرة من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعرا ولم يعرف
قايلها على الحقيقة وهما •

• لقني الي لظى فان احرقتني فتيقن ان لست بالياقوت •
• جمع النسج كل من حاك لكن ليس نسج داود فيه كالعنكبوت •

فعمل ابن جابر في جوابهما •

• ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت •
• نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت •
• وبقا السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت •
• وكذا النعام تلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت •

الحكم يحرم اكل العنكبوت لاستقذاره **الامثال** قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله
اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتًا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت الاية فضرب الله تعالى
المثل بنسجها لمن اتخذ من دونه الهة لا تضره ولا تنفعه كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرًا ولا بردًا
فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم عذابًا وما يعقلها الا العالمون كمن عقل
عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكان ن
جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما يعلموا
ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية وقالوا اغزل من العنكبوت **الخواص** اذا وضع نسج
العنكبوت على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم واذا دلكت
الفضة المتغيرة بنسجها اجلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم برا وكذلك

اذا سحق العنكبوت بزيت ومرخ به بدن صاحب الحميات فانها تذهب واذا بخر البيت بورق الآس الرطب هربت العناكب منه والله اعلم . العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلفة والجمع عود والناقة عودة وفي المثل يقال زاحم بعود اودع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة والراي فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام والعود المطاقب تقدم الكلام عليه في اول الباب في لفظ عابد والله اعلم . العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار وعيورة روى ابن ماجة من حديث عتبة السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى ابو منصور الديلمي في الفردوس من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقع احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول قال القبلة او الكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله سبحانه بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير شبهه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد به الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه ويضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها فائدة روي ان خالد بن سنان العبسي عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجي عانة من حمر الوحش يقدمها عير اقمر فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رايتم ذلك فانبشوا عني التراب فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واتفق ما قال لقومه ارادوا ان يخرجوه من قبره فكره ذلك بعض ولده وقال انا نخاف ان ينسب الينا انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم بما قال لهم عنه ولكن اراد الله غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال اهلا ببنت خير نبي او نحو ذلك وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

• لو كنت سيفا كنت غير عضب او كنت ماء كنت غير عذب •

• او كنت لحما كنت لحم كلب او كنت عيرا كنت غير ندب •

اي غير سريع في الحاجات الامثال قالوا عود يكادم الاعيار جمع عير والتكادم التعاض يضرب مثلا للسفها بينها رشن وقالوا نجى عير سمين قال ابو زيد عمرو ان حمرا كانت هزلا فهلكت في الجدب ونجى منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي اخ قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالوا فلان اجهل من العير والنزوان يضرب لمن لا يبس منه قال الشاعر • اهم بخرم الامر لو تعلمينه وقد حيل بين العير والنزوان •

وذكر ابن

١٦٤

وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري من ذلك شيا يتعين الوقوف عليه تركته لطوله وقالوا كل صيد سوى العير جوفا قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاشتروا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبا له عزموله فلما جا قالا خبا لك فجعل ياكل ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمه فقال صاحبه طاح راس مرقمه فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه ناه

اراد ان لم تلقمه اي تاكله طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك

• لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار • لا تامنه ولا تامن بوايقه بعد الذي امتل اير العير بالنار •

• اطعمتم الضيف جوفا انها ثلثه فلا سقاكم الهي الخالق الباري •

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر

• ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد •

• هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد •

وقال خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف انفي فلا نامت اعين الجبنا والجبنا جمع جبان والله اعلم . العير بالكسر وكذا الابل التي تحمل الميرة وتجمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عير قريش فائدة قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص ف عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز لان لفظه تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي من هذه الاية انه مجاز وحكي قول الجمهور وقالت فرقة بل له احالوه على سوال الجمادات والبهايم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد فائدة اخرى اول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان فاخذ ابو سفيان بعرا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علايف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وكان قد بعث الى قريش

يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفين يخبرهم
بانه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر ورجعت بنو زهرة
الى مكة فصادفهم ابو سفين فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير فقالوا انت ارسلت الى قريش ان
ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على قريش ولم يشهد بدرًا من بني زهرة
احد وهذه غزوة بدر الكبرى وبدر هي بير سميت ببدر ابن الحارث حافرها وهي الغزوة التي اعز الله بها
الدين وقتل صناديد قريش وكانت يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وكان عدة
المسلمين ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا على عدد اصحاب طالوت حين جاوز بهم النهر وعدة المشركين
ما بين التسع مائة والالف فقتلوا من المشركين سبعين واسروا سبعين وكان عدة من استشهد من
المسلمين اربعة عشر رجلًا وكانت في السنة الثانية من الهجرة قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل
يحط امره ويصغر قدره والله اعلم (العيس) بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الشقرة
واحدها اعيس والانثى عيسا وقيل هي كرام الابل وما احسن قول الاول

ومن العجايب والعجايب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما والما فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب شدت العيس باحلاسها (العيلام) والعيثلان بفتح العين فيهما الذكر
من الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه السلام يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر
والعيلام ذكر الضباع واليا والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب والله اعلم (العثوم) العسوم
الضبع عن ابي عبيد وقال العنبري العيثوم الانثى من الفيلة وانشد للاخطل

تركوا اسامة في اللقا كانما وطيت عليه بخفها العيثوم

(العين) من الالفاظ المشتركة قال بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة انه طاير اصفر البطن والظهر في حجم
القمري والله اعلم (ابن عرس) بكسر العين واسكان الرا المهملة وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة
يسمى بالفارسية راسوا ويجمع على بنات عرس وبني عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي
الفار ويدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل
جوفه وياكل احشاه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ويقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي
ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت
على ورقة وعضت عليها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجات انثاه فلما انتهت الى تحت الشجرة
قطع ابن

قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي تحت الشجرة وقال عبد اللطيف
البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق
ما وجد من فضة او ذهب كما يفعل الفار ومن اعادي الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه
قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر قال وقد حكي لي ان رجلا اصاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه
امه فلما راته ذهبت ثم جات وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت
وعادت بدينار اخر فلم يتركه لها فلم تزل تذهب وتعود بدينار حتى كمل العدد خمسًا فلما رات انه لا يطلقه
لها ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك عادت الى دينار منها فاخذته
فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانواع الفار ثلاثة عشر نوعًا وقال ارسطا
طاليس في النعوت والتوحيدي في الامتاع ان الانثى منه تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن
عرس هو السترعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان
النمس ليس من جنس الفار والصواب ما قاله الجاحظ (الحكم) قيل يحرم اكله كالفار والمشهود حله بل قال في شرح
المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكي في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسالة
ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها
ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشاي على حاشية نسخته وقال الغزالي في كتاب الحج ان بنات
عرس انواع وقال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالي يقتضي انه النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان
كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين الاصحاب خلافًا في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه
وكذا قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي
الصغير (الخواص) دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه
يستعمل ضمادًا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن ينفع سريعًا ~~من الم~~ ومرارته وان شربت وهي
حارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير ع للها وان خلط بدم الفار ومزج بماورش في بيت
وقعت الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس فاره في بيت فعل ذلك وزبله يجعل على الجراحات يقطع
الدم وان لخرج كفاه وعلقا على امراة لم تحمل ما دام عليها ذلك والله اعلم (ام عجلان) طاير قاله الجوهري
وقال ابن الاثير انه طاير اسود وقيل انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر من تحريك ذنبه ويسمى الصباح والله
اعلم (ام عويف) دويبة صغيرة ضخمة الراس لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت
على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا يطير ويقال لها ناشرة برديها ويلعب بها الصبيان ويقولون ام عويف

النسر يريدبك يتطير بين صحراويلي ان الامير ناطر البك وخاطب بسك قاله في الموضع وهذا يشبه ان يكون
ام حبين المتقدمة في باب الحا والله اعلم ٥ **العيزار** الشبيطر ووقع في المهذب في باب الهدية ان عا
قر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر ناقة صالح اسمه قدار بن سالف وهو بضم القاف
ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم را مهملة هكذا ذكره التواريخ والقصص واهل اللغة كالجوهري وغيره ونبه عليه
النووي رحمه الله والله اعلم ٥ **باب العين المعجمة الغداف** غراب القيظ وجمعه غد
فان ومنهم من يسموا الغراب الكبير غدافا وقال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال العبدري من ائمة اصحابنا وغيره
هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد ومنهم من يسموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود
الكبير الذي ياكل الحبوب والزرع فاشبه الحجل وقال الامام ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروي هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة انها قالت اني اعجب ممن ياكل الغربان وقد اذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الامام الشافعي رحمه الله فحا
صل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في القوي كما قاله عليه
شيخنا في المهمات **الخواص** اذا اخذ دم الغداف مع دهن ورد ودهن الشخص به وجهه ودخل على السلطان
قضى حاجته قاله القزويني والله اعلم ٥ **الغراب** طاير معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله
تعالى وغرابيب سود هما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشد ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال ان
الله يبغض الشيخ الغربيب فسره رشدين بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه اغربان وغرابين وغرب
وقد جمعها ابن مالك في قوله بالحرب اجمع غربانا واغربة وغرابين وغربان ٥
وكنيته ابو حاتم وابو الجراح وابو الشوم وابو القعقاع وابو المرقال ٥ قال الشاعر ٥
ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاحوال ٥ حسد القطا ورام يمشي مشيها فاصابه ضرب
من العقال ٥ فاضل مشيته واخطى مشيها فلذاك سموه ابو المرقال ٥
ويقال له ابن الارض وابن بريح وابن دابه وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق
وهذا الصنف يحكي ما يسمعه والاعصم وهو عزيز الوجود قالت العرب الاعصم قال ارسطاطاليس في
النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق ومطرف ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاووسي
براق الريش ورجلاه بلون المرجان يعرف بالزاغ وفي طبعها الاستتار عند السفاد والانثى تبيض اربع بيضات
وخمسا واذا اخرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجسام
عظام الروس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضا فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه فيجعل

الله قوته في الذباب والبعوض الكاين في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه فيرزقانه وعلى
الانثى الحضن وعلى الذكر ان يأتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا
مات والا يتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله
ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان
الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشام به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب
فايدة اسم الغربة مجموع من اسما دالة على حصول الغربة فالغين من غدر وغيبة وغبن وغله وهي شدة
حرارة الحزن وغرة وغول وهي كل ما يهلكه والرا من رد وروع وردا وهو الهلاك والالف من بلوى ونوى
وبرح وهي الداهية وبوار وهي الهلاك والبا من هوان وهون ووهم ووهك قاله ابن ظفر وغراب البين
الابقع قاله الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض وقال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف
باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا فلما
كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له الاسم من البينونة وقال صاحب المجالسة
سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الما فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا به وذكر
ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع
على جيفة وقال ابن عبد السلام المقرئي في كشف الاسرار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح
نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب ان راى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا
عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل
الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتاذين قال عنترة
٥ ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع ٥
ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي
العين حاد البصر سموه باعور ا وقيل لانه يغمض احدى عينيه دايما من قوة بصره قاله ابن الاعرابي **فايدة**
روى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا نعق الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن
الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر اذ اتي بغراب فلما راه بجناحين حمد الله
ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد مصيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت
الله نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيمة ولا عضدت شجرة ولا

فطعت الاينفص من تسبيح ولا دخل علي امرء مكروا الامن ذنب وما عفي الله عنه اكثر باعراب
عبدالله ثم ولي وخلي سبيله وقال الجاحظ انما سموه بالاعور تطيرًا منه وتشاؤمًا به وقيل انما
سموه اعور نفاولا بالسلامة منه كما سموا البريه بالمفازة والبدالشمال باليسار والتطير اصله من
الطير اذ من سانح او بارح او قعيدا و ناطح فالسانح بالنون والحا المهملة ما اتي من ناحيه اليسار
والناطح بابل القال والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه
لما كان اسود اولونه يختلف بان كان ابقع ولم يكن علي ابلهم شي اشد عليها من الغراب وكان حديد
البصر يخاف من عينه كما يخاف من غير المعيان قدموه في باب الشوم انتهي فايدة اخري قال
صاحب العشرات اسم الغراب من الاسما المشتركة يقع علي البلح وعلي الطفين من الشعر وعلي
العود وعلي راس الورك وعلي الغراب نفسه ثم قال انشدني ابو عبدالله المهلبي يعني نفطويه كني
عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي • يا عجبا العجب العجاب خمسة غربان علي غراب •
روي الطبراني عن ابي امامة انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النسا كمثل
الغراب الاعصم في ماية غراب وفي رواية ابن ابي شيبة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدي
رجليه بيضا وروي الامام احمد والحاكم في اواخر مستدركه عن عمرو بن العاصي قال كنا مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال عليه السلام
لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبري النساي
وقال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد عليه السلام قلة الصالحة
وقلة من يدخل منهن الجنة لان هذا الوصف من الغربان قليل عزيز ومما يوثر من حكمة لقمان في وصيته لابنه
يا بني اتق المراة السو فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا فانهن لا يدعون الي خير وكن من خيارهن
علي حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوي الا اكبه الله في النار وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه شاوروا النسا وخالفوهن فان في مشاورتهن تطييبًا لقلوبهن وفي مخالفتهن البركة وفي السيرة
في قصة زمزم لما راي عبد المطلب في ما يري يقول له احفر طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث
والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الي ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب
وهو ذو السويقتين وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين
رجل من الحبشة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال كاني به اسود
افحج يقلعها حجرًا حجرًا ويتناولونها حتي يرمون بها في البحر يعني الكعبة وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن
عيسي

١٦٦

عيسي بن مريم عليه السلام فاستكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع قال وقد هدم مرتين ويرفع
في الثالثة وفي الحديث انه صلي الله عليه وسلم نهي عن نقر الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا
قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وفي سنن ابي داود والنساي وابن ماجة من حديث عبد الرحمن بن شبل
وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهي عن
نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن المكان كما يوطنه البعير وروي البخاري في الادب والحاكم في المستدرك
والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبدالله بن ابي عن امه رايطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت
مع النبي صلي الله عليه وسلم حنينًا فقال ما اسمك قلت غراب فقال بل انت مسلم وانما غير
النبي صلي الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل ولذلك امر بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان
النبي صلي الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وانما غيره لما فيه من معني الصرم
وهو القطع قال ابو داود وقد غير النبي صلي الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب
وشهاب وارض اسمها عفرة سماها خضرة فالعاصي كرهه لمعني العصيان وانما صفة المومن الطاعة والاستسلام
وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال تعالي عندما يقرع بعض
اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المومن اللين والسهولة قال
عليه السلام المومنون هينون لينون وشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه
وهذا لا يليق بغير الله سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله وهي
محرقة مهلكة نسال الله ان يعيذنا منها واما عفرة فهي نعت للارض التي لا تنبت فيها شي فسماها خضرة
علي التفاول لتخضر وتزرع وروي ابو يعلي الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال من صام يومًا ابتغا وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتي مات
هرمًا فيه ابن لهيعة وفيه كلام وروي الامام احمد والبزار عن ابي هريرة عنه صلي الله عليه وسلم مثله وفيه
رجل لم يسم وروي الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلي الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احداهما
ثم جا غراب فاحتمل الاخري ورمي بها فخرجت منه حية فقال صلي الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس خفيه حتي ينفضهما في اسناده هاشم بن عمر وذكره ابن حبان في الثقات وهو صحيح وروي
الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعق الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك فايدة اخري فان قيل ما الحكمة في ان الله بعث الي قابيل لما قتل اخاه غرابًا ولم يبعث
اليه غيره من الطير ولا من الوحش قيل الحكمة في ذلك ان القتل كان مستغربًا جدا ولم يكن معهودًا فناسب

بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق الايات قال المفسرون قابيل صاحب زرع فقرب
اردا ما عنده واذناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الي افضل كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تاتي
نار فتاكل القربان فاخذت النار الكبش الذي لهابيل فكان ذلك الكبش يرعي في الجنه حتي اهبط الي ابرهيم
في فدا ولده اسمعيل عليهما السلام قالوا وكان قابيل اسن ولد ادم عليه وروي ان ادم حج الي مكه وجعل
قابيل وصيا علي بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل قال
لا ادري فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك اليوم لم تشرب الارض دما ثم ان ادم بقي مايه
عام لا يتبسم حتي جاءه ملك الموت فقال حياك الله يا ادم وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي ان قابيل
حمل اخاه ومشي به حتي اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض
بمنقاره ودفنه فاقتدي به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليري ابن ادم كيف المواراة وهي معني قوله تعالي
ثم اماته فاقبره وروي انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من الله علي ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا
ذلك ما دفن حبيب حبيبا قابيل اول من يساق الي النار من ولد ادم قال الله تعالي ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الانس والجن وهما قابيل وابليس وروي انس ان النبي صلي الله عليه وسلم سيل عن يوم الدم فيه حاضت
حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه وروي ابو داود عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ارايت ان دخل علي انسان
في الفتنة وبسط الي يده فقال كن كخير ابني ادم وتلي هذه الاية **عجيبة** نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي
ان علي البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في الجبل عليها قبة عظيمه وعلي القبة غراب
لا يبرح وفي مقابل القبه مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط علي القسيسين ضيافه
من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير ادخل الغراب راسه في روزنة علي تلك القبه وصاح صيحة واحدة
وان قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح علي عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي
الزايرين وتعرف تلك الكنيسة بالغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا علي تلك القبة ولا
يدرون من اين ياكل **عجيبة اخري** قال ابو الفرج المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا
نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجينا علي العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجه
اذ وقع غراب علي نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار
يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير
اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رايت البارحة في النوم شخصا يقول
منازل ال عباد بن زيد علي اهليك والنعم السلام ● وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا

فلما

فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن القاضي قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ
شيخنا ابي الفرج المذكور **عجيبة اخري** قال يعقوب ابن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض
الايام يشرب اذ جا غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخري فقال له امية بفيك التراب ثم
اقبل علي اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك ان
يذهب الي هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الي الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية
الكاس فمات من ساعته انتهي قلت وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما
في كتاب الشهادات واسم الصلت عبد الله ابن ربيعة عوف وكان امية يتعبد في الجاهليه ويومن بالبعث
وينشد في ذلك شعرا حسنا وادرك الاسلام ولم يسلم وكان قد قرا التوراه والانجيل وكان يعلم ان الله يبعث نبيا
من العرب فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلي الله عليه وسلم وصرفت النبوه عن اميه حسد وكفر وسمع النبي صلي
الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة واقرار بالوحدانيه والبعث وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت
قريش وكانت تكتب به ولتعلم اميه هذه الكلمه نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان يصحوا با بعده واله
الجن فخرج في عير لقريش فمرت بهم حيه فقتلوها فاعترضت لهم حيه تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم
ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عنا شديد فلما جمعوها جات فضربت
الارض ثانية فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل فجات فنفرتها فلم يقدروا عليها حتي
كادوا ان يهلكوا عطشا وعنا وهم في مفازة لا ما فيها فقالوا لاميه هل عندك من غنا او حيله قال لعلها
ثم ذهب حتي جاوز كثيبا فراي ضو نار علي بعد فاتبعه حتي اتي علي شيخ في خبا فشكي اليه ما نزل به وبصحبه
وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا علي الهلاك
فلما جاتهم الحيه قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم فذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معوية
فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك الحيه وقيل فيه ● وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر ●
روي الترمذي والنسايي وابن ماجه عن الشريد بن سويد قال ردفت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يوما فقال هل معك من شعر اميه بن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا
فقال هيه حتي انشدته ماية بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم بشعره وانما قال
النبي صلي الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله ● لك الحمد والنعما والفضل ربنا فلا شي اعلي منك حمدا
وامجدا ● وقد اسلمت عاتكه اخته واخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي في هذا
الكتاب في باب النون في الكلام علي النسر ان شا الله تعالي **غريبة** رايت في كتاب الدعوات للامام ابي

القسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحيا في كتاب
اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب جالس يعرض الناس اذا هو برجل معه ابنه فقال له
عمر ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط فقال له يا امير المومنين هذا ما ولدته امه الا ميتة فاستوى
عمر جالسا وقال له حدثني قال خرجت في بعث وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملا مثقلة فقلت
استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقنا الى قبرها فبكيت عنده ثم رجعنا فجلست الى بني عمي فبينا انا
كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا نرى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله
وانا اليه راجعون انها والله لصوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت
القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الوليد يدرج حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته
خذ وديعتك اما والله لو استودعت الله امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان يا امير المومنين قال ابو يعقوب
فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل يقال له خرين القبور ويقرب من هذا الخبر في غريب
اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال
خرجنا نريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا قال
ابني وساحدثك عنه بعجب خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كان ببعض المنازل ضربها
الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذته ولففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا
ورحلت وانا ادري انه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار
فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي ملتقم ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي وهو هذا الصبي
الذي ترى **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فحرام ايضا على الاصح وبه
قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم العقعق والعداف وقال ابو حنيفة الغربان كلها
حلال روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على
قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة والبيهقي عن عايشة
قالت قالت رسول الله صلى الله عليه الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجة
قيل لابن عمر ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق وهذه الفواسق
الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في باب الضمان البهايم عن الامام واقره
وعلى هذا فلا يجب ردها على غاصبها **الامثال** قالوا • ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف

الكلاب

الكلاب وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى ابو نعيم
في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن يشعو بن كنام انه قال ان رجلا ركب البحر فانكسر المركب فوقع الرجل
في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول القايل •
• اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب • فاجابه صوت يجيب لا يراه •
• عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب • فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فاتوه فحملوه
فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب قال بشار بن برد الاعمى •
• وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا • وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت
الارض بقدر منقاره وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي تعليقا لان الغراب اذا وقع لا يلبث ان
يطير وقالوا كالغراب والذيب يضرب للرجلين بينهما موافقة لا يختلفان لان الذيب اذا غار على الغنم تبعه الغراب
لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ من التمر الا الاجود منه ولذلك يقال
وجد تمرة الغراب يضرب لمن يجد شيا نفيسا وقالوا اشام من غراب البين حتى قال فيه الشاعر
• وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر •
• فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر •
وقالوا احذر من غراب واحيل من غراب وازهى واحذر من غراب فانه اسرع الطير بكورا في طلب الرزق وحكى
المسعودي عن بعض حكما الفرس انه قال اخذت من كل شي احسن ما فيه حتى انتهيت في ذلك الى الكلب والهرة
والخنزير والغراب قيل فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الهرة قال
حسن تانيها وتملقها عند المسلة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوايجه قيل فما اخذت من الغراب
قال شدة حذره **الخواص** منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده يذهب الغشا
اكلا او طلا ومرارته اذا علق على انسان هيج العشق ودمه ان سقي منه انسان في نبيذ بغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه
ابدا وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابراها وقلبه وراسه اذا طرحا
في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد فان الشارب تحب النسا في محبة عظيمة ولحم المطوق اذا اكل
مشويا نفع من القولنج ومرارة الغراب اذا طلي بها مسحور بطل عنه السحر واذا غمس الغراب الاسود بريشه
في الخل وطلي به الشعر سوده وزبله اذا علق على صاحب السعال نفعه وزبل الابلق الذي يسمى اليهودي
ينفع الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ نفعه من السعال المزمن وقطعه
والكشلة اذا اكلتها الغربان سقطن ولا يقدرن على الطيران لا سيما في الصيف والله اعلم **الغرنيق**

بضم العين وفتح النون قال الجوهري انه طاير ابيض طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير
الما ويقال له عرنيق وعرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي صبيح سمي غرنيقا لبياضه واذا وصف به الرجال فوا
احدهم غرنيق وغرنوق بكسر العين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير
سود في حد البط قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا تبعيرالزمان عزمت على الرجوع الى بلادها
فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوا حتى لا يعرض لها شي من سباع الطير فاذا
استوطنت الطع امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت
جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك
البدن ونام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها فلا ينام ولا يدخل راسه تحت
جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باصوته ثم حكي عن يعقوب السراج انه قال رايت
رجلا من اهل رومية فقال لي ركبت البحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها ناس قامتهم
قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع على جمع منهم وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فاجلست في شبه قفص ثم رايتهم بعد
ايام يستعدون للقتال وقالوا الناعدو ياتينا في هذا الاوان فلم يلبثوا ان طعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان
عورهم من نقرها اعينهم فقلت اطلقوني فاطلقوني فاخذت عصيا وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني
بذلك غاية الاكرام روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير انه قال مات ابن عباس بالطايف
فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير مثله على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت
هذه الاية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ثم روي عن عبد الله يامين نحو الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه
قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر نسبت الى القبط بالضم فرقا بين الايام والساب والجمع القباطي

فايدة قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة النجم وقال افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها الترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من
معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى الاية واجابوا عنه بضعف الحديث وانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند صحيح متصل
وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتلقون كل سقيم وسليم والذي منه في
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا سورة النجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون
والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته

صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير
صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالواضح في تاويله عند المحققين انه عليه الصلاة والسلام كان كما امره الله يرتل
القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فيمكن ترصد الشيطان له لتلك السكنات ودسه في تلك الكلمات
محاكيا نغمة رسول الله بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله عليه السلام ولم يقدح ذلك عند المسلمين
بل روي محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وايضا فيها هدوا
والكلبي فسر الغرانيق العلى بها الملايكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملايكة بنات الله كما حكاه الله
تعالى عنهم ورد عليهم في السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله كل ذلك قولهم ورجا الشفاعة من الملايكة
صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس الشيطان ذلك وزينه في عقولهم والقاه في قلوبهم نسخ
الله ما القى الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما جاوله الشيطان كما نسخ كثير من القران ورفعت تلاوته وكان في
انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخة حكم ليضل به من يشا ويهدي من يشا وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم **تتمة** روى الامام
محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله فانصرفت اليه فاخبرته
بمكانهم فقال ما لي ولهم يسلوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابلغني وضوا
فتوضا ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف من
مصلاه وقال اذهب فادخلهم ومن وجدتها بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فقال ان شيتم اخبرتكم
عما اردتم ان تسالوني عنه وان شيتم تكلموا به واخبركم قال فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال
جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا
فجا حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها اسكندرية فلما فرغ اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك فقال ارى مدينتي وارى مداين معها ثم
عرج به وقال انظر ما تحتك فقال قد اختلطت مدينتي مع المداين فلا اعرفها فزاد فقال انظر فقال ارى
مدينتي وحدها لا ارى معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى يحيط بها هو البحر وانما اراد ربك
عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس
ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم الى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبنى السد ثم جاز ياجوج
وماجوج فوجد قوما وجوههم كوجوه الكلاب ثم مضى ماجوج ثم قطعهم قوما قصارا يقاتلون القوم

الدين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق بها تلوك القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات
الحية منها تلتقم الصخور العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت
وانا نجده هكذا في كتابنا **الحكم** يحل اكل الغرنيق لانه من الطيبات **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالماء ويبل
به فتيلة ويجعل في الانف فانها ينفع من قرحة تكون فيه والله اعلم **الغرغر** بالكسر الدجاج البري الواحدة
غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر • الفهم بالسيف من كل جانب كما لفي العقبان حجلى وغرغرا •
وفي كتب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل اعتى الناس على الله فقالوا قولا لم يقله احد قبلهم فعاقبهم الله
بعقوبة ونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك
وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب
لا تستخبثه والله اعلم **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة
وغلمان والانثى غزالة قاله ابن سيده وغيره كذا واستعمل الحريري في اواخر المقامة الخامسة في قوله فلما ذر قرن
الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظباء وقد غلطه بعضهم في ذلك والصواب
عدم تغليطه فان ذلك مسموع نظما ونثرا ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في البحر وقال اعتمده فقد وقع
فيه تخليط في كتب الفقه قلت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض
اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل
جعفر بن شمس الخلافة في بنت كل منهما ادعاه وهو • واقول يا اخت الغزال ملاحة فيقول لا عاش الغزال ولا بقي •
وبها سميت المراة غزالة وهي امراة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج
امير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصر الحجاج في قصر الامارة بالكوفة وضرب باب
القصر بعمود فثقبه وبقيت اثر الضربة وحصر الحجاج في قصر الامارة بالكوفة وضرب باب القصر بعموده
فثقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب ولما عجز عنه الحجاج بعث الملك اليه عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا
عليه فهرب شبيب وزوجته غزالة وكانت من الشجعان وكان قد فر منها الحجاج فلما حصل لشبيب
على جسر دجيل بالاهواز نفر به فرسه فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال
ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجيل الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واخرج قلبه
فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فامر بشقه فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فوجد
داخله علقة من الدم وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ذكره ابن خلكان وغيره وقد ابدع
الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه • الحى الله الحكيم لقد تعدى وجا الفلع ضرسك بالمحال •
اعاق

اعاق الظبي في كلبتي يديه وسلط كلبتين على غزال • روى ابو داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا
مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون
جلدهم فقال المشركون هولاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هم كالغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه
ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة
اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء قبل فتح مكة وكانت في سنة سبع وكان اهلها مشركين
حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فيتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب
وحكمه الحل كما تقدم في باب الظاء في الظباء وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج
والتنبيه والمناسك وغيرها واسندوا ذلك لقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في الروضة من زوائده وصححه
في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم الصغير من ولد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر
ظبي والانثى ظبية والذي في الغزال ما في الصغار من اولاد المعز فان كان ذكرا فالجدي وان كان انثى فعناق •
الامثال قالوا نوم من غزال لانه اذ فوري امتلا نوما وقالوا تركت الشي ترك الغزال ظله وظله
كناسه الذي ياوي اليه ويستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وقالوا اغزل من غزال
ومغازلة النساء محادثتهن وبوصف بالغزال غير غزال من الحيوان قال بعضهم واحسن •
• لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل • انسانة ساهة يدر الدجى منها خجل •
• اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل • **الخواص** دماغه اذا اديف بدهن الغار وطلي ثم اخذ
شي واديف بماء الكمون وشرب منه قدر جرعة نفع من السعال ~~الذي يقذف الدم والقيح جربها الغسق المزمن~~
ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف الدم والقيح جزء اما جار يبرا باذن
الله واذا طلى انسان احليله به وجامع امراة لم تحب سواه وقد تقدم في باب الظباء ان لحم الغزال حار يابس
وانه ينفع من الفالج والقولنج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا
البطون والظهور والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا
اكثر ما تكون اثنين او ثلاثا الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا
وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية
والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط
ضرب من الطير ليس من القطا **الغنم** الشاء لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم معنمه

بس
غبر

اي كثيرة الغنم هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مونث موضوع الجنس يقع على الذكور والاناث واذا
صغرتها الحقتها الها فتقول غنيمه لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها واذا كانت
لغير الادميين فالتانيث لها لازم فيقال خمسه من الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش لان العدد يجري في تذكيره
وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وللامام الشافعي رضي الله عنه

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا انثر الدر النفيس على الغنم

فان يسر الله الكريم بفضله وصادفت اهلا للعلوم وللحكم

بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا فمخزون لدي ومكتتم

وروى عبد بن حميد بسنده الى عطيه عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل
الابل وهو في الصحيح بالفاظ مختلفه منها السكينه في اهل الغنم والفخر والريا في اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا
في اصحاب الابل والسكينه والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينه السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر
التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى
ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للضان والشعر للمعز كذلك
قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار
عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف
ربيعة فانهم اهل ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سال رسول الله فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال
يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطا رجل لا يخاف الفقر والغنم على ضربين ضانيه وماعزه قال الجاحظ واهل
على ان الضان افضل من المعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحيه وغيرها واستدلوا على افضليتها
بأوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله
تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا
ولي عنز واحدة ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الجاحظ على انه كبش وسياتي
الكلام على ذلك في باب الكاف ومنها ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيئا لم
لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعى ما على وجه الارض ومنها ان الضان تلد في السنه مرة وتفرد غالبا
والماعز تلد مرتين وقد تلد الاثنين والثلاث والبركة في الضان اكثر ومنها ان شخصا قالوا الموصوف الضان افضل
من شعر المعز ولعن قيمة ومنها انها كانوا اذا امدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموا شخصا قالوا هو تيس فان

ارادوا المبالغه في الذم قالوا اما هو الا تيس في سفينه ومما اهان الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف
القبل والدبر بخلاف الكبش وشبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان روس الضان اطيب
وافضل من روس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحم المعز يولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ويهيج السودا والضان
عكس ذلك **فائدة** قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى
وجمعها سخل وسخال بكسر هاء لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال بفتح السين للذكر والانثى بهمه بفتح البا
والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل ومليط فاذا بلغ اربعه اشهر وفصل عن امه واكل من البقل جفر
والانثى جفره والجمع جفار وذكر في الكفاية انهما يقعان على الطفل والطفله من بني ادم حين ياكلان الطعام
اذا اقوى واتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهمله وكسر الرا المهملة وبالياء المثناة تحت وضاد معجمة في اخره
وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتده وعتدان وقال يونس وجمعه اعتده وعتده وهو
في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان اولاد المعز ويقال اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه ويقال للجدي امر بضم الهمزة
وتشديد الميم وبالرا المهملة في اخره ويقال له هلع وهلعه بضم لها وتشديد اللام ويقال للعناق بكر ايضا وللجدي
عطلحط فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانيه والانثى جذعه فاذا طعن في
السنه الثالثه فهو ثني والانثى ثنيه فاذا طعن في السنة الرابعه كان رباعيا والانثى رباعيه ثم يكون شديدا والانثى ثني
شديده ثم يكون ضالعا والانثى ضالعه ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام قال
الاصمعي الخلان والخلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم خلام قال الجاحظ وقد قالوا
في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو حرين في العربيض من اولاد المعز والانثى
ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الرا المهملة وكسر الخا المعجمة والجمع رخال بضم الرا وهو مما جمع على غير قياس كما
قالوا في المرضع ظير وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية فرد وفرار وللشاة القريبة العهد بالنتاج ربى وربابه والعظم
الذي عليه بقيه من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توام وتوام والبهمة ثم هو فرقر يقال فرير بكسور ان
والجمع فرد فار وفرقور وهذا كله حين ياكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح البا والذال
المعجمة وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان وروى ابن ابي شيبه عن ام هاني بنت ابي طالب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركه وشكت اليه امراة ان غنمها لا تزكو فقال ما الوانها
قالت سود فقال غيري اي استبدلي عنها بيضا فان البركة فيها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع
ان ابن عمر خرج في بعض نواحي المدينه ومعه اصحاب له فوضعوا السفره فمر بهم راعي غنم فسلم عليهم فقال له
ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صائم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد الحر وانت

في هذا الجبل ترعى هذه الغنم فقال اي والله يا ابي هذه الحاليه فقال ابن عمر نريد ان تخبر ودعه فقال له
هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونشبعك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انما هي غنم سيدي
فقال له ابن عمر وما عسى سيدك فاعلا اذا افقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته
ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينه اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب
له الاغنام وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وفي سنن ابي داود في
ابواب الطهارة عن لقيط بن صبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مايه شاه من الغنم لا يريد ان تزيد كلما ولدت
سخله ذبح مكانها شاه وروى مالك والبخاري وابو داود والنساي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن وشعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهمله اي اعلاها وروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر
كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشيه اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم
ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل
قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتعنا به قال فادركت
الغنم وقد دخل اولها الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي
حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما وكان ابو اليسر من اخر الصحابه موتا وكان اذا حدث
بهذا الحديث بكى وقال امتعوا بي حتى صرت اخرهم انتهى وكان ابو اليسر احد البدريين رضي الله عنهم اجمعين
وذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب قصة الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اني اعرض علي الاسلام
فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فما اصنع قال
اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنه من حصى ورمى في وجوهها وقال ارجعي الى
صاحبك فوالله لا اصحبك بعد اليوم ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم
تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله عليه وسلم صلاة قط فاتي به النبي صلى الله عليه
وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول
لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجته من الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله وجه
من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك
الحصن كان مصالحا عليه او كان قبل حل الغنايم وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ما من نبي الا

وقد رعى

وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في الصحيح انه رعاها بمكة علي قراريط لاهل مكة قال
سويد يعني كل شاه بقيراط وفي غريب الحديث للقتيبي بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام
وهو راعي غنم وبعثت انا راعي غنم اهلي باجياد وكان موسى عليه السلام اجر نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له
ختنه شعيب عليه السلام ان لك في غنمي ما جات قالب لون فجا نفسه في الحديث انها جات علي غير لون امها نها
كان لونها قد انقلب والحكمة في ان الله تعالى جعل الراعي في الانبيا عليهم السلام تقدمة لهم ليكونوا رعاة للخلق
ولتكون امهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا
دخلت فيها غنم كثير بيض فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول
الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب
وحوله اغنام سود وغنم عفر قال ثم جا ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر فاستحالت غربا يعني
الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافه لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا
عن معنى الخلافه والرعايه اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكر والغنم في هذا
الحديث وذكرها الامام احمد البزار في مسنديهما وبه يصح المعنى وفي روايه رايت في المنام غنما سودا يتبعها
غنم عفر يا ابا بكر عبرها قال هي العرب يتبعك ثم يتبعها العجم فقال هكذا عبرها الملك دخل ابو مسلم الخولاني
على معوية ابن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك
ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معويه دعوا ابا مسلم
فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك ربها لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت بث
مرضاها وفاك سيدها اجرها وان انت لم تهنا جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك
سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعا مر موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي
لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه
وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله عز وجل بقلبه
فقضيت حاجته وفي المجالسه من حديث حماد بن زيد عن موسى بن غبر الراعي قال كانت الغنم والاسد
والوحش ترعى في خلافه عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذيب فقلنا انا لله
وانا اليه راجعون ما نرى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة وعن
عبد الواحد بن زيد انه قال سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنه فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك
في الجنه ميمونة السودا فقلت واين هي فقيل لي هي في بني فلان بالكوفه فذهبت الى الكوفه اسال عنها

فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذياب وهي قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت
يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها ما ادراك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت لها عظيني فقالت وا عجبا للواعظ
يوعظ فقلت ما لي ارى غنمك ترعى مع الذياب فقالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح الله ما بين غنمي وبين
الذياب وذكر القزويني في اول عجايب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام انه اجتاز بعين ماء في
سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم
فجا بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس وعلى راسه حزمة حطب
فوضعها هناك واستلقى ليستريح فلم يكن الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على
الشيخ يطالبه به ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله
اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان لابي الراعي دين على الفارس بمقدار ما كان في الكيس فجرى بينهما
القصاص وقضي الدين وانا حكيم عادل وختم الكلام على الغنم بما رواه مالك في الموطا عن ابي هريرة
وزيد بن خالد الجهني ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا
يا رسول الله بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله
وائذن لي في ان اتكلم فقال له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا لهذا فزنا بامراته واخبروني ان على ابني الرجم
فافتديت منه بماية شاة من غنمي وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فقالوا انما على ابني جلد ماية وتغريب
سنة وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما
بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه ماية وغربه عاما وامر انيسا ان ياتي امراة الاخر فان
اعترفت فليرجمها فاتاها فاعترفت فرجمها وروى البخاري عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث
محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم فقراناها وعقلناها ورجم رسول الله ورجمنا
بعده واخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قايل ما نجد اية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة
انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من احصن من الرجال والنسا اذا قامت البينة او كان الحبل او الا
عتراف والرجم نسخ تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم
على انه ثابت لما روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر
ضرب وغرب **فايدة** المحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة بعقد
صحيح فمن زنا وقد اجتمعت فيه هذه الاوصاف فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة الى ان الاسلام

من شرايط

من شرايط الاحصان فلا يرجم الذمي عنده ودليلنا انه صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين وكانا قد احصنا واذا
كان الزاني غير محصن بان لم تجتمع فيه الاوصاف المذكورة نظر فان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه
وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد ماية وتغريب عام وان كان عبدا فعليه
جلد خمسين وفي تغريبه قولان فان قلنا يغرب ففيه قولان اصحهما نصف سنة ولهذه المسالة تتمات مذكورة
في الفقه **تتمة** ذكر ابن المقري في كتابه الحكم والغايات ان اهل التجارب ذكروا ان مما يورث الغم المشي بين
الاغنام والتمسح بالسا ولبس السراويل قايما وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال
ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستنجا باليمين والضحك في المقابر **الحكم** يحل اكلها وبيعها
بالنص والاجماع ويجب في سايمتها الزكاة ففي كل اربعين سايمة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي ماية
واحدى وعشرين شاتان وفي مايتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربع ماية اربع شياه ثم في كل ماية شاة شاة
والسنة انها تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عايشة انها قالت كنت افتل قلايد الهدي
النبي صلى الله عليه وسلم فتقلد الغنم وهذا الحديث دليل الشافعي واحمد واسحق بن راهويه وابي ثور في مشر
وعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح
غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق
ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عليها ضمن وان فتح عليها غير المالك لا يلزمه حفظها ولم يضمن
قاله في البحر وسياتي في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية والله اعلم **الغواص** طاير يسميه اهل مصر
الغطاس وهو القرلا الاتي في حرف القاف وهو يصطاد السمك ~~ويتقوت~~ قال القزويني في الاشكال هو طاير يوجد باطراف
الانهار يغطس في الما ويصطاد السمك ويتقوت منه وكيفية صيده ان يغوص في الما منكوسا بقوة شديدة و
تحت الما ويصطاد السمك ومن العجايب لبثه تحت الما الى ان يرى شيا من السمك فياخذه ويصعد وقال بعضهم
رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه عليها غراب واخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها
منه الغراب ثم في الثالثة كذلك فتركه حتى اشتغل بالسمكة ووثب الغواص فاخذ برجله وغاص في الما حتى مات
ثم خرج هو من الما **الحكم** قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف
ويسحق مع شعر انسان ويشرب فانه ينفع من الطحال وعظمه يفعل مثل ذلك والله اعلم **الغوغا**
الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاة وغوغاه وبه سميت
سفلة الناس والمتسرعين الى الشر وقال ابو العباس الروياني الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم
الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قدمت على سفيان الثوري بمكة

فوجدته بعضا شاربا داوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشيا قال فقل قلت اخبرني من الناس قال الفقها
قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الحديث يريدون
ان يستاكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة قال والغوغا ايضا شي يشبه البعوض الا انه لا يعض
ولا يوذي والله اعلم • الغول بضم الغين احد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم
سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول
التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى • فما تكون على حال تدوم به كما تكون في اثوابها الغول •
ويقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم فايدة
سال رجل ابا عبيدة معمر بن المثنى عن قوله تعالى طلعها كانه رءوس الشياطين وانما يقع الوعد والوعيد بما قد
عرف مثله وهذا لم يعرف مثله فاجابه ان الله كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت كلام امرئ القيس •
• اتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال • ولم يروا الغول ولكنه لما كان امر الغول يهولهم
وعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي الذي سميته المجاز روى الطبراني في الدعوات والبزار برجال
ثقات من حديث سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان
فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع الندا ادبر وله حصاص اي ضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح وقد ارشد
صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر
بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل واذا تغولت لكم الغيلان
فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله ولذلك ينبغي ان يوذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما
روى مسلم عن سهل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام وصاحب لنا فناداه مناد من حايط
باسمه فاشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت ترى هذا لم ارسلك ولكن اذا
سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا
غول قال جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تترايا للناس وتتغول
تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس
المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما يزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها
قالوا ومعنى لا غول اي لا يستطيع ان يضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي وهم سحرة الجن
كما تقدم وروى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر وكانت الغول تجي

فناخذ منه

فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله فاخذها
فحلفت الا تعود فارسلها فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال
كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها فجا الى رسول الله صلى الله
فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك
الى رسول الله فقالت اني ذاكرة لك شيا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره فقال صدقت وهي كذوب قال الترمذي هذا حديث حسن غريب
وهذا الحديث روى البخاري مثله فقال قال عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني
كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال وما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فانه لا يزال
عليك من الله حافظ ولا يقربك حتى تصبح قال وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك
وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة فقال لا قال ذلك الشيطان قال النووي هذا الحديث
هذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذي يروي عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله
الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما
الذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان
تدليسه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في هذا الحديث قال عوف
او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة وروى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له
جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت
ناولني يدك فناولني يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي قال بل جني قلت اني اراك ضعيف الخلقة فقال
لقد علمت الجن انه لم يكن فيهم رجل اشد مني ~~ما جرا منكم قال~~ قلت ما جا بك قال انبينا انك تحب الصدقة
فجينا نصيب من طعامك قلت ما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى
تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدولي قال قلت لمعاذ بن جبل
حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة الشيطان
غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت
الغرفة واغلقت الباب عليّ فجات ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فدخل من شق الباب

فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته والتفت يدي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجت منها خل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم بما قال فصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم الصبح ثم نادي مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعدت فدخلت الغرفة واغلقت الباب فدخل الشيطان من سو الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولي فقال خل الشيطان عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل انك لا تعود فقال اني لا اعود واية ذلك لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب فهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم قال اني بينهم لضليع ولكن عاود في الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتي يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسي ان يكون الا عمر وقال الدارمي قوله ضئيلا اي دقيق نحيف والشخيت المهزول والضليع الممتلي الجنبين الوافر الاضلاع والخبج الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتدا وقد تقدم في باب الجيم في الكلام علي الجن حديث في مسند الدارمي قريب من هذا والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم علي حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الكوي في شدة الحر قال الشاعر كل انثي وان بدا لك منها اية الحب حبها خيتعور وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحرا ظهرت له في خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتي يضل عن الطريق فتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روغا واذا ارادت ان تقتل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني ورای الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الي الشام قبل الاسلام وضربه بسيفه وذكر عن جابر بن ثابت الفهري انه لقي الغول وذكر ابياته النونية في ذلك لكن يشهد لما ذهب اليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له قول الشاعر • الخيتعور والغول والعنقا ثالثة اسما اشيا لم توجد ولم تكن • **الامثال** قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله اعلم • **الغيهب** ذكر النعام والغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في اوايل غزوة بدر والله اعلم • **باب الفاء** • **الفاختة** واحدة الفواخت من ذوات

الاطواق وهو بفتح الفا وكسر الخا المعجمة وبالتاء المثلثة في اخره قاله في الكفاية ويقال لها الصلصلة بضم الصادين المهملتين انتهي وزعموا ان الحيات تهرب من اصواتها وحكي ان الحيات قد كثرت في الارض فشكوا ذلك الي بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرطهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يحملك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان فاستدعاه وقال ما حملك علي ذلك قال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق يطوي ولا يحكي قال الشاعر • اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد • وهذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو وقبله **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وفلان الفاختة عنده ابو ذر **الخواص** لحمها ودم الحمار الاسود اذا طلي بهما البرص غير لونه وان دقت وزبلها اذا علق علي صبي يصيح ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرهما والله اعلم • **الفار** بالهمز جمع فارة ومكان فير اي كثير الفار وارض مفارة اي ذات فار وكنية الفارة ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروف وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزيات وابو الخلد فالزباب صم والخلد اعمي وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذوات النطاق فاما فارة البيت وهي الفويسقة التي امر النبي صلي الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق علي الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الي حبال سفينة نوح فقطعتها روي الطحاوي في احكام القران باسناده عن زيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة فقال استيقظ النبي صلي الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق علي رسول الله صلي الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جات فارة فاخذت الفتيلة فجات بها فالقتها بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فالقتها علي الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جات فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلي الله عليه وسلم دعيها فجات بها فالقتها

بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الخمرة التي كان قاعدًا عليها فاُحرقت منها موضع درهم فقال صلي الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه علي هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلي الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم علي اهل البيت بيتهم نارًا وفي الصحيح ايضًا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي رحمه الله وهذا عامٌّ يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفا وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفا العلة التي علل بها النبي صلي الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام علي الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم وروي البخاري وابو داود والترمذي عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن سيارة وخطفة واطفوا المصابيح عند النوم فان الفويسقة ربما اخذت الفتيلة واحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها علي الناس واغتيالها لهم في اموالهم واصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه وليس في الحيوان افسد ولا اعظم اذا من الفارة لانه لا يبقي علي حقير ولا جليل الا اهلكه ويكفيه ما حكي عنه في قصة سد مارب ومن شانه ان ياتي الفارورة الضيقة الراس فيتحيل حتي يدخل ذنبه فيها وكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتي لا يدع فيها شيا وللسنور بينه وبين الفار من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحي الله الي الاسد فعطس فخرجت الهرة فتخبات الفارة منها واما الزبارب والخلد فتقدم واليربوع سياتي وتقدم في العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار وبه جزم في الاحيا في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ونقل ذلك عن العقعق الا انه ينساها واما فارة البيش فدويبة تشبه الفار وليست بفارة ولكنها كذا تسمي وتكون في الغياض تتخللها طلبا لمنابت السموم فتاكلها فلا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش بكسر البا الموحدة وبالبا المثناة وبالشين المعجمة في نحره وهو سم قاتل كما تقدم هنا وفي لفظ السين المهملة في لفظ السمندل قاله القزويني واما دوات النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاه اسود تشبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلا علي الاسفل قاله القزويني ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي المحكم فارة المسك مهموزة كهاز الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست بمهموزة وهو شذوذ منهما وقول الشاعر كان في فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول فارة تكون بناحية تبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصاب

وسُرّها وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتي يستحيل ذلك الدم المحتقن هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا وما اكثر من ياكلها عندنا اي الفارة قلت وتعجبت من كثرة اكلها يدل علي استطابتها والفقها لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرايحة فقط وهذا النوع رايحته كرايحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك وقد تقدم في باب الطا المثناة في لفظ الطبا ذكر هذا المسك وحكمه وانه نجس قلت والمشهور ان فارة المسك سرة الظبا كما تقدم واما فارة الابل بكسر الهمزة والبا الموحدة فقال الجاحظ قال الاصمعي فارة الابل وفارة البيش فارة تعتدي السموم فلا تضرها قال وحكم هذه الدويبة حكم الطاير الذي يقال له السمندل يسقط في النار فلا يحترق ريشه انتهي وذكر ابن السايب في اصطلاح المنطق ما يقتضي ان فارة الابل ليست حيوانا وانما هي رايحة ابدانها اذا رعت العشب والزهر ووردت الما فانه يفوح منها رايحة طيبة يسمي تلك الرايحة فارة الابل قال الراعي يصف ابلا

لها فارة ذفرا كل عشية ۞ كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

روي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال فقدت امة من بني اسرايل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشا شربته قال النووي وغيره ومعني هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت علي بني اسرايل دون لحوم الغنم والبانها فدل علي ان امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم علي انها مسخ من بني اسرايل وروي الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالي حتي تضع الحرب اوزارها يعني حتي ينزل عيسي بن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي ونصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهرة والشاة الذيب وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك ظهور الاسلام علي الدين كله

الحكم

يحرم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي في بابه ويكره اكل سور الفار وقال ابن وهب عن السكان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل سور الفار والتفاح الحامض ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال

توق خصالا خوف نسيان ما مضي ۞ قراة الواح القبور تديمها
واكلك للتفاح ما كان حامضا ۞ وكزبرة خضرا فيها سمومها
كذا المشي ما بين القطار وحجمك القفا ومنها الهم وهو عظيمها
ومن ذاك بول المرء في الما راكدا ۞ وكذلك نبذ القمل لست تضيمها
ولا تنظر المصلوب والما راكد ۞ واكلك سور الفار وهو تميمها

تتمة

روي البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلي الله عليه وسلم ان فارة وقعت في سمن فسيل

النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه
ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة قلت
الصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنده ءالمقط ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه
وان كان ذايبا فاستصبحوا به وانما لم يدخل البخاري في الحديث وان كان مايعا فاريقوه لانه من رواية
معمر عن الزهري فاستراب معمر بانفراده بها والعلما مجمعون على ان حكم السمن الجامد اذا وقعت فيه
الميتة انما تلقى وما حولها ويوكل بقيته واما المايع كالخل والزيت والسمن المايع واللبن والشيرج والعسل
المايع فلا خلاف انه لا يوكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز
فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا
يستصبح به فيها جزما وعلى دهن السفن به وان يتخذ منه صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة
والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته ويطهر بالغسل عند ابي حنيفة وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن
ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه فارة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المايعات اذا وقعت فيها الفارة
قالوا لان النهي انما ورد في السمن دون غيره **الامثال** قالوا الص من فارة واكسب من فارة واسرق من زبابة
وهي الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الخواص** راس الفارة يشد في خرقة كتان ويعلق
على راس من به الصداع الشديد يزول صداعه وينفع من الصرع وعينها تشد في قلنسوة انسان سهل عليه المشي
وان بخر بيت بزبل الضب مكان هرب منه الفار وان خلط العجين بزبل حمام واكله الفار او اي حيوان كان مات وان دق
بصل الفار وجعل على ابواب اجحرتهن فاي فار شم رايحة مات وان طرح على باب حجر الفار ورق الدفلى مع القلقند
لم يبق فيه فارة وان دق عظم ساق الجمل فانا عما واذيف بما وسكب في اجحرة الفار قتلهن وان اخذت فارة وقطع
ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه وان بخر بيت بكمون ونطرون عند اجحرتهن
متن من ساعتهن وان بخر البيت بحافر بغل اسود من الجانب الايسر هرب منه الفار وان علقت عين فارة على من به
حمى الربع ابراته وذنب الفار اذا جعل في قطعة جلد وجعلا في خرقة حرير وعلق على من به اليد اليسرى فان حامل
ذلك تقضى حاجته عند الملوك وغيرهم وان بخر بيت بزبل كلب او بزبل ذيب هرب منه الفار وبول الفار يقلع
الكتابة من الرق وطريق اخذ بوله ان يصاد في مصيدة حديد ويضع الانسان انا او يجعل المصيدة من ناحية
الحديد على فم الانا ويرى الفارة السنور فانها تبول من ساعتها الشدة خوفها وقد ذكر لي هذا ما تقلع الزيت
وغيره من القرطاس والجلد وريش الزركش وغير ذلك وهو ان يوخذ التراب السيريني الازرق المحترق منه
ويدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس او الجلد او الريش الذي اصابه زيت او غيره من الادهان ويثقل تثقيلا

جداً او

١٧٧

جيدا ويترك يوما وليلة ثم يرفع فان الدهن يذهب ويصير نقيا ليس به اثر وهو عجيب مجرب وهذا التراب يوجد
بقرية ببلاد مرج بني عامر تسمى سيرين التراب واما التراب الهالك الذي هو سم الفار وهو السد بكسر السين المهملة
وباللام فيوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في بيت
فاذا اكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تخرج تلك الفارة حتى يموت الجميع والله اعلم **الفاشية**
الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم السايمة لانها تفشو اي تنتشر في
الارض وقد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي الزبير عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا
زاد ابو داود فان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا وهي ظلمتها وسوادها شبه سوادها
بالفحم وفسرها بعضهم باقباله او ظلامه وفي الحديث ضموا فواشيكم اذا ذهب النهار واقبل الليل وسياتي في باب
الميم والله اعلم **فاعوس** كحاموس الحية والوعل قال ابن الاعرابي ولم يات في الكلام فاعول لان لام الفعل
منه سين الا الفاعوس وهو الحية والباعوس وهو الصبي الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر
والقابوس وهو الجميل والقاطوس وهي سمكة عظيمة تكسر المراكب يتشام بها والجاموس وهو ضرب من البقر والحاروس وهو
الكثير الاكل وانشد قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوس وقال ابن دريد الكابوس وهو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب الخبر والحاطوس وهو صاحب السر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي
انزل على موسى بن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل عليه السلام وسمي بذلك لان الله عز وجل
خصه بالوحي وعلى الغيب وسياتي هذا ايضا في لفظ الناموس والله اعلم **القاطوس** قال القزويني هي
سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم
ولعل هذا هو خرق الحيض الذي تقدم في باب الحا المهملة والله اعلم **فالية الافاعي** بنات وردان وسياتي
في اخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس رقط بالف العقارب في حجرة الضب وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت
تعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات وفي المثل انكم فالية الافاعي
يضرب لا ولش يستطر بعده شر منه والله اعلم **الفحل** الذكر من ذي الحافر الظلف والخف وغير ذلك من ذوي
الروح وجمعه الفحل وفحول وفحال وفحولة قال البخاري في الجهاد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها
اجرى واحرى اي اجسر روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره فرينا منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط منه عيشي وعيش
عيالي ولي ناضحان فحلان وقد منعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي

الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب
اقبلا ولهما رغاء فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يسجد لك البهائم
افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي
لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث
ابن عباس ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس
فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت عمر ابن الخطاب فاخبرته فكتب الى سعد بن
ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا وياخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال
الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن
يضرب احدكم امراته ضرب الفحل **فائدة** روى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن
الزبير انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المراة المرضعة الذي اللبن
منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروي هذا عن ابن عمر وبه قال داود والاصم وهو اختيار عبد
الرحمن بن بنت الشافعي ان ثبت والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة
الرضاع تثبت بين المرتضع والمرضع وزوجها الذي اللبن منه فتكون المرضعة اماً له وزوجها اباً له كما اذا اولدته من مائه
كانا ابوين له لحديث عائشة المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما
تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء وفي رواية لا رضاع
الا ما انشر العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله
تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع
وبه قال مالك وعائشة وعبد الله بن الزبير وعند ابي حنيفة ان قليل الرضاع وكثيره يحرم وبه قال مالك
في احدى الروايات عنه وابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب والثوري والاوزاعي وعبد الله بن المبارك
فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات اولاد رضعت كل واحدة رضعة واحدة طفلا او احدا ففيه
ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له
وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بالحقنة ففيه قولان وان اختلط اللبن بمائع ووصل الى جوفه ثبتت
الحرمة وان كان مغلوبا على نفسه على اصح القولين وللمسالة فروع مبسوطة في كتب الفقه قلت وقد ذكر في
اللبن

اللبن حديثا رواه الامام احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان
الشيطان بين الضرع والرغوة وروى ايضا من حديث عقبة ابن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال انا يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجماعات
قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي
وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي واحمد
وابي داود في نسخة نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب اجرة ضرابه فتحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح ٥
الامثال قالوا ذلك الفحل لا يقرع انفه قال العسكري وهو من الامثال المستحسنة وقد تمثل به ورقة بن
نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد ويقال ~~واصحاب~~ بل تمثل به ابو سفيان بن
حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه بالراء المهملة انتهى
انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوج العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي ٥
٥ ما انجبت نجيبة من فحل الكرم بها من كهله وكهل ٥ وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا ومعقولا نصب على
الحال اي الحر يحمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة ما وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة ابن ابي
وقاص ابن اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم
الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت
الراية معه وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول ٥ اعور يبغي اهله محلا ٥ قد عالج الحياة حتى ملا ٥
٥ لا بد ان يفل او يفلا ٥ فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك يقول الفحل يحمي شوله معقولا
وفيه تقول ابو الطفيل عامر بن واثلة ٥ يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة ٥
ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء
لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة والله
اعلم ٥ **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال **وفي المثل** كل الصيد في جوف الفرا قاله
النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحرث وقيل لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال
السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب يتالفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا
ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهمتين قط فما جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا يتالفه بذلك على الاسلام يعني اذا حجبتك فكل محجوب واصل ٥

بالجلهمتين

هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي ان الذي رزقته وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل معنى حاو للغير وجامع له وقد اجاد القايل حيث قال

• يقولون كافات الشتا كثيرة وما هي الا واحد غير مفترى •

• اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد في جوف الفرا •

الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج لسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة فيه فلا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها الى النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد اخرى حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعل هذا لنقصانها وجهلها ثم قال واعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل الانسان في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي نفسه في النار مكبا به على الشهوات والمعاصي الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا افليت جهل الادمي كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم انتهى وقد اجاد عون الدين بن العجمي حيث قال • لهيب الخد حين بدا لطرفي هوى قلبي عليه كالفراش •

• فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي • **فائدة** قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة روى مسلم عن جابر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تتفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود انه قال سدرة المنتهى في السما السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال يغشاها فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب يكتب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امراته لترضيها **وحكمه** تحريم الاكل

الامثال قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل واخف واخطا من فراشة لانها تلقي نفسها في النار

قالوا اجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه والله اعلم **الفرخ** ولد الطاير هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ والكثير فروخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا الي بني اخي فجي بنا كالافراخ فقال ادعوا الي الحلاق فامر فحلق رؤسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طاير فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايديهم فقال صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطاير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله قال والله لله ارحم بعباده من هذا الطاير بفرخه روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ماية رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فيها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها ماية رحمة فجاد بها على الخلق قال الشيخ ابن ابي ان رحمة قسمها في دار الدنيا فاصابني فيها الاسلام اني لارجو من تسعة وتسعين ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والنسايي والترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشي تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انك لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اولى وابلغ في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعا بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقوله سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب الله في الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم ذلك على الانسان مات واما نشاة الاخرة فهي للبقا في النعيم او العذاب اذ لا موت كما حكى في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من احسن الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح العبادة والعافية في الدنيا والجنة والمغفرة في الاخرة وقيل نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي سنن ابي داود كتاب الجنايز من حديث عامر اخي الخضر بضم الخا

واسكان الصاد المعجمة بن فرد في الاسماء قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اليه رجل عليه كساء وفي يده شيء
قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت اليك فمررت بغيضة وفيها شجرة فسمعت منها اصوات فراخ طاير فاخذتهن
فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فلقفتها معهن في كسائي فهاهم فيه معي فقال
صلى الله عليه وسلم دعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون
لرحمة ام هولاء عليهن قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي نفسي بيده او فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام هذه الافراخ
بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي عبد الله محمد بن
المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن
البصري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ اخذ فراخه فشكى
ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما
هو في بعض الطريق اذ ساله سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى اتى وكر الطاير فوضع سلمه واخذ الفرخين
وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد عاد فاخذ فراخنا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا
اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء وقد تصدق **فايدة** كان رؤية حنة امراة عمران فرخ الطاير سببا لطلب
الولد وذلك ان حنة كانت امراة عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي ذات يوم في ظل شجرة اذ رات طايرا يزق فرخا فتحركت
نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعاي العليم بضميري
فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران
وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها انها احصنت فرجها
قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى لم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي
فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب
وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القران
انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس
بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس وبالله التوفيق **ومن احكامه**
انه اذا اغتصب انسان بيضا وحضنه طاير كانت الفراخ الفرخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب
وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفرخ واستدل لذلك بانه خلق سوى البيض قال الله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر
الاية وفي كتاب التحفة الملكية للقاضي نصر العماري عن ابراهيم بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرايل ذبح

عجلا

عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طاير قد سقط من وكره فجعل ينظر الى ابويه وابواه
ينظران اليه فاخذه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله تعالى برحمته لذلك الفرخ ورد عليه يده بما صنع والله اعلم
الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن جني والفرسة وقال
الجوهري كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وهو اسم يقع على الذكر والانثى وتصغير فرس فريس وان اردت الانثى خاصة
لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها ويقال لراكب الفرس فارس وهو
مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس والجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه وقال ابن
السكيت يقال للراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر •
• اني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس البغل •
وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن
اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو ماضي وابو المضمار وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان بالانسان
لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام راكبه عليه ومنها ما يعرف صاحبه
ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم من عظم
البرذون اعظم من عظم الفرس والعنق وعظم العتيق اصلب واثقل فالعتيق من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب
وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق
لانه لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي الصديق عتيقا لجماله وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت
عتيق الرحمن من النار ولم تزل بعين الرضي من الله وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمي عتيقا لانه عتيق
من الموت قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا
فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة وابن
سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن غريب المليكي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم
ضعفه وروى القاضي ابو القسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل له وهو كتاب لطيف بسنده عن سليمان بن يسار
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون
دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير الاية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم
المنافقون وقيل هم الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال

صاحب العرب هو السابق عندنا وفي المستدرك من حديث معوية بن خديج عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين هو يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب
ماله واهله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سنده قال ابو عبيدة
قال معوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمررت بابي ذر وهو يمرغ فرسا
فسلمت عليه ثم قلت يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعا قلت وهل يدعو الخيل وتجاب
قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعوا فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم
فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى
الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال
صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف وهو بضم الميم وسكان القاف وبالرا
المهملة والفا في اخره عكس الهجين وكذلك في بني ادم انشد ابو عبيد القسم ابن سلام لهند بنت النعمان ابن بشير
وهل هند الا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل فان نتجت مهرا كريما فبالحري فان يك اقراف
فمن قبل الفحل قال البطوسي في شرحه هكذا رواه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى فما انجب الفحل
قال وقد روى هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانها قالته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه
لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وقد انكر كثير من الناس رواية بغل بالبا لان البغل لا ينتج قالوا والصواب
نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب **فايدة** الفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي
وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحرث المحاربي وكان صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه
واستتبعه ليقبضه ثمنه واسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون
ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي فقال ان كنت مبتاعا لهذه الفرس والا بعتها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق يقول هلم شهيدا فقال خزيمة
انا اشهد فاقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بم تشهد يا خزيمة قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي وفي رواية هل حضرتنا يا خزيمة قال لا
قال كيف شهدت فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك
في ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلاة والسلام انك لذو الشهادتين يا خزيمة قال البيهقي وفي مسند الحرث
زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شايلة
برجليها انتهى **ومن اغرب** ما اتفق لخزيمة ما رواه الامام احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم

انه سجد

انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد
خزيمة على جبهته وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه
فايدة اخرى في مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من نقى لفرسه شعيرا ثم جا به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجة بمعناه وفي كتب الغريب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي يبدا من غزوة واعا
فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد اي الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد مرة وقيل
هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا قطوفا لابي طلحة الانصاري
وقال ان وجدناه لبحرا وفي الفايق ان اهل المدينة دعروا مرة فركب صلى الله عليه وسلم فرسا مقرفا وركض في اثارهم
فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيا فلما قال عليه الصلاة والسلام هذا القول صار
سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي
قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي
صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة قال فرفع مخفقة كانت
معه وضربها بها قال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما امسك راسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها
باثني عشر الفا وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز
وكان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى البخاري عن سعيد
المقبري انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا
بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة وروى مالك عن زيد بن
اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر
وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت
في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين
كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها منه كان ذلك
له حسنات فهي لذلك اجر واما الذي هي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها
ولا ظهورها فهي لذلك ستر واما الذي هي عليه وزر فرجل ربطها فخرا ورياء ونوا لاهل الاسلام فهي على ذلك
وزر وسيل عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شي الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي طبع الفرس الزهو والخيلا بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه

وكرهها انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ما حكي عن اشقر مروان ان سايسه كان لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل عليه فان دخل عليه ولم يحمحم شد عليه وربما قتله والانثى من الخيل ذات شبق شديد فلذلك تطيع الفحل من غير جنسها ونوعها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى في منامه ما يرى بنو ادم ومن طبعه انه لا يشرب الماء غالبا الا كدرا واذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطي على اثر الذيب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده وربما تفنطر قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي ان من واظب على البداة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال **وافاد غيره** ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماءها فانه يبرا رويناه في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اول الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طيور الماء وحيتان البحر لا ادمغة لها والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس **فايدة** روى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شي ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع وذكر الخادم قلت وقد اختلف العلما في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروي ذلك عن عايشة وفي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عايشة ان ابا هريرة لم يحفظ لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه السلام كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريده امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله ان الميت ليعذب ببكا اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عايشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها عليها وقال مالك وطايفة قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث الحديث انه على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والمراة والخادم يجعل الله الهلاك او الضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سيل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها ناس فهلكوا وسكنها اخرون فهلكوا يعني انه على ظاهره وقال كثيرون هو بمعنى الاستثناء

في

من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان تكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس يكره فانها فليفارق الجميع بالبيع وطلاق المراة وقال اخرون شوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشوم الفرس ان لا يغزا عليها وقيل قلة حركتها وغلا ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وعدم تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث الطيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت سفين عن معنى هذا الحديث فقال سالت عنه الزهري فقال سالت عنه سالما فقال سالت عنه ابا عبد الله فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم فاذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى زوجها الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذه الصفات فهي مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير وما لهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة اي امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وفقا لظهور قضايه وقدره فيجهل الخلق ذلك وينسبونه الى الجماد الذي لا يضر ولا ينفع وهذا كقوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيبادي قلبه ودينه وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السايل وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية ووباها شديد فقال عليه السلام دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الدا ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهوا من اعون الاشيا على صحة الابدان وفساد الهوا من اسرع الاشيا الى الاسقام **فايدة اخرى قال** السهيلي في الكلام على عروة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا اعني كل عضو منها باسم طاير فمنها النسر والنعامة والهامة والسمامة وسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها الاصمعي وروى فيها شعرا للحرير **غريبة** روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بنشرة وجهه ودعا له بالبركة

فنبتت له شعرة في جبهته كعرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمان الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه ووعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله قد وقعت من جبهتك وما زلنا به حتى رجع عن رايهم فرد الله الشعرة في جبهته ولم تزل الى ان مات وروي الطبراني عن عابد بن عمرو انه قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري غرة كغرة الفرس **غريبة اخرى** ذكر في الاحيا في الباب الثالث من كتاب احكام الكسب عن بعض الغزاة انه قال حملت على فرسي لاقتل علجا فقصر بي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت عليه ثانية فقصر بي ثم حملت الثالثة فقصر بي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج علي ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون ذلك ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له الدرهم **نادرة** ذكر سبط ابن الجوزي في مختصر مراة الزمان ان يزدجرد بن بهرام بن سابور كان يلقب بالاثيم لسوء سيرته وكان محتقر العلما ظالما جبارا سي الخلق لا يقبل شفاعة ولا يجازي على صنيع وكان ينزل جرجان فلما راى ذلك اهل مملكته واسرائهم اجتمع الصلحا منهم والمظلومون ودعوا عليه فبينما هو ذات يوم في قصره اذا بفرس عاير لم ير مثله في الخلقة والحسن فوقف على باب قصره فبلغه امره فامر باسراجه والجامه وادخاله عليه فقام السواس اليه فلم يمكنهم من نفسه فقام يزدجرد اليه بنفسه فلما راه الفرس سكن من هيجانه فالجمه واسرجه بيده فلما اراد ان يرفع ذنبه لينفره استدبره الفرس ورفسه على راس فواده فمات من ساعته وذهب الفرس فلم ير له اثر فقال وروي انه ركبه فجرى به مثل الطير فاقتحم به البحر فهلك وخرج الفرس وذهب فلم ير له اثر ففرح الناس وقالوا هذا صنع الله **فايدة** روي ابن بشكوال في كتاب المستغيثين عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه وزهده وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرسي فبينما انا في بعض الطريق اذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرايحة فقال اتحب ان تركب فرسك فقلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهي الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى

فقلت

فقلت سالتك بالله من انت فوثب قايما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى **خاتمة** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله عز وجل قال فبينما هو جاي من الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف فوقف التاجر وقال له شانك ومالي وخل سبيلي فقال له اللص المال مالي وانما اريد نفسك فقال التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي وادعو ربي تعالى فقال اللص افعل ما بدا لك قال فتوضا التاجر وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه يديه الى السما فكان من دعايه ان قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني ثلاث مرات فلما فرغ من دعايه اذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر وبيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص وطعنه طعنة ارداه عن فرسه ثم جا الى التاجر فقال قم فاقتله فقال له التاجر والله ما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي بقتله فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم رجع الى التاجر وقال له اعلم اني ملك من ملايكة السما الثالثة وانك حين دعوت الاولى سمعنا لابواب قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابوابها ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل علينا وهو يقول من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعايك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه واغاثه قال وجا التاجر غانما سالما حتى دخل المدينة وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله اسماه الحسنى الذي اذا سيل بها اجاب **والحكم** قال الشافعي ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين كلها فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطا وابن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثوري وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم حديث جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل قال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنساي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلا النعم ويمتن باذناها قلت

الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج الغالب ان قوله صلي الله
عليه وسلم وليستنجي بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الاستنجا لا يتبع الا بالاحجار انتهي وقال الشافعي ومن وافقه
ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم علي كمال قدرته وحكمته واما
الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس اسناده جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع
الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وعن ابن عباس ان الفرس اذا التقت الفيتان يقول سبوح قدوس رب الملايكة والروح
ولذلك كان له في الغنيمة سهمان وكذا رواه عبد الله بن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم ولا يعطي الا لفرس واحد
عربيا كان او غير عربي لان الله سبحانه قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي
وغيره ولم يرد في شي من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله الخيل وكم معقود في نواصيها الخير الي يوم القيمة
الاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوي العربي سهم وللعربي سهمان لاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه
ولا يعطي لفرس اعجف وما عني فيه لانه كل علي صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا
شديدا او يسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم الفرس المغصوب
لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ما او حصن فاحضر فرسا اسهم له لانه قد
يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام
وقيل يعطي كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد ركبها وقيل يعطيان سهم الفرس مناصفة والعلم هذا هو
الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما
كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو ان
كانت فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فرع** لو نزي حمار علي فرس فاحبلها يكون لبن
الفرس حلالا لا طاهرا ولا حكم للحل في اللبن في هذا الموضع خلاف ما تقدم في الناس في لفظ الفحل لان ابن الفحل حادث
من العلف وهو تابع للحمها ولم يسروط الفحل الي هذا اللبن فانه لا حرمة هناك سنشاء من جهة الفحل الا لولد حادث
فانه يكون منه ومن الام فغلبت عليه جانب التحريم واما اللبن فلم يتكون منها بوطيه وانما تكون من العلف فلم يكن
حراما **فايدة** كان النبي صلي الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق
بالمدينة وكان اد هما وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه السكب وهو اول فرس غزا عليه واسهم له وهو
الذي سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز الذي يتقدم ذكره في باب الحا في لفظ الخيل ولزاز قال السهيلي معناه انه ما
سابق شيا الا لزه اي اثبته والضرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخا
المعجمة ذكره البخاري في جامعه والورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب وقد تقدم ذكره في لفظ
الخيل

الخيل فهذه سبعة متفق عليها وقيل كان له غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان
واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والمطرف بكسر الطا والسجا والملاوح والمقدام ومندوب فهذه
خمسة عشر فرسا مختلف فيها والمشهور ذكره السهيلي في افراسه وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره
الامثال قال النبي صلي الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت ان تسبق احدهما الاخري
باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتدا لان انتهاءهما لان
النهاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة قالوا فلان ابصر من فرس واطوع واشد من فرس وقالوا فلان كالاشقر ان
تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشام بالافراس الشقر **الخواص** اللحم يطرد الرياح واذا علق سن الفرس
العربي علي الصبيان خرجت اسنانهم بلا الم وان وضع سنه علي راس من يغط في النوم فانه لا يغط وعرقه يطلي
به عانة الصبي وابطه فلا ينبت فيهما شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذ من دنبه شعره
وجعلت علي باب بيت وده لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة لبن فرس وجامعها زوجها
من ساعتها فانها تحمل باذن الله وان شربته مع العسل صارت تجامعها الدبدة وان شربت امراة دم برذون
لم تحمل ابدا وزبل حافره اذا خلط بزيت وجعل علي الجباه من ابراها واذا سحق بصل الفار ومسح به اسنان الفرس
الحرون لان وذهبت صعوبته وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذر علي الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض
في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن والله اعلم **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية
كناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصوته تشبه
صورة الفرس لان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الي البر فيرعي الزرع وربما قتل الانسان وغلبه
وحكمه حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غابها لها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بد
نبق كرسنه وطلي به السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته ان تركت في الما ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر
يوما بعسل لم تصبه النار اذهبت الما الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق من اشرف علي الموت
من وجع البطن من التخمة والامتلا فانه يبرا باذن الله تعالي وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات
واذا احرق وجعل علي الورم اذهبه وسكن وجعه والله اعلم **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر
والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالي حمولة وفرشا قدم الحمولة علي الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع ٧٠
في الاكل والحمل قال الفرا ولم يسمع الفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا
اي بسطها بسطا والله اعلم **الفرع** بفتح الفا والرا المهملة وبالعين المهملة واخره اول ما تلده البهيمة وفي الصحيحين
عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا ياكلونه رجا البركة

ابي اللام وكتب تسليها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب يسمونها
الرجبية **الحكم** في كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل
يستحبان وروى ابو داود باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا
يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها
لئلا يكون مما اهل به لغير الله تعالى وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين
فايدة الفرزدق الشاعر اسمه همام بن غالب وكان ابو غالب رئيس قومه فاصاب اهل الكوفة مجاعة
فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل
الرياحي رئيس قومه وهو القايل ٥ انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ٥
فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما
وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقة فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث فلم يكن
~~عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا~~ عقر غالب ثلثا فعقر سحيم لاهله ثلثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب ماية ناقة فلم يكن
عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح
لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله
كانت غايبة وعقر ثلثماية ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بتحريمها وقال هذه نحرت لغير ماكلة لم يكن المقصود منها الا المفاخرة
والمباهلة فالقت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم والله اعلم ٥ **الفرغل** كقنفذ
ولد الضبع والجمع الفراغل روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذلك
الفرغل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرغل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث انها حلال
بمنزلة الغنم قال الكميت ٥ وتسمع اصوات الفراغل حوله يعادين اولاد الذياب الهفالسا ٥
يعني حول الما الذي ورده ٥ **الامثال** قالوا اغزل من فرغل وهو من الغزل والمراودة وقال
الميداني هو من الغزل بمعنى الجري يقال غزل الكلب اذا اتبع الغزال فاذا ادركه تعالى في وجهه فعتر وهش ولعل
الفرغل يفعل ذلك اذا اتبع صيده قالوا اغزل من فرغل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه
يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت ٥ فر والقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل ٥
٥ وولبت تعدو كعدو الظليم ما ان تجور عن المعدل ٥ ولم يكن ظهرك مستانسا كان قفا كفا فرعل ٥ ولم تلو ظهرا
والله اعلم ٥ **الفروج** الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري عن

الا

الاصمعي ٥ اقبلن من سواج بالقوم قد ملوا من الادلاج ٥ يمشون افواجا على افواج مشي الفراريج مع الدجاج ٥
اي ضعفوا عن السفر وضعفت رواحلهم فهم يمشون انو على انواج ٥ والله اعلم ٥ **فسافس** كنافس
حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت
في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم باب البا الموحدة الاشارة الى هذا والله اعلم ٥
الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول
والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال
وهو ان الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها وقال ابن عطية في تفسير سورة الخلق قال
حدثني ثقة انه رأى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها
فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحال فرضع وروى احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد
الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربعماية راكب نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة
من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا ما شا ثم التفت وانا من اخرهم اخذا فكانا لم نرزا منه
تمرة **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البنا فان كان تفريط من صاحب
البيت بان غصبه وادخله نقض البنا مجانا ولم يغرم صاحب الفصيل شيا وان كان تفريط من صاحب
الفصيل نقض البنا ولزمه ارش النقص وان دخل بنفسه نقض البنا ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص
على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه **الامثال** قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع
اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا افصل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتدانيين في
حولهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره
والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي وهو بياض يطلع في الفصال ودواوه جناب الباب الابل والله اعلم ٥
الفلو بفتح الفا وضمها وكسرها والجمع افلا قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه
على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجزا لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده
وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفل عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة
والجمع افلا مثل عدو واعدا وفلاوى مثل خطايا واصله فعايل وقال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو واذا
كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية اي ذات فلو انتهى

الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب
الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو كما يربي احدكم فلوه او فلوصه حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي
رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال المازري وغيره هذا الحديث وشبهه انما ضربه النبي صلى الله
عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا وكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية
وقال القاضي عياض لما كان الشي الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل في مثل هذا واشعر بالقبول والرمي اذا
الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة ويمينه واضافتهما
الى الله اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى
تكون اعظم من الجبال ان المراد بذلك تعظيم ذاتها وان الله يبارك فيها ويزيدها من فضله حتى يثقل في الميزان وهذا الحديث
نحو قوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله اعلم ¤ وحكمه **الفنك** كالعسل دويبة يوخذ منها الفرو
وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفرا يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد
من السمور واعدل واحر من السنجاب ويصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات
ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع
كالثعلب وابن عرس والله اعلم ¤ **الفهد** واحد الفهود حيوان معروف وفهد الرجل اي اشبه الفهد في كثرة
نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وان خرج اسد وزعم ارسطو انه يتولد بين اسد ونمر ومن اجله مزاج النمر
وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب في ادوايه ودوابه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها
من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو
ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحمى
لذلك مزاجه ويمتلي دماغه من الهوا الذي حبسه واذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه ومن طبعه انه
يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من صاد به كليب بن وايل واول من حمله على الخيل
يزيد بن معوية واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني **وحكمه** تحريم اكله لانه ذو ناب فاشبه الاسد
لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من فهد وانوم من فهد واكسب
من فهد وذلك ان الفهود الهرمة تعجز عن الصيد لانفسها فتجتمع على فهد فيصيد لها في كل يوم طعمها
الخواص اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه اذا شرب يغلب على شاربه البلادة والبلاهة
وزبله اذا ترك في موضع هرب منه الفار وذكر صاحب عين الخواص انه قرا في بعض الكتب ان بول الفهد اذا احتملته
امراة لم تحبل وربما تصير عاقرا والله اعلم ¤ **الفويع** طاير احمر الرجلين كان في راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون

اسود الراس وساير خلقه اغبر حكاه ابن سيده والله اعلم ¤ **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة
وقال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل
اليا كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرماز وابو دغفل وابو مرام وابو كلثوم والفيلة ام شبل وفي
ربيع الابرار ان كنية فيل ابرهة ابو العباس اسمه محمود وقد الغز في اسمه فقيل

• ما اسم شي تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله •

• قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي ثلثاه •

والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ والفار
والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل الانثى وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده ومعادنه ومعادن اعراقه
وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك العلف والماء حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب
منه وهو يحقد حقدا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من عمره خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل
سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال
عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين والذكر لا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم
حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قايمة ولا فواصل لقوايمها والذكر عند ذلك يحرسها
وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سايسه والهنود يعظمونه لما فيه من الخصال المحمودة
من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه واستقامته وطول عمره فقد حكى ارسطو ان فيلا
ظهر ان عمره اربعماية سنة وتزعم حكماء الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم وتعظم نابه وربما
بلغ الواحد منهما مايتين من وخرطومه هو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل به ويصيح وليس
صياحه على قدر جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل
به التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفي طبعه انه
يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان
السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها
فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي وذكر صاحب مراة الزمان
ان ابرويز بن هرمز اجتمع عنده من الاموال والفيلة والخيول والممالك والجوار والامتعة ما لم يجتمع عند
احد ممن تقدمه من ملوك الفرس اما الاموال فانه كان يرفع الى خزاينه في كل سنة اربعماية الف الف دينار [illegible]
فيها من الفضة وكانت جواهره في الف صندوق وكان على مربطه الف فيل منها ما هو ابيض مثل الثلج ومنها

ما ارتفاعه من الارض اثنا عشر ذراعا وهذا نادر لان اكثر ما يكون ارتفاع الفيل من الارض سبعة اذرع وكان له مائة
الف مملوك ~~وعشرة الاف امراة ومائة~~ الف فرس منها خمسون الف سروجها مكللة بالجواهر واليواقيت وكان له
مائة الف مملوك وعشرة الاف امراة ومائة الف جارية للغنا والفراش وكان يشتو بالمداين ويصيف بقصر شيرين
وكانت شيرين بنت اخطي نسابه عنده انتهى **عجيبة** في الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر
في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله ونذروا النذور فقال نجاهم الله تعالى والحوا
على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم فيل فانكسرت السفينة
فانجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا بها اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه
واكلوه سوى ابي عبد الله فانه لم ياكل منه وفاء بنذره الذي كان منه فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره
وتشم رائحته فكل من وجدت فيه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله فقتلت الجميع ثم اتت الى ابي
عبد الله فشمته فلم تجد منه رائحة اللحم فاشارت اليه ان اركبني فركبها فسارت به سيرا شديدا الليل كله فاتت
به الى ارض ذات حرث وزرع فاشارت اليه ان انزل فنزل عن ظهرها فجاءه جماعة من اهل تلك البلاد فحملوه الى ملكهم
فساله ترجمانه فاخبره بالقصة فقال له ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية
ايام فلبث عندهم الى ان حمل ورجع الى اهله **فائدة** لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمان
مائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة
يريد هدم الكعبة وكان سبب ذلك انه بنى كنيسة بصنعا واراد ان يصرف اليها حاج العرب فخرج رجل
من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه
فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من
مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان ثم ان ابرهة بعث خيلا له
الى مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا
حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله
وبيت خليله ابراهيم فهو يحميه ممن يريد هدمه وكانت خيل ابرهة قد اخذت مائتي بعير لعبد المطلب
فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب
جسيما وسيما ما رآه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس
في السهل ويطعم الوحوش والطيور في رؤوس الجبال فلما رآه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه
قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال ابرهة قل له

قد كنت

قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد
جئت لهدمه فلم تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه فقال ابرهة ما كان
ليمنع مني فقال عبد المطلب انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم
بالخروج الى الجبال والشعاب من مكة ثم قام عبد المطلب فاخذ حلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال
لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ● وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ●
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ● ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال
ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فجاءت قدرة الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر فا صحيح
ابرهة وقد تهيأ للدخول الى مكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل
الى مكة قيل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام قال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر
ابن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود او ارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك
الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل
مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل
طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط انملة انملة فحمل الى صنعا وهو مثل فرخ الطائر حتى انصدع
قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر
ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس الفيل عن مكة
وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن
الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية حتى اذا كان
بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحلته فقالوا خلات القصوى فقال عليه السلام ما خلات القصوى
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل
ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله
سبحانه قد سبق في علمه وامضى قدرة قضائه انه يسلم جماعة من اولئك الكفار او سيخرج من اصلابهم قوم يؤمنون
فلو استبيحت مكة يومئذ لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جد النجا شي
الذي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك الفيل بخمسين
يوما قالت عائشة رضي الله عنها رايت قائد الفيل وسائسه اعميين يستطعمان الناس بمكة وروي ان
عبد الملك بن مروان ~~الكناني رسول الله فقال~~ قال لقباث بن اشيم يا قباث انت اكبر ام رسول الله فقال

رسول الله اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل وهو اخضر وانا
اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك لكن يحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم
موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك ويحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه من امر الله سبحانه
قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول
عبد المطلب لاهم الى اخره ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به
سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس مثل القسط سميت بذلك
لارتفاعها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلا الروس وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم انواعا
من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان
بن داود عليه السلام وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من
العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجات امه معه وهي عجوز كبيرة فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا
قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك اليك فهو
خارج عن يديك مثل ما صار اليك فاخذته موعظتها وعفا عن ولدها واعفى الناس من السخر فيها فلما هلك
ومزقت بعده من اليمن كل ممزق اقفر ما حول الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات وكان كل من اراد ان ياخذ
منها شيا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات المفضضة
التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى زمن ابي العباس السفاح فذكر واله امرها وما يتهيب من جنها فلم يروعه
ذلك وبعث اليها العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلها وحصل منها مالا
كثيرا وبلغ ما امكن بيعه من رخامها والاتها فعفي رسمها وانقطع خبرها ودرست اثارها وكان الذي يصيبهم
من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسرا اصيب الذي كسرهما بجذام
فافتتن بذلك رعاع اهل اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين
ذراعا والى ذلك اشرت بقولي في المنظومة في اول كتاب السير •

• فجاهم ابرهة بالفيله • وبجيوش قبلت مختفله •
• وامهم في عسكر كالليل مستظهرا بر جله والخيل • وقد الى الاسود نحو الحرم فاستاق ما كان بها من نعم •
• فام ذلك الوقت عبد المطلب الى ابرهة وللسعي في الخير طلب • فهد ابرهه وجها وسما بهائه عظم رب السما •
• انحط عن سريره منبسطا وقعد على بساط بسطا • وقال سل ما شيت من امور فقال رد ما بني بعيري •
• فقد اخذت من جملة الاموال فقال قد هونت في السوال • لو قلت لي لا تهدمن البيتا وارجع وتهديد حيثما اتيتا •

• قابلت ما قلت بالاثنان من عيرانها ولا اهالي • فقال هذي ابلي وهذا بيت له خالقه اعاذا •
• لا اسال اليوم سوله فيهان لمرئا على تحميه • ثم اتى سيبه باب الكعبة فقال اذ بسا فيه ربه •
• يارب فامنع منهم حماك ان عدو البيت من عاداكا • فاجلوا بن حلهم الجبل واقبلوا كالقطع من ليل •
• محمود من فوقه ممد نوم بهيمه سواده بهيم • يوم هدم البيت ذي الاركان وقتل من فيه من السكان •
• ويستحل الحرم المحرما ويستبيح البلد المعظما • فقام يدعو الله عبد المطلب يدعوات جيشهن باغلب •
• بيده حلقة الوثقى التي ما خاب من امسكها في ازمه • فانجز الله له ما طلبه وانجح الرب العظيم مطلبه •
• وقبلهم محمود ذو الجبل داجي وكان يكنى بابي الحجاج • وقال قوم بابي العباس وكان معروفا بعظم الناس •
• امسكه باذنه نفيل قال له وقد شاع هذا القيل • ابرك او ارسل المحمود فان هذا بلد ربه محمود •
• فاوجعوه بالحديد ضربا بالليل حوالي الشعب وهو يابي • وان توجه لسواه يشتد ثم عليه احد لم يقتد •
• فارسل الله على الذي خطر اابابيلا يرجمونهم بالحجر • مهي لقوم من سجيل فهم كعصف بعد ها ما كول •
• والملك المطاع عصوا عصوا امرهم ثم لم يسل بر جوعا • وكان عام الفيل عام المولد لاحمد خير الورى محمد •

فايدة اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد
لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في
نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقوده
فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب ومن الفوايد المشعوبة المجربة النافعة ما افادنيه بعض اهل الخير
والصلاح ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم عشرة ايام متوالية ويقصد من يريده بالضرر وفي اليوم
العاشر يجلس على ما جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عن الظالم وقل الناصر
وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله
سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه يكرر هذه اللفظة عشر مرات ثم يقول فاخذهم الله بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه ويكفيه وذكر غير واحد ان عمرو بن معدي كرب الزبيدي حمل يوم
القادسية على رستم وهو الذي كان يزدجرد احد ملوك الفرس قدمه على عساكر الفرس فاستقبل عمرو رستما
وكان رستم على فيل عظيم فضربه عمرو بصمصامته فحذف قوايم الفيل الاربع وسقط رستم وسقط الفيل
عليه مع خرج فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزمت الفرس وحسبت تلك الوقعه لعمرو وهذه الضربة
لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام وذكر ابن سعد في طبقات الشجعان له ان الروم حملت القوايم المذكورة
وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بالانهزام يقولون لقينا قوما هذا ضربهم فنتذكر ابطال الروم ويرونها

ويتعجبون من ذلك وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن
جرهم او غيرهم وان ذو الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي
ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله لنبيه بن الحجاج فسلبه منه يوم بدر ثم اعطاه لعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه **الحكم** تحريم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكاوح ابي مغالب
وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة
المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به
وعليه وراكبه يرضخ له من الفي اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عند نا بالذبح ولا يطهر عظمه بالصلق والتقشير
سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه
لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بالصلق كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ
السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاووس وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد
وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته
فرع في المسابقة على الفيل وجهان وقيل لا قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر
او نصل والسبق ~~بسكان البا فهو مصدر سبقت الرجل~~ بفتح البا هو ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه
اسباق واما السبق باسكان البا فهو مصدر سبقت الرجل سبقه والرواية الصحيحة في الحديث لا سبق
بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنصال لان هذه الامور عدة
في قتال العدو وفي هذا الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشيخ في الفيل وقال ابو اسحق يجوز المسابقة
عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند
الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل الكر والفر
عليه فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى قيل الجواب ان العرب
يقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق
الخيل ببلاد الهند والله اعلم ن **خاتمة** في سنة تسعين وخمسماية سار رس اكبر ملوك الهند وقصد
بلاد الاسلام فطلبه شهاب الدين الغزنوي صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال ابن
الاثير وكان مع الهندي سبعماية فيل ومن العسكر الف نفس فاقتتل الفريقان وكان النصر لشهاب
الدين الغزنوي وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل
ملكهم

١٨٩ ملكهم سارس واخذ من اخزانه الف واربع ماية حمل من المال وعاد الى غزنة ومن جملة الفيلة فيل ابيض حدثني
بذلك من راه **الامثال** قالوا اكل من فيل واشد من فيل واعجب من خلق الفيل ودوي انه كان في مجلس الامام
مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي
الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت
من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس
ثم ان يحيى عاد الى الاندلس فانتهت الرياسة اليه بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد واشهر روايات الموطا
واحسنها رواية يحيى بن يحيى وكان معظما عند الامرا وكان مجاب الدعوة ووفاته في سنة اربع وثلاثين وماتين
وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك
بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه ولم يذهب فقال له ابن جريج ما لك
لا تخرج لتنظر الى الفيل فقال لاني لم اجد عنك عوضا فقال له انت النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جا النبيل قال
البخاري سمعت ابا عاصم النبيل يقول مذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل **الخواص**
من سقي من وسخ اذنه نام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص يترك ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاب
الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج الذي عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر
بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا بخر به في بيت فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين
بما وعسل جاد حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده اذا
اشد منه قطعة على من به حمى ناقص فانها تزول واذا نام عليه صاحب التشنج زال ذلك عنه واذا احرق زبله
واسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها فانه ينبت واذا شربت المراة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت
لم تحبل وجلده ينفع لذلك تعليقا ما دام عليها ودخان جلده يبري البواسير والله اعلم ن **باب القاف**
القاريه كساريه طاير قصير الرجلين طويل المنقار اخضر اللون تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به
الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر • امن ترجيع قارية تركتم سبايكم وانتم بالعناق •
قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم صوت هذا الطاير فتركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة والعناق
هنا الخيبة والجمع القواري والعامة تقول قاريه بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده القاريه طير
خضر تحبها الاعراب ويشبهون بها الرجل السخي وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى
الله عليه وسلم الناس قوارير الله في الارض اي شهودة لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد لانسان بخير
او شر فقد وجب والقواري واحدهم قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه الصلاة وا
لسلام

انتم شهداء الله في الارض **وحكمها** الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الضيمري وغيره وقالوا في كتاب
الحج الحمام يفدي بشاة وما دونه من القواري وغيرها يفدي بالقيمة وهذا دليل علي حل اكلها وتصريح بان القاري
ليست من الحمام وكلام اهل اللغة لا يساعده فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق القواري طير خضر لها ترجيع
وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام يشاركه في العب واذا كان غير الحمام يشاركه في
العب الذي اعتاده ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فرجحان يكون القاري من الحمام وانها تفدي بشاة دون القيمة
كسائر الحمام والنظر في هذا التعارض مجال والله اعلم • **القاق** طائر مائي طويل العنق **وحكمه**
حل الاكل كما تقدم في الماء والله اعلم والله اعلم • **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب
ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلد الفنك الا انه ابرد منه مزاجا وهو اعز قيمة من السنجاب **وحكمه** الحل لانه
من الطيبات والله اعلم • **القاوند** طائر تتخذ وكرها علي ساحل البحر وتحضن بيضها سبعة ايام وتخرج فراخها
في اليوم الثامن ثم ترزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت
وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالي الهمها بسكون البحر عند هيجانه عن بيض هذا الطائر وفراخه وفراخها برة
بابويها عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حملاهما ابناهما فوقهما وعالجاهما مدة حياتهما الي ان يموتا وشحم القاوند المعروف تجعد
من هذا الطائر وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن ويؤتي به
من بلاد اليمن والحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمرة شجرة كالجوز ويطحن في المعاصر ويستخرج وهو ينفع
الامراض الباردة واوجاع الاعصاب انتهي والله اعلم • **القبج** بفتح القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم
في اخره واحده قبجة الحجل والقبجة اسم جنس يقع علي الذكر والانثي حتي تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك
الدراجة حتي تقول حيقطان والبومة حتي تقول صدي او فياد والحباري حتي تقول خرب والنعامة حتي
تقول ظليم والنحلة حتي تقول يعسوب ومثله كثير قال كراع في المجرد القبج فارسي معرب لان
القاف والجيم والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهو مكيال
صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانه يبيض خمسة عشر بيضة والذكر
يوصف بالقوة علي السفاد كما توصف الديكة والعصفور ويعمر خمس عشرة سنة والانثي يلقح من رائحة الذكر
وهذا النوع كله تحب الغنا والاصوات الطيبة وربما سقطت من اوكارها فياخذها الصياد والذكر لكثرة
سفاده يقصد موضع البيض فيكسره البلا تشتغل الانثي بحضنه عنه ولهذا الانثي اذا اتي اوان بيضها
تهرب وتختبي رغبة في الفراخ وهي اذ هربت بهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها
ثم ان المقهور يتبع القاهر ويفسد القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتي بقدر حاجته الي ذلك
ومن

ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها
شديدة الغيرة علي اناثها **وحكمها** حل الاكل لانها من الطيبات **وخواصها** مرارة الذكر منها اذا اكتحل
بها نفعت من نزول الماء وان خلطت مع الدارصيني واكتحل بها ابرات من العشا بالليل وشحمه ينفع من السكتة واللقوة
سعوطا قاله عبد الملك بن زهر وقال ارسطو مرارة القبج تلطخ بدهن زئبق ويستعط بها المحموم ساعة يحم فانه يبرا
وصفة صيده ان يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن فاذا اكلنه سكرن فيصطدن اذن والله اعلم •
القبرة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القنابر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة باثبات النون كما
تقوله العامة قال البطليوسي في شرحه وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر ابو صابر
وابو الهيثم والانثي ام القلقل قال طرفة وكان يصطادها •
• يا لك من قبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري •
• قد رفع الفخ فماذا تحذري • فنقري ما شئت ان تنقري •
• قد ذهب الصياد عنك فابشري • لا بد من اخذك يوما فاحذري •
والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا علي ماء فذهب طرفة بفخ فنصبه للقنابر
وبقي عامة يومه لم يصب شيا ثم حمل فخه ورجع الي عمه ورحلوا من ذلك المكان فراي القنابر يلتقطن ما نثر لهن من
الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فاحذري لوفاق
القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيد وروي ان ابن عباس قال لابن الزبير حين خرج الحسين الي العراق
• خلا لك الجو فبيضي واصفري • ولطرفة هذا عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امري القيس ويقال له عمرو بن
هند لما كتب له وللمتلمس صحيفتين وذلك ان طرفة كان غلاما معجبا بنفسه فمشي بين يديه يوما وجعل
يتخيل في مشيته فنظر اليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لا يضحك ولا يبتسم وكانت
العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة هيبته وقوة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة
شديدة فقال المتلمس لطرفة حين قاما من مجلس عمرو يا طرفة اني اخاف عليك من نظره اليك فقال طرفة
كلا ثم ان عمرو اكتب لهما كتابين الي المكعبر وكان عامله علي البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتي اذا
هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس
بالله ان رايت شيخا احمق ولا اضعف واقل عقلا منك فقال وما الذي انكرت علي فقال تتبرز وتاكل وتقصع
القمل فقال اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام واقل عقلا حامل حتفه بيمينه
لا يدري ما فيه فتنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي غنما له من نهر الحيرة فقا
د

له المتلمس يا غلام اتقرا قال نعم قال اقرا هذه ودفع اليه الصحيفة فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الي
المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقي الصحيفة في النهر وقال يا طرفة
معك مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتي طرفة المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب
المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعي في حتفه بنفسه ويغرر بها والقبرة غبرا كبيرة المنقار علي راسها قبره
وهذا الضرب من العصافير قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف لان
الرامي ~~يحمله الحنق عليه حتي يصيبه~~ ولطي بالارض حتي تجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان
الرامي يحمله الحنق علي ضربه فيصيبه وهو يصنع وكره علي الجادة حبا للانس روي الامام الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي باسناده عن داود بن هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك
فقالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك
اياها وانا في يدك والثانية وانا علي الشجرة والثالثة وانا علي الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن
علي ما فاتك فخلي عنها فلما صارت علي الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت علي الجبل قالت يا شقي
لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض علي شفته وتاسف ثم قال هات الثالثة
فقالت نسيت الاولتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن علي ما فاتك وقد تاسفت
علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي وريشي ولحمي لم يبلغ عشرون
مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا وحكي القشيري في رسالته عن ذي النون المصري
انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الي بعض القري فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني
فاذا انا بقبرة عميا قد سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احداهما فضة
والاخري ذهب في احديهما سمسم وفي الاخري ما فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه قال فتبت
ولزمت الباب الي ان قبلني **وحكمها** حل الاكل ووجوب الجزاء علي المحرم بقتلها **الخواص**
لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك وزبلها اذا ديف بريق انسان وطلي به الثواليل
قلعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه **خاتمة في الاسماء**
قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح البا الموحدة جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه
لقب له وهي لفظة اعجمية مركبة ومعناها رايحة التفاح وقنبر بضم القاف والبا والنون ساكنة بينهما
جد ابرهيم ابن علي بن قنبر البغدادي وجد ابي الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما وقنبر
بفتح القاف والبا والنون ساكنة بينهما فابو الشعثا قنبر وهو يروي عن ابن عباس وغيره وذكره

ابن

١٩١

ابن حبان في الثقات وقنبر مولي علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روي عن علي كرم الله وجهه
وكان حاجبه قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في كتاب القضا ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان
حاجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحسن كان حاجب عثمان بن عفان رضي الله عنه وقنبر كان حاجب
علي كرم الله وجهه قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة
قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يؤدب اولاده نجا المعتز والمويد وكلا ابوهما مع المتوكل بن المعتصم
العباسي العاشر من خلفا بني العباس وكان اولاده نجا المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال له المتوكل يا يعقوب
ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال له والله ان قنبر خادم علي خير منك ومن ولديك فقال
المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب
سنة اربع واربعين ومايتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والده كذا حكاه
ابن خلكان في ترجمته قال ومن العجيب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

يصاب الفتي من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته بالرجل تبرا علي مهل

ومن محاسن شعره ... كل الحادثات ان تناهت ... فموصول بها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان علي فعل او فعيل فانه
مكسور الاول وكان ابن السكيت اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة رحمه الله
والله اعلم **القدان** بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده قال
غيره دويبة قريبة من البرغوث مبرقشة تقرص قال الراجز

يا سارقي القدان فالنوم لا تطعم العينان

القراد واحد القردان تقول قرده بعيرا اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم في
باب المهملة وقد ذكرنا في حكمه ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الحل الي الاحرام وغيره وفي الحرم
وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس وجابر بن زيد و عطا
والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب
انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة وتمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير
ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بالطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب ابن زهير

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ... عنها لبان واقراب زهاليل

اللبان الصدر والاقراب

والحوام والزهالبل الاسود في حديث ان ابا جهل قال ان محمدا نزل يثرب وانه حنق عليكم فنفيتموه نفي القراد عن
المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعها لكلبه والاذان
اخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون النزع منها ابلغ **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك
انه يسمع وطي اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية
وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم
فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتحرك
لها ولذلك قالت العرب اعمر من قراد فالحمرة العرب تزعم ان القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبها وانما
وانما الصحة منهم بدعائهم الي هذا القول فيه انتهي والله اعلم **القرد** حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع
علي قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثي قردة بكسر القاف وفتح الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء بالدال
في اخره مثل قربة وقرب وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربه وابو قشة وهو حيوان قبيح ذكي سريع الفهم يتعلم
الصنعة اهدي ملك النوبة الي المتوكل قردا الكنه خياطا واخر صائغا وروي ابن عدي في كامله عن احمد بن
طاهر بن حرملة ابن اخي حرملة بن يحيي قال شهدت بالرملة قردا صائغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الي رجل حتي
ينفخ له انتهي واهل اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم حتي ان البقال والقصاب يعلمان القردة حفظ الدكان
حتي يعود او يعلم السرقة والقردة تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة علي الاناث
وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده
وله اصابع مفصلة الي انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي علي اربع مشيه
المعتاد ويمشي علي رجليه فقط حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشي من الحيوان سواه
والانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة علي الاناث
وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا اراد به السفاد استمني بفيه وتحمل الانثي ولدها كما تحمل المراة ومن سيرة
هذا الحيوان ان الطائفة منه اذا ارادت النوم نام الواحد في جنب الاخر حتي يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن
النوم منها نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فينهض من يليه ويفعل كفعله حتي يكون هذا في
الليل كله فيبيت في ارض ويصبح في اخري وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفي ولقد درب قرد ليزيد بن معوية
علي ركوب الاتان والسباق مع واته سابق به يوما مع الخيل فعبر حلبة السباق قبل الخيل وعليه قلنسوة وقباء
وحباصه وفيه يقول الشاعر لما سبق بالاتان الخيل وكان ذلك القرد يلقب بابي قبيس
من يلغ الذي سبقت به حواد امير المومنين اتان ٭ يعلوا ابا قبيس بها ان تركبها فليس عليها ان هلكت ضمان
وذكر

١٩٢ وذكر انه كان يجلسه معه في مجلس شرابه ويشرب ندماؤه ويسقيه مثلها **فائدة** قال ابن عباس وعكرمة
في قوله تعالي الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقال لا يبست است القرد حسنة ولكنها اتقنة محكمة فجميع
المخلوقات حسنة وان تفاوتت الي حسن واحسن قال الله تعالي لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وروي ابن عدي
في كامله في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا راي
القرد خر ساجدا او هو المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفي كامل ابن عدي ايضا في ترجمة ضمام بن اسمعيل انه
روي عن ابي قبيل ان معوية بن ابي سفين صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا والفي فينا من شينا
اعطيناه ومن شينا منعناه فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة
قال كذلك فقام رجل وقال كلا يا معوية ان المال مالنا وان الفي فينا من حال بيننا وبينه حاكمناه الي الله باسيافنا
فنزل معوية وارسل الي الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا
الرجل معه علي السرير فقال ايها الناس ان هذا الرجل احياني احياه الله سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
سيكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد
شيا فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت الجمعة الثانية فلم يرد احد شيا فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة علي
فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني الله فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفا الصدور وكذلك
ورواه الطبراني في معجميه الاوسط والكبير ورواه الحافظ ابو يعلي الموصلي ورجاله ثقات وروي الامام احمد عن ابي صالح عن
ع ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع
الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في
السفينة حتي قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة بمعناه ولفظه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن
بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشتري قردا وركب البحر حتي اذا لجج فيه الهم
الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمي به في البحر ودينارا
في السفينة حتي قسمها نصفين فالقي ثمن الماء في البحر وثمن اللبن في السفينة قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد شابه
بالماء فقال ابو هريرة كيف بك اذا قيل يوم القيمة خلص الماء من اللبن **فائدة اخري** روي الحاكم في مستدركه
عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيي بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت علي ابن عباس وهو يقرا
في المصحف قبل ذهاب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك فقال هل تعرف ايلة واسالهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية ثم قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود
فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت وكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض

فاذا كان غير يوم السبت لا تجدونها ولم يدركوها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت
فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان من الغد اخذه فقعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشوا فسالوهم
انهم ريح الشوا فقعلوا الفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا افرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما
الله مهلكهم الاية وقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله تعالى وعقابه ان يصيبكم بخسف وقذف او ببعض
ما عنده من العذاب والله لا نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليهم من الغد فضربوا باب السور
فلم يجبهم احد فتسور انسان منهم السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب فدخل الناس
عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فكان القرد ياتي الى نسيبه وقريبه
فيحتك به ويلتصق اليه فيقول له انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها فيقول
لها انت فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا منكرا فلم ننه
عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا فاعجبه قولي وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال صحيح الاسناد وفي رواية قال عكرمة
فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية وان
لم يقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكتة
وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي
علا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في منامي ابا الحكم بن ابي العاص يرون على منبري كما تنزو
القردة فما روي عليه الصلاة والسلام ضاحكا بعد ذلك حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في
معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ
قردا لانه لا يؤمن بالقدر **فائدة اخرى** اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب ام لا على قولين احدهما نعم
وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس انه لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة
ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله عليه السلام فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار
الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم شربتها اخرجه مسلم عن ابي هريرة وحديث الضب
الذي رواه مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من
القرون التي مسخت واجاب الجمهور عن الحديثين بان ذلك كان قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل للممسوخ نسلا فلما
اوحي اليه زال ذلك التخوف عنه وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ وعند ذلك اخبر بقوله عليه السلام لمن ساله
عن

عن القردة والخنازير اهي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا فان القردة والخنازير
كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وايضا فقد يثبت
النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير ايه
المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المفسرين
تتمة قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية
قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك
ان الحميدي قال في الجمع بين الصحيحين حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين حكاية بلغ
من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود
ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب
ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري شيء من هذا الخبر في القردة اصلا ولعلها في المقحمات في كتاب البخاري والذي قال له
البخاري في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الاودي
قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية
فانما اخرجها البخاري دلالة على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر
في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين وهو الذي راى الرجم في الجاهلية من
القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون
الاودي قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك
بن مسلم عن عيسى بن حطان وليس ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف
واقامة الحدود على البهائم لا تصح ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات انما هي في الجن والانس دون
غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور اخرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي في سنة خمس
وسبعين وكان من الذين اذا رؤوا ذكر الله فشعروا وبكى **الحكم** يحرم اكل القرد عندنا وبه قال عطاء وعكرمة
ومجاهد والحسن البصري وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه
فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم خلافا
بين علماء المسلمين في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله
والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره
وما يحتاج القرد ومثله الى النهي لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس تنا عنه ولم يبلغنا عن

العرب ولا عن غيرهم اكله انتهى وروى الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل
في عموم الخبر **فرع** نقل الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم قردًا التزول الى الدار واخراج المتاع
ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارًا **فرع** قال البغوي
في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردًا فوطيها فعليها ما على واطي البهيمة فتعزر في الاصح وتحد
في قول وتقتل في قول **الامثال** منها قولهم واسجد القرد السوء في زمانه وداره ومادمت في سلطانه
وقالوا ازنا من قرد واحكى من قرد لانه يحاكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب يرمون شاوي في الكلام
وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بشي
يفعل مثله **الخواص** لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو شر منه واخبث وسنه اذا علق على انسان
لم يغلبه النوم ولا يفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها مضرة البرد
واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزرع وزرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دمه
وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعامًا مسمومًا خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نايم راى في
منامه اهوالا تفزعه وذكر القزويني في عجايب المخلوقات انه من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن
واتسع رزقه واحبه النسا حبًا شديدًا واعجبن به وفيما قاله تطرطا هر لا يخفى والله سبحانه اعلم
القرش بكسر القاف واسكان الرا المهملة وبالسين المعجمة في اخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن
من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة ونحن
قعود عند باب بني شيبة يصف القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن
شانه انه يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شي الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق ولا
يهاب شيا الا النار فانه يهرب منها وبه سميت قريش قريشا قال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع
دابة الا اكلتها فجميع دواب البحر تخافها قال الشاعر • وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا •
• تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا • هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا •
• ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا • الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعًا وقال المطرزي
سيده دواب البحر واشد الدواب البحرية ولذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب بن دحية في تسمية
قريش ومن اول من تسمى به عشرين قولا **فايدة اجنبية** قريش بن مخلد بن النضر وا
النضر احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي انتسب اليه قريش ومن ولد مخلد بدر الذي سميت به
بدر بدرا وقيل قريش اسم فهر بن مالك بن النضر في قول الاكثر بن فهر ليس من ولد فهر فليس بقرشي
وقيل

وقيل هو النضر بن كنانة جد فهر وقيل ليس قريش اسما علما لرجل بل هو اسم للقبيلة سماهم بذلك قصي لما
تقرشوا عليه اي تجمعوا وقد اختلف لاي شي سمي بهذا الاسم حتى يقل فيه ابو الخطاب بن دحية عشرين
قولا كما تقدم احسنها انه ماخوذ من التقريش وهو التفتيش لان فهرًا كان يفتش عن ذوي الحاجات فيسد خلتهم
وقال بعضهم ان النضر هو جماع قريش فمن جاوزه فليس بقرشي والصحيح ان جماعهم فهر ولا عقب
للنضر الا من مالك وام النضر بره بنت اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت
الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها هكذا قاله السهيلي تبعًا للزبير بن بكار
قال ولذلك قال تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام
وفايدة الاستثناء هنا الا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده نكاح
سفاح الا ترى انه لم يقل في شي نهى عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شي
من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحًا
في شرع من كان قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين الاختين وهما راحيل وليا فقوله الا ما قد سلف
التفات الى هذا المعنى قال هذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي انتهى وقال الحافظ قطب الدين
عبد العظيم لما وقفت على هذا ثمت ملكرامة لكون ان بره المذكورة كانت زوجًا لخزيمة فخلف عليها
كنانة خزيمة فولدت له النضر بن كنانة وان مثل هذا يقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه
بالسند الصحيح انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شي ما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام
الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتابه المسمى بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن
خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي بره بنت اد بن طابخة ولم تلد لكنانة ولدًا ذكرا ولا انثى ولكن
كانت بنت اخيها بره بنت مر ابن اد بن طابخة تحت كنانة بن ~~خلف على زوجة~~ خزيمة فولدت له
النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسمهما
وتقارب نسبيهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب
نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الا
سلام حتى خرجت من بين ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال
والحمد لله الذي نزهه عن كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا من اجوبة الفوز للجاحظ في نهايته
وان نحا وان الله عما سطره في كتبه واشرت الى ذلك بقولي في اول كتاب السير من المنظومه •
• محمد خير جميع الخلق جا من الحق لنا بالحق • دعوة ابرهيم الخليل بشارة المسيح في التنزيل •

٭ الطيب الاصول والفروع الطاهر المحتد واليبنوع ٭ اباوه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا ٭
٭ نكاحهم مثل نكاح الاسلام رواه النجبا الاعلام ٭ ومن ابي اوشك في هذا كفر ودينه ما حاه ما اعتفر ٭ كذا
٭ نقل ذا الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين ٭ الحكم افتى شيخنا جمال الدين الاسنوى رحمه
الله بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبرى شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به
تحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل
ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد ببحر القلزم
الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج واطلاق الجمهور ونص الشافعي والقران ان يدل على جواز اكل
القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الما وقد ذكر النووي في شرح المهذب ان الصحيح ان كل
ما في البحر حلال ويحمل على ما استثناه الاصحاب على ما يعيش في غير الما والله اعلم ٭ القرقفنه
طاير هو بالنون المشدده كذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسه والزمخشري وابن الاثير من
حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السو على اهله طاط طاير يقال له القرقفنه فيقع على مشربة بابه
فيمكث اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحه على عينيه فيصير قندعا ديوثا
فلو راى الرجال مع امراته لم ينكر ولم يرد ذلك فسماه فذلك القندع الديوث الذي لا ينظر الله اليه قال ابرهيم
الحربي مشربة الباب مدخل الملتمس والقندع بالدال المعجمة الذي لا يغار وذكر الهروي معناه والله اعلم
القرلا بضم القاف وفتحها وخفضها طاير ويقال له ~~الميداني له طا~~ ملاعب ظله قال الجواليقي
هو فارسي معرب وقال الميداني انه طاير صغير الجرم سريع الاختطاف لا يرى الا مرفوعا على وجه
الما على جانب كطيران الحداة يهوي باحد عينيه الى قعر الما طمعا ويرفع الاخرى الى الهوى
حذرا فان ابصر في الما ما يستقل بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه
من قعر الما وان ابصر في الهوا جارحا مر في الارض هاربا ومن اسجاع بنت الخس ٭
٭ كن حذرا كالقرلا ٭ ان راى خيرا تدلى ٭ وان راى شرا تعلى ٭ قال حمزة قد خالف رواة النسب
هذا التفسير فقالوا ان القرلا اسم قرلا رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك
موضع طمع الا قصد اليه فان صادف في طريق مسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك
قالوا الطمع من قرلا فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال وقولنا انه خليق ان يكون
هذا الرجل شبه بهذا الطاير وسمي باسمه قال الشاعر ٭ يا من جفاني وملا نسيت اهلا وسهلا ٭
٭ وما تمرحبت لما رايت ما لي قلا ٭ اني اظنك تحكي بما فعلت القرلا ٭ الحكم يحل اكله لانه من
الما

الما والله اعلم ٭ القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل والجمع قروم والقرم
من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل بذلك قال الشاعر ٭
٭ اذا الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم ٭ عطف صفة على صفة لشي واحد
كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا والله اعلم ٭ القرمل ولد البختي والقرامل
الابل ذو السنامين وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فقال
حزوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال
٭ كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل ٭
يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرمل شجرة على ساق لا تكن ولا تظل القرنبي
دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا او اعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم الزرق من القرنبي
انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من
الخنفسا قال الاخطل يصف جارية وبعلها ٭
٭ الا يا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم فعلا ٭
٭ ينام اذا ما نام على عكنانها وسكر فاها كالسلاف او احلى ٭
٭ يدب الى احشائها كل ليلة دبيب القرنبي بات يعلو نقا سهلا ٭
قال الجاحظ انها تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل الامثال قالوا القرنبي في عين امها
حسنة وقالوا الصق من القرنبي لان كل من بات بالصحرا وقام للغايط يتبعه كالجعل لانها نوع منه
قال الشاعر ٭ ولا اطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبي اخلفته مجاحره ٭
القرز بكسر القاف وبالزاي في اخره نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر
٭ القيت كالسهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر ٭
٭ انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر ٭
٭ لم يوثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت لك الاثر ٭
٭ فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاهم بها القرز ٭
~~القسورة~~ ٭ اهلي فداوك كم بيني وبينهم من عرض دونه يفني بها الخبر ٭ القسورة الاسد
قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة انه قال
القسورة الاسد قال الراجز ٭ مضمر تحذره الابطال كانه القسورة ~~الاسد قال~~ الرئبال ٭

وروي ابن الخطاب الجابية طبرد باسناده الي الحاكم عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد قال
لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسدٍ في تابوت حتي وضعه بين
يديه فقال الكسر ثم له نابا او مخلبا قالوا فقال الحمد لله سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ما صيد من صيدٍ الا ينقص من تسبحه بافسوره اعبد الله ثم خلا سبيله والقسورة فعوله من القسر
وهو القهر وسمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن عباس السورة هو بلسان العرب الاسد
وبلسان الحبشه قسورة وبلسان الفرس شير وبلسان النبط اد نا وقال ابن جبير القسورة رجال
القنص وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل لا اخره والمعني فرت من ظلمة الجبل ولا سيما اسد نفارًا
من حمر الوحش والله اعلم ن القط السنور والانثي قطه والجمع قال ابن دريد لا احسبها عربيه صحيحة
قلت وهو محجوج بقوله صلي الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها الحميريه صاحبه القط الذي ربطه
فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي في ذكر من ورد من الصحابه ولما اتصلت ميسون بنت
بحدل الكلبية بمعوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الي الشام وهي ام يزيد بن معوية وكانت ذات جمال
باهر وحسن غامر فاعجب بها معوية وبني لها قصرًا مشرفًا علي الغوطة وزينه بانواع الزخارف
ووضع فيه من اواني الفضه والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لايق
ثم اسكنها اياه مع وصايف لها كامثال الحور العين فلبست يومًا افخر ثيابها وتطيبت وتزينت
بما اعد لها من الحلي والحلل والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشن لها وحولها الوصايف
فنظرت الي الغوطه واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وروايح
الرياحين والنوار فتذكرت نجدًا وحنت الي اترابها واناسها وتشوقت لمسقط راسها فبكت وتنهدت
فقالت لها بعض حضاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعدا وانشدت قايلة
لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف • ولبس عباءةٍ وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي احب الي من اكل الرغيف • واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قطٍ الوفِ • وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بغل ذفوف
وخرق من بني عمي نحيف احب الي من علجٍ عنوفِ • فلما دخل معوية عرفته الخطبة ما قالت وقيل انه
سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتي جعلتني علجا عنوفًا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ
جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الي اهلها بنجدٍ وكانت حاملا بيزيد فولدته في الباديه وارضعته سنتين
ثم اخذه معوية منها بعد ذلك قاله الحريري وغيره والارواح جمع ريح قال ذو الرمه •

اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها • هوي تذرف العينان منه وانما هوي كل نفس اين حل حبيبها
وقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطا ووهم والصواب الارواح كما قال ذو الرمه وتقدم عن ميسون بن احمد
والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وحكي ابن خلكان في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن باب
شاذ النحوي انه كان يومًا في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها
في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمةً باسه فاخذها وذهب ثم عاد وفعل ذلك مرارًا كثيرة وهم
يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه وتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل الي
خربةٍ شبه البيت الخاب في سطح تلك الخربة قطا اعمي فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال
الشيخ ابن باب شاذ اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط فهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف
يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغاله توكلا منه علي الله الي
ان مات في شهر رجب سنه تسع وستين مايه وباب شاذ كلمة اعجمية ومعناها الفرح والسرور
والله اعلم ن القطا طاير معروف واحدته قطاه والجمع قطوات وقطيات ويقال لها ام ثلاث لانها
اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر • وام ثلاث ان شببن عقمنها وان متن كان الصبر منها علي
يقال اذا شبت فراخها فارقتها وكان ذلك عقوقًا لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينة قلقه وانصب
التعب والبلا ويقال القطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل وسميت
قطاة كاية صوتها فانها تقول كذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر •
• والناس اهدي في القبيح من القطا واضل في الحسني من الغربان •
وقال الكميت في وصفها لا تكذب في القول ان قالت قطا صدقت ذكل ذي نسبةٍ لا بد ينتحل وانشد ابو
عمر بن عبد البر في التمهيد فقال قال الشاعر قال المبرد واظنه توبه بن الحمير •
• كان القلب حين يقال يغدي بليلي العامرية او يراح • قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
• فلا في الليل نالت ما ترجي ولا في الصبح كان لها براح • ثم قال وقوله عزها قد تصحف يقال عزها
من الغرور وليس كذلك انما هو غلبها كما قالت العرب من غلب سلب وعلق الجناح هو بالغين المعجمه
من قولهم لا يغلق الرهن علي صاحبه وقد تصحف بالعين المهملة وفي رواية غير ابن هشام في اسماء
هند بنت عتبه يوم احد نحن بنات طارق نمشي علي النمارق مشي القطا النوابق كما ذكر الزبير بن بكار وحكاه
السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد انا بانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالي
والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفي نهارا وانشد الثعلبي المفسر علي ذلك قول ابي

عبد الله محمد بن الرومي ٥ يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ٥
٥ لا تفرحن بليل طاب اوله فرب اخر ليل اجج النارا ٥ وروي ابو الجوزا عن ابن عباس انه قال
الطارق نجم في السما السابعه لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها هبط فكان
معها ثم يرجع الي مكانه من السما السابعه وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد
والنواتق الكثيرات الاولاد كانها ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي والحركة والقطا نوعان كدري وجوني
وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق
قصار الاذناب وهي الطف من الجونيه والجونيه سود بطون الاجنحة والقوادم وظهورها غبر رقط
يعلوها صفرة وانما سميت جونيه لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية
فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من
افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الي حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل
فحينيذ تقع علي الما فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت علي الما
متشاغلة مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الي الما ثانية وهذا بعد ما قاله الواحدي المفسر في
شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله ٥ واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شي يجمع ٥
ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت
في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الما فتبعته وانا اغض من لجامه حتي توافينا الما دفعة
واحدة وهذا اعجب شي يكون فان القطا شديد الطيران وان قصدت الما اشتد طيرانها طيرانها
ثم ما كفاه حتي قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذا بعيد جدا وتوصف
القطا بالهدايه والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في
الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الما فاذا صارت قبال اولادها صاحت قطا
قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال ابو زياد الكلابي ان القطا
تطلب الما من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الي الما قبل الكدرية قال عنترة
العبسي ٥ وانت الذي كلفتني دلج السري وجون القطا بالجهلتين جثوم ٥
وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الصمري ٥
٥ كم مريض قد عاش من بعد ياس بعد موت الطبيب والعواد ٥
٥ قد تصاد القطاة فتنجو سليما وتحل القضا بالصياد ٥

فايدة العرب تصف القطا بحسن المشي التقارب خطاها وتشبه مشي النسا الخفرات بمشيتها
ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبه يوم احد في غير رواية ابن هشام كما تقدم ٥
٥ نحن بنات طارق ٥ نمشي علي النمارق ٥ مشي القطا النواتق ٥ الي اخر الرجز المتقدم كذا رواه الزبير
بن بكار قال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضه الايديه
قالته في حرب الفرس لاياد فعلي هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب علي الاختصاص كما قال
نحن بني ضبه اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات
رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته
لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيي بن
عبد الملك الهريري قال جلست ليلة ورا الضحاك بن عثمان الجدامي في مسجد رسول الله صلي الله
عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك والصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق
فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالي والسما والطارق وما
ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهي والمراد بقولها القطا
النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري يقال نتقت المراة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومنتاق وفي الحديث
انه صلي الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضي باليسير رواه ابن
ماجه الامثال قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت
باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من قطا وافصح من ابهام القطا وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام
وسببه ان عمرو بن بيان عمرو ما مه نزل علي قوم من مراد فطرقهم اعداوه ليلا فاتا والقطا من اما كيها
فراتها امراة وهي طايره فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب
لمن حمل علي مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا فقالت
٥ الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لنام ٥ فلم يلتفتوا الي قولها واخلدوا الي مضاجعهم فقام
رجل منهم وقال ٥ اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام ٥
فنفر القوم والتجوا الي واد قريب منهم فاعتصموا به حتي اصبحوا وامتنعوا من عدوهم وحذام مبنية
علي الكسر كقطام وقالوا اليس قطا مثل قطا اي ليس الاكابر مثل الاصاغر تتمة روي
ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
من بني لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بني الله له به بيتا في الجنة وفي صحيح مسلم ان النبي صلي الله

عليه وسلم قال من بني لله مسجداً ابني الله له بيتاً في الجنة مثله قوله كمفحص قطاة هو بفتح الميم موضعها
الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا
لانها لا تبيض في شجرة ولا علي راس جبل انما تجعل مجثمها علي بسيط الارض دون ساير الطيور فلذلك
شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الي الاخلاص في بنايه كما قال سيدي
الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالي خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة
ولا ارادة وهذا شان هذا الطاير وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته
وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كقوله صلي الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع صلي الله عليه وسلم يضرب المثل بما لا يكاد
يقع كقوله عليه الصلاة والسلام لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وهي رضوان الله عليها لا يتوهم
عليها السرقة وكقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبداً حبشيا وقد ثبت عنه صلي الله عليه وسلم انه قال الايمة
من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم ولو كان عبداً حبشيا **الحكم** يحل الاكل باجماع وعد
الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا علي المحرم اذا قتل واحده شاة وان كان لا
مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه
الخواص اذا احرقت عظام القطاة واخذ من رمادها واعلي بزيت الغار وطلي به راس الاقرع وموضع
الثعلب انبت الشعر وقال انه جربه ولحمها عسر الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة
كتان جديد وعلق علي فخذ امراة وهي نايمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته في يومها ذلك فان
خلطت في الكلام فارم به عنها لئلا تتوسوس واذا اخذ قطاتان ذكر وانثي وشقا وطبخ بطنهما واخذ
دسمهما وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب لداهن حباً شديداً والله اعلم ه **القطا**
بتشديد الطا قال القزويني انها سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعها يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها قال
وشحمها اذا طلي به البرص يزول والله اعلم ه **القطرب** طاير يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من
قطرب واسهر من قطرب وبه لقب محمد بن المستنير قطرب النحوي صاحب المثلثة وغيرها وكان من
اهل العربية وكان حريصاً علي الاشتغال والتعلم وكان يبكر الي سيبويه قبل حضور احد من تلامذته
فقال له يوماً ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومايتين وقال ابن سيده
القطرب الذكر من السعالي وقيل القطارب صغار الجن وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان
يكون بالصعيد في ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس وربما صد عن نفسه اذا كان شجاعاً والا لم يزل به
حتي

حتي ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا منكوح او مروع فان قال منكوح يئسوا منه
وان قال مروع عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهي والقطرب الفار والذيب الامعط ونوع
من الماخوليا تسميه الاطبا ذا القطرب وفي الحديث لا يلفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن
مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفاً عليه وقيل مرفوعاً ومعناه
ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه
القطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسي كان كالا تعباً فينام ليله كله حتي يصبح كالجيفة
لا يتحرك والله اعلم ه **القمري** طاير مشهور حسن الصوت والانثي قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري
غير مصروف وكنيته ابو زكريا وابو طلحة قال ابن سيده القمري طاير صغير من الحمام والانثي قمرية
وجمعها قماري وقمر وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري تجعل تحت لم تزاوج اناثها بعدها وتنوح
عليها الي ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وذكر ضها
ان الهوام تهرب من صوت القماري انتهي قال ابو المظفر بن السمعاني في الانساب القمر بلد تشبه الحصن لبيا
ولعلها مصر منها الحجاج بن سليمان ابن املح القمري مصري روي عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات
فجاة سنة ثمان وتسعين ومايه روي عنه محمد بن مسلمة المرادي قال والقمري طاير منسوب الي هذه
البلدة هكذا ذكره صاحب المحمل انتهي وكان عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما طلق زوجته
عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد

اعاتك لا انساك ما ذر شارق ۝ وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتك قلبي كل يوم وليلة ۝ اليك بما تخفي النفوس معلق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ۝ ولا مثلها في غير جرم تطلق
لها خلق جزل وراي ومنصب ۝ وخلق سوي في الحيا ومصدق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة مذكورة في التمهيد والاستيعاب وغيرهما
قال ابو المظفر بن السمعاني انشدني والدي رحمه الله قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي النفسه

اري الفضل يناح التاخر اهله ۝ وجهل الفتي يسعي له في التقدم
كذا ارذي الحقاس بحبه فتحه ۝ ويحبس القمري حسن الترنم

فايدة كان الشافعي جالساً بين يدي مالك بن انس فجا رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القماري
واني بعت في يومي هذا قمرياً فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدي

من الصباح فقال له الامام مالك طلقت امراتك وكان الشافعي يوميذ ابن اربع عشرة سنه فقال لذلك
الرجل ايما اكثر صباح قمريك ام سكوته قال صياحه اكثر فقال له لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال
يا غلام من اين لك هذا قال انك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة
بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال اما معويه فصعلوك لا مال له واما ابو جهم
فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل ويشرب
وينام ويستريح وقد قال لا يضع عصاه علي المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان
صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دايمًا فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت فقد ان لك
ان تفتي فافتي من ذلك السن **عريبة** ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض ملوك الهند اهدي للسلطان
محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير علي هية القمري من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه
سم دمعت عيناه وجري منها ما وتحجر فاذا اخذ ووضع علي الجراحات الواسعه ختمها في الحال ذكر ذلك
في حوادث سنه اربع وعشرين واربع مايه وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور **وحكمه**
حل الاكل لا اجماع كالحمام لانه نوع منه كما تقدم والله اعلم ٥ **القلوص** من النوق الشابة وهي
بمنزلة الجارية من النسا وجمعها قلص وقلايص مثل قدوم وقدم وقدايم قال الشاعر ٥

٥ متي تقول القلص الرواسما يحملني ام قاسم وقاسما ٥

نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغه سليم ومنه قول عمرو بن ابي ربيعه اما الرحيل فدون بعد غد
فمتي تقول الدار تجمعنا ٥ قال العدوي القلوص اول ما تركب من اناث الابل فاذا ثنت فهي ناقه وقد
تقدم في الكلام علي العير في قول سالم بن داره ٥ ٥

٥ لا تامنن فزاريا خلوت به علي قلوصك واكتبها باسيار ٥

روي ابن المبارك في الزهد والرقايق عن القاسم مولي معوية قال اقبل اعرابي علي قلوص له صعب
فسلم فجعل كلما دنا الي النبي صلي الله عليه وسلم ليساله تفر به القلوص وجعل اصحاب النبي صلي الله عليه
وسلم يضحكون منه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله
قلوصه حتي صرعه فقال نعم وافواهكم ملا من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلًا وهو في الاحيا في
الافه العاشرة من افات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحارث عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه اشتري حله ببضعة وعشرين قلوصًا فلبسها ثم كساها عثمان ثم قال اياك ان تخدع
عنها وروي الحاكم في المستدرك عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رسول الله صلي الله عليه
وسلم

١٩٩ وسلم سفرين الي جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ
رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسًا وعشرين سنه قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان
علينا وهذه عير قومك قد ان خروجها الي الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالًا من قومك في عيرها فلو جيتها
فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك فبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما
اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت
فلانا ببكرين ولسنا نرضي لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض لفعلنا فكيف
وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون
به اهل العير حتي قدما بصري من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط
الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا
قبل ذلك والشجرة لا تعمر في الغالب هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من قال في الحديث لم ينزل تحتها
بعد عيسي عليه السلام احد فالشجرة علي هذا مخصوصة وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته
غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلي الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل
تلاح فقال احلف باللات والعزي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما
فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يري ملكين يظلان عو
رسول الله صلي الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القي عليه المحبة من ميسرة حتي كان كانه عبد له فباعوا
تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضًا وبما شاهد من رسول الله صلي الله عليه وسلم وبما قاله
الراهب فاضعفت لرسول الله صلي الله عليه وسلم ضعف ما سمت له والقلوص ايضًا الانثي من النعام والله اعلم ٥
القمل معروف واحدته قمله ويقال له ايضًا قمال قاله ابن سيده وقد قمل راسه بالكسر قملًا وكنية القمله ام
عقبه وام طلحه ويقال للذكر ابو عقبه وللجمع بنات عقبه وبنات الدروز والدروز الخياطه سميت بذلك لملازمتها
اياها وقمله الزرع دويبه تطير كالجراد قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب
ثوبًا او بدنًا او ريشًا وشعرًا حتي يصير المكان عفنًا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان
تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين استاذنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما جا
في ذلك من التشديد فلما كان في خلافه عمر راي عمر علي بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة

فقال او لبس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير فقال له عمر وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل
انه يكون في شعر الراس في الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال
وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره انتهى وقيل ان ذكوره الصيبا وقيل الصيبان بيضه والقمل يسرع
الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فتوجد في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره وهي اذا عضت
قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه روى الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي
سعيد الخدري انه قال يا رسول الله من اشد الناس بلا قال الانبيا ثم قال من قال العلما ثم قال من قال الصالحون
كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباه يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا
بالبلا من احدكم بالعطا ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم **فايدة** اختلف العلما في القمل المرسل على بني
اسرايل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتاده الكلبي الجراد الطيار الذي
لا اجنحه له وقيل الدبا وهو الجراد الصغير الذي لا اجنحه له وقال ابو عبيدة الحمنان وهو ضرب من القراد وقال
الحسن وابن جبير دواب سود صغار وقال ابن زيد البراغيث وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم
روي ان موسى عليه السلام مشى الى كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس فضربه بعصاه
فانتثر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي من زروعهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب
احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلي قملا فلم يصابوا ببلا كان اشد عليهم من القمل
فانه احد شعورهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري عليهم فمنعهم النوم
والقرار فصرخوا واستغاثوا بموسى وقالوا انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلا فدعا لهم موسى فرفع
الله عنهم القمل بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات قال الله تعالى فارسلنا
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فلما كشف الله عنهم القمل رجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم
الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا الرجل اراد ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها
في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك ليكشف عنا هذا البلا فدعا لهم موسى فرفع الله عنهم الضفادع فرجعوا
الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ما هم الذي يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع
اليه الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم الرعاف ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب
يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر عاش فرعون ستمايه وعشرين
سنة لم ير فيها مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية
قط وكان مدة ملكه اربعمايه سنه **فايدة اخرى** نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة

بالنواه اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى بالذكر لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل
لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخله فانها عمتكم وفي حديث
احرمت النعمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب قال الجوهري وفي الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو
عصرها وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلا قمله لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة على
راس خلايه بات معه في شعاره شيطان فينسيه ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على راس خلايه لن
يكفي
الهم ما عاش وفي فتاوى قاضي خان لا باس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها واذا القيت القمله وهي حية اورثت
النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة عبد الله بن عبد الله الحكيم البابلي انه روي باسناد صحيح ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سور الفار والقا القمله وهي حيه والبول في الما الراكد وقطع
القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وتحل ذلك اللبان الذكر قال الجاحظ وفي حديث ان الذي يلقي القمله حيه
لا يكفى الهم قال والقمل يعتري ثياب غير الجدد وبين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك انه لما تولع الحدام باطرافهم صعب
عليهم الحك فمنع الله القمل عنهم لطفا بهم كما منع عن الاخرس السمع لطفا به **الحكم** يحرم اكل القمل بالاجماع واذا
على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شي ولكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل
واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه الشافعي قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل
واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس هذا التصدق فدا للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما
التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم **فرع** يجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصيه ولذلك
رخص عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه لذلك كما تقدم ورواه الشيخان والاصح انه
لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال
مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا **فرع** اذا راى المصلي في
ثوبه قملة لم يرعوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس
فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان تعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال
ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب وان القى القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي
ان يختص جواز القايها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة
في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وروي عن ابن مسعود انه راى
قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها ودفنها ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا ويذكر نحو هذا عن مجاهد
وابن المسيب انه دفنها كالنخامه قال وروينا عن مالك بن كاهر انه قال رايت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل

في الصلاة وعن الحسن انه قال لا باس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر نعيم
بن حماد عن ابن المبارك عن ابن فضاله عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القملة في الصلاة او
قتل القملة في الصلاة قال نعم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **خاتمة** قال ابن عبد البر في التمهيد
واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شي منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي
عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من
اهل افريقيه يقول ان ماتت القملة في ما طرح ولم يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في المنخل لم يوكل الخبز
وان ماتت في شي جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سوا
الامثال قالوا غل قمل يضرب للمراة السية الخلق قال ابن سيده في الحديث النسا غل قمل تقذفها الله في عنق
من يشا ثم لا يخرجها الا هو وفي الفايق في اخر باب الهاء مع الميم ان عمر ابن الخطاب قال النسا ثلثه
هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد واخرى
غل قمل يضعها الله في عنق من يشا ويفكه عمن يشا والرجال ثلثه رجل ذو راي وعقل ورجل اذا حزبه امر
اتى ذا راي واستشاره ورجل حاير باير لا يامر رشدا ولا يطيع من شدا **الخواص** اذا اردت ان تعلم هل المراة
حامل بذكر او انثي فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة فهي حامل بانثي وان
لم تخرج فبذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعليه فانه يبول من وقته وان غسلت
امراة اصول شعرها بالسلق منع القمل ودهن القرطم اذا ادهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وما
البحر قتل القمل واذا مسح الراس والبدن بريق مقتول بدهن سمسم منع تولد القمل في الراس والثياب والله
اعلم **القمقام** صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحده قمقامه وتسميه
العامه طبوع **الامثال** قالت العرب قمقامة حلت بجنب البازل والبازل من الابل ما دخل السنة
السابعه كما تقدم وهو اوفوا ها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز والله اعلم **قندر** قال
القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابين وياكل لحم السمك
وخصيته تسمى الجندبادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك والله اعلم **قندس** قال ابن دحيه
هو كلب الما وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان
المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الفراس
التي يدار عليها بالقندس كلب الما وهو من ذوات الشعور كالمعز وذوات الصوف كالضان وذوات الوبر كالابل
انتهى

انتهى قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه ماكول وينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه
ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او غيره والله اعلم **القنفذ** بضم القاف وفتحها
وبالذال المعجمه في اخره حيوان معروف وكنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل والجمع القنافذ ويقال
لها العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفذ انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار
وقنفذ يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ والقنفذ
اذا جاع صعد الكرم منكسا فقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق وان كان له
فراخ تمرغ فيه لتتشبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا وهو مولع باكل الافاعي
ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان في فيه والبرية منها تسفد قايمة
وظهر الذكر لاصق بظهر الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن
قتادة بن النعمان انه قال كانت ليلة شديدة المطر والظلمة فقلت لو اغتنمت الليلة شهود العتمه
مع رسول الله ففعلت فلما راني قال قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة الليلة
قليل فاحببت ان شهدها معك فقال اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاة اتيت اليه فاعطاني عرجونا
كان في يده وقال هذا يضي لك امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب
بهذا العرجون فاستمعي به حتى تاتي بيتك فتجده في زوايا البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد
فاضا العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها
قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج رواه الامام احمد ورجاله رجال الصحيح **فايده** روى البيهقي في الدلايل
لايل النبوة عن ابي دجانه واسمه سماك بن خرشه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نمت على
فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحا ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلوا
ويطول في صحن الدار فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم
عامر دارك يا ابا دجانه ثم طلب دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق
سعة فان كان عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم
ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حم عسق تفرق
اعدا الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانه فاخذت الكتاب

فاذ رجته وحملته الي داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابادجانة احر
قتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا نعود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع
يكون فيه هذا الكتاب قال ابودجانة ولقد طالت علي ليلتي بما سمعت مما فعلت لا ارفعه حتي استاذن
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابودجانة لقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكايهم
حتي اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من انين الجن
ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابادجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الي
يوم القيمة قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا الاتحل روايته لانه موضوع وهذا الذي
رواه البيهقي رواه ابو ابي الحافظ في كتاب الانابة والقرطبي في كتاب التذكرة **الحكم** وقال الشافعي يحل اكل
القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتي ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة واحمد بن حنبل لا يحل لما روي ابو
داود وحده ان ابن عمر سيل عنه فقرا قل لا احد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت اباهريرة
يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبايث فقال ابن عمر ان كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قد قال هذا فهو كما قال والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد
ضعيف فلا يجوز الاحتجاج به واراد بقوله خبيث اي انه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه اخفاء راسه عند التعرض
لذبحه وابدا شوكه عند اخذه وما روي عن سعيد بن جبير انه قال جاء ناس بقنفذ الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله فهو مرسل وقد روي مسندا بغير ذكر القنفذ وسيل مالك عنه فقال
لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الي العرب هل تستطيبه ام لا وقال الرافعي يقال
ان له كرشا ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسري من قنفذ لان القنفذ يسري في الليل كثيرا **الخواص**
لحمه ينفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلا والمملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد من
بول في الفراش وشحمه اذا طلي به المجذوم نفعه وان مسح به وبدمه وزيت المعقود عن النساء حله ودمه يطلي
به علي عضة الكلب الكلب يسكن وجعها واذا علق قلبه علي من به حمي الربع ابراه وطحاله يسقي لمن به وجع
الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكذلك ان اكل مشويا وكليته تجفف ويسقي لمن به منها وزن درهم مسحوقا ما
الحمص الاسود من به عسر البول يبرا سريعا وان قتل قنفذ وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق علي المجنون
والمصروع والمختل ابراه وبول القنفذ اذا سقي مشرا بماء ابلها مرضعه ايام بري وان قطع طرف رجله اليمني
وهو حي وعلق علي صاحب الحمي الحارة والباردة من غير ان يعلم ما هو يكون من يوطا في خرقة كتان ابراه وعينه
اليمني تقلي بشيرج ويجعل في اناء نحاس فمن اكتحل منه لم يخف عليه شي في الليل بل يراه كانه نهار وشطار العيارين
يفعلون

يفعلون ذلك وعينه اليسري تقلي بزيت ويرفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل وادنه
الي انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمني يبخر بها المحموم فتذهب حماه ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمله المراة
في قبلها فانها تلقي ما في جوفها وان خلطت المرارة بدهن ورد فقط وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه ذلك اذا دا
وم عليه اياما واذا اختلطت بشي من الكبريت وطلي به البهق ازاله وان شرب منها مفردها نفعت من الجذام
والسل والرحير وان اكتحل بها ازالت البياض العارض للعين واذا طلي بها موضع الشعر المنتوف فانه لا ينبت
فيه شعر ابدا والله اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني ان مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري وموخره يشبه
السمك وهو طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول ودبشه لبن يشبه الشعر والله اعلم **القوق**
بالضم طاير مائي طويل العنق من الغياب **قوقس** قال القزويني انه طاير ببلاد الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع
حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثي حتي تتاجج النار من حكهما فيشتعل ذلك الحطب
ويحترقان فيها ويصير ذلك رمادا فاذا سقط المطر علي ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير
طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق والله اعلم **قوقي** بضم القاف الاولي وكسر الثانية صنف من السمك
عجيب جدا علي راسه شوكة يضرب بها حكي الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الي شي من الحيوان
ليبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاه حتي تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذي منه هي وغيرها فاذا اح
تاصد في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه ولعلها تضرب بالشوكة السفينة فتخرقها ويغرق اهلها وتاكل منهم والملا حون
يعرفون ذلك فيلبسوا السفينة جلد السمك فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني والله اعلم **ام قشعم**
بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير
فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الي حيث القت رحلها ام قشعم قيل اراد هذه الاشيا وقال اخر
تخرصها البيدان والقم الي حيث القت رحلها ام قشعم وام قشعم طاير معروف قاله ابن الاثير
باب الكاف الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثني وقيل اذا اربع والجمع اكبش
وكباش روي الجماعة عن انس قال ضحي النبي صلي الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمي وكبر ووضع
رجله علي صفاحهما وروي ابو داود وابن ماجه عن جابر والحاكم قال ذبح النبي صلي الله عليه وسلم يوم
النحر كبشين املحين اقرنين موجوبين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما الي قوله وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال هذا
الحاكم صحيح علي شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث
الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوايمه وبطنه وما حول عينيه

اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد ان ذلك يكون في ظل
نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده
عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه
الله وفي سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله الى بعض الانبيا
قل للذين يتفقهون لغير الدين ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس لباس صوف الكباش وقلوبهم
كقلوب الذياب السنتهم احلا من العسل وقلوبهم امر من الصبر ايأي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم
فتنة تدع الحليم حيرانا وروى البيهقي في البعث والنشور عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تمنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا
الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغدوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت
بمايتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون وفي الصحيحين عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير
قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج
راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت
له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهذه اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والكبش هو الذبح العظيم الذي فدا الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما وهو الكبش
الذي قربه هابيل فتقبل منه ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناهم قاله ابن عباس واستشهد
ابو حنيفة بهذه القصة على ان نذر ذبح ولده بانه يلزمه ذبح شاه ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه
وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وقد اختلف العلما في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق
فذهب قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب الاحبار وابن جبير وقتادة ومسروق
وعكرمة وعطا والزهري والسدي قالوا وكانت هذه القصة بالشام واحتجوا بقوله تعالى فبشرناه بغلام
حليم الاية قالوا وليس في القران انه بشر بولد سوى اسحق وبه قال محمد بن جرير الطبري وروي عن مالك
وذهب الجمهور الى ان الذبيح اسمعيل واحتجوا بان الله ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال
وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكما بشره باسحق بشره بالله قالوا وكيف يامره بذبح اسحق وقد وعد
بنافلة منه قال محمد بن كعب القرظي سال عمر بن عبد العزيز رجلا من اليهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه
اي ابني ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المومنين ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم

يامعشر

يامعشر العرب على ان يكون ابا كم الذي امر الله بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم قلت ومن الدليل على ان الذبيح هو ٢١٧
اسمعيل ان قرني الكبش كانا منوطان بالكعبة في ايدي بني اسماعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان
في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس والذي نفسي بيده لقد كان
اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وحش اي يبس وقال الاصمعي سالت ابا عمرو
ابن العلا عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال يا اصمعي ابن ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة وانما كان
اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه وقال ابن جبير اري ابرهيم ذبح اسحاق في المنام فسار به من الشام
مسيرة شهر في روحة واحدة حتى اتى به المنحر في منى فلما امره الله بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة
شهر في روحة واحدة حتى اتى به الشام طويت لهما الاودية والجبال وروى البيهقي في البعث والنشور من
حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة
مستجابة فقال ابرهيم عجل بدعوتك لئلا يدخل الشيطان فيها شيا فقال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين
لا يشرك بك شيا فاغفر له وكنية جماعة من الصحابيات ام كبشة منهن ام كبشة بنت معدي كرب عمة
الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معوية بن حديج ان ام كبشة وقيل كبيشة قد سالت النبي صلى
الله عليه وسلم انها الت ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على
رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقها
فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر للحنابلة قال
ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة لابي
الوليد الازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطا ان ابن عباس سيل عن امراة نذرت ان تطوف
على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا ومعوية بن حديج هو الذي قتل محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه واحرقه في جيفة حمار بمصر فلما بلغ عايشة رضي الله عنها ذلك بكت وحلفت لا تاكل شوا
حتى تلقى الله فائدة روى البخاري ومسلم والترمذي والنساي من حديث ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جي بالموت كانه كبش
املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية للترمذي فيقال
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة والبقا
لماتوا ترحا والحكمة في مجي الموت على هيئة كبش املح ما جا في الخبر ان ملك الموت اتى ادم عليهما السلام في صورة

كبش املح قد نشر من اجنحته اربعماية جناح قال ابن عباس ومقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت
على هيئة كبش املح لا يمر على شي الا مات ولا يجد ريحه شي الا مات وخلق الحياة على هيئة فرس بلقا انثى
وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على
شي ولا تطا شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من اثرها فالقاه في العجل فصار جسدا له خوار
وهذه هي الحكمة في فدا اسمعيل الذبيح بكبش ليكون فداه من الموت بشكل الموت ولما سر بذبحه سر اهل
الجنة ايضا بذبحه لهم منة وعليهم ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار
يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر
صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام **فايدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية
من البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غير ذلك فليذبح كبشا سليما من
العيوب كما في الاضحية ويذبحه في موضع خال ويكون مستقبلا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم
هذا لك ومنك اللهم انه فداي فتقبل مني ويحفر لدمه حفيرة ويردمها بالتراب حتى لا يطا احد
على دمه ويقطعه ستين جزا الجلد جزو والراس جزو والبطن جزو حتى يات على الستين جزا ولا ياكل منه
شيا الا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون فدا له ولا يناله مكروه
من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده المنعم عليهم قال وان
كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي
هذا الامر الذي اخافه بهم هولا واسالك بانفاسهم وافراحهم وعزماتهم ان تخلصني مما اخاف واحذر
فانه يفرج عنه قال وهذا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة ولله الحمد والمنة **فايدة
اخرى** مقدمة قال ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير والضحاك والحسن في
في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت قال
السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي تستعظمونه
سيفنى حين يذبح بين الجنة والنار كما تقدم ورايت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال
ان لله تعالى في السماء السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات
الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم
عليهم **وحكمه** تقدم ومنها انه يحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من
حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش
الاغرا

الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي كامل ابن عدي من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من حرش بين البهايم قال الحليمي وهو حرام
ممنوع منه لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد منهما يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل
ذلك بيده لما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا
عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب عليه صاحبه بما اعد له وكان الحسن
يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف روى السهيلي وغيره ان عبد الله بن
الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما بنت الصديق امسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب ليمنعن الحرم وليقتلن
دونه ومما قيل في قتلى البابي صفين • الليل داج والكباش تنتطح • نطاح اسد ما اظن تصطلح •
• وقايم وقاعد ومنبطح • فمن نجا براسه فقد ربح • **الخواص** خصية الكبش تشوى ويطعم لمن يبول في
الفراش يبرا من ذلك اذا ادمن عليه روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصف من عرق النسا الية كبش اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلاثة اجزا وتذاب وتشرب كل
يوم جزو وفي رواية تشرب على الريق ثلاثة ايام كل يوم جزا قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح
للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس انتهى واذا تعسر على المراة الولادة فليوخذ شحم كبش وشحم
بقر ويخلطا بما الكراث وتتحمل به المراة فانها تلد بسهولة واذا نزعت بعرقها وجففت في الشمس وربيت بدهن
الزنبق وطلي بها مكان ينبت فيه الشعر ويرادته اذا طلي بها الثدي قطع اللبن والله اعلم • **الكدر** بفتح
الكاف وسكون الدال طير في الوانها كدر روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر
في النصف من المحرم على راس ثلاثة اشهر من هجرته وهي ناحية بارض بني سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل
لواه علي بن ابي طالب واستخلف ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم وهي خمس ماية بعير
فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مايتي رجل وصار يسار
في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسة
عشر ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدها مثلها والمعروف
في ضبطها الفتح والله اعلم • **الكركر** كجعفر طاير بحر الصين يطير تحت طاير يقال له خرشنة يتوقع
ذرقه فان غذا الكركر من ذرق خرشنة وخرشنة طاير اكبر من الحمام يذرق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني والله
اعلم • **الكركند** وسماه الجاحظ الكركندن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحرسن وهو عدو الفيل ومعادنه

بلاد الهند ولوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد في راسه عظيم
لا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يقدم معه
نا با به شيا واذا نشر طولا تخرج منه صور تختلفه بياض في سواد كالطاووس والغزال انوع الطير والشجر
وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش تتخذ منه صفايح علي اسرة الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها
وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يدع فيها شيا من الحيوان الا ما كان بينه وبينه مايه فرسخ
من جميع جهات الارض هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه قرنه ويقال ان الانثي
من هذا النوع تحمل كانثي الفيل سبع سنين وتخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل
اذا قاربت الانثي الوضع يخرج الولد راسه منها ويرعي اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا القول
وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف غيره وهو يجتر كالبقر والبعير والغنم وياكل الحشيش لاكنه
شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا ويقال
للانثي كركندة قاله الزمخشري الحكم لم ار احدا تعرض له بعد التتبع الشديد والسوال العديد والظاهر
حل اكله لانه ياكل النبات ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان فاصبع تعادبه وتوكل
فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم وهو بعيد الخواص علي راس قرنه شعبة تخالفه لاخنا القرن
ولها خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يري فيها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند
وخاصيتها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال وكذلك المراة التي اضر بها الطلق اذا
امسكتها بيدها ولدت في الحال وان سحق منها يسير وسقي المصروع افاق وحاملها يامن من عين السوء ولا
تكبو به الفرس واذا تركت في الما الحار عاد باردا وعينه المني تعلق علي الانسان تزول عنه الالام كلها ولا
تقربه الجن ولا الحيات والسهري تنفع من النافض والحمي الحارة وجلده يتخذ منه تخافيف فلا تنقطع فيها
السيوف خاتمة قال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم ان اشرف حلي اهل الصين من قرن
الكركند فانه متي قطع ظهر فيه صور عجيبة مختلفة ويتخذ اهل الصين من تلك القرون مناطق تبلغ قيمة
المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهب عجد والذهب عندهم هين عليهم حتي يتخذون منه الجلد اوانيهم
وسلاسل كلابهم واهل الصين بيض الي صفرة فطس الانوف يستحون الزنا ولا ينكرون منه شيا ويورثون
الانثي اكثر من الذكر ولهم عند نزول الشمس برج الحمل عيد ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه
نحو ثلثمايه مدينة وفيه عجايب كثيرة قال والاصل في ذلك ان عامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها
وابتني بها المداين هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكانت مدة ملك عامور ثلاث مائة سنة ثم ملك بعده

ابنه صابن بن عامور مايتي سنة وبه سميت الصين وانه اتخذ تمثالا من ذهب علي صورة ابيه وجعله علي سرير
من ذهب وعكف هو وقومه علي عبادته هو وفعلوا جميع ملوكهم ذلك فهم علي دين الصابيين قال وورا الصين
امم عراة انهم امة يلتحفون شعورهم وامم لا شعور لهم وامم حمر الوجوه شعور وامم اذا طلعت عليهم الشمس هربوا
الي مغارات ياوون اليها الي ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هولا ياجوج
وماجوج قال واجمعوا علي انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكلام بان النبي صلي الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج
هل بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبون والله اعلم الكركي طاير
كبير معروف وكنيته ابو العيزار وابو العيزيا وابو نعيم وابو الهيثم وذهب بعض الناس الي انه الغرنوق وهو اسمر
طويل الساقين وسفاده سريع كالعصفور والانثي منه لا تقعد الذكر عند السفاد وهو من الحيوان الذي لا يصلح
الا برييس لان في طبعه الخوف والحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوته وهو خفي كانه يشعر بانه حارس
فاذا انقضي نوبته قام الذي كان نايما يحرس مكانه حتي تنقضي كلها ما يلزمها من الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها
ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا
يقدمها واحد منها كالرايس لها وهي تتبعه ويكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتي يصير الذي كان
مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده
الخذ في خلة في الكراكي الخذ فيك خلة الوطواط • انا ان لم تبرني في غناي فببري ترجو جواز الصراط •
ومعني قوله خلة الوطواط انه يبر ولده ولا يتركه لضيعة بل يحمله معه حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير
التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ في السما ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة تسعة احاديث وحسن له الترمذي
لكنه من عتق الشيعة قال القزويني لا يقف علي الارض الا باحدي رجليه ويعلق الاخري وان وضعها وضعها خفيفا
مخافة ان تخسف به الارض وللوك مصر وامرايها في تصيده تعالي لا يدرك حده واتفاق مال لا يستطاع حصره وعده
فلذلك عاب مملكهم علي كثير من الممالك فلن يهلك علي الله الا هالك ومنها لك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
عن انس وابي موسي ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال وهذا وان كان صحيحا
فلا حجة فيه لاباحة ذلك لنهي النبي صلي الله عليه وسلم عن التصوير ولترك الناس العمل به فايدة ذكر
السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلي الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما
بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره فيه ثلجا او بردا او نحو هذا وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوايل
المجالسة للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الي اخره وفي المستدرك قال فاقبل عليه
طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروي ابن ابي الدنيا باسناد يرفعه الي ابي ذر قال

قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو فقال هو هو فقال زنه برجل فوزنني فرجحته فقال زنه بعشرة فوزنني فرجحتهم فقال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم فقال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني واخرج قلبي واخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الانا ففعل ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان ثم وليا عني فكاني اعاين الامر معاينة انتهى قلت وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلما في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام انه كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الحا المهملة ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى الاشعري قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على راهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب فجا فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له الاشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسوله ولا يفعل ذلك الا النبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان في رعية الابل قال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوا الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة اليه قال فبينما هو قائم يناشدهم ان لا يذهبوا الى الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلوه فالتفت فاذا هو بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بقينا انه خرج الى طريقنا هذه فقال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخترنا هذه لطريقك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه فقال الراهب انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرطهما وقال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم يخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا الا بعد ذلك باكثر من ولم يكونا معه

ولم يكن

ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين سنة انتهى قال والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه عليه السلام حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعا المملوء مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم كما تقدم في باب الصاد المعجمة في الضفدع نقولا عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل له عليه السلام مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسرا ففي الصحيحين من حديث ابي ذر وانس انه صلى الله عليه وسلم قال فرج عن بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم اطبقه وقال انس عن مالك بن صعصعة انه عليه السلام ثم غسله بما زمزم ثم جا بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس عن مالك بن صعصعة انه عليه السلام حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فافرغاه في صدري من النحر الى مراق البطن بعد ان شق صدري واستخرج بما زمزم ثم ملي قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد وهشام ثم غسل البطن بما زمزم ثم ملي ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج به من دار ام هاني في بيت ابي طالب **وحكمه** حل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه من طير الما الابيض شاذ مردود قال الاصحاب ما كان من طيور الما كوله اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم ففيها قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى ولانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير كالكركي والحباري والاوز شاة والثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان من الطير سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن احسن ما حكي عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت مرة الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شي فعدت ثانية فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثة فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور القاص وبالكركي ابا سليمان **الخواص** لحمه بارد يابس لا دسم له واجوده صيد البازي وهو ينفع اصحاب الكبد لكنه سي الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة ويولد دما غليظا وهو موافق للامزجة الحارة لاسيما الشباب واجود اكله في الشتا ويختار ان يصب بعده شيا من الحلوى العسلية وينبغي ان لا يوكل الا بعد يوم او يومين وتشد في ارجلها الحجارة

وتعلق لمن خص لحمها وسمح في طبخها وتستمري عندا كالهاوكذلك يفعل فيمن لحمه غليظ عسر الاستمرا
ومرارته تنفع من الفزع واذا خلطت مع دماغه وسعط بها الذي ينسي ذكر ما نسيه ومن احب ان لا
في بدنه شي من الشعر فلياخذ جزا من الدرازيج ومثله مخ كركي ثم يدقهما ناعما ويطلي بهما اي موضع اختار
من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر ومرارته وقلبه اذا خلطا بدهن زيبق وسعط به صاحب النسيان فانه
يذكر ما نسيه والله اعلم ٥ الكروان بفتح الكاف والرا المهمله طاير يشبه البطه لا ينام الليل كله سمي بضده
من الكري والانثي كروانه والجمع كروان كورسان وورسان علي غير قياس قال بكر بن سواده في خالد بن عبد
٥ عليم بتنزيل الكتاب ملقن ذكور بما اسداه اول اولا ٥ تري خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان عاين اجدلا ٥
٥ وقال طرفه بن العبد في ابياته التي كانت سبب قتله ٥ لنا يوم وللكروان يوم تطير فيه البايسات ولا نطير ٥
٥ فاما يومهن فيوم سو تطاردهن بالحرب الصقور ٥ واما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير ٥
فكتب له الملك عمرو بن هند وللملتمس كتابين الي عامله المعكبر بقتلهما فقتل طرفه وسلم الملتمس لما قريت عليه
الصحيفه والقصة في ذلك شهيرة تقدمت الاشاره اليها في باب القاف في القطا القبره ووقع ذكر ذلك
في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة وذلك ان عيينه بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما علي النبي
صلي الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر معويه فكتب لهما بما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه
في عمامته وانطلق الي قومه واما عيينه فاخذ كتابه واتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اتراني يا محمد حاملا الي قومي
كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة الملتمس فقال صلي الله عليه وسلم سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا
يا رسول الله وما الذي يغنيه ما يغديه او يعشيه وحكمه حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اطرق
من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعامه في القري التصق بالارض فيلقي عليه ثوب او غيره فيصاد وهذا
٥ المثل يضرب للذي يفتخر بنفسه قال الشاعر ٥ امراي موسي تري القوم حوله كانهم الكروان ابصر بازيا ٥
وقالوا ٥ شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحباري خالة الكروان ٥
يضرب عند الشي يتمني ولا يقدر عليه الخواص قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا
والله اعلم ٥ الكسعوم كالحلقوم بالحميرية الحمار والميم زايدة فيه وكسع حي من حمير رماة ومنه قولهم
ندامة الكسعي وهو رجل راي سعه فرباها حتي اتخذ منها قوسا فرمي الوحش به ليلا فاصاب وظن انه اخطا
فكسر القوس فلما اصبح راي ما اصمي من الصيد فندم قال الشاعر ٥
٥ ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه ٥ روي الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعه والجبهة قال والبحة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير
والجبهة

والجبهة الخيل والبحة العبيد قال الكسايي انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل والله اعلم ٥ الكعيب
البلبل جا مصغرا وجمعه كعابات عجيبة ذكر الازرقي في تاريخ مكة ان طايرا اصغر من الكعيب لونه لون الحبس
بريشه حمرا وريشه سودا دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت
رابع عشر من ذي القعده سنه عشرين ومايتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطوف وغيره من ناحية اجياد حتي
وقع بالمسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الحجر الاسود ومكث ساعة طويلة ثم طار حتي صدم الكعبة في نحو وسطها بين
الركن اليماني والحجر الاسود وهو الي الحجر الاسود اقرب ثم وقع علي منكب رجل في الطواف عند الحجر الاسود من
اهل خراسان علي منكبه الايمن فطاف الرجل به اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه ولا ينفر منهم ولا يطير
الي ان طاف به الرجل اسابيع ثلاثه كل ذلك يخرج من الطواف ويركع عند المقام ثم يعود وهو علي منكبه ثم جا انسان
من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به الرجل بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتي وقع علي يمين المقام
ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الي جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتي من الحجبه ومد يديه واخذه
ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه
وارسله من يده فطار حتي وقع في دار الندوه خارجا من الظلال فيما بين الاسطوانة الحمرا واجتمع الناس ينظرون
اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد بين دار الندوة وقع
ودار العجله وقد تقدم في باب الهمزة في القطا الام ما ذكره الازرقي ايضا مما يشبه هذا والله اعلم ٥ الكركم
طاير بارض طبرستان حسن موشي حسن الغنا جدا وسمي بذلك لصياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار
الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها وهو اذا صاح اجتمعت اليه العصافير من اول النهار فتفرقه فاذا كان
اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فدلك فعله في كل يوم الي ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضي انعكست عليه ولا
تزال تجتمع عليه وتطرده وتنضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الي فصل الربيع الاتي وذكر علي بن زيد
الطبري صاحب فردوس الحكمه ان هذا الطاير لا يكاد تري قدماه علي الارض بل يطا علي احدي رجليه علي البدل وذكر
الجاحظ ان الكركم من عجايب الدنيا وانه لا يطا علي الارض بقدميه جميعا خشيه ان تنخسف به كما تقدم في
الكركي ومثل هذا ياتي في مالك الحزين واليمام والله اعلم ٥ الكلب حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل
كلب وللمراة كلبه والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب وكلاب
اسم رجل من اجداد النبي صلي الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن مالك بن النضر وكنانة بن خزيمة بن فهر لبث
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب منقول اما من المصدر الذي هو في معني المكالبه نحو كالبت
العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب وسموه بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباعا وانمارا والكلبة انثي الكلاب وجمعها

كلبات والكلب حيوان شديد الرياضه كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتي كانه من الخلق المركب لانه لو تم له
طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل اللحم لكن في الحديث اطلاق البهيمية عليه روي مسلم ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اذ اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت
فوجدت كلبا ياكل الثري من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملات خفها وامسكته
بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله اولنا في البهايم اجر قال نعم في كل كبد رطبة اجر
وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الي سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع
سوا وفي طبعه الاحتلام وتحمل الانثي ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا يفتح
عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وتحتر والذكر اذا كمل له سنه وربما سفد قبل ذلك واذا سفد
الانثي كلاب مختلفة الالوان اذت الي كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم الرايحه ما ليس لغيره من الحيوان والجيفه
احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع
مرتفع ووطيت الضبع ظله في القمر رمي بنفسه اليها مخذولا فتاكله واذا احمل الانسان لسانها لم ينبح عليه الكلاب
واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط ومن عجيب امره انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا نايما
ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الي النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسه وهو في نومه
اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد
يابس بالنسبة الي دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الحلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح علي احد منهم
وربما حاد عن طريقه وينبح علي الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال وفي طبعه البصبصة بذنبه والترضي
والتردد والتالف ومن عجيب اذا دعي بعد الضرب ويرجع بعد الطرد واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها
في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتي لو وضعت علي راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت
اليه ما دام علي تلك الحاله فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الي ماكوله وتعرض له امراض سوداوية في زمن
مخصوص ومن طباع السلوقي انه اذا عاين الظبا قريبة او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الانثي ويعرف الميت
من الناس من المتماوت حتي ان الروم لا تدفن ميتا حتي تعرضه علي الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل
بها علي حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا ويسمي
الصيني وبعض الناس يسمونه زغاري واناث السلوقي اسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس والسود من الكلاب
اقل صبرا من غيرها ويعرض للكلب الكلب بفتح اللام وهو داء شبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ويعلوهما
غشاوة تسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطاطي راسه وينحدب ظهره وينعوج صلبه
الي

الي جانب ويدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خايفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راي
الما فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها
غفلة بصبصت له وخشعت بين يديه فان عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديه منها ان يمتنع من شرب
الما حتي يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتي اذا سقي الما لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به وقعد للبول خرج منه
شي علي هيئة صور الكلاب الصغار وذكر صاحب الموجز في الطب ان الكلب داء الهدام يعرض للكلب والذيب
وابن اوي وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال عين الكلب جنون يصيب الكلاب وهي تقتل كل شي عضته الا
الانسان فانه قد يعالج فيسلم وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل فيقال كلبت الابل يقال كلب الابل تكلب كلبا
اذا وقع في ابلهم في كتاب تفضيل الكلاب علي كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال النبي صلي الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال ما شانه قالوا انه وثب علي غنم لبني زهرة فاخذ منها شاة
فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلي الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصي ربه وخان اخاه وكان
الكلب خيرا منه وقال ابن عباس رضي الله عنهما كلب امين خير من صاحب خوون قال وكان للحرث بن صعصعه
ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج يوما الي بعض متنزهاته ومعه ندماوه فتخلف منهم واحد فدخل علي زوجته
فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الي منزله وجدهما ميتين فعرف الامر فقال

• فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون •
• وما زال يرعي ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون •

وفي الاحيا عن بعض الصوفيه قال كنا بطرطوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الي باب الجهاد فتبعنا كلب فلما
بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الي سطح عال فقعدنا فلما نظر الكلب الي الميته رجع الي البلد
ثم عاد ومعه نحو عشرين كلبا فجا الي تلك الميته فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميته فما زالت تاكل
الي ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الي الميته حتي اكلت ولم يبق الا العظام فلما رجعت الكلاب الي البلد
قام ذلك الكلب الي العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور
التميمي الشافعي انه كان ينشد لنفسه • الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسه •
• ممن ينازع في الرياسه قبل اوقات الرياسه • ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب
الطبري يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدي لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا ابي الله الا ان
يجعله راسا وكان الفقيه منصور التميمي ضريرا وله مصنفات في المذهب وشعر حسن ومن محاسن شعره قوله •
• لي حيلة فيمن ينم وليس لي في الكذاب حيله • من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله • وتوفي الفقيه منصور سنه

ست وخمسين وثلثمايه ومما ينسب الامام الشافعي رضي الله عنه

ليت الكلاب كانت لنا مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى احدا

ان الكلاب لتهدي في مرابضها والناس ليس بهادٍ شرهم ابدا

وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصًا باصبهان والقاه في بير وكان للمقتول كلب ينظر اليه فاقبل ينبح ويحثي
التراب على راس البير ويشير اليها يفعل ذلك كل يوم واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا البير فوجدوا
القتيل فيها ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به وقد جاد علي عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلاء في قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حدٍ سوى ، وهذا البيت اخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل
فنون ولو لم يكن له سواه اكفاه **فائدة** ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس
انه قيل لجعفر بن محمد الصادق كم تتاخر الرويا فقال خمسين سنه لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابلق
ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن ابنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت
الرويا بعد خمسين سنه وفي هذا الكتاب اشيا تصلح للمذاكرة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل
الجنه فراى فيها عذقًا مدلى عجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال ما لي لابي جهل والجنه والله
لا يدخلها ابدًا فانه لا يدخلها الا نفس مومنه فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلمًا فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق
عكرمة ابنه ومنها ان بعض الشاميين وكان عاملا لعمر بن الخطاب قال له يا امير المومنين رايت كان الشمس والقمر
اقتتلا ومع كل واحد فريق من النجوم فقال له مع ايهما كنت قال مع القمر فقال عمر مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا بعدها
ابدًا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معوية بصفين وفيه اشيا كثيرة وكان الامام ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام
عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذاهب وتوفي هو والامام الحافظ ابو بكر بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي برا حد
حافظ المشرق في سنه ثلاث وستين واربع مايه وفي الميزان الذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم في زمان يكون الامير كالاسد الاسود والحاكم كالذيب الامعط والتاجر كا
لكلب الهرار والمومن بينهم كالشاة الولها بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذيب وكلب وفي امالي ابي بكر
القطيعي عن ابي الدردا قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت رجله يده حتى مات فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب انفًا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال كيف قلت
قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب
بما شيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى وهو في السنن
الاربعة ومسند الامام احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبراني من حديث ابن عمر ان هذه الصلاة

كانت

كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور سعد بن ابي وقاص وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا سعد لقد دعوت
في يوم وفي ساعةٍ بكلمات لو دعوت بهن على ما بين السما والارض استجيب لك فابشر يا سعد وروى ابو داود عن معوية بن
ابي سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقه وهذه
الامه ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحده في الجنه وهي الجماعة وانه سيخرج من امتي اقوام تجارى
بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب لصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان هوا ابخارية
بالانسان تمادى وهلك وفي عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بير يقال له بير الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب
الكلب بري وهي مشهورة قال بعض اهل القريه اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يومًا وشرب منها بري اما اذا جاوز الاربعين
فانه يموت ولو شرب منه وذكر انه شاهد ثلثه انفسٍ مكلوبين شربوا من تلك البير فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين
ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير يتهاب اهل الضيعه قلت وبقربه من اعمال صفد يقال لها لوبيه
نبات يسمى حشيشة الكلب وهي تشبه الكلب تسقى للمكلوب فيبرا وهذه الشربه مشهوره بتلك البلاد وروى الامام
احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا فقال يا ابا يحيى هذا خير من جليس
السو قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض جا ابليس الى السباع فاشلاها على ادم لتوذيه وكان
اشدها عليه الكلب فجا جبريل وامره ان يضع يده على راسه فاطمان الكلب اليه والفه وصار ممن يحرسه ويحرس
ولده وفي رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعه له فنزل نخيل قوم وفيها غلام اسود
يعمل عليها اذ اتى الغلام بغدايه وهو ثلثه اقراصٍ فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث
فاكلها وعبد الله بن جعفر ينظر اليه ثم قال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب بقوتك
فقال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جا من مسافةٍ بعيده جايعًا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت صانع
اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله ابن الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحايط
وما فيه ووهب ذلك له وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من ورا النهر عنده احاديث ثلاثيه فرحل الامام احمد
اليه فوجد شيخًا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه
اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمه الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت
في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيمة فلم يلج الجنة وان ارضنا
هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان قطع رجاه فيقطع الله رجاي منه يوم القيمة فقال الامام
احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع **فايدة ادبية** دخل ابو العلا المعري يومًا على الشريف المرتضى فعثر برجل

فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضي واختبره فوجده علامه
ثم جري ذكر ابي الطيب المتنبي فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال ابو العلا المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله
• لك يا منازل في القلوب منازل • لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضي وامر بسحبه واخراجه من مجلسه ثم قال لمن
حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد هذا الاعمي بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي احسن منها فلم يذكرها وانما اراد قوله فيها
• واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل • سُئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا
المعري فقال هو في حيرة هذا احسن ما قيل فيه **اخري** قال ابو نواس في طرديته •
• انعت كلبا اهله في كده قد سعدت جدودهم بجده • فكل خير عندهم من عنده وكل رفد يا لهم من رفده •
• يظل مولاه له كعبده يبيت ادني صاحب من فهده • اذا عري جلله ببرده ذا غرة محجلا بزنده •
• يلذ منه العين حسن قده باحسن شدقيه وطول خده • قيل دخل ابو بكر الخالدي علي الخليفة فانشده
قصيدة مدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن يشم ازرق فلمحه الخالدي فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده
وهو مسرور بذلك فمر علي ابي الفتح بن خالويه فهناه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جا للخدمة فقال له الخليفة كيف
حالك وكيف مبيتك فقال بخير يا امير المومنين ودعا له ثم قال بت ادعو لامير المومنين وبت انعتني في الصحن وما لي
بحسنه فاضفته الي صدقات امير المومنين ورفده وكل خير عندنا من عنده فتبسم امير المومنين واستشاط غضبا
وزجره فخرج الخالدي من عنده ساكتا فمر علي ابي الفتح بن خالويه فساله عن الخبر فاعلمه بما قال فقال له ابو الفتح
او قلتها قال نعم فقال ابن انت تجعل امير المومنين كلبا اين ذهب عقلك او ما سمعت قول ابي نواس في طرديته
وكل خير عندنا من عنده فكاد الخالدي ان يموت فزعا ثم قال عرفني كيف الخلاص فقال تمارض مدة ثم اظهر انك
شفيت ثم ائت امير المومنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي
عنه امير المومنين **غريبة** روي الحاكم في المستدرك عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها انها قالت قدمت
امراة من اهل دومة الجندل علي حدثان تبغي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد موته يسير تسال عن شي دخلت فيه
من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تجد النبي صلي الله عليه وسلم حيا حتي اني رحمتها من كثرة بكايها
وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت
علي عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه ياتيك بعلك قلت اني افعل ما تامرين فلما
كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع حتي وقفنا ببابل فاذا انا برجلين
معلقين بارجلهما فقالا لي ما حاجتك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت
لا ارجع قالا فاذهبي الي ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت منه ولم افعل شيا ورجعت اليهما فقالا

فعلت

فعلت ما قلنا لك قلت نعم قالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعلي ارجعي الي بلادك ولا تكفري فابيت
فقالا اذهبي الي ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا ما رايت الي ان قالت
فذهبت في الثالثة فبلت فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتي ذهب في السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت قت
ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيا ولا قالا لي شيا فقالا بلي لن تريدين شيا الا كان
خذي هذا القمح فابذريه فاخذته فبذرته فقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت ثم قلت اندرس
ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز فلما رايت اني لم ارد شيا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المو منين
ما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب
ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهي
قال هشام بن عروة راوي هذا الحديث عن ابيه عن عايشة انهم كانوا اي الصحابة اهل ورع وخشية لله عز وجل
وبعد من التكلف والجراة علي الله فلذلك تمسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قلت وقد ظهر بهذا
ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب واحد ولا يصير ساحرا ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المراة
المسكينة كيف القاها الشيطان والهوي والنفس الامارة في ورطة هلكة لاخر مصيبتها وهذا داب المعاصي تنكس
الراس وتوجب الحبوس وتضاعف البوس نسال الله السلامة والعصمة من ذلك **تذنيب** للسحر حقيقة وتاثير
وقيل لا والصحيح بل الصواب الاول لما دل عليه ظاهر القران والسنة قال المازري اختلف العلما في القدر الذي
يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره علي قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالي ذكر
ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة
الا باعلي احوال المذكور ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال هذا هو الصحيح لانه لا فاعل
الا الله وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالي فيه ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها باولي من بعض
ولو ورد الشرع بقصوره علي مرتبة لوجب المصير اليه لكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار علي ما
قاله القايل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الاية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام
لا انتهي فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة علي يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي فالجواب
ان العادة تنخرق علي يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدي الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر
عن الله عز وجل عن خرق العادة بالمعجزة لتصديقه ولو كان كاذبا لم تنخرق علي يده ولو خرقها علي يد المعارضين
للانبيا واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق بها ولا يستدلان علي نبوة ولو ادعيا شيا من ذلك لم تنخرق
العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين ان السحر لا يظهر

الاعلي بدفاسق والكرامه لاتظهر الا علي ولي ولا تظهر علي فاسق وبهذا جزم امام الحرمين والمتولي وغيرهما والثاني
ان السحر يكون باشيا بفعل ومرح ومعاناة وعلاج والكرامة لاتفتقر الي ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا
من غير ان يستدعيه او يشعر به مسلة تعلم السحر وتعليمه حرام علي الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد
يريد تعليمه وقال القاضي حسين وابرهيم المروذي ان كان في تعليمه ترك طاعة لله عز وجل فلا يجوز وان لم يكن
فان قصد بتعلمه دفع سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهي والخلاف فيما اذا كان يتوقف
علي اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلاة وغيرها ففعله حرام بالاجماع والسحر من الكبائر وقال مالك وابو حنيفه
واحمد ان الساحر كافر لقوله تعالي وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا الايه لانهم انما نسبوا سليمان الي السحر لا
الي الكفر والقوله تعالي حكاية عن هاروت وماروت انما نحن فتنة فلا تكفر وقال الشافعي انه لا يكفر الا ان يكون
فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب به
الي الكواكب السبعة او انها تجيب الي ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال افعل السحر بقدرتي فهو كافر
تنبيه لو تاب الساحر قبلت توبته وقال مالك السحر زندقة وقال انا احسن السحر قتل ولا يقبل كما لا تقبل توبة
الزنديق وعن ابي حنيفه مثله وعن الامام احمد روايتين كالمذهبين لكن قال ابو حنيفه ان المراة الساحرة تحبس
ولا تقتل واما الساحر الذمي فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا تتمة
يقال للرجل المسحور مطبوب ويقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري
الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب والسحر طب وهو من اعظم الداء ورجل طبيب اي حاذق سمي بذلك لحذقه وفطنته
والله اعلم فايدة قوله تعالي وكلبهم باسط ذراعيه الايه اكثر اهل التفسير علي ان كلب اهل الكهف كان من
جنس الكلاب وقالت فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم كذلك من الناس
كما سمي النجم التابع للجوزا كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وقال قوم كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وهذان
القولان يضعفهما باسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكي ابو عمرو المطرز وغيره ان جعفر الصادق قرا
وكالبهم فيحتمل انه اراد هذا الرجل وروي عن ابن جريج انه كان اسدا ويسمي الاسد كلبا لان النبي صلي الله عليه وسلم
دعا علي عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد واختلفوا في لونه فقال ابن عباس
اغبر وفي رواية عنه احمر وقال مقاتل اصفر وقال ابن كعب القرظي صفرته تضرب الي الحمرة وقال الكلبي خلنجي اللون
وقيل كان لونه لون السما وقيل كان بلق اسود واحمر واختلف في اسمه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ريان وقال ابن عباس قطمير وهو الاشهر وقال وهب نقيا وقيل الاوزاعي بين وقال عبد الله بن سلام نشيط وقال
كعب الاحبار صهبا وقال وهب نقيا وقيل حمران قال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل
الكهف

الكهف وحمار العزير وناقة صالح قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع ابا الفضل الجوهري في سنة تسع وستين واربعمايه يقول
من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فكان من بركتهم ان ذكره الله في القران معهم وذكر الثعلبي
وغيره ان النبي صلي الله عليه وسلم سال الله ان يريه اهل الكهف فاوحي الله اليه انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة
من خيار صحبك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الي الايمان بك فقال النبي صلي الله عليه وسلم كيف ابعث اليهم فقال له
جبريل ابسط كساك واجلس علي طرف من اطرافه ابا بكر وعلي الاخر عمر وعلي الاخر عثمان وعلي الاخر عليا ثم ادع الريح
الرخا المسخرة لسليمان فانها تطيعك ففعل فحملتهم الريح الي باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل الكلب عليهم فلما راهم
حرك راسه وبصبص اليهم واوما براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ايها الفتية ورحمة الله وبركاته
فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر ان النبي محمد بن عبد
الله يقرا عليكم السلام فقالوا وعلي محمد السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم وقبلوا دينه ثم
قالوا اقروا محمدا منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الي رقدتهم الي اخر الزمان عند خروج فيقال ان المهدي يسلم
عليهم فيحييهم الله تعالي ويردون عليه ثم يرجعون الي رقدتهم الي يوم القيمة فلما خرجوا من عند الفتية ردتهم
الريح الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال لهم كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال صلي الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني
وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي وخاصتي انتهي والقصة طويلة شهيرة في كتب التفاسير
والقصص وقد تقدم الكلام في لفظ السبع علي قوله تعالي سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالي قل ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالي الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال
عمرو بن دينار ان مما اخذ علي الكلب ان لا يضر احدا قرا في ليل او نهار وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ومما اخذ علي العقرب
ان لا يضر احدا قرا في ليل او نهار سلام علي نوح في العالمين وقال القرطبي في كتاب التذكرة بلغنا ان في سورة
الرحمن اية يقراها الانسان علي الكلب اذا حمل عليه فلا يوذيه باذن الله وهي يا معشر الجن والانس الاية وفي
تاريخ الاسلام للذهبي في حوادث سنه ثلثمايه ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله
فمات الكلب مكانه الحكم يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوي فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق
في باب الهمزة روي ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سيل عن رجل تداوي بلحم الكلب فقال لا شفاه الله
وعلي مقتني الكلب المباح اقتناوه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا
فرع لو كان لانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له مكابرته عليها لاطعامه ويضمن قيمتها له فرع
لو عض كلب كلب شاة ادها فكلبت نحرت ولم توكل قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا كلب
الجمل نحر ولا يوكل انتهي والظاهر ان ذلك خشية الايذا فرع لو عصب نجاسة مسقفا بها كلكه معلم وحلدته

وسرجين ولا ينبه المالك فهاله كسر بابه ونقب جداره المريصل اليها الا بذلك والذي يظهر انه يجوز له ذلك كالمال والله اعلم
تنبيه الكلاب كلها نجسة المعلم وغير المعلم الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق
وابو ثور وابو عبيد ولا فرق في الكلب بين الماذون في اقتنايه وغيره ولا بين البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب
مالك اربعة اقوال طهارته نجاسته طهارة سورة الماذون في اعاده وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك
بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري انه طاهر وانما يغسل من ولوغه تعبدا وهذا عن مالك
في احدي الروايات وبه قال الحسن البصري وعروة بن الزبير وداود الظاهري محتجين بقوله تعالي فكلوا مما
امسكن عليكم ولم يذكر موضع امساكها وبحديث ابن عمر قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في
مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا يرشون شيا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج
اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في انا احدكم فليرقه وليغسله سبع
مرات احداهن بالتراب قالوا ولم يكن نجسا لما امر باراقته لانه حينيذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال
البيهقي اجمع المسلمون علي ان بول الكلب نجس وعلي وجوب الرش من بول الصبي فالكلب اولي ويحتمل ان حديث ابن
عمر كان قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله واما موضع عضه
من الصيد فاختلف فيه الاصحاب فقيل انه لا يعفي عنه كما لو اصاب ثوبا او انا فلا بد من غسله وتعفيره والثاني
يعفي عنه والثالث يكفي غسله بالما مرة واحدة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب
عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنطاح الفواد قال الله تعالي فيهما عينان نضاختان والاول اصح واحكام الترب
وشروطه مبسوطة في كتب الفقه فرع من كان في داره كلب عقور فاستدعي انسانا فعقره الكلب وجب
عليه ضمانه علي الاصح في تصحيح النووي وقيل لا يجب قطعا وهو المحرر به في اصل الروضة لان الكلب
اضاانا ويمكن دفعه بعصي وغيرها ومحل هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان
حرما وكذلك لو كان مربوطا فصار اليه المستدعي وهو جاهل بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه
فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي في باب
الها وقيل لا ضمان فيهما لان العادة لم تجر بربطهما فرع قال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحيا من كان
له كلب عقور علي باب داره يوذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يوذي الا بتنجيس الطريق فان كان يمكن
الاحتراز من نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع بل يمنع صاحبه ان ينام
علي الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فصاحبه اولي بالمنع فرع لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقه مع
الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به الاصطيا داو الماشيه والزرع فحكي

الامام

الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الي واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض
بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما لو مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب
العراقيين ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه فيه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجد كلاب
وامكن القسمة عددا اقسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وها هنا المعتبر فيمتها عند من يري لها
قيمة وتعتبر منافعها كما في الروضة فرع لا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتي قال
سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان اقتنا بها
لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك
منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز اجارته لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون
وبناهما الماوردي علي اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مباحة وفيها وجهان فعلي الاول
تجوز وعلي الثاني لا تجوز فايدة روي مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب الاسود وقيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب
الاصفر فقال يا ابن اخي سالت رسول الله عما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض اهل العلم
علي ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود فلذلك قال عليه السلام اقتلوا منها كل اسود بهيم
وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت
عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله عليه السلام يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف
علي قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع و
الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الي القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطا الي ان المراة التي تقطع
الصلاة انما هي الحايض لما تستصحب من النجاسة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود علي انه لا يجوز صيده ولا
يحل لانه شيطان واختاره الامام ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير
العلما يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ او غيره وجب غسله
وتعفيره كولوغ الكلب الابيض وغيره وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلي الله عليه
وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها
علي الكلب الكلب والكلب العقور واختلف القول في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي الحسين وامام الحرمين
والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات
الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلي الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها

كراهيه تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث
وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع
والعقر للمار وغيره ولعل ذلك لمجانبة الملايكة لمحلها ومجانبة الملايكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام
الى الخير والدعا اليه **تنبيه** اختلف الاصحاب في اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا
على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرايها وكذلك الزرع والصيد لمن لا يزرع
ولا يصيد كما وحالف وافتني نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على
نوع من الكلاب بعضها اشد اذا من بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيرا
طان في المداين ونحوها والقيراط في البوادي ويكون ذلك في زمنين مختلفين فذكر القيراط ولا ثم زاد التغليظ فذكر
القيراطين قال الحاحظ روي ان جماعة من الصحابة اتت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فهرت في وجوههم كلاب
في دار الانصاري فقالت الصحابة لا يدع هولا من احرفلان شيا كل كلب من هولا ينقص من عمله كل يوم قيراطا فدل
هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وسيل الشيخ تقي الدين بن السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما او ولغت
الكلاب في الاناف ان الاصح عدم تعدد الغسلات قلنا لو تعدد القيراط اذ اصلي على جنايز دفعة او حمله واختلف
في المراد بما نقص منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار
وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله من ينقص من اجر عمله
فايده قال الامام الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملايكة رفقة
فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرا اليك مما فعله هولا
فلا تحرمني ثمرة صحبة الملايكة وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملايكة بيتا فيه
كلب ولا صوره فقال العلما سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق
الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات
ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جا في الحديث والملايكة ضد الشياطين ولقبح رايحة الكلب والملايكة تكره الرايحة
القبيحة ولانها نهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمان دخول الملايكة بيته وصلاتهم فيه واستغفارهم له
وتبركهم عليه في بيته ودفعهم اذى الشياطين والملايكة لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملايكة يطوفون
بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون الحفظة
الادمي في حال لانهم مامورون باحصا اعمال العباد وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب
ولا صورة مما يحرم اقتناوه من الكلاب والصور واما ما ليس يحرم اقتناوه كحرام ككلب صيد وزرع وماشية
والصورة

والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملايكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما
قاله النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي
كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل
عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر من وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل
من الدخول واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام لما صنع الفلك روى ابن سلمة باسناد عن علقمة
عن عبد الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك
وانا استمر في صناعته اياما فيجيبون بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال علي امري
فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا فكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جا قومه ليفسدوا با
لليل ينبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب اليهم فيهربون منه فالتام له ما اراد ونوح اسمه عبد الغفار
وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب قومه **تتمة** قوله تعالى يعلمونهن مما علمكم الله ابن العلم الذي علمكم الله
فقد دلت الايه على ان العالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان
اذا كان عالما اولى ان تكون له فضيلة على الجاهل لاسيما اذا عمل بما علم كما قال علي كرم الله وجهه لكل شي قيمة
وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمن لابنه يا بني اكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك **الامثال** قال الله تعالى واتل
عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الى قوله فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث قال ابن عباس
ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام بن عبر وقال عطية عن ابن عباس
اصله من بني اسرايل ولكنه كان من الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقا فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا اهله
وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له
ووقع موسى وقومه في التيه فدعا موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها
فخرجت من صدره كحمامة بيضا وقيل لما سالوه ان يدعو على موسى وقومه قلب الله لسانه فاراد الدعا على موسى فدعا
على قومه ونسي الاسم الاعظم والقصه في ذلك شهيرة في كتب التفاسير والقصص وروي عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل
وكان يعلم ان الله مرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم
حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم
فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباه وقالت فرقة انها نزلت في البسوس وهو رجل من بني اسرايل كان قد اعطي
ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت

ادع الله ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرايل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم رغبت عنه فغضب الزوج
ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجا بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت امنا
كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليها فدعا الله فعادت كما كانت فذهب فيها
الدعوات كلها والقولان اظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي
كما يعرفون ابناءهم ثم كفروا به وقال قتادة هذا مثل ضربه الله لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال الله
تعالى ولو شينا لرفعناه بها اي لوفقناه للعمل بها وكان يرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض
اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال
اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض ها هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من القفار والرباع كلها ارض وساير
متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه اي انقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث
الكلب يشبه به صورة وهيئة وقال القتيبي كل شي يلهث انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث
في حال الكلال وحال الراحة وحال الري وحال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته
فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان تركته على حاله لهث وان طردته لهث واللهث نفس بسرعة
وحركة اعضاء الفم معها وامتداد اللسان قال الواحدي وغيره وهذه الاية من اشد الاي على اهل العلم وذلك
ان الله اخبر انه اتاه من اسمه الاعظم والدعوات المستجابات والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع
الهوى تغيير النعم بالانسلاخ عنها ومن ذا الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله تعالى نسال الله التوفيق
والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود
في هبته كالكلب يرجع في قيه وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيه ~~في هبته كالكلب~~ قيه فياكله قال
عمر رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله فاباعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العايد في صدقته كالعايد
في قيه وقالت العرب الف من كلب وانصر واخلف والطوع والخش والام وابول من كلب فيجوز ان يراد به البول
نفسه ويجوز ان يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وكذلك عبر ابن سيرين رويا عبد
الملك بن مروان لما راى انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رويا ك
فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب يتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان وهشام
ويزيد وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق اساة من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب لمن
يعاشر اللئام وقالوا اشكر من كلب محمد بن حرب دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب
في اناء

في اناء وكلب رابض بحياله يشرب به كاسا ويولغه اخرى فقلت ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني
اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت
والله ان اكون كلبا لا حوز هذا النعت منه وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره
خل الكلاب للصيد او دع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك
الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سيلت عن قول الاخطل خطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار

فتمسك البول بخلا ان تجود به وما تبول لهم الا بمقدار

والخبز كالعنبر الوردي عندهم والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار

سود عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

الخواص لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها واذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على هيئة
لحم الكلاب وفيه قصة مشهورة لربيعة ومضر وانمار قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا
مومنين وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا تقول
العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواصه العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي
عياض في الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابرهيم الفرازي وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير
من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس طالبا للمناظرة فضبطت عليه امور كثيرة منكرة من الاستهزا بالله
باسمه والانبيا فقتل وصلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت الايدي عنها استدارت وتحولت
عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى ابن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال ان الكلب
لا يلغ في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قرادة من اذن
كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه بلا تعب
وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن وجعها عنه وان علقت على من به اليرقان الظاهر
نفعه وان حمل انسان معه ناب كلب لم تنبحه الكلاب وذكر ان جففه وعلق على الفخذ هيج الباه ولين

الكلب اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء سكن السعال وبوله اذا طلي به على الثاليل قلعه وقراده اذا نقع
في نبيذ وشرب به شارب سكن السعال من قيه وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده
عبد ابق واحب ان لا يابق فليا خذ جرو كلب صغير ويسحقه بزيت ويطلي به راسه فانه لا يابق مجرب ذكره القزويني
وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة وجرح الاحبة والمشيمة ومن اكتحل به سهر ليله كله ونابه
اذا سحق وعجن بما الكسفرة وطلي به الاورام نفعها ونابه يعلق على من يتكلم في نومه فانه يزول عنه ذلك ومن
كان يلقى من القولنج شده فليقم كلبا نايما ويبيل في مكانه فان القولنج يزول عنه وينتقل الى الكلب ويموت
خاتمة ومن الفوايد المجربة ان يكتب في اناء جديد هذه الاحرف وتمسح بزيت ويسقى المكلوب فانه يبرا وهي
ا ب ح ه ٧ ع ه ع ا ا ه ااااا د وتكتب ايضا للحامل في اناء جديد وتغسل بما وتسقى فانه نافع ان شا الله
تعالى والله اعلم ٥ **كلب الما** تقدم في باب القاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات كلب الما معروف
يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه وياكلها ثم يمزق
بطنه ويخرج وذكر بعضهم ان الجند بادستر خصيه هذا الحيوان **الحكم** سيل الليث بن سعد عن اكل لحم الكلب المايي
فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لان له شبه في البر لا يوكل
الخواص دم كلب الما اذا خلط بما الكون الكرماني وشرب في الحمام نفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة
العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصية كلب الما تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه
جورب يلبسه النقرس يذهب ذلك عنه وبرا ويشحمه اذا كان مع انسان امن من غايلة التمساح والله اعلم ٥
الكلكسة قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر زبله اذا سحق واديف بالخل وطلي به موضع النملة
الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب دمقراطيس ان الكلكسة سمن فيها والله اعلم ٥ **الكميت** الفرس الشديد
الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وذنبه اسود بن فان كانا اشقرين فهو احمر والورد فيما بين الاشقر والكميت
والجمع وردان والله اعلم ٥ **الكودن** البردون البطي قال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به الرجل البليد
الثقيل الجوس قال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
المربط الكودن سهما واعطام دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف والله اعلم ٥
الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن ادم فتقصمه نصفين وقال بعضهم انها
القرش ويقال لها اللخم ايضا وهي اذا صيدت ليلا وجد في بطنها شحمه طيبة وان صيدت نهارا لم تجد وقال
القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الما اسر من الاسد في البر يقطع حيوان الما باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال
ورايته وهو سمكة مقدار دراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية وله اوان معين
يكثر

يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند الامام احمد التحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح
ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولا نهما دو تاب والتهي ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه
حكمه الذي تقدم في باب القاف والله اعلم ٥ **الكهول** قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الها العنكبوت
ومنه قول عمرو بن العاص لمعاويه بن ابي سفيان اتيتك وامرك لحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها
العاصي لمعلوية بن ابي سفيان الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقالا انها العنكبوت ايضا والله اعلم ٥ **باب
الام الكبوه** بضم البا وبعدها همزة انثى الاسد واللباه واللبوه ساكنة البا غير مهموزة لغتان فيها حكاهما
ابن السكيت ويقال لها العرش ايضا قال عون بن شداد العبسي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي ارسل الى سعيد
بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث الكندي قاصدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون
رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة فسالوه عنه فقال الراهب
صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه باعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فاتم بقية
صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا ان الحجاج ارسل اليك فاجبه فقال ولا بد من اجابته قالوا لا بد فحمد الله واثنى
عليه وصلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان
اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال اصعدوا فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا وابى
سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا فقال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا
لا ندعك فان السباع تقتلك فقال سعيد كلا ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حولي حرسا تحرسني
من كل سو ان شا الله قالوا فانت من الانبيا قال ما ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب قالوا فاحلف لنا انك
لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره
ان يدخل في الدير لمكاني فدخلوا واوتروا القسي واذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت
به ثم ربضت قريبا منه ثم اقبل الاسد ففعل مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك داخلته له هيبة فلما اصبحوا نزل
اليه الراهب فساله عن شرايع دينه وسنن نبيه ففسرله سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه
واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل
فيصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه
فامرنا بما شيت فقالوا امضوا لشانكم فانه لا راد لقضا ربي فساروا حتى وصلوا واسطا فلما انتهوا اليها
قال لهم سعيد يا معشر القوم اني لست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اتاهب
للموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم

المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرًا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم
جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو علي الي ان ادفعه اليكم ان شا الله ثم نظروا الي سعيد فاذا
هو قد دمعت عيناه واعبر لونه وكان رحمه الله لم ياكل ولم يشرب ولم يتبسم منذ لقوه فقالوا يا خير
اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر
فانه الحكم العدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمجاوبة لبعضهم بعضًا قال كفيلهم اسالك بالله
يا سعيد الا زودتنا من كلامك ودعايك فانا لن نلقي مثلك ابدًا فدعا لهم سعيد ثم خلوا عنه فذهب الي حال
سبيله ليلة كلها وهم مختفون فلما انشق عمود الفجر جاهم سعيد فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة
فخرجوا اليه فبكي وبكوا معه طويلًا ثم ذهبوا به الي الحجاج فدخل عليه المتلمس وسلم عليه وبشره بقدوم
سعيد فامر به فمثل بين يديه فقال له ما اسمك فقال سعيد بن جبير فقال له بل انت شقي بن كسير فقال
سعيد ان امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك
فقال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارًا تلظي فقال سعيد لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الهًا قال فما قولك في
محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي افي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت من اهلها عرفت
من فيهما قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال
فايهم ارضي للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال ايضحك مخلوق
خلق من الطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثم ان الحجاج امر باللولو والزبرجد والياقوت
وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة
فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكي ثم ان
الحجاج دعا بالآت اللهو فضربت بين يدي سعيد فبكي سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح
عن الجنة وادخل النار فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة
الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك فلا
فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج فامر برده ثم قال له ما الذي اضحكك وقد بلغني
ان لك اربعين سنة لم تضحك قال ضحكت عجبًا من جرائتك على الله ومن حلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين
يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذايقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفًا
مسلمًا وما انا من المشركين فقال وجهوه الي غير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه
فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً اخري قال اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا

الله

الله واشهد وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه علي احد بعدي فذبح
علي النطع وكانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله مرارًا وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وله تسع واربعون يعوك
سنة رحمه الله تعالي وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط علي قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل
سعيد بن جبير قال اللهم انت علي فاسق بني ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم
الله في النار لقد مات سعيد واهل الارض من المشرق والمغرب محتاجون الي علمه وروي ان الحجاج لما حضرته
الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام اري سعيد بن جبير
اخذًا بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورًا وروي ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز
راي الحجاج بعد موته في المنام وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلة واحدة
وقتلني بسعيد سبعين قتلة فان قيل ما الحكمة في ان الله قتل الحجاج بكل قتيل قتلة واحدة وقتله بسعيد
بن جبير سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد تابعي والصحابي افضل
من التابعي فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير كان له نظرا في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما
ولما قتل سعيد لم يكن له نظير في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا ما تقدم عن الحسن البصري لا
لكونه افضل من ابن الزبير والله اعلم **اللجاة** بالجيم نوع من السلاحف تعيش في البر والبحر واللجاة البحرية لها لسان في
صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته ولها حيلة عجيبة في صيدها لانها تتمرغ في التراب ثم تعرض في الما ثم يأتي صنعا
يشرب الطير منه فيخفي عليه لونها فتمسكه وتغطسه حتي يموت ثم تاكله ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها تحضنه
بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر صار الي البحر وما خرج مستقبل البر
صار الي البر وكلاهما يردن الما لانهن من خلق الما وهي تاكل الثعابين **الحكم** صرح البغوي والنووي في شرح المهذب
بتحريم اكلها **الخواص** كبدها اذا اكل طريًا نفع من دا الكبد ولحمها اذا طبخ بخل علي صفة السكباج السوداوية
وشرب من مرقته من به استسقا نفعه واذبل بطنه وهو يشد الفواد ويذهب الرياح السوداوية قاله ارسطو
والله اعلم **اللحكا** بضم اللام وفتح الحا المهملة والكاف وبالالف والمد دويبة كانها سمكة تكون في الرمل
فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال ابن السكيت اللحكة دويبة شبيهة بالعظاية وقوائمها خفية وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا هو قول
الجوهري انها مقلوبة من الحلكة وحكي صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضًا والعرب تسميها بنات النقا لانها
تسكن نقيات الرمل **الحكم** تحرم اكلها لانها من انواع الوزغ والله اعلم **اللخم** بضم اللام واسكان الخا المعجمة
ضرب من السمك ضخم يقال له اللوسج وهو القرش كما تقدم **وحكمه** حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات ت

المبارك بن محمد بن الاثير في كتاب نهاية الغريب للحديث ما نصه في حديث عكرمة الجرجلال وهو ضرب من السمك يقال
اسمه القرش انتهي وقد تقدم الكلام علي القرش في باب القاف والله اعلم • **العوس** الذيب سمي بذلك لسرعة اكله
والله اعلم • **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك
وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روي مسلم من حديث النواس
بن سمعان في صفة الدجال وسارك في الرسل يعني اللبن حتي ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من الغنم
لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس الفئام الجماعة ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة
من الاقارب وهي دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخا لا غير بخلاف الفخذ الذي
هو العضو فانها تكسر وتسكن وكان النبي صلي الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي علي بريد من المدينة بطريق
الشام كانت تراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر فيها وكان يفرقها علي نسايه وهي التي استاقها
العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم النبي صلي الله عليه وسلم ما فعل روي الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدي
الي النبي صلي الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يعمد الي من
فلان اهدي الي لقحة فاثبته منها بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي
او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروي الامام احمد والحاكم والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت للنبي صلي الله عليه وسلم
لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن وروي البزار عن بريدة ان النبي صلي الله عليه وسلم
امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك فقال مرة فقال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال يعيش قال احلب وروي
مالك عن يحيي بن سعيد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من هذه فقام رجل فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم ما اسمك قال مرة فقال اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك قال حرب فقال اجلس
ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال ما اسمك قال يعيش فقال احلب ثم روي عن يحيي بن سعيد ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال ابن
مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظي فقال له عمر ادرك اهلك فانهم قد احترقوا قال فكان كما قال
عمر رضي الله عنه وفي السيرة انه صلي الله عليه وسلم لما خرج الي بدر مر بجبلين فسال عن اسمهما فقال
مسلح والاخر مخزي فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهي عنها صلي الله عليه وسلم بل من كراهة الاسم
القبيح وقد كتب الي امرايه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم وفي حديث مالك والبزار
زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر فقال الا اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال له صلي الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن
وروي

وروي ابو داود والترمذي والحاكم وصححه عن ابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا
الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من يعترضه التطير ويستولي قلبه الكراهة فحذفه اختصارا
للكلام واعتمادا علي فهم السامع قال البخاري كان سليمن بن حرب ينكر هذا ويقول ليس من قول النبي صلي الله عليه
وسلم وكانه من كلام ابن مسعود والله اعلم • **اللقوة** العقاب الانثي واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيدة سميت
لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل بها الوجه الي جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح
ولقوة لقب حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روي عنه مسلم وابو داود ووفاته في سنة
تسع وخمسين ومايتين والله اعلم • **اللقاط** بالتشديد طاير معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه**
الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان
المراد به ما يلقط الحب فذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتي يصح استثناوه منه والاستثنا المنقطع لا يصح ارادته
هنا لان الرافعي قد نقل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثنا ولعل العبادي اراد بالمستثني بالنص
غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلقطان الحب وياكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان
اصحهما تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن
قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب علي الابقع وحده بل عليه وعلي غيره ونقل
الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل
والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود
الكبير والحقه بالابقع وجعل النهي علة تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيا وحمل الامر بقتل الغراب
علي الابقع لانه قد ورد في بعض الروايات الغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم
تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع كان يلقط الحب فهو غير وارد علي البوشنجي لان غالب
اكله الخبايث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله اعلم • **اللقلق** طاير طويل العنق وربما قالوا اللغلغ وعبر
عنه الجوهري بالقاف قال وهو اسم اعجمي وكنيته عند اهل العراق ابو خديج والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته
اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكا قال القزويني قال الرييس بن ذكاه انه يتخذ له
عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهوا عند حدوث الوبا ترك عشه وهرب من تلك الديار
وربما ترك بيضه ايضا قال ومما يتوصل به الي طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفزعها منه واذا
ظهرت قتلها **الحكم** في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد الجويني يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه
البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال عليه السلام كل ما دف ودع ما صف يقال

دف الطاير في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحركهما كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير
فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام والقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه والله اعلم ٥ **الخواص**
اذا ذبح فرخ من فرخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الاذنب مثله واديفا على النار
فمن اطعم منه باسم شخص هيج روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق لم يزل همه وان كان عاشقا يسكن ومن
حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او دخل الماء لم يغرق وان كان لا يحسن السباحة والله اعلم ٥
اللبا سمكة في البحر يتخذ من جلدها التراس فلا ينفذ فيها شي وفي حديث معوية انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ياكل لبا مقساوالله اعلم ٥ **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر
من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبه سمي الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحارث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشنده
وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي كان الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان
ابن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان حتى نشا فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضايل عثمان فكفوا عن ذلك
وكان اهل حمص ينتقصون عليا حتى نشا فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضايل علي فكفوا عن ذلك انتهى وحج الليث
فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين
الف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكاة قط وكان حنفي المذهب وولي قضا مصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين
ومايه وقبره في القرافه الصغري كذا قاله ابن خلكان وابو الليث بطن من العرب والله اعلم ٥ **الليل** والد الكروان قالوا فلان
احبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمي ليلا ولا اعرفه والله اعلم ٥ **باب**
الميم المازور طاير مبارك ببحر المعروف يتيامن به اصحاب السفن ويبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا
ان البحر قد سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير امام المركب ويصعد وينزل
كانه يخبرهم بالخوف حتى يديروا المرسم والملاحون يعرفونه ذكره في كتاب تحف الغرايب والله اعلم ٥ **مارية** يتشدد الياء
تحت القطاه الملساء وبالتخفيف البقره الوحشية وقولهم خذ ولو كان بقرطي مارية وهي بنت ظالم بن وهب وقيل هي ام جفنة قال
حسان بن ثابت ٥ اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل ٥ يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما
دريان كبيضي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما يضرب في الثمين اي لا يعوتك باي ثمن يكون وسياتي بعد هذا
باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية ام ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقريبها مابور ان شا الله تعالى ٥
الماشية هي الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى
الرجل اذا كثرت قال الشاعر ٥ وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلفه عن الدنيا منون ٥ روى مسلم عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن

سمرة

سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب
وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه فليستاذنه وان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال
الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح
وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان توتى مشربته
فتكسر خزانته وينقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه **فرع** اذا افسدت
الماشية زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن
حرام بن سعد ان ناقة للبرا بن عازب دخلت حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال
حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا **فرع** اذا
اشترك اهل الماشية في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي خلطة
ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واذا اختلطا بمجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق
ولا يفرق ولا بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذا ان لا يتميز المشرع والمسرح والمراح
وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط السنة على الصحيح لان خفة المونة والحاذا
المرافق لا تختلف بالقصد وعدمه والله اعلم ٥ **مالك الحزين** قال الجوهري انه من طير الماء وقال الحافظ ابن بري
في حواشيه انه البلشون قال وهو طاير طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين
لانه لا يزال يقعد بقرب الماء ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن
ولا يشرب منها خوفا من زيادة نقصها ويبقى حزينا كيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة نقصها
بشربه منها قال وقريب من هذا دودة تضي بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحه وهي خضر ملسا غذا
وها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة
انتهى وهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت محزونة سمي مالكا ولما كان يحزن على
ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر قال التوحيدي في الامتاع والموانسة
مالك الحزين ينشل الحيتان من الما فيا كلها وفي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطاه الانتشال اصطاد اسرع
في خطف ما استطاع منها وهو لا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد **وحكمه** حل الاكل **الخواص** لحمه غليط
بارد يولد ادمانه اكله البواسير والله اعلم ٥ **المرخ** طاير من طيور الما قبيح الهية قاله ابن سيده والله
اعلم ٥ **المر** الرجل يقول هذا امرو صالح ومررت بامري صالح ورايت امرا صالحا ولا يجمع على القطه
وبعضهم يقول المروون وربما سموا الذيب امرا وذكر يونس ان قول الشاعر ٥

[illegible]

رايت امرأ ايعدوا علي كل غبيرة فيخطي فيها تارةً ويصيب يعني به الذيب والله اعلم ه **المَوْزَمِرُ**
من طيرا الماطويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد اكثر اكله السمك **وحكمه** حل الاكل والله
اعلم ه **المرعة** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طاير حسن اللون طيب الطعم علي قدر السمانى
وجمعه مرع بضم الميم وفتح الرا قاله ابن سيده وابن السكيت **وحكمه** حل الاكل **الخواص** اذا شوي جوفه
ووضع علي النصل او الشوك الغايص في اللحم اخرج ذلك قاله ابن زهر والله اعلم ن **مسهر** قال انه طاير
لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه
ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه **ومن خواصه** اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم مع
دهن اللوز الحلو واللبن وسعط به انسان لا ينام اصلاً ويصيبه من الكرب امر عظيم حتي يظنه من يراه انه شارب خمر ومن امسك راس هذا الطاير في يده او علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه واورثه من الطرب ما يخرجه
الي حد الرعانه والله اعلم ن **المَطِيَّةُ** الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد
وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالا واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا وقال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث
ولما راي الشيخ ابو الفضل الجوهري الواعظ مدينة النبي صلي الله عليه وسلم انشد قليلاً ه

ه رفع الحجاب لناظر فلاح لنا قمر تقطع دونه الاوهام ه واذا المطي بنا بلغن محمداً فظهورهن علي الرحال حرام ه
ه قد ذوربت من خير من وطي الثري فلها علينا حرمة وذمام ه

الدمام بالذال المعجمة الحرمة قال السهيلي في الكلام علي غزوة موته واذا المطي بنا بلغن محمداً اشعر ابي نواس
قال وقد احسن في ذلك وقد اسا الشماخ حيث يقول ه اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين ه
وعرابة هذا رجل من الانصار وكان من اجواد الاسلام وله حكايات غريبة في الجود والسخا ذكرها صاحب الاحاديث في
فعلات الاجواد وغيره وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً طايفاً بالبيت الحرام حاملاً امه علي ظهره
وهو يقول ه اني لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر ه
ه ما حملتني وارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال الاكبر ه
ه وامدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان ه
ه الستم خير من ركب المطايا واندي العالمين بطون راح ه
ه واهجي بيت قالته العرب قول الاخطل يهجوا جريراً ه
ه قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي علي النار ه
ه واحكم بيت قالته العرب قول طرفة بن العبد ه

ستبدي لك

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزود ه واحق بيت قالته العرب قول القايل ه
ه اذا امت فادفني الي جنب كرمة يروي عظامي في الممات عروقها ه
ه ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ه

وفي حديث معونة انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا امت فادفني الي جنب كرمة البيتين قال
ابي الذي يقول ه وقد اجود وما لي بذي قبع واكتم السر فيه ضربة العنق ه **فايدة** قال شيخ الاسلام
محي الدين النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالماً اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث
حسن قال وروي عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهي وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روي عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل
زمانه واشدهم تخلياً للعبادة روي ان الرشيد قال والله اني اريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجلين ولد
عمر يسمعني ما اكره يعني العمري قال عمر بن ابي بشبة حدثنا ابو يحيي الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري
عند موته بنعمة ربي احدث الوان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما زلتها
قيل كتب العمري الي مالك يحثه علي الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه ما لك قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري الي
مالك يحثه علي الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه فكتب اليه مالك ان الله قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب
رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الجهاد واخر فتح له في الجهاد ولم
يفتح له في الحج واخر فتح له في الصوم ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من اشرف اعمال البر وقد رضيت بما
فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا علي خير ويجب علي كل واحد منا ان
يرضي بما قسم له والسلام وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم حكي ان يحيي بن يزيد النوفلي بان النوفلي
كتب الي مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس علي الوطا وتجعل علي بابك حجاباً وقد جلست
مجلس العلم وضربت لك المطي وارتحل اليك الناس واتخذوك اماماً ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت
اليك بالنصيحة مني كتاباً ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الي يحيي
ابن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوي وجزاك
عن النصيحة خيراً واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني البس الدقاق واكل
الرقاق واجلس علي الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالي وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لا ندعك من كتابنا والسلام

[illegible]

وفي الاحيا ايضا ان الرشيد اعطي مالكا ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الي العراق قال
لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت علي ان احمل الناس علي الموطا كما حمل عثمان الناس علي القران فقال له اما حمل
الناس علي الموطا فليس الي ذلك سبيل فان اصحاب محمد افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم
وقد قال صلي الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه فقد قال صلي الله عليه وسلم المدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شيتم فخذوها وان شيتم
فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا علي مدينة رسول الله صلي الله
عليه وسلم وهذا يدل علي زهده في الدنيا وفيه ايضا ان الشافعي قال شهدت مالكا وقد سيل عن ثمان واربعين مسلة
فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل علي انه كان يريد بعلمه وجه الله ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلما فمالك
كالنجم وما احد امن علي من مالك وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت الليلة عجبا فقلت لها وما هو
قالت رايت كان قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس وقال
عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم علي مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي
الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا ورايت فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم توفي الامام مالك في سنة تسع وسبعين
ومائة وتوفي عبد الله بن عبد العزيز العمري المتقدم ذكره بعد مالك بنحو ست سنين **تتمة** روي الطبراني في الدعوات
من حديث ابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي رضي
الله عنه لا تسبوا الدنيا فبها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلي الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا
التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت لغير مستحقها وقد تقدم في باب البا الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس
القرطبي في ذلك وهو حسن وفي الحديث بيس مطية الرجل زعموا وهو ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الي غرضه من قوله
زعموا كذا وكذا واراد بالمطية التي يتوصل بها الي الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكي علي الالسنة
علي سبيل البلاغ فذم من الحديث هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلي الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال
ابن عمرو شريح في كل شي كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا توجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب
او قول انفرد به قايله وبقي عهدته علي الزاعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجي فيما انفرد الخليل به والله اعلم **المعراج**
دابة عجيبة مثل الارنب صفرا اللون علي راسها قرن واحد اسود لم يرها شي من الدواب الا هرب وتوجد في جزاير البحار
قاله القزويني والله اعلم **المعز** بفتح الميم وفتح العين المهملة وتسكينها لغتان وهو من الغنم خلاف الضان
وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك الامعوز والمعزي والمعيز وواحد المعز ماعز مثل صحب وصاحب
والانثي

والانثي ماعزة والجمع مواعز ومعز القوم اذا كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي وانتم تنفرون منه نفور المعزي من وعوعة
الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجيجهم روي البزار وابن قانع ان النبي صلي الله عليه وسلم قال احسنوا الي المعزي واميطوا عنها
الاذي فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعز خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابطها مما يوذيها
من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل علي الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص
من اليتها المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله سبحانه جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق الله
جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير **الخواص** اكل لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك
السودا ويفسد الدم لكنه نافع جدا لمن به الدماميل قال الرئيس بن سينا بعر المعزي يحلل الخنازير نفوعا فيه واذا احتملته
المراة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع النزيف وقال غيره قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل
تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ بهما فتيله وتجعل في الاذن تزيل
الطرش وتمنع نزول الما واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر الذي بباطن الجفن منع نباته وتنفع ايضا من العشا والعشا
الكتا لاو وتقلع الحمرة التي يقال لها التوتة وتنفع الورم الذي يقال له دا الفيل طلا واكل مخه يورث الهم والنسيان ويحرك
السودا والله اعلم **المقوقس** طاير معروف مطوق سواد في بياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطي ملك مصر
وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راي ميله الي الاسلام واهدي لرسول الله صلي الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز
وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره الحافظ ابن منده وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات علي نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر بن الخطاب ومابور المذكور كان
ابن عم مارية القبطية وكان ياوي اليها فقال الناس علج يدخل علي علجة فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله
فقال يا رسول الله اقتله ام اري فيه فقال بل تري رايك فيه فلما راي الخصي عليا وراي السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب اي
ممسوح فرجع علي الي النبي صلي الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال عليه السلام ان الشاهد يري ما لا يراه الغايب
روي مسلم في اواخر ابواب التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعلي اذهب اليه فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له
علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انه انه لمجبوب والذي ذكره الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل علي
مارية القبطية ام ولده ابرهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن
اسلامه وكان يدخل عليها وانه خشي من مكانه منها ام ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقطع ما بين رجليه حتي لم يبق
لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما علي ام ابرهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك

شي كانفع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابرهيم فاخذ عمر السيف واقبل يسعي حتي
دخل علي مارية فوجد قريبها عندها فاهوي اليه بالسيف ليقتله فلما راي ذلك منه كشف عن نفسه فلما راي ذلك عمر رجع
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره فقال الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله قد براها وقريبها مما
وقع في نفسي وبشرني بان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني بابي ابرهيم ولولا اني اكره
ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابرهيم كما كناني جبريل عليه السلام قال ثم مات الخصي في زمن عمر بن الخطاب
فجمع عمر الناس لشهود جنازته وصلي عليه ودفن بالبقيع واهدي المقوقس ايضا الي النبي صلي الله عليه وسلم قدحا من
قوارير فكان صلي الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وطرفا والطف منقال ذهبا وغسلا من غسلها
فاعجبه الغسل فدعا في غسلها بالبركة ووصلت الهدايا الي النبي صلي الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وكان
الرسول اليه من قبل النبي صلي الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة الذي شهد الله تعالي له بالايمان وكان حاطب
عاقلا لبيبا حازما لا يخدع قال وباع بعض اصحاب حاطب صفقة غبن فيها العيبة حاطب فقال صفقه لم يحضرها
حاطب فضرب ذلك مثلا في كل صفقة غبن فيها بايعها قال حاطب لما بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المقوقس
انزلني في منزله فاقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه عني قال
فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قال قلت بلي قال هو رسول الله قلت بلي هو رسول الله قال فما باله
كان هكذا لم يدع علي قومه لما اخرجوه من بلدته الي غيرها قال فقلت له فعيسي بن مريم اتشهد انه رسول
الله قال كذا اقول قال فقلت فما باله حين اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله بل رفعه الله
اليه في سما الدنيا قال احسنت حكيم من عند حكيم وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاصي علي مصر انبته
ودفن في كنيسة ابي يحنس والله اعلم ن **المكا** بضم الميم وتشديد الكاف المفتوحة قال في الكفاية المكا طاير يصوت
في الرياض سمي مكا لانه يمكو اي يصفر وهو علي وزن فعال كخطاف والاصوات تاتي في الاكثر علي فعال بتخفيف العين
كالبكا والصراخ والرغا والنباح والخوار ونحوه وجمعه المكاكي قال ابن السكيت يقال مكا الرجل يمكو مكوا اذا
جمع يديه وصفر فيها وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح لان المكا هو الصفير ومنه قوله تعالي وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا قال ابن عطيه ان المكا والتصدية كان من العرب
قديما قبل الاسلام علي جهة التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقويا العرب انه كان يمكو علي الصفا فيسمع
من حرا وبينهما اربعة اميال انتهي وكان مخرمة بن قيس بن عبد المطلب بن عبد مناف يصفر عند البيت
فيسمع من حرا ومولده عام الفيل وقال ابن قتيبة المكا بالتخفيف الصفير والمكا بالتشديد طاير يسقط في
الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر ، اذا غرد المكا في غير روضة فويل لاهل الشا والحمرات ،

قال

قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم
النبات فتهلك الشا والحمير الويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة
كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب لكليب
انتهي قال القزويني المكا من طير البادية وبينه وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام
بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فصار المكا يرفرف علي راسها ويدنو منها حتي فتحت فاها فالقي في فيها حسكة
فاخذت بشدقي الحية فماتت والله اعلم ن **المكلفه** بفتح الكاف واللام وتسمي كاسر العظام قال الجاحظ لما
كان العقاب سي الخلق لانه يبيض ثلاث بيضات فيخرج له دايما فرخان ثم اختلفوا فقال بعضهم لان العقاب
لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب علي ثلثة وقال
اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفسا من الوهن وقيل لانها سيئة الخلق ولا تتسع
علي تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم يتم الفرخ توثر اولادها علي نفسها ضاعت اولادها
قال هولا والفرخ الذي ترمي به العقاب من الثلثة تحضنه طاير يقول له المكلفه ويقال له كاسر العظام ويربيه
كما تقدم والله اعلم ن **الملكة** كالسمكة وهي حية طولها شبرا واكثر علي راسها خطوط بيض مثل التاج فاذا
انسابت علي الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هربت من
بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس **ومن خواصها**
العجيبة ان من قتلها نفذ فيه حاسية السم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه والله اعلم ن **المنارة**
سمكة تخرج من البحر علي شكل المنارة فترمي نفسها علي السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس
بها ضربوا بالطنبوت والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي والله اعلم ه
المنخنقة وهي البهيمة الماكولة تختنق بحبل حتي تموت كانت العرب تفعله لانهم كانوا ياكلون
الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالي المنخنقة لما يحتبس فيها من الدم قال
الرافعي ويستثني من المنخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال ولو ذبح بهيمة وقطع اود
اجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتي ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها
حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في صيد الجوارح اذا مات بالقتل ولم تدرك ذكاته
او رماه بسهم فانه حلال وان احتبس الدم فيه ويحتمل التحريم وهو جواب شيخنا جمال الدين الاسنوي
رحمه الله لان حكمها الذكاة وهي خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخنقة وبالقياس علي ما لو خنقها اولا
ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين صيد الجوارح ان

الذبح هنا اغير مقدور عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة والقدرة ها هنا موجودة فافترقا وانما لو قلنا
بحلها لم يكن التحريم الخنق يعني لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق **فرع** وتحرم المتردية وهي التي وقعت
من جبل او في بير فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب اخر فانها متردية **تتمة** واما المجثمة
فهي بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي الجلالة وا
والمجثمة وعن الخطفة قال ابن الدهان هي التي يلجي علي الارض وتترك حتي تموت قال العزيزي الجثوم للطير والناس
بمنزلة البروك للبعير وقوله تعالي جاثمين اي بعضهم علي بعض وجاثمين باركين علي الركب ايضا والله اعلم **المنشار**
سمكه في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الي دنبها مثل المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند
راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ما البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هايل
ويخرج الما من فيها وانفها فيصعد نحو السما ثم يعود رشاشه الي المراكب كالمطر واذا دخلت تحت سفينه كسرتها
فاذا راي اهل السفن ذلك ضجوا الي الله تعالي بالدعا والابتهال ليدفعها عنهم كذا ذكرها القزويني في عجايب المخلوقات
وهي داخله في عموم السمك والله اعلم **المها** بالفتح جمع مهاه وهي البقرة الوحشيه والجمع مهوات وقيل المها نوع
من البقر الوحشي اذا حملت الانثي منه هربت من الذكور وفي طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي
اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا ويها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر
خليلي ان قالت بثينة ماله اتانا بلا وعد فقولا لها قالها • سهي وهو مشغول العظم الذي به ومن بات طول الليل يرعي السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحي كان باما الظبي وابهامها • ومتي يورد فانه وهو يتلفي فكم قتلت بالودين ودلهاهما
روي الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو انه قال نزل الحجر الاسود من السما فوضع على
ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنه ثم وضع علي قواعد ابرهيم عليه السلام وروي في الاوسط والكبير ايضا عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض
كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الابري في اسناده محمد ابن ابي ليلي وفيه كلام وروي
هشام بن عروة عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلي عنقه مثل امراة المهاة
يعني حسنا وجمالا وهو يرتجز ويقول • عدت لهذي جملا ذلولا • موطا اتبع السهولا • اعدلها بالكفان تميلا •
احذران تسقط او تزولا • ارجوا بذاك نايلا جزيلا • فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك
قال امراتي يا امير المومنين وانها حمقا مرغامه اكول لا تبقي علي خامه فقال له مالك لا تطلقها فقال انها حسنا
لا تفرك وام صبيان لا تترك حكي الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل علي جسر
بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافه فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة وقلت لها لم تقولي ما اردتما
فضحكت

فضحكت وقالت لاراد بقول علي بن ابي الجهم • عيون المها بين الرصافه والجسر جلبن الهوي من حيث ادري ولا
ادري • واردت انا بقول ابي العلا المعري • فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال •
المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار والانثي مهره والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي
• ومجنبات يا بدفن عدو قايفدفن بالمهرات والامهار • وما احسن قول مهيار الديلمي في وصف المهرة •
قال لي العاذل تشكو اقتله • ان اسباب هواها محكمه • مهرة تسمع في المرج لها تحت من يعلو عليها جمجمه •
قيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مامورة او سكه
مابوره اي مهره كثيره النتاج والنسل والسكه الطريقه المصطفه من النخل والمابورة الملقحة ومعني الكلام
خير المال نتاج اوزرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الحافظ شرف
الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول وهذا اعجب منه مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه الامام
احمد والطبراني **فايدة** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرمات فخرج في غزوة فلما كان
في فلاة من الارض مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرني اياه فقام المهر فركبه فلما وصل بسر اخذ السرج عنه فسقط
المهر ميتا وكان اذا دخل رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني علي الباب والقي علي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان
يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت الثلثين رغيفا في زاويه البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام وفي الانساب
لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الي بصري قريه من الشام فابدلت الصاد سينا علي قياس قولهم في السوق
والصويق والسراط والصراط قال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الي بسر قرية
معروفه واما ابدال الصاد سينا فليس علي اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومه وقد ذكره الحافظ ابو القسم ابن عساكر
في تاريخ دمشق وقال من قرية بسر وهذا هو الصواب قلت الحروف التي يبدل معها السين صادا هي الخا والطا والعين
والقاف بشرط ان يكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخره والله اعلم **الموقوذة** قال الزجاج هي
التي تقتل ضربا يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها اقذها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهي وفي معناها ما يرمي من
الطير بالسهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوهما وهي حرام بالاجماع وقد سيل ابن عمر عن الطير يموت بالبندقه
فقال هو وقيذ قلت الظاهر عدم جواز رمي الطاير بالبندق اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه من
باب اتلاف الحيوان لغير منفعه وهو حرام والله اعلم **ملاعب ظله** وهو القرلا المتقدم في باب
القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت وريبة فسان لخاطف ظله جعلت له منها خبا ممددا
كذا قال الجوهري وقال ابن سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راي ظله في الما اقبل اليه ليخطفه والله اعلم
ابن مقرض بضم الميم وكسر الرا المهملة وبالضاد المعجمة دويبة كحلا اللون طويلة الظهر ذات قوايم

اربع اصغر من الفار يقتل الحمام ويقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** قال الرافعي في حله وجهان كما في ابن
عرس وقال انه الدلق قال شيخنا في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسلة في الطرب
الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس والله اعلم **ابو مرينه** سمك في البحر على صورة الرجال
يقال انهم يظهرون بالاسكندرية وبرشيد وبالبرلس على صورة بني ادم بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم
بكا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم الصيادون
فيصيدونهم فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا قاله القزويني والله اعلم **ابنه المطر** قال في المرصع هي دويبة
حمرا تظهر عقب المطر فاذا نضب الثرى عنها ماتت والله اعلم **ابن ما** قال في المرصع انه نوع من طير الما
ويجمع على بنات ما فاذا عرفت قلت ابن الما بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع من طير الما ويطلق
على كل ما يالف الما من اجناس الطير وذلك يدل كل واحد على جنس مخصوص والله اعلم **باب**

النون النات النوق والجمع النيت وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك الطول انيابها
ولا يقال للجمل نابا وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** وهو جمع انسان قال الجوهري والناس
قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول
وقيل انه ذكر في قوله يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** لو حلف انسان لا يكلم
الناس حنث اذا كلم انسانا واحدا كما لو قال لا اكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه فلو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة
كما صرح به الشيخان وفاقا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود في نفي واثبات فان كانت
يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس او لاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع في الاثبات وهو
ثلاثة وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد في النفي وهو واحد والفرق ان
نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله اعلم **الناضح** البعير
الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الما اي يصبه والانثى ناضحة والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او ابي
سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا
فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن مرهم ياتوا بفضل ازوادهم
ثم ادع الله لهم بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك بركة فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم
فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر والاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعا الا ملوه واكلوا حتى شبعوا
او فضلت

او فضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد
غير شاك فيحجب عن الجنة وروى ابو نعيم الاصبهاني والبيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يسقى عليه فلما راه البعير دعا ووضع جرانه فوقف صلى الله عليه وسلم وقال اين
صاحب هذا الجمل فجاءه فقال له بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره قال انه شكى الي كثرة العمل
وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في مستدركه من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه
جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال اتدرون ما يقول زعم
انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم
عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية وفي رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتي اجله والله
اعلم **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة
وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو
فقدموها فقالوا انوق حكاها ابن السكيت ثم عوضوا من الواو يا فقالوا اينق ثم جمعوها على اينق وقد تجمع الناقة
على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت يا للكسرة ما قبلها وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة
وكنية الناقة ام حائل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت
النجايب روى احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم ابو
داود والنساي عن عمران بن حصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة
فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني
اراها الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان
انما امر بارسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها ومتى علم استجابة الدعوة من لاعنها امر بارسال ساك
دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال هذا زجرا
لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبة تلك
الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير ذلك من التصرفات التي كانت جايزة قبل هذا فهي باقية على
الجواز لان النهي انما ورد في المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورقا بالمد الناقة التي يخالط بياضها سواد
والذكر اورق وقد ورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة وفيه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال لا ينبغي للصديق ان يكون لعانًا وفي رواية للترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ليس المؤمن
بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدردا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا
لعن العبد شيا صعدت اللعنه الي السما فتغلق ابواب السما دونها فتهبط الي الارض فتغلق ابوابها دونها ثم
تاخذ يمينًا وشمالا فاذا لم تجد مساغًا رجعت الي الذي لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الي قايلها
وفي شعب الايمان للبيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاةً لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجه
لم ياكل من بيضها واما قوله تعالي ناقة الله فهو اضافة خلق الي خالق تشريفًا وتخصيصًا قيل ان صالحًا عليه
السلام اتي بالناقه من قبل نفسه وقال الجمهور سالوه ان يدعو به ان تخرج لهم ناقة من صخره يقال لها الكاسه
ناقة عشرا فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمه روي انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقيا قدرها
في العظم فعقرها قدار بن سالف وهو اشقي الاولين وقوله تعالي تعاطي فعقر اي قام علي اطراف اصابع رجليه
ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم را مهمله هكذا ذكره جميع اهل التاريخ والسير
وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنه ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف روي احمد والطبراني والبزار
باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تسالوا نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث
الله لهم اية فبعث الله تبارك وتعالي لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج
عن امرهم فعقروا الناقه فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلثه ايام وقيل لهم ان العذاب ياتيكم الي ثلاثه ايام ثم جاتهم
الصيحة فاهلك من في مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قيل يا رسول الله
من هو قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال احد ثقيف وروي الطبراني عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال اشقي الناس ثلثه عاقر ناقة ثمود وابن ادم الذي قتل اخاه ما يسفك علي الارض دم الا لحقه منه لانه اول
من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب وروي مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جا رجل بناقه مخطومه
فقال هذه في سبيل الله تعالي فقال له النبي صلي الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعماية ناقة مخطومة وفي
كامل ابن عدي وسنن البيهقي عن انس بن مالك ان رجلا اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي
واتوكل ام اعقلها واتوكل قال بل اعقلها وتوكل وروي البيهقي عن ابن عمر ان رجلا ادعي عليه عند النبي صلي الله
عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها قال فنزل جبريل
علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن الله غفر له كذبه بصدقه بالله الذي لا اله الا هو فقال له
النبي صلي الله عليه وسلم اخذتها فردها الي صاحبها وفي رواية قال له النبي صلي الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبك
بصدقك بلا اله الا هو وروي الحاكم عن النعمان بن سعيد قال كنا جلوسًا عند علي بن ابي طالب فقرا يوم نحشر المتقين
الي الرحمن

الي الرحمن وفدًا فقال لا والله ما علي ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقًا ولكنهم يوتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر
الخلايق الي مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتي يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروي
ايضا عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسًا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي بدوي جهوري الصوت علي
ناقة حمرا فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم قعد فقالوا يا رسول الله ان الناقة التي
تحت الاعرابي سرقه قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي
ان قامت عليه بينة وان لم تقم بينة فرده الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلي الله عليه وسلم قم يا اعرابي
لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقه من خلف الباب والذي بعثك بالحق يا رسول الله ان هذا الاعرابي ما سرقني ولا ملكني
تناك احد سواه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك
ولا معك اله اعانك علي خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القايلون اسالك
ان تصلي علي محمد وان تبري براتي فقال النبي صلي الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامه يا اعرابي لقد رايت الملا يكه
يبتدرون افواه الازقه يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي ثم قال الحاكم رواته ثقات فيهم يحيي بن عبد الله المصري
لست اعرفه بعدالة ولا جرح وفي المستدرك ايضًا عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال كان النبي صلي الله
نك عليه وسلم يدعو اللهم انك لست برب استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان قبلك من اله نلجا اليه وتذرك ولا اعانك
علي خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان النبي صلي الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح
الاسناد وفي المستدرك ايضًا من حديث ابي موسي الاشعري ان النبي صلي الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه
فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنزًا احلبها اهلي فقال صلي الله عليه وسلم اعجزتم ان
ان يكون مثل عجوز بني اسرايل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرايل قال ان بني اسرايل خرجوا من مصر فضلوا الطريق
واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماوهم ان يوسف لما حضرته الوفاه اخذ علينا موثقًا من الله ان لا نخرج حتي ننقل
عظامه معنا فقال موسي ومن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرايل فبعث اليها فاتته فقال دليني علي قبر
يوسف قالت فتعطيني ما اسالك قال وما سوالك قالت اكون معك في الجنه فكره ان يعطيها ذلك فاوحي الله اليه
ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو يعلي الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدةً
ن عميا وانها قالت يا موسي لا اخبرك عن موضع قبره حتي تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون
معك في الجنه فاوحي الله اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي نفسي فاعطاها ذلك فانطلقت بهم الي مستنقع
هندوا ما فاستخرجته من شاطي النيل في صندوق من مرمر فلما فكوا تابوته طلع القمر واضات الطريق مثل النهار فاهتدوا
وحملوه معهم الي الشام فدفنه موسي عند ابايه ابرهيم واسحق ويعقوب صلي الله عليهم وسلم وعاش يوسف بعد ابوته

ابيه يعقوب ثلاثًا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة هو ما بين الحلبتين
من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث ايضًا عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني
ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله سبحانه
خلق مركوبًا يحمل عليه غير الجملك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل
ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمت شيا يتخذ من الخز غير هذا لاعطيناك اياه **الامثال** قالوا لا ناقتي فيها
ولا جملي واصل المثل للحرث بن عبادة وقيل اول من قالته صدوق بنت جليس العدوية وخبرهما مشهور في الامثال
ومما انشد في ذلك قول الراعي • وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جملي •
• وقال الطغرائي في لاميته • فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي •
يضرب عند التبري من الاساءة والظلم واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون
في صفة شي اوحديث ثم يخلطه بغيره وينتقل اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب
بن علس ينشد شعرًا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل والله اعلم • **الناموس**
البعوض وقد تقدم قال ابو حاتم الناموس دويبة تلكع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على
باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره وقال الزبيدي وهو مشتق من نمس بالكلام الا اخفاه يقال نمش الصايد اذا اختفي
في الزبية انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسل
عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا لين كان ما تقولين حقًا ليأتينه
الناموس الذي كان ياتي موسى عليه السلام والله اعلم • **النبر** بكسر النون وتسكين البا الموحدة وبالرا المهملة في اخره
قال ابن قتيبة والجاحظ النبر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه تدب على البعير فيتورم مدبها قال الجاحظ
وربما هلك والجمع نبار وانبار قال الشاعر يصف ابلا • كانها من بدن واستيقار دبت عليها عارمات الانبار •
قال البطليوسي في شرحه هذا البيت لشبيب بن البرصا ويروى هذا البيت بالفا وهو استفعال من الشي الوافر
ويروى استيقار بالقاف يريد انها وقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى ان هذه من سمنها ووفورها دبت
عليها الانبار العارمة فلسعتها ويروى ذربات الانبار وفي معناه وجهان احدهما الحديدة السنع من قولهم سكين
ذرب اي حاد الثاني انها المسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال للسم الذرب والنبر والانبار
ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده والله اعلم • **النجيب** الكريم من الابل والخيل والرجال والجمع نجبا
وانجاب والنجايب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر ان عمر اهدى نجيبة فاعطى منها ثلثمائة دينار فسال

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنًا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام
احمد والبخاري في تاريخه وروى الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لقد حج الحسن بن علي رضي الله عنهما خمسًا وعشرين
حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه وبين يديه وانجبت المراة اذا ولدت المنتجب المختار من كل شي وفي الحلية سبل
محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر وهو احد الايمة الاثني عشر على راي الامامية عن عمر بن عبد العزيز فقال ان
لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيمة امة وحده وروى الامام احمد والبزار
والطبراني وابن عدي عن كثير النوا عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي سبعة نجبا ورفقا وزد واني
اعطيت اربع عشرة حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار
وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني ومصعب بن عمير وكثير النوا وثقه ابن حبان وضعفه الامام احمد وبقية
رجاله ثقات وفي رواية فعدني وابني وحمزة وابا بكر وعمر وكثير النوا المذكور من صغار الشيعة وفي الحديث ان الله
يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم الاصل السني وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجايب القران اي من افاضل
سوره والله اعلم • **النحام** طاير على خلقة الاوز واحده نحامة ويكون احادًا وازواجًا في الطيران واذا اراد
المبيت اجتمع رفوقًا فقد كورده تنام وانانه لا تنام تعد لها مبايت فاذا نفرت من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى
تبيض من زق الذكر من غير سفاد واذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يزق عليه فيقوم الزق مقام الحضن
فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى يجري الريح فيها وحاتم تعاون
الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غليظ طبع وقلة وفا فانه اذا راى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها
فتذهب الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه
وسلم اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبد الله بن سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث
عن اسمعيل بن هرون عن ضعب بن حرب مطرف الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام
فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس بالباب فجا علي فقال يا انس استاذن لي على رسول
الله فقال انه على حاجته فدفع صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله فلما راه النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم وال من والاه وفي كامل ابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان المصعبي ان الطاير
المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان حبارى وفي المستدرك ان التي اهديت للنبي صلى
الله عليه وسلم ام ايمن قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح
وخرجه الجوزي وزاد بعد قوله لما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله
فجا علي فقال استاذن لي على رسول الله فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه

الطبراني وابو يعلي والبزار من عده طرق كلها ضعيفه وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زياده الحربي وقال بعد قوله فجا علي فرددته ثم جا فرددته فدخل في الثالثه او الرابعه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ما حبسك عني وما ابطاك عني او ما ابطاك عني يا علي قال جيت فردني انس فقال يا انس ما حملك علي ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي وعن سفينه قال اهدت امراة للنبي صلي الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتها اليه فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك والي رسولك ثم ذكر معني الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الروايه عن علي وابي سعيد وسفينه انتهي وهو من الانتقاد علي حاديث المستدرك علي المستدرك قال شيخ الاسلام الذهبي في تلخيصه لقد كنت اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه انتهي والله اعلم

النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب قوله صلي الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل وواحد النحل نحله كنحل ونخله وقرا يحيي بن وثاب واوحي ربك الي النحل بفتح الحا وقرا الجمهور بالاسكان قال الزجاج سمي الله تعالي زنابير العسل نحلا لانه تعالي قد نحل الخلق العسل الذي يخرج من بطونها بلا مونة فهو عطيه مبتداه والنحل بفتح الحا جمع نحله بكسر النون وهو ما يعطي بغير مقابل ومنه سمي المهر نحلة لان المراة في الحقيقة لا تاخذه لا في مقابل لانها تستمتع بالزوج في الحقيقة اكثر مما يستمتع بها قال صاحب الايضاح لذة المراة بالنكاح تتضاعف علي لذاذ الرجل لانها تلتذ بحركة الرحم ثم بحركه منها ثم بحركة مني الرجل في قعر الرحم الي حين استقراره وبعد استقراره وانما وجب المهر في النكاح حتي تتاكد العلقه والصحبة بينهما انتهي وكفا بها شرفا قول الله عز وجل واوحي ربك الي النحل فاوحي سبحانه اليها واثني عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيدا فتقع هناك علي كل حرادة عبقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يقال اليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ اوحي الله فيه الي النحل صنعة العسل فمن سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنه واوقات المطر وتدبير المراتع والمطاعم والطاعة لكبيره والاستكانه لقديه وامبره وبديع الصنعة وعجيب الفطره قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الي بعض قال وغذاوها من الفضول والرطوبات التي يرشح بها الزهر والورق وتجمع ذلك كله وتدخره وهو العسل واوعيته وتجمع مع ذلك رطوبات دسمه وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلفظها بخرطومه ويحملها علي فخذيه وينقلها من فخذيه الي صلبيه هكذا قال والقران يدل علي انها ترعي الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها عسلا فيجتمع منه القناطير المقنطره وقول الله تعالي من كل الثمرات المراد به بعضها تطبيقه قوله تعالي واوتيت من كل شي يريد

به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعي وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعي ومن هذا المعني قول زينب للنبي صلي الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حتي شبهت رايحته براحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنا فيه بيتا من الشمع اولا ثم يبني البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخليه والنحل يعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه بمنزلة العش للطاير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون البزر للنحل كالبيض للطير فيصير البزر دودا ثم ينهض الدود وتغذي انفسها ثم تطير والنحل لا تقعد علي ازهار مختلفه بل علي زهر واحد وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا وفي طبعها انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله او تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل واذا عجز الملك عن الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في اليعسوب ومن خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يسقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية علي الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانها استنبطت بقياس هندسي ثم هي في داير مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتي صارت كالقطعه الواحده وذلك لان الاشكال من الثلاث الي العشر اذا اجتمع كل واحد منها الي امثاله لم يتصل وجات بينهم فروج الا الشكل المسدس فانه اذا اجتمع الي امثاله اتصل كانه كالقطعه الواحده وهذا بغير هندسه ولا الة وذلك من صنع اللطيف الخبير والهامه اياها ذلك كما قال سبحانه واوحي ربك الي النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الايه فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنه الثلاثه الجبال والشجر وحيث يعرشون اي حيث يبني الناس العروش فلا يري للنحل بيتا في غير هذه الامكنه الثلثه البته وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المتقدم في الايه ثم في الاشجار وهي دون ذلك ومما يعرشون الناس وهي اقل بيوتها وانظر كيف اداها حسن الامتثال الي ان اتخذت البيوت قبل المرعي فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الي بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك قال في الاحيا انظر الي النحلة كيف اوحي الله اليها حتي اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والنوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها الواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما الهم الله اميرها من العدل والانصاف بينها لتعجبت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الي بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها

المستديرة وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا فارغة وشكل بيوت النحل مسدس مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى
الزوايا فارغة ثم لو بنتها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع
متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى
بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله النحل على صغر جرمه الطفا به وعناية بوجوده
فيما هو محتاج اليه لتهنى عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه انتهى وفي طبعه انه يهرب
بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع وفي طبعه النظافة
فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح واذا هلك شي منها داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى خارج وهو يعمل
زمانى الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الما ما كان عذبا صافيا
يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالما ليكثر خوفا على نفسه من نفاده
لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم اليونان تلامذته كونوا
كالنحل في الخلايا قالوا وكيف امر النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا ابعدته واقصته عن الخلية لانه يضيق
المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات ويوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره
السوس ودواه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان تفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثا البقر ومنع لدبور عن الخلايا ان تحرق
حافر الحمار وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحولون الخلايا في
السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر وتفتح ابواب الخلايا فيخرج منها مكانها لا تتغير عنه
غريبة ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وان عبد
المومن كان نايما في حال صغره في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة
سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار ثم اجتمعت كلها على عبد المومن وهو نايم فغطته واقامت عليه مدة ثم
ارتفعت عنه ولم يتالم منها وكان بالمغرب رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك
اهل المغرب فكان كذلك وكان من امره ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن في جمادى
الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي كرم الله وجهه
انه قال تحقيرا للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من
غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم ومشروب وملبوس
ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الما ويستوي فيه البر والفاجر
واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه يقتل الرجال واشرف المنكوح المراة وهو مبال
واشرف

٢٢٧ اشرف المشموم المسك وهو دم حيوان والتحقيق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدري امن فمها ام من غيره لكن
لا يتم صلاحه الا بحمو انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس لها بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى
لطخت باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من
السما فينبت في اماكن من الارض فياتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما
يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته روى الامام
احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل وانه نزل عليه يوما فمكث ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع
يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض
عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
الايات وقال الحاكم صحيح الاسناد قال النحاس يعني اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم
بعلمه وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن ابي يحيى الطحان
عن عون بن عبد الله او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال
الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر صاحبها اما يحب احدكم
ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي
قال حدثني عبد الله بن عمرو حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يحب
الفاحش ولا المتفحش وسيى الجوار وقاطع الرحم ثم قال انما مثل المومن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت
ولم تفسد ولم تكسر ومثل المومن كمثل القطعة من الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت
فلم تنقص ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثل بلال كمثل نحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم تلفظ حلوا كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة
والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم
تفسد وروى البيهقي في الشعب عن مجاهد قال صاحبت عمر بن الخطاب من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته
نفعك وان جالسته نفعك فكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة

بين المومن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله فانه لا ياكل من كسب غيره وتحوله وطاعته لاميره وللنحل ايضا افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المومن له افات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى وفي مستدرك الوابلي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير فانه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية فقال نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء **الطرفة** اعلم ان الله سبحانه جمع في النحلة السم والشفاء وهو العسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة واللين وكذلك المومن قال الله تعالى تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشباب ما لا يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله باكل الحلال حتى صار لعابها شفا وكل ذباب في النار الا النحل ودوا الله حلو وهو العسل ودوا الاطبا مر وهي تاكل من الشجر ولا تخرج منها الا حلوا ولا يغيره اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو اشيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والفرصة ويقرا هذه الاية وهذا يقتضي انه كان حمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل داء والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفايين القران والعسل وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني ماء فان الله يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا وائتوني بعسل وقرا الاية وائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فبرئ وذهبت طايفة الى ان هذه الاية انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم فانهم النحل وان الشراب انه هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك

وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل روى البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عليه السلام اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جا الرابعة فقال اسقه عسلا فسقاه فبرئ **تنبيه مهم** قد اعترض على هذا الحديث وعلى قوله عليه عليكم بهذا العود الهندي يعني القسط فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء وقوله ان في الحبة السودا شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله الكماة من المن وماؤها شفا للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطبا مجمعون على ان العسل يسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ويجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الغريزية الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا الذي قاله هذا المعترض الملحد جهالة بينة وهو فيها كما قال الله سبحانه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة ونذكر ما قاله الاطبا في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض الملحد فنقول اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشي الواحد دواه في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او بتغير هوا او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفا بشي في حالة ما لشخص ما لم يلزم منه الشفاء به في ساير الاحوال والجميع الاشخاص والاطبا مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا على ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال الحادث لهذا الشخص المذكور الحديث كان من امتلاء او هيضة فدواؤه ترك الاسهال على ما هو عليه او تقويته فامر عليه السلام بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى فنيت المادة فوقف الاسهال او يكون الخلط الذي كان به يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان هذا المعترض الملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطبا بل لو كذبوا كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم تاولنا كلامه عليه السلام حينئذ وخرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة ان اعتضدوا بالمشاهدة وليظهر جهل هذا المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها ولا انتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فان المعترض يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فانه عليه السلام لم يقل اكثر من قوله اطفئوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطبا

يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد
فلا يبعد انه عليه السلام اراد هذا النوع من الحمى واما انكار هذا المتعرض الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل
فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجه وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق
الاطباء انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء
وحيث يحتاج الى جذب خلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطباء
وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله عليه السلام فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم
انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا شرب
بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى الوردة والربع وغير ذلك وهو صنفان
بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي
واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة فيهما وقال الرئيس ابن سينا
القسط حار في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود
الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه عليه
السلام ذكر منها عددا مجملا واما قوله عليه السلام في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحتمل ايضا
على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو عليه السلام قد يصف بحسب ما شاهده من غالب احوال
الصحابة قاله المازري وقال القاضي عياض وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز اشياء كثيرة
وخواص عجيبة يصدقها قوله عليه السلام فيها فذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن
اذا اكلت او وضعت على البطن وتنفي الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي يتقشر منها الجلد وتقطع
الثآليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان انحباسه من اخلاط لزجة وينفع الصداع
اذا طلي بها الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل
وينفع من الماء العارض في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهو ينفع من انصباب المواد ايضا ويتمضمض بها
من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلا واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من
خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه وينفع من
حمى الربع قال ولا يبعد منفعة من ادوية حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها
لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا انتهى واما قوله عليه السلام في الكماة وماؤها شفاء
للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في

العين من حرارة فماؤها مجرد شفاء وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله
والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت
انا وغيري في زماننا من عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكماة مجردا فبرئ وعاد بصره اليه وهو الشيخ
العدل الامين الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ماء الكماة اعتقادا منه في الحديث
وتبركا به فشفاه الله لذلك انتهى والكماة بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة ففي هذا الحديث
والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه عليه السلام من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبيب
في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق
والرقى وغير ذلك من الادوية ولاحفار في ان الله تعالى في من علمه وجهله والله اعلم • فائدة للعسل
اسماء كثيرة منها السنوت كسفود وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت يعني العسل ومنها السلوى
لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي •

• وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها •

ومنها الحافظ والامين يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر
روى اصحاب الكتب الستة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى ويحب العسل
قال العلماء المراد بالحلوى كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص
بعد العام والحلواء بالمد وفيه جواز اكل لذيذ من الطعام والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي
الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي تاريخ اصفهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي
الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي كرم الله وجهه وكان نابغا رئيسا قويا وله بلاء حسن في وقعة
اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان ممن شهد حصار عثمان وشهد وقعة الجمل مع علي وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذا نظر اليه صرف نظره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه علي رضي الله عنه مصر بعد
قيس بن سعد بن عبادة فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين
والفم اليدين والفم وقال عمرو بن العاصي حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذي فعل ذلك
معاوية بن ابي سفيان وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبد العثمان وكانت وفاته في شهر رجب
سنة سبع وثلاثين وخرج له النسائي حديثين وفي اخبار الحجاج بن يوسف الثقفي انه كتب الى عامله بفارس
ان ابعث الي من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ

النحل لان عسلها اطيب واصفا واحلا وحلار موضع بفارس والدشيشفا كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي

الحكم تحرم اكل النحل على الاصح وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام وا باح بعض السلف اكل النحل كالجراد وهو وجه ضعيف في المذهب والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وتحرم قتلها وقال الفوراني في كتاب الحج من الابانة يكره وما ذكره من الكراهة الكراهة وذكر غيره من التحريم مفرع على منع الاكل فان اجناد جار قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه من دوات الابر وما فيه من المنفعة معارض بالضرر لا يصول ويلدغ الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي ونحوهما من الجوارح كما تقدم وعلله بان المنفعة التي فيها معارضة بالمضرة وهو اصطياد طيور الناس فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل الا انه عليه السلام نهى عن قتل النحل ولا شي في قوله عليه السلام الا طاعة الله بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم **فرع** يصح بيع النحل وهو في الكوارة ان روي جميعه والا وهو بيع غايب فان اباعها وهي طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسلة ان يكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها من الطيور والثاني انها لا تاكل في الغالب الا مما ترعاه فلو توقف صحة البيع على حبسها ربما اضر بها وتعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور والحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كدود القز بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها ويبقى لها في الكوارة شي من العسل فان كان الاشتراء في الشتا وتعذر الخروج فيكون المبقي اكثر فان اغني عن العسل غيره لم يتعين ابقا العسل وقد قيل تشوى دجاجة وتعلق على باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا انحل من نحلة يضرب للرجل المهزول وقالوا اكلا العسل وفعلا كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** العسل حار يابس جيد للشهد وهو يدر البول ويهيج القي ويعطش ويستحيل الى الصفرا فان طبخ بالما وقشرت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفخه وكثر غذاوه وادراره للبول واطلاقه واجوده الخريفي الصادق الحلاوة والمنتن الربيعي المايل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المر وكلما اسرع اليه الفاد من لحم وغيره ان واذا وضع في العسل طالت مدة اقامته واذا اخلط العسل الذي لم يصبه ما ولا نار ولا دخان بشي من ولعوته المسك واكتحل به نفع من نزول الما في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعوقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصية الشمع ان اكله يورث الغم لكن لا يصيب اكله الاحتلام والله اعلم ه **النسر** طاير معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال للانثى ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشي ويبلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك قاله

الحسن

الحسن ابن علي رضي الله عنهما قلت وفي هذا مناسبة لما خص به النسر من طول العمر يقال انه اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة ... ويقال له ابو الطير لذلك والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والنسر والبازي يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعماية فرسخ وكذلك حاسة شمه الى النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره رغيب اذا وقع على جيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة بعد طبقة في الهوا حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على فراخها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر الخفاش منه وهو من اشد الطير حزنا على فراق الفه فانه اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ومن غريب ما الهم انه اذا ارادت انثاه ان تبيض تعسر عليها ذهب الذكر الى الهند ياخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتحرك كصوت الجرس اذا جعل تحتها ذهب عليها العسر قاله القزويني وهو سيد الطير روى في صاحب كتاب نفحات الازهار ونحات الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران وسيد سور القران البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي كما يسرع النسر الى هواه والحديث ياتي بتمامه في اليمن ان شا الله وفي شعب البيهقي عن ابن هرون العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا يعصى الله فيما انعم به ومن كان لسانه رطبا بذكر الله دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا ياوون الى ذكره كما ياوي النسر الى وكره وفي الحلية وغيرها عن وهب بن منبه ان بخت نصر مسخه الله نسرا فكان ملك الدواب والطير ثم مسخه اسدا فكان ملك السباع ثم مسخه ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك قلب انسان وكان يعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما ثم رده الله الى بشريته ورد عليه ملكه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله اله السما فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم خرب بيت الله وحرق كتبه وقتل الانبيا فغضب الله عليه فلم يقبل توبته وقال بعضهم امن قبل موته وقبلت توبته والله اعلم ه **الحكم** تحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها من يدي
انقلبت حورا عينا مرضية اشفار عينيها مثل مقادم النسور فقلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال**
قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد ولبد هذا اخر نسور لقمان بن عاد الاصغر وكان لقمان قد سير قومه
وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما اهلك الله عادا خير لقمان بين ان
يعيش عمر سبع بقرات سمر من اطيب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف
بعده نسر وكان قد سال الله طول العمر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ حين يخرج من البيضة فيربيه
فيعيش ثمانين سنة حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبد فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض
لبد فلما هلك لبد مات لقمان ولبد مصروف لانه ليس بمعدول **الخواص** قلبه اذا جعل في جلد ذيب
وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يبصره سبع ابدا وان اخذ عظم
كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر
اذا علق على من به وجع قدميه نفعه وابراه وعقب ساقه ان علق على رجل النقرس ابراه الايمن للايمن والايسر
للايسر وان دخن بيت بريشه لم يبق فيه شي من الهوام وكبده اذا احرقت وشربت نفعت في الباه منفعة عظيمة
وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ومسح به الاحليل ثلثة ايام قوي قوة عجيبة ومرارته تنفع
من الما النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بما بارد وطلي بها حول العين وان علق قلبه الاعلى على عنق انسان
في خرقة لم يقربه شي من الهوام وان عسر وضع امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولاده والله اعلم ۝
النساف طاير له عنق كبير وهو بتشديد السين المهملة قاله ابن سيده ۝ **النسناس** بكسر النون وضبطه
بعضهم بفتحها قال في المحكم هو في خلق صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من
الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة
يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وقال القزويني انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف
راس ويد ورجل كانه انسان يشق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا او يعدو عدوا كثيرا او يوجد
في جزاير بحر الصين وفي المجالسة عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن ابن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس
خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلثة نفر
فادركوا واحدا فقتلوه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهما لصاحبه انه السمين فقال احد
الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما احسن الصمت فقال الثالث فانا اصمت فاخذوه
فذبحوه قال ابن سيده الضر البطم وهو شجرة الحبة الخضرا كذا تسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال

قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلوا النسناس وهو قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن
يقال انهم من نسل ادم بن سام اخو عاد وثمود ليس لهم عقول ويعيشون الاجام على شاطي بحر الهند والعرب يصطاد
ونهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسما العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا
ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب ان تاخذهم
وسمع واحدا منهم يقول شعرا ۝ فررت من خوف الشراة شدا اذ لم اجد من الفرار بدا ۝
۝ قد كنت قدما في زمان جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا ۝
وفي تاريخ صنعا ايضا عن محمد الدلوادي قال نزلنا بقرية من بلاد الشحر بارض الهند فلما كان وقت العشا قدموا
الينا قصاعا من ثريد وعليها قطع لحم واذا بكف ابن ادم قد ظهر من بين الثريد فلما رايته تركت الاكل تاخرت فقالوا
مالك تاخرت فقلت انتم تاكلون لحوم بني ادم فقالوا لا والله فقلت ما هذا الكف فقالوا انه كف وحش نسميه النسناس
كما تقولون كفه صغير وهذا كفه كبير فقالوا اليس هذا كذلك وانما هذا اعجب من ذلك وليس لهذا الوحش الا رجل واحده
ويد واحده وله لحية كلحية التيس يتكلم باللسان الفصيح العربي وربما يذكر الاشعار وان اخترت الفرجة عليهم وعلى
صيدهم فرحنا لك الليلة الليلة فقلت اشتهي ذلك فلما دنا الصباح نهضنا واخذنا الكلاب وخرجنا فدرنا بين الشجر
على جنب واذا بشي يخرج هجرا فقالوا هذا النسناس فاطلقوا الكلاب عليه فلحقوه فسمعته يقول وهو يعدو
الويل لي من عظم ما دهاني ۝ من الخيبة والحدلاني ۝ قفا قليلا ايها الكلبان ۝ اليكما حتى تجاوزاني ۝
الفيتماني موثق الغبان ۝ لو كنت شابا ما ما كتماني ۝ فما برحت الكلاب ~~بحتى~~ لكن قضا ادنو الملك الرحمن ۝
بذل في الحرب العظيم الشان ۝ فما برحت الكلاب ۝ به حتى اخذوه فذبحوه فقال بعضهم ما احمر دمه واذا بحس
من الشجرة يقول كان ياكل السماق كثيرا فقالوا انسناس فاخذوه واذا باخر من الشجرة يقول لو سكت ما صابك — شي
فقالوا هذا اخر فاخذه فقال اخر انا ما يتكلم فقالوا هذا اخر فاخذوه فقال اخر احفظ لسانك ايها الانسان
فقالوا هذا اخر فاخذوه فاخذوه لحمة واذا به كما قالوا برجل واحدة ويد واحدة واذا عدا الحجر جرا اشد ما يكون
فسبحان الخالق العظيم وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذهب الناس وبقي
النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا اناسا وفي المجالسة للدينوري من كلام
الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس ولو تكاشفتم لما تدافنتم وهو في الفايق ونهاية ابن الاثير
وغريب الهروي عن ابي هريره رضي الله عنه وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق الله على صورة
الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم وليسوا من بني ادم وفي الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله
نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينفزون كما ينفز الطير ويرعون كما ترعى البهايم قال الكرمي سمعت

ابي نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عايشه رضي الله عنها ذهب الناس الذين يعاش في اكنافهم لكن ابو نعيم
يقول ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلقا في ارادل النسناس • في اناس بعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا
بناس • كلما جيت ابتغي النيل منهم بذروني قبل السوال باياس • وبكوا حتى تمنيت اني منهم قد افلت راسا براس •
الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة بني ادم وكذلك الشيخ محب
الدين الطبري • واما هذا الحيوان الذي تسميه العامه بالنسناس فهو نوع من القرده لا يعيش في الما وينبغي
تحريمه لانه يشبه القرده في الخلق والخلق والذكا والفطنه واما الحيوان البحري منه ففي حكمه وجهان احدهما
يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب
كما تقدم وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الما ويترتب الخلاف فيه ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت
حرم النسناس وان قلنا باباحته ففيه وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل
ككلب الما وانسانه وهو الاقرب الى نص الشافعي ويشهد له قول كراع في المجرد النسناس فيما يقال
دابه في عداد الوحش تصاد وتوكل وهي على شكل الانسان بعين واحده ورجل ولحده تتكلم كالانسان انتهى
النضو بالكسر البعير المهزول والناقه المهزوله نضوة والجمع فيهما ايضا وقد انضتها الاسفار وهي
منضاة وانضى فلان بعيره اي اهزله وقد احسن الوزير مويد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرايي
صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لوا النظم والنثر في قوله يقتلن انضا حب لا حراك به
وينحرون كرام الخيل والابل وقد احسن الشارح لكلام الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ذكر
العددين المحابيين هنا وهما المايتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت
مايتين واربعا وثمانين من غير زياده ولا نقصان والمايتان والاربعه والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه
لانه اذا جمعت اجزاوه كانت مايتين وعشرون فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل الاخر بيان ذلك
ان العدد التام هو الذي اذا اجتمعت اجزاوه كانت مثله وهو السته فان اجزاوها البسيطه الصحيحه النصف
وهو الثلاثه والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد العدد الناقص ما اذا جمعت اجزاوه البسيطه الصحيحه كانت
اقل منه كالثمانيه فان اجزاوها النصف والربع والثمن وهي سبعه والعدد الزايد اذا جمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني
عشر مجموع اجزايها سته عشر فهي تزيد علي الاصل فالمايتان والعشرون لها نصف وهو قي وربع وهو نه
وخمس وهو مد وعشر وهو كب وهو نصف عشر يا وجزء من خمسه وخمسين وهو د وجزء من مايه وعشره
وهو ب وجزء من اربعه واربعين وهو ه وجزء من خمسه وخمسين وهو د وجزء من مايه وعشرين كب وجزء من مايتين
وعشرين وهو ا وجمله ذلك رفد والمايتان والاربعه والثمانون ليس لها نصف وهو قمب وربع وهو عا وجزء
ومن

ومن احدى وسبعين وهو د وجزء من مايه واثنين واربعين وهو ب وجزء من مايتين واربعه
وثمانين وهو ا فقد ظهر بهذا المثال حساب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة
والاكل هو الاكثر ويجمع هذين العددين فولك فرد كر قال الشارح وكنت نحلت هذه الفايده ان اودعها
هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه انتهى والله اعلم • النعاب في فتاوي ابن الصلاح انه اللقلق وحكمه
تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وهو اذا صوت
مد عنقه وحرك راسه وفي المجالسه الدينوري في اوايل الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعا داود
عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا تفقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها ابواها
كذلك نفرا عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا فيدخل في افواهها فيكون ذلك غذا لها حتى تسود
فاذا اسودت عاد ابواها اليها فغذاها ويرفع الله الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب المحكم ولسان
المحكم وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحا المهمله في الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك بقوله •
• يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض • اتح اللهم لنا من عرضه من دنس الذم نقي رحيض •
والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعا داود اللهم اني اسالك
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما البارد قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في حلية الاولياء
عن الفضيل بن عياض انه قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه قل لابنك سليمان
يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعا الذي رواه الترمذي عن داود روي ايضا نحوه عن نبينا صلى
الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى
كدنا نترا اي عين الشمس فخرج مسرعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجوز في صلاته فلما
سلم دعا بصوته فقال على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني
قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر الله لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك
وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب في الكفارات
والدركات وفي روايه قلت في الكفارات والدرجات قال فما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس
في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضو على المكاره او المكروهات قال ثم فيم قلت في اطعام ولين الكلام
والصلاة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك

وحب عمل يقربني الي حبك ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم علموها قال
ابو عيسي الترمذي هذا حديث حسن صحيح والله اعلم **النعام** معروف ويذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام
وحمامة وجراد وجرادة وتجمع النعامة علي نعامات وكنيتها ام البيض وام ثلاثين وذكرها الظليم وهي عند
المتكلمين علي طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طايرا وان
كان تحبل وتلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالي واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير ويسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل
وطاير وهذا لا يصح قال الجاحظ والفرس يسمون الظليم اشتر مرغ وتاويله بعير وطاير قال ويقال لقدم
البعير خف والجمع اخفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة ويقال لانثي النعام قلوص كما يقال
ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما راوا فيها من شبه الابل قال وتزعم العرب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين
فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم وهذا بنا علي اعتقادهم الفاسد انتهي والنعامة صمعا يقال خرج السهم
متصمعا اذا ابتلت قذذه بالدم ويقال انا ثريدة متصمعة اذا دققها وحدد راسها ومنه صومعة الراهب
لانها دقيقة من اعلا الراس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذنين
لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعا وبني اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب وهو
صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر فمن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا رجل قد خرج من حش وعلي
كتفه جرة وهو يقول • واكرم نفسي ان اهينها الانها وحقك لم تكرم علي احد بعدي • قال فقلت له اتكرمها بمثل هذا
قال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سالته شيا قال صنع الله بك وترك فقلت في نفسي تراه عرفني ثم اسرعت فصاح بي
يا اصمعي فالتفت فقال • لنقل الصخر من قلل الجبال احف علي من منن الرجال • يقول الناس كسب فيه عار وكل العار
في ذل السوال • وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات وامنني المصايب ثم قالت
• وكنت اخاف الدهر ما كان امنا فلما تولي مات خوفي من الدهر • روي ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر بك
في تقويم اللسان قال اوصي رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النايبة فيتجمل فيستعير
من اخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشدوا في معني ذلك • وما حسن الرجال لهم
بزين اذا لم يسعد الحسن اللسان • كفي بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان • وروي عن الاصمعي قال وحدثني
ابو عمرو بن العلا مارا في بعض ازقة البصرة فقال لي الي ابن اصمعي فقلت الزيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي
ان كان لفايدة او مايدة والا فلا وانشد في معني ذلك يوسف الحلبي • يا بها الاخوان اوصيكم وصية الوالد للولد • لا تنقلوا الاقدام الا الي من لكم عنده فايده • اما العلم تستفيدونه او كريم عنده مايده •

وتوفي

بعد وتوفي الاصمعي بالبصرة سنة عشر ومايتين ومن اعاجيب النعامة انها تضع بيضها طولا حتي لو مد عليه خيط لم
تجد لشي منه خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضة نصيبها من الحضن اذ كان كلها لا يشتمل علي عدد بيضها وهي تخرج
لطلب الطعم فمتي وجدت بيض نعامة اخري تحضنه وتنسي بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف
بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صفاره
بد غذا ومنه ما تفتحه وتجعله في قال الهوا حتي يتعفن ويتولد دودا فتغذي به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية
يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثي انتهي وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان بالاخري
في نهوضه وحركته ما خلا النعام فانه يبقي في مكانه جاثما حتي يهلك جوعا قال ابن خالويه في كتاب
ليس ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الما ابدا الا النعام والضب ايضا لا يشرب الما ولكنه
يسمع والنعام لا مخ له ومن حمق النعامة انها اذا ادركها الصياد ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد اخفت
منه واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب
والحجر والمدر والحديد فتميعه كالما واذا رات في اذن صغير لولوة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو
العامل في اطفايه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يتغذي والثانية
الاستمرا والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم روي عن كعب الاحبار انه قال
لما اهبط الله تعالي ادم عليه السلام الي الارض جاه ميكاييل بشي من حب الحنطة فقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك
قم فشق الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم الي زمن ادريس عليهما السلام كبيض النعام فلما كفر الناس
نقص الي بيض الدجاج ثم الي بيض الحمام ثم الي قدر البندقة وكان في زمن العزيز علي قدر الحمصة **الحكم** تحل اكله
بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان
وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعوية رواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل
العلم بالحديث وهو قول الاكثرين ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا انتهي واختلفوا في بيض
النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي والزهري
والشافعي ابو ثور واصحاب الراي تجب فيه القيمة وقال ابن موسي الاشعري وابو عبيد تجب فيه صيام يوم
او اطعام مسكين وقال مالك تجب فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة قيمته عشر ديه
الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كساير المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي
المهزم الذي رواه ابن ماجة والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال في بيض النعام يصيبه
المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتي قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا

فان كسر المحرم بيضًا لم يحل له الكل بلا خلاف وفي تحريمه علي الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم لانه لا روح فيه ولا
يحتاج الي ذكاته وان كسر بيضا مذرًا مذرًا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان
لقشره قيمة **فرع** قال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه بلآءً في الحرب ان يُعلم والمراد بالاعلام ان يجعل
في صدره ريش نعامة كما فعله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر فانه غرز ريش النعامة في صدره وفي مناقب
الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر
فقال لست امره بشي لكن ان كان صاحب الجوهرة كيسًا عدل الي النعامة فذبحها واستخرج جوهرته منها
ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا اشد النعامة لا طير ولا جمل
يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا بشر وقالوا اروي من نعامة لانها لا تشرب لما فان رات الما شربته عبثًا وقالوا
اركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امر اما انهزام او غير ذلك وقد تقدم في باب السين قول
الشماخ في ابيات التي رثي فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما كان اخر حجة حجها عمر بامهات
المومنين مررت بالمحصب فسمعت رجلا علي راحلته قد رفع عقيرته وقال عليك سلام الله من امير
وباركت يد الرحمن في ذاك الاديم الممزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورًا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق قالت فلم يدر ذاك الراكب من هو وكنا
نتحدث انه من الجن فلما رجع عمر من تلك الحجة طعنه ابو لولوة فمات وقالوا تكلم فلان فجمع بين
الاروي والنعام يضرب لمن تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروي يسكن الجبال والنعام يسكن
الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت من موضع لا ترجع
اليه ابدًا **الخواص** مرارة النعام سم ساعة وشحم عظامه يورث الكلف لسل وقانصته اذا احرق وسحق
بطلا وطلي به علي السعفة ابراها من وقته وقشر بيضه اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه ونزل
في الخل تحرك وزال من موضع الي موضع اخر واذا عمل من الحديد الذي باكله النعام سكين او
لم يكل ابدا ولم يقم له شي والله اعلم • **النعثل** الذكر من الضباع وكان اعدا عثمان رضي الله عنه يسمونه
نعثلا والله اعلم • **النعجة** الانثي من الضان والجمع نعاج ونعجات وكنيتها ام الاموال وام فروة
والنعجة تطلق علي الانثي من الظبا والبقر الوحشي وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالي ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقرا الحسن نعجة بكسر النون قال ابن عبد البر في التمهيد سئل المبرد
عن قول الملكان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة والملايكة لا ازواج لهم فقال لكن طول النهار
نفعل مثل هذا نقول ضرب زيدٌ عمرًا وانما هو تقدير فكان المعني اذا وقع هذا فكيف الحكم فيه ومنه قول عدي

بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة انها الملك قال وما تقول قال تقول •
رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالما الزلال • ثم اصحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال •
وكقول الاخر • شكي الي جملي طول السري صبرًا جميلا فكلانا مبتلي • قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراة ابن
مسعود ولي نعجة انثي قلت يقال نعجة انثي للحسنا الجميلة والمعني وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها
وذلك افلح وازيد في تكسيلها وتثنيها الا تري الي وصفهم لها بالكسول وبالمكسال وفي مسند ابي محمد الدارمي
في باب سخي النبي صلي الله عليه وسلم عن رجل من العرب قال زحمت النبي صلي الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي
نعل كثيفة فوطيت بها علي رجل رسول الله صلي الله عليه وسلم فنفحني بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت
لنفسي لايمًا اقول اوجعت رسول الله وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قال
فقلت هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم انك
قد وطيت بنعلك علي رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها وروي احمد بن
صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسي بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلي الله عليه وسلم نعجة فقال
هذه التي بورك فيها وفي حروفها الكنية وحديث منكر جدا **الامثال** قالوا اعجل من نعجة الي حوض واحمق
من نعجة علي حوض لانها اذا رات الما اكبت عليه تشرب ولا تنثني عنه الا ان تزجر او تطرد **الخواص**
ان بهرها اذا قري عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرًا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدًا ووضع تحت راس امراة نايمة من غير ان تعلم وسئلت عن شي اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئًا
مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتبت به
علي قرطاس فان الكتابة لا تظهر عليه فاذا طرح في الما ظهرت عليه كتابته بيضا وان تحملت امراة بصوفة نعجة
قطعت الحبل والله اعلم • **النعرة** مثل الهمزة ذباب ازرق له ابرة تلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت
نعرة لنعيرها وهو صوتها وهي بضم النون وفتح العين والرا المهملتين قال ابن مقبل رحمه الله •
ترى النعرات الزرق حول لبانه احاد ومثني اضعفتها صواهله • وربما دخلت في اذن الحمار فيركب
راسه ولا يرده شي يقول نعر الحمار ينعر نعرًا فهو نعر **وحكمه** تحريم الاكل **الامثال** قالوا فلان في اذنه
نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر علي شي والله اعلم • **النعم** عند اللغويين الابل والشا تذكر وتونث
قال الله تعالي نسقيكم مما في بطونه وقال في موضع اخر مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند
الفقها يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة وحكي القشيري قوله تعالي اولم يروا انا خلقنا لهم
مما عملت ايدينا انعامًا فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون

مطيقون كما قال الشاعر اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا اي لا اضبطه وقوله تعالى والذين
كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام قال معناه لا يذكرون اسم الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام
لا تفعل ذلك **فايدة** روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة
اهله اذا صح بحيث انه اهتدى به رجل واحد لا يعلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرافها عند
اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوايف من الناس والنعم كثيرة الفايدة شديدة الانقياد ليس فيها شراسة الدواب
ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله تعالى لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب
الحشرات وابرها وجعل سبحانه من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها ذلولا كما قال تعالى
وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وجعل قرنها سلاحا لها تامن به من الاعداء ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت
الحكمة الربانية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لطحن الحب والنوى **فايدة
اخرى** اعلم ان الله سبحانه جعل الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال تعالى
وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون
طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة الحاصلة للعباد منها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى
ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان
الله سبحانه خلق الاشيا كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت
الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة وكانت اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا
ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث شات لا تطرد عن ما ولا كلا ثم نظروا الى الخامس
عاش ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنسا وان كان انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها وحرم
على النسا لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال
والنسا والبحر الشق ومنه سمي البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والسايبة الناقة التي
وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية كان اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفاني الله او شفي مريضي او رد غايبي
فناقتي هذه سايبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعي ولا ما ولا يركبها احد وقيل اذا ولدت الناقة
اثني عشر انثى سيبوها وجا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت
عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه من رجل به منك فقال اكثم يضرني شبهه يا رسول الله قال لا لانك
مومن وهو كافر وهو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وسيب السوايب وقال علقمة هي العبد
يسيب

يسيب اي لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال عليه الصلاة والسلام انما الولاء لمن اعتق والسايبة
فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ما دافق اي مدفوق وعيشة راضية اي مرضية والوصيلة من الغنم كانت
الشاة اذا ولدت ثلثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان اخر ولدها جديا ذبحوه لبيت الالهة واكل منه
الرجال والنسا وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه
العنوق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النسا فان مات منهما شي اكله الرجال والنسا جميعًا
والحام هو الفحل من الابل اذا لقح من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده
وقيل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شي ولا يمنع من كلا ولا ما فاذا مات
اكله الرجال والنسا والله اعلم **النغر** بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طاير كالعصفور
احمر المنقار والجمع نغران كصرد وصردان والانثى نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل قال الخطابي انشد ابو عمرو
يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي قطيم يقال له عمير وكان له طير صغير يقال له نغير يلعب به فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جانا قال يا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال النووي
وفي هذا الحديث فوايد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث
بادروا بكنى اولادكم لئلا يسبق اليها القاب السوء ومنها جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات
ومنها جواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم ومنها بيان ما كان عليه صلى الله
عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس هي
من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة له فيه
لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل نقول انه من صيد الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك
ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث
كثيرة عنه صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث
ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير بمسك له الصغير قال الامام العلامة ابو العباس القرطبي لكن الذي
اجاز العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لانه صلى الله عليه وسلم نهى
عن تعذيب الحيوان الا لماكلة وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز
حبس الطير في القفص لهذا المعنى وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا للقول اي الدردا
تجي العصافير يوم القيمة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني

في الدنيا والجواب ان هذا في منعها الماكول والمشروب وقد سيل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المونة جاز بل
في الحديث دليل علي جواز قصها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكنى ذلك ورايت لابي العباس بن القاص
تصنيفا حسنا علي هذا الحديث وذكر فيه ان ابا حنيفة رحمه الله عليه سمع صوت امراة تبضر بها بعلها
فقال صدقة متبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذلك فقال لقوله عليه السلام ادب الجاهل صدقة
عليه وانا اعرفها جاهلة **وحكمه** حل الاكل لانه من جنس العصافير والله اعلم ه **النغض** بكسر النون وفتحها
الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالي فسينغضون اليك روسهم اي يحركونها استهزا قال
الشاعر ه انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اتبعا ه **النغف** بنون وغين معجمة مفتوحتين
وبالقاف في اخره دود يكون في انف الابل والغنم الواحدة نغفة قاله الاصمعي وقال ابو عبيدة هو دود طوال
سود وخضر وغبر يطلع بالحرث من بطون الارض روي مسلم عن النواس ابن سمعان في حديثه الذي رواه في
الدجال ويبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في اعناقهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحده
وفرسي معناه قتلي واحده فريس من فرس الذيب الشاة وافرسها اذا قتلها وروي البيهقي في الاسما والصفات
في باب ذكر الكف عن عبد الله بن عمرو انه قال لما خلق الله تعالي ادم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج
منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنة ولما في الاخري هذه في النار ثم قال هذا حديث
موقوف وروي بعده باسطر عن ابن عباس ان اخذ الميثاق علي بني ادم كان بارض عرفات والله اعلم ه
النغار العصفور سمي بذلك لنغوره والله اعلم ه **النقاز** بالزاي المعجمة طاير من صغار العصافير كانه
مشتق من النقز وهو الوثب والله اعلم ه **النقاقة** الضفدع والنقنق صوتها قالوا اعطش من النقاقة
وذلك انها اذا فارقت الماء ماتت والله اعلم ه **النقد** بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقده
وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من المعز قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين
الواحدة نقده وفي المثل اذل من النقد والله اعلم ه وقال الاصمعي اجود الصوف **النكل** الفرس القوي
المجرب وفي الحديث ان الله يحب النكل علي النكل يعني الرجل القوي المجرب علي الفرس القوي المجرب صوف النقد
وهو كقوله في الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد علي الفرس القوي المبدي المعيد وقد تقدم
ذكر هذا الحديث في باب الفا في الفرس والله اعلم ه **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم
مع فتح النون وكسرها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا
وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتي يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع
انمار وانمر ونمور ونمار والانثي نمره وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعلد وابو جهل وابو خطاف وابو
الصعب

الصعب وابو برسال وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو والانثي ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال
تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب
قوم اذا لبسوا الجلود تنمروا خلقا وقدا بدبد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج
النمر كمزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة قصير الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوة
صادقة ووثبات شديدة وهو عدو لعدو للحيوانات لا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه واذا
اشبع نام ثلاثة ايام ورائحة فمه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيبرا من مرضه وذكر الجاحظ
ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب منه حتي يسكر فعند ذلك يصاد وزعم
قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلة النمر
في السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحصر يقظان الحراك وفي طبعه عداوة الا
والظفر بينهما سجال وهو نهوس حطوف بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا فصاعدا ومتي لم يصل لم ياكل شيئا
وهو لا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روي الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال ان موسي عليه السلام قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسارع
الي هواي اسراع النسر الي هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي امه والذي يغضب اذا انتهكت محارمي
كغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيي ابن عروة وهو
متروك **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضاري روي ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
لا يصحب الملايكة رفقة فيها جلد نمر وفي رواية رفقة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوي جلد النمر
نجس كله قبل الدباغ سوا كان مذكي ام لا فيمتنع استعماله امتناع نجس عين انتهي ومعني هذا انه يحرم استعماله
قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم علي الاطلاق فيه وجهان واما بعد دباغه فنفس
الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس وقد ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي حديث
اخر انه نهي عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل
لتطرقه اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو ضالته
ومستروحه لا يري عنه معدلا **الامثال** قالوا تنمر واتزر والبس جلد النمر يضرب لمن يومر بالجد والاجتهاد
وقالوا لبس فلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** جلده اذا ادمن الجلوس عليه بلا حايل من به
البواسير نفعه ومن حمل معه شيا منه يصير مهابا عند الناس وراسه اذا دفن في موضع لا يعيش فيه فار
وقضيبه يطبخ ويشرب من مايه ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجميع اجزايه تفعل فعل السم القاتل

وخاصة من ارته كالة القزويني وقال غيره مرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع من نزول الما وهي سم قاتل
ان سقي احد منها دانق لا يتخلص الا ان يشا الله تعالي ودماغه اذا انتن لا يشم احد من الناس رايحته
الاما ت وشعره اذا بخر به البيت هربت منه العقارب وشحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات العفنة
نظفها وابراها حكاه ارسطو في نعوت الحيوان والله اعلم . **النمس** بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة
في اخره دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر تتخذها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان
هذه الدويبة تاكل الثعبان وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات
وياكلهما وقال الفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض
وتنطوي الي ان تصير كالفار فاذا انطوي عليها الثعبان زفرت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس
ابن عرس وتسميته نمس يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي اخفاه ونمس الصايد اذا اختفى في الزبية
ولانه لما كان يتماوت ويسكن اطرافه حتي تعضه الحية فياكلها اشبه الصايد الذي يختفي في الزبية واهل التعبير
يعبرون النمس بالرجل الزاني لانه يبيت في الدجاج **وحكمه** تحريم اكله لاستخباثه وقد قال الرافعي في كتاب
الحج ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هربت
الحمام ومرارته تداف ببياض البيض وتضمد بها العين فتلقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط به المجنون
وزن قيراط مع لبن امراة ويبخر به يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من به تقطير البول ووجع المثانة يبريه
وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كتان علي صاحب حمى الربع ابراته وان علق عليه اليسري عادت اليه ودماغه
اذا هرس بالخل ودهن ورد ودهن به انسان جرب ومرض مكانه من وقته وحله ان يسحق جوزه بدهن الزنبق
ويطلي به وجوزه ان عرق في ما وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويري كان الشياطين في طلبه
والله اعلم . **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل
وما احسن قول الاول : اقنع بما يبقي بلا بلغة فليس ينسي ربك النمله . ان اقبل الدهر فقم قايما وان
تولي مدبرا نم له . وكنيته ابو مشغول والنملة ام مازن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها
وقلة قوايمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط منه شي حقير في الارض فينمو حتي يصير بيضا ثم
يكون منه والبيض كله يكتب بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه يكتب بالظا المشالة والنمل عظيم الحيلة في
طلب الرزق واذا وجدت الواحدة شيا انذرت الباقين لياتون اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساها
ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر
ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت

ابن

واذا خاف العفن على الحب اخرجه الي ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر وهو يجمع غذا
سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه به وذلك
انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام وهو مقطوع الوسط نصفين وانما قوته اذا قسم الحب في استنشاق ريحه
فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي يخبا قوته الا الا نسان
والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في باب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك العقعق لكنه يخبي الا انه
ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها
في حال طيرانها وقد قال ابو العتاهية في ذلك : واذا استوت للنمل اجنحة حتي يطير فقد دنا عطبه .
وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوايمه وهي ست فاذا حفرها جعل
فيها تعاويج ليلا يجري اليها ما المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية لسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا علي ما يدخره
البلل وقال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطاي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات لنا ولهن علينا حق
الجوار وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره علي انه لا يرضي باضعاف الاضعاف حتي انه يتكلف
حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله علي حمله الحرص والشره ومن عجايبه اتخاذه القرية تحت الارض
وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخايرا للشتا ومنه ما يسمي الفارسي وهو
من النمل بمنزلة الزنابير في النحل ومنه ما يسمي نمل الاسد وسمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد
ومؤخره يشبه النمل روي الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية علي قفاها رافعة
قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين
واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم
فايدة روي البخاري ومسلم وابو داود والنساي وابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها
فاحرقت بالنار فاوحي الله اليه هلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
لم يعاتبه علي تحريقها وانما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي وهذا النبي هو موسى بن
عمران وقال الحافظ عبد العظيم المنذري في الترغيب والترهيب انه العزير وانه قال يا رب تعذب
اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه اراد ان يريه ذلك من عند نفسه فسلط عليه الحر حتي التجا الي
الي ظل شجرة مستروحا وعندها قرية نمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن برجله

فاهلكته واحرق مسكنهن فاراه الله الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها
يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله نعم الطايع والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع
وشرا ونقمة وعذابا على ذلك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق العاصي وليس في الحديث
ما يدل على كراهة ولاخطر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق
الله اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ماله من المقدار والحرمة
فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمومن وسلط عليها فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة
واحدة دليل على ان الذي توذي تقتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة
التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال ليعلم انه اراد ان ينبهه لمساله ربه واذكر
انما عاتبه فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البري والجاني وذلك لتعلم انه اراد
ان ينبهه المساله ربه واذ لك انما عاتبه الله في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة
وهو خلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار
الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص من الجاني
بالاحراق واما قتل النملة فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد
النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جايز
وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت
وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر
لكن وقع لهذا النبي ان هذا النوع مود لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له
هذا النظر ولم ينظم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله اعلم
فايدة اخرى روى الطبراني في معجمه الاوسط والدارقطني عن ابي هريرة انه قال
لما كلم الله موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ
وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرك فقال فيكم من دبيب النمل وسادلك على شي اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك
وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات
وروي ايضا عن ابي امامة قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر
عالم

عالم فقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملايكته واهل
السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال
الترمذي حديث حسن صحيح وذكر ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المومنين
ان الله استوقف سليمان بن داود لنملة ليسمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة ولا انت عند الله باعظم
من سليمان فقال له المامون صدقت ووقف له وسمع كلامه وقضى حاجته وروي عن ابي عثمان الحسين
بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات
وروي ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت له نبقة فوضعتها في كفه فقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله ● وان كان عنه ذا غني فهو قابله
ولو كان يهدي للجليل بقدره ● لقصر عنه البحر حين يساحله
ولكننا نهدي الى من نحبه ● فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله ● والا فما في ملكنا من يشاكله

فقال سليمن عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج
الدين التميمي في منزل فيه نمل

ما لي اري منزل المولى الاديب به ● نمل تجمع في رحابه رسنا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا ● فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فايدة اخرى

قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية ان وادي النمل بالشام وهو كثير النمل قال قيل لم اتى بعلى قلت
لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء والثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره
من قولهم اتى على الشي اذا بلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن
في نفسه والله قادر على كل الممكنات انتهى ورايت في بعض الكتب المعتمدة ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول
في مساكنهم لئلا ترى النعم التي اوتيها سليمان وجنوده فتقع في كفران نعم الله عليها وفي هذا تنبيه
على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة وروي ان قتادة لما دخل الكوفة اجتمع عليه الناس فقال سلوا
عما شيتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى
فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة
ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى وروي ان
سليمان عليه السلام قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن

ان يفتتنوا بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله قال الثعلبي وغيره ان هذه النملة
كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجا ذات جناحين وقال بعض اهل العلم كان نمل الوادي
كالذباب وقيل كالبخاتي والمشهور انه النمل الصغار وذكر مقاتل بن سليمان ان سليمان عليه السلام سمع كلامها
من ثلاثة اميال وقال بعض العلما انها تكلمت بعشرة انواع من البديع فقولها يا نادت ايها نبهت
النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نعتت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده
عمت وهم لا يشعرون اعتذرت واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاعنه وقيل حرمى وقيل
غير ذلك قال السهيلي ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا الادميين
يمكنهم تسمية واحد منهم باسم علم لانه لا يتميز للادميين بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون تحت
ملك بني ادم كالخيل والكلاب ونحوهما لان العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان
العلمية موجودة في الاجناس كثعالة في الثعلب واسامة في الاسد وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فلعل
ان هذا ليس من امر النمل لانهم زعموا انه اسم علم لنملة واحدة معينة من بين ساير النمل وثعالة ونحوه
لا يختص من الجنس بل كل واحد راته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا
وله وجه فهو ان يكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف
او سماها الله تعالي بهذا الاسم وعرف به الانبيا قبل سليمان او بعضهم وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها
فهذا وجه ونعني قولنا بايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مومن اي ان سليمان من عدله
وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان لا يشعرون وقيل انما كان تبسم سليمان سرورا
بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضي الا تراهم يقولون تبسم
المغضب وتبسم المستهزي وتبسم الضحك وتبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسر نبي بامر دنيوي وانما يسر بما
كان من امر الدين وقولها وهم لا يشعرون اشارة الي الدين والعدل انتهي خاتمة مشتمل علي فوايد منها
روي ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية
النملة كما علمتيها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج
في الجنب من البدن ورقيتها شي كانت تستعمله النسا يعلم كل من سمعه انه لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس
تكتحل وتختضب وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد عليه السلام بهذا المقال تانيب حفصة لانه
القي اليها سرا فافشته فكان هذا من لحن الكلام ومزاحه كقوله عليه السلام لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك ومنها
ما رايت في بعض الكتب بخط بعض الايمة الحفاظ ان رقية النملة ان يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها

بكرة كل

بكرة كل يوم من الثلاثة ايام عند طلوع الشمس فيقول افنسطري وابتر فقد توه بنوه برببطنزد نيف اشف ايها
الجنب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل علي الموضع عقب الرقية وقيل المسح بالزيت ويكون
في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها فان صاحبها يبري بمجرب ومنها قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكوار قال حدثنا جسر مولاه
الاحنف بن قيس ان الاحنف راها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثني
عليه ثم قال اني لن احرج عليكن الا خرجتن من داري فاخرجن فاني اكره ان تقتلن في داري قالت فخرجن فما
رايت منهن واحدة بعد ذلك اليوم قال عبد الله بن الامام احمد رايت ابي فعل ذلك واكثر علمي انه جلس
علي كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ارهن بعد ذلك
ومنها رايت بخط بعض المشايخ الاعلام لاذهاب النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسما ويغسل بما ويرش
في بيت النمل فانه يذهب النمل ولا يطلع بعد ذلك وهي الحمد لله باهيا سادريكم باهيا شراهيا شراهيا
ومنها ما افادنيه بعض المشايخ ان يكتب علي اربع شقفات ابيات ويجعل في القرن الاربع فان النمل يرحلن
ويهاجرن وهو واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فارجعوا ايها النمل الا تسكنوا في منزلنا
فتفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
فماتوا كذلك النمل في هذا المكان او يذهب بقدرة العزيز المنان الحكم يحرم اكله وقيل النمل حرام الحديث ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال اربع من الدواب لا يقتلن النملة والنحلة والصرد والهدهد وحمله البغوي في التفسير
وشرح السنة علي النمل الكبير المعروف بالسليماني واما النمل الصغير المسمي بالذر فانه يجوز قتله واطلق
ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وحيث جاز القتل فانما يجوز بغير الاحراق واما الاحراق فحرام ويحل الا في
من الكبار فاذا وكذا احراق ساير الحيوان ويكره اكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها ونقل الرافعي في كتاب
البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه السكر ونصيبين لانه يعالج به لدغ
العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب
الطيارة الجرارة الامثال قالوا ما عسي يبلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة
واروي من نملة لانها تكون في الفلوات فلا يشرب ماء وقالوا اضعف من النمل واكثر من النمل واقوي من النمل
حكي ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوة الملك كقوة النمل فانكر عليه فقال ايها الملك انه ليس في الحيوان ما يحمل ما هو
اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم الخواص بيض النمل اذا اخذ وسحق وطلي به
موضع منع نبات الشعر فيه واذا نثر بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لم يمسك اسفله

من الضراط وان سدت قريته باحثا البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه واذا سد حجر النمل بحجر المغناطيس متى واذا
لم الكراويا وجعلت في حجر النمل منعتهن الخروج وكذلك الكمون واذا صب ما السداب في قرية النمل قتلهن وكذلك
يفعل الكبريت اذا دق ونثر في قريته وان علقت خرقه امرا نحايض حول شي لم يقربه النمل واذا اخذ سبع نملات
طوال وتركت في قاروره مملوه بدهن الزنبق وسد راسها ودفنت في زبل يوما وليلة ثم اخرجت وصفي الدهن
ثم مسح منه الاحليل وما فوقه هيج الباه وقوي الانعاظ وكثر العمل وهو عجيب نافع **تتمة** في سيرة
ابن هشام في غزوة حنين عن جبير ابن مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود
نزل من السما حتي سقط بيننا وبين القوم فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملايكة قال
فلم يكن الا هزيمة القوم فكانما نمل انتهي والله اعلم **النهس** بتشديد النون وبالسين المهملة في اخره ويقال
له النهاس ايضا طاير يشبه الصرد اذا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان
قال ابن سيده النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهس اصله اكل اللحم بطرف الانسان
والنهس بالسين المعجمه الاكل بجميعها فالطير اذا اكل اللحم فانما ياكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهاسا وفي
مسند الامام احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت راي شرحبيل بن سعد قد صاد نهاسا بالاسواق فاخذه من يده
وارسله والاسواق اسم لحرم المدينه الذي حرمه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما حرمه
لان صيد المدينه حرام كمكه لموضع ودمو **الحكم** قال الشافعي النهاس حرام كالسباع التي تنهس اللحم والله اعلم
النواح طاير كالقمري وحاله حاله الا انه احر منه مزاجا واصعب خلقا واطيب صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار
الشجيه الاصوات ملكا وهو يهيجها الي التصويت وجميعها تهوي استماع صوته وهو يطرب لتصويت نفسه
ويقال له الفيسفوم وهو لا يفرخ في الاقفاص كالقمري فانه يفرخ في الاقفاص وانما يفرخ في الغياض والاشجار
وحكمه وخواصه كالقمري ويقول في تصويته يا دايم اشكرك والله اعلم **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان
كما قالوا حوت واحوات وحيتان وقد تقدم في باب البا الموحده في لفظ بالام ما رواه مسلم والنساي عن ثوبان
ان النبي صلي الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنه فقال زياده كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب
يقول سبحان من يعلم اختلاف اللغات في البحار الغامرات وروي الحاكم عن ابن عباس انه قال اول شي خلقه
الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال القدر فجري القلم من ذلك اليوم بما هو كاين الي يوم القيمة قال
وكان عرشه علي الما فارتفع بخار الما ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فاضطرب
النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر علي الارض وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الي الحوت
الذي علي ظهره الارض فوسوس له وقال اتدري ما علي ظهرك من الامم والدواب والشجر والجبال وغير ذلك لو نفضتهم

فالقيتهم

فالقيتهم عن ظهرك اجمع لاسترحت منهم فهم النون ان يفعل ذلك فبعث الله اليه دابة فدخلت في منخره ووصلت
الي دماغه فعج النون الي الله تعالي فاذن لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها
وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك عادت كما كانت واسمه ليوثا وقال علي بن ابي طالب اسم الحوت بهموت وقيل يلهوت
وفي شعب البيهقي عن خوله بنت قيس امراه حمزة بن عبد المطلب وعن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال من مشي الي غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنه
ولا يمطل غريم غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروي ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من مشي الي غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما وينبت الله له بكل خطوة
شجرة في الجنه ويغفر له ذنبا وروي الدينوري في اول الجزء السادس من المجالسه عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد
يصطاد النينان فكان يخرج الي الصيد ولا يمنعه مكان الجمعه من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت
البغله في الارض فلم يبق منها الا اذناها فاودينها وفي المجالسة ايضا في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الي
رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من راني فلا يظلمن احدا فقلت ما حالك قال بينما انا اسير
يوما علي شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت له اعطني نونا فابي فاخذت منه نونا وهو كاره
فانقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانطلقت به الي اهلي فصنعن فاكلنا
فوقعت الاكله في ابهامي فاتفق الاطبا علي ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتي ظننت قد بريت فوقعت الاكله
في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا يظلمن احدا **خاتمة** ذو النون لقب نبي الله يونس بن متي
عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروي الترمذي
عن سعد بن ابي وقاص المجاب الدعوة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اني لاعلم
كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله عنه كربه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة
الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة بطن حوت اخر التقم الحوت الاول وبما اخر فر صاحب اللغه وبها انا يونس في
بطن حوت بنيسابور في طل الغمام فبنبر والعراد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام واختلفوا في مدة مكثه فقيل
سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي قام في بطنه اربعين
يوما تردد به في ما الدجله وروي احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت
اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحي فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب
تثاوب الحوت فراي يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

قال فسد وصار كانه فرخ وروي البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول لما اراد الله تعالي حبس يونس في بطن الحوت اوحي الله الي الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له
عظما ثم اهوي به الي مسكنه في البحر فلما انتهي به الي مسكنه في اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في
نفسه ما هذا فاوحي الله تبارك وتعالي اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح وهو
في بطن الحوت فسمعت الملايكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة فقال تبارك
وتعالي ذلك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك
منه في كل يوم وليله عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الله الحوت فقذفه في الساحل كما قال
تعالي فنبذناه بالعرا وهو سقيم وروي ان الحوت مشي به البحار كلها حتي القاه في نصيبين من ناحية
الموصل فنبذه بالعرا وهي الارض القفار التي لا شجر فيها ولا علم وهو سقيم كالطفل المنفوس قطعة لحم
الا انه لم ينقص من خلقه شي فانعشه الله في ظل اليقطينه بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل
كان يتغدي من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته والحكمة في انبات اليقطينه
عليه ان من خاصية اليقطين ان لا يقربه ذباب وورقه انفع شي لمن ينسلخ كيونس فاقام تحتها الي
ان صح بدنه فسبحان اللطيف الخبير ومن خواصها ايضا ان ما ورقها اذا رش به مكان لا يقربه ذباب
واليقطين كل شي لا يقوم علي ساق واريد ها هنا القرع وخصت شجرة القرع بهذه الخاصيه دون
غيرها من اليقطين وروي انه كان يوما نايما تحتها فايبس الله تلك اليقطينه وقيل ارسل الله عليها
الارضه فاكلت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحي
الله اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينه ولم تجزع لهلاك ماية الف ويزيدون تابوا فتبت عليهم وما
احسن قول القايل ٭ مغيث ايوب والكافي الذا النون ٭ ينيلني فرجا بالكاف والنون وقول الاخر ٭
٭ دماء الي القوافي رجالك في القوافي فتلتوي وتلين ٭ طاوعتهم عين وعين وعصيتهم نون ونون ونون ٭
فايدة اخري روي الدينوري في المجالسة وابن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق
السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن ابن مهران قال كتب صاحب الروم الي معويه يساله عن
افضل الكلام ما هو وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وعن اكرم الخلق علي الله وعن اكرم الاما علي
الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يرتكضوا في رحم وعن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس
وعن مكان طلعت عليه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعد فلما قرا معويه كتابه
قال اخزاه الله وما علمي بما ها هنا فقيل له اكتب الي ابن عباس وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن
عباس

عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده
صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والتي تليها لا حول ولا قوة الا بالله
واما اكرم الخلق علي الله فادم خلقه الله بيده وعلمه الاسما كلها واما اكرم الاما علي الله فمريم التي احصنت
فرجها فنفخ فيه من روحه واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما الاربعة التي
لم يرتكضوا في رحم فادم وحوا وناقة صالح وعصي موسي حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما المجرة
فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت
عليه ولم تطلع قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر لبني اسرايل فلما قدم الكتاب علي صاحب
الروم قال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة والله سبحانه
اعلم ن باب الها الهامة بتخفيف الميم علي المشهور طير الليل وهو الصدي والجمع هام وها
مات روي مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدها
ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت
علي دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك والثاني ان العرب كانت
تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقوا عند قبره وتقول اسقوني من دم
قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه
عليه السلام نهي عنهما جميعا وروي البخاري وابو داود والترمذي والنسايي وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه
ومن كل عين لامه ثم يقول كان ابوكما ابرهيم يعوذ بهما اسمعيل واسحق قال الخطابي الهامة احدي الهوام
ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما انتهي فان قيل في هذا الحديث دليل علي ان للهامة حقيقة فالجواب ان الهامة
هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوها كما قاله الخطابي
والمراد كل ما يهم بالاذا وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامه كانه قال اعيذكما من شر كل نسمة هامة بالاذي والله
اعلم وقوله ومن كل عين لامه معناه يلم قال الخطابي وكان الامام احمد يستدل بقوله عليه السلام اعيذكما
بكلمات الله التامة علي ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق
وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالي وروي ابو نعيم
في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند عمر بن الخطاب وعنده كعب الاحبار فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك
باغرب شي قرايته في كتب الانبيا قال عمر بلي فقال كعب ان هامة جاءت الي سليمان عليه السلام فقالت

السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا هامة اخبريني لاي شي لا تاكلين من الزرع فقالت يا نبي الله ان ادم
عصى ربه بسببه فاخرج من الجنة قال فلاي شي لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فقال لها كيف
تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن ميراث الله فقال لها فما تقولين اذا صحت فوق خربة
قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا وما فيها ذهبوا وخلوها فقال فكيف صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت
اقول ويل لابن ادم كيف ينام وامامه الشديد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال
فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيؤوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان ليس في
الطيور طير انصح لابن ادم من الهامة ولا اشفق عليه منها وما في قلوب الجهال ابغض منها وفي الصحيحين وغيرهما
عن كعب بن عجرة قال فيّ انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال ايؤذيك هوامك قال ابن عون اظنه قال نعم قال فامرني بفدية
من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مائة رحمة انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر تسعا
وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وفي الاحيا في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام تلقى بعضها بعضا
في يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح وهو ايضا كذلك في قوت القلوب وفي كتاب فردوس الحكمة قال اية
في كتاب الله من قراها يامن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وقد تقدم نظير هذا في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا افريقية كتب الى عمر بن عبد
العزيز يشكوا اليه البراغيث والهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى او اصبح ان يقول وما لنا الا
نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الاية وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا فقال
لان هذه الغيران يكون فيها الهوام الموذية فاحببت ان كان فيها اذى شي ان اقيك بنفسي وقيل كان عليه
برد ثمين فمزقه وحشى به الاحجرة فبقي جحران فسدهما بكعبيه رضي الله عنه وروى ابن حبان وابو داود الطيالسي
من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته
شيا منها فليحرج عليه ثلث مرات قال ابن الاثير في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا
ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وحكمها تحريم الاكل فرع في فتاوى قاضي خان اذا صاح الهامة
فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا وانما يقال هذا على جهة التفاول انتهى والله سبحانه اعلم ٥
الهجرس ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن

الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا عين الهجرس تمد رجلك بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جا عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من ثمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لا
ملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد
بن حضير الرمح وجعل يقرع روسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال اسيد بن حضير فقال
ابوك خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر وانا مومن فقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب
فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة احرقته
واخرت تعيي وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة سلولية من بني سلول فجعل يقول
يا بني عامر غدة كغدة البعير وموته في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموته في بيت
سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اغدة غدة ومن الاوهام ان المستغفري ذكر
في كتاب معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات
يعيش بهن فقال له صلى الله عليه وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسات
فاحسن فان الحسنات يذهبن السيات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يومن بالله تعالى طرفة عين ولم
يختلف احد من اهل النقل في ذلك واربد المذكور هو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها
شعرا سأله عمر رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران فزاد
عمر في عطايه خمس مايه درهم من اجل هذا القول وكان عطاوه الفين وخمس مائة فلما ولي معوية الخلافة اراد
ان ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفردين فقال له لبيد الان اموت وتصير لك العلاوة والفردان
فرق له معوية وتركها له فمات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو ٥
٥ الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا ٥ وقيل قال ٥ ولقد سئمت من الحياة وطولها
وسوال هذا الناس كيف لبيد ٥ الامثال قالوا اسفد واعلم واترى من هجرس والله اعلم ٥ الهجين من الخيل
والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمونث يقال بعير هجان
وناقة هجان وابل هجان اي كريمة والله اعلم ٥ الهدهد بضم الهائين واسكان الدال بينهما طاير معروف ذو
خطوط والوان وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو عباد وابو الربيع وابو روح وابو سجاد ويقال له الهداهد
بالضم قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني
الحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الما وبهذا السبب تفقده لما من باطن الارض

كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان على الما وبهذا السبب تفقده لما فقده فقال
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه الايه قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام
انه حين نزل سليمان حلق الهدهد في الهوا فراى هدهدا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شي فذكر له ذلك
الهدهد ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد مايه الف فذهب معه لينظر ذلك
فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عريف الطير وهو النسر وساله عنه فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو
العقاب علي به فارتفع العقاب فنظر فاذا هو مقبل فقصده فناشده الله وقال له بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما
رحمتني فتركه وقال ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك قال وما استثني قال بلي قال او لياتيني بسلطان
مبين فلما قرب من سليمان ارخي ذنبه وجناحيه يجرهما علي الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ براسه
فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفي عنه وساله عن سبب غيبته فاخبره بخبر
بلقيس والقصه في ذلك شهيرة في كتب التفاسير وغيرها وتعذيبه بما يحتمله حاله ليعتبر به ابنا جنسه
وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا
من هوام الارض وقيل ان يطلي بالقطران ويشمس وقيل ان يلقي للنمل لتاكله وقيل ايداعه القفص
وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون صحبة
الاضداد وقيل جمعه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا والثاني من الاقاويل
هو الظاهر فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل
وغيره من المنافع قال عكرمة انما صرف سليمان عن تعذيب الهدهد انه كان بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما
فيزقهما في حال كبرهما قال الجاحظ وهو وفا حفوظ ودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب
ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتي تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد
بعدها انثي ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع ابدا من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الي ان
يشرف علي الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافع بن الازرق سال
ابن عباس فقال سليمان مع ما خوله الله من الملك كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس
انه احتاج الي الما والهدهد كانت له الارض كالزجاج يري من باطنها الما فقال نافع لابن عباس قف يا وقاف
كيف يبصر الما من تحت الارض ولا يري الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من التراب فقال ابن عباس اذا نزل القضا
عمي البصر وانشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد • اذا اراد الله امرا بامرء • وكان ذا عقل وراي وبصر •
وحيلة يفعلها في دفع ما • ياتي به محتوم اسباب القدر • غطي عليه سمعه وعقله • وسله من ذهنه سل الشعر •
حتي

حتي عليه اذا انفذ فيه حكمه • رد عليه عقله كي يعتبر • ونافع بن الازرق راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة

يكفرون علي بن ابي طالب اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسي وعمرو بن
العاصي ويكفرون معويه ويرون قتل اطفال من خالفهم ولا يقيمون الحدود علي من قذف محصنا ويقيمونها
علي من قذف المحصنات ولهم غير ذلك من الاقوال قاتلهم الله وحكي القزويني ان الهدهد قال لسليمان احب
ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل انت وكل عسكرك في جزيرة كذا يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار
الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمي بها في البحر وقال كلوا من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده
من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل • جات سليمان يوم العرض هدهده • اهدت له من جراد كان في فيها •
وانشدت بلسان الحال قايلة • ان الهدايا علي مقدار مهديها • لو كان يهدي الي الانسان قيمته • لكان يهدي لك الدنيا وما فيها •
قيل ان الامام الحافظ ابا فلابه واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل
لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين ولدا كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع مايه ركعه وحدث
من حفظه ستين الف حديث ومات سنه ست وسبعين وماتين رحمه الله الحكم يحرم اكله علي الاصح لنهيه
عليه الصلاة والسلام عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكي عن الشافعي وجوب
الفدية فيه وعنده لا يفدي الا الماكول الامثال قالوا اسحر من هدهد يضرب لمن يربي بالابنة وقالوا ابصر
من هدهد لما تقدم من رويته الما تحت الارض الخواص لحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه وهو حار اذا قطر
علي البياض العارض في العين اذهبه وان بخر به برج حمام لم يبق به شي يوذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته
في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيته الاسفل احبه الناس واذا بخر بمجنون بعرفه فانه يبرا اذا ادمن ذلك
ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور ابراه وقلب الهدهد اذا شوي واكل مع سداب فانه يذهب النسيان وهو
نافع للحفظ والذكا ولا يعود ينسي اكله شيا وهو انفع من حب الفهم واسلم عاقبة وعينه اذا علقت علي صاحب
النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وظفر بما يريد ومنقاره اذا
علق علي من به اثر نزف الدم انقطع عنها وان اخذت ثلاث ريشات من جناحه الايسر وكنس بها باب دار قوم
ثلاثه ايام قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقلع هذا التراب من هذا المكان كذلك ينقلع فلان بن فلانه من
هذا الموضع فانه يخرج منه ولا يعود اليه وان احرق جناحه الايسر ونثر رماده علي طريق احد فانه اذا وطيه
احب الناس حبا شديدا وكذلك يفعل ريش جناحه الايمن ومنقاره اذا حرز في جلد وعلق علي شخص باسم اخر واسم
امه فانه يفعل ما تقدم واطول ريشه في جناحه الايسر فانها قبول ودم الهدهد اذا اخذ في صوفة وقطر في عين
تطلع فيها الشعر فانه يبطلها ويكون ذلك بعد نتفها وان ذبح هدهد واخذ دماغه وجفف وسحق بعض

ودق معه احدى وعشرون ورقة اس وخلط واشممه انسان لمن يريد فان الشام تحبه محبة عظيمة وان اخذ مصران
الهدهد وجفف وسحق بدهن سمسم ودهن به انسان شعر لحيته او راسه ثلاثة ايام فان شعره يسود سوادا عظيما
ورايت في بعض كتب الخواص انه اذا اخذ عشر هداهد ونزع ريشهم وتركوا في دار او دكان خرب ذلك المكان ولم يعمر
وان اخذ من مخاليب رجله مخلابا واحدا وعلق على صبي وغيره لم تلحقه عين ولا يزال في عافيه واذا بخر البيت
بريشه من ريشه طرد منه الهوام والله اعلم ن الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ
الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي ذبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحديبيه ونحر ما يه بدنه وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنه والناس سبع مايه فكانت
البدنه عن عشره وهذا غريب وعن مصعب بن الحكم ثابت انه قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم
عرفه ومعه ما يه رقبه وما يه بدنه وما يه بقره وما يه شاه فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك
فنحرت رواه الطبراني وفي الصحيحين عن عايشه انها قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه يستحب
تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب وخصا التقليد بالابل والبقر فرع اتفق العلماء على ان الهدي
اذا كان تطوعا فالمهدي ان ياكل منه وكذلك الضحية التطوع لما روى جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى في
حجة الوداع مايه بدنه نحر منها بيده ثلثا وستين وامر عليا فنحر ما بقي منها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يوخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا من مرقتها واختلفوا في الهدي الواجب مثل دم
القران والتمتع والواجب بافساد الحج وفواته وجزا الصيد فذهب قوم الى انه لا ياكل منه شيا وبه قال الشافعي
وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا ياكل من جزا الصيد والنذر وياكل مما عداهما وبه قال الامام
احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزا الصيد والنذر وقال
ابو حنيفه ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما والله اعلم ن الهديل ذكر الحمام والهديل صوت
الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس
من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيمة والله اعلم ن الهر السنور والجمع هرره كقرد وقرده والانثى هره تقدم
في باب الهمزة في لفظ الاسد وفي باب القاف في لفظ الفارة ان الهرة خلقت من عطسة الاسد وروى الامام احمد برجال
ثقات والبزار من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال مه ايسرك ان يشرب
معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة ان الشيطان عرض للنبي
صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صوره هر قال فشد علي يريد ان يقطع علي صلاتي فامكنني الله منه
فذعته بخنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي
سليمان

سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الا به فرده الله خاسيا وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد
عمر الحسلي عن انس قال كنت عند عايشه ابشرها بالبراة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة
وما عرض لي طعام ولا شراب ولقد كنت ارقد وانا جايعه فرايت ذات ليله في منامي فتى فقال ما لك قلت حزينه
مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم
ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بدايه ويا اخر بلا نهايه ويا من له اسم بلا
كنيه اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانه شبعانه وقد انزل الله براتي وفرج عني وروى ابن ابي خيثمة
عن ميمونه مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد البر في الاستيعاب عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم
وصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد رايتها في النار وهي
تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافره كما رواه الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث
والنشور عن عايشة فاستحقت العذاب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافره
ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي
عن علقمة قال كنا عند عايشه ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت عايشه المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الغرب ما انكرته عايشه على ابي هريرة رضي
الله عنهما وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت
ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا قلت باخلا صح
الى الصالحين وادامة في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك قلت بهجرتي الى الصالحين واد
امة اسفاري في طلب العلم قال لا قلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري واظن انك بها ترحمني
وتعفو عني قال كل هذه لم اغفر لك بها قلت الهي فيماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت
هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى الجدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان
عليك وقاية لها من الم البرد قلت نعم قال برحمتك ~~صاحب ابي حنيفه~~ لتلك الهرة رحمتك وغفرت لك وفي كامل
ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عايشه انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
تمر به الهرة فيصغي اليها الانا فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث
كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي

عبد الله باسناده الي محمد بن عبد الله بن الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان في هرة الي بعض القضاة ادعي
كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان يتوسط بها دار بهما ثم ترسل فالي اي دار دخلت فهي لصاحبها قال
الشافعي فاحتفل الناس واحتفلت معهم فلم تدخل دار منهما قال الشافعي فبطل قضاوه **عجيبة** ذكر ان مروان بن محمد
الجعدي المعروف بالحمار وهو اخر ملوك بني امية لما انهزم من عساكر السفاح وهو اول خلفا بني العباس وصل الي بوصير
وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية قيل بوصير قال الي الله المصير ثم دخل الكنيسة التي بها فادركه عامر
امير جيش السفاح وحصره بها وان مروان بلغه ان خادما له نم عليه بشي يكرهه فامر به فقطع راسه وسل لسانه
والقي علي الارض فجات هرة فاكلته فلما قتل مروان امر عامر امير جيش السفاح بقطع راس مروان في ذلك المكان وسل
لسانه والقايه علي الارض ففعل به ذلك فجات تلك الهرة بعينها فخطفته واكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا
عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وكان قتل مروان في الدنيا سنة ثلث وثلثين ومايه قاله ابن خلكان
وغيره **الحكم** يحرم اكله علي الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله واختاره ابو عبد الله البوشنجي من ايمة
اصحابنا وهو حيوان طاهر لما روي الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه
وسلم دعي الي دار قوم فاجاب ودعي الي دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار
فلان هرة فقال الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات قال في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية
جايز عندنا بلا خلاف الا ما حكي عن القاص انه قال لا يجوز وهو قول شاذ مردود والمشهور الجواز وبه قال جماهير العلما وقال
ابن المنذر اجمعت الامة علي جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري
والشافعي وابو حنيفة وساير اصحاب الراي واسحق وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة ومجاهد وجابر بن زيد ثم قال
ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم النهي عن بيعها فبيعها باطل والا فجايز انتهي واحتج من منعه بحديث ابي الزبير قال سالت
جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
من حديث جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن ثمن الهرة واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر ينتفع به وجد فيه جميع شروط
البيع فجاز بيعه كالبغل والحمار والجواب عن الحديث من وجهين احدهما وهو جواب ابي العباس والخطابي والقفال وغيرهم
ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا علي الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها والثاني ان المراد
بالنهي نهي تنزيه وهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره ابن عبد البر من ان الحديث ضعيف فغلط منه لان
الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال الهرة لا تقطع الصلاة انها من متاع البيت ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله
الزمخشري وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل

فسكبت

فسكبت له وضوا فجات هرة فشربت منه فاصغي لها الانا حتي شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم
فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون والطوافات
الخادمات جعلها بمنزلة المماليك ومنه قوله تعالي ويطوف عليهم ولدان مخلدون **فرع** الهرة التي تاخذ الطيور وتتلف
القدور هل علي صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا الا ان مثل هذه الهرة ينبغي ان
تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان تولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة
جرت بحفظ الطعام منها لا بربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا
والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ نهارا لا ليلا **فرع** اذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي حية
جاز قتلها ذا بها وضربت فمها لترسله واذا قصدت الحمام فاهلكت في اليد فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها
انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصايل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم يكن حاملا لان
في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية **فرع** قتل الهرة في غير حالة الافساد فيه وجهان اصحهما عدم
الجواز وبه قال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال
ظهور الشر منها **فرع** سور الهرة طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ما قليل فثلاثة اوجه الاصح انها
ان غابت واحتمل ولوغها في ما طهر في ما ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه واختاره
الغزالي وغيره وغير الما من المايعات كالما **الامثال** قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة حبها لهم
قال الشاعر • اما تري الدهر وهذا الوري كهرة تاكل اولادها • وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال الزمخشري
لا يعرف من يكرهه ممن يبره **تتمة** قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسين بن ابي بكر بن الحسن بن علي العلاف
البغدادي الاديب قصيده والده في الهر الذي كني به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل انما كني به عن المحسن بن علي بن
الفرات الوزير ايام محنته لما قتله عضد الدولة بن بويه لانه لم يتجاسر احد ان يذكره ولا يرثيه قال ابن خلكان وهي
من احسن الشعر وابدعه وعدد ها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات
مشتمله علي حكم واولها • يا هر فارقتنا ولم تعد وكنت عندي بمنزل الولد • فكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد •
• تطرد عنا الاذي وتحرسنا بالغيب من حية ومن جرذ • وتخرج الفار من مكامنها ما بين مفتوحها الي السدد •
• يلقاك في البيت منهم مدد وانت تلقاهم بلا مدد • لا عدد منك كان متقلبا منهم ولا واحد من العدد •
• لا ترهب الصيف عند هاجرة ولا تهاب الشتا في الجمد • وكان يجري ولا سداد لهم امرك بيتنا علي سدد •
• حتي اعتقدت الاذي لجيرتنا ولم تكن للاذي بمعتقد • وحمت حول الردي بظلمهم ومن يحم حول حوضه يرد •
• وكان قلبي عليك مرتعدا وانت تنساب غير مرتعد • تدخل برج الحمام متيدا وتبلع الفرخ غير متيد •

وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد ۞ اطعمك الغي لحمها فرأى قتلك اربابها من الرشد ۞
حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد ۞ كادوك دهرا فما وقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد ۞
فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت واسرفت غير مقتصد ۞ صادوك غيظا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد ۞
ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعووا على احد ۞ فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام لم ترصد ۞
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد ۞ اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخه يدا بيد ۞
كأن حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد ۞ كأن عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد ۞
وقد طلبت الخلاص فلم تقدر على حيلة ولم تجد ۞ فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد ۞
فجدت بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها لم يجد ۞ عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قيل بلا قود ۞
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد ۞ ولم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد ۞
عاقبة الظلم لا تنام وان تأخرت مدة من المدد ۞ اردت ان تأكل الفراخ ولا يأكلك الدهر اكل مضطهد ۞
هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد ۞ لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد ۞
كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت روحه من الجسد ۞ ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد ۞
قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد ۞ تأكل من فار بيتنا رغدا وابن بالشاكرين للرغد ۞
وكنت بددت شملها زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد ۞ فلم يبقوا لنا على سبد في جوف ابياتنا ولا لبد ۞
وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتد ۞ وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتت للعيال من كبد ۞
ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصائب الجدد ۞ وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة وبينهما به وعمره مائة
والله اعلم ۞ الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس ابن زياد الباهلي
صحابي سكن البصرة وطال عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر عند
النسائي والهرميس بكسر الهاء ايضا الكركند عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل والله اعلم ۞ الهرهير
نوع من الحيات قال المبرد انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة
اشهر ثم لا يسلم سليمه والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك والله اعلم ۞ الهرعة القملة قيل مكتوب على
عرش بلقيس ۞ ستأتي سنون هي المعضلات يراع من الهرعة الاجدل ۞ الصقر
ويبقى بها بين الصغير الكبير واذا الحلم يسكنه الاجهل ۞ العالم
الهزبر بكسر الهاء وفتح الزاي واسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في آخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره
انه حيوان على شكل السنور الوحشي وعلى قدر الاسد لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في
بلاد

٢٤٦
بلاد الحبشة كثيرا وابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا
وعشرين سنة وكان عالما فاضلا وكانت خزانة كتبه نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر
وجده الملك المجاهد كان ارفع منه درجة في العلم واذكى قريحة واشهر فضلا رحمهم الله تعالى ۞ وحكمه تحريم اكله
على كل حال والله اعلم ۞ الهقل بكسر الهاء الفتي من النعام والهقل اسم يزيد ولقب محمد بن زياد كاتب الاوزاعي
كان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين لم يكن بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجلس الاوزاعي
وديناه توفي في سنة تسع وسبعين روى له الجماعة الا البخاري والله اعلم ۞ الهقلس كهملس الذئب قال الكميت
ويسمع اصوات الفراعل حوله يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا ۞
بعني جول الما الذي ودوه والله اعلم ۞ الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير
واعينها اشتقوا من اسمه ما يوكد به فقالوا همج هامج كقولهم ابل اوابل وصيف صائف وقد انتدوه مرة جاهلية جهلا
ويقال للرعاع من الناس الحمقاء انما هم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمج وقال لكميل بن زياد
يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها الخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
العامل
الرباني الراسخ في العلم العامل قال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي هذا الهمج الفراش الذي يتهافت
في النار لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه
العجب ويستنشطه الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامله والله اعلم ۞ الهمل
بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون بالنهار والليل ويقال ابل همل وهاملة
وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وما احسن ما صنع الطغرائي في لاميته
بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل ۞ قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى
مع الهمل ۞ وفي المثل اختلط المرعي مع الهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري اشار الطغرائي بقوله
المتقدم الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر ولا ينهى كما فسره الشافعي وغيره والله اعلم ۞
الهملع الذئب قال الشاعر ۞ والشاء لا يمشي مع الهملع ۞ اي لا تنمو مع رؤية الذئب والمشي نماء المال
وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم
انه من المشي المعتاد لا من المشي الذي هو نماء المال قاله السهيلي وافاد بعده بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون
فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة والله اعلم ۞
الهوذة بضم الهاء وسكون الواو وبالذال المعجمة ضرب من الطير وقيل القطا وقيل هي العقاب وبها سمي هوذة بن

علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلي الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري ولما قدم سليط علي هوده ومعه كتاب
النبي صلي الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي هوده بن علي سلام علي من اتبع الهدي
اعلم ان ديني سيظهر الي منتهي الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك فلما قرا كتاب النبي صلي الله
عليه وسلم انزله واكرمه وحياه ورده ردًا دون رد اجاز سليط بن عمرو بجايزه وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الي
النبي صلي الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابي
النبي صلي الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلي الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه مات علي نصرانيته
والله اعلم ٥ الهَوْز بفتح الها واسكان الواو وبالزاي في اخره طاير قاله ابن سيده وبابدال الواو يا رجل من الاهواز
من فارس وهو القايل فيما حكي الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم عليه السلام ورميه في النار
وهو الذي جا فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي
قد اعجبته جمته وبرداه خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتي تقوم الساعة والله اعلم ٥ ابو هرون
طير في حنجرته اصوات شجية يفوق النوايح ويروق فوق كل مغن وصايح لا يسكن الليل البته فيصيح الي وقت
الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته فربما يمر به العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد يبكي لصوته
الشجي والله سبحانه اعلم ٥ باب الواو الوازع الكلب سمي بذلك لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده
والله اعلم ٥ الواق واق قد تقدم في باب السين المهملة في لفظ السعلاه عن الجاحظ انه نتاج بين بعض النبات
وبعض الحيوان والله اعلم ٥ الوَاقي كالقاضي الصرد والواقي ايضا بكسر القاف طاير من طير الما ينطق بهذه
الاحرف فسموه باسم صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي ٥
كالايا
٥ ولقد غدوت وكنت لا اغدو علي واق وحايم ٥ فاذا الاشايم من والايامن كالاشايم ٥
٥ وكذاك لا خير ولا ضير علي احد بدايم ٥ لا يمنعنك من بغا الخير تعقاد التمايم ٥
٥ الواق الصرد والحايم الغراب وقال خيثم بن عدي ٥ ولست بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحايم ٥
٥ ولكنه يمضي علي ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخشارم ٥ وفي حل الواق الذي هو طاير من طير الما الخلاف
في طير الما الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا اللقلق والله اعلم ٥ الوَبْر بفتح الواو واسكان البا الموحدة
دويبة اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب لها ترجن في البيوت وجمعها وبور ووبار وقوله ترجن اي يقيم ومن كلام
العرب بانشا ارجني اي باشاة قيمي فرخمه وقوله لا ذنب لها اي لا ذنب لها طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس
يسمون الوبر بغنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت لان ذنبها مع صغر يشبه الية الخروف وفي كفايه المتحفظ
الوبر دويبة قريبة من السنور ولها بول لخثر فيتداوي به الناس فايدة روي البخاري في كتاب الجهاد ذكر
ابي هريرة

ابي هريرة قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني
سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلي
علينا من قدوم ضان ينعي علي قتل رجل مسلم اكرمه الله علي يدي ولم يهني علي يده قال فلا ادري اسهم له ام
لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب
انها تؤكل وضان اسم جبل ويروي ضال باللام وقوله ينعي علي معناه يعيب يقال يعيب علي فلان اذا عابه
عليه واخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الي النبي صلي الله عليه وسلم فسلم فقال له
ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدلي من قدوم ضان
ينعي علي قتل امرٍ اكرمه الله علي يدي ومنعه ان يهيني علي يده قال بعض الشارحين قدوم ضان جبل دوس وهي قبيلة
ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه ضال
باللام وهو الصواب ان شا الله والضال السدر البري واما اضافة هذه النسبة الي الضان فلا اعلم لها معني
وانكر ذلك شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهاية الوبر دويبة
علي قدر السنور وجمعها وبور ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح البا من وبر الجمل تحقيرا له
ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعيد في حال
كفره وكان اسلام ابان بين خيبر والحديبية وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلي الله عليه
والحرم
وسلم الي مكه وحكمه حل الاكل لانه يفدي في الاحرام وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول قال الماوردي
والروياني انه حيوان في عظم الجرد الا انه انبل منه والعرب تاكله وقيل هو دويبة سودا في قدر الارنب واكبر
من ابن عرس انتهي وعبارة الرافعي قريبة من ذلك وقال مالك لا باس باكله وانه قال عطا ومجاهد وطاوس
وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وحماد وابن سيرين وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة
وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باكله لانه يعتلف البقول
والنبات والله اعلم ٥ الوَحَرَة بفتح الاحرف الثلاثة دويبة حمرا تلتصق بالارض كالعظا والجمع وحر قاله
الجوهري وقال غيره هو بفتح الحا وسكونها وهي دويبة شبيه بسام ابرص تلتصق بالارض وضرب من العظا
لا يطا طعاما ولا شرابا الا سمته وقيل هي علي شكل سام ابرص روي الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها الي اخره ورواه البخاري
في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نسا المسلمات ووحر الصدر غشه ووسواسه وقيل الحقد والغيظ
وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلتصق الوحرة بالارض وروي البخاري في كتاب

الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف
الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا كانه وحرة فقد كذب عليها وفي الحديث
من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر والله اعلم **الوحش** كل شي
من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحشي وكل شي لا يستانس بالناس فهو وحشي
وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله
عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولا
دها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وانما خص الوحش بالذكر للعقود بها وعدم استئناسها
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا بني ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك لاريحنك
وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك
وانت مذموم رواه في الترغيب والترهيب لابي القسم الاصفهاني قال قيس بن عباده بلغني ان الوحش تصوم عاشورا
فائدة قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلما في حشر البهائم والوحش والطير فقال
عكرمة حشرها موتها وقال ابي بن كعب رضي الله عنه حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس حشر كل شي الموت
الا الجن والانس فانهما يوافيان القيمة وقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب ويقتص لبعضها من بعض فيقتص
للجما من القرنا ثم يقول الله تعالى كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله تعالى حكاية عن
الكافر يا ليتني كنت ترابا ورايت في بعض التفاسير ان المراد بالكافر ها هنا ابليس وذلك انه عاب ادم كونه خلق
من التراب وافتخر عليه كونه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة وما فيه ادم وبنوه المومنون من الثواب والراحة
وراى ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى ان يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير وقال ابو هريرة فيقول التراب
للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم تحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة
ترهقها قترة اي ظلمة وكآبة وكسوف وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار
فلحق بالسما والغبرة ما كان اسفل في الارض قاله ابن زيد **تتمة** حسنة قال شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين النووي
في اذكاره في باب اذكار المسافر عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث
المطعم بن المقدام الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما
عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب بقراءة الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي
قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل
ابو الحسن

٢٥٠

ابو الحسن القزويني الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء
قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا فدخلت على ابي الحسن القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من
قبل نفسه من اراد سفرا او فزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء قال فقراتها فلم يعرض لي
عارض حتى الان انتهى قوله في الاذكار المطعم الصحابي وهم فانه لا يعرف في الصحابة من اسمه المطعم والحديث المذكور
مرسل وراويه انما هو المعظم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا
كما ترى وصحف الصنعاني بالصحابي وربما ظن ذلك من تصحيف النساخ حتى وجدت ذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا
افادنا هذه الغاية شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى واحسن اليه والصنعاني نسبة الى صنعا
الشام لا الى صنعا اليمن روى الجماعة من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فند منا
بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم في سفر ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما ند عليكم منها فاصنعوا به
هكذا **خاتمة** قال الشيخ قطب الدين العسقلاني مما حفظت من دعا والدي ام محمد امنة وتوفيت في صفر سنة ست
وخمسين وستمائة وهو ينفع للوقاية من الاعدا وممن يخاف شره اللهم بتلالي نور بهاء حجب عرشك من اعدائي
احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديوم قيوم
ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش
يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى
وقد فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله عليه السلام في قضية الحديبية حبسها حابس
الفيل والقصة في ذلك شهيرة وقد تقدمت الاشارة اليها وقال الشيخ قطب الدين ايضا ومما حفظت من دعا وهو من
الادعية التي تنفع في الحجب من الاعدا اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت لا اله الا انت احتجبت
بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف لا حول ولا قوة الا بالله
ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به اقطار
السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم الى يوم الدين انتهى **الودع** واحدته ودعة حيوان في جوف البحر اذا قذفه الى البر مات
وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب ويعمل منه القلائد تتحلى بها النساء والصبيان وفي داله
الفتح والسكون قال الشاعر ان الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال بحمل الودع تنتفع واسمه مشتق من ودعه اي تركه لان البحر ينضب
عنها ويتركها فهي ودع واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر والله اعلم **الورل** **الورد** **البقرة**

الوَرْدُ الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس الورد وهو بين الكميت والاشقر والانثي
ورده والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعه ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن
زكريا العدوي البصري الملقب بالذيب عن علي بن ابي طالب ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الي السما
سقط من عرقي الي الارض فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد والله اعلم **الورشان**
بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم في باب السين المهمله والجمع وراشين كسرحان وسراحين ويجمع ايضا
علي ورشان بكسر الواو وكروان جمع للطاير المعروف والورشان ذكر القمري وقيل طاير يتولد بين الفاخته
والحمامه وبعضهم يسميه ورشين وفي ذلك يقول ابن عنين ملغزا • يا علما القريض اني عجوني للقريض كشف •
• فخبروني عن اسم طير النصف حرفان والنصف حرف • وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النايحه
وهو اصناف منه النوبي وهو اسود وحجازي الا انه اشجي صوتا منه ومزاجه بارد رطب بالنسبه الي مزاج الحجازيات
وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف بالحنو علي اولاده حتي انه ربما قتل نفسه
اذا راها في يد القانص وهو في المنام رجل غريب يدل علي اخبار ورسل لانه اخبر نوحا بنقص الما كان في السفينه
قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبه مجازا قال الشاعر •
• له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب • حكي القشيري في باب كرامات الاوليا من رسالته
ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال واقعد علي كفي فيجي الورشان
ويقعد علي كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **تتمه** كان عثمان بن سعيد المصري المقري
المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراة ولذلك لقبه
شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي
نافع سماني به فغلب عليه هذا اللقب ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا
علي نافع فلما وصلت المدينه فاذا انه لا يطيق احد القراة عليه الطلبة وكان لا يقري احدا الا ثلثين اية
قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جا من مصر ليقرا عليك خاصة لم يجي
تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت تري ما القي من اولاد المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحتال له
في وقت فقال لي نافع ما يمكنك ان تنام في المسجد قلت نعم فبت فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب
قلت ها انا ذا يرحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراة فاستفتحت فقرا فملا صوتي المسجد فلما
انتهيت الي راس ثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقه فقال يا معلم الخير
نحن معك بالمدينه وهذا هاجر اليك ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر علي عشرين

ايه فقال

ابه فقال اقرا فقرات فقام اخر فقال كقوله فقال اقرا فقرات عشر ايات وقعدت حتي لم يبق احد ممن له قراه قال
اقرا فقرات خمسين اية ولم ازل كذلك حتي قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينه وتوفي ورش بمصر ٢٤٩
سنه سبع وتسعين ومايه **الامثال** قالوا العله الورشان ياكل التمر المشان بالاضافه ولا تقل الرطب المشان
وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان
ياكله فاذا عوتب علي سو الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك لمن يظهر شيا والمراد شي اخر **الخواص**
دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفه او ضربه فيحلك دمها المجتمع فيها وكذلك يفعل دم الحمام وقال هرمس
من داوم علي اكل بيضه زاد جماعه وزال عنه العشق والله اعلم **الورقا** الحمامة التي يضرب لونها الي الخضره
وحمره والورقه سواد في غبره ومنه قيل للرماد اورق والمدينه ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما
من حديث ابي هريرة قال جا رجل من بني فزارة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود
فقال صلي الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها
لورقا قال فمن لك قال فاني تاها ذلك قال عسي ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصه سواد بن قارب
ومن هذا الباب خبر سودا بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقا امر بوادها وكانوا يدفنون
من البنات ما كان علي هذه الصفه فارسلها الي الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا ابرهة؟
يقول لا تدفن الصبيه وخلها في البريه فالتفت فلم ير شيا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الي ابيها واخبره بما سمع
فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهره ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم
فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتي عرضت عليها امنه بنت وهب فقالت هذه
النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا قال في الاحيا روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة ابن بكار
في دعوة فجرت بينهم مسلة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم •
• رب ورقا هتوف في الضحي ذات شجو هتفت في فنن • ذكرت الفا وخدنا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
• فبكاي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني • ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكوا فما تفهمني • غير اني بالجوي اعرفها
وهي ايضا بالجوي تعرفني • قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه صوابه
وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرييس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس حيث قال •
• هبطت اليك من المحل الارفع ورقا ذات تعزز وتمنع • محجوبه عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع •
• وصلت علي كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع • انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع •
• واظنها نسيت عهودا بالحمي ومنازلا بفراقها لم تقنع • حتي اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع •

علقت بها ما النقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخشع • تبكي وقد نسيت عهودًا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع • وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع • فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شي اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع • ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج • الفسيح الاربع • فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه
لم يلمع • توفي الرئيس سنة ثمان وعشرين واربعمائة والله اعلم ن **الورل** بفتح الواو والرا المهملة وباللام في اخره
دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظم
من الوزغ والسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحربا
وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سفادًا منه وبينه
وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتًا لنفسه ولا
يحفر جحرًا بل يخرج الضب من جحره صاغرًا او يستولي عليه وان كان اكثر براثن منه واقوى لكن الظلم يمنعه
ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها او يبلغها وربما قتل فوجد في بطنه الحية
العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ راسها والجاحظ يقول الحردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون
غالبًا بارض مصر موشاه بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات
وياكلها اكلا ذريعًا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه فهو اظلم من ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الرا مع
اللام الا في اربع مواضع الورل وهو الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرلة وهي القلفة وحرل وهو ضرب من
الحجارة **الحكم** مقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين وذكر الحموي في كتاب
رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال ان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل
بعضها الى البحر وبقي بعضها في البر فما نزل الى البحر صار تمساحًا وما بقي في البر صار ورلا فعلى هذا يكون في حله
الوجهان في التمساح وهذا الذي قاله لا اظن صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف
جلده في النعومة وايضًا فانه لو كان ابن التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير مثله والورل لا يزيد قدره على ذراعين
او ذراع ونصف والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر وذكر صاحب كتاب الجامع بين المحكم والصحاح والتهذيب
في اللغة ان العرب تستخبث الورل فتعين القطع بمنع اكله قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم
والتحليل الاستطابة والاستخباث ورآه الشافعي رضي الله عنه الاصل الاعظم لقوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم
قل احل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج
الاية

الاية عن الافادة والعرب اولى الامم باعتبار ذلك لانهم المخاطبون اولا ولان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم
٢٥٠ عربي وانما يرجع من العرب الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف اهل البوادي الذين يتناولون ما دب ودرج من
غير تمييز ويعتبر اهل اليسار منهم والترفه دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالة الخصب والرفاهية دون
حالة الجدب والشدة وذكر جماعة ان الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان الخطاب لهم كان ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه يدل عليه ما تقدم في باب العين
المهملة ان ابا عاصم العبادي حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي في العصاري وهو نوع من الجراد يضرب الى سواد وله
من الخنافس انه قال كنا نراه حرامًا ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه
جرابًا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا الجراد المبارك واذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طائفة واستخبثته
اخرى اتبع الاكثرون فان استوت الطائفتان فعن الحاوي وذكره ابو الحسين العبادي ايضًا انه يتبع قريش لانهم قطب
العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش او لم يحكموا بشي اعتبر اقرب الحيوانات شبهًا به والشبه تارة تكون
في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوت الشبهات او لم يجد ما يشبهه
ففيه وجهان انتهى قال في الحلوى الحلوى هما من اختلاف اصحابنا في اصول الاشيا قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة
او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد شرع بالحظر انتهى وقال ابو حفص ابن الوكيل البارشاي قال
ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان
لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشيا به شبهًا من الذي يحل ويحرم والشافعي رضي الله عنه نص عليه قال
الرافعي رحمه الله وفي استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى
ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتمادًا ظاهر الاية المقتضية للحل اولى والخلاف على ما ذكر الموفق ابن طاهر
يبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والا وفق لسياق كلام الاصحاب انه لا يستصحب
حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب او السنة انه كان
حرامًا في شرع من قبلنا او شهد به اثنان قد اسلما منهما ممن يعرف المبدل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب
انتهى قال الماوردي ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عند من جمع الاوصاف
المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب الشرائع الى الاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا فعلى ما ذكرناه
من الوجهين يعني في الاشيا قبل ورود الشرع انتهى ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما اذا قلنا باستصحاب
شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وجماعة من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يختلف في تحريم ذلك
وتحليله شريعتان فاذا اختلفا بان كان حرامًا في شريعة ابرهيم صلى الله عليه وسلم وحلالا في شريعة غيره فيحتمل

ان يا خذ بالشريعة الناسخ ان لم نقل بان الثانيه ناسخه للاولة فان ثبت كون الثانيه ناسخة وجهل كونه حراما
في الدين السابق واللاحق توقف ويحتمل الرجوع الي الاباحه الاصليه فباي الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم
والتحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا وحرموا بعد النسخ او التحريف فلا عبرة به والله اعلم ه الامثال
قالوا اخبر من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشرد واضل واظلم من
الورل الخواص لحمه وشحمه يسمن النسا وفيه قوة جذب الشوك من البدن وشحمه اذا شد علي عضد امراة لم تحمل ما دام
ذلك عليها وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلي به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش
طلاء والله اعلم ه الوزغة بفتح الواو والزاي والغين المعجمه دويبة معروفه وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره
واتفقوا علي ان الوزغ من الحشرات الموذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان علي البدل حكاه ابن سيده
روي البخاري ومسلم والنساي وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلي الله عليه وسلم في قتل الوزغان
فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلي الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار
علي ابرهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي الصحيح من رواية ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربه فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانيه فله كذا وكذا حسنة
لدون الاولي وفيه ايضا من قتلها في الاولي فله مايه حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثه دون ذلك
وروي الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبه لكن في اسناده عمر
عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عايشه رضي الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي
سنن ابن ماجة انه كان في بيت عايشه رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان النبي
صلي الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير
الوزغ فانها كانت تنفخ عليه النار فامر عليه السلام بقتلها وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار
في ترجمة عبد الرحيم بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عايشه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول من قتل وزغة محي الله عنه سبع خطيات وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروي الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد
الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلي الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان
بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروي بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية
لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت
الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشه فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله
صلي الله

صلي الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روي عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبه ان الحكم بن
ابي العاص استاذن علي النبي صلي الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه لعنة الله وعلي من يخرج
من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضيعون في الاخره ذو مكر وخديعه يعطون
في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وقال ابن ظفر وكان الحكم بن ابي العاص يرمي بالداء العضال وهو
الابنه وكذلك ابو جهل فايدة تسميه الوزغ فويسقا نظير الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم
واصل الفسق الخروج وهذه الفواسق المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر
والاذي واما تقييد الحسنات في الضربة الاولي بماية وفي الثانيه بسبعين كما هو في بعض الروايات فجوابه انه
كقوله في صلاة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع الماية
فلا تعارض بينهما ولعله اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به عليه السلام حين اوحي اليه بعد ذلك
او انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون الماية للاكمل
منهم والسبعون للغير وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر الضرب في قتلها يدل علي عدم الاهتمام بامر
صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولي لانها حيوان لطيف لا يحتاج الي
كثرة مونة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولي دل علي ضعف عزمه ولذلك نقص اجره عن الماية الي
السبعين وعلله عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولي بانه احسان في القتل فدخل في قوله
عليه السلام اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الي الخير فدخل تحت قوله تعالي فاستبقوا الخيرات
قال وعلي كل من المعنيين فالحية والعقرب اولي بذلك منها لعظم مفسدتهما قال يحيي بن يعمر لان اقتل
ماية وزغة احب الي من ان اعتق ماية رقبه وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تستقي من الحيات وتمج
في الانا فينال الانسان بسبب ذلك المكروه العظيم وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب
في ذلك ما تقدم من نفخه النار علي ابرهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل
بيتا فيه رايحة الزعفران والحيات تالفه كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات
ويقيم في جحره زمن الشتا لا يطعم شيا وقد تقدم في باب السين في الكلام علي السام ابرص ما يتعلق باحكامه
وخواصه وقد احسن في وصف الوزغ وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك
الشهير بابن الاعمي ووفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وستمايه وكان والده خطيب بيت
المقدس حيث كان يذم دارا سكنها ه دار سكنت بها اقل صفاتها ان تكثر الحشرات في جنباتها
الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها من بعض ما فيها البعوض عدمته كم اعدم الاجفان طيب سناتها

وتبيت يسعدها براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها * وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها فينا وابن الاسد من وثباتها * وبها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون نمرها وبحيها ويصم سمع الخلد من اصواتها * وبها خفافيش يطير نهارها مع ليلها ليست على عاداتها
فاقت على سمر القنا في لونها وثمامها ونباتها وصفاتها * وبها من الجردان ما قد قصرت عنه العناق الجرد في حملاتها
فترى ابا عروان منها هاربا وابا الحصين يروح عن طرقاتها * وبها خنافس كالطنافس قد فرشت في ارضها وعلت على حيطانها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها اردى الكماة الصيد عن صهواتها * ونبات وردان واشكال لها مما يفوت العين كنه ذواتها
متزاحم متراكم متجاذب متراكب في الارض مثل نباتها * وبها قراد لا اندمال لجرحها لا يفعل المشراط مثل اذاتها
ابدا تمص دماءنا فكانها حجامة لبدت على كاساتها * وبها من النمل السليماني ما قد قل در الشمس عن ذراتها
لا يبطلون مساكنا بل يحطمون جلودنا فالعفو من سطواتها * ما راعني سوى وزغاتها فنعوذ بالله من نزغاتها
سجعت على اكوارها فطيبها ورق الحمام سجعن في بحراتها * وبها زنابير تظن عقاربا لا برء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتعا فينا حماة الله لدغ حماتها * كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن رأى حياتها
السم في نفثاتها والكرب في الفاتها والموت في عضاتها * منسوجة بالعنكبوت سماؤها والارض قد نسجت بتراقيبها تها
فلقد رأينا في الشتاء سماءها والصيف لا ينفك من صحفاتها * فضجيجها كالرعد في جنباتها وترابها كالوبل من خشباتها
والبوم معتكف على ارجائها والاد مع في ترى عصراتها * والنار جزء من تلهب حرها وجهنم تعزى الى لفحاتها
قد رقمت من قبل ان يلقى ادم امنا حولي في عرفاتها * شاهدت مكتوبا على ارجائها ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوها وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها * ابدا يقول الداخلون ببابها يا رب نجي الناس من افاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا تتفرق السكان من ساحاتها * وبدارنا الف غراب ناعق كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة للنفس اذ غلبت على شهواتها * دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتنذر باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين شوقا للصباح تسح من عبراتها * واقول يا رب السموات العلى يا رازقا للوحش في فلواتها
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي اخراي هب لي الخلد في جناتها * واجمع بمن اهواه شملي عاجلا يا جامع الارواح بعد شتاتها

والله اعلم ۵ **الوصع** بفتح الواو والصاد وبالعين المهملة في اخره الصعوة المتقدم ذكرها في باب الصاد المهملة وقيل هو طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضال الاحيان من خشية الله حتى يصير مثل الوصع ويروى بفتح الصاد وسكونها قال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وصعان وافاد السهيلي ان اول من يحشر من الملايكة اسرافيل ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ والله اعلم ۵ **الوطواط** الخفاش وقد تقدم ذكره في باب

الخا المعجمه

الخا المعجمه روى ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يساله عن شي ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شي ليس له لحم ولا دم سعى وعن شي ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا فاجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملايكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى وكم ارضعته امه قبل ان القته في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول ادم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى والثالث الصبح والرابع السموات والارض والرسول الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم والسادس البقرة التي ذكرها الله في القران وارضعت موسى امه قبل ان القته في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة وكان وصيه شيث عليه السلام والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى بن مريم فكان طيرا باذن الله **وحكمه** تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم والله اعلم ۵ **الوال والوعوع بزاد بن وعل** بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ونظر حيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال * كل حي وان تطاول دهرا ابلا امره الى ان يزولا *
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا * ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاصي الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا ليتني القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي ما تجد من الموت فقال يا بني كان السما قد اطبقت على الارض وكاني بينهما اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول * ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال ارعى الوعولا *
ومن غريب ما اتفق لعبد الملك بن مروان انه لما احتضر وكان قصره يشرف على بردا نظر الى غسال يغسل الثياب فقال يا ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية بن ابي الصلت
* كل حي وان تطاول دهرا ابلا امره الى ان يزولا * ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال ارعى الوعولا *
فاتفق له ما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابو حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب لابن عبد البر في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرت بما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه وهو قايم وانشدت له من شعره الذي اوله باتت همومي تسري طوارقها اكف عيني

والدمع سابقها • نحو ثلاثة عشر بيتًا منها قوله • ما رغب النفس في الحياة وان تحيى قليلًا فالموت لاحقها •
يوشك من فر من منيته يومًا على غرة يوافقها • من لم يمت غبطة يمت للموت كاس والمرء ذايقها • وانه قال
عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جمًا واي عبد لك لا ألما ثم قال كل حي وان تطاول دهرًا البيتين ثم مات فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل رجل اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين • وفي طبع
الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعًا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع الانثى لبن
امتصته واكثر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا اجدبه
النبق • وفي طبعه ايضًا انه اذا احس بقناص وهو في مكان عال استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون
قرناه وهما في راسه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويستعان به لملوشهما على الصفا ومن عجيب امره انه اذا اصابه جرح
طلب الخضرة التي في الحجارة فمصها وجعلها في الجرح فيبرا • وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو رايت
الوعول تجرش بينها ما هجتها ارادله لابتيها ترعى كلاهما كلمتها الا ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها • وروى الطبراني
باسناد صحيح من حديث ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر
الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول
وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم • وبعضه
في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي رؤوس الجبال • وروى الامام احمد وابو داود والترمذي
عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسًا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابه
فنظر اليها وقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا السحاب قال وهو المزن والعنان ثم قال اتدرون كم بعدها بين السما
والارض قلنا لا قال اما واحده واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات
ثم قال وفي السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها
وركبها كما بين سما الى سما ثم على ظهورهن العرش ما بين اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ ايضًا في كتاب
المختارة له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وفيه ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما
وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال
حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة
اسد • في تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حملة العرش هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
امدهم الله باربعة اخرين • وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث
عن ملك

عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام **الحكم** الحل بالاجماع
قال ابن عباس في اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة **الامثال** قالوا ارمى من وعل واحمق من ناطح الصخر وهو ٢٥٢
الوعل قال الاعشى كناطح صخرة يومًا ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل • اراد كوعل ناطح فحذف
الموصوف وابقى الصفة وخواصه تقدمت في باب الهمزة في لفظ الاروى **لكن منها** ان تحه جيد المراة التي
بها نزيف الدم تتحمل به في صوفه ولحمه شحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وفلفل وقرنفل وزعفران وعسل
وتخلط الجميع ويسقى وزن مثقال من به حمى في نائبة تبرى باذن الله والله اعلم • **بنات وردان**
بفتح الواو وتسمى فالية الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات
ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضًا مستطيلًا وهي تالف
الحشوش واحدها حش بفتح الحا المهملة وضمها • ووصفها بعض الشعراء فقال •
بنات وردان جنس ليس ينعته خلق كنعتي في وصفي وتشبيهاتي • كمثل انصاف بسر احمر نزلت من بعد تشقيقه
اقماعه فيه • **وحكمها** تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنه اذا
وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم
في الذباب هذا الحكم **فرع** قال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفعه ولا ضره كبنات وردان والخنافس والجعلان
والدود والسرطانه والرخمة والنعامة والعصافير والذباب فانه يكره قتلها ولا تحرم وعد الرافعي منه الكلب
غير العقور قالوا ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والصرد وقد تقدم شي من هذا الحكم في اماكنه **الخواص**
قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها وبرى من ذلك وهذا الزيت
يبري القروح التي في الساقين والله اعلم • **باب اللام** **اللا** بتشديد اللام والهمز الثور من بقر
الوحش قاله في الكفاية والانثى لات وقد تقدم في باب الثا المثلثة في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لؤي اسم جد النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير اللاي وهو الثور الوحشي قال ابو حنيفة اللاي البقر قال
وسمعت اعرابيًا يقول في بقر وحشية بكم هذه اللاي والله اعلم • **باب اليا** **ياجوج وماجوج**
يهمزان ولا يهمزان فمن همزهما جعلهما من اجة النجر وهي شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها
والتقدير في ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا نزل همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا
للتعريف والتانيث لانهما اسمان لقبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين فلذلك لا يهمز اولا
يصرفا للعجمة والتعريف والاسما العجمية مثلهما لا يهمز نحو هارون وماروت وطالوت وجالوت وقارون وسموا

بذلك لكثرتهم وشدتهم سئل شيخ الامام محيي الدين النووي عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد ادم وحوا وكم تبث انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم من ولد ادم وحوا عند اكثر العلما وقيل انهم ولد ادم من غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب الاحبار احتلم ادم فاختلط ماوه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفي هذا القول نظر لان الانبيا عليهم السلام لا يحتلمون وقد تقدم في الكركند ما نقله ابن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت ليلة سري بي عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربع مائة امير وماجوج كذلك لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس انتهى وقال علي رضي الله عنه صنف منهم في طول الشبر لهم مخالب وانياب كانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعوا الذياب شعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احدها وبره يشتون فيها والاخرى جلده يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقضونه يعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه ان شا الله فينقبونه ويخرجون ويتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السما بسهامهم فترد اليهم السهام ملطخة بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في قفاهم والنغف الدود كما تقدم في باب النون وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعون ومنكم رجل والحديث قال العلما انما خص ادم بالذكر لانه اب الجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي يليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث قوله ويل للعرب الخ ويل كلمة يقولها العرب لكل من وقع في هلكة وقوله فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي جعل بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين السدين وهما الجبلان

اشار بذلك الى ان الذي فتح من الردم قليل وهم مع ذلك لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا قالوها خرجوا وقولها انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووي وقوله نعم وذلك ان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى ولذلك كانت بلى في جواب الست بربكم ونعم جواب هل ما وعد ربكم حقا ولذلك قال عليه السلام لزينب نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله اذا كثر الخبث هو بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل منه الهلاك العام وان كان هناك صالحون وروى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينا انا قاعد مع ابي بكرة اذ جا رجل فسلم عليه وقال اما تعرفني فقال ابو بكرة ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى الردم فقال ابو بكرة انت هو فقال نعم قال اجلس حدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب المنزل لا ترعون فان هذا لا يضرك هذه اصوات اقوام ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد ثم قال افيسرك ان تراه قلت نعم فغدون اليه معهم فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة العظيمة واذا كانه البرد المحبر واذا مسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة صدق والله اعلم

ك **اليامور** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال ويشبهه له قرن واحد يتشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الاوعال له قرنان كالمنشارين اكثر احواله يشبه احوال البقر الوحشي وهو ياوي الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الما ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه **ومن خواصه** ان جلده اذا جلس عليه من به البواسير زالت عنه والله اعلم

ك **اليحمور** دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر وهو اذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل وهو يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان **فايدة** ذكر الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتاب العرايس ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها واراد فراقه قال له ذلك الشخص انه قد صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة

قال ما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا او كذا فانك تجد فيه دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره منه واذبحه
فهذه حاجتي قال فقلت له يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال ما هي قلت اذا كان الشيطان مارد منكم لا تعمل فيه
العزايم ولحم بالادمي ما دواوه قال يوخذ له جلد وتر من جلد يحمور فيشد به ابهامي المصاب من يديه شدا وثيقا
ثم يوخذ له من دهن السداب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود احد
بعده ابدا قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته باضعاف
ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة اتبعه فذبحته فخرج الي عند ذلك رجال ونساء يضربوني ويقولون
يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه منذ سلكها لم يفارقها
فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن السداب البري فلما فعلت به ذلك صاح وقال انما علمتك على نفسي ثم قطرنا
في الدهن فخر ميتا من ساعته وشفى الله تلك المراة ولم يعاودها بعده شيطان انتهى والله اعلم ن **اليحموم**
طاير حسن اللون يشبه لون الحبرة الموشاه وهو كثير بنخله من ارض الحجاز واظنه من نوع اليعاقيب والحجل
وحكمه حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود
وقيل هو المراد بقول الله عز وجل وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل
اليحموم جبل في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم
من اسما النار قال الضحاك النار سودا واهلها سود وكل شي فيها اسود نعوذ بالله منها ونسال الله السلامة
من شرها والتوفيق لما يحب ويرضى ن **اليراعة** طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان
طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار وقال ابو عبيد اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب
الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا احمق من يراعة فيجوز ان يراد به الذي يطير بالليل
وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما والله اعلم ن **اليربوع** بفتح اليا المثناة تحت وسمي الدرص بكسر
الدال واسكان الرا المهملتين وبالصاد المهملة في اخره ويدور الريح وريحه ذنبه وهو حيوان طويل الرجلين
قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طوقه شبه النوارة ولونه كلون الغزال وهذا
الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم قال اصحاب الكلام في طبايع
الحيوان كل دابة حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي
واليربوع يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمي النافقا
والقاصعا والراهطا فاذا طلب من احدى هذه الكوي نافق اي خرج من النافقا وان طلب من النافقا خرج
من القاصعا وان طلب من القاصعا خرج من الراهطا وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق
ظاهره

ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن
الباري تعالى اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان ورجع
لشي عن شي ودخل في باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك فعل اليربوع انتهى قال
ابن الجوزي واليربوع لا يتخذ بيته الا في موضع صلب مرتفع ليسلم من سيل او حافر ثم لا يجعله الا عند
اكمة او شجرة او صخرة ليلا يضل اذا عاد اليه وهو ابيض البطن اغبر الظهر انتهى وفي طباعه انه اذا في ارض
سهلة او لينة مشى على موخر كفه حتى لا يعرف اثره وطبيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش ولسان
واضراس من الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزويني وهو من نوع الفار وقال القزويني وهو من
الحيوان الذي له رييس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة يكا
الى الطريق من كل ناحية فان راي ما يخافه صر باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى حجرتها فان قصر
الرييس حتى ادركهم احد وصادنهم شي شيا اجتمعوا على الرييس وقتلوه وولوا غيره والواو واليا في اليربوع
زايدتان وكان ينبغي ان يكتب في باب الرا المهملة لكنه قد يخفي على بعض الناس فكتب هنا **وحكمه**
حل الاكل لان العرب تستطيبه وبحله قال عطا واحمد بن حنبل وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل
لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبت فيه جفرة اذا قتله المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خص
بالتحريم **الامثال** قالوا اضل ويتبع ~~الا~~ من ولد اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعا باليربوع يضرب للذي
يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا حجر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دمه يوخذ
ويطلي به على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى والله اعلم ن **اليرقا**
دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميروق قاله ابن سيدة والله اعلم ن **اليعر** بفتح
اليا والعين الجدي يشد عند زبية الاسد وعند ماوي الذيب ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا
دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هي بالغين المعجمة قالوا اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره ن
اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظبا قال بشر بن حازم
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حماره يعفور
ليعود سعد ابن عبادة قيل سمي يعفورا للونه وهي العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها
في عدوه باليعفور وهو ذكر الظبا والله اعلم ن **اليعقوب** ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما
يعقوب اسم الرجل فهو لا ينصرف للعجمة والتعريف كيوسف ويونس واما اليعقوب ذكر الحجل فانه ينصرف
لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل والجمع اليعاقيب وهي توصف بكثرة

العذوفقد الشلعو ۝ او دي الشباب الذي عواقبه فيه تلذ ولا لذات للشيب ۝
وبي متيقنًا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب ۝ **ومن احكامه** انه يحب
الخزايقتل المتولد بين اليعفور والدجاج قاله الرافعي وهذا يرد قول من قال ان المراد باليعاقيب العقاب
فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في
الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاه فاذا عرف هذا فالمراد بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب
من الدجاج الانسي والله اعلم ۝ **اليعمله** الناقه النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد
الله بن رواحه لزيد بن ارقم ۝ يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل ۝
وقيل بل قال ذلك في غزوة مونه لزيد بن حارثه والله اعلم ۝ **اليمام** قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحده
يمامه وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامه اسم امراة زرقا كانت تبصر الراكب من مسيره ثلاثه ايام وكانت
تبصر الشعر البيضا في اللبن وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب **وفي المثل** ابصر من زرقا اليمامة قال
الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد واسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا
وهي التي ذكرها النابغة في شعره بقوله ۝ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد ۝
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد ۝ فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعًا وتسعين لم ينقص ولم تزد
قوله واحكم كحكم فتاة الحي اصب في امري كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمه لا من الحكم الذي
يراد به القضا قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اي حكمة وروى الاصمعي شراع بالشين
معجمه ويريد الذي شرعت في الما وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد القليل قال الاصمعي في قول النابغه
هذه زرقا اليمامه نظرت الى قطا فقالت ذلك انتهى وكان عدة الحمام الذي رأته ستا وستين فتمنت
ان يكون لها هذا ومثل نصفه وهو ثلاثه وثلثون ومجموع ذلك تسعه وتسعون فاذا ضم الى حمامتها كان
ما به **وحكمه** حل الاكل والبيع بالاتفاق والله اعلم ۝ **اليوصي** بفتح اليا والواو وكسر الصاد المهملة
المشدده طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الحر وقال ابن سيده الحر طاير صغير
ثم اصفع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضره ايضا والحر الفرس العتيق وفرخ
الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبيه وولد الحية والصقر والبازي **وحكمه** الحرمه لانه من الجوارح
والله اعلم ۝ **اليويو** طاير كنيته ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير وقد تقدم الكلام عليه في باب
الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع اليايي وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب باليويو وهو من ايمه
البصره روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره وضعفه ابن منده وذكره

ابن حبان

ابن حبان في الثقات وكانت وفاته في حدود سنه خمسين ومايتين وهذا انبا غريب لم يحفظ منه الا اليويو والجوجو
وهو صدر السفينة والطاير اليويو هو الاصل يقال فلان يويو الكرم اي اصله والدود واللولو وفيه اربع
لغات قرى بهن في السبع لولو بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه**
تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب ويكتحل
به يزيل البياض الذي في العين ومرارته تداف بما الشهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا والله
اعلم ۝ **اليعسوب** اسم مشترك يقع على طاير نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا ولا
يرى ابدا يمشي وانما يرى ابدا واقفا على راس عود او طايرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم
جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمره وفي حديث مصعب لولا ضما الجواهر ما باليت ان اكون يعسوبا
قال ابن الاثير المراد به هنا فراشه مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه
النحله لجاز انتهى واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واخرى الزهره وقيل انها احد الافراس
الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق ايضا على الغرة المستطيلة في وجه
الفرس وعلى دايرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض
بكسر الميم وراء الصاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل
والمرابض المبارك يقال ربض الاسد اي رقد وقال الجاحظ اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب
ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة له
مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى
انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب الخليه فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ولا تتقدم عليها في العبور
بل تعبر بيوتها واحده بعد واحدة بغير تزاحم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق
لا يجوزه الا واحد واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جند واحد
بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الاخر من غير معاداة منهم
ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة
الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس
واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك
من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم تضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه روى ان
عليا رضي الله عنه قال لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل قال هذا يعسوب

قريش ثم قال جذعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن قد قاتل قتالا شديدا وقطعت يده يوميذ
وفيها خاتم فاختطفها نسر وطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلوا عليها ودفنوها وقال ابن قتيبة
كان الطاير عقابا وقال الحافظ ابو موسى وغيره القاها بالمدينة وقال النووي في شرح المهذب القاها
بمكة وروى مسلم في صحيحه من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب
النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر الصديق قام علي رضي الله
عنهما على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف
ولا تزيله القواصف شبهه علي رضي الله عنه باليعسوب بن سبقه الى الاسلام غيره لان اليعسوب
يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف الريح المهلكة في البحر قال
الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم
وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المومنين
والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون
ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن هاهنا قيل لعلي رضي الله عنه
امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض بما حصل به في الشان الاكتفا وختم بملك النحل الذي استخرج
الله من لعابه الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا وابتدي بملك الوحش الذي منه الشجاعة
تقتفي وحسبنا الله وكفى وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اهل المكارم والوفا قال المولف الشيخ
الامام العالم العلامة ابو عبد الله محمد كمال الدين الدميري عفا الله عنه

وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة
ثلاث وسبعين وسبعماية جعل الله تعالى ذلك
خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز في دار النعيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ووافق الفراغ من تعليقه في ثامن شهر شعبان اول سنة تسع وخمسين وثمان مايه احسن الله
عاقبتها بمحمد واله والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
علق هذه النسخة المباركة جميعها العبد الفقير الى الله تعالى ابا يزيد بن غيبي عفر الله له ولمن دعا له
بالمغفرة وقراءة فاتحة الكتاب واهداها له وترحم عليه وعلى جميع المسلمين امين يا رب العالمين
وصلى الله سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل